هذه فهرست

تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة فجاءت قاموسا سهل التناول لمن أراد مراجعة لفظة لغوية مشروحة في الشرح وقد جعلت الارقام الاولى علامة الصحيفة ومابعدها من الارقام فهو النمرة التي هي عقب كل كلمة في الشرح والمتن

مثلا اذا أردت أن تراجع (ابالة) فتكشف عليها في مادة (ابل) صحيفة ٥١ ونمرة الكلمة في المتن والشرح ١٩

(وقد اعتمدنا في استخراج هذا الجدول البديع المثال على جدول منشئه (البارون سلوستري دساسي) شارح المقامات الحريرية المطبوعة في مدينة باريس بدار الطباعة الملكية سنة ١٨٢٢ مسيحية)

(حرف الالف)

تلا

تجوح

حرب

حفا

مواد		ص	ك
حفا	مأرب لا حفاوة	١٨٣	٥
	أحفى	٢١٨	١٣
	حفى	٢٣٠	١٣
		٢٨٣،	٢٢
حق	حقة	٢٥٦	٢
	محقوق	٣١٩	٦
حقب	حقيبة	١٦١	٢٧
		١٨،	٦
	احتقب	٢٤٦	١٢
حقر	تحقر	٢٤٠	٢٦
حقف	احقوقف	٣٣	٨
	محقوقف	١٩٠	١
حقا	لاذ بحقوه	٣٠٥	١٣
حك	تحككت	٣٠٢	١٣
	العقرب بالافعى		
	ماحاك فى صدرى	٤١٢	٦
حكر	احتكر فهو	٣٥٧	٢٢
	محتكر		
حكم	حكم وأحكم	٢٢٦	٢،١
حل	حل المحرم يحل	٢٥٧	٣
	حلالا		
	تحلل	٢١٨	٧
	تحلحل	٢٨٥	١٢
	مادمت حلا	١٧٧	٣٢
	حلة	٢١٠	٩
		٢٤٩،	١٣
	احلال	٢١٤	٣٢
	أحل	٢١٧	٢٧

مواد		ص	ك
حلب	احتلب	٢٢٤	٧
	حلب	٤٠٥	٣١
	حلبة	١٧١	٢٤
	حلب لك شطره	٤٠٥	-٣١،٣٢
حلس	استحلس حلس	٥٣	٣
حلف	حلف	٣٦	٢٦
حلق	حلق	٢٧٦	٢٥
	محلق	٤٠١	١٤
		٤٣١،	٢٠
	حالق	٢٤	١٤
حلم	حلم الاديم	٢٤٧	١٢
	ذوا الحلم	٤١٧	١٠
حلا	حلوان	٥٠	١٦
حلى	حلى جمع حلية	٢٤٦	٥
حم	حم وحميم	١٤٣	٩،٧
	حمام	١٤١	٣٠
		٢١٦،	٣٠
	حوم الحمام	٢١٧	١٣
	حمة	٢٥٦	٤
	الحميم	٢٧	٤
حمد	احماد	١٢٧	١٠
		٢٢٧،	٧
	محمدة	٢٤٤	٢٦
	العود أحمد	٣٨١	١٣
حمل	حملة	٣١٣	
حمر	الموت الاحمر	٩٤	١٢
	الاحمر والاسود	٢١٤	٢٩
حمص	حمص	٣٨٣	٢٣

مواد		ص	ك
	وخليع العذار		
	خلع العذار	٤٣٢	٢٤
خلف	اخلاف	١٤٠	١٠
	اختلاف	١٦٣	٩
	أخلف موعده	١٩٦	٤
	مخلف ومخلاف	١٩٨	٢٧
	خلف	١٩٩	٣
	اخلاف الخلاف	٣٠٠	١٠-١١
	الخلاف أى الكم	٣٥٢	٦
	مخالفة بين الرجلين	٦٩	٨
خلق	اخلق وجهه	٩	٢
	اخلق اخلاقا	٣٠٢	٢
	يخلق	٣٠٢	٣
	أخلاق	١٥١	١٥
	اخلولق الثوب	٣٦٥	١٤
	فهو مخلولق		
	خلائق	١٢٥	٣٠،٣٢
	اخلاق	١٥١	١٨
	اخلاق وخلاق	٢٨٥	٦-٧
	برد اخلاق	٣٧٥	
خلنج	الخلنج	٢٢٨	٩
خلى	خلت الجعاب	١٢٤	١
	خلو	٣٨٠	٢١
	الخلا	٣٩٨	٢
	مخلاة	٤٨	٢٣
	لهو الخلى بالشجى	٣٧٢	١٨
	خلية جمع خلايا	٢٧٢	٧
	خلية	٢٧٢	٨

مواد		ص	ك
خمر	خامر	١٨٣	١٧
	اختمر	٢٥٦	٦
	لست من هذا الامر	٩٨	٤٠٣
	فى خل ولا خمر		
خمص	خميصة	١٣	١
	اخمص	٦٤	٢٦
	خماص	١١٦	٢٣
خمط	تخمط	٣٥٤	١٧
خمل	خميلة	٧٤	٢٤
خنجر	خناجر	٢٥٦	٣
	خنجر خنجور	٢٥٦	
	جمع خناجر		
خندرس	خندريس	١٤١	٣٦
		٢٢٠،	٣
خندف	خندف	٣٢٤	٢٧
خنس	الخنساء	٣٢٥	١
		٩٨،	٥
خنق	خناق	٣١٧	٨
خنى	الخنا	٩٢	١٣
		٢٠٦،	٧
خوذ	خوذ جمع خوذة	٨٨	١
خور	خور وعود خوار	٨٥	٦
		٣٩١،	١٠
		٤٢٢،	٣
خوص	خوص	٣٢٨	٢٩
خول	خوّل يخوّل	١٨٢	١٩
		٣٠١،	٢٨
	خوّلة	٦٢	١٠

خون

.. دلظ

زوع

مواد		ص	ك
زمر	زمارة	٢٥٦	٨
	الزمارة النعامة	٢٥٦،	
	مزمار	٨٩	١٨
زمل	ازدمل	٣٤٨	١٢
	زميل مزامل	٢٧	١٠
	الزامله جمع زوامل	٨٢	٣٢
		٢٤٢،	٢٩
	مزملة	٣٤٣	١٠
	المزاملة	٢٤٦	٩
زمن	زمن زمانة	١٩٩	٣٤
زمهر	مزمهر	١٨٧	١٤
	ازمهر	١٩٢	٣٦
زن	يزن	٧١	٢
زند	يزند	٣٤٥	١٢
	زند	٩٠	٢٤
	زندان فى وعاء	١٧٣	١٤
زنفل	زنفل	٣٩٢	٨
زنم	زنام زنيم	١٣٣	٢٠١
زود	تزود	٥٧	٢٩
	مزاود جمع مزود	١١٦	٣١
		٣١٣،	٢٨
	المزادة جمعها مزاد	٣١٣	٢٨
	ومزاود ومزايد رقاب المزاود		
زور	ازور	٧٩	١٧
	ازدار	٣٠٩	٤
	ازوراز	١٧٢	٢٦
	المزور	١١٨	٣

مواد		ص	ك
	زير جمع زيرة	٣٣٢	٣
	الزوراء	٩٢	٣٤
زوق	تزويق	٦٨	١٢
زول	زاول	١٧٧	٣١
زون	الزون	٣٨٧	٢
زوى	زوى يزوى	١٣٧	١٣
		٣٥٢،	١١
	انزوى	١٨٠	٢
		٣٠٧،	٣١
	زى	٦٣	٣
زهد	زهادة وزهدا	٦٧	٢٢
		٤١٨،	١٠
زهر	ازدهر وازهر	٣٤٨	١٤
	مزدهر	٤١٠	١٧
	زهر وزهر	١٩٠	٢٠،٢١
زها	زها ومنه زها البسر	١١٠	٣٠
	ازدهى من الزهو	٢٢٣	١٥
	زها ومنه زها الزرع	٣٨٨	١٦
	ازدهى من الزهو	٨٣	١٥
	زها وازدهى	١٦٩	١٧
	ومزدهى وزهت الريح النبات		
	ازدهى القوم	٢٧١	٣٥
	زهو	٢٦٢	٤
	الزهو البسر	٢٦٢	
زيح	ازاح	٢٣٩	١١
زيد	تزيد	١٢٧	٤
		٣٨٢،	١٢
زيف	تزيف	٣٨٧	١٤

سحابة

• سوء

شرد

مشكا

يشكو

ضنك

مجرى

عرب

مواد		ص	ك
	علقت المرأة	١١٣	١
	العلق	٢٨٨	٧
	اعلاق	٤٠١	٥
	علق جمع علقة	٢٤١	٢١
	علائق	٢٣٢	١٥
		٣٤١،	٢١
علم	اعلام جمع علم	١٥	٣
		٥٠٤،	١٤
		١٠٩٤،	٢٤-٢١
		٣٦٢،	٢٧
		٤٣٤،	١٦
		٤٣٠٤	٧
	علم واعلم	٢٢٥	٣٠
	عالم	٤٥	٢٣
	معالم جمع معلم	٢١٥	٢٩
		٣١٣،	١٠
		٣٤٩،	١٤
		٤٠٨،	١١
		٤٣٨،	٩
	معلم	٤١٩	١٨
	المعلم	٥١	٢٨
علا	عوالى جمع عالية	٣٩٥	٢٩
	علية	٣٤٥	٤
	علية جمع على	٣٦٥	٢٢
	عليين	٤	٣
	المعلى	٤٣٩	٥
	على بالشئ	٦٩	٢٢
	أبو العلاء	١٤٥	٧

مواد		ص	ك
		١٤٦،	
عم	عمواصباحا	٢٠	٢٠
عتم	اعتم	١٨٧	٢٢
	اعتم القفداء	٢٥٠	٦
	عمومة جمع عم	٦٢	١١
	عميم	١٣٠	٢٣
عمد	عمد	١٩١	٦
	اعتمد	١٧٧	٣١
	عميد وعماد	٣٠٨	٩،٨
عمر	اعتمر	١٤٧	١٨
	اعمر أى نس العمارة	٢٥٦	٦
		٢٥٦،	
	عمرة جمعه عمر	٣٧٨	٢
	عمارة	٢٥٩	١١
		٢٥٩،	
	لعمرك	١٥٣	٢٨
	جلد عميرة	٣٥٩	١
	ناهز العمرين	٢٨٤	١٧
	أبو عمرة	١٤٤	٢٤
		١٤٦،	
	عمرو بن عبيد	١٥٨	١٩
	أبو عبيدة معمر ابن المثنى	٤٣٩	١
عمش	العمش	٧٢	٩
	عمل اعمال	٤٩	١٤
	يعملات جمع يعملة	٢٤٣	٣
عمن	عمان	٣٢٠	١١

مواد		ص	ك
	بنو اعيان	٢٨٩	١٣
	اثر بعد عين	٧٥	١٣
	العين	٧٥	٧
	(حرف الغين)		
غب	غيب وغبغب	٣٧٠	٦
	مغبة وغب	٢٤٥	٢١
غبر	غبر	٢٠٢	١٣
	غبر جمع غابر	٢٨٣	٩
	الغبر	٣٩٧	٧
	غبيراء	٣٦٧	٧
		٣٦٧٠	
	بنو غبراء	٤١٩	١٦
غبط	اغتبط	٢٧٣	٢
	اغبط	٤٣٥	٢٨
	غابط	٢١	١٨
	مغبوطة	٨٣	١٢
غبق	غبوق	٩٠	٣٠
	اغتبق	٣٣٨	٢
غبن	الغبن والغبن	٢٨١	٢٨
		٢٤٤،	٢٣
	غبين	٤٤	١٣
	صفقة المغبون	٢٩	١٤
غبا	غباوة	١٧٦	٢٣
	متغابى	٧	٧
غث	الغث	٢٩٠	٦
غدر	غادر	٧٥	٢
غدف	اغدف	١١٣	٢٠
	غدافية	٢٦	١٦

مواد		ص	ك
غدا	غدوة	١٨١	١٢
	اغتداء	٣٠	٤
	غادية	٤٢٥	١٦
غذ	أغذ فهو مغذ	١١٢	٦
		١٤٢،	١١
غذا	غذا واغتذى غذاء	٣٢	٩
غر	غرر	٣٨١	١٧
	اغترار	٤٣٢	٣٠
	الاغر	٢٣٥	٥
	غرارة	١٢	٢٣
	غرار	١٦	١
	ادبر غريره	٣٨٤	٦
	الليلة الغراء	٤١٢	٣٠
	طوا على غره	١٥٠	١٢
	تغرغر	٣٨	٣٢
غرب	اعرب	١٨	١٢
		١١٣،	٢٢
		٣٥٩،	٧
	استغرب	٦٩	٢١
		و٤١٦	١٤
	غرب	٦٧ – ٢٥ ، ١٢٨ – ٣٤	
		٣٥٢٠ – ٦ ، ١٩٨ – ٨	
	الغرب	١٣٨	٢٨
	غارب	٨	١٢
	المغرب	١٨٠	٦
	مغربة خبر	٤٣٤	٢٨
	المغربان	٢٠٤ – ١٧ و٢١١	
	غراب البين	١٩٦	٢

غريب

غير

فض

قدح

مواد		ص	ك
قطرب	قطرب	٣٨٦	٣٥
		٤٢٠٠-	٣١
قطع	القطعة	٥١	٢٦
	قطيعة	١٣٧	٢٠
	قطيعة الربيع	١٧٨	٣
قطف	اقتطف	٢٤٨	٧
		١٣٥٠-	٣٤
	قطائف	١٣٥	٣٥
	القطوف	٢٣٠	٢٥
قطن	قطن	٢٤١	١
قطا	قطاة المرأة	٢٦٣	٣
		و ٢٦٣	
	أصدق من القطا	٥٦	٢٢
	اهدى من القطا	١٦٦	٣٥
قع	قعقاع وقعقعة	٣٩٢	٢١
	قعقاع بن شور	١٥٩	٢٠
قعد	اقتعد	٨	١٢
	القعدة	٢٤٩	٤
		و ٣٤٨	٧
	قاعد	٢٥٩	٧
		٢٥٩٠-	
	قعدة	٦٢	٤٢
	قعدة	٢٧٤	٢١
	قعيدة الرحل	٣٢٥	٣
	مقعد الخاتن	٣١٢	٥
قعس	تقاعس	١٠	٢٦
	اقعنسس	١٥٢	٢٤
قف	مقفقف	١٩٠	٣

مواد		ص	ك
قفد	القفداء	٢٥٠	٦
قفر	اقفر	٢٢٨	٣١
قفش	قنفش	٧٤	١٦
قفل	قفل قفولا	١٣٠	٩
		٣٤١،	٣
قل	اقل	١٩	٥
		٢٨٠-	٢٢
	استقل	٣٧	٣٤
	القل	٢٢٣	٣
	الاقلال	٤٩	١٣
قلب	قلبة	٢٧٣	٨
	قليب	٤٣	١٢
	قلب	١٩٨	١٧
	قلب	١٩٨	٢٠
	قوالب	١٤	٢١
	قلب	٢٧٤	٢٥
	انقلب ظهر البطن	٩٣	٣٢، ٣٣
قلت	مقلات وجمعه مقاليت	٢٠٤	٢
		٢١١،	
قلح	القلح	١٩٤	٤٦
قلد	قلد	٣٦٢	١٧
قلس	تقلس	١٥٢	٢٥
قلع	القلعة	٣١٣	٣٤
	مقلاع	٢٩٨	٨
قلق	يقلق	٧٩	٦
	القلق	٢٢٨	٢٣
قلم	القلم	٣٠٦	١٦
	القلامة	٣٢٥	١٢

قر

• كرم

ملامة

لكم

«نضرة

مواد		ص	ك
	نضرة	٢٢	٢٣
	نضار أي شجر النبع	٣٦٩	١٩
نضل	النضال	٤٠	١٨
	منضول	٣٣٩	٣٤
	مناضلة	١٧١	١٧
نضا	نضا	٢٦	١٨
		٣٧٧ ،	١٣
	أنضى	١٤	٤
	انتضى والمنتضى	٧٠	٦
		٣٧٩ ،	٧
	نضو	١٨	١٣
		٢٤٢ ،	٣١
	نضو	٣٥	٢٤
		٣٣٣ ،	١٧
	أنضاء جمع نضو	٢٠٦	٢٥
	انضاء	٢٤٢	٣٣
نطف	نطفة	٣٠٩	٣٦
نطق	نطاق	١٠٤	٩
نظر	نظر اليهم وبينهم ولهم	٥٨	٢٠
	نظارة	١٢٣	٢١
	ناظورة	٤١	٢٦
		٢٩١ ،	٢٢
نظم	مناظم	١٩٨	٣٧
نعب	نعب	٢٤٠	١
	نعاب	٩٦	١٣
نعس	طرف ناعس	٣٨٨	١٣
نعش	نعش وأنعش	٣٦	٣٠
	انتعاش	٢٣٧	١٤

مواد		ص	ك
	النعش	٤٢٥	١٠
نعط	انعاظ	٣٩٥	١٦
نعل	النعل أي الزوجة	٢٥١	٤
		٢٥١ ،	
نعم	نعم ينعم	٣٥٤	١
	انعم النظر	٤١	٩
	نعم	١٠٦	١٠
	حمر النعم	١٣٣	٨
	ابن النعامة	٢٣٣	١٧
	شالت نعامته	٢١٤	١٦
	أبو نعيم	١٤٤	٣٠
		١٤٦ ،	
نعى	النعي	٢٤٥	١٧
نغب	نغبة الطير	١١٦	٢
نغش	انغش	٣٩٠	١٩
	نغشة	٣٩١	١٨
نغص	النغص	١٧٤	٢٢
	منغص	٣٤٦	١٥
نغض	انغض	٢٧٦	١٤
نغم	نغم	٤٣٥	٢٥
نغا	مناغاة	٢٧٨	١٨
نف	النفنف	٣٨٧	١٢
نفث	نفث	٤٥	١٥
		٢٣١ ،	٣٣
		٣٠٦ ،	١٦
نفت	نافث	٣٨	٣١
	نفثات	٦٠	٢٧
	نفاث	١٤٧	٢٧

(تم جدول الكلمات اللغوية والامثال العربية التى تضمنتها المقامات الحريرية)



كتاب

المقامات الأدبية

(تأليف)

الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة الأديب الأريب
المستغني عن التعريف والتلقيب أبي محمد القاسم
ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
تغمده الله بالرحمة والرضوان

ويليها رسالتان من انشائه كتب احداهما وهي السينية على لسان
الأمير أمين الملك أبي الحسن بن قطير المدايني وكان يتولى
ديوان الاستيفاء بالبصرة والثانية وهي الشينية الى الشيخ
شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعماني

(التزم الحريري رحمه الله ان تكون كل مقامة سادسة أدبية)
(وكل أولى عشر زهدية وكل خامسة وعاشرة هزلية)

(الطبعة الثانية وهي أعلى ومن المعلوم أن المكرر أحلى سيما وقد
قوبلت على جميع ما سبقها من النسخ المطبوعة بمصر وأوروبا)

(بمطبعة)

دار الكتب العربية الكبرى

(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى)

بمصر



اللَّهُمَّ إنَّا نَحْمَدُكَ على ما عَلَّمْتَ مِنَ البَيانِ (١) * وأَلْهَمْتَ (٢) مِنَ التِّبْيانِ (٣) * كما نَحْمَدُكَ على ما أَسْبَغْتَ (٤) مِنَ العَطاءِ * وأَسْبَلْتَ (٥) مِنَ الغِطاءِ (٦) * ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شِرَّةِ (٧) اللَّسَنِ (٨) * وفُضُولِ الهَذَرِ (٩) * كما نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَعَرَّةِ اللَّكَنِ (١٠) * وفُضُوحِ الحَصَرِ (١١) * ونَسْتَكْفِي بِكَ الافْتِتانَ بإطْراءِ (١٢) المادِحِ * وإغْضاءِ (١٣) المُسامِحِ * كما نَسْتَكْفِي بِكَ الانْتِصابَ (١٤) لإزْراءِ القادِحِ (١٥) * وهَتْكِ الفاضِحِ (١٦) * ونَسْتَغْفِرُكَ مِنْ سَوْقِ (١٧)

---

(١) الفصاحة والايضاح وفى الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى التجلي بأى وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعبة الفروع (٢) أى ألقيت فى قلوبنا (٣) أى من تبيان المعانى واظهارها بأوضح الأوضاع والمبانى والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشئ تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (٤) أتممت وأكملت (٥) أرخيت (٦) من الغطو وهو الستر (٧) الشرة الحدة والنشاط والشرة أيضا الفحش (٨) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (٩) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (١٠) أى عيب العى (١١) أى فضيحة العجز عن الكلام (١٢) الاطراء المبالغة فى المدح (١٣) الاغضاء كف البصر عن الشئ (١٤) التصدى للشئ (١٥) أى لاحتقار الطاعن (١٦) طالب الفضيحة (١٧) بالفتح أى بعثها

الشهوات

الشَّهَوَاتِ * الى سُوقِ الشُّبُهَاتِ (١) * كما نَستغفرُكَ مِنْ نَقْلِ الخَطَوَاتِ (٢) الى خِطَطِ (٣) الخَطِيآتِ * ونَستوهِبُ مِنكَ تَوفِيقًا قائدًا الى الرُّشْدِ * وقَلْبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقِّ * ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدقِ * ونُطقًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّةِ (٤) وإصابةً ذائدةً (٥) عَنِ الزَّيغِ (٦) * وعَزِيمةً (٧) قاهِرةً هَوَى النَّفْسِ * وبَصِيرةً (٨) نُدرِكُ بها عِرْفانَ القَدْرِ * وأَنْ تُسْعِدَنا بالهِدايةِ * الى الدِّرايةِ (٩) وتَعْضُدَنا (١٠) بالإعانةِ * على الإبانةِ * وتَعْصِمَنا مِنَ الغَوايةِ (١١) * في الرِّوايةِ (١٢) * وتَصْرِفَنا عَنِ السَّفاهةِ (١٣) * في الفُكاهةِ (١٤) * حتّى نَأْمَنَ حَصائدَ الألسِنةِ * ونُكْفَى غَوائِلَ الزَّخرفةِ (١٥) * فلا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأثَمةٍ * ولا نَقِفَ مَوْقِفَ مَنْدَمةٍ * ولا نُرْهَقَ (١٦) * بِتَبِعةٍ (١٧) ولا مَعْتَبةٍ (١٨) ولا نُلْجَأَ (١٩) الى مَعْذِرةٍ (٢٠) عَنْ بادِرةٍ (٢١) اللّهُمَّ فَحَقِّقْ لَنا هذهِ المُنْيةَ * وأَنِلْنا هذهِ البُغْيةَ * ولا تُضْحِنا عَنْ ظِلِّكَ (٢٢) السّابِغِ * ولا تَجْعَلْنا مُضْغةً لِلْماضِغِ (٢٣) * فقَدْ مَدَدْنا إليكَ يَدَ المسألةِ * وبَخَعْنا (٢٤) بالاستِكانةِ (٢٥) لَكَ والمَسْكَنةِ (٢٦) * واستَنْزَلْنا كَرَمَكَ الجَمَّ (٢٧) * وفَضْلَكَ الَّذِي

---

(١) بضم السين والشبهات مايشتبه ويلتبس (٢) جمع خطوة وهى مابين القدمين (٣) جمع خطة بالكسر وهى الأرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبنى بها (٤) الكلام المستقيم (٥) من الذود وهو الطرد (٦) الميل عن الحق الى الباطل (٧) العزيمة عقد القلب على الشئ يريد أن يفعله (٨) يقينا والبصيرة للقلب كالبصر للعين (٩) اكتساب المعرفة والعلم مع تكلف (١٠) أى تقوينا وتكون لنا عضدا أى معينا (١١) الضلالة (١٢) مصدر رويت الخبر اذا أسندته الى غيرك (١٣) الجهل وقول الفحش (١٤) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (١٥) أى آفات التزيين (١٦) لا نغشى ولا نكلف (١٧) أى بسبب تبعة وهى الظلامة وهى مايؤخذ منك ظلما (١٨) المعتبة العتب وأصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (١٩) أى نضطر ونحتاج (٢٠) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (٢١) البادرة الكلمة والفعلة التى يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطأ (٢٢) أى لا تزل عنا ظل رحمتك (٢٣) معناه ولا تجعلنا أحدوثة فى أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح فنصير كأننا لحوم تؤكل بالغيبة (٢٤) أى أذعنا وأقررنا واعترفنا يقال لسان باخع أى مقر (٢٥) أى بالذل (٢٦) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (٢٧) أى الكثير

عَمَّ بِضَرَاعَةِ الطَّلَبِ (١) * وبِضاعَةِ الأَمَلِ (٢) * ثُمَّ بالتَّوَسُّلِ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ البَشَرِ * والشَّفيعِ المُشَفَّعِ في المَحْشَرِ * الَّذي خَتَمْتَ بِهِ النَّبِيِّينَ * وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ في عِلِّيِّينَ (٣) * وَوَصَفْتَهُ في كِتابِكَ المُبِينِ * فَقُلْتَ وأَنْتَ أَصْدَقُ القائِلِينَ * وما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ * اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ (٤) الهادِينَ * وأَصْحابِهِ الَّذِينَ شادُوا الدِّينَ (٥) واجْعَلْنا لِهَدْيِهِ (٦) وهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ * وانْفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ ومَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ * إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وبالإِجابَةِ جَدِيرٌ (٧)

﴿ وبعدُ ﴾ فإِنَّهُ قَدْ جَرَى بِبَعْضِ أَنْدِيَةِ (٨) الأَدَبِ الَّتي رَكَدَتْ (٩) في هذا العَصْرِ رِيحُهُ (١٠) * وخَبَتْ (١١) مَصابِيحُهُ * ذِكْرُ المَقاماتِ الَّتي ابْتَدَعَها (١٢) بَدِيعُ الزَّمانِ (١٣) * وعَلَّامَةُ (١٤) هَمَذانَ (١٥) * رَحِمَهُ اللهُ تَعالى * وعَزا إلى أَبي الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيِّ (١٦) نَشْأَتَها * وإلى عِيسَى بْنِ هِشامٍ رِوايَتَها * وكِلاهُما مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ * ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ (١٧) * فَأَشارَ مَنْ إِشارَتُهُ حُكْمٌ (١٨) * وطاعَتُهُ غُنْمٌ * إِلى أَنْ أُنْشِئَ مَقاماتٍ أَتْلُو (١٩) فِيها تِلْوَ البَدِيعِ * وإِنْ لَمْ يُدْرِكِ الظَّالِعُ (٢٠) شَأْوَ الضَّلِيعِ * فَذاكَرْتُهُ بِما قِيلَ فِيمَنْ أَلَّفَ

(١) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر (٢) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألناك بذل السؤال والأمل لا بالمال والخول (٣) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين (٤) أهله وعياله (٥) أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (٦) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث أهدوا هدي عمار أي سيروا سيرته (٧) الجدير بالشيء الحقيق به (٨) الأندية جمع ندي وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال ناد أيضا (٩) أي سكنت (١٠) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم (١١) أي خمدت يقال خبت النار خبوا اسكن لهيبها (١٢) أي اخترعها (١٣) أراد به أبا الفضل احمد بن الحسين الهمذاني وكان رجلا فريد عصره (١٤) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (١٥) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (١٦) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (١٧) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (١٨) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان ابن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض غلام الخليفة (١٩) تبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف الواو (٢٠) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيته والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والضليع

بين

بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ * وَنَظَمَ بَيْتاً أَوْ بَيْتَيْنِ[1] * واسْتَقَلْتُ[2] مِنْ هَـذَا المَقَامِ الذي فيهِ يَحارُ[3] الفَهْم * وَيَفْرُطُ الوَهْمُ[4] * وَيُسْبَرُ[5] غَوْرُ العَقْلِ[6] * وتَتَبَيَّنُ قِيمَةُ المَرْءِ[7] في الفَضْلِ * وَيَضْطَرُّ صاحِبُهُ الى أنْ يَكُونَ كَحاطِبِ لَيْلٍ[8] * أوْ جالِبِ رَجْلٍ[9] وخَيْلٍ * وقَلَّما سَلِمَ مِكْثار[10] * أوْ أُقِيلَ لهُ عِثار[11] * فَلَمَّا لم يُسْعِفْ بالإقالَةِ * ولا أَعْفَى[12] مِنَ المَقالَةِ * لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ[13] تَلْبِيَةَ المُطِيعِ * وبَذَلْتُ في مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ * وأَنْشَأْتُ على ما أُعانيهِ[14] مِنْ قَرِيحَةٍ[15] جامِدَةٍ * وفِطْنَةٍ[16] خامِدَةٍ * ورَوِيَّةٍ[17] ناضِبَةٍ[18] * وهُمُومٍ ناصِبَةٍ[19] * خَمْسِينَ مَقامَةً[20] تَحْتَوِي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِه * ورَقِيقِ اللَّفْظِ[21] وجَزْلِه * وغُرَرِ[22] البَيانِ ودُرَرِه * ومُلَحِ الأَدَبِ[23] ونَوادِرِه * الى ما وَشَّحْتُها[24] بِهِ مِنَ الآياتِ * ومَحاسِنِ الكِناياتِ * ورَصَّعْتُهُ[25] فِيها مِنَ الأَمْثالِ العَرَبِيَّةِ * واللَّطائِفِ الأَدَبِيَّةِ * والأَحاجِي[26] النَّحْوِيَّةِ * والفَتاوَى اللُّغَوِيَّةِ * والرَّسائِلِ المُبْتَكَرَةِ[27] *

السمين القوي والضلاعة قوة الأضلاع (١) هذه اشارة الى قولهم من ألف كتاباً أو قال شعراً فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء في فسحة من أمره ما لم يقل شعراً أو يؤلف كتاباً (٢) طلبت الاقالة (٣) أي يتحير ويتردد (٤) أي يسبق القلب الى الغلط (٥) يجرب ويختبر (٦) الغور العمق أي يعلم نهاية عقله (٧) اشارة الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن (٨) أراد به من يخلط في كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدري (٩) جمع راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (١٠) كثير الكلام (١١) أي صفح عن عيبه وزلته (١٢) أي تجاوز وترك (١٣) أي أجبته من قولك لبيك (١٤) أي أحتمل مشقته وأقاسيه (١٥) القريحة الطبيعة وهي في الأصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع (١٦) هي الفهم والذكاء (١٧) هي الفكرة من روّى في الأمر اذا فكر (١٨) أي غائرة بمعنى ناقصة (١٩) أي ذات نصب وهو التعب (٢٠) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (٢١) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (٢٢) جمع غرة وغرة كل شيء خياره وأكرمه وفلان غرة قومه أي سيدهم (٢٣) جمع ملحة بالضم وهي ما يستحسن ويستظرف (٢٤) الوشاح قلادة تؤخذ من الأديم عريضة (٢٥) أي مكنته والضمير يعود الى ما (٢٦) جمع أحجية تخفف وتشدد وهي الأغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (٢٧) المخترعة من قولهم هذه باكورة

والخُطَبِ المُحَبَّرَةِ [١] * والمَوَاعِظِ المُبْكِيَةِ * والأَضاحِيكِ المُلْهِيَةِ [٢] * مِمَّا أَمْلَيْتُ [٣][٤]، جَمِيعَهُ على لِسانِ أبي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ * وأَسْنَدْتُ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ [٥] بنِ هَمَّامٍ البَصْرِيِّ * وما قَصَدْتُ بالإِحْماضِ [٦] فيه * الّا تَنْشِيطَ قارِئِيه * وتَكْثِيرَ سَوادِ [٧] طالِبِيه * ولم أُودِعْهُ مِنَ الأَشْعارِ الأَجْنَبِيَّةِ الّا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ [٨] * أَسَّسْتُ [٩] عَلَيْهِما بِنْيَةَ المَقامَةِ الحُلْوانِيَّةِ * وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ [١٠] * ضَمَّنْتُهُما خَواتِمَ المَقامَةِ الكَرَجِيَّةِ * وما عَدا ذَلِكَ فَخاطِرِي [١١] أَبُو عُذْرِهِ [١٢] * ومُقْتَضَبُ [١٣] حُلْوِهِ ومُرِّهِ [١٤] * هذا مَعَ اعْتِرافِي بأَنَّ البَدِيعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبَّاقُ غاياتٍ * وصاحِبُ آياتٍ * وأَنَّ المُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لإِنْشاءِ مَقامَةٍ * ولَوْ أُوتِيَ بَلاغَةَ قُدامَةَ [١٥] * لا يَغْتَرِفُ الّا مِنْ فُضالَتِهِ * ولا يَسْرِي ذَلِكَ المَسْرَى الّا بِدَلالَتِهِ * ولِلّهِ دَرُّ القائِلِ [١٦]

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً * بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

ولكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكا [١٧] * بُكاها فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

الثرة أى أوّل ماجاء منها (١) المزينة (٢) جمع أضحوكة وهي مايضحك منه (٣) أى الشاغلة (٤) الاملاء الالقاء على الكاتب (٥) تسمية الراوى بالحرث بن همام عنى بها نفسه أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام (٦) الانتقال من أسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (٧) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (٨) الفذ الفرد وأحد البيتين للوأواء الدمشقى والثانى للبحترى (٩) أسس البناء اذا ابتدأ في أصل بنائه (١٠) التوأم المولود مع آخر في بطن واحد وسمى البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (١١) يريد به قلبه (١٢) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذى افتضها والأصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أوّل قائل لهذا الكلام (١٣) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (١٤) أى جيده ورديئه (١٥) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى يضرب به المثل في الفصاحة (١٦) اختلف فيه فقيل هو عدى بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

ونبه شوقي بعدما كان نائما * هتوف الدجى مشغوفة بالترنم

بكت شجوها عند الضحى فتساجمت * اليها دموع العين من كل مسجم

(١٧) بالقصر ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت

وأرجو

وأرجو أن لا أكون في هذا الحذر [1] الذي أوردته * والمورد الذي تورّدته [2] * كالباحث عن حتفه بظلفه [3] * والجادع [4] مارن [5] أنفه بكفه * فألحق بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * على أني وان أغمض [6] لي الفطن المتغابي [7] * ونضح عني [8] المحب المحابي [9] * لا أكاد أخلص من غمر [10] جاهل * أو ذي غمر [11] متجاهل * يضع مني [12] لهذا الوضع [13] * ويندد [14] بأنه من مناهي الشرع * ومن نقد الأشياء بعين المعقول * وأنعم النظر [15] في مباني الأصول [16] * نظم هذه المقامات * في سلك [17] الإفادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات [18] والجمادات [19] * ولم يسمع بمن نبا سمعه [20] عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها [21] في وقت من الأوقات * ثم اذا كانت الأعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فأي حرج على من أنشأ ملحاً [22] التنبيه [23] *

---

(١) بالتسكين والتحريك الهذيان (٢) أى الأمر الذى أقدمت عليه ودخلت فيه (٣) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدرى وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة فتفقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (٤) أى القاطع (٥) هو مالان من قصبة الأنف (٦) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ماخفى منها (٧) مظهر الغباوة وهى الجهل من نفسه تكلفا (٨) أى جادل عنى وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أى دفع ونضحت الشئ بالماء أزلت عنه درنه (٩) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذى يعطيه مودته (١٠) الغمر بالضم الذى لم يجرب الأمور وبالفتح الماء الكثير (١١) بالكسر أى صاحب حقد (١٢) أى يحط من درجتى (١٣) أى وضع المقامات (١٤) أى يشهر ويكرر بالقول (١٥) وفى نسخة أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (١٦) أى فيما بنيت عليه أصول الكلام (١٧) السلك الخيط الذى ينتظم فيه الدر (١٨) جمع عجماء وهى البهيمة قال النبى عليه السلام جرح العجماء جبار (١٩) جمع جماد وهو كل جسم غير حى ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له فى الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة مالا عقل له ولا روح (٢٠) أى تباعد عنها ولم يقبلها (٢١) نسبهم الى الاثم (٢٢) جمع ملحة وهى مايستملح من الحديث (٢٣) أى تنبيه الغافل

لا لِلتَّمْوِيهِ (١) ونَحا (٢) بِها مَنْحَى التَّهْذِيبِ * لا الأَكاذِيبِ * وهَلْ هُوَ في ذلِكَ الا بِمَنْزِلَةِ مَنِ انْتَدَبَ (٣) لِتَعْلِيمٍ * أَوْ هَدَى الى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

عَلى أَنَّنِي (٤) راضٍ بأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى * وأَخْلُصَ مِنْهُ لا عَلَيَّ ولا لِيا

وبِاللهِ أَعْتَضِدُ (٥) * فِيما أَعْتَمِدُ (٦) * وأَعْتَصِمُ * مِمَّا يَصِمُ (٧) * وأَسْتَرْشِدُ * الى ما يُرْشِدُ * فَما المَفْزَعُ (٨) الّا إِلَيْهِ * ولا الإِسْتِعانَةُ الّا بِهِ * ولا التَّوْفِيقُ الّا مِنْهُ * ولا المَوْئِلُ (٩) الّا هُوَ * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ (١٠) * وبِهِ نَسْتَعِينُ * وهُوَ نِعْمَ المُعِينُ

(المَقامَةُ الأُولَى الصَّنْعانِيَّةُ (١١))

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لَمّا اقْتَعَدْتُ غارِبَ الاغْتِرابِ (١٢) * وأَنْأَتْنِي (١٣) المَتْرَبَةُ (١٤) عَنِ الأَتْرابِ (١٥) * طَوَّحَتْ بِي (١٦) طَوائِحُ (١٧) الزَّمَنِ * الى صَنْعاءِ اليَمَنِ * فَدَخَلْتُها خاوِيَ (١٨) الوِفاضِ (١٩) * بادِيَ الإِنْفاضِ (٢٠) * لا أَمْلِكُ بُلْغَةً (٢١) * ولا أَجِدُ في جِرابِي مُضْغَةً * فَطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ (٢٢) * وأَجُولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ (٢٣) *

---

(١) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (٢) أى قصد (٣) ندبه الى الأمر فانتدب أى دعاه له فأجاب (٤) أخذه من قول الأحنف بن العباس

فدعيني فلا على ولا لى * أناراض من الهوى بالكفاف

(٥) أتقوى (٦) أى فيما أقصده (٧) أى مما يعيب وأصل الوصم شق فى القناة (٨) أى الملجأ والمقصد (٩) المنجى والملجأ (١٠) أى أتوب وأرجع من أناب الى الله أقبل وتاب (١١) ابتدأ بها لأنه يروى أن صنعاء أوّل بلدة صنعت بعد الطوفان (١٢) غارب كل شئ أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (١٣) أى أبعدتنى (١٤) الفقر لأنها تلصق صاحبها بالتراب (١٥) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (١٦) رمت بى (١٧) أى خطوبه وقوادفه (١٨) أى فارغ (١٩) جمع وفضة وهى خريطة من أدم يجعل فيها الراعى زاده (٢٠) أنفض الرجل اذا فنى زاده وماله (٢١) البلغة ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد والمضغة هى ما يمضغ (٢٢) أى جعلت أقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيران (٢٣) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشرب به فان ناله وأروده

وأرودُ في مسارحِ لمحاتي (١) * ومسايحِ غدواتي وروحاتي * كريماً أخلقُ له ديباجتي (٢) * وأبوحُ إليهِ بحاجتي * أو أديباً تفرّجُ رؤيتهُ غمّتي (٣) * وتروّي روايتهُ غلّتي (٤) حتى أدّتني (٥) خاتمةُ المطاف * وهدتني فاتحةُ الألطاف (٦) * الى نادٍ رحيب * محتوٍ على زحامٍ ونحيب (٧) * فولجتُ غابةَ الجمع (٨) * لأسبرَ مجلبةَ الدمع (٩) * فرأيتُ في بُهرةِ الحلقة (١٠) * شخصاً شختَ الخِلقة (١١) * عليهِ أهبةُ السياحة (١٢) * ولهُ رنّةُ النياحة (١٣) وهو يطبعُ الأسجاعَ (١٤) بجواهرِ (١٥) لفظه * ويقرعُ الأسماعَ بزواجرِ وعظه * وقد أحاطتْ بهِ أخلاطُ (١٦) الزمر * إحاطةَ الهالة (١٧) بالقمر * والأكمامِ (١٨) بالثمر * فدلفتُ (١٩) إليهِ لأقتبسَ من فوائده * وألتقطَ بعضَ فرائده (٢٠) * فسمعتهُ يقولُ حين خبَّ في مجاله (٢١) * وهدرتْ (٢٢) شقاشقُ (٢٣) ارتجاله * أيّها السادرُ (٢٤)

الماء تساقط ريشه (١) مسارح اللحظات هي المواضع التي يجول فيها النظر والمسايح جمع مسيحة من ساح في الأرض يسيح اذا ذهب والغدوات والروحات يعني الذهاب والمجيء (٢) أي أبذل له وجهي (٣) الغمة ما على القلب من الهم (٤) الغلة بالضم شدة العطش (٥) أوصلتني (٦) أي أول ألطاف الله بي (٧) هو صوت البكاء والاعوال (٨) الغابة في الأصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (٩) أي لأختبر وأجرب سبب البكاء (١٠) بضم الموحدة أي وسطها (١١) الشخت والشخيت الدقيق النحيف قال الأعشى

عريضة بوص اذا أدبرت * هضيم الحشى شختة المختصر

أي عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (١٢) يعني شعارها والأهبة في الأصل العدة والتأهب (١٣) هي أنين الباكي بحزن (١٤) أي يصوغها ويرتبها وهي من الكلام ما كان له فواصل كقوافي الشعر (١٥) جمع جوهر وجوهر كل شيء خياره (١٦) أوباش مختلفون من الجماعات (١٧) الدائرة حول القمر (١٨) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (١٩) الدلف أن يمشي الشيخ مشياً رويداً ويقارب الخطو (٢٠) أي نوادره وغرائبه جمع فريدة وهي في الأصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها تستعار للنادرة (٢١) أسرع في طريقه (٢٢) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير أي ردد صوته في حنجرته (٢٣) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهي في الأصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه أي فصيحهم وشريفهم (٢٤) الذي لا يبالي بما صنع

فِي غُلَوَائِهِ (١) * السَّادِلُ (٢) ثَوْبَ خُيَلَائِهِ (٣) * الجَامِحُ (٤) فِي جَهَالَاتِهِ * الجَانِحُ (٥) الى خُزَعْبِلَاتِهِ (٦) * إِلَامَ تَسْتَمِرُّ (٧) على غَيِّكَ * وتَسْتَمْرِئُ (٨) مَرْعَى بَغْيِكَ * وحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِي زَهْوِكَ (٩) * ولا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ * تُبَارِزُ (١٠) بِمَعْصِيَتِكَ * مَالِكَ نَاصِيَتِكَ (١١) * وتَجْتَرِئُ (١٢) بِقُبْحِ سِيرَتِكَ * على عَالِمِ سَرِيرَتِكَ * وتَتَوَارَى (١٣) عَنْ قَرِيبِكَ * وأَنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ (١٤) * وتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ * وما تَخْفَى خَافِيَةٌ على مَلِيكِكَ * أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ * اذا آنَ ارْتِحَالُكَ * أَوْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ * حِينَ تُوبِقُكَ (١٥) أَعْمَالُكَ * أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ * اذا زَلَّتْ قَدَمُكَ * أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ (١٦) * يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ (١٧) * هَلَّا (١٨) انْتَهَجْتَ (١٩) مَحَجَّةَ اهْتِدَائِكَ * وعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ * وفَلَلْتَ شَبَاةَ اعْتِدَائِكَ (٢٠) * وقَدَعْتَ نَفْسَكَ (٢١) فَهِيَ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ (٢٢) * أَمَا الحِمَامُ مِيعَادُكَ * فَمَا إِعْدَادُكَ * وبالمَشِيبِ أَنْذَارُكَ * فَمَا أَعْذَارُكَ (٢٣) * وفي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ (٢٤) * فَمَا قِيلُكَ (٢٥) * والى اللهِ مَصِيرُكَ * فَمَنْ نَصِيرُكَ * طَالَمَا أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ * وجَذَبَكَ الوَعْظُ فَتَقَاعَسْتَ (٢٦) * وتَجَلَّتْ لَكَ العِبَرُ (٢٧) فَتَعَامَيْتَ * وحَصْحَصَ (٢٨)

---

(١) أى غلوه ومجاوزته الحد (٢) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (٣) كبره (٤) مأخوذ من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (٥) المائل (٦) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (٧) أى الى أى حين تستديم وتمضى (٨) تعده مريئا أو تستطيبه (٩) أى حتى متى تبلغ النهاية فى الكبر (١٠) أى تحارب (١١) هى مقدم الرأس (١٢) من الجراءة وهى الاقدام (١٣) أى تستتر (١٤) أى عالم أمرك وهو الله تعالى (١٥) تهلكك (١٦) عشيرتك وأقاربك (١٧) المحشر هو يوم الحشر (١٨) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (١٩) أى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (٢٠) أى كسرت حد ظلمك (٢١) بالدال المهملة أى كففتها ومنعتها عن القبيح (٢٢) اشارة الى قوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (٢٣) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فأما بالكسر فالأول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من أنذر (٢٤) أى مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة (٢٥) أى فما قولك (٢٦) أى تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (٢٧) ظهرت لك أسباب الاعتبار (٢٨) أى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته

لك

لكَ الحقُّ فتماريْتَ * وأذكرَكَ الموتُ فتناسيْتَ [١] * وأمكنَكَ أنْ تُواسيَ [٢] فما آسيْتَ [٣] * تُؤثِرُ فلْسًا [٤] تُوعيه [٥] * على ذِكْرٍ [٦] تَعيه [٧] * وتختارُ قصرًا [٨] تُعْليه * على برٍّ تُوليه [٩] * وترْغَبُ [١٠] عنْ هادٍ تَستهْديه [١١] * الى زادٍ تَستهْديه [١٢] * وتُغَلِّبُ حُبَّ ثوْبٍ تشْتهيه * على ثوابٍ تَشْتريه * يَواقيتُ الصِّلاتِ [١٣] * أعلقُ بقلْبِكَ منْ مَواقيتِ الصّلاتِ * ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ [١٤] * آثَرُ عِندَكَ منْ مُوالاةِ الصّدَقاتِ * وصِحافُ [١٥] الألوانِ * أشْهَى إليْكَ منْ صَحائفِ [١٦] الأدْيانِ [١٧] * ودُعابَةُ [١٨] الأقرانِ [١٩] * آنسُ لكَ منْ تِلاوةِ القرْآنِ * تأمُرُ بالعُرْفِ [٢٠] وتنْتَهِكُ [٢١] حِماهُ [٢٢] * وتَحْمِي [٢٣] عَنِ النُّكرِ ولا تتحاماهُ * وتُزَحْزِحُ [٢٤] عَنِ الظُّلْمِ ثمَّ تغْشاهُ [٢٥] * وتَخْشى النّاسَ [٢٦] واللهُ أحقُّ أنْ تخْشاهُ * ثمَّ أنشدَ

تبًّا [٢٧] لِطالبِ دُنْيا * ثُنِيَ [٢٨] إليْها انْصِبابُهُ [٢٩]

ما يسْتفيقُ [٣٠] غَرامًا [٣١] * بِها وفرْطَ [٣٢] صَبابَهْ [٣٣]

ولوْ دَرَى لَكَفاهُ * مِمّا يَرومُ صُبابَهْ [٣٤]

---

(١) أظهرت أنك ناس ولست كذلك (٢) تحسن الى غيرك وتجعله أسوتك فى شئ من مالك (٣) بهمزة ممدودة فى أوله وهو الأفصح أى فما أحسنت (٤) مما يتعامل به (٥) تجعله فى وعائك (٦) أى علم من الدين (٧) أى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (٨) هو البناء الرفيع الذى يتعاناه الملوك (٩) تعطيه (١٠) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ أراده وبابهما طرب (١١) من الهداية أى تسترشده وتطلب منه الهداية (١٢) من الهدية أى تطلب أن يهدى اليك (١٣) أى نفائس العطايا (١٤) بضم الدال جمع صدقة بالضم وهى ما يعطى للنساء من المهر (١٥) بكسر الصاد جمع صحفة وهى اناء منبسط واسع (١٦) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (١٧) جمع دين وهى كلمة تجمع أنواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (١٨) بضم الدال المهملة أى مزاح (١٩) جمع قرن بالكسر وهو المماثل (٢٠) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (٢١) أى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لا يجوز (٢٢) هو المكان الذى منع منه تعظيما له (٢٣) تمنع وهو من حمى المريض الطعام (٢٤) تبعد (٢٥) تأتيه (٢٦) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس وأصله أناس فخفف وهى لغة فيه أيضا (٢٧) أى خسرا وانتصابه على المصدر (٢٨) عطف وصرف (٢٩) أى ميله وأصل الانصباب سرعة المشى (٣٠) استفاق من غشيته أى رجع الى عقله (٣١) هو شدة الحب (٣٢) بالتسكين مجاوزة الحد (٣٣) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (٣٤) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء.

ثُمَّ إنَّهُ لَبَّدَ عَجاجَتَهُ (١) * وغَيَّضَ مُجاجَتَهُ (٢) * واعْتَضَدَ شَكْوَتَهُ (٣) * وتَأَبَّطَ هِراوَتَهُ (٤) * فَلَمَّا رَنَتْ (٥) الجَماعَةُ إلى تَحَفُّزِهِ (٦) * ورَأَتْ تَأَهُّبَهُ لِمُزايَلَةِ مَرْكَزِهِ (٧) * أَدْخَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَدَهُ في جَيْبِهِ * فأَفْعَمَ (٨) لَهُ سَجْلاً (٩) مِنْ سَيْبِهِ (١٠) * وقالَ (١١) اصْرِفْ هذا في نَفَقَتِكَ * أو فَرِّقْهُ على رُفْقَتِكَ * فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغْضِيًا (١٢) * وانْثَنَى عَنْهُمْ مُثْنِيًا * وجَعَلَ يُوَدِّعُ (١٣) مَنْ يُشَيِّعُهُ (١٤) * لِيَخْفَى عَلَيْهِ مَهْيَعُهُ (١٥) * ويُسَرِّبُ (١٦) مَنْ يَتْبَعُهُ * لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ (١٧) * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فاتَّبَعْتُهُ مُوارِيًا (١٨) عَنْهُ عِيانِي (١٩) * وقَفَوْتُ (٢٠) إثْرَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَرانِي * حَتَّى انْتَهَى إلى مَغارَةٍ (٢١) * فانْسابَ (٢٢) فيها على غَرارَةٍ (٢٣) * فأَمْهَلْتُهُ رَيْثَما (٢٤) خَلَعَ نَعْلَيْهِ * وغَسَلَ رِجْلَيْهِ * ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ * فَوَجَدْتُهُ مُثافِنًا (٢٥) لِتِلْمِيذٍ * على خُبْزٍ سَمِيذٍ (٢٦) * وجَدْيٍ حَنِيذٍ (٢٧) وقُبالَتَهُما خابِيَةُ نَبِيذٍ * فَقُلْتُ لَهُ يا هذا أَيَكُونُ ذاكَ خَبَرَكَ * وهذا مَخْبَرَكَ (٢٨) * فَزَفَرَ (٢٩) زَفْرَةَ القَيْظِ (٣٠) * وكادَ يَتَمَيَّزُ (٣١) مِنَ الغَيْظِ * ولَمْ يَزَلْ يُحَمْلِقُ (٣٢) إلَيَّ * حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيَّ * فَلَمَّا أَنْ خَبَتْ نارُهُ (٣٣) * وتَوارَى أُوارُهُ (٣٤) * أَنْشَدَ شعر

بالشئ القليل بدل الكثير الجزيل (١) أى سكن غبرته والمراد قطع كلامه (٢) أى ابتلع ريقه (٣) هى قربة صغيرة واعتضدها أى جعلها فى عضده (٤) أى جعل عصاه تحت ابطه (٥) أى نظرت طويلا (٦) أى تهيئه للقيام والذهاب (٧) أى لمفارقة موضعه (٨) أى ملأ وانا مفعم أى مملوء (٩) هو الدلو اذا كان فيها ماء (١٠) أى عطائه والمراد أجزل له العطاء (١١) يعنى كل واحد منهم (١٢) خافضا جفنيه حياء (١٣) مشتق من التوديع (١٤) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (١٥) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (١٦) يفرق وسرب الابل أى أرسلها قطعة قطعة (١٧) أى منزله وأصله منزل القوم فى الربيع (١٨) أى مخفيا (١٩) شخصى (٢٠) اتبعت (٢١) المغارة بيت تحت الأرض كالكهف فى الجبل (٢٢) جرى أو مر مسرعا وأصله من جرى الحية (٢٣) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة (٢٤) أى قدرما وأصل الريث البطء يقال راث علينا أى أبطأ (٢٥) أى مجالسا وفى نسخة محاذيا وهو الذى يكون عن يمين الرجل أو يساره (٢٦) أى حوارى وهو الابيض الخالص (٢٧) المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (٢٨) المخبر يستعمل للباطن كما أن الخبر يستعمل للظاهر (٢٩) أى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (٣٠) هو شدة الحر والصيف (٣١) أى يتقطع ويتمزق (٣٢) يحد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن (٣٣) أى خمدت يريد سكن غضبه (٣٤) أى اختفى.

ليست

لبست الخميصة[١] أبغي الخبيصة[٢] * وأنشبت[٣] شصي[٤] في كل شيصه[٥]

وصيرت وعظي أحبولة[٦] * أريغ[٧] القنيص[٨] بها والقنيصه[٩]

وألجأني الدهر حتى ولجت * بلطف احتيالي على الليث[١٠] عيصه[١١]

على أنني لم أهب صرفه[١٢] * ولا نبضت[١٣] لي منه فريصه[١٤]

ولا شرعت[١٥] بي على مورد * يدنس عرضي نفس حريصه

ولو أنصف الدهر في حكمه * لما ملك الحكم أهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل * وان شئت فقم وقل * فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى * لتخبرني من ذا * فقال هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء[١٦] * وتاج الأدباء * فانصرفت من حيث أتيت * وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارث بن همام قال * كلفت[١٧] مذ ميطت[١٨] عني التمائم[١٩] * ونيطت[٢٠]

احداده وأصل الأوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ (١) هي كساء له علمان اسودان (٢) أي أطلب الحلوى وأول من خبص الخبيصة عثمان رضي الله عنه خلط بين العسل ونقي الدقيق ثم بعث بها اليه عليه السلام في منزل أم سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (٣) يقال نشب الصيد في الحبالة اذا وقع فيها وأنشبه غيره أوقعه (٤) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار (٥) الشيصة فيما ذكر أهل العلم هي أخبث السمك أو هي رديء التمر فاستعير لكل شيء رديء (٦) الأحبولة والحبالة شبكة الصيد (٧) أراغ الشيء اذا طلبه على وجه المكر (٨) هو الصيد الذكر (٩) هي الصيد الأنثى (١٠) من أسماء الأسد (١١) أي بيته ومأواه (١٠) بالفتح أي حوادثه (١٠) أي تحركت (١٤) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها أنها ترعد عند الفزع (١٥) شرع في الأمر والماء أي دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفي المثل أهون السقي التشريع (١٦) جمع غريب وهو البعيد عن الأوطان (١٧) الكلف شدة الحب (١٨) أزيلت ورفعت (١٩) جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي (٢٠) أي علقت وألصقت

بِيَ العَمائِم [١]* بأنْ أغشَى [٢] مَعانَ الادب [٣]* وأُنْضِيَ [٤] إليه ركابَ الطَّلَب [٥]* لِأَعْلَقَ [٦] منهُ بِما يَكُونُ لِي زِينَةً بَيْنَ الأنام * ومُزْنَةً [٧] عندَ الأُوَام [٨]* وكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ [٩] باقتِباسِهِ [١٠]* والطَّمَعِ في تَقَمُّصِ [١١] لِباسِهِ [١٢]* أُباحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وقَلَّ* وأسْتَسْقِي [١٣] الوَبْلَ [١٤] والطَّلَّ [١٥]* وأتَعَلَّلُ [١٦] بِعَسَى ولَعَلَّ * فَلَمَّا حَلَلْتُ حُلْوانَ [١٧]* وقَدْ بَلَوْتُ الإِخْوانَ [١٨]* وسَبَرْتُ الأوْزانَ * وخَبَرْتُ ماشانَ وزانَ [١٩]* ألْفَيْتُ [٢٠] بِها أبا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَتَقَلَّبُ في قَوالِبِ [٢١] الإنْتِساب * ويَخْبِطُ [٢٢] في أساليبِ الاكْتِساب * فَيَدَّعِي تارَةً أنَّهُ مِنْ آلِ ساسانَ [٢٣]* ويَعْتَزِي [٢٤] مَرَّةً الى أقْيالِ غَسَّانَ [٢٥]* ويَبْرُزُ طَوْراً في شِعارِ [٢٦] الشُّعَراء * ويَلْبَسُ حِيناً كِبْرَ الكُبَراء [٢٧]* بَيْدَ أنَّهُ [٢٨] مَعَ تَلَوُّنِ حالِهِ * وتَبَيُّنِ مُحالِهِ [٢٩]* يَتَحَلَّى بِرُواءٍ [٣٠] ورِوايَةٍ [٣١]* ومُداراةٍ [٣٢] ودِرايَةٍ [٣٣] وبَلاغَةٍ رائِعَةٍ [٣٤]

(١) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (٢) أي آتي وأقصد (٣) أي موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (٤) أنضاه اذا جهده في السير فصار نضوا أي نحيفا (٥) الركاب الابل جعل للطالب ركابا مجازا والمعنى اني كنت أتعب نفسي وأجهدها في تعلم الادب وارتحل من بلد الى بلد مسافرا في طلبه على الابل (٦) أي أحصل (٧) هي السحابة البيضاء (٨) بالضم شدة الحر والعطش (٩) أي لغاية الولوع (١٠) أي بتعلمه واستفادته (١١) لبس القميص واتخاذه (١٢) أي ثيابه والمعنى أطمع أن أتلبس بالأدب (١٣) أطلب السقي (١٤) المطر الشديد (١٥) المطر الخفيف (١٦) أشغل نفسي وأطمعها (١٧) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة (١٨) أي جربتهم (١٩) أي جربت مقادير الناس وجربت ماقبح وماحلا (٢٠) أي وجدت (٢١) جمع قالب (٢٢) أي يسير على غير هدى (٢٣) هم الأكاسرة وساسان أبوهم (٢٤) أي ينتسب (٢٥) ملوك الشام أولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الأيهم وغسان اسم ماء بالشام نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (٢٦) أصله الثوب يلي الجسد يريد به الزي والعلامة (٢٧) أي تكبر العظماء (٢٨) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (٢٩) أي ظهور مكره وكذبه (٣٠) بالضم حسن المنظر والهيئة (٣١) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (٣٢) مدافعة وحسن سياسة في صحبته (٣٣) أي علم (٣٤) أي فائقة زائدة في حسنها

وبديهة

ماخِلْتُ[1] أنْ يَستَتِرَ[2] مَكري * وأنْ يُخيلَ[3] الذي عَنَيْتُ[4]

واللهِ ما بَرَّةٌ بِعِرْسِي[5] * ولا لِيَ ابنٌ بهِ اكْتَنَيْتُ

وإنَّما لي فُنُونُ[6] سِحْرٍ * أبْدَعْتُ فيها[7] وما اقْتَدَيْتُ[8]

لمْ يَحْكِها الأصْمَعِيُّ[9] فيما * حَكَى ولا حاكَها[10] الكُمَيْتُ[11]

تَخِذْتُها وُصْلَةً[12] إلى ما * تَجْنيهِ كَفِّي متَى اشْتَهَيْتُ

ولَوْ نَعافيتُها لَحالَتْ * حالِي ولمْ أحْوِ ما حَوَيْتُ[13]

فَمَهِّدِ العُذْرَ[14] أوْ فَسامِحْ * انْ كُنْتُ أجْرَمْتُ[15] أوْ جَنَيْتُ[16]

ثُمَّ انَّهُ وَدَّعَني ومضَى * وأوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الغَضا[17]

المقامة السادسة المراغية

رَوَى الحارثُ بنُ هَمَّام قالَ حَضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ[18] بالمَراغَةِ[19] وقدْ جَرَى بهِ ذِكْرُ البَلاغَةِ * فأجْمَعَ مَنْ حضَرَ مِنْ فُرْسانِ اليَراعَةِ[20] وأرْبابِ البَراعَةِ[21] على أنَّهُ لمْ يَبْقَ مَنْ يَنْقَحُ[22] الإنشاء * ويتَصرَّفُ فيهِ كيفَ شاء * ولا خَلَفَ * بعدَ السَّلَفِ[23] * مَنْ يبتَدِعُ طَريقَةً غَرَّاء[24] * أوْ يَفْتَرِعُ[25] رِسالَةً عَذْراء[26] *

---

(١) أى ماظننت وما حسبت (٢) أى يخفى (٣) من أخال الامر اذا اشتبه وأشكل (٤) أى قصدت وأردت (٥) أى بزوجتى (٦) أى أنواع (٧) أى قلتها من عندى (٨) أى لم أتبع فيها أحدا (٩) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٠) أى نسجها (١١) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض أهل الزمن (١٢) أى أخذتها وسيلة (١٣) يعنى لو تركت احتيالى لتغيرت حالى ولقل مالى (١٤) تمهيد العذر بسطه وقبوله (١٥) أى أذنبت لنفسى (١٦) أو أذنبت لغيرى (١٧) جمع غضاة شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (١٨) أى ديوان المكاتبات والمراجعات (١٩) على وزن سحابة موضع بأذربيجان من بلاد العجم (٢٠) اليراعة فى الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب (٢١) أى أصحاب الكمال فى الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه فى العلم (٢٢) أى يحرر ويهذب (٢٣) جمع وواحد لأنه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعده (٢٤) أى حسناء واضحة (٢٥) أى يفتض (٢٦) أى بكرا والمعنى

وإِنَّ المُفْلِقَ (١) مِنْ كُتَّابِ هذا الأَوانِ * المُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ (٢) البَيانِ * كالعِيالِ (٣) على الأَوائِلِ * ولو مَلَكَ فَصاحَةَ سَحْبانِ وائِلٍ (٤) * وكانَ بالمَجْلِسِ كَهْلٌ جالِسٌ في الحاشِيَةِ * عِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَةِ (٥) * فَكانَ كُلَّما شَطَّ القَوْمُ (٦) في شَوْطِهِم (٧) * ونَثَرُوا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِم (٨) * يُنْبِي تَخازُرُ طَرْفِهِ (٩) وتَشامُخُ أَنْفِهِ (١٠) * أَنَّهُ مُخْرَنْبِقٌ (١١) لِيَنْباعَ (١٢) * ومُجْرَمِزٌ (١٣) سَيَمُدُّ الباعَ (١٤) * ونابِضٌ (١٥) يَبْرِي النِّبالَ (١٦) * ورابِضٌ (١٧) يَبْغِي النِّضالَ (١٨) * فَلَمَّا نُثِلَتِ الكَنائِنُ (١٩) * وفاءَتِ (٢٠) السَّكائِنُ (٢١) * ورَكَدَتِ (٢٢) الزَّعازِعُ (٢٣) * وكَفَّ (٢٤) المُنازِعُ * وسَكَنَتِ الزَّماجِرُ (٢٥) * وسَكَتَ المَزْجُورُ والزَّاجِرُ * أَقْبَلَ على الجَماعَةِ وقالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا (٢٦) * وجُرْتُمْ (٢٧) عَنِ القَصْدِ جِدًّا * وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ (٢٨) * وافْتَتُّمْ (٢٩) في المَيْلِ إلى مَنْ فاتَ * وغَمَصْتُمْ (٣٠) جِيلَكُمُ الَّذِينَ فِيهِمْ لَكُمُ اللِّداتُ (٣١) * ومَعَهُمُ انْعَقَدَتِ المَوَدّاتُ * أَنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ (٣٢) * ومَوابِذَةَ (٣٣) الحَلِّ والعَقْدِ *

أو ينشئ رسالة لم يسبق اليها (١) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (٢) جمع زمام (٣) جمع عيل مخفف عيل (٤) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة (٥) أى طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (٦) بعدوا (٧) أى غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (٨) العجوة أجود التمر والنجوة أردؤه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر أصله طرح ما فى الأنف والمعنى أنهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد ورديء (٩) أى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (١٠) أى تعاظمه وتكبره (١١) أى مرخى عينيه ينظر ساكتا (١٢) أى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة (١٣) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (١٤) كناية عن الوثبة (١٥) من نبض القوس كأنبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (١٦) أى ينحت السهام (١٧) جالس على ركبه (١٨) مراماة النبال (١٩) نثلت أى استخرج ما فيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهى جعاب السهام أى فرغ كلامهم وجدالهم (٢٠) رجعت (٢١) جمع سكينة مصدر كالسكون (٢٢) أى سكنت (٢٣) جمع زعزع وهى الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (٢٤) أى امتنع (٢٥) جمع زمجرة وهى صوت المغتاظ (٢٦) أى أمرا عظيما عجيبا داهية (٢٧) أى ملتم وعدلتم (٢٨) كناية عن الموتى البالية (٢٩) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق أى فتم وتجاوزتم (٣٠) أى عبتم وحقرتم (٣١) بالكسر جمع لدة وهو القريب فى السن (٣٢) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف (٣٣) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما

ماأبْرَزَتْهُ طوارِفُ (١) القَرائِح (٢) * وبَرَّزَ (٣) فيهِ الجذَعُ (٤) على القارِحِ (٥) * مِنَ العِبارات المُهَذَّبَةِ (٦) * والاستِعارات المُسْتَعْذَبَة * والرَّسائِلِ المُوَشَّحَة (٧) * والأساجِيعِ (٨) المُسْتَمْلَحَة * وهَلْ لِلقُدَماءِ اذا أنْعَمَ (٩) النَّظَرَ * مَنْ حَضَرَ * غَيْرُ المَعاني المَطْرُوقَةِ (١٠) المَوارِدِ * المَعْقُولَة (١١) الشَّوارِدِ (١٢) * المَأْثُورَةِ (١٣) عَنْهُمْ لِتَقادُمِ المَوالِدِ * لا لِتَقَدُّمِ الصَّادِرِ (١٤) على الوَارِد (١٥) * واِنِّي لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ اذا أنْشأ (١٦) * وَشَّى (١٧) * واذا عَبَّرَ * حَبَّرَ (١٨) * وانْ أسْهَبَ (١٩) * أذْهَبَ (٢٠) * واذا أوْجَزَ (٢١) * أعْجَزَ * وانْ بَدَهَ (٢٢) * شَدَهَ (٢٣) * ومَتَى اخْتَرَعَ (٢٤) * خَرَعَ (٢٥) * فَقالَ لَهُ ناظُورَةُ الدِّيوانِ (٢٦) * وعَيْنُ أولَئِكَ الأعْيانِ (٢٧) * مَنْ قارِعُ (٢٨) هذِي الصَّفاةِ (٢٩) * وقَرِيعُ هذِهِ الصِّفاتِ (٣٠) * فقالَ إنَّهُ قِرْنُ مُجالِكَ * وقَرِينُ جِدالِكَ (٣١) * واذا شِئْتَ ذاكَ فَرُضْ (٣٢) نَجِيبًا (٣٣) * وادْعُ مُجِيبًا * لِتَرَى عَجِيبًا * فقالَ لهُ يا هذا إنَّ البُغاثَ (٣٤) بِأرْضِنا لا يَسْتَنْسِر (٣٥) * والتَّمْيِيزُ عِنْدَنا بَيْنَ الفِضَّةِ والقَضَّةِ (٣٦) مُتَيَسِّرٌ * وقَلَّ

للدلالة على التعريب (١) جمع طارفة وهى ما استحدثته من المال خلاف التالدة (٢) جمع قريحة وهى الفطنة (٣) أى فاق وسبق (٤) وهو الذى دخل فى سن ثلاث سنين من الخيل (٥) وهو الذى انتهى الى خمس سنين (٦) أى الخالصة من المعايب (٧) أى المزينة (٨) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (٩) أى أمعن (١٠) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (١١) اى المربوطة (١٢) اى النوافر (١٣) اى المروية (١٤) اى الراجع (١٥) الذى يأتى المورد (١٦) اى ابتدأ وابتدع (١٧) اى زين وخلط لونا بلون (١٨) اى حسن (١٩) اى أطال الكلام وأبعد فيه (٢٠) اى أتى بمعنى مثل الذهب اوأذهب العقول (٢١) اى اختصر (٢٢) اى ان أجاب على البديهة (٢٣) حير العقول (٢٤) اى ابتدأ (٢٥) اى أفزع (٢٦) اى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (٢٧) اى أمجدهم (٢٨) اى ضارب (٢٩) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا انتقصه وعابه (٣٠) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (٣١) القرن بالكسر من يقاومك فى علم اوقتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة (٣٢) أمر من راض الفرس اذا ذلله (٣٣) اى كريما (٣٤) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (٣٥) اى لا يتشبه بالنسر اولا يعود نسرا (٣٦) بفتح القاف صغار الحصا

مَنِ استَهْدَفَ (١) لِلنِّضالِ (٢) * فَخَلَصَ مِنَ الدَّاءِ العُضالِ (٣) * أوِ استَثارَ (٤) نَقْعَ الامتِحانِ (٥) * فَلَمْ يُقْذَ بالامتِهانِ (٦) * فلا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ (٧) لِلمَفاضِحِ * ولا تُعرِضْ عَنْ نَصاحَةِ النَّاصِحِ * فَقالَ كُلُّ امرِئٍ أعرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ (٨) * وسَيَتَفَرَّى (٩) اللَّيلُ عَنْ صُبْحِهِ * فَتَناجَتِ (١٠) الجَماعَةُ فِيما يُسْبَرُ (١١) بِهِ قَلِيبُهُ (١٢) * ويُعْمَدُ (١٣) فيهِ تَقْلِيبُهُ * فقالَ أحَدُهُمْ ذَرُوهُ (١٤) في حِصَّتِي (١٥) * لأرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي (١٦) فإنَّها عُضْلَةُ (١٧) العُقَدِ * ومِحَكُّ المُنتَقَدِ (١٨) * فقَلَّدُوهُ في هذا الأمرِ الزَّعامَةَ (١٩) * تقليدَ الخَوارِجِ أبا نَعامَةَ (٢٠) * فأقبَلَ على الكَهْلِ وقالَ اعلَمْ أنِّي أُوالي (٢١) * هذا الوالي (٢٢) * وأُرَقِّحُ حالي (٢٣) * بالبَيانِ الحالي (٢٤) * وكُنتُ أستَعِينُ على تَقوِيمِ أوَدِي (٢٥) * في بَلَدِي * بِسَعَةِ ذاتِ يَدِي (٢٦) * مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي (٢٧) فلَمَّا ثَقُلَ حاذِي (٢٨) * ونَفِدَ رَذاذِي (٢٩) * أمَمْتُهُ (٣٠) مِنْ أرْجائي (٣١) بِرَجائي * ودَعَوتُهُ لإعادَةِ رُوائي (٣٢) وارْوائي (٣٣) فَهَشَّ (٣٤) لِوِفادَتي (٣٥) وراحَ * وغَدا بالإفادَةِ وراحَ (٣٦) * فلَمَّا استَأذَنْتُهُ في المَراحِ (٣٧) * إلى المُراحِ * على كاهِلِ المِراحِ *

(١) اى صار هدفا (٢) اى لرمى السهام (٣) وهو عسر الازالة (٤) اى استخرج (٥) النقع الغبار (٦) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (٧) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى (٨) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (٩) أى وسينكشف وينشق عن الصبح (١٠) أى تشاورت (١١) أى يختبر به (١٢) القليب فى الأصل البئر قبل أن تطوى (١٣) أى يقصد (١٤) أى اتركوه (١٥) أى نصيبى (١٦) أراد ما يختبره ويمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (١٧) أى عسيرة الانحلال (١٨) المحك بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (١٩) أى السيادة والكفالة (٢٠) كنية لقطرى بن الفجاءة الخارجى وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج فى أيام مصعب ابن الزبير (٢١) أى أصادق (٢٢) الأمير (٢٣) أصل الترقيح اصلاح المال (٢٤) أى بالفصاحة (٢٥) أى تعديل عوجى (٢٦) أى بكثرة مالى (٢٧) أهلى وذوو قرابتى (٢٨) أى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (٢٩) أى فنى زادى وأصل الرذاذ المطر الضعيف (٣٠) أى قصدته (٣١) أى من نواحى جمع رجا بالقصر (٣٢) أى حسن منظرى (٣٣) من الرى (٣٤) أى اهتز وفرح (٣٥) أى للورود على الامير (٣٦) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (٣٧) الأول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم

قال

قالَ قدْ أزْمَعْتُ(١) أنْ لا أُزَوِّدَكَ بَتاتًا(٢) * ولا أجْمعَ لكَ شَتاتًا(٣) * أوْ تُنْشِئَ لي(٤) أمامَ ارْتِحالِكَ * رِسالةً تُودِعُها شَرْحَ حالِكَ * حُرُوفُ إحْدَى كَلِمَتَيْها يَعُمُّها النَّقْطُ(٥) * وحُرُوفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ(٦) قَطّ * وقَدِ اسْتَأْنَيْتُ(٧) بِأنِي حَوْلًا * فَما أحارَ(٨) قَوْلًا * ونَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً * فَما ازْدادَ إلّا سِنَةً(٩) * واسْتَعَنْتُ بِقاطِبَةِ(١٠) الكُتّابِ(١١) * فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وتابَ(١٢) * فإنْ كُنْتَ صَدَعْتَ(١٣) عَنْ وَصْفِكَ باليَقِينِ * فَأْتِ بِآيَةٍ(١٤) إنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ * فقالَ لهُ لقَدِ اسْتَدْعَيْتَ يَعْبُوبًا(١٥) * واسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا(١٦) * وأعْطَيْتَ القَوْسَ بارِيَها(١٧) * وأسْكَنْتَ الدّارَ بانِيَها * ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَما(١٨) اسْتَجَمَّ قَرِيحَتَهُ(١٩) * واسْتَدَرَّ لِقْحَتَهُ(٢٠) * وقالَ لهُ ألِقْ دَواتَكَ(٢١) واقْرُبْ * وخُذْ أداتَكَ(٢٢) واكْتُبْ *

الكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * واللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ(٢٣) والأرْوَعُ(٢٤) يُثِيبُ(٢٥) * والمُعْوِرُ(٢٦) يَخِيبُ(٢٧) * والحُلاحِلُ(٢٨) يُضِيفُ * والماحِلُ(٢٩)

وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (١) أى عزمت (٢) أى أعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (٣) مصدر شت اذا تفرق (٤) أو بمعنى الى أن (٥) أى حروفها معجمة (٦) بمعنى مهملة لا نقط بها (٧) أى انتظرت واستمهلت من الأناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم أعجله (٨) أى فما أعاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام (٩) بالفتح الحول وبالكسر أول النوم (١٠) أى بجميع (١١) جمع كاتب (١٢) أى عبس وجهه ورجع (١٣) أى كشفت عما أنت عليه (١٤) أى بعلامة تدل على وصفك (١٥) أى طلبت السعى من فرس كثير الجرى مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرى (١٦) أى طلبت السقى من أسكوب وهو الماء الجارى أو السحاب الممطر (١٧) ناحتها وصانعها أى فوضت الأمر الى من يحسنه (١٨) أى قدر ما (١٩) أى جمعها أو طلب استراحتها (٢٠) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (٢١) أى أصلح الدواة ومدادها (٢٢) أى قلمك (٢٣) الكرم مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعنى أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (٢٤) الماجد الجميل الذى يروعك جماله (٢٥) أى يجازى (٢٦) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (٢٧) من الخيبة مقابل الفلاح (٢٨) بالضم السيد الركين الرزين (٢٩) الواشى المكار من محل به اذا وشى به

يُخِيف [١] * والسَّمْحُ [٢] يُغْذِي * والمَحِكُ [٣] يُقْذِي [٤] * والعَطاءُ يُنْجِي * والمِطالُ [٥] يُشْجِي [٦] * والدُّعاءُ يَقِي [٧] * والمَدْحُ يُنْقِي [٨] والحُرُّ يَجْزِي * والإِلْطاطُ [٩] يُخْزِي [١٠] * واطِّراحُ ذِي الحُرْمَةِ غَيٌّ [١١] * ومَحْرَمةُ بَنِي الآمالِ بَغْيٌ [١٢] * وماضَنَّ إلَّا غَبِين [١٣] * ولا غَبِينَ إلَّا ضَنِين * ولا خَزَنَ [١٤] إلَّا شَقِيّ * ولا قَبَضَ راحَهُ [١٥] تَقِيّ * وما فَتِيءَ [١٦] وَعْدُكَ يَفِي [١٧] * وآراؤُكَ [١٨] تَشْفِي * وهِلالُكَ يُضِي [١٩] * وحِلْمُكَ يُغْضِي [٢٠] * وآلاؤُكَ [٢١] تُغْنِي * وأعداؤُكَ تُثْنِي [٢٢] * وحُسامُكَ [٢٣] يُفْنِي * وسُودَدُكَ [٢٤] يُقْنِي * ومُواصِلُكَ يَجْتَنِي [٢٥] * ومادِحُكَ يَقْتَنِي [٢٦] * وسَماحُكَ يُغِيث [٢٧] * وسَماؤُكَ تَغِيث [٢٨] * ودَرُّكَ [٢٩] يَفِيض [٣٠] * ورَدُّكَ يَغِيض [٣١] * ومُؤَمِّلُكَ [٣٢] شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ [٣٣] * ولَمْ يَبْقَ لهُ شَيْءٌ * أَمَّكَ [٣٤] بِظَنٍّ حَرْصُهُ يَنُب [٣٥] * ومَدَحَكَ بِنُخَبٍ [٣٦] مُهُورُها تَجِب * ومَرامُهُ يَخِف * وأَواصِرُهُ [٣٧] تَشِف [٣٨] واطْراؤُهُ [٣٩] يُجْتَذَب [٤٠] * ومَلامُهُ [٤١] يُجْتَنَب * ووَراءَهُ ضَفَفٌ [٤٢] * مَسَّهُمْ شَظَف [٤٣] *

ومكر (١) أي يفزع (٢) الجواد (٣) البخيل اللجوج (٤) أي يكدر ويحزن (٥) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (٦) أي يحزن ويغص (٧) يكف (٨) أي يطهر (٩) ستر الحق وكتمانه من ألط الشيء اذا ستره (١٠) أي يفضح (١١) أي ترك وابعاد المحترم ضلال (١٢) أي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (١٣) أي بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأي ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران في البيع فهو مغبون (١٤) أي جمع المال وخزنه (١٥) الراح جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (١٦) أي مازال (١٧) من الوفاء (١٨) جمع رأي (١٩) من أضاء بمعنى استنار (٢٠) أي يتغافل وأصله من اغضاء الجفن (٢١) أي نعمك (٢٢) من الثناء وهو الشكر (٢٣) سيفك (٢٤) شرفك وسيادتك (٢٥) أي يجني ثمار أياديك (٢٦) من القنية وهي الاكتساب (٢٧) بالضم يزيل الكرب (٢٨) بالفتح أي تأتي بغيث وهو المطر (٢٩) أي خيرك (٣٠) أي يسيل (٣١) أي ينقص (٣٢) راجيك (٣٣) أي أشبهه ظل بعد الزوال (٣٤) قصدك (٣٥) أي يقفز من النشاط (٣٦) أي بتحف من القصائد المختارة (٣٧) أي وسائله (٣٨) أي تفضل من الشف وهو الزيادة (٣٩) الاطراء المبالغة في المدح (٤٠) يجره الانسان لنفسه (٤١) لومه (٤٢) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (٤٣) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت

وعمهم

وحَصَّهُمْ جَنَفٌ[١] * وعَمَّهُمْ قَشَفٌ * وهُوَ في دَمْعٍ يُجِيبُ[٢] * ووَلَهٍ[٣] يُذِيبُ * وهَمٍّ تَضَيَّفَ[٤] * وكَمَدٍ[٥] نَيَّفَ[٦] * لِمَأْمُولٍ خَيَّبَ[٧] * وإهْمالٍ شَيَّبَ[٨] * وعَدُوٍّ نَيَّبَ[٩] * وهُدُوٍّ[١٠] تَغَيَّبَ[١١] * ولم يَزِغْ وِدُّهُ[١٢] فيَغْضَبَ * ولا خَبُثَ عُودُهُ[١٣] فيُقْتَضَبَ[١٤] * ولا نَفَثَ صَدْرُهُ[١٥] فيُنْفَضَ[١٦] * ولا نَشَزَ[١٧] وَصْلُهُ فيُبْغَضَ * وما يَقْتَضِي[١٨] كَرَمُكَ نَبْذَ[١٩] حُرَمِهِ[٢٠] * فبَيِّضْ أمَلَهُ[٢١] بتَخْفِيفِ أَلَمِهِ * يَنْثُ حَمْدَكَ[٢٢] بينَ عالَمِهِ[٢٣] * بَقِيتَ لإماطَةِ شَجَبٍ[٢٤] * وإعْطاءِ نَشَبٍ * ومُداوَاةِ شَجَنٍ * ومُراعاةِ يَفَنٍ * مَوْصُولاً بخَفْضٍ[٢٥] * وسُرُورٍ غَضٍّ[٢٦] * ما غُشِيَ مَشْهَدُ غَنِيٍّ * أوْ خُشِيَ وَهَمُ غَبِيٍّ[٢٧] * والسلام

فلَمَّا فَرَغَ مِنْ إمْلاءِ رِسالَتِهِ * وجَلَّى في هَيْجاءِ البَلاغَةِ عَنْ بَسالَتِهِ[٢٨] * أرْضَتْهُ الجَماعَةُ فِعْلاً وقَوْلاً[٢٩] * وأوْسَعَتْهُ[٣٠] حَفاوَةً وطَوْلاً[٣١] * ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أيِّ الشُّعُوبِ[٣٢] نِجارُهُ * وفي أيِّ الشِّعابِ وِجارُهُ[٣٣] * فقال

(١) حصهم من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (٢) أى يسيل (٣) ذهاب عقل (٤) أى نزل ومال (٥) حزن مكتوم (٦) بتشديد الياء بمعنى زاد (٧) بمعنى لم يصادف (٨) من الشيب (٩) أى حدد أنيابه وعض بها (١٠) سكون (١١) بمعنى غاب (١٢) أى لم تمل مودته (١٣) أى أصله (١٤) أى فيقطع (١٥) أى صدر عنه نفثة وهى فى الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيئ وفى المثل لابد للمصدور من أن ينفث (١٦) أى فيبعد (١٧) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (١٨) أى يوجب (١٩) أى طرح (٢٠) من الاحترام (٢١) أى فحسن رجاءه (٢٢) أى ينشر مدحك (٢٣) أى أهله ورهطه (٢٤) أى لازالة هلاك وحزن والنشب المال والشجن الحزن والحاجة واليفن الشيخ الفانى (٢٥) راحة وسعة ولين عيش (٢٦) أى طرى (٢٧) أى ما أتى منزل والوهم الغلط والسهو (٢٨) أى كشف وبين والهيجاء الحرب والبسالة الشجاعة (٢٩) أى عطاء وثناء (٣٠) أكثرته (٣١) اكراما وعطفا والطول الفضل وتطول عليه تفضل وأنعم (٣٢) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهى الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة والنجار الأصل والحسب (٣٣) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه يسأله عن أصله وعن مقامه

غَسَّان (١) أُسْرَتِي (٢) الصَّمِيمَه (٣) * وسَرُوجُ (٤) تُرْبَتِي (٥) القَدِيمَه

فالْبَيْتُ (٦) مِثْلُ الشَّمْسِ اشْراقًا ومَنْزِلَةً جَسِيمَه (٧)

والرَّبْعُ (٨) كالفِرْدَوْسِ (٩) مُطَيِّبَة (١٠) ومَنْزَهَة (١١) وقِيمَه (١٢)

واهًا (١٣) لِعَيْشٍ كانَ لي * فِيها ولَذَّاتٍ عَمِيمَه (١٤)

أيّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي (١٥) * في رَوْضِها (١٦) ماضِي العَزِيمَه (١٧)

أَخْتالُ (١٨) في بُرْدِ الشَّبا * ب (١٩) وأَجْتَلِي (٢٠) النِّعَمَ الوَسِيمَه (٢١)

لا أتَّقِي نُوَبَ الزَّما * ن (٢٢) ولا حَوادِثَهُ المُلِيمَه (٢٣)

فَلَوَ انَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ * لَتَلِفْتُ مِنْ كُرَبِي المُقِيمَه

أوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى * لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الكَرِيمَه

فالمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَي * مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَه

تَقْتادُهُ (٢٤) بُرَةُ الصَّغا * ر (٢٥) الى العَظِيمَةِ (٢٦) والهَضِيمَه (٢٧)

ويَرَى السِّباعَ تَنُوشُها (٢٨) * أيْدِي الضِّباعِ المُسْتَضِيمَه (٢٩)

والذَّنْبُ لِلأَيّامِ لَوْ * لا شُؤْمُها لَمْ تَذْبُ (٣٠) شِيمَه (٣١)

ولَوِ اسْتَقامَتْ كانَتِ الأَحْوالُ فِيها مُسْتَقِيمَه

---

(١) اسم قبيلة معروفة (٢) اى قومى ورهطى (٣) اى الخالصة الأصيلة (٤) اسم بلدة (٥) اى منشئ (٦) اى بيت الشرف (٧) اى عظيمة (٨) المنزل (٩) وهى الجنان والبستان (١٠) اى تطيب به النفس (١١) اى طهارة (١٢) علوقدر (١٣) كلمة بمعنى ما أحسنه (١٤) اى عامة كثيرة (١٥) اى أجر ردائى (١٦) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (١٧) العزيمة الماضية التى ليس فيها تردد (١٨) اى أتبختر فى مشيتى (١٩) اى فى ايام شبيبتى (٢٠) اى أنظر (٢١) اى الجميلة (٢٢) حوادثه ومصائبه (٢٣) اى التى تأتى بما يلام عليه (٢٤) اى تجره (٢٥) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجره الذل (٢٦) الخطب الشديد (٢٧) اى الظلم مصدر كالشتيمة (٢٠) اى تتناولها وترفعها (٢٩) الجائرة والمضامة وأراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (٣٠) اى لم ترفع (٣١) هى الخصلة الجيدة والخلق

ثمّ إنّ خبره نما(١) الى الوالي * فملأ فاه(٢) باللآلي(٣) * وسامه(٤) أن ينضوي(٥) إلى أحشائه(٦) * ويلي ديوان إنشائه(٧) * فأحسبه الحباء(٨) * وظلفه(٩) عن الولاية الإباء(١٠) * (قال الرّاوي) وكنت عرفت عود شجرته * قبل إيناع ثمرته(١١) * وكدت أنبه على علوّ قدره * قبل استنارة بدره(١٢) * فأوحى(١٣) اليّ بإيماض جفنه(١٤) * أن لا أجرّد عضبه من جفنه(١٥) * فلمّا خرج بطين الخرج(١٦) * وفصل(١٧) فائزا بالفلج(١٨) * شيّعته(١٩) قاضيا(٢٠) حقّ الرّعاية(٢١) * ولاحيا(٢٢) له على رفض الولاية(٢٣) * فأعرض متبسّما * وأنشد مترنّما(٢٤) *

لجوب البلاد مع المتربة * أحبّ اليّ من المرتبة(٢٥)
لأنّ الولاة لهم نبوة(٢٦) * ومعتبة(٢٧) يا لها(٢٨) معتبه
وما فيهم من يربّ الصّنيع(٢٩) * ولا من يشيد(٣٠) ما رتّبه
فلا يخدعنك(٣١) لموع(٣٢) السّراب(٣٣) * ولا تأت أمرا اذا ما اشتبه(٣٤)

---

(١) اى وصل وارتفع (٢) اى فمه (٣) جمع لؤلؤة والمعنى أجزل عطاءه (٤) اى سأله وكلفه (٥) اى ينضم (٦) أراده بالأحشاء العيال والخدم (٧) اى كتابة الانشاء (٨) اى كفاه العطاء حتى قال حسبي حسبي (٩) اى صرفه ومنعه (١٠) الامتناع والأنفة (١١) أينعت الثمرة اذا أدركت ونضجت (١٢) اى قاربت أخبر عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور أمره (١٣) اى فأومأ (١٤) اى باشارة خفيفة من جفنه (١٥) اى بأن لا ابوح بسره ولا افوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعارهما للمذكر (١٦) اى ممتلىء بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (١٧) اى خرج ورجع (١٨) هو الظفر (١٩) اى خرجت معه لأودعه (٢٠) اى مؤديا (٢١) الصحبة (٢٢) اى لائما (٢٣) اى ترك الانضمام اليها (٢٤) اى مرجعا صوته (٢٥) اى لقطع فيافى البلاد مع الفقر أحسن الى من المنزلة فى الولاية (٢٦) اى رفعة وسطوة (٢٧) اى موجدة وهى الغضب (٢٨) اى ما أعظمها (٢٩) اى يحفظ المعروف والاحسان (٣٠) اى يرفع (٣١) اى يغرنك (٣٢) لمعان (٣٣) هو ما يظهر للرائى فى الأرض المتسعة أيام الصيف كالماء من بعيد وليس بشىء (٣٤) اى اذا أشكل ومازائدة

فَكَمْ حالِمٍ (١) سَرَّهُ حُلْمُهُ * وأدرَكَهُ الرَّوْعُ (٢) لمّا انْتَبَهْ (٣)

المقامة السابعة البَرْقَعِيديّة

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال) أزْمَعْتُ (٤) الشُّخوصَ (٥) من بَرْقَعِيدَ (٦) * وقد شِمْتُ (٧) بَرْقَ عِيدٍ (٨) * فكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ (٩) عن تلكَ المدينةِ * أوْ أشْهَدَ (١٠) بها يومَ الزِّينةِ (١١) * فلمّا أظَلَّ (١٢) بفَرْضِهِ ونَفْلِه (١٣) * وأجْلَبَ (١٤) بخَيْلِهِ ورَجْلِه (١٥) * اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ في لُبْسِ الجَديدِ * وبَرَزْتُ (١٦) مع مَنْ بَرَزَ للتَّعْييدِ (١٧) * وحينَ الْتَأَمَ (١٨) جَمْعُ المُصَلَّى وانْتَظَمَ * وأخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ (١٩) * طَلَعَ شيخٌ في شَمْلَتَيْنِ (٢٠) * مَحْجوبُ المُقْلَتَيْنِ (٢١) * وقدِ اعْتَضَدَ (٢٢) شِبْهَ المِخْلاةِ (٢٣) * واسْتَقادَ (٢٤) لِعَجوزٍ كالسِّعْلاةِ (٢٥) * فوَقَفَ وَقْفَةَ مُتَهافِتٍ (٢٦) * وحَيّا (٢٧) تحيّةَ خافِتٍ (٢٨) * ولمّا فرَغَ من دُعائِهِ * أجالَ (٢٩) خَمْسَهُ (٣٠) في وِعائِهِ (٣١) * فأبْرَزَ منهُ رِقاعًا قد كُتِبْنَ بألوانِ الأصْباغِ (٣٢) * في أوانِ الفَراغِ (٣٣) * فناوَلَهُنَّ عَجوزَهُ الحَيْزَبونَ (٣٤) * وأمَرَها بأنْ تتَوَسَّمَ (٣٥) الزَّبونَ (٣٦) *

---

(١) هو من يرى الحلم في النوم (٢) الفزع (٣) استيقظ من نومه (٤) اى عزمت (٥) الرحلة والذهاب (٦) قصبة في ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (٧) اى نظرت (٨) اى هلال عيد (٩) الارتحال (١٠) اى الى أن أحضر (١١) اى يوم العيد (١٢) أقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (١٣) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (١٤) اى جمع (١٥) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشي على رجليه (١٦) خرجت (١٧) اى لصلاة العيد (١٨) اى اتصل (١٩) اى بضيق النفس وأصله من كظم الغيظ حبسه (٢٠) تثنية شملة وهي كساء من صوف أسود يشتمل به (٢١) اى مغطى العينين (٢٢) اى جعل تحت عضده (٢٣) اى شيئا يشبه المخلاة (٢٤) اى وانقاد (٢٥) السعلاة أخبث الغيلان وهي كثيرة التلون (٢٦) اى متساقط من تهافت البعوض سقط في النار (٢٧) اى وسلم تسليم (٢٨) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (٢٩) اى أدار (٣٠) اى أصابعه الخمس (٣١) وهو الشبيه بالمخلاة (٣٢) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (٣٣) اى وقت الفضاء (٣٤) اى المسنة المكارة (٣٥) اى تتفرس (٣٦) بالفتح اى

فن

فَمَنْ آنَسَتْ نَدَى (١) يَدَيْهِ * أَلْقَتْ (٢) وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ * فأَتَاحَ لِيَ القَدَرُ (٣) المَعْتُوبُ (٤) * رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا (٥) * بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ (٦)

وَمَمْنُوًّا (٧) بِمُخْتَالٍ (٨) * وَمُحْتَالٍ (٩) وَمُغْتَالِ (١٠)

وَخَوَّانٍ (١١) مِنَ الإِخْوا * نِ قَالٍ (١٢) لِي لإِقْلالِي (١٣)

وَإِعْمَالٍ (١٤) مِنَ العُمَّا * لِ (١٥) في تَضَايِيعِ (١٦) أَعْمَالِي (١٧)

فَكَمْ أَصْلَى بِأَذْحَالٍ (١٨) * وَأَمْحَالٍ (١٩) وَتَرْحَالِ (٢٠)

وَكَمْ أَخْطِرُ في بَالٍ * وَلا أَخْطُرُ في بَالِ (٢١)

فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جا * رَ أَطْفَأَ لِي أَطْفَالِي (٢٢)

فَلَوْلا أَنَّ أَشْبَا * لِيَ (٢٣) أَغْلالِي (٢٤) وَأَعْلالِي (٢٥)

لَمَا جَهَّزْتُ (٢٦) آمَالِي (٢٧) * إِلَى آلٍ (٢٨) وَلا وَالِي (٢٩)

وَلا جَرَّرْتُ (٣٠) أَذْيَالِي (٣١) * عَلَى مَسْحَبِ إِذْلالِي (٣٢)

الكريم الغنى (١) آنست أحست وعلمت والندى بمعنى العطاء (٢) اى طرحت (٣) اى فقدر لى القدر (٤) المسخوط عليه المشكو منه (٥) أى مضرور واوقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لا حدله (٦) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (٧) مبتلى (٨) بمتكبر (٩) ذى حيل من الحيلة (١٠) المغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (١١) كثير الخيانة (١٢) مبغض (١٣) أى لفقرى (١٤) من أعملت الرمح اذا طعنت به (١٥) أى الولاة (١٦) أى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (١٧) اى أفعالى (١٨) جمع ذحل وهو الحقد (١٩) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (٢٠) اى سفر (٢١) الاول بكسر الطاء اى أمشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى أجول وأتحرك فى بال اى فكر (٢٢) الاول من أطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى أمات لأجلى اولادى (٢٣) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (٢٤) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (٢٥) جمع علل بالكسر جمع علة (٢٦) اى هيأت (٢٧) جمع امل (٢٨) اى الى اهل وذى قرابة (٢٩) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (٣٠) اى سحبت (٣١) جمع ذيل وهو ما وصل الى الأرض من الثوب (٣٢) اى محل ذلى

فَمِحْرَابِيَ[١] أَحْرَى بِي[٢] * وأَسْمَالِيَ[٣] آسْنَى لِي[٤]

فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي[٥] بِمِثْقَالِ[٦]

ويُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي[٧] * بِسِرْبَالٍ[٨] وسِرْوَالِ[٩]

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ[١٠] حُلَّةَ الأَبْياتِ[١١] تُقْتُ[١٢] الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها[١٣] * ورَاقِمِ عَلَمِها[١٤] * فَناجاني الفِكْرُ بأَنَّ الوُصْلَةَ اليهِ العَجُوزُ * وأَفْتاني[١٥] بأَنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجُوزُ[١٦] * فَرَصَدْتُها[١٧] وهِيَ تَسْتَقْرِي[١٨] الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا[١٩] * وتَسْتَوْكِفُ[٢٠] الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا * وما إِنْ يَنْجَحُ[٢١] لَها عَناءٌ[٢٢] * ولا يَرْشَحُ على يَدِها إِناءٌ * فَلَمَّا أَكْدَى[٢٣] اسْتِعْطافُها[٢٤] * وكَدَّها[٢٥] مَطافُها[٢٦] * عاذَتْ[٢٧] بالاسْتِرْجاعِ[٢٨] * ومالَتْ الى ارْتِجاعِ الرِّقاعِ[٢٩] وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي * فَلَمْ تَعُجْ[٣٠] الى بُقْعَتِي[٣١] * وآبَتْ[٣٢] الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِلْحِرْمانِ * شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمانِ[٣٣] * فَقالَ إِنَّا لِلّهِ * وأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللّهِ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللّهِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

---

(١) المحراب أشرف مكان فى المسجد يريد به مقامه (٢) أى أليق وأولى بى (٣) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (٤) اى أعلى وارفع من السمو وهو العلو (٥) اى همومى وكروبى (٦) من الذهب (٧) اى قلبى اوحزنى (٨) هو القميص (٩) واحد السراويل ويؤنث قال * عليه من اللؤم سروالة * (١٠) اى عرضتها على وقرأتها (١١) الحلة واحدة الحلل وهى برود اليمن فاستعارها للأبيات (١٢) اى اشتقت (١٣) اى ناظمها والملحم فى الاصل الناسج (١٤) اى ناقش خطها (١٥) اى اجابنى واعلمنى (١٦) الحلوان فى الاصل مايعطى للكاهن وقد نهى عنه النبي عليه السلام واما حلوان المعرف فجائز (١٧) اى رقبتها وانتظرتها (١٨) اى تتبع (١٩) اى صفا بعد صف (٢٠) اى تطلب الوكف وهو مايسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (٢١) اى ينقضى يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (٢٢) بالفتح اى تعب وكد (٢٣) اى خاب وانقطع (٢٤) أى طلبها العاطفة وهى الرحمة (٢٥) أى أتعبها (٢٦) أى طوافها (٢٧) أى تعوذت ولجأت (٢٨) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (٢٩) أى اعادتها وردها الى الشيخ (٣٠) أى فلم تمل ولم ترجع (٣١) أى مكانى (٣٢) رجعت (٣٣) أى جوره يقال تحامل على

لم

لم يبقَ صافٍ (١) ولا مُصافٍ (٢) * ولا معينٌ ولا مُعينُ (٣)

وفي المَساوى (٤) بَدَا التّساوي (٥) * فلا أمينٌ (٦) ولا ثَمينُ (٧)

ثُمَّ قالَ لهَـا مَنّي النَّفْسَ (٨) وعِديها (٩) * واجْمَعِي الرِّقاعَ وعُدّيها * فَقالَتْ لَقَدْ عَدَدْتُها * لَمَّا استَعَدْتُها (١٠) * فَوجدتُ يَدَ الضَّياعِ (١١) * قد غالَتْ (١٢) احدَى الرِّقاعِ * فقالَ تَعْساً (١٣) لَكِ يالَكاعِ (١٤) * أنحرَمُ ويحكِ القَنَصَ (١٥) والحِبالَةَ (١٦) * والقَبَسَ (١٧) والذُّبالَةَ (١٨) * إنّها الضِغثُ على إبَّالَة (١٩) * فانصاعَتْ (٢٠) تَقتَصُّ (٢١) مَدْرَجَها (٢٢) * وتَنْشُدُ (٢٣) مُدْرَجَها (٢٤) * فَلَمَّا دانَتْني (٢٥) قَرَنَتْ بالرُّقعَة * دِرْهَماً وقِطْعَة (٢٦) * وقُلْتُ لهَا ان رَغِبْتِ في المَشُوف (٢٧) المُعْلَم (٢٨) * وأشَرْتُ الى الدِّرْهَم * فَبُوحي (٢٩) بالسِّرِّ المُبْهَم (٣٠) * وانْ أبَيْتِ أنْ تَشْرَحي (٣١) فَخُذي القِطْعَةَ وانْزَحي (٣٢) * فَمالَتْ الى اسْتِخْلاصِ البَدْرِ التِّمّ (٣٣) * والأبْلَجِ الهِمّ (٣٤) * وقالَتْ دَعْ جِدالَكَ (٣٥) * وسَلْ عمّا بَدا لَكَ (٣٦) * فاستَطْلَعْتُها (٣٧) طِلْعَ الشَّيخِ (٣٨) وبَلْدَتِه * والشِّعْرِ وناسِجِ (٣٩) بُرْدَتِه (٤٠) * فقالَتْ انّ

فلان أى جار ولم يعدل (١) خالص الود (٢) أى مخلص صادق فى وده (٣) بالفتح هو فى الأصل الماء الجارى على وجه الأرض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذى يعينه من الاعانة (٤) المعايب والقبائح ضد المحاسن (٥) أى ظهر التماثل (٦) من الامانة أى ثقة (٧) أى غالى الثمن أراد به رفيع القدر (٨) بفتح الميم أمر من التمنية (٩) أمر من الوعد (١٠) استرجعتها (١١) الذهاب (١٢) أهلكت والمعنى انها أخذت من حيث لا أدرى (١٣) أى هلاكا يقال تعس تعسا اذا عثر وسقط (١٤) يا لئيمة (١٥) الصيد (١٦) الشرك (١٧) شعلة النار (١٨) الفتيلة (١٩) الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والابالة الحزمة الكبيرة من الحطب (٢٠) رجعت بسرعة (٢١) تتبع (٢٢) طريقها (٢٣) تطلب (٢٤) كتابها المطوى وهو الرقعة (٢٥) قربت منى (٢٦) أصل القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره ولعله أراد قراضة من ذهب أو فضة (٢٧) المجلو المصقول (٢٨) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة العبسى

ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(٢٩) أعلنى وأظهرى (٣٠) المغلق (٣١) تبينى (٣٢) اذهبى (٣٣) قال الخليل التم التام والابلج خلاف الاقرن والمراد الدرهم (٣٤) أصله الشيخ الفانى ووصف به الدرهم لقدمه (٣٥) اترك المماراة (٣٦) أى ظهر لك (٣٧) استخبرتها (٣٨) خبره (٣٩) حائك (٤٠) البردة كساء أسود مربع

الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سَرُوجَ[١] * وهوَ الذي وَشَّى[٢] الشِّعْرَ المَنْسُوجَ[٣] * ثُمَّ خَطِفَتِ[٤] الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ البَاشِقِ[٥] * ومَرَقَتْ[٦] مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ[٧] * فَخَالَجَ قَلْبِي[٨] أَنَّ أَبَا زَيْدٍ هوَ المُشَارُ إِلَيْهِ * وتَأَجَّجَ[٩] كَرْبِي[١٠] لِمُصَابِهِ بِنَاظِرَيْهِ[١١] * وآثَرْتُ[١٢] أَنْ أُفَاجِيَهُ[١٣] وأُنَاجِيَهُ[١٤] * لأَعْجُمَ[١٥] عُودَ فِرَاسَتِي[١٦] فيهِ * وما كُنْتُ لأَصِلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطِّي رِقَابِ الجَمْعِ * المَنْهِيِّ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ * وعِفْتُ[١٧] أَنْ يَتَأَذَّى[١٨] بِي قَوْمٌ * أَوْ يَسْرِيَ إِلَيَّ لَوْمٌ[١٩] * فَلَدِكْتُ[٢٠] بِمَكَانِي * وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي[٢١] * إلى أَنِ انْقَضَتِ الخُطْبَةُ * وحَقَّتِ[٢٢] الوَثْبَةُ[٢٣] * فَخَفَفْتُ إِلَيْهِ[٢٤] * وتَوَسَّمْتُهُ[٢٥] على التِحامِ[٢٦] جَفْنَيْهِ * فإذا المَعِيُّ الأَلْمَعِيُّ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢٧] * وفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ إِيَاسٍ[٢٨] * فَعَرَّفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِي * وآثَرْتُهُ[٢٩] بِأَحَدِ قُمُصِي[٣٠] * وأَهَبْتُ[٣١] بِهِ إلى قُرْصِي[٣٢] * فَهَشَّ[٣٣] لِعَارِفَتِي[٣٤] وعِرْفَانِي[٣٥] * ولَبَّى[٣٦] دَعْوَةَ رُغْفَانِي * وانْطَلَقَ ويَدِي زِمَامُهُ[٣٧] * وظِلِّي أَمَامُهُ[٣٨] * والعَجُوزُ

والمراد الشعر وشاعره (١) اسم بلد قرب حران (٢) زين (٣) المنظوم (٤) استلبت (٥) طير من الجوارح يسكن العراق (٦) نفذت (٧) المصيب (٨) أى وقع فى نفسى (٩) تلهب (١٠) حزنى (١١) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (١٢) اخترت (١٣) آتيه فجأة (١٤) أ كلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريرى (١٥) أختبر (١٦) فطنتى ومنه عجمت العود عضضته لأعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (١٧) كرهت (١٨) يتضرر (١٩) عتاب (٢٠) أى لزمت وتمكنت وأقمت (٢١) أى صرت ألاحظه ولم يفارقه نظرى (٢٢) أى وجبت (٢٣) القيام (٢٤) بتخفيف الفاء أى أسرعت الخفوف اليه وفى نسخة خففت النظر اليه (٢٥) تعرفته (٢٦) أى التقاء جفنيه والتصاقهما (٢٧) أى فطنتى وذكائى والالمعى الذكى الصادق الحدس وابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة فى الحدس وكان يقال له حبر الامة (٢٨) هو ابن معاوية بن قرة المزنى المضروب به المثل فى الذكاء ولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك بن مروان (٢٩) أى خصصته وفضلته (٣٠) أى أعطيته اياه (٣١) دعوته (٣٢) أى رغيفى (٣٣) سر وفرح (٣٤) عطيتى (٣٥) معرفتى اياه (٣٦) أجاب من غير تلبث وتوقف (٣٧) قياده أى لا تفارقه (٣٨) متقدم

ثَالِثَةُ الاثَافِي (١) * والرَّقِيبُ (٢) الَّذِي لا يَخْفَى عليهِ خافٍ * فَلَمَّا اسْتَحْلَسَ وُكْنَتِي (٣) * وأَحْضَرْتُهُ عُجالَةَ (٤) مُكْنَتِي (٥) * قالَ لِي ياحارِثُ * أَمَعَنا ثالِثٌ * فَقُلْتُ لَيْسَ الَّا العَجُوز * قالَ مادُونَها سِرٌّ مَحْجُوز (٦) * ثُمَّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْه (٧) ورَأْرَأَ (٨) بِتَوْأَمَتَيْه * فاذا سِراجا وَجْهِهِ (٩) يَقِدان (١٠) * كأَنَّهُما الفَرْقَدان (١١) * فابْتَهَجْتُ (١٢) بِسَلامَةِ بَصَرِهِ * وعَجِبْتُ مِنْ غَرائِبِ سِيَرِه * ولَمْ يُلْقِنِي (١٣) قَرارٌ (١٤) * ولا طاوَعَنِي (١٥) اصْطِبار (١٦) * حَتَّى سأَلْتُهُ مادَعاكَ (١٧) الى التَّعامِي (١٨) مَعَ سَيْرِكَ في المَعامِي (١٩) * وجَوْبِكَ المَوامِي (٢٠) * وإيغالِكَ في المَرامِي (٢١) * فَتَغاهَى بِاللُّكْنَةِ (٢٢) * وتَشاغَلَ بالأُهْبَةِ (٢٣) * حتى اذا قَضَى وطَرَه (٢٤) * أَتْأَرَ (٢٥) اليَّ نَظَرَهُ * وأَنْشَدَ

ولَمَّا تَعامَى الدَّهْرُ (٢٦) وهْوَ أَبُو الوَرَى (٢٧) * عَنِ الرُّشْدِ في أَنْحائِهِ (٢٨) ومَقاصِدِه

تَعامَيْتُ حتى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمًى (٢٩) * ولا غَرْوَ (٣٠) أَنْ يَحْذُو (٣١) الفَتَى حَذْوَ والِدِه (٣٢)

عليه (١) يحتمل أن يراد به مجرد العدد ويحتمل أنه أراد أنها داهية كما هو المثل المضروب لأنه يقال رماه الله بثالثة الأثافى أى بداهية عظيمة وأصله ان الواقد يأتى لحف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فعنى رماه الله بثالثة الاثافى أى بالجبل (٢) عطف على ثالثة وأراد به أنه لاثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد مادونها سر محجوز (٣) أى جلس فى بيتى وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أى الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما فى قوله * وقد أغتدى والطير فى وكناتها * (٤) هى مايعجل قبل الطعام للضيف (٥) قدرتى (٦) أى ممنوع ومحجوب (٧) عينيه (٨) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (٩) أى عيناه (١٠) أى يضيآن (١١) كوكبان عند القطب (١٢) فرحت (١٣) لاقه وألاقه لصق به (١٤) أى سكون (١٥) وافقنى (١٦) صبر (١٧) ألجأك (١٨) التشبه بالأعمى (١٩) الاراضى التى لاعمارة فيها أو المجاهل التى لاعلم بها (٢٠) أى وقطعك القفار الواسعة (٢١) جولك وسيرك السريع فى المذاهب البعيدة (٢٢) أظهر أن به عقدة فى لسانه يعنى انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (٢٣) مايتعجله الرجل قبل الطعام (٢٤) حاجته (٢٥) أحد نظره (٢٦) أى تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (٢٧) أبو الخلق قيل للدهر أبو الورى لأن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (٢٨) أغراضه وطرقه (٢٩) أى أعمى (٣٠) أى لاعجب (٣١) يقصد ويقتدى به ويفعل مثل فعله (٣٢) قصد والده

ثمَّ قالَ لي انهَضْ الى المُخْدَعِ (١) فأْتِني بِغَسُولٍ (٢) يَرُوقُ (٣) الطَّرْفَ (٤) * ويُنْقِي (٥) الكَفَّ * ويُنعِّمُ البَشَرَةَ (٦) * ويُعطِّرُ النَّكْهَةَ (٧) * ويَشُدُّ اللِّثَةَ (٨) * ويُقوِّي المَعِدَةَ * وليَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ (٩) * أرِيجَ العَرْفِ (١٠) * فَتِيَّ الدَّقِّ (١١) * ناعِمَ السَّحْقِ (١٢) * يَحْسَبُهُ اللَّامِسُ ذَرُورًا (١٣) * ويَخالُهُ (١٤) النَّاشِقُ (١٥) كافُورًا * واقْرُنْ بِهِ (١٦) خِلالَةً (١٧) نَقِيَّةَ الأصلِ (١٨) * مَحْبُوبَةَ الوَصْلِ * أنِيقَةَ (١٩) الشَّكْلِ (٢٠) * مَدْعاةً (٢١) الى الأكْلِ * لها نَحافَةُ الصَّبِّ (٢٢) * وصَقالَةُ (٢٣) العَضْبِ (٢٤) * وآلَةُ الحَرْبِ (٢٥) * ولُدُونَةُ (٢٦) الغُصْنِ الرَّطْبِ * قالَ فنَهَضْتُ (٢٧) فيما أمَرَ (٢٨) * لِأَدْرَأَ (٢٩) عنهُ الغَمَرَ (٣٠) * ولم أعِ (٣١) الى أنَّهُ قَصَدَ (٣٢) أنْ يَخْدَعَ (٣٣) * بإدْخالي المُخْدَعَ * ولا تَظَنَّيْتُ (٣٤) أنَّهُ سَخِرَ (٣٥) مِنَ الرَّسُولِ * في استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسُولِ * فلمَّا عُدْتُ بالمُلْتَمَسِ (٣٦) * في أقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ * وَجَدْتُ الجَوَّ (٣٧) قد خَلا * والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قد اجْفَلا (٣٨) * فاستَشَطْتُ (٣٩) مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا * وأوْغَلْتُ (٤٠) في إثْرِهِ (٤١) طَلَبًا * فكانَ كَمَنْ قَمَسَ (٤٢) في الماءِ * أوْ عُرِجَ (٤٣) بِهِ الى عَنانِ (٤٤) السَّماءِ

---

(١) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (٢) أى أشنان (٣) يعجب (٤) العين (٥) ينظف (٦) أى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أى يلين ويطرى ظاهر الجلد (٧) رائحة الفم (٨) اللحم السائل بين الأسنان (٩) الوعاء (١٠) عطر الرائحة (١١) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (١٢) لين (١٣) لنعومته (١٤) يظنه (١٥) الشام (١٦) اجمع معه (١٧) مايتخلل به (١٨) أى من شجرة طيبة (١٩) حسنة معجبة (٢٠) الصورة (٢١) أى كأنها تدعو الى الأكل (٢٢) رقة الصب العاشق (٢٣) أى بريق ولمعان (٢٤) السيف (٢٥) حربة فى نصلها عرض (٢٦) أى لين وتثنى الغصن الرطب (٢٧) قمت (٢٨) وفى نسخة كما أمر (٢٩) أدفع (٣٠) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد ومايشابهه (٣١) ولم أظن (٣٢) أراد (٣٣) يوهم (٣٤) التظنى اعمال الظن (٣٥) هزأ (٣٦) أى المطلوب (٣٧) المكان (٣٨) ذهبا وهربا مسرعين (٣٩) أى التهبت واحترقت (٤٠) أى أمعنت وأسرعت (٤١) بكسر فسكون وبفتحتين أى خلفه (٤٢) وفى نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص فى الماء والغيبوبة فيه (٤٣) أى رقى به (٤٤) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل مايعن لك منها اذا نظرت اليها

المقامة الثامنة المعرية

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال * رأيتُ مِنْ أعاجيبِ (١) الزّمان * أنْ تقدّمَ خصمان * الى قاضي معرّةِ (٢) النّعمان * أحدُهما قدْ ذهبَ منهُ الأطيبان (٣) * والآخرُ كأنّهُ قضيبُ (٤) البان * فقالَ الشيخُ أيّدَ (٥) اللهُ القاضي * كما أيّدَ بهِ المتقاضي (٦) إنّهُ كانتْ لي مملوكةٌ رشيقةُ (٧) القدّ * أسيلةُ (٨) الخدّ * صبورٌ على الكدّ (٩) * تخبُّ (١٠) أحيانًا (١١) كالنّهد (١٢) * وترقدُ (١٣) أطوارًا (١٤) في المهد (١٥) * وتجدُ (١٦) في تمّوزَ (١٧) مسّ البردِ (١٨) * ذاتُ عقلٍ (١٩) وعِنانٍ (٢٠) * وحدٍّ (٢١) وسِنانٍ (٢٢) * وكفٍّ (٢٣) ببَنانٍ (٢٤) * وفمٍ (٢٥) بلا أسنانٍ * تلدغُ (٢٦) بلسانٍ (٢٧) نضناضٍ (٢٨) * وترفلُ في ذيلٍ فضفاضٍ (٢٩) * وتُجلى في سوادٍ وبياضٍ (٣٠) * وتُسقى (٣١) ولكنْ منْ غيرِ حياضٍ (٣٢) *

---

(١) جمع أعجوبة وهي مايتعجب منه ويستعظم (٢) بلد قريب من بغداد ينسب الى النعمان بن المنذر الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب نسبت للنعمان بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعري (٣) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الأطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (٤) القضيب الغصن والبان شجر معروف (٥) قوى (٦) طالب الحق (٧) أي خفيفة معتدلة القامة (٨) سهلته طويلته (٩) الشدة في العمل وطلب المكسب (١٠) تسرع (١١) أوقاتا (١٢) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (١٣) تنام وتبيت (١٤) أوقاتا (١٥) الفراش والمراد به المئبر (١٦) تحس (١٧) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (١٨) سحق المبرد (١٩) أي ربط (٢٠) خيط (٢١) أي منتهى وطرف (٢٢) ذبابة (٢٣) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذي هو الخياطة الخفيفة (٢٤) أصابع وعنى بها بنان الخياط (٢٥) ثقب (٢٦) تؤلم (٢٧) لسانها رأسها (٢٨) كثير الحركة (٢٩) أي تجر ذيلا سابغا يريد به الخيط (٣٠) أي تخيط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض (٣١) أي يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (٣٢) جمع حوض

ناصِحةٌ (١) خُــدَعةٌ (٢)* خُبَأَةٌ (٣) طُلَعَةٌ (٤)* مَطْبُوعةٌ على المَنْفَعَةِ * ومِطْواعَــةٌ (٥) في الضِّيقِ والسَّعَةِ * اذا قَطَعْتَ (٦) وَصَلَتْ (٧)* ومَتى فَصَلْتَها (٨) عنكَ انفصَلَتْ * وطالَما خَدَمَتْكَ فَجَمَّلَتْ * ورُبَّما جَنَتْ (٩) عليكَ فآلَمَتْ (١٠) ومَأَمَلَتْ (١١)* وانَّ هــذا الفَــتَي استَخْدَمَنِيها لِغَرَض (١٢)* فأخْدَمْتُهُ (١٣) إيّاها بِلا عِوَض (١٤)* على أنْ يَجْتَــنِيَ (١٥) نَفْعَها * ولا يُــكَلِّفَها الّا وُسْعَها (١٦) فأوْلَجَ (١٧) فِيها مَتاعَهُ (١٨)*وأطالَ بِها استِمْتاعَهُ (١٩)* ثُمَّ أعادَها إلَيَّ وقد أفضاها (٢٠) وبَذَلَ عنها قِيمةً لا أرْضاها * فقالَ الحَدَثُ (٢١) أمّا الشَّيخُ فأصْدَقُ مِنَ القَطا (٢٢) وأمّا الإفضاءُ فَفَرَطَ عَنْ خَطا (٢٣)* وقد رَهَنْتُهُ * عَنْ أرْشِ (٢٤) ما أوْهَنْتُهُ (٢٥)* مَمْلُوكاً (٢٦) لِي مُتَناسِبَ (٢٧) الطَّرَفَــيْنِ * مُنْتَــسِباً الى القَــيْنِ (٢٨)* نَقِيّاً مِنَ الدَّرَنِ (٢٩) والشَّــيْنِ (٣٠)* يُقارِنُ مَحَلُّهُ سَوادَ العَــيْنِ (٣١)* يُفْشِي (٣٢) الإحْســانَ * ويُنْشِي (٣٣) الإستِحْســانَ * ويَغْــذِي الإنسانَ (٣٤)* ويَتَحامَى (٣٥) اللِّسانَ * انْ سُوِّدَ (٣٦) جادَ (٣٧) أوْ وُسِمَ (٣٨) أجادَ (٣٩)* واذا زُوِّدَ (٤٠) وهَبَ الزّادَ (٤١).

وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (١) خائطة والنصاحة الخياطة (٢) هو من خدع الضب في جحره دخل (٣) كثيرة الاختباء وأصله اسم للمرأة التي تلازم بيتها (٤) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعة المرأة التي تختبي مرة وتطلع أخرى (د) أي مطاوعة (٦) أي فصلت الثوب (٧) أي خاطت (٨) أي عزلتها وتجنبتها (٩) ضربتك برأسها (١٠) أي أوجعت (١١) أحرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كأنه على ملة وهو الرماد الحار (١٢) أي مقصد (١٥) أعرته (١٤) أي أجرة (١٥) يأخذ منفعتها (١٦) طاقتها (١٧) أدخل (١٨) أراد به الخيط (١٩) استعماله (٢٠) خرقها وأريد به هنا انه خرم خرتها أي سمها (٢١) الشاب (٢٢) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق في صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل في الصدق (٢٣) أي عن غير عمد (٢٤) الارش دية الجراحات (٢٥) أفسدته (٢٦) يعني ميلا (٢٧) أي متساوي (٢٨) الحداد ولما قال مملوكا أوهم بالطرفين جانبي الأم والأب كما أوهم بالقين الحي المشهور من بني أسد (٢٦) مراد به وسخ الحديد (٣٠) العيب (٣١) عند التكحل به (٣٢) يظهره ويعلن به (٣٣) يبتدي الاستحسان (٣٤) يعني انسان العين (٣٥) أي يتجانب اللسان اذلا عمل له فيه (٣٦) من السواد (٣٧) سمح مأخوذ من الجود وهو المطر (٣٨) علم (٣٦) من أجاده اذا أتقنه (٤٠) أعطى (٤١) كناية عن الكحل

ومتى

ومَتي اسْتُزِيدَ زَادَ * لا يَسْتَقِرُّ (١) بِمَغْنى (٢) * وقَلّما يَنْكِحُ الأَمْثْنى (٣) * يَسْخُو (٤) بِمَوْجُودِه (٥) * ويَسْمُو (٦) عندَ جُودِه (٧) * ويَنْقادُ (٨) مَعَ قَرِينَتِه (٩) * وانْ لَمْ تَكُنْ مِنْ طِينَتِه * ويُسْتَمْتَعُ (١٠) بِزِينَتِه (١١) * وانْ لَمْ يُطْمَعْ في لِينَتِه (١٢) * فَقالَ لَهُما القاضِي امَّا أَنْ تُبِينا (١٣) * والّا فَبِينا (١٤) * فابْتَدَرَ (١٥) الغُلامُ وقال

أعارَنِي إِبْرَةً لِأَرْفُوَ (١٦) أَطْمارًا (١٧) عَفاها (١٨) البِلَى (١٩) وسَوَّدَها
فانْخَرَمَتْ (٢٠) في يَدِي على خَطَإٍ * مِنّي لَمّا جَذَبْتُ مِقْوَدَها (٢١)
فَلَمْ يَرَ الشَّيخُ أَنْ يُسامِحَنِي * بِأَرْشِها (٢٢) إِذْ رَأى تَأَوُّدَها (٢٣)
بَلْ قالَ هاتِ ابْرَةً تُماثِلُها * أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَها (٢٤)
واعْتاقَ (٢٥) مِيلِي رَهْنًا لَدَيْهِ (٢٦) ونا * هِيكَ (٢٧) بِها سُبَّةً (٢٨) تَزَوَّدَها (٢٩)
فالعَيْنُ مَرْهَى (٣٠) لِرَهْنِه ويَدِي * تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفُكَّ (٣١) مِرْوَدَها
فاسْبُرْ (٣٢) بِذا الشَّرْحِ غَوْرَ (٣٣) مَسْكَنَتِي (٣٤) * وارْثِ (٣٥) لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَها

فأَقْبَلَ القاضِي على الشَّيْخِ وقالَ ايه (٣٦) *

---

(١) لايقيم (٢) بمنزل (٣) أى اثنتين اثنين لانه تكتحل به العينان معا (٤) يسمح (٥) ما أعطى (٦) يرتفع (٧) اعطاء ما معه من الكحل (٨) ينصرف (٩) المكحلة وهى فى الاصل امرأة الرجل (١٠) ينتفع (١١) أى كحله (١٢) أى لينه من لان اذا خضع (١٣) أى توضحا (١٤) أبعدا (١٥) تقدم (١٦) الرفو اصلاح الخرق بنساجه (١٧) أخلاقا (١٨) أخلقها (١٩) القدم (٢٠) انكسرت (٢١) الخيط الذى فيها (٢٢) قيمة ما نقص منها وهو ديتها (٢٣) اعوجاجها وأراد الخرم (٢٤) أى تعيدها الى حالها الاول فى الجودة أو تدفع الى قيمتها (٢٥) عاق (٢٦) عنده (٢٧) أى حسبك وغايتك (٢٨) عارا (٢٩) أرادها واختارها أى اتخذها زادا (٣٠) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (٣١) تخلص (٣٢) أى انظر وقدر وفتش (٣٣) القعر (٣٤) ذلى (٣٥) ارحم (٣٦) قال الجوهرى ايه اسم سمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقول ذى الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * ومابال تكليم الديار البلاقع

فلم ينون وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره أن يزيدك من

بِغَيْرِ تَمْوِيهٍ [1] * فَقَالَ

أَقْسَمْتُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ * ضَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ [2] خَيْفُ [3] مِنَى
لَوْ سَاعَفَتْنِي [4] الْأَيَّامُ لَمْ يَرَنِي * مُرْتَهِنًا مِيلَهُ الَّذِي رَهَنَا
وَلَا تَصَدَّيْتُ [5] أَبْتَغِي بَدَلًا * مِنْ إِبْرَةٍ غَالَهَا [6] وَلَا ثَمَنَا
لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ [7] تَرْشُقُنِي [8] * بِمُصْمِيَاتٍ [9] مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا
وَخُبْرُ حَالِي كَمَخْبَرِ حَالَتِهِ [10] * ضُرًّا [11] وَبُؤْسًا [12] وَغُرْبَةً وَضَنَى [13]
قَدْ عَدَلَ [14] الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَأَنَا * نَظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهْوَ أَنَا [15]
لَا هُوَ يَسْطِيعُ [16] فَكَّ مِرْوَدِهِ * لَمَّا غَدَا فِي يَدَيَّ مُرْتَهَنَا
وَلَا مَجَالِي [17] لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي * فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْمُفْرِجِينَ جَنَى [18]
فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ * فَانْظُرْ إِلَيْنَا [19] وَبَيْنَنَا [20] وَلَنَا [21]

فَلَمَّا وَعَى [22] الْقَاضِي قَصَصَهُمَا [23] * وَتَبَيَّنَ خَصَاصَتَهُمَا [24] وَتَخَصُّصَهُمَا [25] * أَبْرَزَ [26] لَهُمَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ * وَقَالَ لَهُمَا اقْطَعَا بِهِ الْخِصَامَ وَافْصِلَاهُ * فَتَلَقَّفَهُ [27] الشَّيْخُ دُونَ الْحَدَثِ [28] * وَاسْتَخْلَصَهُ عَلَى وَجْهِ الْجِدِّ لَا الْعَبَثِ * وَقَالَ لِلْحَدَثِ نِصْفُهُ لِي بِسَهْمِ مَبَرَّتِي [29] * وَسَهْمُكَ لِي عَنْ أَرْشِ [30] إِبْرَتِي * وَلَسْتُ عَنِ الْحَقِّ أَمِيلُ *

الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين فكأنك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذو الرمة أراد التنوين فتركه للضرورة (١) تلبيس (٢) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة أى ذبيحة (٣) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (٤) ساعدتنى (٥) تعرضت (٦) أهلكها (٧) الدواهى (٨) ترمينى (٩) أصلها السهام التى تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أصماه اذا قتله مكانه (١٠) أى باطن أمرى اذا اختبرته تراه كباطن أمره (١١) أى مرضا (١٢) فقرا (١٣) هزالا (١٤) أنصف (١٥) أى هو نظيرى فى ضيق الحال (١٦) أى يستطيع (١٧) مدارى (١٨) من الجناية أى جنى الذنب على (١٩) بالعين (٢٠) بالحكم (٢١) بالعطية جمع فيه أحوال النظر كلها كأنه طلب أن ينظر الى أحوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة (٢٢) حفظ (٢٣) خبرهما (٢٤) فقرهما (٢٥) تفضلهما وانفرادهما (٢٦) أخرج (٢٧) تناوله بسرعة (٢٨) الغلام (٢٩) نصيب صلتى (٣٠) دية

فقم

فَقُمْ وخُذِ الميلْ * فَعَرَا الحَدَثَ [١] لِمَا حَدَثَ [٢] اكْتِئاب [٣] * واكْفَهَرَّ [٤] على سَمائِهِ سَحاب * وَوَجَمَ [٥] لهُ القاضِي * وهَيَّجَ [٦] أَسَفَهُ [٧] على الدِّينارِ الماضِي * الَّا أنَّهُ جَبَرَ بالَ [٨] الفَتَى وبَلْبالَهُ [٩] * بدُرَيْهِماتٍ رَضَخَ [١٠] بِهالَه * وقالَ لَهُما اجْتَنِبا المُعامَلات * وادْرَآ [١١] المُخاصَمات * ولا تَحْضُرانِي في المُحاكَمات * فما عِنْدِي كِيسُ الغَرامات * فَنَهَضا مِنْ عِنْدِهِ * فَرِحَيْنِ بِرِفْدِهِ [١٢] * مُفْصِحَيْنِ [١٣] * بِحَمْدِهِ * والقاضِي ما يَخْبُو [١٤] ضَجَرُه * مذ بَضَّ [١٥] حَجَرُه * ولا يَنْصُلُ [١٦] كَمَدُه [١٧] * مُذْ رَشَحَ [١٨] جَلْمَدُهُ [١٩] * حتى اذا أفاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ [٢٠] * أَقْبَلَ على غاشِيَتِهِ [٢١] * وقالَ قدْ أُشْرِبَ [٢٢] حِسِّي [٢٣] * ونَبَّأَنِي [٢٤] حَدْسِي [٢٥] * أنَّهُما صاحِبا دَهاءٍ [٢٦] لا خَصْما ادِّعاء * فَكَيْفَ السَّبِيلُ [٢٧] الى سَبْرِهِما [٢٨] * واسْتِنْباطِ [٢٩] سِرِّهِما [٣٠] * فَقالَ لهُ نِحْرِيرُ [٣١] زُمْرَتِهِ [٣٢] وشَرارَةُ [٣٣] جَمْرَتِهِ * انَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِخْراجُ خَبْئِهِما [٣٤] * الا بِهِما * فَقَفَّاهُما [٣٥] عَوْنًا [٣٦] يُرْجِعُهُما إِلَيْهِ * فَلَمَّا مَثَلا [٣٧] بَيْنَ يَدَيْهِ * قالَ لَهُما اصْدُقانِي سِنَّ بَكْرِكُما [٣٨] * ولَكُما الأمانُ مِنْ تَبِعَةِ [٣٩] مَكْرِكُما * فأَحْجَمَ الحَدَثُ [٤٠] واسْتَقالَ [٤١] * وأَقْدَمَ [٤٢] الشَّيْخُ وقالَ *

(١) عرض له (٢) وقع (٣) حزن (٤) أى اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (٥) سكت حزينا من وجم من الامر اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٦) أثار وحرك (٧) حزنه (٨) داوى قلب (٩) وسواس صدره (١٠) الرضخ العطاء اليسير (١١) ادفعا (١٢) أى عطائه (١٣) معلنين (١٤) يخمد (١٥) ندى ورشح وأصل البضض رشح الحجر القليل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (١٦) يزول (١٧) حزنه المكتوم (١٨) أصله تندى من العرق (١٩) حجره (٢٠) زوال عقله (٢١) الحاضرين عنده أصله من يتردد عليه ويغشاه فى منزله (٢٢) أى داخل (٢٣) قلبى وادراكى وفهمى (٢٤) أعلمنى (٢٥) ظنى (٢٦) أى مكر (٢٧) الطريق (٢٨) اختبارهما (٢٩) استخراج (٣٠) ما أسراه وأخفياه عنى (٣١) النحرير العالم الفطن المتقن (٣٢) جماعته (٣٣) أصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سليط جماعته (٣٤) مكرهما (٣٥) أتبعهما (٣٦) خادما (٣٧) انتصبا قائمين (٣٨) هذا مثل يضرب معناه أخبرا الى الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرنى عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشترى نهارا قال صدقنى سن بكره فصار مثلا (٣٩) جناية (٤٠) تأخر وتقهقر (٤١) أى طلب الاقالة (٤٢) أى

أنا السَّرُوجِيُّ وهــذَا وَلَدِي * والشِّبْلُ (١) في المَخْبَرِ (٢) مِثْلُ الأسَدِ

وما تَعَدَّتْ (٣) يَدُه ولا يَدِي * في إبْرَةٍ يَوْمًا ولا في مِرْوَدِ

وإنَّمَا الدَّهْرُ المُسِيءُ المُعْتَدِي (٤) * مالَ (٥) بِنا حتَّى غَدَوْنا (٦) نَجْتَدِي (٧)

كُلَّ نَدِي الرَّاحَةِ (٨) عَذْبِ المَوْرِدِ (٩) * وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ (١٠) مَغْلُولِ اليَدِ (١١)

بِكُلِّ فَنٍّ (١٢) وبِكُلِّ مَقْصِدِ * بالجِدِّ (١٣) إنْ أجْدَى (١٤) وإلَّا بالدَّدِ (١٥)

لِنَجْلِبَ الرَّشْحَ (١٦) إلى الحَظِّ (١٧) الصَّدِي (١٨) * ونُنْفِدَ (١٩) العُمْرَ بِعَيْشٍ (٢٠) أنْكَدِ (٢١)

والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنا بالمَرْصَدِ (٢٢) * إنْ لَمْ يُفاجِ (٢٣) اليَوْمَ فاجٍ (٢٤) في غَدِ

فقالَ لَهُ القاضي لِلّهِ دَرُّكَ (٢٥) فما أعْذَبَ (٢٦) نَفَثاتِ فِيكَ (٢٧) * وواهاً لكَ (٢٨) لولا خِداعٌ (٢٩) فيكَ * وإنِّي لكَ لَمِنَ المُنْذِرِينَ (٣٠) * وعَلَيْكَ مِنَ الحَذِرِينَ (٣١) * فلا تُماكِرْ (٣٢) بَعْدَها الحاكِمِينَ * واتَّقِ سَطْوَةَ (٣٣) المُتَحَكِّمِينَ * فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ (٣٤) يُقِيلُ (٣٥) * ولا كُلَّ أوانٍ (٣٦) يُسْمَعُ القِيلُ (٣٧) * فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على اتِّباعِ مَشُورَتِه *

تقدم (١) ولد الاسد (٢) أى فى التجربة (٠) أى تجاوزت وظلمت (٤) الظالم (٥) أراد أجحف بنا (٦) صرنا وعدنا (٧) نطاب الجدوى أى العطاء من الناس (٨) يعنى السخى الكريم (٩) يعنى سهل العطاء (١٠) أى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (١١) هو البخيل أيضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (١٢) أى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (١٣) أى بالحق والصدق (٤ ١) أى أفاد ونفع (؛٥) أى بالهزل واللعب (١٦) أصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد أو ما يرشح من العرق فاستعيرهنا لقليل العطاء (١٧) البخت (١٨) العطشان من الصدى وهو العطش (١٩) نفنى (٢٠) أى معيشة (٢١) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (٢٢) أى مترقب لنا (٢٣) يباغت (٢٤) باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (د٢) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (٢٦) أحلى (٢٧) أى كلماتك (٢٨) أى ما أطيبك وما أحسنك (٢٩) مكر (٣٠) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (٣١) المشفقين (٣٢) أى تخادع والمماكرة الاحتيال فى خفية (٣٣) قهر وبطش (٣٤) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (د٣) يعفو عن الزلة (٣٦) وقت (٣٧) القول والكلام والارتداع

والارتداع [١] عن تلبيس [٢] صورته * وفصل عن جهته * والختر [٣] يلمع من جبهته *
(قال الحارث بن همام) فلم أر أعجب منها في تصاريف [٤] الأسفار [٥] * ولا قرأت مثلها في تصانيف [٦] الأسفار [٧]

المقامة التاسعة الإسكندرانية

(قال الحارث بن همام) طحا بي [٨] مرح [٩] الشباب * وهوى الاكتساب [١٠] * الى أن جبت [١١] ما بين فرغانة [١٢] * وغانة [١٣] * أخوض الغمار [١٤] * لأجني الثمار * وأقتحم [١٥] الأخطار * لكي أدرك الأوطار [١٦] * وكنت لقفت [١٧] من أفواه العلماء * وثقفت [١٨] من وصايا الحكماء * أنه يلزم الأديب الأريب [١٩] * اذا دخل البلد الغريب * أن يستميل قاضيه [٢٠] * ويستخلص [٢١] مراضيه [٢٢] * ليشتد ظهره عند الخصام * ويأمن في الغربة جور الحكام * فاتخذت هذا الأدب [٢٣] إماما [٢٤] * وجعلته لمصالحي زماما * فما دخلت مدينة * ولا ولجت [٢٥] عرينة [٢٦] * الا وامتزجت [٢٧] بحاكمها امتزاج [٢٨] الماء بالراح [٢٩] * وتقويت بعنايته [٣٠] تقوي الأجساد بالأرواح * فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية [٣١] * في عشية عرية [٣٢] *

---

(١) الرجوع والكف (٢) تغيير (٣) الغدر والخديعة أو أقبح الغدر (٤) تقلبات (٥) جمع سفر بفتحتين (٦) مؤلفات (٧) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (٨) ذهب بي (٩) هو النشاط وشدة الفرح (١٠) أي محبة اكتساب المال (١١) قطعت (١٢) بلد بأقصى بلاد المشرق (١٣) بلد بأقصى المغرب (١٤) بالكسر جمع غمرة وهي الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (١٥) أي أدخل في القحمة بالضم وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة (١٦) الحاجات (١٧) بالكسر أخذت بسرعة وحفظت (١٨) أدركت (١٩) العاقل (٢٠) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (٢١) يطلب (٢٢) أي رضاه (٢٣) أي الامر الظريف المستحسن (٢٤) قدوة يعني اعمل بمقتضاه (٢٥) دخلت (٢٦) مأوى الاسد (٢٧) أي اختلطت (٢٨) اختلاط (٢٩) الخمر (٣٠) اهتمامه (٣١) مدينة معروفة وهي أشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (٣٢) أي شديدة البرد أوذات ريح باردة

وقد أحضر مالَ الصدقات • ليفضه (١) على ذوي الفاقات (٢) * اذ دخل شيخ عفرية (٣) * تعتله (٤) امرأة مصبية (٥) * فقالت أيد (٦) الله القاضي * وأدام به التراضي (٧) * إني امرأة من أكرم جرثومه (٨) * وأطهر أرومه (٩) * وأشرف خؤولة (١٠) وعمومه (١١) * ميسمي (١٢) الصون (١٣) وشيمتي (١٤) الهون (١٥) * وخلقي نعم العون (١٦) * وبيني وبين جاراتي بون (١٧) * وكان أبي اذا خطبني بناة (١٨) المجد (١٩) * وأرباب الجد (٢٠) * سكتهم (٢١) وبكتهم (٢٢) * وعاف وصلتهم (٢٣) وصلتهم (٢٤) * واحتج بأنه عاهد الله تعالى بحلفه (٢٥) * أن لا يصاهر (٢٦) غير ذي حرفه (٢٧) * فقيض (٢٨) القدر لنصبي (٢٩) * ووصبي (٣٠) * أن حضر هذا الخدعة (٣١) نادي (٣٢) أبي (٣٣) فأقسم بين رهطه (٣٤) * أنه وفق شرطه * وادعى أنه طالما نظم درة الى درة (٣٤) * فباعهما ببدرة (٣٥) * فاغتر أبي بزخرفة محاله (٣٦) * وزوجنيه قبل اختبار حاله * فلما استخرجني من كناسي (٣٧) * ورحلني (٣٨) عن أناسي (٣٩) * ونقلني الى كسره (٤٠) * وحصلني تحت أسره (٤١) * وجدته قعدة (٤٢) جثمة (٤٣) * وألفيته ضجعة (٤٤)

---

(١) يفرقه (٢) أى الفقراء المحتاجين (٣) أى خبيث شديد الدهاء (٤) تجره بعنف وجفاء (٥) أى ذات صبيان (٦) قوى ونصر (٧) أراد التراضى بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (٨) أى أصل (٩) الارومة بالفتح أصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب (١٠) جمع خال (١١) جمع عم (١٢) علامتى وأصل الميسم الآلة التى يكوى بها ويعلم (١٣) الحفظ والعفاف (١٤) خلقى وعادتى (١٥) الرفق (١٦) أى الرفيق الظهير (١٧) أى فرق وتفاوت فى الفضل (١٨) بالضم جمع بان (١٩) الشرف والمراد أصحاب الشرف والرفعة (٢٠) أصحاب الغنى (٢١) أى قال لهم كلاما لايجدون له جوابا (٢٢) ألزمهم الحجة (٢٣) أى كره قربهم (٢٤) أى عطاءهم (٢٥) أى يمين (٢٦) أى لايزوج ابنته (٢٧) صناعة (٢٨) يعنى قدر الله تعالى (٢٩) تعبى (٣٠) مرضى (٣١) أى كثير الخدع (٣٢) مجلس أبى (٣٣) قومه وعشيرته (٣٤) أى جوهرة الى جوهرة (٣٥) البدرة عشرة آلاف درهم (٣٦) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (٣٧) أى منزلى وأصله بيت الظبي أو بقر الوحش (٣٨) نقلنى (٣٩) أهلى (٤٠) بفتح الكاف وكسرها أى جانب بيته (٤١) قيده وحبسه (٤٢) كثير القعود (٤٣) كثير الجثوم أى يلازم الموضع الذى يقعد فيه (٤٤) أصله العاجز الذى لايتصرف

نومة

نُوَمَةٌ [١] * وكُنتُ صَحِبْتُهُ بِرِياشٍ [٢] وزِيٍّ [٣] * وأثاثٍ [٤] ورِيٍّ [٥] * فما بَرِحَ يَبِيعُهُ في سُوقِ الهَضْمِ [٦] * ويُتْلِفُ ثَمَنَهُ في الخَضْمِ [٧] والقَضْمِ [٨] * الى أنْ مَزَّقَ مالي [٩] بأسْرِهِ [١٠] * وأنفَقَ مالي في عُسْرِهِ [١١] * فلمَّا أنساني طَعْمَ الرَّاحَةِ [١٢] * وغادَرَ [١٣] بَيْتي أنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ [١٤] * قُلْتُ لهُ يا هذا انَّهُ لا مَخْبَأَ بعدَ بُؤسٍ [١٥] * ولا عِطْرَ بعدَ عَرُوسٍ [١٦] * فانْهَضْ [١٧] لِلاكْتِسابِ بِصِناعَتِكَ * وأجْنِنِي [١٨] ثَمَرَةَ بَراعَتِكَ [١٩] * فزَعَمَ [٢٠] أنَّ صِناعَتَهُ قد رُمِيَتْ بالكَسادِ [٢١] * لِمَا ظَهَرَ في الأرْضِ مِنَ الفَسادِ * ولي منهُ سُلالَةٌ [٢٢] * كأنَّهُ خِلالَةٌ [٢٣] * وكِلانا ما يَنالُ [٢٤] معهُ شُبْعَةً [٢٥] * ولا تَرْقَأُ [٢٦] لهُ مِنَ الطَّوَى [٢٧] دَمْعَةٌ * وقد قُدْتُهُ [٢٨] إليكَ * وأحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ * لِتَعْجُمَ [٢٩] عُودَ دَعْواهُ * وتَحْكُمَ بيْنَنا بما أراكَ [٣٠] اللهُ * فأقْبَلَ القاضي عليهِ وقالَ لهُ قد وَعَيْتَ [٣١] قَصَصَ عِرْسِكَ [٣٢] * فَبَرْهِنِ [٣٣] الآنَ عَنْ نَفْسِكَ * وإلَّا كَشَفْتُ [٣٤] عَنْ لَبْسِكَ [٣٥] * وأمَرْتُ بِحَبْسِكَ * فأطْرَقَ [٣٦]

(١) كثير النوم (٢) مال ولباس فاخر (٣) يعنى هيئة حسنة (٤) هو متاع البيت (٥) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء فى الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح (٦) الكسر والمراد يبيعه بأقل من القيمة (٧) الاكل بجميع الفم (٨) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس يريد انه يصرف ثمنه فى أنواع الاكل والملذات (٩) أى فرق الذى لى (١٠) جميعه وأنفق مالى أى ما أملكه من المال وفى نسخة وأنفقه (١١) فى قلة ذات يده (١٢) حلاوة الاستراحة (١٣) ترك (١٤) بطن الكف لنقائه من الشعر (١٥) أى فقر (١٦) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل ابخر وأمرها ان تتعطر فقالته (١٧) قم (١٨) مكنى من الجنى وهو جمع الثمر (١٩) أى فضلك وفوقانك على أقرانك (٢٠) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (٢١) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (٢٢) يعنى ولدا (٢٣) ما يتخلل به (٢٤) وفى نسخة لا ينال أى لا يحصل (٢٥) بالضم قدر ما يشبع به مرة (٢٦) أى تسكن (٢٧) الجوع (٢٨) أى جذبته وأتيت به (٢٩) لتعض وتختبر (٣٠) عاملك (٣١) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها أى فهمت وحفظت (٣٢) ما قصته زوجك (٣٣) أى ائت بالبرهان وأقم الحجة (٣٤) بينت وأظهرت (٣٥) اشكالك وتعمية أمرك (٣٦) سكت ولم يتكلم

إِطْرَاقَ الأُفْعُبَانِ (١) * ثم شَمَّرَ لِلْحَرْبِ العَوَانِ (٢) * وقال

اسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبٌ * يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ (٣)
أَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ (٤) * عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ (٥) رِيَبُ (٦)
سَرُوجُ دَارِي الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا * وَالأَصْلُ غَسَّانُ (٧) حِينَ أَنْتَسِبُ
وَشُغْلِي الدَّرْسُ (٨) وَالتَّبَحُّرُ (٩) فِي العِلْمِ طِلَابِي (١٠) وَحَبَّذَا الطَّلَبُ (١١)
وَرَأْسُ مَالِي سِحْرُ الكَلَامِ (١٢) الَّذِي * مِنْهُ يُصَاغُ القَرِيضُ (١٣) وَالخُطَبُ
أَغُوصُ فِي لُجَّةِ البَيَانِ (١٤) فَأَخْتَارُ اللَّآلِي (١٥) مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ (١٦)
وَأَجْتَنِي (١٧) اليَانِعَ (١٨) الجَنِيَّ (١٩) مِنَ القَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ يَحْتَطِبُ (٢٠)
وَآخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فَإِذَا * مَا صُغْتُهُ (٢١) قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَمْتَرِي (٢٢) نَشَبًا (٢٣) * بِالأَدَبِ المُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ (٢٤)
وَيَمْتَطِي (٢٥) أَخْمَصِي (٢٦) لِحُرْمَتِهِ (٢٧) * مَرَاتِبًا (٢٨) لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ (٢٩)
وَطَالَمَا زُفَّتِ الصِّلَاتُ (٣٠) إِلَى * رَبْعِي (٣١) فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ (٣٢)

مع النظر الى الارض (١) ذكر الافاعى أو العظيم منها (٢) الحرب التى قبلها حرب وهى تكون أشد من الأولى (٣) أى يبكى ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (٤) خصاله وطباعه (٥) مباهاته بالمكارم والمناقب (٦) جمع ريبة وهى الشك (٧) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة (٨) أى وعملى الذى أشتغل به تدريس العلم (٩) أى الاتساع فيه (١٠) بالكسر أى مطلوبى (١١) أى ما أحبه (١٢) هو ما لطف مأخذه ورق (١٣) الشعر (١٤) أى أتعمق فى بليغ العلوم وأصل اللجة معظم البحر (١٥) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعانى (١٦) أى أختار وأصل النخب النزع (١٧) أى اقتطف (١٨) الزاهى (١٩) الطرى من الثمر الذى جنى آنفا (٢٠) أى يجمع حطب ما يجتنى وفى نسخة محتطب والمراد أنه يكتسب من الآداب أحسن مما يكتسبه غيره (٢١) سبكته (٢٢) أى اكتسب (٢٣) النشب المال (٢٤) بالحاء المهملة معطوف على أمترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (٢٥) أى يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (٢٦) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٢٧) أى لشرفه ورفعته (٢٨) جمع مرتبة (٢٩) جمع رتبة وهى المنزلة الرفيعة (٣٠) أى حملت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة وهى المحفة (٣١) منزلى (٣٢) أى لا أرضى أن أكون تحت منة

فاليوم

فاليومَ مَـن يعلقُ الرَّجاء بهِ * أكسدُ شيءٍ في سوقِه الأدبُ[١]
لا عِرضُ أبنائِه يُصانُ[٢] ولا * يُرقَبُ[٣] فيهم إِلٌّ[٤] ولا نسبُ[٥]
كأنّهم في عِراصِهم[٦] جِيَفٌ[٧] * يُبعَدُ[٨] من نتنِها ويُجتنبُ
فحارَ لُبّي[٩] لِما مُنيتُ به[١٠] * من الليالي وصرفِها[١١] عجبُ
وضاقَ ذرعي[١٢] لِضيقِ ذاتِ يدي[١٣] * وساورتني[١٤] الهمومُ والكُرَبُ
وقادني دهرِيَ المُليمُ[١٥] إلى * سُلوكِ[١٦] ما يستشينُه[١٧] الحسبُ[١٨]
فبعتُ حتّى لم يبقَ لي سَبَدٌ[١٩] * ولا بَتاتٌ[٢٠] إليه أنقلبُ
وادّنتُ[٢١] حتى أثقلتُ سالفتي[٢٢] * بحمل دينٍ من دونِه العطبُ[٢٣]
ثم طويتُ الحشا على سغبٍ[٢٤] * خمسًا[٢٥] فلمّا أمضّني[٢٦] السّغبُ

---

(١) أى أن من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل كل أحد بل لا أقبل الامن العظماء الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (٢) أى أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (٣) يحفظ (٤) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجر قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قريش * كال السقب من رأل النعام

والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (٥) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني وبين فلان نسب أى وصلة وفى نسخة ولا سبب أى وصلة (٦) جمع عرصة وهى فناء الدار أى كأنهم فى مواضعهم (٧) جمع جيفة وهى الميتة المنتنة (٨) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريرى (٩) تحير لى (١٠) بليت به (١١) تقلبها (١٢) انقبض قلبى (١٣) ذات اليد السعة والمال (١٤) واثبتنى وغلبتنى (١٥) أى الذى يأتى بما يلام عليه (١٦) دخول (١٧) يستبشعه (١٨) ما يعد من مفاخر الآباء أو الدين وقيل الكرم (١٩) وفى نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أى شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشى وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر

أفنى الزمان حلوباتى وما جمعت * كفاى من سبد الايام واللبد

(٢٠) البتات الزاد ومتاع البيت (٢١) افتعال من الدين بالفتح أى تداينت (٢٢) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (٢٣) أى الهلاك (٢٤) جوع (٢٥) أى خمس ليال (٢٦) أحرقنى

لَمْ أَرَ إِلَّا جِهَازَهَا(١) عَرَضًا(٢) * أَجُولُ(٣) فِي بَيْعِهِ وَأَضْطَرِبُ(٤)

فَجُلْتُ(٥) فِيهِ وَالنَّفْسُ كَارِهَةٌ * وَالعَيْنُ عَبْرَى(٦) وَالقَلْبُ مُكْتَئِبُ(٧)

وَمَا تَجَاوَزْتُ(٨) إِذْ عَبِثْتُ بِهِ(٩) * حَدَّ التَّرَاضِي(١٠) فَيَحْدُثُ الغَضَبُ

فَإِنْ يَكُنْ غَاظَهَا(١١) تَوَهُّمُهَا(١٢) * أَنَّ بَنَانِي(١٣) بِالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ

أَوْ أَنَّنِي إِذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَهَا(١٤) * زَخْرَفْتُ(١٥) قَوْلِي لِيُنْجَحَ(١٦) الأَرَبُ(١٧)

فَوَالَّذِي سَارَتِ الرِّفَاقُ(١٨) إِلَى * كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّهَا(١٩) النُّجُبُ(٢٠)

مَا المَكْرُ(٢١) بِالمُحْصَنَاتِ(٢٢) مِنْ خُلُقِي(٢٣) * وَلَا شِعَارِي(٢٤) التَّمْوِيهُ(٢٥) وَالكَذِبُ

وَلَا يَدِي مُذْ نَشَأْتُ(٢٦) نِيطَ بِهَا(٢٧) * إِلَّا مَوَاضِي اليَرَاعِ(٢٨) وَالكُتُبُ

بَلْ فِكْرَتِي تَنْظِمُ القَلَائِدَ(٢٩) لَا * كَفِّي وَشِعْرِي المَنْظُومُ لَا السُّخُبُ(٣٠)

فَهَذِهِ الحِرْفَةُ(٣١) المُشَارُ إِلَى * مَا كُنْتُ أَحْوِي(٣٢) بِهَا وَأَجْتَلِبُ(٣٣)

فَأْذَنْ لِشَرْحِي(٣٤) كَمَا أَذِنْتَ لَهَا(٣٥) * وَلَا تُرَاقِبْ(٣٦) وَاحْكُمْ بِمَا يَجِبُ

(١) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت وأهبة السفر (٢) حطام الدنيا وهو المال قل أو كثر (٣) من الجولان وأصله الذهاب والمجيء والركض في ميدان الحرب والمعنى أختلف في بيعه وفي نسخة أركض (٤) أتردد (٥) ذهبت وجئت ودرت (٦) دامعة باكية (٧) حزين (٨) تعديت (٩) أي فعلت به ما لا يليق فعله (١٠) أي شرط الرضا (١١) أغضبها (١٢) ظنها (١٣) البنان طرف الاصبع (١٤) نكاحها (١٥) زينت وحسنت (١٦) بضم المثناة التحتية وفتحها أي ليسهل (١٧) الحاجة (١٨) جمع رفقة وهي جمع رفيق (١٩) تستعجلها (٢٠) جمع نجيبة وهي الكريمة من الابل (٢١) الخدع (٢٢) أي العفائف جمع محصنة (٢٣) أي طبعي وسجيتي (٢٤) تخلق (٢٥) تزيين الكلام وأصله أن يطلى المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضة بالذهب (٢٦) وجدت وولدت (٢٧) علق بها (٢٨) جمع يراعة وهي القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (٢٩) جمع قلادة أصلها ما تقلد به المرأة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار (٣٠) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شيء تجعل في أعناق الاطفال (٣١) الصناعة (٣٢) أي أحوز (٣٣) أجمع وأكتسب (٣٤) أي فاستمع لقولي (٣٥) كما استمعت لها (٣٦) أي لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق

قال

قالَ فلمّا أحكمَ ماشادَه (١) * وأكملَ إنشادَه (٢) * عطفَ القاضي الى الفتاةِ * بعد أن شُغِفَ (٣) بالأبيات * وقالَ أما إنَّهُ (٤) قد ثبَتَ عندَ جميعِ الحُكّام * وولاةِ الأحكام (٥) * انقراضُ (٦) جيلِ الكرام (٧) * وميْلُ الأيّامِ الى اللئام (٨) * وإنّي لإخالُ (٩) بعلَكِ (١٠) صدوقاً في الكلام (١١) * بريئاً من الملام * وها هو قد اعترفَ لكِ بالقرض (١٢) * وصرَّحَ (١٣) عنِ المحض (١٤) * وبيَّنَ (١٥) مِصداقَ النظم (١٦) * وتبيَّنَ أنّهُ معروقُ العظم (١٧) * وإعناتُ المعذِرِ (١٨) ملأَمة (١٩) * وحبسُ المعسِرِ (٢٠) مأثَمة (٢١) * وكتمانُ الفقرِ زهادة (٢٢) * وانتظارُ الفرَجِ بالصبرِ عبادة * فارجعي الى خِدرِكِ (٢٣) * واعذري أبا عُذرِكِ (٢٤) * ونهنهي عن غربِكِ (٢٥) * وسلّمي لقضاءِ ربِّكِ * ثمَّ إنّهُ فرضَ (٢٦) لهما في الصدقاتِ حِصّةً (٢٧) * وناولَهما من دراهمِها قبصةً (٢٨) * وقالَ لهما تعاللا (٢٩) بهذهِ العُلالة (٣٠) * وتندّيا بهذهِ البُلالة (٣١) * واصبرا على كيدِ الزمان (٣٢)

---

(١) أي أتقن ما قاله وأنشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (٢) القاء الابيات الشعرية (٣) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أي علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أي فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (٤) أما كلمة تنبيه معناها اعلم (٥) أمراء الشرائع (٦) انقطاع وفناء (٧) أي جماعة الكرم والجيل أهل زمان واحد (٨) أهل البخل (٩) بكسر الهمزة أي لأظن (١٠) زوجك (١١) متحريا للصدق ما أمكن (١٢) السالف (١٣) بين وأظهر (١٤) الخالص (١٥) أظهر وأوضح (١٦) أي صدقه (١٧) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا أخذ ما عليه من اللحم (١٨) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر المبالغ في العذر أو هو الذي يأتي بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذي بان عذره (١٩) لوم (٢٠) هو من عجز عن قضاء الدين (٢١) من الألم وفي نسخة مأثمة من الاثم (٢٢) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زهادة وزهد اذا تركه (٢٣) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (٢٤) أبو عذر المرأة زوجها الاول الذي افتض بكارتها وأزال عذرتها (٢٥) أي كفي وازجري نفسك عن الحدة قال الشاعر

وثبنا أسودا ما ينهنهنا اللقا * ورحنا منو كاما ينعنعنا السكر

(٢٦) عين وقدر (٢٧) نصيبا (٢٨) هي ما يتناوله الانسان بأطراف أصابعه (٢٩) تشاغلا وتلاهيا (٣٠) ما يتعلل به وأصلها بقية اللبن (٣١) قدر ما يبل به الشيء واسم للبقية أيضا (٣٢) حيله ومكره

وكَدِّه (١) * فعسى اللهُ أنْ يأتِيَ بالفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ * فَنَهَضا والشَّيْخُ فَرْحَةُ المُطْلَقِ مِنَ الإسارِ (٢) * وهِزَّةُ المُوسِرِ (٣) بعدَ الإعْسارِ (٤) * (قالَ الرَّاوِي) وكُنْتُ عَرَفْتُ أنَّهُ أبُو زَيْدٍ ساعةَ بَزَغَتْ شَمْسُهُ (٥) * ونَزَغَتْ عِرْسُهُ (٦) * وكِدْتُ أُفْصِحُ عَنِ افْتِنانِهِ (٧) * وأثْمارِ أفْنانِهِ (٨) * ثُمَّ أشْفَقْتُ (٩) مِنْ عُثُورِ (١٠) القاضِي على بُهْتانِهِ (١١) * وتَزْوِيقِ لِسانِهِ (١٢) * فلا يَرَى عندَ عِرْفانِهِ (١٣) * أنْ يُرَشِّحَهُ (١٤) لإحْسانِهِ (١٥) * فأحْجَمْتُ (١٦) عَنِ القَوْلِ إحْجامَ المُرْتابِ (١٧) * وطَوَيْتُ ذِكْرَهُ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتابِ (١٨) * إلَّا أنِّي قُلْتُ بعدَ ما فَصَلَ (١٩) * ووَصَلَ الى ما وَصَلَ * لَوْ أنَّ لنا مَنْ يَنْطَلِقُ في أثَرِه * لأتانا بِفَصِّ خَبَرِه (٢٠) * وبِما يُنْشَرُ (٢١) مِنْ حِبَرِه (٢٢) * فأتْبَعَهُ (٢٣) القاضِي أحَدَ أُمَنائِهِ * وأمَرَهُ بالتَّجَسُّسِ (٢٤) عَنْ أنْبائِهِ (٢٥) * فما لَبِثَ أنْ رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا (٢٦) * وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا (٢٧) *

---

(١) الكد التعب فى العمل (٢) القيد الذى يشد به الاسير (٣) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (٤) الفقر (٥) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كأنها تشق بنورها الظلمة (٦) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (٧) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (٨) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (٩) خفت (١٠) اطلاع (١١) كذبه (١٢) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزئبق وفى بعض النسخ بعدلسانه أوخشيت أن يكون نمى الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (١٣) معرفته (١٤) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا (١٥) انعامه (١٦) تأخرت (١٧) تأخر الشاك (١٨) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبى عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أى كما تطوى الصحيفة الكتابة (١٩) ذهب (٢٠) بحقيقة حاله (٢١) ينشأ (٢٢) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكر من الكلام المسجع الشبيه بالحبر فى الحسن (٢٣) أى أرسل خلفه من يتبعه (٢٤) أى بالبحث سرا بحيث لايشعر ويروى بالحاء وقيل انه بالحاء فى الخير وبالجيم فى الشر (٢٥) أخباره (٢٦) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (٢٧) القهقرة المشى الى الوراء والقهقهة الضحك بصوت

فقال

فقالَ لهُ القـاضِي مَهْيَم [١] * يا أبا مَرْيَم [٢] * فقالَ لقـدْ عايَنْتُ [٣] عَجَبا [٤] وسَمِعْتُ ما أنْشأَ لِي طَرَبا [٥] * فقالَ لهُ ماذا رَأَيْت [٦] وما الّذِي وَعَيْت * قالَ لمْ يَزلِ الشّيْخُ مُذْ خَرجَ يُصفِّقُ بِيَدَيْه [٧] * ويُخالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ [٨] ويُغَرِّدُ [٩] بِمِلْءِ شِدْقَيْه [١٠] * ويقُول

كِدْتُ أَصْلَى [١١] بِبَلِيَّه * مِنْ وَقاحِ [١٢] شِمَّرِيَّه [١٣]

وأَزُورُ السِّجْنَ [١٤] لَوْلا * حاكِمُ الإسْكَنْدرِيَّه

فضَحِكَ القاضِي حتى هوَتْ [١٥] دَنِّيَّتُه [١٦] وذَوَتْ [١٧] سَكِينَتُه [١٨] * فلَمّا فاءَ [١٩] الى الوَقار [٢٠] * وعقَّبَ الاسْتِغْراب [٢١] بالاسْتِغْفار * قالَ اللّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِبادِكَ المُقرَّبِين * حَرِّمْ حَبْسِي على المُتأدِّبِين * ثُمَّ قالَ لِذلِكَ الأمِينِ عَلَيَّ بِه [٢٢] * فانْطَلَقَ مُجِدًّا في طَلَبِه * ثُمَّ عادَ بَعْدَ لأْيِه [٢٣] * مُخْبِرًا بِنَأْيِه [٢٤] * فقالَ لهُ القاضِي أمَا إنّهُ لَوْ حَضَر * لكُفِيَ الحَذَر [٢٥] ثُمَّ لأوْلَيْتُه [٢٦] ما هُوَ بِهِ أوْلَي * ولأَرَيْتُه [٢٧] أنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ لهُ مِنَ الأُولَى * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فلَمّا رَأَيْتُ صَغْوَ القاضِي [٢٨] إلَيْه * وفَوْتَ ثَمَرَةِ التّنْبِيهِ عليْه * غَشِيَتْنِي [٢٩] نَدامَةُ الفَرَزْدَقِ [٣٠] حِينَ أبانَ النّوار *

(١) أى ما الخبر وهى كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما شأنك (٢) يقال لعون القاضى أبو مريم (٣) أبصرت (٤) أمرا يتعجب منه (٥) خفة (٦) أى حفظت (٧) يضرب يدا على أخرى (٨) أى يرقص (٩) التغريد تطريب الصوت (١٠) هما جانبا فمه (١١) أى أحترق (١٢) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صاب (١٣) الشمرى الماضى فى الامور الحاد فيما تحاول (١٤) الحبس (١٥) وقعت (١٦) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (١٧) ذبلت وفترت (١٨) وقاره (١٩) رجع (٢٠) السكينة (٢١) شدة الضحك والمبالغة فيه (٢٢) أى ائت به وأحضره (٢٣) أى بطئه قال فى القاموس اللأى كالسعى الابطاء والاحتباس (٢٤) أى ببعده (٢٥) أى من التحذر (٢٦) أى لأعطيته (٢٧) لأفهمته وأعلمته أن العطية الآخرة خير من العطية الاولى (٢٨) بفتح الصاد أى ميله (٢٩) أى أتتنى وحضرتنى (٣٠) هو همام بن غالب التميمى الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار

والكُسَعِيّ (١) لمّا استبان النهار

المقامة العاشرة الرَّحبية

(حَكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قال) هتفَ (٢) بي داعِي الشّوقِ * الى رَحبةِ مالكِ بنِ طَوقٍ (٣) * فلبّيتُه (٤) ممتطيًا شيمةً (٥) * ومنتضيًا (٦) عزمةً (٧) مشمعِلّةً (٨) * فلمّا ألقيتُ بها المراسِيَ (٩) * وشددتُ أمراسِي (١٠) * وبرزتُ (١١) من الحمّامِ بعد سبتِ راسِي (١٢) * رأيتُ غلامًا أُفرِغَ في قالبِ الجمالِ (١٣) * وأُلبِسَ من الحُسنِ حُلّةَ الكمالِ * وقد اعتلقَ شيخٌ برُدنِه (١٤) * يدّعي أنّه فتكَ (١٥) بابنِه * والغلامُ يُنكِرُ عِرفتَه (١٦) * ويُكبِرُ (١٧) قِرفتَه (١٨) * والخِصامُ بينهما متطايرُ (١٩) الشّرارِ (٢٠) * والزِّحامُ عليهما يجمعُ بين الأخيارِ والأشرارِ * الى أن تراضيا بعد اشتطاطِ اللّددِ (٢١) *

ولو أني ملكت يدي وأمرى * لكان على للقدر الخيار

(١) هو عامر بن الحرث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حى من بنى ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب . ثم رمى عنها ليلا فنفذت فى الرمية ووقع السهم فى حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين أن أسهمه كلها أصابت فندم ندما شديدا وله فى ذلك أشعار يضيق الموضع بذكرها فضربت العرب المثل به فى الندامة (٢) أى خطر على قلبى أو صاح بى (٣) بلد على الفرات بينه وبين حلب خمسة أيام وبين دمشق ثمانية أيام (٤) أى أجبته (٥) أى راكبا شملة بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (٦) أى مجردا من قولك انتضت السيف اذا سللته وجردته (٧) هى أن تقصد بقلبك اتيان أمر من الامور (٨) أى حادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا فى خوف وحدة (٩) جمع المرساة كناية عن الاقامة (١٠) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عنى بها الأطناب (١١) أى خرجت وظهرت (١٢) السبت حلق الرأس (١٣) صب فى قالب الجمال كناية عن أنه خلق من الحسن (١٤) الردن بالضم أصل الكم (١٥) يقال فتك بفلان اذا قتله فجأة (١٦) أى معرفته (١٧) أى يستعظم (١٨) أى تهمته وأصل القرفة الكسب (١٩) أى متناثر (٢٠) جمع شرارة النار (٢١) الاشتطاط بالتنافر

بالتَّنافُرِ [١] الى والِي البَلَد * وكانَ مِمَّنْ يُزَنُّ [٢] بالهَنَات [٣] * ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَنَات * فأسْرَعَا الى نَدْوَتِه [٤] * كالسُّلَيْك في عَدْوَتِهِ [٥] * فلَمَّا حضَراه * جدَّدَ الشَّيخُ دَعْواه * واسْتَدْعى [٦] عَدْوَاه [٧] * فاسْتَنْطَقَ الغُلامَ وقدْ فتَنَهُ بِمَحاسِنِ غُرَّتِهِ [٨] * وطَرَّ عَقْلَهُ [٩] بتَصْفِيفِ طُرَّتِه [١٠] * فقالَ انها أُفِيكَةُ أَفَّاك [١١] * على غيرِ سفَّاك [١٢] * وعَضِيهَةُ [١٣] مُختال [١٤] * على مَنْ لَيسَ بِمُغْتال [١٥] * فقالَ الوَالي لِلشَّيخ إنْ شَهِدَ لكَ عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمين * والَّا فاسْتَوْفِ منهُ اليَمين * فقالَ الشَّيخُ إنَّهُ جَدَّلَه [١٦] خاسِيا [١٧] * وأفاحَ [١٨] دَمَهُ خالِيا * فأنَّى لِي [١٩] شاهِد * ولمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِد [٢٠] * ولكِنْ وَلِّنِي تَلقِينَهُ اليَمِين [٢١] * لِيَبِين [٢٢] لكَ أيَصْدُقُ أمْ يَمِين [٢٣] * فقالَ لهُ أنتَ المالِكُ لِذلكَ * معَ وَجْدِكَ المُتَهالِك [٢٤] * على ابْنِكَ الهالِك * فقالَ الشَّيخُ لِلغُلامِ قُلْ والذي زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَر [٢٥] * والعُيُونَ بالحَوَر [٢٦] * والحَواجِبَ بالبَلَج [٢٧] * والمَباسِمَ [٢٨] بالفَلَج [٢٩] * والجُفُونَ بالسَّقَم [٣٠] * والأُنُوفَ بالشَّمَم [٣١] * والخُدُودَ باللَّهَب [٣٢] * والثُّغُورَ [٣٣]

تجاوز الحد فى كل شئ واللدد شدة الخصومة (١) أى طلب التحاكم (٢) يتهم ويعاب من زننته بكذا أى اتهمته به (٣) أى بالقاذورات كناية عن الغلمان (٤) أى مجلسه (٥) السليك ابن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تأبط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (٦) أى طلب (٧) اعانته يقال استعديت الامير على فلان فأعدانى أى استعنته فأعاننى والاسم العدوى (٨) أى وجهه (٩) أى شقه (١٠) بتسوية شعر ناصيته (١١) أى كذبة كذاب والافك أسوأ الكذب (١٢) هو الفاتك والقاتل (١٣) بهتان (١٤) من الحيلة (١٥) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (١٦) صرعه على الجدالة وهى الارض (١٧) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (١٨) أى أراق وأسال (١٩) أى فمن أين لى (٢٠) أى هناك راء ومعاين (٢١) أى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر ذلك (٢٢) أى ليتضح (٢٣) أى أم يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا ناور بناما منا أى انا أعيينا من الاين وهو الاعياء وما منا أى ما كذبنا (٢٤) الشديد البالغ (٢٥) الجباه جمع جبهة والطرر جمع طرة وهى القصة (٢٦) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (٢٧) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (٢٨) جمع مبسم وهو محل الضحك (٢٩) هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (٣٠) هو الفتور (٣١) هو الارتفاع مع الاستواء (٣٢) هو كناية عن الحمرة (٣٣) أى

بالشَنَب (١) * والبَنانَ (٢) بالتَّرَف (٣) * والخُصُورَ (٤) بالهَيَف (٥) * إنني ما قتلتُ ابنَكَ سَهْوًا ولا عَمْدًا * ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ (٦) لِسَيْفي غِمْدًا (٧) * وإلّا (٨) فَرَمَى اللهُ جَفْني بالعَمَش (٩) * وخَدّي بالنَّمَش (١٠) * وطُرَّتي بالجَلَح (١١) * وطَلْعي بالبَلَح (١٢) * ووَرْدَتي (١٣) بالبَهار (١٤) * ومِسْكَتي (١٥) بالبُخار (١٦) * وبَدْري (١٧) بالمِحاق (١٨) * وفِضَّتي (١٩) بالاحتِراق (٢٠) * وشُعاعي (٢١) بالإظلام * ودَواتي (٢٢) بالأقلام * فقالَ الغُلامُ الإصطِلاء (٢٣) بالبَليَّة (٢٤) * ولا الإيلاء (٢٥) بهذه الألِيَّة (٢٦) * والانقِيادَ للقَوَد (٢٧) * ولا الحَلِفَ بما لم يَحْلِفْ به أحد * وأبى الشيخُ إلّا تَجْريعَهُ (٢٨) اليَمينَ التي اختَرَعَها (٢٩) * وأمْقَرَ (٣٠) لهُ جُرَعَها (٣١) * ولم يَزَلِ التَّلاحي (٣٢) بينَهُما يَسْتَعِر (٣٣) * ومَحَجَّةُ التَّراضي (٣٤) تَعِر (٣٥) * والغُلامُ في ضِمْنِ تأبِّيه (٣٦) * يَخْلُبُ (٣٧) قَلْبَ الوالي بتَلَوِّيه (٣٨) * ويُطْمِعُهُ في أنْ يُلَبِّيه (٣٩) *

---

(١) هو دقة الاسنان وبريقها أو عذوبة مائها وبرودته (٢) الاصابع (٣) النعومة واللين (٤) جمع الخصر وهو وسط الانسان (٥) هو الدقة والضمور (٦) أي رأسه (٧) بالكسر هو قراب السيف يريد أنه لم يدخل السيف في عنقه (٨) أي بأن قتله (٩) هو ضعف في البصر (١٠) هي نقط بيض وسود (١١) هو انحسار شعر مقدم الرأس (١٢) كناية عن اخضرار الاسنان (١٣) أي خدي (١٤) ورد أصفر (١٥) أراد بها رائحة الفم العطرة (١٦) هو نتن الفم (١٧) أي وجهي (١٨) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (١٩) أراد بها بياض بشرته (٢٠) أي بالسواد كناية عن الالتحاء (٢١) أراد بها صباحة الوجه (٢٢) هي المحبرة وكنى بها عن الاست (٢٣) أي الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار اختار (٢٤) أي المصيبة وهي في الاصل الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (٢٥) أي الحلف (٢٦) أي اليمين (٢٧) أي القتل في القصاص (٢٨) أي الزامه وتكليفه (٢٩) أي ابتدعها (٣٠) أمقر الشيء صار مرا قال لبيد

ممقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (٣١) جمع جرعة (٣٢) التنازع والتشاتم (٣٣) أي يلتهب ويتقد (٣٤) أي طريق التراضي (٣٥) من الوعورة وهي الخشونة والشدة أي تصير وعرة (٣٦) أي تمنعه وعدم الانقياد للرضا (٣٧) أي يأخذ ويخدع (٣٨) أي بتثنيه وانعطافه (٣٩) أي يجيبه الى

الى أنْ رَانَ [١] هَواهُ على قَلْبِه * وألَبَّ [٢] بِلُبِّه [٣] * فَسَوَّلَ [٤] لَهُ الوَجْدُ [٥] الذي تَيَّمَهُ [٦] * والطَّمَعُ الذي تَوَهَّمَهُ * أنْ يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَهُ [٧] * وأنْ يُنْقِذَهُ [٨] مِنْ حِبالَةِ [٩] الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ [١٠] * فَقالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيما هُوَ أَلْيَقُ [١١] بالأَقْوَى [١٢] * وأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى * فَقالَ إِلامَ تُشِيرُ لأَقْتَفِيهِ [١٣] * ولا أَقِفَ لَكَ فِيهِ * فَقالَ أَرَى أَنْ تُقْصِرَ [١٤] عَنِ القِيلِ والقالِ * وتَقْتَصِرَ مِنْهُ على مِائَةِ مِثْقالٍ * لأَتَحَمَّلَ مِنْها بَعْضًا * وأَحْتَسِيَ الباقِيَ لَكَ عَرْضًا [١٥] * فَقالَ الشَّيْخُ ما مِنِّي خِلافٌ * فَلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إِخْلافٌ * فَنَقَدَهُ الوالِي عِشْرِينَ * ووَزَّعَ [١٦] على وَزَعَتِهِ [١٧] تَكْمِلَةَ خَمْسِينَ * ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ [١٨] * وانْقَطَعَ لأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ [١٩] * فَقالَ لَهُ خُذْ ما راجَ [٢٠] * ودَعْ عَنْكَ اللَّجاجَ * وعَلَيَّ في غَدٍ أَنْ أَتَوَصَّلَ [٢١] * الى أَنْ يَنِضَّ [٢٢] لَكَ الباقِي ويَتَحَصَّلَ * فَقالَ الشَّيْخُ أَقْبَلُ مِنْكَ على أَنْ أُلازِمَهُ لَيْلَتِي * ويَرْعاهُ إِنْسانُ مُقْلَتِي [٢٣] * حَتَّى اذا أَغْفَى [٢٤] بَعْدَ إِسْفارِ الصُّبْحِ * بِما بَقِيَ مِنْ مالِ الصُّلْحِ * تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ [٢٥] * وبَرِئَ بَراءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ [٢٦] * فَقالَ لَهُ الوالِي ما أَراكَ [٢٧] سُمْتَ [٢٨] شَطَطًا [٢٩] * ولا رُمْتَ فَرَطًا [٣٠] * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُجَجَ الشَّيْخِ كالحُجَجِ السُّرَيْجِيَّةِ [٣١] *

---

(١) أى غلب وغطى (٢) أى أقام (٣) أى بعقله (٤) أى فزين وسهل (٥) أى العشق (٦) أى عبده وذلله (٧) أى يختصه لنفسه (٨) يخلصه وينجيه (٩) شبكة الصيد (١٠) أى يصطاده (١١) أولى وأقرب (١٢) أى بالأصلح (١٣) أى لأتبعه (١٤) أقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (١٥) أى من أى وجه كان (١٦) أى فرق (١٧) أى أعوانه وخدمه (١٨) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (١٩) أى طريق العطاء (٢٠) أى تهيأ (٢١) أى أجتهد (٢٢) يصير نقدا ومنه الناض أى النقد (٢٣) أى سواد عينى (٢٤) أى أدى المال بتمامه (٢٥) هو مثل يضرب لمن تخاص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وأصل المثل ان اعرابيا من بنى أسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد أنا برىء من خفارتك (٢٦) هو يوسف الصديق عليه السلام (٢٧) أى ما أظنك (٢٨) أى كلفت (٢٩) أى جورا وأمرا بعيدا (٣٠) أى طلبت مجاوزة الحد (٣١) منسوبة الى ابن سريج وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضى امام أصحاب الشافعى وهو صاحب المسألة المشهورة فى الطلاق توفى سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة أشهر

عَلِمْتُ أَنَّهُ عَالِمُ السَّرُوجِيَّةِ [١] * فَلَبِثْتُ [٢] الى أَنْ زَهَرَتْ [٣] نُجُومُ الظَّلَامِ * وانْتَشَرَتْ عُقُودُ الزِّحَامِ [٤] * ثُمَّ قَصَدْتُ فِناءَ الوَالِي [٥] * فاذا الشَّيْخُ لِلفَتَى كالِي [٦] * فَنَشَدْتُهُ اللهَ [٧] أَهُوَ أَبُو زَيْد * فقالَ إِيْ وَمُحِلِّ الصَّيْدِ [٨] * فَقُلْتُ مَنْ هذا الغُلامُ * الذي هَفَتْ [٩] لَهُ الأَحْلامُ [١٠] * قالَ هُوَ في النَّسَبِ فَرْخِي [١١] * وفي المُكْتَسَبِ فَخِّي [١٢] * قُلْتُ فَهَلَّا اكْتَفَيْتَ بِمَحاسِنِ فِطْرَتِهِ [١٣] وكَفَيْتَ الوَالِيَ الافْتِتانَ بِطُرَّتِهِ [١٤] * فقالَ لَوْ لَمْ تُبْرِزْ جَبْهَتُهُ السِّينَ [١٥] * لَما قَنَشْتُ [١٦] الخَمْسِينَ * ثُمَّ قالَ بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدِي لِنُطْفِئَ نارَ الجَوَى [١٧] * ونُدِيلَ الهَوَى [١٨] مِنَ النَّوَى * فَقَدْ أَجْمَعْتُ [١٩] على أَنْ أَنْسَلَّ [٢٠] بِسُحْرَةٍ [٢١] * وأُصْلِيَ قَلْبَ الوَالِي [٢٢] نارَ حَسْرَةٍ * قال فقَضَّيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَهُ في سَمَرٍ [٢٣] * آنَقَ مِنْ حَدِيقَةِ زَهَرٍ * وخَمِيلَةِ شَجَرٍ [٢٤] * حَتَّى اذا لَأْلَأَ [٢٥] الأُفُقَ [٢٦] ذَنَبُ السِّرْحانِ [٢٧] * وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ * رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيقِ * وأَذاقَ الوَالِيَ عَذابَ الحَرِيقِ [٢٨] * وسَلَّمَ إِلَيَّ ساعَةَ الفِراقِ * رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإِلْصاقِ * وقالَ ادْفَعْها الى الوَالِي اذا سُلِبَ القَرارَ * وتَحَقَّقَ مِنِّيَ الفِرارَ * فَفَضَضْتُها [٢٩] فِعْلَ المُتَمَلِّسِ [٣٠]

---

(١) عظيم أهل سروج يريد أبازيد (٢) أى أقمت (٣) أى طلعت وأضاءت (٤) أى تفرق الجماعات المزدحمة (٥) أى ساحة داره (٦) أى حارس وحافظ (٧) أى أقسمت عليه بالله (٨) هذا قسم على كونه أبازيد (٩) أى طاشت وذهبت (١٠) أى العقول (١١) أى ولدى (١٢) أى شركى (١٣) أى خلقته (١٤) الطرة بالضم مايسوى من الشعر على الجبهة (١٥) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول التهامى

وفى كتابك فاعذر من يهيم به * من المحاسن ماق أحسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر

(١٦) أى جمعت وقبضت (١٧) الحرقة وشدة الوجد (١٨) أى نجعل الدولة له أى للعشق يقال أدال الله زيدا من عمرو أى نزع الدولة منه وأعطاها زيدا (١٩) أى عزمت (٢٠) أى أذهب (٢١) بالضم أى وقت السحر (٢٢) أى أذيقه (٢٣) هو حديث الليل (٢٤) آنق أحسن وأبهج والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (٢٥) أى نور (٢٦) اقطار السماء (٢٧) هو الفجر الكاذب (٢٨) كناية عن كونه ارتحل قبل الفجر الصادق وترك الوالى محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (٢٩) أى فككتها وفتحتها (٣٠) التملس التخلص

من

بن مثل صحيفة المتلمس (١) * فاذا فيها مكتوب (شعر)

قل لوالي غادرته (٢) بعد بيني (٣) * سادما (٤) نادما يعض اليدين (٥)

سلب الشيخ ماله وفتاه * لبه فاصطلى لظى (٦) حسرتين

جاد بالعين (٧) حين أعمى هواه (٨) * عينه فانثنى بلا عينين (٩)

خفض (١٠) الحزن يامعنى (١١) فما يجدي (١٢) طلاب الآثار من بعد عين (١٣)

ولئن جل ماعراك (١٤) كما جل * لدى المسلمين رزء الحسين (١٥)

فقد اعتضت (١٦) منه فهما وحزما (١٧) * واللبيب الأريب يبغي (١٨) ذين (١٩)

فاغض من بعدها المطامع (٢٠) واعلم * أن صيد الظباء ليس بهين

لا ولا كل طائر يلج الفخ (٢١) * ولو كان محدقا (٢٢) باللجين (٢٣)

ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين (٢٤)

وحقيقته خروج الشئ الاملس بسرعة كالزئبق (١) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم (٢) أى تركته (٣) فراق (٤) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لايطيق ذهابا ولا ايابا كأنه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذامنع من الضراب (٥) من شدة الندم (٦) نار (٧) أى بالذهب والفضة (٨) أى حبه للغلام (٩) أى عاد ورجع لايبصر بعينه ولامال لديه (١٠) أى هون (١١) يامولع (١٢) أى فما يغنى ولاينفع (١٣) فى المثل لا أطلب أثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع أثره بعد فوت عينه (١٤) أى عظم ماأصابك وعرض لك (١٥) أى مصيبته وقصتها مشهورة (١٦) أى تعوضت (١٧) جودة الرأى (١٨) أى الحاذق العاقل يطلب (١٩) تثنية ذا أى الفهم والحزم (٢٠) الاطماع الذميمة (٢١) أى يدخل الشرك (٢٢) أى محاطا (٢٣) أى بالفضة (٢٤) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة وأصله ان حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه اعرابى بخفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فأخذ حنين الخفين فألقاهما متفرقين فى طريق الاعرابى فمر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فأناخ راحلته ورجع فى حافرته فأخذ الاول وقد كان حنين كامناله فأخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيأ ذهب الى أهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثلا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ[١] كلَّ بَرْقٍ * رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَوَاعِقُ[٢] حَيْنِ[٣]
واغْضُضِ[٤] الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ مِنْ غَرَامٍ * تَكْتَسِي فيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ[٥]
فَبَلاءُ الفَتَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْـ * ـسِ[٦] وبَذْرُ الهَوَى[٧] طُمُوحُ العَيْنِ[٨]
(قالَ الرَّاوي) فمَزَّقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ[٩] * ولم أُبَلْ أعَذَلَ أمْ عَذَرَ

المَقامةُ الحاديةَ عشرةَ الساويةُ

(حدَّثَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) آنَسْتُ[١٠] مِنْ قَلْبِي القَساوَةَ[١١] * حِينَ حَلَلْتُ ساوَةَ[١٢] * فأخَذْتُ بالخَبَرِ المَأثُورِ[١٣] * في مُداواتِها بزيارةِ القُبُورِ * فلمَّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ[١٤] الأمْواتِ * وكِفاتِ الرُّفاتِ[١٥] * رأيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ * ومَجْنُوزٍ[١٦] يُقْبَرُ * فانحَزْتُ[١٧] اليهِمْ مُتَفَكِّرًا في المآلِ[١٨] * مُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ[١٩] مِنَ الآلِ[٢٠] * فلمَّا ألْحَدُوا المَيْتَ * وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ[٢١] * أشْرَفَ[٢٢] شَيْخٌ مِنْ رَباوَةٍ[٢٣] * مُتَخَصِّرًا بِهِراوَةٍ[٢٤] * وقد لَفَعَ[٢٥] وَجْهَهُ بِرِدائِهِ * ونَكَّرَ[٢٦] شَخْصَهُ لِدَهائِهِ[٢٧] *

---

(١) تنظر (٢) جمع صاعقة وهى من العذاب (٣) بالفتح الهلاك (٤) أمر من الغض وهو كف البصر (٥) أى عيب (٦) السين من هذه الكلمة أول المصراع الثانى من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه فى الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك فى الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (٧) أى زرعه (٨) أى تسريح نظرها (٩) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعنى متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا فى كل وجه (١٠) أى أدركت وأحسست (١١) غلظ القلب وشدته (١٢) بلدة بين الرى وهمذان (١٣) هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (١٤) أى موضع (١٥) الاصل فى الكفات الاوعية التى تضم الشئ يريد بها الارض والرفات هى العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (١٦) محمول على الجنازة بالكسر وهى النعش (١٧) أى ملت وانضممت (١٨) أى المرجع (١٩) مات ومضى (٢٠) الاقارب بمعنى الاهل (٢١) كلمة التمنى (٢٢) طلع (٢٣) هى والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (٢٤) أى آخذا اياها فى خصره والهراوة العصا الضخمة (٢٥) غطى وستر (٢٦) أى غير (٢٧) أى لمكره

فقال

فَقَالَ لِمِثْلِ هٰـذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُون * فادَّكِرُوا (١) أيُّها الغافِلُون * وشَمِّرُوا (٢) أيُّها المُقَصِّرُون (٣) * وأحْسِنُوا النَّظَرَ (٤) أيُّها المُتَبَصِّرُون (٥) * مالَكُمْ لا يَحْزُنُكُمْ دَفْنُ الأتْراب (٦) * ولا يَهُولُكُمْ (٧) هَيْلُ (٨) التُّراب * ولا تَعْبَأُونَ (٩) بِنَوازِلِ الأحْداث (١٠) * ولا تَسْتَعِدُّونَ (١١) لِنُزُولِ الأجْداث (١٢) * ولا تَسْتَعْبِرُونَ (١٣) لِعَيْنٍ تَدْمَع * ولا تَعْتَبِرُونَ (١٤) بِنَعْيٍ يُسْمَع (١٥) * ولا تَرْتاعُونَ (١٦) لإلْفٍ (١٧) يُفْقَد * ولا تَلْتاعُونَ (١٨) لِمَناحَةٍ تُعْقَد (١٩) * يُشَيِّعُ أحَدُكُمْ نَعْشَ المَيْت (٢٠) * وقَلْبُهُ تِلْقاءَ البَيْت * ويَشْهَدُ (٢١) مُوارَاةَ نَسِيبِه (٢٢) * وفِكْرُهُ في اسْتِخْلاصِ نَصِيبِه * ويُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِه (٢٣) * ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمارِهِ وعُودِه * طالَما أسِيتُمْ (٢٤) على انْثِلامِ الحَبَّة (٢٥) * وتَناسَيْتُمْ اخْتِرامَ (٢٦) الأحِبَّة * واسْتَكَنْتُمْ (٢٧) لاعْتِراضِ العُسْرَةِ (٢٨) * واسْتَهَنْتُمْ (٢٩) بانْقِراضِ (٣٠) الأُسْرَةِ (٣١) * وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْن * ولا ضَحِكَكُمْ ساعَةَ الزَّفْن (٣٢) * وتَبَخْتَرْتُمْ (٣٣) خَلْفَ الجَنائِز * ولا تَبَخْتُرَكُمْ يَوْمَ

---

(١) أى اذكروا واتعظوا (٢) أى اجتهدوا وتهيؤا (٣) جمع مقصر وهو الذى يترك العمل مع القدرة عليه (٤) التفكر لاستنتاج الرأى (٥) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل (٦) القرناء فى السن وهم اللدات (٧) أى لايفزعكم (٨) أصل الهيل الصب الكثير استعمل فى ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (٩) أى لاتبالون ولا تهتمون (١٠) حوادث الدهر ومصائبه (١١) أى لاتتأهبون (١٢) جمع جدث وهو القبر والمعنى كأنكم غير مكترثين بالموت (١٣) أى لاتبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (١٤) أى لاتتعظون وفى الحديث العاقل من وعظ بغيره (١٥) أى بسماع نعى وهو الاخبار بمن يموت (١٦) أى لاتخافون ولا تفزعون (١٧) هو الصاحب الموافق (١٨) أى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (١٩) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك (٢٠) شيع الميت مشى فى جنازته (٢١) أى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (٢٢) أى قريبه (٢٣) الاول بمعنى المحب والثانى جمع دودة (٢٤) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على مافاتكم (٢٥) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (٢٦) هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (٢٧) أى خضعتم وتذللتم (٢٨) الفقر والفاقة والاعتراض الوقوع (٢٩) الاستهانة الاستخفاف (٣٠) أى فناء (٣١) العشيرة وهم الاقارب (٣٢) نوع من الرقص (٣٣) أى مشيتم

قَبْضِ الجَوَائِزِ [١] * وأعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ [٢] النَّوَادِبِ [٣] * الى إعْدَادِ المَآدِبِ [٤] * وعَنْ تَحَرُّقِ الثَّوَاكِلِ [٥] * الى التَّأَنِّي [٦] في المَآكِلِ * لا تُبالُونَ بِمَنْ هُوَ بالٍ [٧] * ولا تُخْطِرُونَ [٨] ذِكْرَ المَوْتِ بِبالٍ [٩] * حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ [١٠] مِنَ الحِمامِ [١١] * بِذِمامٍ [١٢] * أوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ * على أمانٍ * أوْ وَثِقْتُمْ بِسَلامَةِ الذَّاتِ [١٣] * أوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ [١٤] هادِمِ اللَّذَّاتِ [١٥] * كَلَّا [١٦] ساءَ ما تَتَوَهَّمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أنْشَدَ

أيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ * الى كَمْ يا أخا الوَهْمِ [١٧]
تُعَبِّي [١٨] الذَّنْبَ والذَّمَّ * وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمَّ [١٩]
أما بانَ لَكَ العَيْبُ * أما أنْذَرَكَ [٢٠] الشَّيْبُ
وما في نُصْحِهِ رَيْبٌ * ولا سَمْعُكَ قَدْ صَمّ
أما نادَى [٢١] بِكَ المَوْتُ * أما أسْمَعَكَ الصَّوْتُ
أما تَخْشَى مِنَ الفَوْتِ * فَتَحْتاطَ [٢٢] وتَهْتَمّ [٢٣]
فَكَمْ تَسْدَرُ [٢٤] في السَّهْوِ * وتَخْتالُ [٢٥] مِنَ الزَّهْوِ [٢٦]
وتَنْصَبُّ [٢٧] الى اللَّهْوِ * كَأَنَّ المَوْتَ ما عَمّ

بعجب (١) هى العطايا والصلات واحدتها جائزة (٢) ذكر أوصاف الميت وتعدادها (٣) البواكى اللاتى يندبن الميت (٤) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة (٥) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهى فاقدة الولد (٦) تتبع الشئ الانيق وهو البالغ فى الحسن (٧) أى فان (٨) أى توردون (٩) أى بقلب (١٠) أى تمسكتم (١١) هو الموت (١٢) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (١٣) أى النفس (١٤) مصالحة (١٥) هو الموت (١٦) أى ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (١٧) أى ياذا الغلط والسهو (١٨) أى تهيئ (١٩) الكثير (٢٠) أى أعلمك بتهدد (٢١) نادى ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (٢٢) احتاط لنفسه أخذ بالثقة (٢٣) من الهم (٢٤) تتحير والسادر الماشى متحيرا لايدرى أين يذهب (٢٥) تتبختر (٢٦) العجب والكبر (٢٧) تنحدر وتميل

وحتام

وحتّامَ (١) تجافيكَ (٢) * وإبطاء تلافيكَ (٣)
طِباعاً (٤) جمّعت فيك * عيوباً شملُها انضمّ
إذا أسخطتَ مولاك (٥) * فما تقلق (٦) من ذاك
وان أخفق (٧) مسعاك (٨) * تلظّيتَ (٩) من الهمّ
وان لاح (١٠) لك النقش * من الأصفر (١١) تهتش (١٢)
وان مرّ بك النعش * تغاممت (١٣) ولا غمّ
تعاصي (١٤) الناصح البرّ (١٥) * وتعتاص (١٦) وتزورّ (١٧)
وتنقاد (١٨) لمن غرّ (١٩) * ومن مان (٢٠) ومن نمّ (٢١)
وتسعى في هوى النفس * وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس (٢٢) * ولا تذكر ما ثمّ
ولو لاحظك (٢٣) الحظ (٢٤) * لما طاح بك (٢٥) اللحظ (٢٦)
ولا كنت اذا الوعظ (٢٧) * جلا (٢٨) الأحزان تغتمّ
ستذري (٢٩) الدم لا الدمع * اذا عاينت لا جمع (٣٠)
يقي في عرصة الجمع * ولا خال ولا عمّ

(١) بمعنى حتى متى (٢) تباعدك ونبوك (٣) تداركك (٤) مفعول تلافيك (٥) أى خالفته وعصيته (٦) أى لايعتريك خوف (٧) أى خاب ولم ينجح (٨) المسعى المطلب (٩) أى احترقت وتلهبت (١٠) ظهر (١١) الدينار (١٢) الاهتشاش الطرب والفرح (١٣) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (١٤) تخالف (١٥) بفتح الباء من البر ضد العقوق (١٦) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (١٧) تميل وتعدل وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق (١٨) تطيع وتمتثل (١٩) أى خدع (٢٠) كذب (٢١) سعى بالنميمة (٢٢) القبر (٢٣) أبصرك ونظرك ورعاك (٢٤) الجد والبخت والنصيب (٢٥) أى أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (٢٦) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (٢٧) النصح (٢٨) أى كشف (٢٩) تصب الدمع أو تنحيه بأصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه بأصبعه (٣٠) أى لا عشيرة تقيك يوم الحشر

كأنّي بِكَ تنحط[١] * الى اللَّحْدِ[٢] وتَنْغط
وقدْ أسلمَكَ[٣] الرَّهطُ[٤] * الى أضيَقَ مِنْ سَم[٥]
هُناكَ الجِسْمُ مَمْدُود * لِيَسْتأكِلَهُ الدُّود
الى أن يَنْخَرَ العُود[٦] * ويُمْسِي العَظْمُ قَدْ رَم[٧]
ومِنْ بَعْدُ فَلا بُدّ * مِنَ العَرْضِ اذا اعتُدّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُد[٨] * على النارِ لِمَنْ أم[٩]
فكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ[١٠] ضَل * ومِنْ ذِي عِزّةٍ ذَل
وكَمْ مِنْ عالِمٍ زَلّ[١١] * وقالَ الخَطْبُ قَدْ طَم[١٢]
فبادِرْ[١٣] أيُّها الغُمْرُ[١٤] * لِما يَحْلُو بِهِ المُر[١٥]
فقَدْ كادَ يَهِي[١٦] العُمْرُ * وما أقْلَعْتَ[١٧] عَنْ ذَمْ
ولا تَرْكَنْ[١٨] الى الدَّهْر * وإنْ لانَ وإنْ سَر
فتُلْفى كَمَن اغترّ * بأفْعى[١٩] تَنْفُثُ السُّم[٢٠]
وخَفِّضْ[٢١] مِنْ تَراقيك[٢٢] * فانَّ المَوْتَ لاقيك

(١) تسرع فى الهبوط أى كأنى أراك وأبصر بك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه أنى أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (٢) القبر (٣) تركك (٤) الاهل والقوم (٥) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله (٦) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (٧) أى بلى ومنه من يحيي العظام وهى رميم أى بالية (٨) العرض الوقوف للحساب والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (٩) قصد (١٠) هاد (١١) زحلقت قدمه (١٢) طم علا وعظم والخطب الامر العظيم (١٣) المبادرة المسارعة (١٤) الجاهل الذى لم يجرب الامور (١٥) أى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (١٦) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق أو انشق أو من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (١٧) أى كففت ورجعت (١٨) الركون الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (١٩) الافعى الانثى من الافاعى (٢٠) أى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (٢١) نقص وهون (٢٢) أى ترفعك على أقاصيك وأدانيك

وسارٍ [1] في تَراقِيكَ [2] * وما يَنْكُلُ انْ هَمّ [3]

وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ [4] * اذا ساعَدَكَ الجَدّ [5]

وزُمِّ [6] اللَّفْظَ انْ نَدَّ [7] * فَما أسْعَدَ مَنْ زَمّ [8]

ونَفِّسْ [9] عَنْ أخِي البَثّ [10] * وصَدِّقْهُ اذا نَثّ [11]

ورُمَّ العَمَلَ الرَّثّ [12] * فَقَدْ أفْلَحَ مَنْ رَمّ [13]

ورِشْ [14] مِنْ رِيشُهُ انْحَصّ [15] * بِمَا عَمَّ وما خَصّ [16]

ولا تَأْسَ [17] على النَّقْص * ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ [18]

وعادِ الخُلُقَ الرَّذْل [19] * وعَوِّدْ كَفَّكَ البَذْل [20]

ولا تَسْتَمِعِ العَذْل [21] * ونَزِّهْها [22] عَنِ الضَّمّ [23]

وزَوِّدْ نَفْسَكَ الخَيْر * ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْر [24]

وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْر [25] * وخَفْ مِنْ لُجَّةِ اليَمّ [26]

بِذا أُوصِيتُ يا صاحِ [27] * وقد بُحْتُ [28] كَمَنْ باح

---

(١) من السريان (٢) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (٣) أى لا يرجع ان عزم (٤) أى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (٥) أى وافاك البخت والحظ (٦) أى قيد (٧) أى نفر وذهب شاردا (٨) أى قيد لفظه (٩) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (١٠) الحزن (١١) أى نشر الكلام (١٢) أى أصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى (١٣) أصلح العمل (١٤) أى وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم شعر

فرشنى بخير طالما قد بريتنى * وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(١٥) أى تناثر وتساقط (١٦) أى بما كثر وما قل من العطية (١٧) أى لا تأسف ولا تحزن (١٨) الجمع (١٩) الردىء الدنىء (٢٠) العطاء (٢١) اللوم الذى يصدك عن البذل (٢٢) أى أبعدها (٢٣) كناية عن البخل وجمع المال (٢٤) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (٢٥) عبارة عن طريق الآخرة (٢٦) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (٢٧) أى عوهدت ياصاحبى ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (٢٨) نطقت

فطُوبى [١] لِفَتًى رَاحَ * بِآدَابِيَ يأْتَمّ [٢]

ثُمَّ حَسَرَ [٣] رُدْنَهُ [٤] عَنْ ساعِدٍ [٥] شَدِيدِ الأَسْرِ [٦] * قَدْ شُدَّ عليهِ [٧] جَبائِرُ [٨] المَكْرِ لا الكَسْرِ * مُتَعَرِّضًا لِلاستِماحَةِ [٩] * في مِعْرَضِ الوَقاحَةِ [١٠] * فاختَلَبَ [١١] بهِ أُولَئِكَ المَلَا [١٢] * حَتَّى أَترَعَ [١٣] كُمَّهُ ومَلَا * ثُمَّ انحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ [١٤] * جَذِلًا [١٥] بالحَبْوَةِ [١٦] * (قال الرَّاوي) فَجاذَبْتُهُ [١٧] مِنْ وَرائِهِ * حاشِيَةَ رِدائِهِ [١٨] * فالتَفَتَ إِلَيَّ مُستَسْلِمًا [١٩] * وواجَهَنِي مُسَلِّمًا * فاذا هُوَ شَيْخُنا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ ومَيْنِهِ [٢٠] فَقُلْتُ لهُ

إلى كَمْ يا أَبا زَيْد * أَفانِينُكَ [٢١] في الكَيْد
لِيَنحاشَ [٢٢] لكَ الصَّيْد * ولا تَعبَأُ [٢٣] بِمَنْ ذَم [٢٤]

فأجابَ مِنْ غَيرِ استِحياء [٢٥] * ولا ارتِياء [٢٦] وقال

تَبَصَّرْ [٢٧] ودَعِ اللَّوْم * وقُلْ لي هَلْ تَرَى اليَوم
فَتًى لا يَقْمُرُ [٢٨] القَوْم * مَتَى ما دَسْتُهُ [٢٩] تَم

فَقُلْتُ لهُ بُعْدًا [٣٠] لكَ يا شَيْخَ النَّار [٣١] * وزَامِلَةَ العار [٣٢] * فَما مِثْلُكَ في

---

(١) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (٢) يقتدى (٣) كشف (٤) أى كمه (٥) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (٦) أى قوى متين (٧) أى عصب وربط (٨) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (٩) هى الاستعطاء (١٠) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (١١) بالخاء المعجمة أى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (١٢) الاشراف وقيل الجماعة (١٣) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة أى ممتلئ وأترعته أنا ملأته (١٤) المكان المرتفع (١٥) فرحا (١٦) أى بالعطية (١٧) أى نازعته (١٨) الحاشية أحد طرفى الثوب (١٦) منقادا (٢٠) أى بنفسه وكذبه (٢١) جمع افنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى أجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (٢٢) ليجتمع وينحاز (٢٣) تهتم وتبالى (٢٤) أى عن نقص (٢٥) من الحياء (٢٦) تفكر وتأمل من الرأى (٢٧) أى تأمل وتعرف (٢٨) أى يغلب بالقمار قامره فقمره أى غلبه (٢٩) أى حيلته وخداعه (٣٠) أى هلاكا (٣١) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق من النار أو مرجعه اليها (٣٢) الزاملة بعير يحمل

طلاوة

طُلاوَةِ (١) عَلانِيَتِك (٢) * وخُبْثُ نِيَّتِكَ * الّا مِثْلُ رَوْثٍ مُفَضَّض (٣) * أو كَنيفٍ مُبَيَّض * ثُمَّ تَفَرَّقْنا فانطَلَقْتُ ذاتَ اليَمينِ (٤) وانطَلَقَ ذاتَ الشِّمال * وناوَحْتُ (٥) مَهَبَّ (٦) الجَنُوبِ وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قال * شَخَصْتُ (٧) مِنَ العِراقِ الى الغُوطَة (٨) * وأنا ذُو جُرْدٍ (٩) مَرْبُوطَة (١٠) * وجِدَةٍ (١١) مَغْبُوطَة (١٢) * يُلْهِيني (١٣) خُلُوُّ الذَّرْع (١٤) * ويَزْدَهِيني (١٥) حُفُولُ الضَّرْع (١٦) * فَلَمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفْس (١٧) * وإنْضاءِ العَنْس (١٨) * ألْفَيْتُها (١٩) كما تَصِفُها الألْسُن * وفِيها ما تَشْتَهِي الأنْفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُن * فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى (٢٠) * وجَرَيْتُ طَلَقًا (٢١) مَعَ الهَوَى * وطَفِقْتُ (٢٢) أفُضُّ (٢٣) فِيها خُتُومَ (٢٤) الشَّهَوات * وأجْتَنِي قُطُوفَ (٢٥) اللَّذّات * الى أنْ شَرَعَ سَفْرٌ (٢٦) في الإعْراق (٢٧) * وقَدِ اسْتَفَقْتُ (٢٨) مِنَ الإغْراق (٢٩) * فَعادَني عِيدٌ (٣٠) مِنْ تَذْكارِ الوَطَن *

عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (١) هي حسن الشيء ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة أي لا حلاوة لها (٢) ظاهر أمرك (٣) الروث خثي البهيمة ومفضض أي مغشي بالفضة (٤) أي جهتها (٥) أي قابلت (٦) مهب الريح مخرجها (٧) أي ذهبت وسرت (٨) موضع بساتين دمشق الشام وهي من جنات الدنيا قال الواحدي جنان الارض أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها وأحسنها (٩) أي صاحب خيل قصيرة الشعر من التنعم (١٠) أي مشدودة (١١) أي غنى (١٢) مغنى مثلها (١٣) يدعوني الى اللهو (١٤) أي فراغ القلب من الهم (١٥) أي يستخفني ويطربني من الزهو وهو خفة المتكبر (١٦) أي امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال (١٧) أي بعد المشقة (١٨) أي واهزال الناقة الصلبة (١٩) أي وجدتها (٢٠) أي نعمة الفراق (٢١) أي شوطا وشأوا (٢٢) أخذت وشرعت (٢٣) أي أكسر (٢٤) جمع ختم وهو ما يسد به على الشيء (٢٥) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ في تتبع الشهوات وتدارك اللذات (٢٦) أي مسافرون (٢٧) أي في الذهاب الى العراق (٢٨) أي أفقت (٢٩) الاطناب والمبالغة (٣٠) أي فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال

والحَنينِ[١] إلى العَطَنِ[٢] * فقَوَّضْتُ[٣] خيامَ الغَيْبَة * وأسْرَجْتُ جَوادَ الأَوْبَة[٤] * ولمَّا تأهَّبَتِ[٥] الرِّفاق * واسْتَتَبَّ[٦] الاتِّفاق * أَلْحَنا[٧] منَ المَسير * دُونَ استِصْحابِ الخَفير[٨] * فَرُدْناهُ[٩] مِنْ كُلِّ قَبيلَة * وأعْمَلْنا[١٠] في تَحصيلِهِ أَنْتَ حيلَة * فأعْوَزَ وُجْدانُهُ[١١] في الأَحْياء[١٢] * حتى خِلْنا[١٣] أنَّهُ لَيْسَ مِنَ الأَحْياء * فحارَتْ لِعَوَزِهِ عُزُومُ[١٤] السَّيَّارَة[١٥] * وانْتَدَوْا[١٦] بِبابِ جَيْرُونَ[١٧] * لِلاسْتِشارَة * فَما زَالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَل * وشَزْرٍ وسَحْل[١٨] * الى أنْ نَفِدَ[١٩] التَّناجي * وقَنَطَ الرَّاجي[٢٠] * وكانَ حِذَاءَهُمْ[٢١] شَخْصٌ مِيسَمُهُ[٢٢] مِيسَمُ الشُّبَّان[٢٣] * ولَبُوسُهُ[٢٤] لَبُوسُ الرُّهْبان[٢٥] * وبِيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوان[٢٦] * وفي عَيْنِهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوان[٢٧] * وقَدْ قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْع[٢٨] * وأَرْهَفَ أُذُنَهُ لِاسْتِراقِ السَّمْع[٢٩] * فلَمَّا آنَى انْكِفاؤُهُمْ[٣٠] * وقدْ بَرِحَ لهُ خَفاؤُهُمْ[٣١] * قالَ لَهُمْ يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ كَرْبُكُمْ[٣٢] * ولْيَأْمَنْ سِرْبُكُمْ[٣٣] * فَسَأَخْفُرُكُمْ[٣٤] بِما يَسْرُو[٣٥] رَوْعَكُمْ[٣٦] ويَبْدُو[٣٧] طَوْعَكُمْ[٣٨] * قالَ الرَّاوي فاسْتَطْلَعْنا[٣٩] منهُ طِلْعَ[٤٠] الخِفارَة * وأَسْنَيْنا[٤١]

---

(١) كثرة الشوق (٢) هو فى الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (٣) أى نقضت وهدمت (٤) أى وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (٥) أى تهيأت (٦) أى استقام (٧) أى خفنا وحذرنا (٨) الذى يصحبهم فى المخاوف ليجيرهم منها (٩) أى فطلبناه (١٠) أى واستعملنا (١١) أى تعذر وجوده (١٢) أى فى القبائل جمع حى وهو مافوق الخمسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (١٣) أى حسبنا (١٤) جمع عزم وهو عقد القلب (١٥) أى القافلة (١٦) أى اجتمعوا (١٧) أى بباب دمشق واتخذوه ناديا أى مجلسا (١٨) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا فى احكام الرأى مرة وتوهينه أخرى (١٩) أى فنى وانقطع (٢٠) أى يئس الآمل (٢١) أى حذاءهم (٢٢) أى علامته (٢٣) جمع شاب (٢٤) بالفتح أى وثيابه (٢٥) جمع راهب وهو الزاهد (٢٦) هى خرزات يسبحن بعددها (٢٧) أى أمارة السكران (٢٨) أى حدد نظره الى الجماعة (٢٩) أى أصغى سمعه لما يقولونه (٣٠) أنى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (٣١) أى ظهر له باطن أمرهم (٣٢) أى ليزل حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (٣٣) يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وأهله (٣٤) أى أجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (٣٥) أى يكشف ويذهب (٣٦) أى فزعكم (٣٧) يظهر (٣٨) أى طاعتكم وانتصابه على الحال (٣٩) أى طلبنا الاطلاع (٤٠) أى حقيقتها (٤١) أى أعلينا

لَهُ الجَعالَةَ (١) عَنِ السِّفارَةِ (٢) * فَزَعَمَ أَنَّها كَلِماتٌ لُقِنَها فِي المَنامِ * لِيَحْتَرِسَ بِها مِنْ كَيْدِ الأَنامِ * فَجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ (٣) الى بَعْضٍ * وَيُقَلِّبُ طَرْفَيْهِ بَيْنَ لَحْظٍ وَغَضٍّ (٤) * وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَضْعَفْنا الخَبَرَ (٥) * واسْتَشْعَرْنا الخَوَرَ (٦) * فَقالَ ما بالُكُمْ اتَّخَذْتُمْ جِدِّي عَبَثاً * وَجَعَلْتُمْ تِبْرِي خَبَثاً (٧) * وطالَما واللهِ جُبْتُ (٨) مَخاوِفَ (٩) الأَقْطارِ * وَوَلَجْتُ (١٠) مَقاحِمَ (١١) الأَخْطارِ * فَغَنِيتُ (١٢) بِها عَنْ مُصاحَبَةِ خَفِيرٍ (١٣) * واسْتِصْحابِ جَفِيرٍ (١٤) * ثُمَّ إِنِّي سَأُنْفِي ما رابَكُمْ (١٥) * وأَسْتَسِلُّ الحَذَرَ الذي نابَكُمْ (١٦) * بِأَنْ أُوافِقَكُمْ فِي البَداوَةِ (١٧) * وأُرافِقَكُمْ فِي السَّماوَةِ (١٨) * فَانْ صَدَقَكُمْ وَعْدِي * فَجِدُّوا سَعْدِي (١٩) * وأَسْعِدُوا جَدِّي * وانْ كَذَبَكُمْ فَمِي * فَمَزِّقُوا أَدَمِي (٢٠) * وأَرِيقُوا دَمِي * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَأُلْهِمْنا (٢١) تَصْدِيقَ رُؤْياهُ (٢٢) * وَتَحْقِيقَ ما رَواهُ * فَنَزَعْنا (٢٣) عَنْ مُجادَلَتِهِ * واسْتَهَمْنا (٢٤) على مُعادَلَتِهِ (٢٥) * وَفَصَمْنا (٢٦) بِقَوْلِهِ عُرَى الرَّبائِثِ (٢٧) * وأَلْغَيْنا (٢٨) اتِّقاءَ العابِثِ والعائِثِ (٢٩) * وَلَمّا عُكِمَتِ (٣٠) الرِّحالُ * وأَزِفَ (٣١) التَّرْحالُ * اسْتَنْزَلْنا (٣٢) كَلِماتِهِ الرّاقِيَةَ (٣٣) * لِنَجْعَلَها الواقِيَةَ (٣٤) الباقِيَةَ * فَقالَ لِيَقْرَأْ كُلٌّ مِنْكُمْ أُمَّ القُرْآنِ (٣٥) *

---

(١) هي أجرة الاجير (٢) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (٣) أي يشير ويومي (٤) أي نظر وكف بصر (٥) أي عددناه ضعيفا (٦) بالتحريك الضعف وعود خوار أي سهل المكسر (٧) التبر الذهب غير المضروب والخبث ماينفيه الكير عن الحديد (٨) أي قطعت (٩) جمع مخافة (١٠) أي دخلت (١١) جمع مقحمة بالفتح وهي الامور العظام (١٢) أي استغنيت (١٣) أي مجير وحام (١٤) جعبة السهام (١٥) أي سأزيل ماأوقعكم في الريبة (١٦) أي وأسل الحذر والخوف الذي أصابكم ونزل بكم (١٧) أي السير في البادية (١٨) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (١٩) أي أكثروا حظي (٢٠) أي فقطعوا جلدي وهو كناية عن هتك العرض (٢١) أي ألقي في قلوبنا (٢٢) أي ماراه في المنام (٢٣) أي كففنا (٢٤) بمعنى تساهمنا أي اقترعنا (٢٥) أي مزاملته (٢٦) قطعنا (٢٧) العرى بالضم جمع العروة وهي العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث وهو الحبس والعوق (٢٨) أي تركنا (٢٩) بالموحدة اللاعب المولع بالشيء الذي لافائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (٣٠) أي شدت (٣١) أي قرب ومنه أزفت الآزفة أي قربت القيامة (٣٢) أي طلبنا منه (٣٣) من الرقية (٣٤) أي الحافظة (٣٥) هي فاتحة الكتاب

كُلَّما أظَلَّ المَلَوَان (١) * ثمَّ لِيَقُلْ بِلِسانٍ خاضِعٍ * وصَوْتٍ خاشِعٍ (٢) * اللَّهُمَّ يا مُحْيِي الرُّفات (٣) * ويا دَافِعَ الآفات (٤) * ويا وَاقِيَ (٥) المَخافات * ويا كَرِيمَ المُكافاة (٦) * ويا مَوْئِلَ (٧) العُفاة (٨) * ويا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعافاة (٩) * صَلِّ على محمَّدٍ خاتمِ أنْبيائِكَ * ومُبَلِّغِ أنْبائِكَ (١٠) * وعلى مَصابيحِ أُسْرَتِه (١١) * ومَفاتِيحِ نُصْرَتِه (١٢) * وأعِذْنِي (١٣) مِنْ نَزَغاتِ الشَّياطِين (١٤) * ونَزَوَاتِ (١٥) السَّلاطِين * وإعْنَاتِ الباغِينَ * ومُعاناةِ الطَّاغِين * ومُعادَاةِ العادِين * وعُدْوَانِ المُعادِين (١٦) * وغَلَبِ الغالِبِين * وسَلَبِ السَّالِبِين (١٧) * وحِيَلِ المُحْتالِين * وغِيَلِ المُغْتالِين (١٨) * وأجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ المُجاوِرِينَ * ومُجاوَرَةِ الجائِرِينَ (١٩) * وكُفَّ عَنِّي أكُفَّ الضَّائِمِين (٢٠) * وأخْرِجْنِي مِنْ ظُلُماتِ الظَّالِمِينَ (٢١) * وأدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصَّالِحِين * اللَّهُمَّ حُطْنِي (٢٢) في تُرْبَتِي (٢٣) وغُرْبَتِي * وغَيْبَتِي وأوْبَتِي (٢٤) * ونُجْعَتِي (٢٥) ورَجْعَتِي * وتَصَرُّفِي (٢٦) * ومُنْصَرَفِي (٢٧) * وتَقَلُّبِي * ومُنْقَلَبِي (٢٨) * واحْفَظْنِي في نَفْسِي * ونَفَائِسِي (٢٩) * وعِرْضِي * وعَرَضِي (٣٠) * وعَدَدِي * وعُدَدِي (٣١) *

---

(١) أى دتا الليل والنهار (٢) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (٣) العظام البالية (٤) أى المضرات (٥) من الوقاية وهى الحفظ (٦) أى المجازاة (٧) مرجع وملجأ (٨) جمع العاف وهو طالب العفو وهو الفضل (٩) مصدر عافاه الله (١٠) جمع نبأ وهو الخبر (١١) أى عترته وعشيرته (١٢) هم الانصار (١٣) أى أجرنى (١٤) نزغ الشيطان أفسد وأغوى (١٥) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (١٦) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المتجاوزين الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (١٧) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها أيضا والسكون أجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (١٨) الغيل جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (١٩) كأنه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (٢٠) أى أيدى الظالمين المذلين (٢١) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٢) أى احفظنى (٢٣) بلدتى ووطنى (٢٤) أى رجعتى (٢٥) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا أتيته طالبا معروفه (٢٦) أى فى مشاغلى (٢٧) أى انصرافى (٢٨) أى انقلابى ورجوعى (٢٩) جمع نفيسة وهى ماله خطر نفيس (٣٠) عرضى بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (٣١) عددى بالفتح

وسكنى

وسَكَنِي * ومَسْكَنِي [١] * وحَوْلي [٢] وحالي * ومالِي وما آلِي [٣] * ولا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيرا [٤] * ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرا [٥] * واجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصِيرا * اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ [٦] وعَوْنِكَ [٧] * واخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ [٨] ومَنِّكَ [٩] * وتَوَلَّنِي [١٠] باخْتِيارِكَ [١١] وخَيْرِكَ * ولا تَكِلْنِي الى كِلاءَةِ [١٢] غَيْرِكَ * وهَبْ لي عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ [١٣] * وارْزُقْنِي رَفاهِيَةً [١٤] غَيْرَ واهِيَةٍ [١٥] * واكْفِنِي مَخاشِيَ [١٦] اللَّأْواءِ [١٧] * واكْنُفْنِي [١٨] * بِغَواشِي الآلاءِ [١٩] * ولا تُظْفِرْ بِي [٢٠] أَظْفارَ الأَعْداءِ [٢١] * إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ * ثُمَّ أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظا * ولا يُحِيرُ لَفْظا [٢٢] * حتى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَة [٢٣] * أو أَخْرَسَتْهُ غَشْيَة [٢٤] * ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ [٢٥] * وصَعَّدَ [٢٦] أَنْفاسَه [٢٧] * وقالَ أُقْسِمُ بِالسَّماءِ ذاتِ الأَبْراجِ [٢٨] * والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ [٢٩] * والماءِ الثَّجَّاجِ [٣٠] * والسِّراجِ الوَهَّاجِ [٣١] * والبَحْرِ العَجَّاجِ * والهَواءِ والعَجاجِ [٣٢] * إِنَّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَذِ [٣٣] * وأَغْنى عَنْكُمْ مِنْ لابِسِي

---

(١) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (٢) قوتى (٣) مصيرى (٤) سالبا بعد العطاء (٥) من الاغارة (٦) أى بحفظك (٧) أى اعانتك (٨) بأمانك (٩) أى فضلك وعطائك (١٠) كن لى وليا (١١) أى اصطفائك (١٢) أى لاتدعني الى حفظ غيرك (١٣) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلى (١٤) هى سعة العيش (١٥) ضعيفة (١٦) أى مخاوف (١٧) الشدة والضيق (١٨) احفظنى فى كنفك (١٩) الغواشى جمع غاشية وهى مايغطى به الشئ مثل غاشية السرج والآلاء النعم مفردها الى (٢٠) بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (٢١) جمع ظفر بالضم أى لاتجعل أساحة الاعداء تظفر بى وتملكنى (٢٢) نظر الى الارض ساكتا لايجيب بكلام (٢٣) الابلاس السكوت والخشية الخوف (٢٤) غمرة الاغماء ( ) مد عنقه ورفع رأسه (٢٦) أى رفع مرة بعد مرة (٢٧) جمع نفس بالتحريك (٢٨) هى بروج الشمس (٢٩) الطرق الواسعة (٣٠) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال (٣١) أى المضىء المتلالئ والمراد بالسراج الشمس (٣٢) العجاج بالتشديد أى الذى له عجيج أى صوت مرتفع والعجاج بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (٣٣) أى أكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم

الخُوَذ (١) * مَنْ دَرَسَها (٢) عِنْدَ ابْتِسامِ الفَلَق (٣) * لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خَطْبٍ الى الشَّفَق (٤) * ومَنْ ناجى بِها (٥) طَليعةَ الغَسَق (٦) * أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَق * قالَ فتَلَقَّنَّاها * حتى أتْقَنَّاها (٧) * وتَدارَسْناها (٨) * لِكَيْلا نَنْسَاها * ثُمَّ سِرْنا نُزْجي (٩) الحَمُولات * بالدَّعَوات لا بالحُداة * ونَحْمي الحُمُولات * بالكَلِماتِ لا بالكُماة (١٠) * وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيِّ والغَداة * ولا يَسْتَنْجِزُ (١١) مِنَّا العِدات * حتى اذا عايَنَّا (١٢) أطْلالَ (١٣) عانَة (١٤) * قالَ لَنا الاعانَةَ الاعانَة (١٥) * فأحْضَرْناهُ المَعْلُومَ والمَكْتُوم * وأرَيْناهُ المَعْكُومَ (١٦) والمَخْتُوم (١٧) * وقُلْنا لهُ اقْضِ ما أنْتَ قاض * فما نَجِدُ فينا غيرَ راض * فما استَخَفَّهُ (١٨) سِوَى الخِفِّ (١٩) والزَّيْن (٢٠) * ولا حَلِيَ بعَيْنِهِ غَيْرُ الحَلْي والعَيْن (٢١) * فاحْتَمَلَ مِنْهُما وِقْرَه (٢٢) * وناءَ (٢٣) بما يَسُدُّ فَقْرَه * ثُمَّ خالَسَنا (٢٤) مُخالَسَةَ الطَّرَّار (٢٥) * وانْصَلَتَ (٢٦) مِنَّا انْصِلاتَ الفَرَّار (٢٧) * فأوْحَشَنا فِراقُه * وأدْهَشَنا (٢٨) انْمِراقُه (٢٩) * ولَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ (٣٠) بكُلِّ ناد (٣١) * ونَسْتَخْبِرُ عنهُ كُلَّ مُغْو (٣٢)

---

(١) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهي البيضة من الحديد يلبسها الفارس في رأسه عند الحرب يعني أن قراءة هذه العوذة تكفي في دفع المضرة (٢) أي قرأها يعني المعاذة وهي ما يتحصن بها (٣) أي انبلاج الصبح (٤) أي لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (٥) أي تكلم بها سرا (٦) أي أول دخول ظلمة الليل (٧) أي تلقيناها وأخذناها حتى أحكمناها (٨) أي تداولنا قراءتها (٩) أي نسوق (١٠) الحمولات الاولى جمع حمولة بالفتح وهي الابل التي يحمل عليها وبالضم الاحمال والحداة جمع حاد والكماة جمع كمي وهو الشجاع التام السلاح (١١) أي لا يطلب منا انجاز العدات جمع عدة من الوعد (١٢) أي أبصرنا (١٣) جمع طلل بالتحريك وهو ما أشرف من رسم الدار كالشجر (١٤) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (١٥) أي أعينوني أعينوني (١٦) أي المتاع المشدود (١٧) أي العين الذهب والفضة (١٨) أي أطربه وحمله على الخفة والطيش (١٩) بالكسر الشيء الخفيف من الحلي وشبهه (٢٠) الحسن المستملح (٢١) المسكوك من الذهب والفضة (٢٢) أي حمله (٢٣) أي نهض متثاقلا (٢٤) أي خادعنا وهرب (٢٥) الذي يطر جيوب الناس أي يقطعها ويشقها (٢٦) أي مضى وسبق (٢٧) كثير الفرار أي الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (٢٨) أي أذهب عقولنا (٢٩) خروجه بسرعة (٣٠) أي نطلبه (٣١) أي مجلس (٣٢) أي مضل ضد الهادي

وهاد

وهاد * الى أنْ قِيلَ إنَّهُ مُذْ دَخَلَ عانة [١] * ما زايَلَ [٢] الحانَةَ [٣] * فأغْرانِي [٤] خُبْثُ هذا القَوْلِ بِسَبْكِهِ [٥] * والانْسِلاكِ [٦] فِيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِه [٧] * فأدْلَجْتُ [٨] الى الدَّسْكَرَةِ [٩] * في هَيْئَةٍ مُنْكَرَة [١٠] * فاذا الشَّيْخُ في حُلَّةٍ مُمَصَّرَة [١١] * بَيْنَ دِنانٍ [١٢] ومِعْصَرَة [١٣] * وحَوْلَهُ سُقاةٌ [١٤] تَبْهَر [١٥] * وشُمُوعٌ تَزْهَر * وآسٌ [١٦] وعَبْهَر [١٧] * ومِزْمارٌ ومِزْهَر [١٨] * وهوَ تارَةً يَسْتَبْزِلُ [١٩] الدِّنان * وطَوْرا يَسْتَنْطِقُ العِيدان [٢٠] * ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ [٢١] الرَّيْحان * وأُخْرَى يُغازِلُ [٢٢] الغِزْلان [٢٣] * فَلَمَّا عَثَرْتُ [٢٤] على لَبْسِهِ [٢٥] * وتَفاوُتِ يَوْمِهِ مِنْ أَمْسِه * قُلْتُ لهُ أَوْلَى لكَ [٢٦] يا مَلْعُون * أَنَسِيتَ يَوْمَ جَيْرُون [٢٧] * فضَحِكَ مُسْتَغْرِبا [٢٨] * ثمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبا [٢٩]

لَزِمْتُ السِّفارَ [٣٠] * وجُبْتُ القِفار [٣١] * وعِفْتُ النِّفار [٣٢] * لِأَجْنِي الفَرَح [٣٣]
وخُضْتُ [٣٤] السُّيُول * ورُضْتُ الخُيُول [٣٥] * لِجَرِّ ذُيُولِ [٣٦] * الصِّبَى والمَرَح
ومِطْتُ الوَقار [٣٧] * وبِعْتُ العَقار * لِحَسْوِ العُقار [٣٨] * ورَشْفِ القَدَح [٣٩]

(١) هى الموضع السابق ذكره (٢) فارق (٣) هى حانوت الخمار وبيته (٤) أى أوقعنى (٥) أى بتجربته (٦) الدخول (٧) أى من جنسه (٨) الادلاج السير فى آخر الليل (٩) قصر حواليه بيوت الشطار وفى هذا الموضع علم على البلد (١٠) أى مغيرة (١١) أى ملونة بالحمرة والورس (١٢) جمع دن وعو وعاء الخمر (١٣) بالكسر آلة عصر الخمر (١٤) جمع ساق (١٥) تغلب فى الحسن وتزهر وتضىء (١٦) نبت عطر معروف (١٧) نرجس أو ياسمين (١٨) عود الغناء (١٩) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (٢٠) أى يطلب نطق العيدان أى سماع صوتها (٢١) أى يشم (٢٢) أى يلاعب (٢٣) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (٢٤) أى اطلعت (٢٥) تخليطه وتعمية أمره (٢٦) كلمة تهديد أى ويل لك وهو دعاء عليه (٢٧) هى الشام (٢٨) أى مبالغا (٢٩) أى مغنيا (٣٠) أى السفر (٣١) أى قطعت الاماكن الخالية (٣٢) أى كرهت البعد والفرار عنكم (٣٣) أى لاجل أن أحوز الفرح والسرور (٣٤) من خاض الماء اذا مشى فيه (٣٥) أى ركبتها وذللتها (٣٦) أى لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (٣٧) ماط الشىء عنه لغة فى أماطه عنه أى أزلت ونزعت السكينة (٣٨) العقار بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لأنها تعاقر العقل أو الدن أى تلازمه والحسو الشرب (٣٩) أى مص الكاس

وَلَوْلا الطِّمَاحُ [١] * الى شُرْبِ راحٍ [٢] * لَمَا كانَ باحَ [٣] * فَمِي بالمُلَحِ [٤]
ولا كانَ ساقَ [٥] * دَهانِي [٦] الرِّفاق [٧] * لِأَرْضِ العِراقِ * بِحَمْلِ السُّبَحِ [٨]
فَلا تَغْضَبَنْ * ولا تَصخَبَنْ [٩] * ولا تَعْتِبَنْ * فَعُذْرِي وَضَحْ
ولا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنَّ [١٠] * بِمَغْنًى [١١] أَغَنّ [١٢] * ودَنٍّ طَفَحْ [١٣]
فانَّ المُدامَ [١٤] * تُقَوِّي العِظامَ * وتَشْفِي السَّقامَ * وتَنْفِي التَّرَحْ [١٥]
وأَصْفَى السُّرُورِ * اذا ما الوَقُورُ [١٦] * أَماطَ [١٧] سُتُورَ * الحَيا واطَّرَحْ [١٨]
وأَحْلَى الغَرامِ [١٩] * اذا المُسْتَهامُ [٢٠] * أَزالَ اكْتِتامَ * الهَوَى [٢١] وافْتَضَحْ
فَبُحْ [٢٢] بِهَواكَ * وبَرِّدْ حَشاكَ [٢٣] * فَزَنْدُ أَساكَ [٢٤] * بِهِ قَدْ قَدَحْ [٢٥]
وداوِ الكُلُومَ [٢٦] * وسَلِّ [٢٧] الهُمُومَ * بِبِنْتِ الكُرُومِ [٢٨] * الَّتِي تَقْتَرِحْ [٢٩]
وخُصَّ الغَبُوقَ [٣٠] * بِساقٍ يَسُوقُ [٣١] * بِسَلاءِ المَشُوقِ [٣٢] * اذا ما طَمَحْ [٣٣]
وشادٍ [٣٤] يُشِيدُ [٣٥] * بِصَوْتٍ يَمِيدُ [٣٦]

---

(١) هو الطموح شدة النظر وشخوصه (٢) من اسماء الخمر لان شاربها يرتاح اليها (٣) أى أظهر والمراد هنا تكلم (٤) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (٥) من السوق (٦) مكرى (٧) جمع رفقة (٨) جمع سبحة وهى خرزات منظومة يسبح بها (٩) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق (١٠) أقام (١١) أى منزل (١٢) مخصب روضة غناء كثيرة العشب (١٣) امتلأ وفاض (١٤) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (١٥) الحزن (١٦) كثير الوقار (١٧) أزال وأبعد (١٨) بمعنى الطرح والترك (١٩) العشق (٢٠) العاشق الهائم ذاهب القلب (٢١) أى أباح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ (٢٢) أى فاظهر وحدث (٢٣) أى قلبك (٢٤) الزند هو الذى يقتدح به النار وأساك حزنك وملالتك (٢٥) أى أورى بمعنى ظهر (٢٦) هى الجراح (٢٧) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (٢٨) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (٢٩) أى تسأل وتشتهى (٣٠) هو شراب أول الليل كما ان الصبوح شراب أول النهار (٣١) أى يطرد (٣٢) هو العاشق الكثير الشوق (٣٣) أى أبعد نظره وأشخصه (٣٤) الشادى هو المغنى (٣٥) بضم الياء والماضى أشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (٣٦) أى تميل

جبال

جِبالُ الحَدِيدِ * لهُ إنْ صَدَحَ[١]
وعاصِ النَّصيحَ[٢] * الذي لا يُبيحُ * وصالِ المَليحَ * اذا ما سَمَحَ
وجُلْ[٣] في المِحالِ[٤] * ولوْ بالمُحالِ[٥] * ودَعْ ما يُقالُ[٦] * وخُذْ ما صَلَحَ
وفارِقْ أباكَ * اذا ما أباكَ[٧] * ومُدَّ الشِّباكَ[٨] * وصِدْ مَنْ سَنَحْ[٩]
وصافِ[١٠] الخَليلَ * وناف[١١] البَخيلَ * وأَوْلِ الجَميلَ[١٢] * ووالِ[١٣] المِنَحْ[١٤]
ولُذْ بالمَتابِ[١٥] * أمامَ الذَّهابِ[١٦] * فَمَنْ دَقَّ[١٧] بابَ * كَريمٍ فَتَحْ

فَقُلْتُ لهُ بَخٍ بَخٍ[١٨] لِرِوايَتِكَ * وأُفٍّ وتُفٍّ[١٩] لِغَوايَتِكَ[٢٠] * فَباللهِ مِنْ أيِّ الأعْياصِ[٢١] عِيصُكَ * فَقَدْ أعْضَلَني[٢٢] عَوِيصُكَ[٢٣] * فقالَ ما أُحِبُّ أنْ أُفْصِحَ[٢٤] عَنِّي * ولكنْ سَأُكَنِّي[٢٥]

أنا أُطْرُوفَةُ[٢٦] الزَّما * نِ وأُعْجُوبَةُ[٢٧] الأُمَمْ
وأنا الحُوَّلُ[٢٨] الذي احْتالَ في العُرْبِ والعَجَمْ
غَيْرَ أنِّي ابنُ حاجَةٍ[٢٩] * هاضَهُ[٣٠] الدَّهْرُ فاهْتَضَمْ[٣١]
وأبُو صِبْيَةٍ[٣٢] بَدَوْا[٣٣] * مِثْلَ لَحْمٍ على وَضَمْ[٣٤]

وتتحرك (١) أى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (٢) أى خالف الناصح (٣) أمر من الجولان (٤) بالكسر المكر والخديعة (٥) بالضم الباطل الذى لا يتصور فى العقل وجوده (٦) أى اترك مايقوله الجهال (٧) أباك الاول والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (٨) جمع شبكة وهى مايصاد بها (٩) عرض وأقبل (١٠) أمر من المصافاة (١١) أبعد (١٢) أى أعط العطاء الجميل (١٣) أى وتابع (١٤) جمع المنحة وهى العطية (١٥) أى التجئ الى التوبة (١٦) أى قبل الموت (١٧) أى طرق وقرع (١٨) كلمة تقال عند استحسان الشئ مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (١٩) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذر له (٢٠) أى لضلالتك (٢١) جمع العيص بالكسر وهو الاصل فى النسب يقال هو من عيص هاشم (٢٢) أى أعيانى (٢٣) أى صعب أمرك وغامضه (٢٤) أى أبين (٢٥) أى أخبر بالكناية عنى (٢٦) هى مايستحسن ويستغرب (٢٧) هى مايتعجب منه (٢٨) الكثير الحيلة (٢٩) أى طالب حاجة (٣٠) أى ظلمه وكسره (٣١) أى ذل ونقص (٣٢) أى صبيان وأطفال (٣٣) أى لاحوا وظهروا (٣٤) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه

وأخو العَيلَةِ (١) المُعِيــلُ (٢) اذا احتالَ لم يُلَم

قالَ الرَّاوي فعرَفتُ حينئذٍ أنّهُ أبو زيدٍ ذو الرَّيب (٣) والعيب * ومُسوّدُ وجهِ الشّيب (٤) * وساءني (٥) عظمُ تمرّدِه (٦) * وقُبحُ تورّدِه (٧) * فقلتُ لهُ بلسانِ الأنفَة (٨) * وإدلالِ (٩) المعرفة * ألم يأنِ (١٠) لكَ ياشيخَنا * أنْ تُقلعَ (١١) عنِ الخَنا (١٢) * فتضجَّرَ (١٣) وزمجرَ (١٤) * وتنكّرَ (١٥) وفكّرَ * ثمّ قالَ إنّها ليلةُ مِراحٍ (١٦) لا تلاحٍ (١٧) * ونُهزةُ (١٨) شُربِ راحٍ لا كِفاح (١٩) * فعدِّ (٢٠) عمّا بدا * الى أنْ نتلاقى غدا * ففارقتُه فرَقًا (٢١) من عربدته (٢٢) * لا تعلُّقًا بعِدَته (٢٣) * وبتُّ ليلتي لابسًا حِدادَ النّدم (٢٤) * على تمثّلي خُطا (٢٥) القدَم * الى ابنةِ الكَرْمِ لا الكَرَم (٢٦) * وعاهدتُ اللهَ سبحانهُ وتعالى أنْ لا أحضُرَ بعدَها حانةَ نبّاذ (٢٧) * ولو أُعطيتُ مُلكَ بغداذ (٢٨) * وأنْ لا أشهدَ معصَرةَ الشّراب * ولو رُدَّ عليَّ عصرُ الشّباب * ثمّ إنّا رحّلنا (٢٩) العيسَ (٣٠) * وقتَ التّغليس (٣١) * وخلّينا بينَ الشّيخينِ أبي زيدٍ وإبليس

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

روى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ ندوتُ (٣٢) بضواحي (٣٣) الزّوراء (٣٤) * مع مشيخةٍ (٣٥) من

اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (١) أى صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (٢) ذو العيال أعال الرجل اذا كثر عياله (٣) الشك (٤) يعني أنه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (٥) أحزنني (٦) أى عتوه وخبث سيرته (٧) أى وروده فى مناهل المخازى (٨) أى الحمية (٩) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (١٠) أى ألم يقرب (١١) تمتنع (١٢) الفحش (١٣) أى قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (١٤) صاح والزمجرة صوت الاسد (١٥) غير حالته (١٦) طرب (١٧) أى تنازع وتشاتم (١٨) أى فرصة (١٩) مقاتلة (٢٠) أى عد نفسك واصرف بصرك (٢١) بالتحريك أى خوفا (٢٢) العربدة سوء خلق السكران (٢٣) أى بوعده (٢٤) الحداد ثياب سود تلبس فى المأتم استعارها للندم (٢٥) بالضم جمع خطوة (٢٦) ابنة الكرم الخمرة والكرم بالسكون العنب والثانى بالتحريك ضد البخل (٢٧) أى بيت خمار (٢٨) بالذال المعجمة لغة فى بغداد (٢٩) بتشديد الحاء كذا بخط الحريرى (٣٠) الابل البيض (٣١) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (٣٢) أتيت بالنادى وهو المجلس (٣٣) برارى ونواحى (٣٤) اسم دجلة بغداد (٣٥) جماعة الشعراء

الشُّعَراء * لا يَعْلَقُ(١) لَهُمْ مُبارٍ(٢) بِغُبارٍ * ولا يَجْري مَعَهُمْ مُمارٍ(٣) في مِضْمارٍ(٤) * فأفَضْنا(٥) في حَديثٍ يَفْضَحُ الأزْهارَ(٦) * الى أنْ نَصَّفْنا النَّهار(٧) * فلمَّا غاضَ(٨) دَرُّ الأفْكار(٩) * وصَبَتْ(١٠) النُّفوسُ الى الأوْكار(١١) * لَمَحْنا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ البُعْدِ * وتُحْضِرُ إحْضارَ الجُرْد(١٢) * وقدِ اسْتَتْلَتْ(١٣) صِبْيَةً(١٤) أنْحَفَ مِنَ المَغازِل(١٥) * وأضْعَفَ مِنَ الجَوازِل(١٦) * فما كَذَّبَتْ إذْ رأتْنا * أنْ عَرَتْنا(١٧) * حتّى اذا ما حَضَرَتْنا * قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِف(١٨) * وإنْ لم يَكُنَّ مَعارِف(١٩) * اعْلَمُوا يا مَآلَ الآمِلِ(٢٠) * وثِمالَ الأرامِلِ(٢١) * أنّي مِنْ سَرَوَاتِ(٢٢) القَبائِل * وسَرِيّاتِ(٢٣) العَقائِل(٢٤) * ولم يَزَلْ أهْلي وبَعْلي يَحُلُّونَ الصَّدْر(٢٥) * ويَسِيرُونَ القَلْبَ(٢٦) ويُمْطُونَ الظَّهْر(٢٧) * ويُولُونَ اليَد(٢٨) * فلمَّا أرْدَى(٢٩) الدَّهْرُ الأعْضاد(٣٠) * وفَجَعَ بالجَوارِحِ(٣١) الأكْباد * وانْقَلَبَ(٣٢) ظَهْرًا لِبَطْنٍ(٣٣) * نَبا النّاظِرُ(٣٤) * وجَفا الحاجِبُ(٣٥) * وذَهَبَتِ العَيْنُ(٣٦) * وفُقِدَتِ الرّاحةُ(٣٧) * وصَلَدَ الزَّنْدُ(٣٨) *

من الشيوخ (١) يلصق (٢) معارض (٣) من المماراة وهي المجادلة (٤) ميدان السباق (٥) فشرعنا (٦) بمعنى انه يفوق الازهار في الارتياح اليه (٧) أي بلغنا نصفه (٨) أي غار ونقص (٩) أي ماتنتجه القرائح من حلو الحديث (١٠) أي مالت (١١) جمع وكر وهو بيت الطائر (١٢) أي تعدو عدو الجرد وهي الخيل القصار الشعور (١٣) أي استتبعت (١٤) جمع صبي (١٥) جمع مغزل (١٦) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (١٧) أي قصدتنا (١٨) جمع معرف وهو الوجه أي حيا الله الوجوه والسادة (١٩) وفي نسخة لم يكونوا (٢٠) أي ملجأ الراجي (٢١) الثمال بالكسر من يعول عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٢٢) جمع سراة جمع سري وهو السخي ذو المروءة (٢٣) جمع سرية وهي الرفيعة القدر (٢٤) جمع عقيلة وهي الكريمة الجيدة (٢٥) أشرف المجلس (٢٦) المراد قلب العسكر أي وسط الموكب (٢٧) أي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم (٢٨) أي يعطون النعمة (٢٩) أي أهلك (٣٠) أي الاعوان (٣١) جوارح الانسان أعضاؤه التي يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (٣٢) أي الدهر (٣٣) كناية عن تحول الامر (٣٤) أي تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (٣٥) أي الخادم (٣٦) الذهب (٣٧) ضد التعب (٣٨) كناية عن الخيبة

ووهنت اليمين [١] * وضاع اليسار * وبانت [٢] المرافق [٣] * ولم يبق لنا ثنية ولا ناب [٤] * فمذ اغبر العيش الأخضر [٥] * وازور [٦] المحبوب الأصفر [٧] * اسود يومي الأبيض * وابيض [٨] فودي [٩] الأسود * حتى رثى لي [١٠] العدو الأزرق [١١] * فحبذا الموت الأحمر [١٢] * وتلوي [١٣] من ترون عينه فراره [١٤] * وترجمانه [١٥] اصفراره * قصوى بغية أحدهم ثردة [١٦] * وقصارى أمنيته بردة [١٧] * وكنت آليت [١٨] أن لا أبذل الحر [١٩] إلا للحر [٢٠] * ولو أني مت من الضر * وقد ناجتني [٢١] القرونة [٢٢] * بأن توجد عندكم المعونة [٢٣] * وآذنتني [٢٤] فراسة الحوباء [٢٥] بأنكم ينابيع [٢٦] الحباء [٢٧] * فنضر [٢٨] الله امرأ أبر قسمي [٢٩] * وصدق توسمي [٣٠] * ونظر إلي بعين يقذيها [٣١] الجمود [٣٢] * ويقذيها [٣٣] الجود [٣٤]

(قال الحارث بن همام) فهمنا لبراعة عبارتها [٣٥] وملح استعارتها * وقلنا لها قد فتن [٣٦] كلامك * فكيف إلحامك [٣٧] * فقالت يفجر الصخر [٣٨] * ولا فخر * فقلنا ان جعلتنا من

---

(١) أى ضعفت القوة (٢) فارقت (٣) أى ما يرتفق به (٤) الثنية هى الفتية من النوق والناب المسن (٥) كناية عن المعيشة الطيبة (٦) أى مال وانقبض (٧) أى الذهب (٨) أى شاب (٩) هو جانب الرأس (١٠) أى رحمنى (١١) أى شديد العداوة (١٢) أى الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (١٣) أى وتابعى (١٤) مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن الاختبار (١٥) أى تبيانه أى مبينه (١٦) أى نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (١٧) أى منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (١٨) أى حلفت (١٩) ماء الوجه (٢٠) أى للكريم (٢١) أى حدثتنى (٢٢) هى النفس (٢٣) أى الاعانة (٢٤) أعلمتنى (٢٥) أى حدس النفس (٢٦) جمع ينبوع وهو العين الجارية (٢٧) العطاء (٢٨) أى جعله نضرا أى حسنا بهجا (٢٩) أى حفظ حلفى من الحنث (٣٠) أى ما توسمته فيكم وظننته (٣١) أى يلقى فيها القذى وهو ما يسقط فى العين (٣٢) يريد به البخل (٣٣) بتشديد الذال أى يزيل قذاها (٣٤) أى الكرم (٣٥) أى هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (٣٦) من الفتنة أى فتننا (٣٧) أى نظمك للشعر يقال ألحم الشعر أى نظمه مثل حاكه (٣٨) كناية عن الاتيان

رواتك

رُوَاتِك (١) * لم نَبْخَلْ بِعُوَاساتِك * فقالَتْ لأُرِيَنَّكُمْ (٢) أوَّلاً شِعَارِي (٣) * ثمَّ لأُرَوِّيَنَّكُمْ (٤) أشْعَارِي * فأبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ (٥) * وبَرَزَتْ (٦) بِرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيس (٧) * وأنْشَأَتْ تقولُ

أشْكُو الى اللهِ اشْتِكاءَ المَرِيض * رَيْبَ الزَّمانِ (٨) المُتَعَدِّي (٩) البَغِيض (١٠)

يا قَوْمِ إنِّي مِنْ أُناسٍ غَنُوا (١١) * دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيض (١٢)

فَخارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * وصِيتُهُمْ (١٣) بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيض (١٤)

كانُوا إذا ما نُجْعَةٌ (١٥) أعْوَزَتْ (١٦) * في السَّنَةِ الشَّهْباءِ (١٧) رَوْضًا (١٨) أرِيض (١٩)

تُشَبُّ (٢٠) لِلسَّارِينَ (٢١) نِيرانُهُمْ * ويُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيض (٢٢)

ما باتَ جارٌ لَهُمْ ساغِبًا (٢٣) * ولا لِرَوْعٍ (٢٤) قالَ حالَ الجَرِيض (٢٥)

فَغَيَّضَتْ (٢٦) مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى (٢٧) * بِحارَ جُودٍ لم نَخَلْها (٢٨) تَغِيض (٢٩)

وأُودِعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى (٣٠) * أُسْدَ التَّحامِي (٣١) وأُساةَ (٣٢) المَرِيض

بالبديع البليغ العذب من الشعر (١) أى الراوين لشعرك (٢) من الرؤية (٣) أى ثوبى الذى يلى جسدى (٤) من الرواية يقال روّاه اذا جعله راويا عنه (٥) أى فأظهرت كم قميص بال (٦) ظهرت (٧) أى مسنة ذات مكر ودهاء (٨) أى جوره كما فى بعض النسخ (٩) متجاوز الحد (١٠) ضد الحبيب (١١) أى أقاموا وعاشوا (١٢) أى مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (١٣) ما يذكر وينتشر من ذكرهم الحميد (١٤) أى شائع ذائع (١٥) أى مرعى خصب (١٦) أحوجت والاعواز الفقر (١٧) هى التى لا خضرة فيها ولا مطر (١٨) جمع روضة وهى البقاع التى يكون فيها أنواع الزهر والنور (١٩) حسن النبات من قولهم أرض أريضة اذا كانت طيبة (٢٠) توقد (٢١) جمع سار وهو من يسرى ليلا (٢٢) أى طرى (٢٣) أى جائعا (٢٤) أى لفزع وخوف (٢٥) الجريض الغصة يقال فى المثل حال الجريض دون القريض وأصله أن النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه فى يوم بؤسه قتله ومن لقيه فى يوم نعماه أغناه فلقيه فى يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيت غير اليوم فتمن ما شئت غير نفسك فقال لا أعز على من نفسى فقال لا سبيل الى ذلك فأنشدنى من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (٢٦) أى فنقصت وأفنت (٢٧) الهلاك (٢٨) أى نظنها (٢٩) أى تنقص (٣٠) كناية عن القبور (٣١) أى الذين يتحامى فيهم (٣٢) جمع آس وهو الطبيب

فَمَحْمِلِي[١] بعدَ المَطايا[٢] المَطا[٣] * ومَوْطِني بعدَ اليَفاعِ[٤] الحَضِيض[٥]

وأفْرُخي[٦] ما تأتَلِي تَشْتَكِي[٧] * بُؤْساً[٨] لهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَميض[٩]

اذا دَعا القانِتُ[١٠] في لَيْلِهِ * مَوْلاهُ نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفيض[١١]

يا رازِقَ النَّعَّابِ[١٢] في عُشِّهِ * وجابِرَ العَظْمِ الكَسيرِ[١٣] المَهِيض[١٤]

أتِحْ[١٥] لَنا اللّهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ * مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحيض[١٦]

يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنّا ولَوْ * بِمَذْقَةٍ[١٧] مِنْ حازِرٍ[١٨] أوْ مَخيض[١٩]

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُمْ[٢٠] * ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَريض

فَوَالَّذِي تَعْنُو[٢١] النَّواصِي[٢٢] لهُ * يَوْمَ وُجُوهُ الجَمْعِ سُودٌ وبِيض[٢٣]

لَوْلاهُمُ لَمْ تَبْدُ لِي صَفْحَةٌ[٢٤] * ولا تَصَدَّيْتُ[٢٥] لِنَظْمِ القَريض[٢٦]

(قالَ الرّاوي) فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَّعَتْ[٢٧] بأبْياتِها أعْشارَ القُلُوب[٢٨] * واسْتَخْرَجَتْ خَبايا الجُيُوب[٢٩] * حتَّى ماحَها مَنْ دِينُهُ الامْتِياح[٣٠] * وارْتاحَ[٣١] لِرِفْدِها[٣٢] مَنْ لَمْ يَخَلْهُ[٣٣] يَرْتاح * فَلَمّا افْعَوْعَمَ[٣٤] جَيْبُها تِبْرا[٣٥] * وأوْلاها[٣٦] كُلٌّ مِنّا بِرًّا[٣٧] * تَوَلَّتْ[٣٨]

---

(١) أى موضع حملى (٢) جمع مطية وهى الناقة التى تركب (٣) هو الظهر تعنى ان أمتعتها بعدان كانت تحمل على الابل صارت تحمل على ظهرها (٤) العالى من الارض (٥) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (٦) أى أولادى (٧) أى لا تقصر فى الشكوى (٨) أى ضرا وشدة (٩) من أومض البرق اذا لمع والمراد هنا الظهور (١٠) أى العابد (١١) أى يسيل (١٢) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (١٣) أى المكسور (١٤) أى الذى ينكسر بعد جبره (١٥) أى قدر لنا ووفق من يكون نقى العرض من الملامة والمذمة (١٦) أى مغسول طاهر (١٧) هى اللبن فيه ماء (١٨) لبن حامض (١٩) لبن منزوع الزبد (٢٠) أى أصابهم (٢١) أى تخضع وتذل (٢٢) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصى أيضا الاشراف (٢٣) يعنى يوم القيامة (٢٤) أى لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لى صفحة وجه وهى جانبه (٢٥) أى تعرضت (٢٦) هو الشعر (٢٧) أى شققت وفرقت (٢٨) أى أجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمة وقلب أعشار اذا كان قطعا (٢٩) كناية عما يعطى من الدراهم (٣٠) أى أعطاها من عادته طلب العطاء (٣١) أى نشط (٣٢) أى اعطائها (٣٣) نظنه (٣٤) أى امتلأ جدا (٣٥) أى ذهبا (٣٦) أى أعطاها (٣٧) احسانا (٣٨) أى أدبرت

يتلوها

يَتلُوها الأصاغِر (١) * وَفُوها (٢) بالشُّكرِ فاغِر (٣) * فاشرَأبَّتِ (٤) الجَماعةُ بَعدَ
مَمَرِّها * الى سَبْرِها (٥) * لِتَبلُوَ (٦) مَواقِعَ بِرِّها (٧) * فَكَفَلتُ لَهُمْ باستِنباطِ السِّرِّ
المَرمُوز (٨) * ونَهضتُ أقفُو أثَرَ العَجُوز (٩) * حتى انتَهَتْ الى سُوقٍ مُغتَصَّةٍ (١٠) بالأنام *
مُختَصَّةٍ بالزِّحام (١١) * فانغَمَسَتْ (١٢) في الغُمار (١٣) * وامَّلَسَتْ (١٤) مِنَ الصِّبيَةِ
الأغمار (١٥) * ثُمَّ عاجَتْ (١٦) بِخُلُوِّ بالٍ (١٧) * الى مَسجِدٍ خال * فأماطَتِ (١٨)
الجِلباب (١٩) * ونَضَتِ النِّقاب (٢٠) * وأنا ألمَحُها (٢١) مِن خَصاصِ الباب (٢٢) *
وأرقُبُ (٢٣) ما سَتُبدِي (٢٤) مِنَ العُجاب (٢٥) * فَلَمّا انسَرَتْ (٢٦) أُهبَةُ الخَفَر (٢٧) * رَأيتُ مُحَيّا (٢٨)
أبِي زَيدٍ قد سَفَرَ (٢٩) * فَهَمَمتُ بأنْ أهجُمَ (٣٠) عليهِ * لِأعنِفَهُ (٣١) على ما أجرَى (٣٢)
إلَيه * فاسلَنقَى (٣٣) * اسلِنقاءَ المُتَمَرِّدِين * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدِين (٣٤) * واندَفَعَ يُنشِدُ

يالَيتَ شِعرِي أدَهرِي * أحاطَ عِلمًا بِقَدرِي
وهَلْ دَرَى كُنهَ غَورِي (٣٥) * في الخَدعِ أمْ لَيسَ يَدرِي
كَمْ قد قَمَرتُ بَنِيهِ (٣٦) * بِحِيلَتِي وبِمَكرِي

---

(١) أى يتبعها الاولاد (٢) أى فمها (٣) أى فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (٤) مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر يقال اشرأب البازى اذا مد عنقه للصيد (٥) أى اختبارها (٦) أى لتختبر (٧) أى مواضع صلتها (٨) أى ضمنت لهم استخراج سرها الخفى (٩) أى وقت أذهب متبعا أثرها (١٠) أى ممتلئة (١١) أى مخصوصة بالزحام (١٢) أى فدخلت من انغمس فى الماء اذا دخل فيه (١٣) بالضم والفتح جماعات الناس (١٤) أى تخلصت وانفلتت (١٥) أى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (١٦) مالت ورجعت (١٧) أى بقلب خال (١٨) أى فأزالت (١٩) هو الملحفة أو الملاءة أو الرداء (٢٠) أى كشفت البرقع (٢١) أنظرها (٢٢) أى شقوقه (٢٣) أنتظر (٢٤) أى ستظهر (٢٥) ما جاوز حد العجب (٢٦) أى انكشفت (٢٧) أى هيئة الحياء والمراد بها النقاب (٢٨) هو الوجه (٢٩) أى ظهر وانكشف (٣٠) أى أدخل فى غفلة فجأة (٣١) أى لاعيره وألومه (٣٢) جرى اليه وأجرى اليه قصده وفى نسخة ما اجترأ عليه (٣٣) أى فاستلقى كما فى بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (٣٤) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أى المجروحة ثم استعمل فى الصوت وذلك ان رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الألم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (٣٥) أى غاية عمق عقلى (٣٦) أى غلبت بالقمار أهله

وَكَمْ بَرَزْتُ[1] بِعُرْفٍ[2] * عَلَيْهِمُ وَبِنُكْرِ
أَصْطَادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ * وَآخَرِينَ بِشِعْرِ
وَأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ * عَقْلًا[3] وَعَقْلًا بِخَمْرِ[4]
وَتَارَةً أَنَا صَخْرٌ * وَتَارَةً أُخْتُ صَخْرِ[5]
وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا * مَأْلُوفَةً[6] طُولَ عُمْرِي
لَخَابَ قِدْحِي وَقَدْحِي * وَدَامَ عُسْرِي وَخُسْرِي[7]
فَقُلْ لِمَنْ لَامَ هَذَا * عُذْرِي فَدُونَكَ[8] عُذْرِي

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا ظَهَرْتُ[9] على جَلِيَّةِ أَمْرِهِ[10] * وبَدِيعَةِ إِمْرِهِ[11] * وما زَخْرَفَ[12] في شِعْرِهِ مِنْ عُذْرِهِ * عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانَهُ المَرِيدُ[13] * لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ[14] * ولا يَفْعَلُ إِلَّا ما يُرِيدُ * فَثَنَيْتُ[15] الى أَصْحَابِي عِنَانِي[16] * وأَبْثَثْتُهُمْ[17] ما أَثْبَتَهُ عِيَانِي[18] * فَوَجَمُوا[19] لِضَيْعَةِ الجَوَائِزِ[20] * وتَعَاهَدُوا على مَحْرَمَةِ[21] المَجَائِزِ

---

(١) أى ظهرت (٢) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (٣) أى أستخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (٤) أى أستفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر أى لا فى خير ولا شر (٥) أى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

وقال الشاعر أبيت على الصخر المبارك باكيا * كما كانت الخنساء تبكى على صخر

يريد أنه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (٦) أى مسلوكة معروفة (٧) أى خمر سهمى والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (٨) أى خذ (٩) أى اطلعت (١٠) أى حقيقة حاله (١١) الامر بالكسر الشئ العجيب (١٢) أى حسن وزين (١٣) العاتى الخبيث (١٤) أى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (١٥) أى عطفت (١٦) العنان بالكسر مقود الدابة (١٧) أى أخبرتهم وشرحت لهم (١٨) أى معاينتى ونظرى (١٩) أى سكتوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٢٠) أى اضياع وذهاب العطايا (٢١) أى حرمان

المَقامةُ الرَّابعةَ عشرةَ المكيّة

(حَكَى الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلامِ [١] * لِحَجَّةِ الإِسْلامِ * فَلَمَّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللهِ التَّفَثَ [٢] * واسْتَبَحْتُ [٣] الطِّيبَ والرَّفَثَ [٤] * صادَفَ مَوْسِمُ الخَيْفِ [٥] * مَعْمَعانَ الصَّيْفِ [٦] * فاسْتَظْهَرْتُ [٧] لِلضَّرُورَةِ * بِما يَقِي [٨] حَرَّ الظَّهِيرَةِ [٩] * فَبَيْنَما أنا تَحْتَ طِرَافٍ [١٠] * مَعَ رُفْقَةٍ ظِرافٍ [١١] * وقَدْ حَمِيَ وَطِيسُ الحَصْباءِ [١٢] * وأَعْشَى [١٣] الهَجِيرُ عَيْنَ الحِرْباءِ [١٤] * إذْ هَجَمَ عَلَيْنا شَيْخٌ مُتَسَعْسِعٌ [١٥] * يَتْلُوهُ [١٦] فَتًى مُتَرَعْرِعٌ [١٧] * فَسَلَّمَ الشَّيْخُ تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ [١٨] * وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَرِيبٍ [١٩] لا غَرِيبٍ * فأَعْجَبَنا [٢٠] بِما نَثَرَ مِنْ سِمْطِهِ [٢١] * وعَجِبْنا مِنَ انْبِساطِهِ [٢٢] قَبْلَ بَسْطِهِ [٢٣] * وقُلْنا لَهُ ما أَنْتَ [٢٤] * وكَيْفَ وَلَجْتَ [٢٥] * وما اسْتَأْذَنْتَ * فقالَ أمَّا أنا فَعافٍ [٢٦] * وطالِبُ إِسْعافٍ [٢٧] * وسِرُّ ضُرِّي [٢٨]

---

(١) هى بغداد والسلام اسم دجلة فأضيفت المدينة اليه (٢) مناسك الحج وهى قلم الاظفار والحلق والهدى وأشباه ذلك (٣) أى استحللت (٤) الجماع وقيل ما يجب أن يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (٥) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (٦) شدة الحر وتوقده (٧) أى فاستظللت (٨) أى يمنع ويحجز (٩) أى الهاجرة وهى اشتداد الحر منتصف النهار (١٠) خيمة من أدم (١١) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف فى ذاته وأخلاقه وأفعاله (١٢) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغار شبه حرارة الحصباء بالتنور (١٣) أى أعمى وغشى (١٤) هى دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (١٥) أى هرم (١٦) أى يتبعه (١٧) حدث سريع الحركة ترعرع الصبى شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (١٨) عاقل فطن (١٩) أى تكلم وراجع مراجعة ذى قرابة (٢٠) أى سررنا (٢١) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع فى عقد والنثر مالم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (٢٢) هو ترك الاحتشام (٢٣) قبل أن نجعل له سبيلا الى ذلك (٢٤) سؤال عن الصفة (٢٥) أى دخلت (٢٦) العافى السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (٢٧) هو المعاونة وقضاء الحاجة (٢٨) أى ضررى

غَيْرُ خافٍ (١) * والنَّظَرُ إليَّ شَفيعٌ لِي كافٍ * وأمَّا الانْسِيابُ (٢) * الذي عَلِقَ بِهِ الارْتِيابُ (٣) * فما هُوَ بِعُجابٍ (٤) * إذْ ما على الكُرَماءِ مِنْ حِجابٍ (٥) * فَسَأَلْناهُ أنَّى اهْتَدَى (٦) إلَيْنا * وَبِمَ (٧) اسْتَدَلَّ عَلَيْنا * فقالَ انَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا (٨) تَنِمُّ بِهِ (٩) نَفَحاتُهُ (١٠) * وتُرْشِدُ الى رَوْضِهِ فَوَحاتُهُ (١١) * فاسْتَدْلَلْتُ بِتأرُّجِ عَرْفِكُمْ (١٢) * على تَبَلُّجِ عُرْفِكُمْ (١٣) * وبَشَّرَنِي تَضَوُّعُ رَنْدِكُمْ (١٤) * بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُمْ * فاسْتَخْبَرْناهُ حِينَئِذٍ عَنْ لُبانَتِهِ (١٥) * لِنَتَكَفَّلَ بِإعانَتِهِ * فقالَ إنَّ لِي مَأْرَبًا (١٦) * ولِفَتايَ مَطْلَبًا * فَقُلْنا لَهُ كِلا المَرامَيْنِ (١٧) سَيُقْضَى * وكِلا كُما سَوْفَ يَرْضَى * ولكِنِ الكُبْرَ الكُبْرَ (١٨) * فقالَ أجَلْ (١٩) ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ (٢٠) * ثُمَّ وَثَبَ لِلْمَقالِ * كالمُنْشَطِ مِنَ العِقالِ (٢١) * وأنْشَدَ

إنِّي امْرُؤٌ أُبْدِعَ بِي (٢٢) * بَعْدَ الوَجَى (٢٣) والتَّعَبِ
وشُقَّتِي (٢٤) شاسِعَةٌ (٢٥) * يَقْصُرُ (٢٦) عَنْها خَبَبِي (٢٧)

---

(١) أى ظاهر غير مستتر (٢) الدخول بسرعة وأصله من انسياب الحية وهو جريها (٣) القلق والاضطراب (٤) ببالغ فى العجب (٥) أى ستر مانع (٦) أى كيف استرشد واستدل (٧) أى وبأى شئ (٨) هو الرائحة الطيبة (٩) أى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (١٠) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة (١١) فوحة الطيب تضوع رياه (١٢) العرف بالفتح الرائحة طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والاريج والتأرج توهج ريح الطيب (١٣) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (١٤) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (١٥) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا أقام به ولزمه (١٦) أى حاجة وكذا المطلب (١٧) الحاجتين (١٨) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء أى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (١٩) بمعنى نعم (٢٠) أى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (٢١) نشط الحبل عقده أنشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (٢٢) أى عطبت راحلتى يقال أبدع بالرجل اذا هلكت راحلته (٢٣) وجع الرجلين من الحفاء (٢٤) أى مسافة مقصدى (٢٥) أى بعيدة (٢٦) من القصور وهو العجز (٢٧) الخبب ضرب من العدو دون الجرى

وما

وما مَعِي خَرْدَلَةٌ (١) * مَطْبُوعَةٌ (٢) مِنْ ذَهَبِ

فَحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ (٣) * وحَيْرَتِي تَلْعَبُ بِي (٤)

إِنِ ارْتَحَلْتُ رَاجِلاً (٥) * خِفْتُ دَوَاعِي العَطَبِ (٦)

وإِنْ تَخَلَّفْتُ (٧) عَنِ الرُّ * فْقَةِ (٨) ضَاقَ مَذْهَبِي (٩)

فَزَفْرَتِي (١٠) في صُعُدٍ (١١) * وعَبْرَتِي في صَبَبِ

وأَنْتُمُ مُنْتَجَعُ الرَّاجِي (١٢) ومَرْمَى الطَّلَبِ (١٣)

لُهَاكُمُ (١٤) مُنْهَلَّةٌ (١٥) * ولا انْهِلالَ السُّحُبِ

وجارُكُمْ (١٦) في حَرَمٍ (١٧) * ووَفْرُكُمْ (١٨) في حَرَبِ (١٩)

ما لاذَ مُرْتَاعٌ (٢٠) بِكُمْ * فَخَافَ نَابَ النُّوَبِ (٢١)

ولا اسْتَدَرَّ (٢٢) آمِلٌ (٢٣) * حِبَاكُمُ (٢٤) فَمَا حُبِي (٢٥)

فانْعَطِفُوا في قِصَّتِي * وأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِي (٢٦)

خب الفرس راوح بين يديه (١) يريد مقدار خردلة (٢) أى مصنوعة (٣) أى لم أدر ماذا أصنع فى تيسير أمرى والحيرة أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضى ويعود على حاله (٤) أى لا تنفك عنى (٥) أى ماشيا على رجليه (٦) أى أسباب الهلاك (٧) أى تأخرت (٨) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (٩) أى طريق (١٠) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاى وتضم التنفس كذلك (١١) فى صعد بضم الصاد والعين وفتحهما أى فى ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعنى ان دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (١٢) أى محل انتجاع الآمل أى مقصده من النجعة وهى طلب القوت (١٣) أى موضع المطلوب (١٤) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللهى تفتح اللهى الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (١٥) أى منسكبة متتابعة (١٦) أى من يجاوركم ويلوذ بكم (١٧) أى فى منعة واحترام (١٨) أى ومالكم (١٩) أى فى انتهاب بمعنى أنه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (٢٠) أى ما لجأ خائف فزع (٢١) أى حدة حوادث الدهر (٢٢) أى استحلب (٢٣) أى راج (٢٤) بالقصر للضرورة أى عطاءكم (٢٥) أى فما أعطى (٢٦) أى ميلوا وانظروا فى أمرى

فَلَوْ بَلَوْتُمْ [١] عِيشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي
لَسَاءَكُمْ [٢] ضُرِّي الذِي * أَسْلَمَنِي [٣] لِلْكُرَبِ [٤]
وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي [٥]
وَمَا حَوَتْ [٦] مَعْرِفَتِي * مِنَ العُلُومِ النُّخَبِ [٧]
لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ [٨] * فِي أَنَّ دَائِي أَدَبِي
فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهَانِي [٩] شُؤْمُهُ [١٠] * وَعَقَّنِي [١١] فِيهِ أَبِي

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ [١٢] أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ [١٣] * وَعَطَبِ نَاقَتِكَ * وَسَنُعْطِيكَ مَا يُوَصِّلُكَ إلى بَلَدِكَ [١٤] * فَمَا مَأْرَبَةُ [١٥] وَلَدِكَ * فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ * وَقُهْ [١٦] بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ [١٧] * فَنَهَضَ نُهُوضَ البَطَلِ لِلْبِرَازِ [١٨] * وَأَصْلَتَ [١٩] لِسَانًا كَالعَضْبِ الجُرَازِ [٢٠] * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا سَادَةً فِي المَعَالِي * لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَهْ [٢١]
وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ * قَامُوا بِدَفْعِ المَكِيدَهْ [٢٢]
وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ * بَذْلُ الكُنُوزِ [٢٣] العَتِيدَهْ [٢٤]

---

(١) اختبرتم (٢) أى لأحزنكم (٣) تركنى (٤) جمع كربة بمعنى المحنة (٥) الحسب مايعده الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذى ينتسب اليه من أبيه وأجداده والمذهب الديانة (٦) جمعت (٧) جمع نخبة وهى خيار كل شئ واجزاؤها على العلوم صفة لما فيها من معنى الفضل (٨) أى لما علق بكم شك (٩) أى أصابنى (١٠) الشؤم نقيض اليمن (١١) أى قطع رحمى (١٢) أى نطقت وحدثت صريحا (١٣) أى بفقرك وهلاك ركوبتك (١٤) أى سنعطيك مطية تركبها (١٥) بفتح الراء وضمها الحاجة وفى المثل مأربة لا حفاوة (١٦) أى قل وتكلم (١٧) أى لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (١٨) أى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (١٩) أى جرد وأخرج بسرعة (٢٠) أى كالسيف الماضى القاطع لكل شئ ومنه أرض مجروزة وهى التى قطع نباتها (٢١) المبانى جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (٢٢) أى اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (٢٣) جمع كنز (٢٤) الحاضرة المستعدة أو الجسيمة يعنى أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت

أريد

أُرِيدُ مِنكُمْ شِوَاءً (١) * وجَرْدَقًا (٢) وعَصِيدَه
فَانْ غَلَا فَرُقَاقٌ * بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَه (٣)
أوْ لَمْ يَكُنْ ذَا ولا ذَا * فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَه (٤)
فانْ تَعذَّرْنَ طُرًّا (٥) * فَعَجْوَةٌ (٦) ونَهِيدَه (٧)
فأحْضِرُوا ما تَسَنَّى (٨) * ولوْ شَظَى (٩) مِنْ قَدِيدَه
ورَوِّجُوهُ (١٠) فَنَفْسِي * لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَه
والزَّادُ لا بُدَّ مِنهُ * لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَه
وأنتُمُ خَيْرُ رَهْطٍ (١١) * تُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَه (١٢)
أيْدِيكُمُ (١٣) كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أيَادٍ (١٤) جَدِيدَه
ورَاحُكُمْ (١٥) وَاصِلاتٌ (١٦) * شَمْلَ الصِّلاتِ (١٧) المُفِيدَه
وبُغْيَتِي (١٨) في مَطَاوِي * ما تَرْفِدُونَ (١٩) زَهِيدَه (٢٠)
وفِيَّ أجْرٌ وعُقْبَى * تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَه (٢١)

---

(١) أى لحما مشويا (٢) رغيفامعرب كرده (٣) أى تلف وتؤكل به الشهيدة أى المريسة وهى المرادة بقول القائل

هلموا الى ماعذبت طول ليلها * باضيق سجن فى جحيم تسعر
وقد جلدت حدين وهى شهيدة * هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(٤) من ثردت الخبز ثردامن باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق (٥) أى لم يتيسر شئ من جميع ماذكر (٦) هى أجود التمر (٧) هى صنف من طبيخ العرب بأن يغلى حب الحنظل فاذا بلغ أناه من النضج والكثافة ذر عليه شئ من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التى لم يتم روب لبنها وهو أقرب لمراد الشاعر (٨) أى تسهل وتيسر (٩) جمع شظية وهى القشرة الصغيرة من خشب ونحوه (١٠) أى عجلوه وهيئوه (١١) أى قوم (١٢) معناه تدعون لدفع النوائب (١٣) جمع يد بمعنى العضو المعروف (١٤) جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (١٥) جمع راحة وهى باطن الكف (١٦) من الوصل ضد القطع (١٧) بكسر الصاد أى جمع العطايا المفيدة (١٨) أى مطلبى وما أتمناه (١٩) يعنى فى ضمن وجملة ماتعطون (٢٠) أى قليلة (٢١) أى وعاقبة تفريج كربى محمودة

وَلِي نَتَائِجُ فِكْرٍ (١) * يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَه

قَالَ الحَارِثُ بنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَدَ (٢) * أَرْحَلْنَا الوَالِدَ (٣) وَزَوَّدْنَا الوَلَدَ (٤) * فَقَابَلا الصُّنْعَ (٥) بِشُكْرٍ نَشَرَا أَرْدِيَتَهُ (٦) * وَأَدَّيَا بِهِ دِيَتَهُ (٧) * وَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الانْطِلَاقِ (٨) * وَعَقَدَا لِلرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطَاقِ (٩) * قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ ضَاهَتْ (١٠) عِدَتُنَا (١١) عِدَةَ عُرْقُوبٍ (١٢) * أَوْ هَلْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ * فَقَالَ حَاشَ (١٣) لِلَّهِ وَكَلَّا (١٤) * بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ (١٥) وَجَلَّى (١٦) * فَقُلْتُ لَهُ فَدِنَّا (١٧) كَمَا دِنْتَ (١٨) * وَأَفِدْنَا كَمَا أَفَدْنَاكَ * أَيْنَ الدُّوَيْرَةُ (١٩) * فَقَدْ مَلَكَتْنَا (٢٠) فِيكَ الحَيْرَةُ * فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ ادَّكَرَ (٢١) أَوْطَانَهُ * وَأَنْشَدَ وَالشَّهِيقُ (٢٢) يُلَعْثِمُ (٢٣) لِسَانَهُ

سَرُوجُ (٢٤) دَارِي وَلَكِنْ * كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا
وَقَدْ أَنَاخَ (٢٥) الأَعَادِي * بِهَا وَأَخْنَوْا عَلَيْهَا (٢٦)

---

(١) هى مايتولد من فكره من بديع الكلام (٢) الشبل ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (٣) أى أعطيناه راحلة (٤) أى أعطيناه زادا مما طلب (٥) أى المعروف (٦) يعنى أكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (٧) أى دية ذلك الصنع وأراد بالدية ما يفى بمقابلته من كثرة الشكر (٨) الذهاب والانصراف (٩) الحبك جمع حباك وهو ماتشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (١٠) أى ماثلت وشابهت (١١) أى ماوعدنا به فى قضاء المرامين (١٢) هو يهودى من خيبر كذوب يضرب به المثل فى خلف الوعد واياه أراد كعب بن زهير فى قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(١٣) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه يقال حاش لله أى تنزيها له كأنه يتبرأ من هذ الشئ (١٤) كلمة زجر وردع (١٥) أى عظم عطاؤكم (١٦) أى كشف الهم وأذهبه (١٧) أى جازنا بحديثك (١٨) أى كما صنعنا معك من معروف فانه مأخوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (١٩) أى البلدة (٢٠) أى تمكنت منا (٢١) أى تذكر أصله اذتكر فأدغم (٢٢) هو تردد النفس مع سماع الصوت من الحلق (٢٣) أى يحبس ويوقف من اللعثمة وهى التوقف والتمكث (٢٤) بلد بين العراق والشام (٢٥) أى نزل (٢٦) أخنى عليه الدهر أهلكه وأفسده أى أهلكوها وأفسدوها

فوالتى

فَوَالَّتِي سِرْتُ أَبْتَغِي * حَطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا [١]

ما رَاقَ طَرْفِي شَيْءٌ * مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرَفَيْهَا [٢]

ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ [٣] بِالدُّمُوعِ * وآذَنَتْ [٤] مَدَامِعُهُ بِالهُمُوعِ [٥] * فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا [٦] * ولَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكَفْكِفَهَا [٧] * فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَحْلَى * وأَوْجَزَ [٨] في الوَدَاعِ وَوَلَّى [٩] *

المقامة الخامسة عشرة الفَرَضِيَّة

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قال أَرِقْتُ [١٠] ذاتَ لَيْلَةٍ حالِكَةِ [١١] الجِلْبابِ [١٢] * هامِيَةِ الرَّبابِ [١٣] * ولا أَرَقَ صَبٍّ [١٤] طُرِدَ عَنِ البابِ * ومُنِيَ [١٥] بِصَدِّ الأَحْبابِ * فَلَمْ تَزَلِ الأَفْكارُ يَهِجْنَ [١٦] هَمِّي * ويُجِلْنَ [١٧] في الوَساوِسِ [١٨] وَهْمِي [١٩] * حتى تَمَنَّيْتُ لِمَضَضِ ما عانَيْتُ [٢٠] * أَنْ أُرْزَقَ سَمِيرًا [٢١] مِنَ الفُضَلاءِ * لِيُقَصِّرَ طُولَ لَيْلَتِي اللَّيْلاءِ [٢٢] * فَما انْقَضَتْ مُنْيَتِي [٢٣] * ولا أَغْمَضَتْ مُقْلَتِي [٢٤] * حتى قَرَعَ [٢٥] البابَ قارِعٌ * لَهُ صَوْتُ خاشِعٍ * فَقُلْتُ في نَفْسِي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنِّي قَدْ أَثْمَرَ * ولَيْلَ الحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ [٢٦] *

---

(١) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (٢) أى ما أعجب عيني شيء من حين مفارقتها (٣) أى سالت عيناه حتى غرقتا (٤) أى أعلمت (٥) من همع أى سال وانسكب (٦) أى يستقطرها ويجريها من وكف الماء وكفا اذا سال قليلا قليلا (٧) أى يمنعها ويردها (٨) أى اقتصر وأسرع (٩) أى ذهب ومضى (١٠) أى سهرت (١١) أى سوداء (١٢) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (١٣) أى سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهى سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (١٤) أى عاشق (١٥) أى وابتلى (١٦) من هاج اذا ثار وهجته أنا اثرته هيجا (١٧) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (١٨) جمع الوسوسة وهى حديث النفس او الكلام الخفى (١٩) أى بالى وفكرى (٢٠) أى لحرقة ووجع ما قاسيت (٢١) أى محادثا بالليل (٢٢) أى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر فى التأكيد (٢٣) أى ما تمنيته وطلبته (٢٤) أى أطبقت أجفانها (٢٥) أى طرق وضرب (٢٦) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق

فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ عَجْلانَ (١) * وقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ (٢) الآنَ * فَقَالَ غَرِيبٌ أَجَنَّهُ (٣) اللَّيْلُ * وغَشِيَهُ (٤) السَّيْلُ * ويَبْتَغِي الإِيواءَ (٥) لا غَيْرَ * وإذا أَسْحَرَ (٦) قَدَّمَ السَّيْرَ (٧) * قالَ فَلَمَّا دَلَّ شُعاعُهُ على شَمْسِهِ (٨) * ونَمَّ عُنْوانُهُ بِسِرِّ طِرْسِهِ (٩) * عَلِمْتُ أَنَّ مُسامَرَتَهُ غُنْمٌ * ومُساهَرَتَهُ نُعْمٌ (١٠) * فَفَتَحْتُ البابَ بابْتِسامٍ * وقُلْتُ ادْخُلُوها بِسَلامٍ * فَدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ (١١) * وبَلَّلَ القَطْرُ بُرْدَتَهُ (١٢) * فَحَيَّا (١٣) بِلِسانٍ عَضْبٍ (١٤) * وبَيانٍ (١٥) عَذْبٍ (١٦) * ثُمَّ شَكَرَ على تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ (١٧) * واعْتَذَرَ مِنَ الطُّرُوقِ (١٨) في غَيْرِ وَقْتِهِ * فَدانَيْتُهُ (١٩) بِالمِصْباحِ المُتَّقِدِ (٢٠) * وتَأَمَّلْتُهُ تَأَمُّلَ المُنْتَقِدِ (٢١) * فَأَلْفَيْتُهُ (٢٢) شَيْخَنا أَبا زَيْدٍ بِلا رَيْبٍ * ولا رَجْمِ غَيْبٍ (٢٣) * فَأَحْلَلْتُهُ (٢٤) مَحَلَّ مَنْ أَظْفَرَنِي (٢٥) بِقُصْوَى الطَّلَبِ (٢٦) * ونَقَلَني مِنْ وَقْذِ الكُرَبِ (٢٧) * الى رَوْحِ الطَّرَبِ (٢٨) * ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ (٢٩) * وأَخَذْتُ في كَيْفَ وأَيْنَ (٣٠) * فَقالَ أَبْلِعْنِي رِيقِي (٣١) * فَقَدْ أَتْعَبَنِي طَرِيقِي * فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلسَّغَبِ (٣٢) * مُتَكاسِلاً لِهذا السَّبَبِ * فَأَحْضَرْتُهُ ما يَحْضُرُ

فيقمر ما غرسه من التمنى ويضى مما أظلم ليلته من عدم التهنى (١) أى فقمت اليه مسرعا (٢) هو الذى يأتى ليلا (٣) أى ستره (٤) أى أتاه وأدركه (٥) أى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (٦) أى دخل فى وقت السحر (٧) أى لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (٨) يريد أن ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شأنه وبديع بيانه (٩) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو فى معنى ماقبله (١٠) أى محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (١١) أى أمال اعتداله وقوسه وأصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (١٢) أى أصابه المطر حتى ابتل ثوبه (١٣) أى سلم (١٤) أى ماضى البلاغة (١٥) فصاحة (١٦) حلو (١٧) أى اجابته بقول لبيك (١٨) الاتيان (١٩) أى قاربته (٢٠) أى الموقد (٢١) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفى نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (٢٢) أى فوجدته (٢٣) هو التكلم بالظن (٢٤) أى فانزلته (٢٥) أى مكنى من الظفر وهو الفوز بالشئ (٢٦) أى بغاية المطلب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (٢٧) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهى حرقة الهموم (٢٨) أى راحة السرور (٢٩) أى الاعياء والتعب (٣٠) سؤالان عن الحال والمكان (٣١) أى أمهلنى حتى أبلع ريقى قال جار الله قلت لبعض شيوخى أبلعنى ريقى فقال أبلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (٣٢) أى جائع البطن والسغب الجوع وفى نسخة مستبطنا حيا السغب

المنيف

لِلضَّيْفِ المُفَاجِي (١) * في اللَّيْلِ الدَّاجِي (٢) * فانْقَبَضَ انْقِبَاضَ المُحْتَشِمِ (٣) * وأَعْرَضَ (٤) إِعْرَاضَ البَشِمِ (٥) * فَسَوْءَتُ ظَنًّا (٦) بامْتِنَاعِهِ * وأَحْفَظَنِي (٧) حُوُلُ طِبَاعِهِ (٨) * حتَّى كِدْتُ أُغْلِظُ لهُ في الكَلامِ (٩) * وأَلْسَعُهُ بِحُمَةِ المَلامِ (١٠) * فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحَاتِ نَاظِرِي (١١) * ما خامَرَ خاطِرِي (١٢) * فقالَ يا ضَعِيفَ الثِّقَةِ (١٣) * بأَهْلِ المِقَةِ (١٤) * عَدِّ (١٥) عَمَّا أَخْطَرْتَهُ بِالِكَ (١٦) * واسْتَمِعْ إِلَيَّ لا أَبا لَكَ (١٧) * فَقُلْتُ هاتِ * يا أَخا التُّرَّهَاتِ (١٨) * فقالَ اعْلَمْ أَنِّي بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إِفْلاسٍ (١٩) * ونَجِيَّ وَسْوَاسٍ (٢٠) * فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ (٢١) * وغَوَّرَ (٢٢) الصُّبْحُ شُهُبَهُ (٢٣) * غَدَوْتُ (٢٤) وَقْتَ الإِشْرَاقِ (٢٥) * الى بَعْضِ الأَسْوَاقِ * مُتَصَدِّيًا (٢٦) لِصَيْدٍ يَسْنَحُ (٢٧) * أَوْ حُرٍّ يَسْمَحُ * فَلَحَظْتُ (٢٨) بها تَمْرًا قد حَسُنَ تَصْفِيفُهُ (٢٩) * وأَحْسَنَ إِلَيْهِ مُصِيفُهُ (٣٠) * فجَمَعَ على التَّحْقِيقِ * صَفاءَ الرَّحِيقِ (٣١) * وقُنُوءَ (٣٢) العَقِيقِ * وقُبَالَتَهُ لِبَأٌ (٣٣) قد بَرَزَ كالإِبْرِيزِ (٣٤) الأَصْفَرِ * وانْجَلَى في اللَّوْنِ المُزَعْفَرِ * فهُوَ يُثْنِي (٣٥) على طاهِيهِ (٣٦) * بِلِسانِ تَناهِيهِ (٣٧) * ويُصَوِّبُ رَأْيَ

---

(١) الآتى بغتة (٢) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أى عم وكثر أهله (٣) المستحيي المنقبض (٤) أى نحى وجهه لجهة أخرى (٥) الممتلئ بالطعام (٦) أى ساء ظنى (٧) أى ناظنى وأغضبنى (٨) أى تغير خلائقه (٩) أى قاربت ان أعنفه بالكلام (١٠) أى وأوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (١١) أى علم وفهم من نظرات عينى (١٢) أى ما خالط ذهنى وفكرى (١٣) الاعتماد (١٤) المحبة (١٥) أى تجاوز وأعرض عنه (١٦) أى أمررته وأدخلته فى قلبك (١٧) كلمة دعاء عليه أى لا أب حر الك (١٨) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (١٩) أى قرين فقر ومصاحب عدم (٢٠) أى مناجى وسوسة وهى الحركة فى القلب للتردد فى أمر (٢١) أى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (٢٢) أى غيب وأخفى (٢٣) نجومه (٢٤) أى ذهبت فى الغدوة (٢٥) أى شروق الشمس (٢٦) أى قاصدا ومتعرضا (٢٧) أى يعرض والسانح الصيد الذى يأتى من جانب اليسار والبارح الذى يأتى من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (٢٨) أى فنظرت (٢٩) أى كونه صفوفا (٣٠) أى زمن الصيف (٣١) هو الشراب الصافى (٣٢) أى شدة حمرة (٣٣) هو أول اللبن فى النتاج (٣٤) أى كالذهب الخالص (٣٥) أى يمدح ويشكر (٣٦) أى طابخه ومصلحه (٣٧) أى انتهائه

مُشْتَرِيه (١) * ولوْ نقدَ (٢) حبّةَ القَلْبِ فِيه * فأسَرَتْنِي (٣) الشَّهوَةُ بأشْطانِها (٤) وأسْلَمَتْنِي العَيْمَةُ (٥) الى سُلْطانِها (٦) * فبَقِيتُ أحْيَرَ مِنْ ضَبّ (٧) * وأذْهَلَ مِنْ صَبّ (٨) * لاوُجْدَ (٩) يُوَصِّلُنِي الى نَيْلِ المُراد * ولَذَّةِ الازْدِراد (١٠) * ولا قَدَمَ يُطاوِعُنِي على الذّهاب * مَعَ حُرْقَةِ الالْتِهاب * لَكِنْ حَدانِيَ (١١) القَرَمُ (١٢) وسَوْرَتُهُ (١٣) * والسَّغَبُ (١٤) وفَوْرَتُه (١٥) * على أنْ أنْتَجِعَ (١٦) كُلَّ أرْض * وأقْتَنِعَ (١٧) مِنَ الوِرْدِ (١٨) بِبَرْض (١٩) * فَلَمْ أزَلْ سَحابَةَ ذَلِكَ النَّهار (٢٠) أُدْلِي (٢١) دَلْوِي الى الأنْهار * وَهِيَ لا تَرْجِعُ بِبِلَّة (٢٢) * ولا تَجْتَلِبُ نَقْعَ غُلَّة (٢٣) * الى أنْ صَغَتِ (٢٤) الشَّمْسُ لِلْغُرُوب * وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغُوب (٢٥) * فَرُحْتُ (٢٦) بِكَبِدٍ حَرَّى (٢٧) * وانْثَنَيْتُ (٢٨) أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُؤَخِّرُ أُخْرَى (٢٩) وبَيْنَما أنا أسْعَى وأقْعُد * وأهُبُّ (٣٠) وأرْكُد (٣١) * اذْ قابَلَنِي شَيْخٌ يَتَأوَّهُ (٣٢) أهَّةَ الثَّكْلان (٣٣) * وعَيْناهُ تَهْمِلان (٣٤) * فَما شَغَلَنِي ما أنا فِيهِ مِنْ داءِ الذِّيب (٣٥) * والخَوَى (٣٦) المُذِيب * عَنْ تَعاطِي (٣٧)

في حسنه (١) أى يقول لمشتريه أصبت فى رأيك فى شرائى (٢) أى دفع (٣) أى ربطتني وقادتنى (٤) بحبالها جمع شطن وهو الحبل (٥) هى فى الاصل شهوة اللبن (٦) أى تسلطها (٧) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدى اليه ولذلك يضرب به المثل فيمن لا يهتدى الى مقصده (٨) أى أشغل من عاشق يقال أذهلنى شغلنى وذهلت عنه غفلت ونسيت (٩) أى لامال ولاغنى (١٠) الابتلاع (١١) أى ساقنى (١٢) أصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (١٣) أى حدته (١٤) الجوع (١٥) حرقته (١٦) أى أقصد (١٧) وفى نسخة أقنع (١٨) المورد (١٩) البرض الماء القليل (٢٠) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (٢١) أى أرسل وأنزل (٢٢) وفى نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشئ أصلا (٢٣) أى لاتأتى بما يروى العطش يقال نقع غلته أى سكن حرارة عطشه (٢٤) أى مالت ومنه فقد صغت قلوبكما (٢٥) الاعياء (٢٦) أى فرجعت (٢٧) أى عطشى (٢٨) أى رجعت (٢٩) مثل يضرب فى التردد فى الاقدام على الشئ والاحجام عنه (٣٠) أصلها استيقظ (٣١) أى أسكن (٣٢) أى يتوجع (٣٣) الاهة بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المد أى كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدى

اذا ماقمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

(٣٤) أى تسيلان بالدمع (٣٥) كناية عن الجوع (٣٦) خلو الجوف من الطعام (٣٧) مداخلته

مُدَاخَلَتِهِ (١) * والطَّمَعِ في مُخَاتَلَتِهِ (٢) * فَقُلْتُ لهُ يا هَذَا إِنَّ لِبُكَائِكَ لَسِرًّا * ووَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا * فَطْلِعْنِي على بُرَحَائِكَ (٣) * واتَّخِذْنِي مِنْ نُصَحَائِكَ * فإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طَبًّا آسِيًا (٤) * أَوْ عَوْنًا (٥) مُوَاسِيًا (٦) * فقالَ واللهِ ما تَأَوُّهِي (٧) مِنْ عَيْشٍ فاتَ (٨) * ولا مِنْ دَهْرٍ افْتَاتَ (٩) * بَلْ لِانْقِرَاضِ (١٠) العِلْمِ ودُرُوسِهِ (١١) * وأُفُولِ (١٢) أَقْمَارِهِ وشُمُوسِهِ (١٣) * فَقُلْتُ وأَيُّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ (١٤) * وقَضِيَّةٍ استَعْجَمَتْ (١٥) * حَتَّى هاجَتْ (١٦) لَكَ الأَسَفَ (١٧) * على فَقْدِ مَنْ سَلَفَ (١٨) * فأَبْرَزَ (١٩) رُقْعَةً (٢٠) مِنْ كُمِّهِ * وأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وأُمِّهِ * لَقَدْ أَنْزَلَها بِأَعْلَامِ (٢١) المَدَارِسِ (٢٢) * فَما امْتَازُوا (٢٣) عَنِ الأَعْلَامِ (٢٤) الدَّوَارِسِ (٢٥) * واسْتَنْطَقَ لَهَا أَحْبَارَ (٢٦) المَحَابِرِ (٢٧) * فَخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكَّانِ المَقَابِرِ (٢٨) * فَقُلْتُ أَرِنِيها (٢٩) * فَلَعَلِّي أُغْنِي (٣٠) فيها * فقالَ ما أَبْعَدْتَ في المَرَامِ * فَرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ (٣١) * ثُمَّ نَاوَلَنِيها * فإِذا المَكْتُوبُ فيها

أَيُّها العالِمُ الفَقِيهُ الذِي فا * قَ ذَكَاءً (٣٢) فَما لهُ مِنْ شَبِيهِ

تناول (١) أى مداناته (٢) أى مخادعته (٣) البرح والبرحاء شدة الاذى (٤) أى طبيبا مداويا (٥) ظهيرا (٦) أى مطيعا موافيا (٧) توجعى (٨) انقضى (٩) أى تعدى (١٠) أى لانعدام (١١) أى فنائه وذهابه أوجمع درس ففيه تورية (١٢) أى غروب (١٣) المراد بها العلماء والفقهاء وأفولهم موتهم (١٤) أى ظهرت (١٥) أى استبهمت وأشكلت قال

صم صداها وعفار سمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١٦) أى هيجت وأثارت (١٧) أى الحزن (١٨) أى مضى وسبق (١٩) فاخرج (٢٠) أى قطعة من ورق (٢١) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (٢٢) جمع مدرسة وهى محل تدريس العلوم (٢٣) أى تميزوا (٢٤) جمع علم بالتحريك وهو العلامة توضع فى الطريق للسابلة أى أبناء السبيل (٢٥) جمع دارسة بمعنى فانية (٢٦) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (٢٧) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (٢٨) أى سكتوا ولا سكوت الاموات (٢٩) أى أطلعنى عليها (٣٠) أى أنفع (٣١) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من أرمى أهل زمانه عندما أخذ ولده القوس ورمى فأصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام أى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (٣٢) هو حدة القلب

أفتِنا في قَضيةٍ حادَ عنها (١) * كلُّ قاضٍ وحارَ (٢) كلُّ فقيهِ
رَجلٌ ماتَ عن أخٍ مُسلِمٍ حُرٍّ * تَقِيٍّ مِن أُمِّهِ وأبيهِ
ولهُ زَوجةٌ لها أيُّها الحَبْرُ (٣) أخٌ خالصٌ بلا تَمويهِ (٤)
فَحوَتْ فَرضَها وحازَ أخُوها * ما تَبقَّى بالإرْثِ دُونَ أخيهِ
فاشفِنا بالجَوابِ (٥) عَمَّا سألنا * فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوجدُ فيهِ

فَلمّا قَرأتُ شِعرَها * ولَمحتُ سِرَّها (٦) * قُلتُ لهُ على الخَبيرِ بها سَقطْتَ * وعِندَ ابنِ بَجْدَتِها (٧) حَطَطْتَ * ألا أنّي مُضطَرِمُ الأحشاء (٨) * مُضطَرٌّ الى العَشاء (٩) * فأكرِمْ مَثْواي (١٠) * ثُمَّ استَمِعْ فَتْواي (١١) * فقالَ لقد أنصفْتَ (١٢) في الاشتراط * وتَجافَيْتَ (١٣) عن الاشتِطاط (١٤) * فَصِرْ (١٥) معي * الى مَرْبَعي (١٦) * لِتَظفَرَ (١٧) بِما تَبتَغي (١٨) * وتَنقَلِبَ (١٩) كما يَنبَغي * قالَ فَصاحَبتُهُ (٢٠) الى ذَراه (٢١) * كما حَكَمَ الله (٢٢) * فأدخَلَني بيتًا أحْرَجَ (٢٣) مِنَ التّابُوت * وأوْهَنَ مِن بَيتِ العَنكَبوت (٢٤) * ألا أنّهُ جَبَرَ (٢٥) ضِيقَ رَبْعِه (٢٦) * بتَوسِعَةِ ذَرْعِه (٢٧) * فَحَكَّمَني في القِرَى (٢٨) * ومَطايِبِ (٢٩) ما يُشتَرَى * فقُلتُ أُريدُ أزهَى (٣٠)

(١) أى مال عنه وجانبها (٢) تحير (٣) العالم (٤) أى بلا شك ولا ريب (٥) وفى نسخة فى الجواب (٦) نظرته واطلعت عليه (٧) أى العارف بها يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق أيضا والبجدة العلم (٨) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (٩) أى محتاج اليه (١٠) أمر من الاكرام أى أحسن مقامى ونزلى (١١) أى جوابى (١٢) عدلت (١٣) تباعدت (١٤) أى الجور ومجاوزة الحد (١٥) أى كن وتحول (١٦) محل اقامتى (١٧) لتفوز وتنال (١٨) تطلب (١٩) ترجع (٢٠) سعيت ومشيت معه (٢١) بيته (٢٢) أى كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (٢٣) أضيق (٢٤) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (٢٥) أصلح (٢٦) منزله (٢٧) صدره وخلقه (٢٨) الضيافة (٢٩) هكذا وجد بخط الحريرى وروى عنه والصواب أطايب جمع أطيب فعن ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (٣٠) أحسن منظرا وأكثر حمرة ومنه زها البسر اذا

راكب

رَاكِبٍ (١) على أشهى مَرْكُوب (٢) * وأنفَعَ صاحِبٍ (٣) مَعَ أضَرِّ مَصْحُوب (٤) * فأفكر ساعةً طَوِيلَة * ثمَّ قالَ لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نُخَيْلَة (٥) * مَعَ لِبَأِ سُخَيْلَة (٦) * فَقُلْتُ إيَّاهُما عَنَيْت (٧) * ولِأجْلِهِما تَعَنَّيْت (٨) * فَنَهَضَ نَشِيطا (٩) * ثمَّ رَبَضَ (١٠) مُسْتَشِيطا (١١) * وقالَ اعْلَمْ أصْلَحَكَ اللهُ أنَّ الصِّدْقَ نَباهَة (١٢) * والكَذِبَ عاهَة (١٣) * فَلا يَحْمِلَنَّكَ (١٤) الجُوعُ الذي هُوَ شِعارُ (١٥) الأنْبِياء * وحِلْيَةُ الأوْلِياء (١٦) * على أنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مانَ (١٧) * وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الذي يُجانِبُ الإيمان (١٨) * فَقَدْ تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها (١٩) * وتَأْبَى الدَّنِيَّةَ (٢٠) ولَوِ اضْطُرَّتْ إلَيْها * ثمَّ إنِّي لَسْتُ لَكَ بِزَبُون (٢١) * ولا أُغْضِي (٢٢) على صَفْقَةٍ (٢٣) مَغْبُون (٢٤) * وها أنا قَدْ أنْذَرْتُكَ (٢٥) قَبْلَ أنْ يَنْهَتِكَ السِّتْر (٢٦) * ويَنْعَقِدَ فِيما بَيْنَنا الوِتْر (٢٧) * فَلا تَلُمْ تَدَبُّرَ الإنْذار (٢٨) * وحَذارِ مِنَ المُكاذَبَةِ حَذار (٢٩) * فَقُلْتُ لَهُ والذي حَرَّمَ أكْلَ الرِّبا * وأحَلَّ أكْلَ اللِّبا * ما فُهْتُ (٣٠) بِزُور (٣١) * ولا دَلَّيْتُكَ (٣٢)

احمر (١) يريد اللبأ (٢) يريد التمر (٣) هو التمر لانه عظيم المنفعة فى السفر والحضر (٤) هو اللبأ لانه ردىء العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا فى المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (٥) يعنى التمر ونخيلة تصغير نخلة (٦) تصغير السخلة من أولاد الغنم (٧) قصدت (٨) تعبت (٩) أى قام مسرعا مجدا (١٠) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على باعرنيه أى أليتيه (١١) محترقا من الغيظ (١٢) شرف ورفعة (١٣) مرض مشوه (١٤) يلجئك ويدعوك (١٥) أصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد العلامة (١٦) أى زينة ولباس الاولياء (١٧) كذب (١٨) أى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (١٩) أى لا ترضع باجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (٢٠) أى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (٢١) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (٢٢) لا أتغافل (٢٣) بيعة (٢٤) هو من باع بدون القيمة (٢٥) أعلمتك (٢٦) أى قبل الفضيحة (٢٧) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (٢٨) أى فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (٢٩) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (٣٠) نطقت (٣١) كذب (٣٢) اما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشئ اذا قربه من غيره

بِزُورٍ (١) * وسَتَخْبُرُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ (٢) * وتحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَأ والتَّمْرِ (٣) * فَهَشَّ (٤) هَشاشَةَ المَصْدُوقِ (٥) * وانْطَلَقَ مُغِذًّا (٦) الى السُّوقِ * فما كانَ بأسْرَعَ مِنْ أنْ أقبَلَ بِهِما يَدْلَحُ (٧) * ووَجْهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَحُ (٨) * فَوَضَعَهُما لَدَيَّ (٩) * ووَضَعَ المُنْتَنَ عَلَيَّ * وقالَ اضْرِبِ الجَيْشَ بالجَيْشِ (١٠) * تَحْظَ (١١) بِلَذَّةِ العَيْشِ * قالَ فَحَسَرْتُ (١٢) عَنْ ساعِدِ النَّهِمِ (١٣) * وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيلِ المُنْتَهِمِ (١٤) * وهوَ يَلْحَظُنِي (١٥) كما يَلْحَظُ الحَنِقُ (١٦) * ويَوَدُّ (١٧) مِنَ الغَيْظِ لَوْ أُخْتَنِقُ (١٨) * حَتّى اذا هَلْقَمْتُ (١٩) النَّوْعَيْنِ (٢٠) * وغادَرْتُهُما (٢١) أثَرًا (٢٢) بعدَ عَيْنٍ (٢٣) * أفْرَدْتُ حَيْرَةً (٢٤) في اظْلالِ (٢٥) البَيَاتِ (٢٦) * وفِكْرَةً في جَوابِ الأبْياتِ * فَما لَبِثَ أنْ قامَ * وأحْضَرَ الدَّواةَ والأقْلامَ * وقالَ قدْ مَلأْتَ الجِرابَ (٢٧) * فَأمْلِ (٢٨) الجَوابَ * وإلّا فَتَهَيَّأْ (٢٩) إنْ نَكَلْتَ (٣٠) * لاغْرامِ (٣١) ما أكَلْتَ * فقُلْتُ لهُ ما عِنْدِي إلّا التَّحْقيقُ * فاكْتُبِ الجَوابَ وباللهِ التَّوْفيقُ

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ (٣٢) المَسائِلَ إنّي * كاشِفٌ سِرَّها الذي تُخْفِيهِ (٣٣)
إنَّ ذا المَيْتَ الذي قَدَّمَ النَّزْ * عَ أخا عِرْسِهِ (٣٤) على ابْنِ أبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضاهُ * بِحَماةٍ (٣٥) لهُ ولا غَرْوَ (٣٦) فيهِ

(١) أى بغير حق (٢) أى ستعلم كنه هذه الحال (٣) أى تحمد عاقبتهما جيدة تمدح بها (٤) أى فرح (٥) من صدقه الحديث وعرف الصدق (٦) مسرعا (٧) أى يمشى متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (٨) يعبس (٩) أى عندى (١٠) أى اخلط أحدهما بالآخر يعنى كلهما معا او المراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (١١) تفز وتغنم (١٢) كشفت (١٣) المفرط فى شهوة الطعام (١٤) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (١٥) أى ينظر الى (١٦) الغضبان المغتاظ (١٧) يتمنى (١٨) ولم يرد ذلك الأكل منى (١٩) التقمت من اللقم والهاء زائدة (٢٠) هما التمر واللبأ (٢١) تركتهما (٢٢) خبرا (٢٣) بعدما كانا يعاينان بالبصر (٢٤) سكت متحيرا (٢٥) حضور واشراف (٢٦) المبيت (٢٧) أى البطن وهو كناية عن الشبع (٢٨) أى القن أمر من الاملاء (٢٩) فتأهب (٣٠) جبنت وعجزت (٣١) غرامة (٣٢) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (٣٣) وفى نسخة يخفيه (٣٤) زوجته (٣٥) هى أم زوجته (٣٦) ولا

عجب

ثُمَّ ماتَ ابْنُهُ وقَدْ عَلِقَتْ(١) مِنْــــهُ فَجاءَتْ بابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيهِ(٢)
فَهْوَ ابْنُ ابْنِــهِ بِغَيْرِ مِراءٍ(٣) * وأَخُو عِرْسِــهِ بِلا تَمْوِيهِ(٤)
وابْنُ الابْنِ الصَّرِيحُ(٥) أَدْنَى(٦) إلَى الجَــدِّ وأَوْلَى بإِرْثِهِ مِنْ أَخِيـهِ
فَلِــذا حِينَ ماتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْ * جَــةِ ثُمْنَ التُّراثِ(٧) تَسْتَوْفِيهِ
وحَوَى(٨) ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الأَصْــــلِ أَخُوها مِنْ أُمِّها باقِيهِ
وتَخَلَّى الأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الإِرْ * ثِ(٩) وقُلْنا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هاكَ(١٠) مِنِّي الفُتْيا الَّتِي يَحْتَذِيها(١١) * كُلُّ قاضٍ يَقْضِي وكُلُّ فَقِيهِ(١٢)

قالَ فَلَمَّا أَثْبَتَ الجَوابَ(١٣) * واسْتَثْبَتُّ مِنْهُ الصَّوابَ(١٤) * قالَ لِي أَهْلَكَ واللَّيْلَ(١٥) * فَشَمِّرْ لِلذَّيْلِ(١٦) وبادِرِ السَّيْلَ * فَقُلْتُ إِنِّي بِدارِ غُرْبَةٍ(١٧) * وفِي إِيوائِي(١٨) أَفْضَلُ قُرْبَةٍ(١٩) * لا سِيَّما وقَدْ أَغْدَفَ جُنْحُ الظَّلامِ(٢٠) * وسَجَعَ(٢١) الرَّعْدُ فِي الغَمامِ * فَقالَ اغْرُبْ(٢٢) عَدَواكَ اللهُ لِي حَيْثُ شِئْتَ * ولا تَطْمَعْ فِي أَنْ تَبِيتَ * فَقُلْتُ ولِمَ ذاكَ * مَعَ خِصْبِ ذَراكَ(٢٣) * قالَ لأَنِّي تَعَمَّقْتُ النَّظَرَ(٢٤) * فِي الْتِقامِــكَ(٢٥) ما حَضَرَ * حَتَّى لَمْ تُبْقِ ولَمْ تَذَرْ(٢٦) * فَرَأَيْتُــكَ لا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِــكَ * ولا تُراعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ(٢٧) * ومَنْ أَمْعَنَ(٢٨) فِيما أَمْعَنْتَ(٢٩) * وتَبَطَّنَ(٣٠) ما تَبَطَّنْتَ(٣١) * لَمْ يَكَدْ يَخْلُصُ مِنْ كِظَّةٍ(٣٢)

عجب (١) حملت (٢) أي يفرح أهله وفي نسخة له يحكيه (٣) ممارة وجدال (٤) تزيين (٥) بالرفع صفة لابن أي الخالص (٦) أقرب (٧) هو الميراث (٨) جمع (٩) أي لم يدخل فيه (١٠) أي خذ (١١) يتبعها ويقتدي بها (١٢) عالم بالفقه (١٣) حققت (١٤) أي طلبت منه ثبوت الصواب (١٥) أي بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (١٦) يريد أمره بالجد في السعي ولا يكون الا برفع الثوب الى الساقين (١٧) أي أنا غريب فيها (١٨) تبييتي (١٩) هي ما يتقرب به الى الله (٢٠) اسود وأرخى سدول ظلمته (٢١) أي صوت (٢٢) أبعد واذهب (٢٣) بالفتح أي محلك (٢٤) أي تأملت جيدا وفي نسخة أمعنت من الامعان وأصله أن يتباعد الفرس في عدوه ومراده بالغت في النظر (٢٥) أكلك (٢٦) تترك وأراد أنه بالغ في الاكل (٢٧) أراد انك لا تنظر في عاقبة أمر صحتك (٢٨) أكثر (٢٩) أكثرت (٣٠) ملأ بطنه (٣١) وفي نسخة كما تبطنت أي كما ملأت بطنك (٣٢) كالبشمة تعتري الانسان من الامتلاء وقيل الكظة

مُدْنِفَة [١] * أوْ هَيْضَــة [٢] مُتْلِفَة [٣] * فَدَعْنِي باللهِ كَفاكَ [٤] * وارْحَمْ عَيْنَيْ مادُمْتَ مُعافًى [٥] * فَوَالَّذِي يُحْيِي ويُمِيت * مالَكَ عِنْدِي مَبِيت * فَمَا سَمِعْتُ أَلِيَّتَه [٦] * وبَلَوْتُ [٧] بَلِيَّتَه [٨] * خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بالرَّغْم [٩] * وتَزَوَّدِ النَّمَّ [١٠] * تَجُودُنِي السَّماء [١١] * وتَخْبِطُ بِي الظَّلْماء [١٢] * وتَنْبَحُنِي الكِلابُ * وتَتَقاذَفُ بِي الأَبْوَابُ [١٣] * حتى ساقَنِي إليكَ لُطْفُ القَضاء * فَشُكْرًا [١٤] لِيَدِهِ البَيْضاء [١٥] * فَقُلْتُ لهُ أَحْبِبْ [١٦] بِمَقْدَمِكَ المُتاح [١٧] * الى قَلْبِي المُرْتاح * ثُمَّ أَخَــذَ يَفْتَنُّ في حِكَاياتِه [١٨] * ويُشْمِطُ [١٩] مُضْحِكاتِهِ بِمُبْكِياتِه * الى أَنْ غَشِيَ النَّفْسَ أَصْبَحَ [٢٠] * وهَتَفَ [٢١] داعِي الفَــلاح [٢٢] * فَتَأَهَّبَ [٢٣] لإجابَةِ الدَّاعِي [٢٤] * ثُمَّ عَطَفَ [٢٥] الى وَدَاعِي [٢٦] * فَعَقَلْتُــهُ [٢٧] عَنِ الانْبِعاث [٢٨] * وقُلْتُ الضِّيـافَةُ ثَلاث [٢٩] * فَناشَدَ [٣٠] وحَرَّجَ [٣١] * ثُمَّ أَمَّ المَخْرَجَ [٣٢] * وقَدْ اِذْ عَرَّجَ [٣٣]

الامتــلاء من الطعام (١) مرضة من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من الموت (٢) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (٣) مهلكة (٤) حسبك أى تكفيني وأكف عنك واتعابه على الحال (٥) سالما أى قبل أن يصيبك شئ مما ذكرته (٦) يمينه وقسمه (٧) اختبرت (٨) كناية عن أمره وحاله وأصل البليه الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (٩) أى بالكره والهوان والذل (١٠) أى جعلها لى زادا (١١) أى تمطرني بالجود بالفتح أى المطر (١٢) الباء فيه للتعدية يعنى تحملني الظلماء على الخبط أى المشى بدون توقى شئ (١٣) أى تترامى يعنى اذا أردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه الى ويغلقه (١٤) منصوب على المصدرية (١٥) يعنى لما صنع بى من الجميل (١٦) كلمة تعجب معناها ما أحب (١٧) المسهل الميسر (١٨) أى تسرع بذكرها فننا بعد فن (١٩) أى يخلط (٢٠) يعنى بدا أول الصبح (٢١) نادى (٢٢) منادى الفوز والمراد المؤذن (٢٣) أى استعد (٢٤) أى المنادى وهو المؤذن (٢٥) مال (٢٦) توديعى (٢٧) عطلته ومنعته (٢٨) التوجه والسير (٢٩) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفى نسخة بعد ثلاث ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث * وان ترحلت رحلة خرقاء * نغصت اللقاء * وسؤت الاصدقاء) والحفز الدفع والاحتثاث مصدرا حتث مطاوع حثه على الشئ اذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التى لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (٣٠) أى حلف ويروى خلف (٣١) أى ضيق (٣٢) أى قصد الباب (٣٣) يعنى عطف ومال عن الباب

لا

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ وَلا تَزِدْهُ عَلَيْهِ

فَاجْتِلاءُ الهِلالِ[١] فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثُمَّ لا تَنْظُرُ العُيُونُ إِلَيْهِ

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ) فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دامِي القَرْحِ [٢] * ووَدِدْتُ[٣] لَوْ أَنَّ لَيْلَتِي بَطِيئَةُ الصُّبْحِ [٤]

المقامة السادسة عشرة المغربية

(حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ) شَهِدْتُ[٥] صَلاةَ المَغْرِبِ * فِي بَعْضِ مَساجِدِ المَغْرِبِ[٦] * فَلَمّا أَدَّيْتُها بِفَضْلِها[٧] * وَشَفَعْتُها[٨] بِنَفْلِها * أَخَذَ طَرْفِي[٩] رُفْقَةً قَدِ انْتَبَذُوا[١٠] ناحِيَةً[١١] * وَامْتازُوا[١٢] صَفْوَةً[١٣] صافِيَةً[١٤] * وَهُمْ يَتَعاطَوْنَ كَأْسَ المُنافَثَةِ[١٥] * وَيَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُباحَثَةِ[١٦] * فَرَغِبْتُ فِي مُحادَثَتِهِمْ[١٧] لِكَلِمَةٍ تُسْتَفادُ * أَوْ أَدَبٍ يُسْتَزادُ * فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ * سَعْيَ المُتَطَفِّلِ[١٨] عَلَيْهِمْ * وَقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ نَزِيلاً[١٩] يَطْلُبُ جَنَى الأَسْمارِ[٢٠] * لا جَنِيَّ الثِّمارِ[٢١] * وَيَبْغِي مُلَحَ الحِوارِ[٢٢] * لا مَلْحَ الحُوارِ[٢٣] * فَحَلُّوا[٢٤] لِي الحُبا[٢٥] * وَقالُوا مَرْحَباً مَرْحَباً *

منصرفا (١) مشاهدته (٢) أى مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها وحرقها (٣) تمنيت وأحببت (٤) أى صبحها بطيء يعني طويلة (٥) أى حضرت (٦) أى مساجد بلاد المغرب (٧) بكمالها (٨) اتبعها (٩) أى لمح بصرى (١٠) ابتعدوا وفى نسخة انتموا أى اجتمعوا (١١) جانبا (١٢) اعتزلوا (١٣) الصفو بفتح الصاد والصفوة مثلثة خير الشيء وخالصه (١٤) أى صافين (١٥) أى يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول المتنادمون كأس الشراب (١٦) يستخرجون المباحث ما كان معقدا من الحديث (١٧) مباحثتهم (١٨) الذى يأتى على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلى (١٩) ضيفا نازلا (٢٠) جمع سمر وهو حديث الليل (٢١) جمع ثمرة (٢٢) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (٢٣) الملح شحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهى أطيب الشحم وقيل لحمة مستطيلة فى أصول الأضلاع والحوار ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (٢٤) من حل العقدة (٢٥) جمع حبوة بالكسر والضم وهى أن يجمع

فلم أجلس إلا لمحةَ بارقٍ خاطف (١) * أو نغبةَ طائرٍ خائف (٢) * حتى غشينا (٣) جوّابٌ (٤) * على عاتقه (٥) جرابٌ * فحيّانا (٦) بالكلمتين (٧) * وحيّا المسجدَ بالتسليمتين (٨) * ثمّ قال يا أولي الألباب (٩) * والفضلِ اللباب (١٠) * أما تعلمون أنّ أنفسَ القربات (١١) * تنفيسُ (١٢) الكُرُبات (١٣) * وأمتنَ (١٤) أسبابِ النجاة (١٥) * مواساةُ ذوي الحاجات (١٦) * وإنّي ومن أحلّني (١٧) ساحتكم * وأتاحَ (١٨) لي استماحتكم (١٩) لشريدُ محلٍّ قاصٍ (٢٠) * وبريدُ (٢١) صبيةٍ (٢٢) خماصٍ (٢٣) * فهل في الجماعة * من يفثأ (٢٤) عنّا حميّا المجاعة (٢٥) * فقالوا له يا هذا إنّك حضرتَ عشاءً * ولم يبقَ إلا فضلاتُ العَشاء (٢٦) * فإن كنتَ بها قنوعا (٢٧) فما تجدُ فينا منوعا (٢٨) * فقال إنّ أخا الشدائد (٢٩) * ليقنع بلُفاظات الموائد (٣٠) * ونُفاضات المزاود (٣١) * فأمرَ كلٌّ منهم عبدَه * أن يزوّدَه ما عندَه * فأعجبه الصنعُ (٣٢) وشكرَ عليه * وجلس يرقُبُ (٣٣) ما يُحمَلُ إليه * وثُبْنا (٣٤) نحنُ إلى استثارة مُلَحِ الأدب (٣٥) وعيونه (٣٦) * واستنباطِ مَعينِه (٣٧) من عيونه (٣٨) * إلى أن جُلْنا (٣٩)

. . . .

الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (١) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (٢) النغب أن يدخل الطائر منقاره فى الماء ويخرجه بسرعة (٣) أى أتانا (٤) قطاع للأرض (٥) أى منكبه (٦) سلم علينا (٧) أى قال السلام عليكم (٨) أى صلى ركعتين تحية المسجد (٩) يا أهل العقول (١٠) الخالص (١١) أى أفضل الاعمال التى يتقرب بها الى الله (١٢) تفريج (١٣) جمع كربة (١٤) أى أقوى (١٥) الخلاص من العذاب (١٦) أى اعطاء الفقراء المحتاجين (١٧) أنزلنى (١٨) قدر (١٩) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (٢٠) أى طريد منزل بعيد (٢١) رسول (٢٢) جمع صبى (٢٣) ضامرى البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة أيضا (٢٤) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثأ القدر سكن غليانها (٢٥) أى سورة الجوع التى تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (٢٦) العشاء بكسر العين أول شدة الظلمة لغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل بالعشى والفضلات ما يبقى من الطعام (٢٧) راضيا (٢٨) مانعا (٢٩) صاحب الاحتياج الشديد (٣٠) أى ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهى ما يوضع عليه الطعام (٣١) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود أوعية الزاد (٣٢) أى الصنيع (٣٣) ينتظر (٣٤) أى ورجعنا (٣٥) أى اظهار ما حسن منه (٣٦) ما اختير منه (٣٧) المعين الماء الكثير الجارى على وجه الارض وأريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (٣٨) من أهله (٣٩) تفاوضنا

فما

فيما لا يستحيل (١) بالانعكاس (٢) * كقولك ساكبُ كاس (٣) * فتداعينا (٤) الى أن ننتتج (٥) له الأفكار * ونفترع (٦) منه الأبكار (٧) * على أن ينظم المبادئ (٨) ثلاث جمانات (٩) في عقده (١٠) * ثم تتدرج (١١) الزيادات من بعده * غير تبع (١٢) ذو ميمنته في نظمه * ويُسبِّع صاحب ميسرته على رغمه (١٣) * (قال الراوي) وكنت قد انتظمت عدة أصابع الكف (١٤) * وتآلفت (١٥) ألفة أصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتي * صاحب ميمنتي (١٦) * وقال (لِمْ أخا مَلّ) وقال ميامنه (١٧) (كبّر رجاء أجر ربك) وقال الذي يليه (من يرِبّ (١٨) إذا برّ ينِم (١٩)) وقال الآخر (سكّت كل من نم (٢٠) لك تكس (٢١)) وأفضت (٢٢) النوبة اليّ * وقد تعين نظم السمط السباعي (٢٣) عليّ * فلم يزل فكري يصوغ (٢٤) ويكسر (٢٥) * ويثري (٢٦) ويعسر (٢٧) * وفي ضمن ذلك أستطعم (٢٨) * فلا أجد من يطعم (٢٩) * الى أن ركد (٣٠) النسيم (٣١) * وحصحص (٣٢) التسليم (٣٣) * فقلت لأصحابي لو حضر السروجي هذا المقام * لشفى الداء العقام (٣٤) * فقالوا لو نزلت هذه بإياس (٣٥) *

ودرنا (١) لا يتحول ولا يتغير (٢) بالقلب وهو رد الاول آخرا (٣) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (٤) من الدعوة (٥) نستولد ونستخرج (٦) نفتض (٧) من الكلام ما كان بليغا من الكلمات الادبية التي لم يقلها أحد كالابكار التي لم يمسهن أحد (٨) المبتدئ (٩) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (١٠) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء في العنق (١١) تتابع شيئا فشيئا (١٢) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (١٣) أي قهرا عنه (١٤) أي اجتمعنا خمسة (١٥) تجمعنا (١٦) أي فاندفع مسابقا لكبر بليتي من كان على يميني فيلزمني الاتيان بالتسبيع (١٧) الذي على يمينه (١٨) أي يربي الصنيعة ويصونها (١٩) من النماء وهو الزيادة (٢٠) من النميمة (٢١) أي تكن كيسا (٢٢) وصلت وانتهت (٢٣) السمط الخيط الذي فيه الخرز وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (٢٤) يبني (٢٥) يهدم (٢٦) يستغني (٢٧) يفتقر (٢٨) الاستطعام هنا مستعمل في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين (٢٩) يرشد ويعين (٣٠) سكن (٣١) أراد به كلام القوم أي سكتوا (٣٢) ثبت واستقر (٣٣) الاقرار بالعجز (٣٤) هو الذي لا دواء له (٣٥) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة

لَأَمْسَكَ على ياسٍ * وجَعَلْنا نُفِيضُ (١) في استِصْعابِها * واستِغلاقِ بابِها (٢) * وذلِكَ الزَّوْرُ (٣) المُعتَرِي (٤) * يَلْحَظُنا (٥) لَحظَ المُزْدَرِي (٦) * ويُؤَلِّفُ (٧) الدُّرَرَ (٨) ونَحنُ لا نَدْرِي * فَلَمَّا عَثَرَ على افتِضاحِنا (٩) * ونُضُوبِ ضَحضاحِنا (١٠) * قال يا قَوْمِ انَّ مِنَ العَناء (١١) العَظِيمِ * استِيلادَ العَقِيمِ (١٢) والاستِشفاء (١٣) بالسَّقِيمِ (١٤) * وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ * ثُمَّ أَقبَلَ عَلَيَّ وقالَ سأَنُوبُ (١٥) منابَكَ * وأَكْفِيكَ ما نابَكَ (١٦) * فانْ شِئتَ أنْ تَنْثُرَ (١٧) * ولا تَعْثُرَ (١٨) * فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخلَ * وأَكثَرَ العَذْلَ (١٩) * (أُلْذُ (٢٠) بِكُلِّ مُؤَمَّلٍ (٢١) اذا لَمَّ (٢٢) ومالَكَ بذالَ) وانْ أَحبَبْتَ أَنْ تَنظِم * فقُلْ لِلَّذِي تُعَظِّم (٢٣) *

أُسِ (٢٤) أَرمَلًا (٢٥) اذا عَرا (٢٦) * وارْعَ (٢٧) اذا المَرْءُ أَسا (٢٨)

أَسْنِدْ (٢٩) أَخا نَباهَةٍ (٣٠) * أَبِنْ (٣١) إِخاءً (٣٢) دَنَسا (٣٣)

أُسْلُ (٣٤) جَنابَ (٣٥) غاشِمٍ (٣٦) * مُشاغِبٍ (٣٧) انْ جَلَسا

---

(١) نخوض (٢) كناية عن استبعادها (٣) الزائر يقال للمفرد والمثنى والجمع (٤) القاصد (٥) ببصر نا بمؤخر عينيه (٦) المحتقر (٧) يجمع (٨) الكلام الذى هو كالدرر فى الجودة (٩) أى أطلع على عجزنا (١٠) الضحضاح الماء الذى لا عمق له ونضوبه غورانه فى الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (١١) التعب (١٢) طلب الولد ممن لا تلد (١٣) طلب الشفاء (١٤) المريض (١٥) أكون نائبا (١٦) أصابك (١٧) تقول كلاما غير منظوم (١٨) أى لا تغلط (١٩) اللوم (٢٠) أى الجأ (٢١) مرجى (٢٢) جمع (٢٣) بفتح الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الاول وبضم الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الثانى ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثانى وكسر الثالث مشددا (٢٤) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء أى أعط (٢٥) هو الذى نفد زاده وافتقر (٢٦) أتى طالبا للرفد (٢٧) أمر من الرعاية وهو الحفظ (٢٨) من الاساءة (٢٩) أى أعن وارفع (٣٠) أى صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (٣١) أبعد واقطع (٣٢) مصدر كالمؤاخاة (٣٣) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (٣٤) من السلو وهو الزهادة والترك (٣٥) أى فناء بكسر الفاء (٣٦) ظالم (٣٧) مهيج للشر

أمر

اسْرُ(١) اذا هَبَّ(٢) مِرا(٣) * وارْمِ بهِ(٤) اذا رَسا(٥)

اسْكُنْ(٦) تقوَ(٧) فعسى * يُسْعِفُ(٨) وقتٌ نَكَسا(٩)

قال فلمّا سحرَنا(١٠) بآياته(١١) * وحسَرَنا(١٢) ببُعْدِ غاياته(١٣) * مدَحْناه(١٤) حتى استعفى(١٥) * ومنحناه(١٦) الى أن استكفى(١٧) * ثم شمّر(١٨) ثيابه * وازدفر جرابه(١٩) * ونهض ينتشد

لله درُّ عصابةٍ(٢٠) * صُدُقِ(٢١) المقالِ مقاولاً(٢٢)

فاقوا الأنامَ فضائلاً(٢٣) * مأثورةً(٢٤) وفواضلاً(٢٥)

حاورتُهم(٢٦) فوجدتُ سَحْبانَ(٢٧) لديهم باقلاً(٢٨)

وحللتُ فيهم(٢٩) سائلاً(٣٠) * فنقيتُ(٣١) جودًا(٣٢) سائلاً(٣٣)

أقسمتُ لو كانَ الكِرا * مُ حَيًا(٣٤) لكانوا وابلاً(٣٥)

---

(١) بفتح الهمزة وكسر الراء مع كسر الراء أو بضمها فبضمها معناه كن سريا أى سيدا رئيسا واجهد فى قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة أو كسرها مع كسر الراء أمر من الاسراء أو السرى أى اذهب عن محل المماراة (٢) هاج (٣) جدال وقصره للضرورة (٤) أى انبذه واطرحه (٥) ثبت (٦) أمر من السكون (٧) أصله تتقو حذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع فى جواب الامر (٨) يساعد (٩) قلب (١٠) صرف قلوبنا واستمالها (١١) أى بلاطفها ودقة مأخذها (١٢) أعيانا (١٣) أى منتهى أمره (١٤) أثنينا عليه (١٥) سألنا أن نكف (١٦) أعطيناه (١٧) قال كفانى (١٨) رفع (١٩) أى حمله على ظهره (٢٠) جماعة (٢١) بضم الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق (٢٢) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (٢٣) جمع فضيلة (٢٤) منقولة مشهورة (٢٥) عطايا (٢٦) راجعتهم فى الحديث والكلام (٢٧) هو رجل فصيح بليغ من بنى وائل ضرب المثل بفصاحته (٢٨) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعى يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى أنه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضرب به المثل فى العى والفهاهة (٢٩) جئت محلهم (٣٠) طالبا نوالهم (٣١) أى فوجدت كما هو فى بعض النسخ (٣٢) بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا أى جودا كثيرا كالمطر (٣٣) من السيلان (٣٤) غيثا ومطرا (٣٥) أى مطرا شديدا ضخم القطر

ثُمَّ خَطَا (١) قِيدَ (٢) رُمْحَيْنِ * وعادَ (٣) مُسْتَعِيذًا (٤) مِنَ الحَيْنِ (٥) * وقالَ يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ (٦) * وكَنْزَ مَنْ سُلِبَ المَالَ (٧) * انَّ الغاسِقَ (٨) قَدْ وَقَبَ (٩) * وَوَجْهَ المَحَجَّةِ (١٠) قَدِ انْتَقَبَ (١١) * وبَيْنِي وبَيْنَ كِنِّي (١٢) لَيْلٌ دامِسٌ (١٣) * وطَرِيقٌ طامِسٌ (١٤) * فَهَلْ مِنْ مِصْباحٍ يُؤْمِنُنِي العِثارَ (١٥) * ويُبَيِّنُ لِي الآثارَ (١٦) * قالَ فَلَمَّا جِيءَ بالمُقْتَبَسِ (١٧) * وجَلَّى (١٨) الوُجُوهَ ضَوْءُ القَبَسِ (١٩) * رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا (٢٠) * هُوَ أَبُو زَيْدِنا * فَقُلْتُ لأَصْحابِي هذا الذي أَشَرْتُ (٢١) الى أَنَّهُ اذا نَطَقَ أَصابَ (٢٢) * وانِ اسْتُمْطِرَ (٢٣) صابَ (٢٤) * فانْتَصَبَ (٢٥) نَحْوَهُ الأَعْناقُ * وأَحْدَقَتْ (٢٦) بِهِ الأَحْداقُ (٢٧) وسَأَلُوهُ أَنْ يُسامِرَهُمْ (٢٨) لَيْلَتَهُ * على أَنْ يَجْبُرُوا (٢٩) عَيْلَتَهُ (٣٠) * فَقالَ حَبَّذا ما حَبَّبْتُمْ (٣١) * ورَحْبًا (٣٢) بِكُمْ اذا رَحَّبْتُمْ (٣٣) * غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ (٣٤) وأَطْفالِي (٣٥) يَتَضَوَّرُونَ (٣٦) مِنَ الجُوعِ * ويَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ (٣٧) الرُّجُوعِ * وانِ اسْتَأْنَوْنِي (٣٨) خامَرَهُمْ (٣٩) الطَّيْشُ (٤٠) * ولَمْ يَصْفُ لَهُمْ (٤١) العَيْشُ (٤٢) * فَدَعُونِي (٤٣) لأَذْهَبَ فَأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ (٤٤) * وأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ (٤٥) * ثُمَّ أَنْقَلِبَ (٤٦) إِلَيْكُمْ على الأَثَرِ * مُتَأَهِّبًا (٤٧) لِلسَّمَرِ الى السَّحَرِ (٤٨) * فَقُلْنا لأَحَدِ القَوْمِ اتْبَعْهُ الى

---

(١) مشى (٢) بكسر القاف أي قدر (٣) رجع (٤) ملتجأ (٥) الهلاك (٦) فقد الاهل (٧) غصب المال (٨) الليل (٩) دخل وأظلم (١٠) الطريق (١١) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (١٢) بكسر الكاف بيتي الذي أكتن فيه (١٣) شديد الظلمة (١٤) ممحوة الاثر (١٥) العثرة (١٦) هي مواضع أقدام المارين لان الآثار في الطريق ماتؤثره الارجل فيها (١٧) هو المصباح الذي التمس (١٨) أبان (١٩) لهب النار (٢٠) فائدتنا (٢١) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد كنت أخبرتكم به بقولي لو حضر السروجي الخ (٢٢) أي اذا تكلم كان كلامه صوابا (٢٣) سئل (٢٤) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (٢٥) مدوا (٢٦) أحاطوا (٢٧) العيون (٢٨) المسامرة المحادثة بالليل (٢٩) من الجبر ضد الكسر أي يعطوا ويغنوا ويذهبوا (٣٠) فقره (٣١) أردتم (٣٢) سعة (٣٣) من الترحيب أي قلتم مرحبا (٣٤) أتيتكم (٣٥) أولادي (٣٦) يصيحون (٣٧) بقرب (٣٨) استبطؤني (٣٩) خالطهم (٤٠) أي خفة العقل (٤١) وفي نسخة لم (٤٢) أي المعيشة (٤٣) اتركوني (٤٤) جوعهم (٤٥) أي أزيل مابهم من الغصص وأصلها وقوف اللقمة في الحلق (٤٦) ارجع (٤٧) متهيئا (٤٨) آخر الليل

فئته

فِتْيَتِهِ [1] * لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ [2] * وَانْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جِرَابَهُ [3] * وَمُشْحِنًا [4] إِيَابَهُ [5] * فَأَبْطَأَ بُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ * ثُمَّ عَادَ الْغُلَامُ وَحْدَهُ * فَقُلْنَا لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ * عَنِ الْخَبِيثِ [6] فَقَالَ [7] أَخَذَ بِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَهْ * وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَهْ [8] * حَتَّى أَفْضَيْنَا [9] الى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ * فَقَالَ هَاهُنَا مُنَاخِي [10] * وَوَكْرُ [11] أَفْرَاخِي [12] * ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بَابَهُ * وَاخْتَلَجَ [13] مِنِّي جِرَابَهُ * وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي * وَاسْتَوْجَبْتَ الْحُسْنَى [14] مِنِّي * فَهَاكَ [15] نَصِيحَةً [16] هِيَ مِنْ نَفَائِسِ [17] النَّصَائِحِ * وَمَغَارِسِ [18] الْمَصَالِحِ * وَأَنْشَدَ

إِذَا مَا حَوَيْتَ [19] جَنَى نَخْلَةٍ [20] * فَلَا تَقْرَبَنْهَا الَى قَابِلِ [21]

وَإِنْ مَا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ [22] * فَحَوْصِلْ [23] مِنْ سُنْبُلِ الْحَاصِلِ

وَلَا تَلْبَثَنْ [24] اذَا مَا لَقَطْتَ * فَتَنْشَبَ [25] فِي كِفَّةِ [26] الْحَابِلِ [27]

وَلَا تُوغِلَنَّ [28] اذَا مَا سَبَحْتَ [29] * فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ [30]

وَخَاطِبْ [31] بِهَاتِ [32] وَجَاوِبْ [33] بِسَوْفَ [34] * وَبِعْ [35] آجِلًا [36] مِنْكَ بِالْعَاجِلِ [37]

وَلَا تُكْثِرَنَّ [38] عَلَى صَاحِبٍ [39] * فَمَا مَلَّ [40] قَطُّ سِوَى الْوَاصِلِ [41]

(١) جماعته وفى نسخة الى فتيته أى غلمانه (٢) رجعته (٣) حاملا جرابه تحت ابطه (٤) متعجلا (٥) رجوعه (٦) أصله المذكر من الشياطين وأريد هنا الخبيث الافعال (٧) وفى نسخة قال (٨) وفى نسخة متشعبة أى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة أى طرق أخر (٩) وصلنا (١٠) بضم الميم محل اقامتى (١١) بيت (١٢) أولادى (١٣) جذب ونزع (١٤) أى الفعل الحسن (١٥) خذ (١٦) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (١٧) خيار (١٨) منابت (١٩) حزت (٢٠) ثمر نخلة (٢١) السنة المقبلة (٢٢) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (٢٣) املأ حوصلتك أى بطنك (٢٤) أى لاتقم ولا تبطئ (٢٥) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (٢٦) بكسر الكاف شبكة (٢٧) الصائد (٢٨) تتعمقن وتمعنن فى الدخول (٢٩) أى متى عمت (٣٠) ماولى الماء من الارض (٣١) أى داعبت (٣٢) يعنى أعطنى (٣٣) أجب (٣٤) أى بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (٣٥) معناه هنا أبدل (٣٦) أى البعيد المؤجل (٣٧) القريب (٣٨) روى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (٣٩) من الصحبة (٤٠) فلجاء الملل والسآمة من أحد (٤١) أى

ثمَّ قالَ احْزَنْها (١) في تامُورِكَ (٢) * واقْتَدِ بها في أُمُورِكَ (٣) * وبادِرْ (٤) الى صَحْبِكَ * في كِلاءَةِ (٥) رَبِّكَ * فاذا بَلَغْتَهُمْ فأَبْلِغْهُمْ (٦) تَحِيَّتِي (٧) * واتْلُ (٨) عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي * وقُلْ لَهُمْ عَنِّي إنَّ السَّمَرَ في الخُرافاتِ (٩) * لَمِنْ أعْظَمِ الآفاتِ (١٠) * وَلَسْتُ أُلْغِي (١١) احْتِرامِي (١٢) * ولا أُجانِبُ الهَوَسَ (١٣) الى رَاسِي * (قالَ الرَّاوي) فلَمَّا وَقَفْنا على فَحْوَى (١٤) شِعْرِه * واطَّلَعْنا (١٥) على نُكْرِهِ (١٦) ومَكْرِه (١٧) * تَلاوَمْنا (١٨) على تَرْكِهِ (١٩) * والاغْتِرارِ بإِفْكِهِ (٢٠) * ثمَّ تَفَرَّقْنا بِوُجُوهٍ باسِرَةٍ (٢١) * وصَفْقَةٍ (٢٢) خاسِرَةٍ (٢٣)

المقامة السابعة عشرة القهقرية (٢٤)

(حدَّثَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) لَحَظْتُ (٢٥) في بَعْضِ مَطارِحِ البَيْنِ (٢٦) *

كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة أخرى على حد قوله

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفى المعنى قول الشاعر

لاتزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لاتنظر العيون اليه

(١) احفظها (٢) أى قلبك (٣) اجعلها اماما لك فى أعمالك (٤) اسرع (٥) بالكسر والمد أى حراسة وحفظ (٦) أوصل اليهم (٧) سلامى (٨) اقرأ (٩) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك ان رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (١٠) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (١١) أترك (١٢) حرصى (١٣) بفتحتين خفة العقل (١٤) أى حقيقة ومعنى (١٥) علمنا (١٦) يروى بضم النون وفتحها أى منكره ودهائه (١٧) حيلته (١٨) لام كل منا الآخر (١٩) تخليته (٢٠) كذبه (٢١) متكرهة عابسة (٢٢) بيعة (٢٣) مغبونة (٢٤) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (٢٥) أبصرت بمؤخر عينى (٢٦) أى مرامى البعد والفراق وهى

ومَطامِحِ العَينِ[١] * فِتْيَةٌ[٢] عليهمْ سِيما الحِجا[٣] * وطُلاوةُ[٤] نُجُومِ الدُّجى[٥] *
وهُمْ في مُماراةٍ[٦] مُشْتَدَّةِ الهُبُوب[٧] * ومُباراةٍ[٨] مُشْتَطَّةِ[٩] الألْهُوب[١٠] * فهَزَّني[١١]
لِقَصْدِهِمْ[١٢] هَوَى المُحاضَرَةِ[١٣] * واستِحْلاءُ[١٤] جَنى المُناظَرَةِ[١٥] * فلمَّا التَحَفْتُ[١٦]
بِرَهْطِهِمْ[١٧] * وانتَظَمْتُ في سِمْطِهِمْ[١٨] * قالوا أأنتَ مِمَّنْ يُبْلي في الهَيْجاء[١٩] * أو يُلْقي
دَلْوَهُ في الدِّلاء[٢٠] * فقُلْتُ بلْ أنا مِنْ نَظّارَةِ الحَرْبِ[٢١] * لا مِنْ أبناءِ[٢٢] الطَّعْنِ والضَّرْب *
فاضْرِبوا[٢٣] عنْ حِجاجي[٢٤] * وأفاضُوا[٢٥] في التَّحاجي[٢٦] * وكانَ في بُحْبُوحَةِ[٢٧]
حَلْقَتِهِمْ[٢٨] * وزَ كَليلِ[٢٩] رُفْقَتِهِمْ * شَيْخٌ قدْ بَرَتْهُ[٣٠] الهُمُومُ * ولَوَّحَتْهُ[٣١] السَّمُومُ[٣٢] *
حتّى عادَ أنْحَلَ[٣٣] مِنْ قَلَمٍ * وأقْحَلَ[٣٤] مِنْ جَلَمٍ[٣٥] * إلاّ أنَّهُ كانَ يُبْدي[٣٦] العُجابَ[٣٧] *
إذا أجاب * ويُنْسي سَحْبانَ[٣٨] * كلَّما أبانَ[٣٩] * فأُعْجِبْتُ بِما أُوتِيَ مِنَ الإصابَةِ *
والتَبْريزِ[٤٠] على تِلْكَ العِصابَةِ[٤١] * وما زالَ يَفْتَضِحُ[٤٢] كلَّ مُعمًّى[٤٣] * ويُصْمي[٤٤]

المواضع البعيدة التى ترمى الغربة اليها من المنازل وغيرها (١) هى المواضع الحسان التى تطمح فيها العين بالنظر أى ترتفع اليها (٢) جمع فتى (٣) علامة العقل (٤) حسن (٥) الظلام (٦) مجادلة وخصام (٧) بمعنى شديدة كبيرة الحركة (٨) معارضة (٩) بعيدة (١٠) شدة الجرى مأخوذ من الهاب الفرس (١١) حركنى (١٢) اتيانهم (١٣) شوق مجالسة العلماء (١٤) طلب حلاوة (١٥) ثمرة المجادلة (١٦) اجتمعت وفى نسخة التحفت بالتقاء (١٧) بجماعتهم (١٨) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (١٩) بفتح اللام وبكسرها أى يقاتل فى الحروب ومراده أأنت ممن يأخذ ويعطى فى الكلام العالى (٢٠) أى ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

(٢١) من ينظر الحرب ولا يحارب (٢٢) أصحاب (٢٣) أعرضوا (٢٤) جدالى (٢٥) اندفعوا (٢٦) الالغاز ومطارحة المسائل (٢٧) أى وسط (٢٨) أى جماعتهم (٢٩) أى دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (٣٠) أنحلته وأنحفته (٣١) غيرته (٣٢) الريح الحارة (٣٣) أرق وأهزل (٣٤) أيبس (٣٥) بالجيم المقص الذى يجز به الصوف وفى نسخة حلم بالحاء وهو القراد (٣٦) يظهر (٣٧) العجب (٣٨) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (٣٩) أفصح وأظهر (٤٠) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (٤١) الجماعة (٤٢) يكشف (٤٣) ملتبس مغطى وفى نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (٤٤) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله

فِي كُلِّ مَرْمًى • الى أَنْ خَلَتِ الجِعابُ (١) • ونَفِدَ (٢) السُّؤالُ والجَوابُ • فَلَمَّا رَأَى إِنْفاضَ القَوْمِ (٣) واضْطِرارَهُمْ الى الصَّوْمِ (٤) • عَرَّضَ (٥) بِالمُطارَحَةِ (٦) • واسْتَأْذَنَ بِالمُفاتَحَةِ (٧) • فَقالُوا لَهُ حَبَّذا (٨) • ومَنْ لَنا بِذا (٩) • فَقالَ أَتَعْرِفُونَ رِسالَةً أَرْضُها (١٠) سَماؤُها (١١) • وصُبْحُها مَساؤُها • نُسِجَتْ (١٢) على مِنْوالِ الحَيْنِ (١٣) • وتَحَلَّتْ (١٤) في لَوْنَيْنِ (١٥) • وصَلَّتْ الى جِهَتَيْنِ • وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْنِ • انْ بَزَغَتْ (١٦) مِنْ مَشْرِقِها (١٧) • فَعَجَبُكَ بِرَوْنَقِها (١٨) • وانْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِها • فَبِلْعَجَبِ • قالَ فَكَأَنَّ القَوْمَ رُمُوا بِالصُّماتِ (١٩) أَوْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الإِنْصاتِ (٢٠) • فَما نَبَسَ (٢١) مِنْهُمْ إِنْسانٌ • ولا فاهَ (٢٢) لِأَحَدِهِمْ (٢٣) لِسانٌ • فَحِينَ رَآهُمْ بُكْمًا كَالأَنْعامِ (٢٤) • وصُمًّا كَالأَصْنامِ • قالَ لَهُمْ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ (٢٥) أَجَلَ العِدَّةِ (٢٦) • وأَرْخَيْتُ (٢٧) لَكُمْ طِوَلَ (٢٨) المُدَّةِ (٢٩) • ثُمَّ هأَنا نَجْمَعُ الشَّمْلِ (٣٠) • ومَوْقِفُ الفَصْلِ (٣١) • فَإِنْ سَمَحَتْ خَواطِرُكُمْ مَدَحْنا • وانْ صَلَدَتْ زِنادُكُمْ (٣٢) قَدَحْنا (٣٣) • فَقالُوا انّا واللهِ ما لَنا في لُجَّةِ (٣٤) هذا

---

(١) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهي وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (٢) فنى
(٣) أى نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (٤) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما أى سكوتا (٥) كنى ولم يصرح (٦) المناظرة (٧) فى أن يفتتح ويبتدئ
(٨) كلمة مدح أى ما أحب هذا الينا (٩) أى من يتكفل ويقوم لنا بهذا (١٠) آخرها
(١١) أولها شبه أولها بالسماء وآخرها بالأرض يعنى أنها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من أولها (١٢) يعنى نظمت وألفت فقراتها (١٣) المنوال خشبة الحائك والمراد أنها نسجت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها (١٤) ظهرت (١٥) أراد أنها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (١٦) طلعت (١٧) من أولها
(١٨) فكافيك حسنها أى انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (١٩) بالصمت والسكوت (٢٠) الاستماع مع السكوت (٢١) نطق وتكلم (٢٢) تفوه أى تكلم (٢٣) وفى نسخة لهم (٢٤) البقر والغنم والابل
(٢٥) أخرتكم (٢٦) أى عدة المرأة اذا طلقها زوجها أو مات عنها (٢٧) مددت (٢٨) بكسر الطاء وفتح الواو أى حبل (٢٩) المهلة يقال أرخى له الحبل أى وسع عليه الامر (٣٠) أى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (٣١) القضاء والحكم أو الجد الذى لا هزل معه (٣٢) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جمدت قريحتكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة (٣٣) أورينا أى قلنا (٣٤) معظم الماء

البحر

لبحرٍ مُتَمَوِّجٍ [1] * ولا في ساحله مَسْرَحٍ [2] * أرِحْ [3] أفكارنا [4] من الكدِّ [5] *
وهَنِّئِ العطيةَ [6] بالنقد [7] * واتخذنا [8] إخواناً يَنْهَضُون [9] اذا وَثَبْتَ [10] *
ويُنِيلُون [11] متى استنبتّ [12] * فأطرق ساعة * ثم قال سمعاً لكمْ وطاعة *
فاستملوا مني [13] * وانقلوا عني * (الإنسان صنيعة الإحسان [14]) * ورَبُّ
الجميل [15] فعل النَّدْب [16] * وشيمة الحر [17] ذخيرة الحمد [18] * وكسبُ
الشكر استثمار السعادة [19] * وعنوان الكرم [20] تباشير البشر [21] * واستعمال
المداراة [22] * يوجب المصافاة [23] * وعقد المحبة [24] يقتضي النصح [25] * وصدق
الحديث حلية اللسان [26] * وفصاحة المنطق سحر الألباب [27] * وشَرَك الهوى [28] *
آفة النفوس [29] * وملال الخلائق [30] * شين [31] الخلائق [32] * وشَرَه الطمع *
يَشين [33] الورع [34] * والتزام الحزامة [35] * زمام [36] السلامة * وتتبع المعايب [37] *

---

(١) سح ويموج (٢) مسعى (٣) أمر من الراحة (٤) خواطرنا (٥) الجهد والتعب (٦) أى هيئها (٧) أى بنقدها حالا بدون تأجيل والمراد تعجيلها مرتبة (٨) اجعلنا (٩) ينهضون (١٠) نهضت (١١) يعطون (١٢) طلبت النوال (١٣) أى اكتبوا من املائي (١٤) هذا مثل يضرب لكل من انقاد لغيره لمعروفه قال أبو الطيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(١٥) الرب مصدر معناه التربية (١٦) الرجل الخفيف في الحاجة (١٧) خلقه وطبيعته (١٨) يعني أن طبيعة الحر وشيمته أنه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (١٩) يعني أن من فعل ما يشكر عليه جنى ثمرا سعادة (٢٠) علامته (٢١) أوله كما أن تباشير الفاكهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (٢٢) هي خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (٢٣) اخلاص الصحبة (٢٤) أى انعقادها بين الشخصين (٢٥) يعني أن كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (٢٦) أى زينته (٢٧) العقول (٢٨) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لأنه كما أن الصيد اذا وقع في الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (٢٩) أى داؤها ومرضها المؤدي الى هلاكها (٣٠) أى الناس (٣١) عيب (٣٢) الخصال والطبائع (٣٣) ينافي (٣٤) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (٣٥) الحزم وجودة الرأى (٣٦) مقود (٣٧) محاولة معرفة العيوب

شرُّ المَعايبِ * وتَتبُّعُ العَـثَرات (١) يُدْحِضُ (٢) المَوَدَّاتِ * وخُلُوصُ النِّيَّةِ (٣) * خُلاصَةُ (٤) العَطِيَّةِ * وتَهْنِئَةُ النَّوالِ (٥) * ثَمَنُ السُّؤالِ * وتَـكَلُّفُ (٦) الـكُلَفِ (٧) يُسَهِّلُ الخَلَفَ (٨) * وتَيقُّنُ المَعُونَةِ * يُسَنِّي (٩) المَؤُنَةَ * وفَضْلُ الصَّدْرِ (١٠) * سَعَةُ الصَّدْرِ (١١) * وزِينَـةُ الرُّعاةِ (١٢) * مَقْتُ السُّعاةِ (١٣) * وجَزاءُ (١٤) المَدائحِ (١٥) * بَثُّ (١٦) المَنائحِ (١٧) * ومَهْرُ الوَسائلِ (١٨) * تَشْفِيعُ (١٩) المَسائلِ (٢٠) * وَمَجْلَبَةُ (٢١) الغَوايَةِ (٢٢) * اسْتِغْراقُ (٢٣) الغايَةِ (٢٤) * وتَجاوُزُ (٢٥) الحَدِّ (٢٦) * يُكِلُّ (٢٧) الحَدَّ (٢٨) * وتَعَـدِّي الأَدَبِ * يُحْبِطُ (٢٩) القُرَبَ (٣٠) * وتَناسِي (٣١) الحُقُوقِ * يُنْشِئُ (٣٢) العُقُوقَ (٣٣) * وتَحاشِي الرِّيَبِ (٣٤) * يَرْفَعُ الرُّتَبَ (٣٥) * وارْتِفاعُ الأَخْطارِ (٣٦) * بِاقْتِحامِ (٣٧) الأَخْطارِ (٣٨) * وتَنَوُّهُ الأَقْـدارِ (٣٩) بِمُواتاةِ (٤٠) الأَقْـدارِ (٤١) * وشَرَفُ الأَعْمالِ (٤٢) * في تَقْصِيرِ الآمالِ (٤٣) * وإِطالَةُ الفِكْرَةِ (٤٤) * تَنْقِيحُ الحِكْمَةِ (٤٥) * ورَأْسُ الرِّياسَةِ (٤٦) * تَهْذِيبُ السِّياسَةِ (٤٧) * ومَعَ اللَّجاجَةِ (٤٨) * تُلْغَى الحاجَةُ (٤٩) *

والنقائص (١) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (٢) يبطل (٣) القصد (٤) صفوة (٥) العطية (٦) تجشم (٧) المشاق (٨) الجزاء (٩) يسهل يقال سنى الله لك كذا أى سهله (١٠) الرئيس المقدم (١١) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (١٢) الولاة (١٣) أى بغض الساعين فى الناس بالنميمة (١٤) ثواب (١٥) جمع مدحة (كذا فى نسختنا) (١٦) نشر واشاعة (١٧) جمع منحة وهى العطية (١٨) أى حق الشفاعات (١٩) قبول شفاعة (٢٠) جمع مسألة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (٢١) مجلبة الشئ الذى يجلبه (٢٢) الجهالة والضلالة (٢٣) استيعاب واستئصال (٢٤) آخر الامر (٢٥) تعدى (٢٦) حد كل شئ آخره فالمتجاوز لحد منته منه لآخر (٢٧) يضعف (٢٨) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (٢٩) يبطل (٣٠) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (٣١) نسيان (٣٢) يحدث (٣٣) المقاطعة والجفاء (٣٤) أى التباعد عن التهم (٣٥) المنازل (٣٦) أى شرف الاقدار (٣٧) معناه القاء النفس (٣٨) المهالك (٣٩) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (٤٠) بمساعدة (٤١) مقادير الله تعالى (٤٢) رفعتها وعلوها (٤٣) جمع أمل وهو ما يؤمل من كمال وولد ويريد بذلك الزهد فى الدنيا (٤٤) أى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (٤٥) تنقيتها وتهذيبها (٤٦) أى خير الرفعة (٤٧) أى خلوص التدبير والقيام بالامر (٤٨) التمادى والمواظبة (٤٩) أى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة

وعند

وعندَ الأوْجالِ (١) * تتفاضَلُ الرِّجالُ (٢) * وبتفاضُلِ الهِمَمِ (٣) * تتفاوتُ القِيَمُ * وبتزيُّدِ السَّفيرِ (٤) * يَهِنُ التَّدبيرُ (٥) * وبخَلَلِ الأحوالِ (٦) * تتبيَّنُ الأهوالُ (٧) * وبموجَبِ الصَّبرِ (٨) * ثمرةُ النَّصرِ (٩) * واستحقاقُ الإحمادِ (١٠) * بحسَبِ الاجتهادِ (١١) * ووجوبُ (١٢) الملاحظةِ (١٣) * كِفاءُ المحافظةِ (١٤) * وصفاءُ الموالي (١٥) * بتعهُّدِ الموالي (١٦) * وتحلِّي المروآتِ (١٧) * بحفظِ الأماناتِ * واختبارُ الإخوانِ (١٨) * بتخفيفِ الأحزانِ (١٩) * ودفعُ الأعداءِ (٢٠) * بكفِّ الأوداءِ (٢١) * وامتحانُ العقلاءِ (٢٢) * بمقارنةِ الجهلاءِ (٢٣) * وتبصُّرُ العواقبِ (٢٤) * يؤمِّنُ المعاطبَ (٢٥) * واتِّقاءُ الشُّنعةِ (٢٦) * ينشُرُ السُّمعةَ (٢٧) * وقبيحُ الجفاءِ (٢٨) * ينافي الوفاءَ * وجوهرُ الأحرارِ (٢٩) * عندَ الأسرارِ (٣٠)) * ثمَّ قالَ هذهِ مِائَتا لفظةٍ * تحتوي (٣١) على أدبٍ وعظةٍ (٣٢) * فمَنْ ساقَها (٣٣) هذا السِّياقَ (٣٤) * فلا مِراءَ (٣٥) ولا شِقاقَ (٣٦) *

تلق أى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من أمور مصلحته يريد انه اذا أخ الانسان فى شئ أدرك حاجته على حذفو لهم من جد وجد (١) جمع وجل وهو الخوف والفزع (٢) أى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجزع (٣) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (٤) أى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (٥) أى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط أى يسقط ويضيع (٦) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (٧) أى تظهر الشدائد (٨) أى بحسبه تكون (٩) أى ان عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (١٠) يعنى ان الرجل يستحق أن يكون محمودا (١١) أى على قدر اجتهاده وبذل وسعه فى فعل الخير (١٢) لزوم (١٣) المراقبة (١٤) أى مكافئ للتحرز (١٥) اخلاص محبة المحب (١٦) أى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى أى اذا تفقدت عبيد من والاك وأتباعه صفت مودته لك (١٧) أى تزينها (١٨) تجربتهم (١٩) أى بتهوين الطوارئ والنوازل (٢٠) أى كفهم ومنعهم (٢١) أى بردع الاوداء جمع وديد وهم الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء (٢٢) اختبارهم (٢٣) أى بمخالطة السفهاء أى انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (٢٤) النظر بالفكر فيها (٢٥) المهالك يريد من نظر فى عاقبة أمره أمن مما يحذر (٢٦) يعنى التباعد عما يقبح فعله (٢٧) حسن الذكر (٢٨) أى سوء الادب وثقل الكلام (٢٩) أى حسن سجيتهم (٣٠) أى انما يظهر عند حفظها (٣١) تشتمل (٣٢) أى موعظة (٣٣) تلاها (٣٤) أى هذا النمط والاسلوب (٣٥) جدال (٣٦) خلاف

ومَنْ رامَ عَكْسَ قالَبِها (١) * وأنْ يَرُدَّها على عَقِبِها (٢) * (فَلْيَقُلِ الأَشْرارُ * عِنْدَ الأَحْرارِ * وجَوْهَرُ الوَفاءِ * يُنافِي الجَفاءَ * وقُبْحُ السُّمْعَةِ * يَنْشُرُ الشَّنْعَةَ) * ثُمَّ على هذا المَنْحَبِ (٣) فَلْيَسْحَبْها (٤) * ولا يَرْهَبْها (٥) * حتى تَكُونَ خاتِمَةُ (٦) فِقَرِها (٧) * وآخِرَةُ دُرَرِها * ورَبُّ الإحْسانِ * صَنِيعَةُ الإنْسانِ * قالَ الرّاوِي فَلَمّا صَدَعَ (٨) بِرِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ * وأُمْلُوحَتِهِ (٩) المُفِيدَةِ * عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإنْشاءُ (١٠) * وأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ * ثُمَّ اعْتَلَقَ (١١) كُلٌّ مِنّا بِذَيْلِهِ (١٢) * وفَلَذَ (١٣) لَهُ فِلْذَةً (١٤) مِنْ نَيْلِهِ (١٥) * فَأَبَى قَبُولَ فِلْذَتِي (١٦) * وقالَ أَسْتَأَرْزَأُ (١٧) تَلامِذَتِي * فَقُلْتُ لَهُ أَكُنْ أَبا زَيْدٍ (١٨) على شُحُوبِ سَحْنَتِكَ (١٩) * ونُضُوبِ (٢٠) ماءِ وَجَنَاتِكَ (٢١) * فَقالَ أَنا هُوَ على نُحُولِي (٢٢) وقُحُولِي (٢٣) * وقَشَفِ مُحُولِي (٢٤) * فَأَخَذْتُ في تَثْرِيبِهِ (٢٥) * على تَشْرِيقِهِ (٢٦) وتَغْرِيبِهِ (٢٧) * فَحَوْلَقَ (٢٨) واسْتَرْجَعَ (٢٩) * ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ (٣٠) الزَّمانُ عَلَيَّ عَضْبَهُ (٣١) * لِيَرُوعَنِي (٣٢) وأَحَدَّ (٣٣) غَرْبَهُ (٣٤)

واسْتَلَّ (٣٥) مِنْ جَفْنَيَّ كَرا * هُ (٣٦) مُراغِماً (٣٧) وأَسالَ غَرْبَهُ (٣٨)

---

(١) القالب هو الذي يعمل عليه الشيء مثل قالب الطوب والطربوش والنعال وفي القاموس القالب شيء كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه أكثر (٢) آخرها (٣) أي الطريق الذي يجر فيه الشيء (٤) أي يجرها ويمشيها (٥) يخافها (٦) آخر (٧) سجعاتها (٨) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر (٩) افعولة من الملاحة وهي هنا عبارة عن الكلام المليح الذي يعجب (١٠) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (١١) تعلق (١٢) الذيل ما تدلى من ثيابه (١٣) قطع (١٤) قطعة (١٥) عطائه (١٦) قطعتي (١٧) أنقص (١٨) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا (١٩) نقص لحمك وتغير لونك وهيأتك (٢٠) غؤور ونقص (٢١) الوجنة العظم الشاخص في أعلى الخد (٢٢) ذهاب لحمي (٢٣) يبسي (٢٤) القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعني يبوستي وتغير جسدي (٢٥) لومه وتوبيخه وعتابه (٢٦) ذهابه جهة المشرق (٢٧) ذهابه جهة المغرب (٢٨) أي قال لا حول ولا قوة الخ (٢٩) قال انا لله وانا اليه راجعون (٣٠) جرد (٣١) سيفه الماضي القاطع (٣٢) ليفزعني (٣٣) شحذ وأرهف (٣٤) المراد منه هنا حد السيف (٣٥) انتزع (٣٦) نومه (٣٧) مغاضبا (٣٨) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين

وأجالني

وأجالَني (١) في الأُفُقِ (٢) أطـوي (٣) شَرْقَهُ (٤) وأجوبُ غَرْبَه (٥)

فبِكُلِّ جوٍّ (٦) طَلْعَـةٌ * في كُلِّ يومٍ لي وغَرْبَه (٧)

وكذا المُغَرِّبُ (٨) شَخْصُه * مُتَغَرِّبٌ (٩) ونَواهُ (١٠) غَرْبَه (١١)

ثمّ ولّى يجُرّ (١٢) عِطفَيْه (١٣) * ويَخْطِرُ بيدَيْه (١٤) * ونحنُ بينَ مُتَلَفِّتٍ (١٥) إليه * ومُتَهافِتٍ (١٦) عليه * ثمّ لم نَلْبَثْ أنْ حَلَلْنا (١٧) الحُبا (١٨) * وتفرَّقْنا أيادِيَ سَبا (١٩)

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال قَفَلْتُ (٢٠) ذاتَ مرّةٍ من الشّام * أنحو (٢١) مدينةَ السّلام (٢٢) * في رَكْبٍ (٢٣) من بَني نُمَيْر (٢٤) * ورُفْقَةٍ أُولي خَيْر (٢٥) * ومَيْر (٢٦) * ومعَنا أبو زيدٍ السَّروجيُّ عُقْلَةُ العَجْلان (٢٧) * وسَلْوَةُ الثَّكْلان (٢٨) * وأُعْجوبَةُ الزّمان *

(كذا في الاصل) والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (١) أطافني (٢) ناحية الأرض (٣) أقطع (٤) المشرق (٥) وأقطع مغربه (٦) أفق (٧) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (٨) الذي أتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (٩) متغيراً أو صار غريبا (١٠) أى جهته المنوية (١١) بعيدة (١٢) يسحب (١٣) جانبي ثوبه اعراضا وكبرا (١٤) بكسر الطاء أى يحركهما عند المشي وهو مشي المعجب بنفسه (١٥) ناظر (١٦) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (١٧) أى ما أقمنا كثيرا الا أن حللنا (١٨) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (١٩) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل ناحية وسبأ هم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن وأربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم أنذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع (٢٠) رجعت من السفر (٢١) أقصد (٢٢) بغداد (٢٣) جمع راكب أى في أصحاب ابل وهم عشرة فما فوق (٢٤) قبيلة من العرب (٢٥) أهل غنى وثروة (٢٦) نفقة وصدقة (٢٧) حابس المتعجل (٢٨) أى ومذهب حزن الفاقد لولده أو حبيبه

والمُشارُ إليهِ بالبَنانِ (١) في البَيان (٢) * فصادَفَ نُزُولَنا سِنْجار (٣) * أنْ أوْلَمَ (٤) بها أحَدُ التُّجّار * فدَعا الى مأدُبَتِهِ (٥) الجَفَلى (٦) * منْ أهْلِ الحضارَةِ (٧) والفَلا (٨) * حتى سَرَتْ دَعْوَتُهُ الى القافِلَة (٩) * وجَمَعَ فيها بَيْنَ الفَريضَةِ والنّافِلة (١٠) * فلمّا أجَبْنا مُنادِيَه * وحَلَلْنا (١١) نادِيَه (١٢) * أحضَرَ منْ أطْعِمَةِ اليَدِ (١٣) واليَدَيْن (١٤) * ما حَلا (١٥) في الفَمِ وحَلِيَ بالعَيْن (١٦) * ثُمَّ قَدَّمَ جاماً (١٧) كأنّما جُمِدَ منَ الهَواء * أوْ جُمِعَ منَ الهَباء (١٨) * أوْ صِيغَ منْ نُورِ الفَضاء (١٩) * أوْ قُشِرَ (٢٠) منَ الدُّرَّةِ البَيْضاء * وقَدْ أُودِعَ لَطائِفَ النَّعيم (٢١) * وضُمِّخَ (٢٢) بالطِّيبِ العَميم (٢٣) * وسِيقَ إليهِ شِرْبٌ (٢٤) منْ تَسْنيم (٢٥) * وسَفَرَ (٢٦) عنْ مَرْأىً (٢٧) وسيم (٢٨) * وأرَجِ نَسيم (٢٩) * فلمّا اضْطَرَمَتْ (٣٠) بحَضْرَتِهِ الشَّهَوات * وقَرِمَتْ (٣١) الى مَخْبَرِهِ (٣٢) اللَّهَوات (٣٣) * وشارَفَ (٣٤) أنْ تُشَنَّ (٣٥) على سِرْبِهِ (٣٦) الغارات (٣٧) * ويُنادى عندَ نَهْبِهِ يا لَلثّارات * نَشَزَ (٣٨)

---

(١) بأطراف الاصابع (٢) فى الفصاحة (٣) مدينة فى عراق العجم (٤) أى صنع طعام العرس (٥) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم أفصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المعلم (٦) بفتحها أى الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لاترى الآدب فينا ينتقر

(٧) بفتح الحاء وكسرها الحضر (٨) القفر والبادية (٩) أى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (١٠) أى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (١١) دخلنا (١٢) مجلسه (١٣) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (١٤) أطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (١٥) من الحلاوة (١٦) حسن (١٧) ظرفا من زجاج (١٨) هو أدق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (١٩) الخلاء (٢٠) بكسر الشين المعجمة مشددة أو خففة نزع أى كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (٢١) أى مائف من الحلوى فطوى بعضه على بعض (٢٢) لطخ (٢٣) أى التام (٢٤) قسم وحظ ونصيب (٢٥) اسم عين فى الجنة (٢٦) كشف (٢٧) منظر (٢٨) حسن (٢٩) ريح طيبة (٣٠) اتقدت والتهبت (٣١) القرم أصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (٣٢) أى تجربة مافيه (٣٣) جمع لهات وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى أقصى الحلق (٣٤) قارب (٣٥) وفى رواية بالنون بدل التاء أى تفرق أو نفرق (٣٦) أصل السرب القطيع من النساء أو الوحش والظباء وأراد به هنا صنوف ما فى الجام (٣٧) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا تناول الايدى لما فيه (٣٨) ارتفع عن مكانه أو تباعد

أبو

أَبُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ * وَتَبَاعَدَ عَنْهُ تَبَاعُدَ الضَّبِّ (١) مِنَ النُّونِ (٢) * فَرَاوَدْنَاهُ (٣) عَلَى أَنْ يَعُودَ * وَأَنْ لَا يَكُونَ كَقُدَارٍ (٤) فِي ثَمُودَ * فَقَالَ وَالَّذِي يُنْشِرُ (٥) الْأَمْوَاتَ مِنَ الرِّجَامِ (٦) لَا عُدْتُ دُونَ رَفْعِ الْجَامِ (٧) * فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأَلُّفِهِ (٨) * وَإِبْرَارِ حَلْفِهِ (٩) * فَأَشَلْنَاهُ (١٠) وَالْمَقُولُ مِمَّهُ شَائِلَةٌ (١١) * وَالدُّمُوعُ عَلَيْهِ سَائِلَةٌ * فَلَمَّا فَاءَ (١٢) إِلَى مَجْثَمِهِ (١٣) * وَخَلَصَ مِنْ مَأْتَمِهِ (١٤) * سَأَلْنَاهُ لِمَ قَامَ * وَلِأَيِّ مَعْنًى اسْتَرْفَعَ الْجَامَ * فَقَالَ إِنَّ الزُّجَاجَ نَمَّامٌ * وَإِنِّي آلَيْتُ (١٥) مُنْذُ أَعْوَامٍ * أَنْ لَا يَضُمَّنِي (١٦) وَنَمُومًا مَقَامٌ * فَقُلْنَا لَهُ وَمَا سَبَبُ يَمِينِكَ الصِّرِّي (١٧) * وَأَلِيَّتِكَ الْحَرَّى (١٨) * فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِي جَارٌ إِنَّهُ يَتَقَرَّبُ (١٩) * وَقَلْبُهُ عَقْرَبٌ * وَلَفْظُهُ شَهْدٌ يَنْقَعُ (٢٠) * وَخَبْؤُهُ سَمٌّ مُنْقَعٌ (٢١) * فَمِلْتُ لِمُجَاوَرَتِهِ * إِلَى مُحَاوَرَتِهِ (٢٢) * وَاغْتَرَرْتُ بِمُكَاشَرَتِهِ (٢٣) فِي مُعَاشَرَتِهِ * وَاسْتَهْوَتْنِي (٢٤) خُضْرَةُ (٢٥) دِمْنَتِهِ (٢٦) * لِمُنَادَمَتِهِ (٢٧) وَأَغْرَتْنِي (٢٨) خُدْعَةُ (٢٩) سِيمَتِهِ (٣٠) * بِمُنَاسَمَتِهِ (٣١) * فَمَازَجْتُهُ وَعِنْدِي أَنَّهُ جَارٌ مُكَاشِرٌ (٣٢) * فَبَانَ أَنَّهُ

(١) حيوان برى معروف يسكن الارض التى لامياه بها وهو أشبه شيء بالتمساح وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وأكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (٢) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون أى صاحب الحوت (٣) أى سألناه وطالبناه (٤) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال أشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذ انبعث أشقاها (٥) يبعث (٦) الرجام أصلها الحجارة واحدها رجم وهى هاهنا القبور (٧) الظرف من الزجاج (٨) ارضائه (٩) يمينه وقسمه يقال أبر يمينه أى أمضاها على الصدق (١٠) رفعناه (١١) مرتفعة (١٢) رجع (١٣) مبركه (١٤) ذنب حنثه (١٥) حلفت (١٦) أى لا يجمعنى (١٧) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة أى التى صحبت الاصر من صررت الشيء عقدت عليه (١٨) أى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (١٩) يتودد (٢٠) يروى ويطفئ العطش (٢١) أى وباطنه وخفى أمره سم ثابت دائم من نقع سم الحية ثبت ودام (٢٢) محادثته ومراجعة القول معه (٢٣) المكاشرة ان يفتر الانسان أو غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (٢٤) استمالتنى وغلبت على وقيل ذهبت بهواى وعقلى (٢٥) حسن وطراوة (٢٦) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتتلبد أبوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (٢٧) لمصاحبته (٢٨) حرضتنى (٢٩) من الخديعة (٣٠) علامته (٣١) بمحادثته (٣٢) ملاصق

عُقابٌ[١] كاسِرٌ[٢] * وآنَسْتُهُ[٣] على أنَّهُ حِبٌّ[٤] مُوانِسٌ[٥] * فَظَهَرَ أنَّهُ حُبابٌ[٦] مُوالِسٌ[٧] * ومالَحْتُهُ[٨] ولا أعْلَمُ أنَّهُ عِندَ نَقْدِهِ[٩] * مِمَّنْ يَفْرَحُ بِفَقْدِهِ[١٠] * وعاقَرْتُهُ[١١] ولَمْ أدْرِ أنَّهُ بعدَ قَرِّهِ[١٢] * مِمَّنْ يُطْرِبُ[١٣] لِفَرِّهِ[١٤] * وكانَتْ عِنْدِي جارِيَةٌ * لا يُوجَدُ لها في الجَمالِ[١٥] مُجارِيَةٌ[١٦] * إنْ سَفَرَتْ[١٧] خَجِلَ[١٨] النَّيِّرانِ[١٩] * وصَلِيَتِ[٢٠] القُلُوبُ بالنِّيرانِ * وانْ بَسَمَتْ أزْرَتْ[٢١] بالجُمانِ[٢٢] * وبِيعَ المَرْجانُ[٢٣] بالمَجّانِ[٢٤] * وإنْ رَنَتْ[٢٥] هَيَّجَتِ[٢٦] البَلابِلَ[٢٧] * وحقَّقَتْ سِحْرَ بابِلَ[٢٨] * وإنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ[٢٩] لُبَّ[٣٠] العاقِلِ * واستَنْزَلَتِ العُصْمَ مِنَ المَعاقِلِ[٣١] * وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُودَ[٣٢] وأحْيَتِ المَوْؤُدَ[٣٣] * وخِلْتُها[٣٤] أُوتِيَتْ[٣٥] مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ[٣٦] * وانْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ[٣٧] لها عَبْدًا * وقِيلَ سُحْقًا[٣٨] لإسْحٰقَ[٣٩] وبُعْدًا *

لكسر بيته أي جانب بيته (١) العقاب أحد الطيور الجوارح (٢) هو الذي يكسر جناحيه أي يضمهما لينحط على الصيد (٣) أبصرته (٤) حبيب (٥) مؤنس (٦) حية (٧) غادر خوان مخادع (٨) آكلته (٩) اختباره (١٠) بموته (١١) نادمته على العقار وهي الخمر (١٢) أصل القر البحث عن الشيء لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (١٣) يفرح (١٤) لهربه (١٥) وفي نسخة في الكمال (١٦) مماثلة (١٧) أي كشفت وجهها (١٨) استحيا (١٩) الشمس والقمر (٢٠) التهبت (٢١) هزأت (٢٢) جمع جمانة وهي اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (٢٣) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد في البحر الرومي وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (٢٤) المجان أخذ الشيء بلا عوض (٢٥) نظرت (٢٦) أثارت (٢٧) جمع بلبال وهي حرارة في القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (٢٨) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (٢٩) حبست وأمسكت (٣٠) عقل (٣١) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن ان العصم الذين اعتصموا في المعاقل وهي الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (٣٢) الذي به وجع الفؤاد (٣٣) الذي دفن حيا (٣٤) حسبتها وظننتها (٣٥) أعطيت (٣٦) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان أحسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (٣٧) كان أحد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان في آخر زمن معاوية وأدرك زمن الوليد (٣٨) بعدا (٣٩) هو ابن ابراهيم الموصلي وكان

وان

وان زمرت أضحى زنام (١) عندها زنيما (٢) * بعد أن كان لجيله (٣) زعيما (٤) * وبالإطراب زعيما (٥) * وان رقصت أمالت العمائم عن الرؤوس * وأنستك رقص الحبب (٦) في الكؤوس * فكنت أزدري (٧) معها حمر النعم (٨) * وأحلي (٩) بتمليها (١٠) جيد (١١) النعم (١٢) * وأحجب (١٣) مرآها (١٤) عن الشمس والقمر * وأذود (١٥) ذكراها عن شرائع (١٦) السمر (١٧) * وأنا مع ذلك أليخ (١٨) من أن تسري برياها (١٩) ريح * أو يتكهن (٢٠) بها سطيح (٢١) * أو يسم (٢٢) عليها برق مليح (٢٣) * فاتفق لوشل (٢٤) الحظ (٢٥) المبخوس (٢٦) * ونكد (٢٧) الطالع المنحوس (٢٨) * أن نطقتني (٢٩) بوصفها حميا المدام (٣٠) عند الجاهل النمام (٣١) * ثم ثاب (٣٢) اليه (٣٣) * بعد أن صرد السهم (٣٤) فحسست (٣٥) بالخبال (٣٦) والوبال (٣٧) * وضيعة ما أودع (٣٨) ذلك الغربال (٣٩) *

مغنيا للرشيد العباسي خامس بني العباس (١) زامر المتوكل (٢) الزنيم الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (٣) أهل زمانه (٤) رئيسا (٥) كافلا (٦) الزبد الذي يعلو على الخمر (٧) احتقر (٨) كرائمها (٩) أزين (١٠) تمتعي بها (١١) عنق (١٢) جمع نعمة يعني كنت أحلي وأزين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (١٣) أستر (١٤) رؤيتها (١٥) أمنع وأدفع (١٦) طرقات وموارد (١٧) هو المحادثة بالليل وأكثر ما يكون في نور القمر (كذا في الاصل وفيه نظر) (١٨) بالضم أشفق وأحاذر (١٩) رائحتها الطيبة (٢٠) يخبر (٢١) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمي بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها أنه أخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن أخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (٢٢) يظهر ويخبر (٢٣) بالضم متلألئ (٢٤) لسرعة زوال وفي نسخة وهي الاصوب لوشل وأصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (٢٥) البخت والنصيب (٢٦) المنقوص (٢٧) أي لعسر ومشقة البخت وفي نسخة وكذا الطالع (٢٨) ضد المسعود (٢٩) وفي نسخة أنطقني (٣٠) أي حدة الخمر وسطوتها (٣١) الذي ينقل الكلام على وجه الافساد (٣٢) رجع وفي نسخة ثاب الى (٣٣) العقل (٣٤) أي بعد أن خرج من قوسه يعني بعد أن أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (٣٥) استشعرت وعرفت (٣٦) أراد به الفساد والنقصان (٣٧) سوء العاقبة (٣٨) ائتمن عليه (٣٩) شبه به النمام لانه لا يمسك ما جعل فيه

بَيْدَ أَنِّي (١) عاهَدْتُهُ (٢) على عَكْمِ (٣) ما لَفَظْتُهُ (٤) * وأنْ يحفظَ السِّرَّ ولوْ أحفظتُهُ (٥) *
فزَعَمَ أنَّهُ يخزُنُ (٦) الأسرار * كما يخزُنُ اللئيمُ الدِّينار * وأنَّهُ لا يهتِكُ (٧) الأستار (٨) *
ولوْ عُرِّضَ لأنْ يَلِجَ (٩) النّار * فما انْ غَبَرَ (١٠) على ذلكَ الزّمان * الّا يومٌ أوْ يومان *
حتّى بدا (١١) الى أميرِ تلكَ المَدَرةِ (١٢) * ووالِيها ذي المَقْدُرةِ * أنْ يقصِدَ بابَ قَيْلِه (١٣) *
مُجدِّداً عَرْضَ خَيْلِه (١٤) * ومُستمطِراً عارِضَ نَيْلِه (١٥) * وارتادَ (١٦) أنْ تَصحبَهُ تُحفةٌ (١٧)
تُلائِمُ (١٨) هواه (١٩) * ليقدِّمَها بينَ يدَيْ نَجْواه (٢٠) * وجعلَ يبذُلُ (٢١) الجعائلَ (٢٢)
لِرُوّادِهِ (٢٣) * ويُسَنِّي (٢٤) الرّغائبَ (٢٥) لِمَنْ يُظْفِرُهُ بمرادِه * فأسفَّ (٢٦) ذلكَ الحارُ
الختّارُ (٢٧) الى بذولِه (٢٨) * وعصى في ادّراعِ (٢٩) العارِ عَذْلَ عَذولِه (٣٠) * فأتى الوالي ناشراً
أُذُنَيْه (٣١) * وأنبأهُ (٣٢) ما كنتُ أسررتُهُ إليه * فما راعني (٣٣) الّا انسيابُ (٣٤) صاغيتِه (٣٥)
إليَّ * وانثيالُ (٣٦) حفَدَتِهِ عليَّ (٣٧) * يسومُني (٣٨) إيثارَهُ (٣٩) بالدُّرّةِ اليتيمة (٤٠) *

(١) غير أنى (٢) حالفته (٣) يعنى حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (٤) تكلمت به (٥) أغضبته (٦) بضم الزاى من باب قتل (٧) لايخرق (٨) وفى نسخة الاسرار (٩) يدخل (١٠) ان زائدة وفى نسخة فما غبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل فى الماضى والمستقبل ومعناه هنا مضى وفى لغة عبر بالمهملة للماضى وبالمعجمة للباقى وعليه فيصح قراءته هنا بالمهملة (١١) ظهر (١٢) القرية والبلد والارض (١٣) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف ان القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (١٤) أى ليعرض عليه ماعنده من الاجناد (١٥) أى سحاب عطائه (١٦) طلب (١٧) هدية (١٨) توافق (١٩) ارادته والضمير راجع الى القيل (٢٠) كلامه مع الملك (٢١) يعطى (٢٢) جمع جعالة وهى أجرة المستعجل (٢٣) طلابه (٢٤) يعظم العطاء (٢٥) الاموال الكثيرة وفى نسخة الرغائب وهى مايرغب فيه من المال وفى نسخة الوسائل وهى مايتوسل للمقصود باعطائه (٢٦) أصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا فى الانحطاط الى دقى ء المطامع (٢٧) الخداع الغدار (٢٨) عطائه (٢٩) أصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار على الاستعارة (٣٠) لوم لائمه (٣١) أى طامعا يقال لمن طمع فى شئ جاء ناشرا أذنيه (٣٢) أخبره وقال له (٣٣) فما أخافنى وأفزعنى أوما شعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما أصابنى الا ذلك فهو مما يستعمل فى مفاجأة الامر (٣٤) انبعاث ودخول (٣٥) أى حاشيته ومن يميل اليه (٣٦) انصباب واجتماع (٣٧) خدمه وأتباعه (٣٨) يطلب منى (٣٩) أى تفضيله على نفسى (٤٠) أى الجوهرة

على

على أنْ أتحكَّمَ عليهِ في القيمةِ * فغشيني من الهمِّ [١] * ما غشيَ فرعونَ وجنودَه من اليمِّ [٢] * ولم أزلْ أُدافعُ عنها ولا يغني الدِّفاع * وأستشفعُ اليهِ ولا يجدي [٣] الاستشفاع * وكلما رأى منِّي ازديادَ الاغتياص [٤] * وارتيادَ [٥] المناص [٦] * تجرَّمَ [٧] وتضرَّمَ [٨] * وحرَّقَ [٩] عليَّ الأُرَّمَ [١٠] * ونفسي مع ذلكَ لا تسمحُ بمفارقةِ بدري * ولا بأنْ أنزعَ قلبي من صدري * حتَّى آلَ [١١] الوعيدُ [١٢] ايقاعاً [١٣] * والتقريعُ [١٤] قراعاً [١٥] * فقادني [١٦] الاشفاقُ [١٧] من الحَيْنِ [١٨] * الى أنْ قبضتُه [١٩] سوادَ العينِ [٢٠] * بصفرةِ العينِ [٢١] * ولم يحظَ [٢٢] الواشي [٢٣] بغيرِ الإثمِ [٢٤] والشَّينِ [٢٥] * فعاهدتُ اللهَ تعالى منذُ ذلكَ العهدِ [٢٦] * أنْ لا أُحاضرَ نمَّاماً [٢٧] من بعدُ * والزُّجاجُ [٢٨] مخصوصٌ بهذهِ الطِّباعِ الذَّميمةِ [٢٩] * وبهِ يُضربُ المثلُ في النَّميمةِ * فقد جرى عليَّ بهِ سيلُ بغيي [٣٠] * ولذلكمُ السَّببِ لم تمتدَّ اليهِ يدي [٣١]

فلا تعذلوني [٣٢] هذه قد شرحتُه [٣٣] * على أنْ حرمتُم بي اقتطافَ [٣٤] القطائفِ [٣٥]

النفيسة التى لا أخت لها (١) وفى نسخة الغم (٢) البحر (٣) ينفع (٤) الامتناع (٥) أى طلب (٦) المفر والملجأ (٧) ادعى ذنبا لم أفعله أو ارتكب الجرم بارادته أخذهامنى وأنا كاره وقيل غير ذلك (٨) التهب غيظا (٩) حك (١٠) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض أسنانه ببعض وجعل أصبعه بينهما اظهارا للغيظ (١١) صار ورجع (١٢) التهديد (١٣) هو مصدر من أوقع به اذا أوصل اليه المكروه (١٤) التوبيخ والتعنيف (١٥) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (١٦) جرنى (١٧) الخوف (١٨) بالفتح الهلاك (١٩) ناولته (٢٠) أى الحدقة يريد بذلك الجارية (٢١) هى الذهب (٢٢) من الحظوة (٢٣) النمام الذى يسعى بالناس الى الوالى وغيره (٢٤) الذنب (٢٥) العيب (٢٦) وفى نسخة من ذلك (٢٧) أى لا أجالس ولا أحضر معه فى مجلس (٢٨) أشار الى قول من قال

لحا الله امرأ أعطاك سرا * فبحت به وفض الله فاه

فانك بالذى استودعت منه * أنم من الزجاج بما حواه

(٢٩) التى يذمها كل من سمع بها (٣٠) أى حلق (٣١) يدى اليمنى (٣٢) تلومونى (٣٣) بينته وأوضحته (٣٤) اجتناء ومراده به الاكل (٣٥) طعام معروف

فَقَدْ بانَ[١] عُذْرِي[٢] في صَنيعي وأنني * سأرتُقُ[٣] فَتْقِي[٤] مِنْ تَليدِي وطارِفِي[٥]

على أنّ ما زَوَّدْتُكُمْ مِنْ فُكاهةٍ[٦] * أَلَذُّ مِنَ الحَلْوَى لَدَى كُلِّ عارِفِ

(قال الحارثُ بنُ همّام) فقبلنا اعتذاره * وقبّلنا عِذاره[٧] * وقلنا له قِدْمًا[٨] وَقَذَتِ[٩] النَّميمةُ خيرَ البَشَر * حتى انتشر عن حمّالةِ الحَطَب[١٠] ما انتشر * ثمّ سألناه عمّا أحدثَ جارُهُ القتّات[١١] * ودُخْلُلُه[١٢] المُفْتات[١٣] * بعد أن راشَ[١٤] لهُ نَبْلَ السِّعايةِ[١٥] * وجذمَ[١٦] حبلَ الرِّعايةِ[١٧] * فقال أخذ في الاستخذاء[١٨] والاستكانةِ[١٩] * والاستشفاعِ[٢٠] إليّ بذوي المكانةِ[٢١] * وكُنْتُ حرّجتُ على نفسي[٢٢] * أن لا يسترجعهُ[٢٣] أنسي[٢٤] * أو يرجعَ إلى أمسي[٢٥] * فلم يكن له مني سوى الردِّ * والإصرارِ[٢٦] على الصدِّ[٢٧] * وهو لا يكتئبُ[٢٨] من الجبهِ[٢٩] * ولا يتئبُ[٣٠] من وقاحةِ[٣١] الوجهِ * بل يُلِظُّ[٣٢] بالوسائل * ويُلحّ[٣٣] في المسائل * فما أنقذني[٣٤] من إبرامِه[٣٥] * ولا أبعدَ عليه نيلَ مرامِه[٣٦] * إلّا أبياتٌ نفثَ بها الصدرُ[٣٧] الموتور[٣٨] * والخاطرُ المبتور[٣٩] * فإنها كانت

---

(١) ظهر (٢) ما أخاف الى ما فعلته (٣) أى سأصلح وأسد (٤) خرق وخلل (٥) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (٦) مزاح وطيب كلام (٧) لحية شعر خده (٨) بالكسر قديما (٩) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخى ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما ألحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (١٠) هى أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبى سفيان امرأة أبى لهب وكانت تطرح الشوك فى طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (١١) النمام (١٢) مخالطه ومداخله فى أموره (١٣) المتعدى الذى يعمل برأى نفسه (١٤) يقال راش السهم اذا كساه ريشا أو أصلح ريشه (١٥) المشى بالنميمة (١٦) قطع (١٧) حفظ الصداقة (١٨) الخضوع (١٩) أى التذلل (٢٠) طلب الشفاعة (٢١) الجاه والمنزلة (٢٢) ضيقت عليها بيمين أكيدة (٢٣) يرجع اليه (٢٤) الانس ضد الوحشة (٢٥) أى حتى يعود الى ما مضى من الزمان (٢٦) اللزوم والعزيمة (٢٧) الاعراض عنه (٢٨) لا يحزن (٢٩) الرد والردع (٣٠) لا يستحي (٣١) قلة الحياء والصلابة (٣٢) يلزم (٣٣) يكثر (٣٤) خلصنى (٣٥) اضجاره وإملاله (٣٦) بلوغ مقصوده (٣٧) النفث النفخ وهو أقل من التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها (٣٨) أصله الذى قتل له قتيل فلم يدرك ثاره والمراد هنا المتألم الحاقد (٣٩) أى المقطوع

مدحرة

مَذْحَرَةً[1] لِشَيْطانِهِ * ومَسْجَنَةً[2] لهُ في أوْطانِهِ * وعِنْدَ انْتِشارِها بَتَّ[3] طَلاقَ الحُبُورِ[4] * ودَعا بالوَيْلِ والثُّبُورِ[5] * ويَئِسَ مِنْ نَشْرِ وَصْلِي[6] المَقْبُورِ[7] * كما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أصْحابِ القُبُورِ * فَناشَدْناهُ[8] أنْ يُنْشِدَنا إيّاها * ويُنْشِقَنا[9] رَيّاها[10] * فقالَ أجَلْ[11] * خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلٍ[12] * ثُمَّ أنْشَدَ لا يَزْوِيهِ[13] خَجَلٌ[14] * ولا يَثْنيهِ وَجَلٌ[15] *

ونَدِيمٍ[16] مَحَضْتُهُ[17] صِدْقَ وُدّي * إذْ تَوَهَّمْتُهُ[18] صَدِيقاً حَمِيما[19]

ثُمَّ أوْلَيْتُهُ قَطيعَةَ قالٍ[20] * حِينَ ألْفَيْتُهُ[21] صَدِيداً[22] حَمِيما[23]

خِلْتُهُ[24] قَبْلَ أنْ يُجَرَّبَ إلْفاً[25] * دائِمَ العَهْدِ[26] فَبانَ[27] جِلْفاً[28] ذَمِيما[29]

وتَخَيَّرْتُهُ[30] كَلِيماً[31] فأمْسَى * مِنْهُ قَلْبي بِما جَناهُ[32] كَلِيما

وتَظَنَّيْتُهُ[33] مُعِيناً[34] رَحِيماً[35] * فَتَبَيَّنْتُهُ[36] اللَّعِينَ[37] الرَّجِيما[38]

وتَراءَيْتُهُ[39] مُرِيداً[40] فَجَلَّى[41] * عَنْهُ سَبْكي[42] أنَّهُ مَرِيدٌ[43] لَئِيما[44]

وتَوَسَّمْتُ[45] أنْ يَهُبَّ نَسِيماً[46] * فأبَى أنْ يَهُبَّ إلّا سَمُوما[47]

بِتُّ مِنْ لَدْغِهِ الذي أعْجَزَ الرّا * قِي[48] سَلِيماً[49] وباتَ مِنّي سَلِيما[50]

بالضم (١) مبعدة (٢) حبسا (٣) قطع قطعا مستأصلا (٤) السرور أى جعل طلاق السرور طلاقا بتا لارجعة له فيه (٥) الهلاك (٦) أى احياء محبتى (٧) المدفون يعنى الذى ذهب وانقضى (٨) سألناه (٩) يشممنا (١٠) ريحها الطيب (١١) حرف جواب بمعنى نعم (١٢) أراد بذلك انهم لم يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها (١٣) لا يصرفه ولا يمنعه (١٤) أى استحياء (١٥) أى خوف (١٦) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (١٧) أخلصته (١٨) ظننته (١٩) قريبا شفوقا يهتم بأمرى (٢٠) هجر مبغض (٢١) وجدته (٢٢) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فان مكث صار قيحا (٢٣) حارا (٢٤) أى حسبته (٢٥) محبا ألفنى وبغى رضاى (٢٦) صاحب عهد (٢٧) ظهر (٢٨) جافيا (٢٩) مذموما (٣٠) اصطفيته (٣١) أى مكالما وصديقا والثانى أى جريحا (٣٢) من الجناية (٣٣) أصله تظننته أبدلت احدى النونات ياء والتظنى اعمال الظن (٣٤) مساعدا (٣٥) شفوقا (٣٦) عرفته (٣٧) أى طريدا (٣٨) مرجوما (٣٩) ظننته (٤٠) بالضم أى محبا (٤١) كشف (٤٢) اختبارى (٤٣) بالفتح كثير الشر خبيثا (٤٤) خسيس القدر وضيع الهمة (٤٥) تخيلت وظننت (٤٦) ريحا لينة باردة (٤٧) ريحا حارة (٤٨) الطبيب (٤٩) لديغا ملسوعا (٥٠) سالما

وبدا نجمه (١) غداة افترقنا * مستقيما والجسم مني سقيما

لم يكن رائعا (٢) خصيبا (٣) ولكن * كان بالشر رائعا (٤) لي خصيما (٥)

قلت لما بلوته (٦) ليتنا كا * ن عديما (٧) ولم يكن لي نديما (٨)

بغض الصبح (٩) حين نم (١٠) الى قلبي لأن الصباح يلفى (١١) نموما

ودعاني الى هوى الليل (١٢) اذ كا * ن سواد الدجى رقيبا (١٣) كتوما

وكفى من وشي (١٤) ووشاه (١٥) بالصد * ق أثما (١٦) فيما أتاه ولوما (١٧)

قال فلما سمع رب البيت (١٨) قريضه (١٩) وسجعه (٢٠) * واستملح (٢١) تقريظه (٢٢) وسبعه (٢٣) * بوأه (٢٤) مبوأ (٢٥) كرامته * وصدره (٢٦) على تكرمته (٢٧) * ثم استحضر عشر صحاف من الغرب (٢٨) * فيها حلواء القند (٢٩) والضرب (٣٠) * وقال له لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة * ولا يسع (٣١) أن يجعل البريء كذي الظنة (٣٢) * وهذه الآنية (٣٣) تنزل منزلة الأبرار * في صون (٣٤) الأسرار * فلا توهب الإبعاد * ولا تلحق هودا بعاد (٣٥) * ثم أمر خدمه بنقلها الى مثواه (٣٦) * ليحكم فيها بما

---

(١) أي ظهر طريقه وفي نسخة وغدا أمره أي صار شأنه (٢) أصل راع أفزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (٣) أي ذا خصب وسعة ونعمة (٤) مفزعا مأخوذ من الروع (٥) مخاصما (٦) جربته (٧) معدوما (٨) مجالسا (٩) يعني ان الصباح بضوئه يظهر ما يستره الليل بظلامه وفي المثل فلان أنم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (١٠) وشي (١١) يوجد (١٢) محبة الليل (١٣) حافظا (١٤) أصل الوشي تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعي يلون كلامه ويزينه عند من يشي له (١٥) نطق (١٦) المراد به هنا الاثم (١٧) بالضم دناءة وضعة (١٨) وفي نسخة رب المنزل (١٩) شعره (٢٠) كلامه المقفى (٢١) استحسن (٢٢) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما ان التأبين مدحه ميتا (٢٣) ذمه وهجاءه وأصله الوقوع في الناس (٢٤) أنزله (٢٥) فرش (٢٦) أجلسه في الصدر (٢٧) تطلق على الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (٢٨) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (٢٩) ما يعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (٣٠) العسل الابيض (٣١) يعني لا يجوز (٣٢) التهمة (٣٣) أي الاوعية (٣٤) حفظ (٣٥) أي لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (٣٦) منزله ومأواه

يَهْوَاه [١] * فأقبلَ علينا أبو زيدٍ وقالَ اقرَؤا سُورةَ الفتحِ * وأبشِرُوا باندمالِ القرحِ [٢] * فقدْ جبرَ اللهُ ثُكلَكُم [٣] * وسنّى [٤] أُكلَكُم [٥] * وجمعَ في ظلِّ الحلْواء شملَكُم [٦] * وعسى أنْ تكرَهُوا شيئًا وهوَ خيرٌ لكُمْ * ولمَّا همَّ بالانصرافِ * مالَ الى استهداءِ الصّحافِ [٧] * فقالَ للآدبِ [٨] إنَّ منْ دلائلِ الظَّرْفِ [٩] * سماحةَ المهدي بالظَّرْفِ [١٠] * فقالَ كلاهُما لكَ والغُلامُ [١١] * فاحذِفِ [١٢] الكلامَ * وانهضْ [١٣] بسلامٍ * فوثبَ [١٤] في الجوابِ [١٥] * وشكرَهُ شُكرَ الرَّوضِ للسَّحابِ [١٦] * ثمَّ اقتادنا [١٧] أبو زيدٍ الى حِوائه [١٨] * وحكّمنا في حلوائه * وجعلَ يقلّبُ الأواني بيدِه * ويفضُّ عددَها على عددِه [١٩] * ثمّ قالَ لستُ أدري أأشكُو ذلكَ النمّامَ أمْ أشكُرُ [٢٠] * وأتناسَى فعلتَهُ التي فعلَها أمْ أذكُرُ * فإنَّهُ وإنْ كانَ أسلفَ [٢١] الجريرةَ [٢٢] * ونمنمَ النميمةَ [٢٣] * فمنْ غيمِه [٢٤] انهلّتْ [٢٥] هذهِ الدِّيمةُ [٢٦] * وبسببِه انحدرتْ [٢٧] لي هذهِ الغنيمةُ * وقدْ خطرَ ببالي [٢٨] * أنْ أرجعَ الى أشبالي [٢٩] * وأقنعَ بما تسنّى [٣٠] لي * وأنْ لا أتعبَ نفسي ولا أجمالي * وأنا أودِّعُكُم وداعَ مُحافظٍ [٣١] * وأستودعُكُم خيرَ حافظٍ [٣٢] * ثمَّ استوى [٣٣] على راحلتِه [٣٤] * راجعًا في حافرتِه [٣٥] * ولاويًا الى زافرتِه [٣٦] *

ومستقره (١) يحبه (٢) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض ما فاتهم من أطعمة الحمام (٣) أي فقدكم وحزنكم (٤) سهل (٥) ما يؤكل (٦) ما تفرق من أمركم (٧) أي طلب أن تهدى اليه (٨) الداعي الى الطعام (٩) بالفتح البراعة وذكاء القلب (١٠) الوعاء (١١) وفي نسخة بحذف لك ويروى كليهما على أن المعنى أعطيك كليهما (١٢) فاقطع (١٣) أي قم (١٤) قام (١٥) أي في حال سماع الجواب (١٦) حيث أنزل عليه ماءه وأعاد بعد الذبول رواءه (١٧) قادنا (١٨) بالكسر بيته الذي يحويه (١٩) أي يفرق عدد الآنية على عدد أصحابه (٢٠) وفي نسخة أأشكر ذلك النمام أم أكفر (٢١) قدم (٢٢) هي كالجرم بالضم بمعنى الذنب (٢٣) نقش وحسن (٢٤) سحابه (٢٥) انصبت (٢٦) المطر يدوم أياما (٢٧) أي اجتمعت (٢٨) أي حدثتني نفسي (٢٩) أولادي (٣٠) تسهل وراج (٣١) راع للمودة (٣٢) هو الله سبحانه وتعالى (٣٣) ركب وتمكن (٣٤) ناقته (٣٥) أي الطريق التي جاء منها (٣٦) جماعته وعشيرته

فَغَادَرَنا (١) بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ (٢) عَنْسُهُ (٣) * وزايَلَنا (٤) أُنْسُه * كَدَسْتٍ (٥) غابَ صَدْرُه (٦) * أوْ لَيْلٍ أفَلَ بَدْرُه (٧) *

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ أَمْحَلَ (٨) العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ (٩) * لإخْلافِ أنْواءِ الغَيْمِ (١٠) * وتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بريفِ (١١) نَصِيبِين (١٢) * وبُلَهْنِيَةِ (١٣) أهلِها المُخْصِبِين * فاقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا (١٤) * واعْتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا (١٥) * وسِرْتُ تَلْفِظُنِي (١٦) أرْضٌ الي أرْض * ويَجْذِبُنِي رَفْعٌ مِنْ خَفْض * حتي بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْض (١٧) * فَلَمَّا أَنَخْتُ بِمَغْناها (١٨) الخَصِيب (١٩) * وضَرَبْتُ في مَرْعاها بِنَصِيب (٢٠) * نَوَيْتُ أنْ أُلْقِيَ بِها جِرانِي (٢١) * وأَتَّخِذَ أَهْلَها جِيرانِي * الي أنْ تَحْيَا السَّنَةُ الجَماد (٢٢) * وتَتَعَهَّدَ أرْضَ قَوْمِي العِهاد (٢٣) * فَوَاللهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتِي بِنَوْمِها (٢٤) * ولا تَمَخَّضَتْ (٢٥) لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِها *

---

(١) تركنا (٢) أسرعت (٣) ناقته الصلبة (٤) فارقنا (٥) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (٦) رئيسه (٧) غاب قره (٨) أجدب (٩) تصغير عام (١٠) أى لتخلف وأنواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (١١) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (١٢) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض فى خلافة عمر رضى الله عنه (١٣) رغد العيش والرخاء والسعة (١٤) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تنجب نجائب الابل (١٥) وضعته بين ساق وركابى والسمهرى الرمح الصلب وهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (١٦) تطرحنى (١٧) النقض بالكسر المهزول من السير أى أنا مهزول وجملى كذلك (١٨) منزلها (١٩) الكثير المرعى (٢٠) يعنى فزت بنصيب من مرعاها (٢١) مايصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن اقامته كما يقال للآتى من السفر ألقى عصاه (٢٢) التى لا مطر فيها وكنى باحيائها عن زوال القحط والجدب (٢٣) المطر المتكرر الذى يتعهد الارض المرة بعد المرة (٢٤) كنى بالمضمضة التى هى ادخال الماء فى الفم وتحريكه عن دخول النوم فى العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابى زيد (٢٥) من المخاض الذى يعترى الحامل

دون

دُونَ أنْ أَلْفَيْتُ (١) أبا زَيْدٍ السَّرُوجيَّ يَجُولُ (٢) في أرْجاءِ نَصِيبِين (٣) * ويَخْبِطُ (٤) بِها خَبْطَ المُصابِينَ (٥) والمُصِيبِين (٦) * وهوَ يَنْثُرُ (٧) مِنْ فِيهِ الدُّرَرَ (٨) * ويَحْتَلِبُ بِكَفَّيْهِ الدِّرَرَ (٩) * فوَجَدْتُ بِها جِهادِي (١٠) قَدْ حازَ مَغْنَمًا (١١) * وقِدْحِي الفَذَّ قَدْ صارَ تَوْأَمًا (١٢) * ولمْ أَزَلْ أَتْبَعُ ظِلَّهُ (١٣) * أيْنَما انْبَعَثَ (١٤) * وأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ كُلَّما نَفَثَ (١٥) * الى أنْ عَراهُ مَرَضٌ (١٦) امْتَدَّ مَداهُ (١٧) * وعَرَقَتْهُ مُداهُ (١٨) * حَتَّى كادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ المَحْيا (١٩) * ويُسْلِمُهُ الى أبي يَحْيى (٢٠) * فوَجَدْتُ (٢١) لِفَوْتِ لُقْيِهِ (٢٢) * وانْقِطاعِ سُقْياهُ (٢٣) * ما يَجِدُهُ المُبْعَدُ عَنْ مَرامِهِ (٢٤) * والمُرْضَعُ (٢٥) عِنْدَ فِطامِهِ (٢٦) * ثمَّ أُرْجِفَ (٢٧) بأنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ (٢٨) * ومِخْلَبَ (٢٩) الحِمامِ بِهِ قَدْ عَلِقَ (٣٠) * فقَلِقَ (٣١) صَحْبُهُ لإرْجافِ المُرْجِفِين (٣٢) * وانْثالُوا (٣٣) الى عَقْوَتِهِ (٣٤) مُوجِفِين (٣٥)

حَيارَى (٣٦) يَمِيدُ (٣٧) بِهِمْ شَجْوُهُمْ (٣٨) * كأنَّهُمْ أُرْضِعُوا الخَنْدَرِيسا (٣٩)

في حال الولادة أي ولا انحلت وتخلصت ليلتي (١) أي وجدت ويروى أو ألفيت (٢) يتردد (٣) أي نواحيها (٤) أي ويمشي على غير هداية (٥) المجانين (٦) الواجدين لما يطلبون (٧) أي يلقي (٨) بضم الدال اللآلي (٩) بكسر الدال جمع درة وهي اللبن يريد أنه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا (١٠) مشقتي وتعبي (١١) أي غنيمة (١٢) القدح سهم من سهام الميسر والفذ أولها والتوأم ثانيها أراد أنه كان مفردا فصار بأبي زيد زوجا (١٣) كناية عن عدم مفارقته (١٤) أي أينما سار (١٥) أي تكلم (١٦) أي اعتراه مرض (١٧) أي طال زمنه ولم يشف (١٨) أي أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهي السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (١٩) الحياة (٢٠) كنية الموت أو ملك الموت (٢١) أي أحسست (٢٢) وفي نسخة ملقاه أي عدم لقائه (٢٣) أي شربه وحظه من الماء (٢٤) ما مفعول وجدت أي الذي يجده المبعد وهو المطرود أو الممنوع عن مقصده (٢٥) الرضيع (٢٦) أي فصله عن الرضاع (٢٧) أي أشيع وأذيع وأصل الارجاف الاخبار بالشيء على وجه إيقاع الاضطراب في الناس (٢٨) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (٢٩) واحد المخالب وأصلها للسباع استعيرت للحمام (٣٠) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (٣١) انزعج واضطرب (٣٢) لخوض الخائضين وإذاعتهم الاخبار الكاذبة (٣٣) انصبوا (٣٤) أي ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (٣٥) مسرعين (٣٦) من الحيرة أي متحيرين (٣٧) يميل (٣٨) حزنهم (٣٩) من

أسالُوا الغُرُوبَ (١) وعطُّوا الجُيُوبَ (٢) * وصكُّوا الخُدُودَ (٣) وشجُّوا الرُّؤُسا (٤)

يَوَدُّونَ (٥) لَوْ سالَمَتْهُ (٦) المَنُون (٧) * وغالَتْ (٨) نَفائِسَهُمْ (٩) والنُّفُوسا

(قالَ الرَّاوي) وكُنْتُ فِيمَنِ التَفَّ (١٠) بأصحابِهِ * وأغَذَّ (١١) الى بابِهِ * فلَمَّا انْتَهَيْنا الى فِنائِهِ (١٢) * وتَصَدَّيْنا (١٣) لاستِشْفاءِ أنْبائِهِ (١٤) * بَرَزَ (١٥) الَيْنا فَتاهُ (١٦) * مُفْتَرَّةً (١٧) شَفَتاهُ * فاستَطْلَعْناهُ (١٨) طِلْعَ الشَّيْخِ (١٩) في شِكاتِهِ (٢٠) * وكُنْهَ (٢١) قُوى حَرَكاتِهِ * فقالَ قد كانَ في قَبْضَةِ المَرْضَهِ * وعَرْكَةِ الوَعْكَهِ (٢٢) * الى أنْ شَفَّهُ (٢٣) الدَنَفُ (٢٤) * واستَشَفَّهُ (٢٥) التَلَفُ * ثمَّ مَنَّ اللهُ تَمَلِّي بتَفْوِيَةِ ذَمائِهِ (٢٦) * فأفاقَ مِنْ إغْمائِهِ (٢٧) * فارْجِعُوا أدْراجَكُمْ (٢٨) * وأنْضُوا (٢٩) انْزِعاجَكُمْ (٣٠) * فكأنْ قَدْ غَدا وراحَ (٣١) * وساقاكُمُ الرَّاحَ (٣٢) * فأعْظَمْنا بُشْراهُ (٣٣) * واقْتَرَحْنا (٣٤) أنْ نَراهُ * فدَخَلَ مُؤْذِنًا (٣٥) بِنا * ثمَّ خَرَجَ آذِنًا لَنا * فلَقِينا مِنْهُ لَقًى (٣٦) * واسانًا طَلْقًا (٣٧) * وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ (٣٨) بسَرِيرِهِ * مُحَدِّقِينَ (٣٩) الى أسارِيرِهِ (٤٠) * فقَلَّبَ طَرْفَهُ في الجَماعَةِ * ثمَّ قالَ اجْتَلُوها (٤١) بِنْتَ السَّاعَةِ * وأنْشَدَ

---

(١) جمع غرب أسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجاري الدموع (٢) أي شقوها طولا (٣) أي لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (٤) أي جرحوها (٥) أي يحبون (٦) صالحته (٧) المنية وهي الموت (٨) أهلكت (٩) النفائس خيار المال (١٠) اجتمع وانضم (١١) أسرع (١٢) منزله (١٣) تعرضنا (١٤) أي لاستعلام اخباره (١٥) خرج (١٦) ولده (١٧) أي مبتسمة (١٨) استعلمناه واستخبرناه (١٩) حقيقة أمره وحاله (٢٠) في مرضه (٢١) كنه الشئ حقيقته وغايته ومنتهاه (٢٢) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (٢٣) أضناه وأوجعه وأضمره (٢٤) المرض (٢٥) استوعبه (٢٦) الذماء بالفتح بقية النفس (٢٧) أي من غشية مرضه (٢٨) أي في أدراجكم والدرج الطريق أي ارجعوا من حيث أتيتم (٢٩) أزيلوا وا كشفوا (٣٠) شدة خوفكم (٣١) أي فكأنكم به قد مشى وخرج وأتى وذهب (٣٢) الخمر (٣٣) أي استعظمناها (٣٤) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (٣٥) معلما (٣٦) أي وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشئ الضعيف الملقى (٣٧) فصيحا (٣٨) محيطين (٣٩) أي ناظرين بحدة (٤٠) الى غضون جبهته أي خطوطها (٤١) أي انظروا فيها من جليت البكر اذا

عافاني

عافانِيَ اللهُ وشُكْرًا لهُ * مِنْ عِلَّةٍ كادَتْ تُعَفِّيني (١)

ومُنَّ بالبُرْءِ (٢) على أنَّهُ * لابُدَّ مِنْ حَتْفٍ (٣) سَيَبْرِيني (٤)

ما يَتَناساني ولكِنَّهُ * الى تَقَضّي الأُكْلِ (٥) يُنْسِيني (٦)

انْ حُمَّ (٧) لَمْ يُغْنِ (٨) حَمِيمٌ (٩) ولا * حِمى كُلَيْبٍ (١٠) منهُ يَحْمِيني

وما أُبالي أَدَنا (١١) يَوْمُهُ * أَمْ أَخَّرَ الحَيْنَ (١٢) الى حِينِ (١٣)

فأيُّ فَخْرٍ (١٤) في حَياةٍ أرى * فِيها البَلايا ثُمَّ تُبْلِيني (١٥)

قالَ فدَعَوْنا لهُ بامْتِدادِ الأَجَلِ (١٦) * وارْتِدادِ الوَجَلِ (١٧) * ثُمَّ تَداعَيْنا الى القِيامِ (١٨) لاتِّقاءِ الابْرامِ (١٩) * فقالَ كَلَّا (٢٠) بَلِ الْبَثُوا (٢١) بَياضَ يَوْمِكُمْ (٢٢) عِنْدِي * لِتَنْعَمُوا بالمُفاكَهَةِ (٢٣) وَجْدِي * فانَّ مُناجاتَكُمْ (٢٤) قُوتُ (٢٥) نَفْسِي * ومِغْناطِيسُ أُنْسِي (٢٦) * فتَحَرَّيْنا (٢٧) مَرْضاتَه * ونَحَوْنا (٢٨) مُحاصاتَه (٢٩) وأَقْبَلْنا على الحَدِيثِ نَمْخَضُ زُبْدَه (٣٠) ونُنْفِي زَبَدَه (٣١) * الى أَنْ حانَ (٣٢) وَقْتُ القَيْلِ (٣٣) * وكَلَّتِ الأَلْسُنُ مِنَ القالِ والقِيلِ * وكانَ يَوْمًا حامِيَ الوَدِيقَةِ (٣٤) * يانِعَ (٣٥) الحَدِيقَةِ (٣٦) *

أجلست على المنصة وأظهرت زينتها والضمير راجع للأبيات الآتية (١) تدرسنى وتمحو أثرى (٢) أى بالشفاء (٣) الحتف الموت والهلاك (٤) يهلكنى ويذهب بى (٥) بالضم الرزق الذى آكله (٦) يؤخرنى من نسأ ءانته وأنسأه (٧) أى قضى (٨) لم ينفع (٩) صديق (١٠) هو كليب بن ربيعة من بنى تغلب بن وائل وكان قد أجار قنبرة فى حماه فمرت به سراب ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيبانى فكسرت بيض القنبرة التى أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (١١) أقرب (١٢) بفتح الحاء الهلاك (١٣) الى وقت (١٤) وفى نسخة فأى خير (١٥) أى تخلقنى (١٦) طول العمر (١٧) وزوال الخوف والفزع (١٨) أى أخذنا وأسرعنا فى القيام (١٩) الانضجار (٢٠) كلمة زجر (٢١) أقيموا وامكثوا (٢٢) أراد طول نهاركم (٢٣) طيب المحادثة (٢٤) محادثتكم (٢٥) أى حياة (٢٦) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب الانس (٢٧) قصدنا (٢٨) جانبنا (٢٩) أى عصيانه (٣٠) نستخرج خياره (٣١) نترك رديئه (٣٢) جاء (٣٣) القيلولة وهى النوم وقت الظهر (٣٤) الوديقة شدة حر الهاجرة (٣٥) أى زاهى وزاهر (٣٦) هى فى الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل فيه من الكلام الذى.

فقالَ إنَّ النُّعاسَ قَدْ أمالَ الأعْناق * وراوَدَ الآماق (١) * وهوَ خَصْمٌ أَلَدُّ (٢) * وخِطْبٌ (٣) لا يُرَدّ * فَصِلُوا حَبْلَهُ بالقَيْلُولَة (٤) * واقتَدُوا فيهِ بالآثار (٥) المَنْقُولَة * (قالَ الرَّاوي) فاتَّبَعْنا ما قالَ * وقِلْنا (٦) وقالَ (٧) * فضَرَبَ اللهُ على الآذان (٨) * وأفرَغَ (٩) السِّنَةَ (١٠) في الأجفان * حتَّى خَرَجْنا مِنْ حُكْمِ الوُجُود (١١) * وصُرِفْنا بالهُجُودِ (١٢) عَنِ السُّجُود (١٣) * فما استَيْقَظْنا (١٤) إلا والحَرُّ قَدْ باخَ (١٥) * واليَوْمُ قَدْ شاخَ (١٦) * فتَكَرَّعْنا (١٧) لصَلاتَيِ المُتَجاوِرَيْن (١٨) * وأدَّيْنا ما حلَّ مِنَ الدَّيْن * ثمَّ تحَنْحَنّا (١٩) للارتحال * إلى مُلْتَقَى الرِّحال (٢٠) * فالتَفَتَ أبو زَيْدٍ إلى شِبْلِه (٢١) * وكانَ على شاكِلَتِه (٢٢) وشَكْلِه * وقالَ إنِّي لإخالُ (٢٣) أبا عَمْرَةَ (٢٤) * قَدْ أضْرَمَ (٢٥) في أحشائِهِم (٢٦) الجَمْرَة (٢٧) * فاستَدْعِ أبا جامِع (٢٨) * فإنَّهُ يَمْرِي كُلَّ جائِع * وأرْدِفْهُ (٢٩) بأبي نُعَيْم (٣٠) * الصَّابِرِ على كُلِّ ضَيْم * ثمَّ عَزِّزْ (٣١) بأبي حَبِيب (٣٢) * المُحَبَّبِ إلى كُلِّ لَبِيب * المُقَلَّبِ بَيْنَ إحراقٍ وتَعْذيب (٣٣) * وأهِبْ (٣٤) بأبي ثَقِيف (٣٥) * فحَبَّذا هُوَ مِنْ أليف (٣٦) * وهَلُمَّ (٣٧) بأبي عَوْن (٣٨) * فما مِثْلُهُ مِنْ عَوْن (٣٩) * ولو استَحْضَرْتَ أبا جَمِيل (٤٠) * لجَمَّلَ أيَّ تَجْمِيل * وحَيَّ هَلَ (٤١) بأُمِّ القِرَى (٤٢) * المُذَكِّرَةِ بكِسْرَى (٤٣) *

يشبه الحديقة في الحسن (١) جمع ماق وهو جانب العين (٢) أي شديد الخصومة (٣) بكسر الخاء الذي يخطب المرأة (٤) هي وقت النوم عند الزوال (٥) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل (٦) بكسر القاف نمنا (٧) نام (٨) أي أنامنا (٩) صب (١٠) هي أول النوم (١١) الحياة (١٢) أي بالنوم (١٣) الصلاة (١٤) انتبهنا (١٥) فتر وسكن (١٦) أي قارب الانتهاء (١٧) غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء (١٨) هما الظهر والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (١٩) تهيأنا (٢٠) موضعها (٢١) أي ولده (٢٢) طبعته وطريقته (٢٣) بكسر الهمزة وفتحها أي أظن (٢٤) كنية الجوع (٢٥) أشعل (٢٦) بطونهم (٢٧) كناية عن شدة الجوع (٢٨) الخوان (٢٩) أتبعه (٣٠) أي الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص الدقيق (٣١) أي قو (٣٢) الجدى من المعز (٣٣) أراد أنه مشوى وأنه حال شوائه يقلب على الجمر (٣٤) استحضر (٣٥) الخل (٣٦) أي ما أحسنه من مألوف (٣٧) أي أقبل (٣٨) هو الملح (٣٩) من معين (٤٠) البقل (٤١) وفي نسخة حي هلا (٤٢) السكباج وهو طعام فيه خل (٤٣) ملك فارس ولعله هو الذي اخترعها

ولا

ولا تَتَنَاسَ أُمَّ جابرٍ (١) * فَكَمْ لها مِنْ ذاكِرٍ * ونادِ أُمَّ الفَرَجِ (٢) * ثُمَّ افْتِكْ (٣) بها ولا حَرَجَ * واخْتِمْ بأبي رَزِين (٤) * فهُوَ مَسْلاةُ (٥) كُلِّ حَزِين * وإنْ تَقْرِنْ (٦) بهِ أبا العَلاء (٧) * تُنْجِ اسْمَكَ مِنَ البُخَلاء * وإيَّاكَ (٨) واسْتِدْناءَ (٩) المُرْجِفِينَ (١٠) * قَبْلَ اسْتِقْلالِ حُمُولِ البَيْنِ (١١) * وإذا نَزَعَ القَوْمُ (١٢) عَنِ المِراسِ (١٣) * وصافَحُوا (١٤) أبا إياس (١٥) * فأَطْلِقْ عَلَيْهِمْ أبا النَّشْرِ (١٦) * فإنَّهُ عُنْوانُ السَّرْوِ (١٧) * قالَ فَفَقِهَ (١٨) ابْنُهُ لَطائِفَ رُمُوزِهِ (١٩) * بِلَطافَةِ تَمْيِيزِهِ * فَطافَ عَلَيْنا بالحُبَيْباتِ والطِّيبِ * إلى أَنْ آذَنَتِ (٢٠) الشَّمْسُ بالمَغِيبِ * فَلَمَّا أَجْمَعْنا (٢١) على التَّوْدِيعِ * قُلْنا لهُ أَلَمْ تَرَ إلى هذا اليَوْمِ البَدِيعِ * كَيْفَ بَدا صُبْحُهُ (٢٢) مُقْمَطِرِيرًا (٢٣) * ومُسْيُهُ (٢٤) مُسْتَنِيرًا (٢٥) * فَسَجَدَ حَتَّى أَطالَ * ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقالَ

لا تَيْأَسَنَّ (٢٦) عِنْدَ النُّوَبِ (٢٧) * مِنْ فَرْجَةٍ (٢٨) تَجْلُو الكُرَبِ (٢٩)
فَلَكَمْ سَمُومٍ (٣٠) هَبَّ ثُمَّ * جَرَى نَسِيمًا (٣١) واعْتَقَبْ
وسَحابِ مَكْرُوهٍ تَنَشَّا (٣٢) فاضْمَحَلَّ (٣٣) وما سَكَبْ (٣٤)
ودُخانِ خَطْبٍ (٣٥) خِيفَ مِنْهُ فَما اسْتَبانَ (٣٦) لهُ لَهَبْ
ولَطالَما طَلَعَ الأَسَى (٣٧) * وعلى تَفِيئَتِهِ (٣٨) غَرَبْ (٣٩)

(١) الهريسة (٢) الجوذاب بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (٣) أصل الفتك القتل على غرة أي غفلة والمراد كلها (٤) هو الخبيص (٥) سبب السلو وهو زوال الغم (٦) بضم الراء وكسرها تصاحب (٧) الفالوذج (٨) احذر (٩) وفي نسخة واستدعاء (١٠) هما الطست والابريق (١١) كناية عن فراغ الأكل * والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء أو لم يكن رفعها وقيامها (١٢) أي كفوا (١٣) شدة المعالجة يريد إذا كفوا عن تناول الطعام (١٤) المصافحة أخذ الكف بالكف (١٥) هو الغسول (١٦) البخور (١٧) أي علامة السخاء والكرم (١٨) فهم (١٩) أي اشاراته (٢٠) أصله أعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (٢١) عزمنا (٢٢) وقت انجلاء الظلمة (٢٣) شديد البلاء (٢٤) وقت المساء (٢٥) مضيئا (٢٦) تقنطن (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (٢٩) أي تكشف الغموم الشديدة (٣٠) ريح حارة (٣١) ريحا باردة طيبة (٣٢) ارتفع (٣٣) أي تلاشى وتفرق (٣٤) أي لم يمطر (٣٥) أمر عظيم (٣٦) ظهر (٣٧) الحزن (٣٨) يقال جاء على تفيئة ذاك أي على أثره (٣٩) أي غاب

فاصْبِرْ اذا ما نابَ (١) رَوْ ❊ عٌ (٢) فالزّمانُ أبُو العَجَبْ (٣)

وتَرَجَّ (٤) مِنْ رَوْحِ (٥) الإلـــهِ لَطائِفًا (٦) لا تُحْتَسَبْ (٧)

قالَ فاستَمْلَيْنا (٨) منهُ أبْياتَهُ الغُرَّ (٩) ❊ ووالَيْنا (١٠) لِلّهِ تَعالى الشُّكْرَ ❊ ووَدَّعْناهُ مَسْرُورِينَ بِبُرْئِهِ (١١) ❊ مَغْمُورِينَ بِبِرِّهِ (١٢) ❊

❊(تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكايات صوفية) ❊

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم ❊ ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان ❊ أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نفضا على نقض) أي مهز ولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل مقدمه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أي أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا لصلاة العجماوين) أي غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء ❊ والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء ❊ وقوله (هلم) أي قل هلم وهي تأتي بمعنى هات وبمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا ❊ ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنتين هلما وللجمع هلممن وقوله (حي هل) أي عجل وأسرع يقال حي هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ❊ وفي حي هل لغات أخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها ❊ فهذا تفسير الالفاظ اللغوية ❊ وأما تفسير الكنى الطفيلية والحكايات الصوفية (فأبو يحيى) كنية ملك الموت و (أبو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك و (أبو جامع) الخوان و (أبو نعيم) الخبز الحوارى و (أبو حبيب) الجدي و (أبو ثقيف) الخل و (أبو عون) الملح و (أبو جميل) البقل و (أم القرى) السكباج و (أم جابر) الهريسة و (أم الفرج) الجوذاب و (أبو رزين) الخبيص و (أبو العلاء) الفالوذق (كذا في الاصل) و (أبو اياس) الغسول و (المرجفان) الطست والابريق و (أبو السرور) البخور

(١) أي أصاب (٢) أي خوف وفزع (٣) تتولد فيه العجائب (٤) أي انتظر (٥) رحمة (٦) عطايا (٧) أي لم تكن في حسابك (٨) كتبنا (٩) البيض (١٠) تابعنا (١١) صحته (١٢) احسانه

المقامة

المقامة العشرون الفارقية

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) يَمَّمْتُ [1] مَيّافارِقِينَ [2] * مع رُفْقَةٍ مُوافِقِينَ * لا يُمارُونَ [3] في المُناجاةِ [4] * ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاةِ [5] فكُنْتُ بهِمْ كمَنْ لم يَرِمْ [6] عن وِجارِهِ [7] * ولا ظَعَنَ [8] عن أَلِيفِهِ [9] وجارِهِ * فلمّا أَنَخْنا بها مَطايا التَّسْيارِ [10] * وانْتَقَلْنا عَنِ الأَكْوارِ [11] * الي الأَوْكارِ [12] * تَواصَيْنا [13] بِتَذْكارِ الصُّحْبَةِ [14] * وتَناهَيْنا [15] عنِ التَّقاطُعِ [16] في الغُرْبَةِ * واتَّخَذْنا نادِيًا [17] نَعْتَمِرُهُ [18] طَرَفَيِ النَّهارِ * ونَتَهادَى [19] فيه طُرَفَ الأَخْبارِ [20] * فبَيْنا نَحْنُ بهِ في بعضِ الأيّامِ * وقد انْتَظَمْنا [21] في سِلْكِ الالْتِئامِ [22] * وَقَفَ علَيْنا ذو مِقْوَلٍ [23] جَرِيٍّ [24] * وجَرْسٍ [25] جَهْوَرِيٍّ [26] * فحَيّا تحيّةَ نَفّاثٍ في العُقَدِ [27] * قَنّاصٍ [28] للأَسَدِ والنَّقَدِ [29] * ثُمَّ قال

عِنْدِي يا قَوْمِ حَدِيثٌ عَجِيبٌ * فيهِ اعْتِبارٌ لِلَّبِيبِ [30] الأَرِيبِ [31]

رَأَيْتُ في رَيْعانِ عُمْرِي [32] أَخا * بَأْسٍ [33] لهُ حَدُّ الحُسامِ [34] القَضِيبِ [35]

---

(١) قصدت (٢) بلد فى الشام أومن ديار ربيعة (٣) أى لايجادلون (٤) فى المحادثة (٥) المداراة ومساترة العداوة أى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه (٦) أى لم يبرح من رام مكانه يريم بمعنى اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

فقوله فلا رمت أى لا برحت وقوله اذا لم ترم أى لم تبرح (٧) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (٨) رحل (٩) صاحبه (١٠) ابل السير جمع مطية وهى الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها (١١) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (١٢) البيوت (١٣) أى وصى بعضنا بعضا (١٤) أى بتذكرها وعدم نسيانها (١٥) نهى بعضنا بعضا (١٦) أى عن التصارم (١٧) مجلسا (١٨) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (١٩) نتحادث (٢٠) محاسنها (٢١) اجتمعنا (٢٢) أى توافقنا وتألفنا (٢٣) أى صاحب لسان (٢٤) مقدام (٢٥) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (٢٦) شديد (٢٧) هو صاحب السحر (٢٨) صياد (٢٩) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل صباح الوجوه يكون بالبحرين وأجود الاصواف صوفها (٣٠) العاقل (٣١) العالم (٣٢) أوله (٣٣) صاحب حرب شجاعا (٣٤) السيف الرقيق (٣٥) الذى يقضب

يقدم في المعرك(١) إقدام من * يوقن بالفتك(٢) ولا يستريب(٣)

فيفرج(٤) الضيق(٥) بكراته(٦) * حتى يرى ما كان ضنكا(٧) رحيب(٨)

ما بارز الأقران(٩) إلا انثنى(١٠) * عن موقف الطعن برمح خضيب(١١)

ولا سما(١٢) يقتحم متصعبا(١٣) * مستغلق(١٤) الباب منيعا(١٥) مهيب(١٦)

إلا ونودي حين يسمو(١٧) له * نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها * يميس(١٨) في برد الشباب القشيب(١٩)

يرتشف(٢٠) الغيد(٢١) ويرشفنه(٢٢) * وهو لدى الكل المفدى(٢٣) الحبيب

فلم يزل يبتزه(٢٤) دهره * ما فيه من بطش وعود صليب

حتى أعارته(٢٥) الليالي لقى(٢٦) * يعافه(٢٧) من كان منه قريب

قد أعجز الراقي(٢٨) تحليل ما * به(٢٩) من الداء وأعيا الطبيب

وصارم البيض(٣٠) وصارمنه(٣١) * من بعد ما كان المجاب المجيب

وآض(٣٢) كالمنكوس(٣٣) في خلقه * ومن يعش يلق دواهي المشيب(٣٤)

وها هو اليوم مسجى(٣٥) فمن * يرغب في تكفين ميت غريب

ثم إنه أعلن بالنحيب(٣٦) * وبكى بكاء المحب على الحبيب * ولما رقأت(٣٧)

الاشياء أي يقطعها (١) موضع الحرب (٢) القتل على غفلة (٣) يشك (٤) يوسع (٥) قال الفراء الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون في الذي يتسع وأراد به هنا الثاني (٦) رجعاته (٧) ضيقا (٨) أي واسعا (٩) جمع قرن بالكسر (١٠) رجع (١١) مخضب بالدم (١٢) ارتفع (١٣) حصنا (١٤) بفتح اللام وكسرها (١٥) مكان منيع أي حصين من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (١٦) مخوف (١٧) يصعد ويرتفع (١٨) يتبختر (١٩) الجديد (٢٠) يقبل (٢١) جمع الغادة وهي المرأة الناعمة (٢٢) بضم الشين وكسرها يقبلنه (٢٣) الذي يفدى بالنفوس والاموال (٢٤) يسلبه (٢٥) صيرته (٢٦) مطروحا يضا (٢٧) يكرهه (٢٨) من الرقية (٢٩) أي ما حل به (٣٠) أي قاطع وهجر النساء البيض (٣١) أي هجرنه (٣٢) عاد وصار (٣٣) المردود من القوة الى الضعف (٣٤) أي مصائب الهرم (٣٥) أي مغطى بثوب ومنه سجى الليل اذا استتر بظلمته (٣٦) أي أظهره والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (٣٧) ارتفعت وانقطعت

دمعته

دَمْعَتُهُ * وانفثأت لَوْعَتُهُ (١) * قال يا نُجْعَةَ الرُّوَّاد (٢) وقُدْوَةَ الأجواد * والله ما نطقت ببُهْتان (٣) * ولا أخبرتكم الا عن عِيان * ولو كان في عصاي سَيْرٌ (٤) * ولِغَيْني مُطَيْرٌ (٥) * لاستأثرتُ (٦) بمادتكم إليه * ولما وقفتُ موقفَ الدّالِّ عليه * ولكن كيف الطيرانُ بلا جناح * وهل على من لا يجد من جُناح (٧) * قال الراوي فطفق (٨) القومُ يأتمرون (٩) * فيما يأمرون * ويتخافتون (١٠) * فيما يأتون * فتوهَّم أنهم يتمالأون على صرفه بحرمان (١١) * أو مطالبته ببرهان * ففرط (١٢) منه أن قال يا يلامعَ القاع (١٣) * ورَوامعَ (١٤) البقاع * ما هذا الارتياء (١٥) * الذي يؤذي (١٦) الحياء * حتى كأنكم كُلِّفتم مشقّةً لا شُقّة (١٧) * أو استوهبتم بَدْرةً لا بُردة (١٨) * أو عُزِّزتم (١٩) بكِسْوة البيت (٢٠) * لا لتكفين الميت * أُفٍّ (٢١) لمن لا تندى صَفاتُه (٢٢) * ولا ترشح حَصاتُه * فلما بَصُرت (٢٣) الجماعة بذلاقته (٢٤) * ومرارة مذاقته (٢٥) * رَفَأه (٢٦) كلٌّ منهم بنَيْله (٢٧) * واحتمل (٢٨) طَلَّه (٢٩) خوفَ سَيْله (٣٠) * قال الحارث بن همام وكان هذا التنائي وقف خاطري * ومختلج (٣١) بطَرْفي عن طَرْفي (٣٢) *

(١) أى سكنت حرقته وأصل الفثء فى القدرأن يسكن غليانها فاستعير هنا (٢) يامقصد الطلاب والقصاد (٣) كذب (٤) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمراد لو كان فى قدرة (٥) وفى نسخة وفى غيمى وهو أيضا كناية عن الفقر أى لو كان عندى ما أنفق منه (٦) لاختصصت وانفردت (٧) الجناح بالفتح مايطير به الطير وبالضم الاثم (٨) أخذ وجعل (٩) يتشاورون (١٠) يسرون الكلام (١١) أى يردونه محروما (١٢) سبق (١٣) اليلمع السراب وهو مايتوهمه الرائى ماء وليس بشئ ويكون فى القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (١٤) الرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخاف مخبره (١٥) المشاورة افتعال من الرأى (١٦) أى يكرهه ويأنفه (١٧) الشقة ثوب غير مخيط (١٨) هى كساء يرتدى به (١٩) حركتم (٢٠) الكعبة (٢١) كلمة تقال لاستقذار الشئ والتضجر منه (٢٢) لا ترشح صخرته وهو مثل يضرب للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (٢٣) علمت (٢٤) فصاحة لسانه (٢٥) كناية عن غلظته فى الكلام (٢٦) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذا خطته وأصلحته (٢٧) بعطائه (٢٨) تحمل (٢٩) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذى فيه ايلام قليل (٣٠) مخافة كلامه المؤلم جدا (٣١) مستترا (٣٢) عن بصرى

فلما أرضاه القوم بسيبهم (١) * وحق (٢) على التأسي (٣) بهم * خالجت (٤) خاتمي من خنصري (٥) * ولفت (٦) اليه بصري (٧) فاذا هو شيخنا السروجي بلا فرية (٨) * ولا مرية (٩) * فأيقنت أن أنبا كذوبة (١٠) تكذبا * وأحبولة (١١) نصبها * الا أنني طويته على غره (١٢) * وصنت شفاه (١٣) عن فره (١٤) * فحصبته (١٥) بالخاتم * وقلت أوصده (١٦) لنفقة المآتم * فقال واها لك (١٧) فما أضرم شعلتك (١٨) * وأكرم فعلتك * ثم انطلق (١٩) يسعى (٢٠) قدما (٢١) * ويهرول (٢٢) هرولته قدما (٢٣) * فنزعت (٢٤) الى عرفان (٢٥) مبيته * وامتحان (٢٦) دعوى حسبته (٢٧) * فقرعت ظنبوبي (٢٨) * والهبت ألهوبي (٢٩) * حتى أدركته على غلوة (٣٠) * واجتليته (٣١) في خلوة (٣٢) * فأخذت بمجمع أردانه (٣٣) * وعقته (٣٤) عن سنن ميدانه (٣٥) * وقلت له والله مالك مني ملجأ (٣٦) ولا منجى (٣٧) * أو تريني ميتك المسجى (٣٨) * فكشف عن سراويله * وأشار الى غرموله (٣٩) * فقلت له قاتلك الله فما ألعبك بالنهى (٤٠) وأحيلك على اللهى (٤١) *

---

(١) بعطائهم (٢) وجب (٣) الاقتداء (٤) جذبت ونزعت (٥) وفي نسخة عن خنصري وهي الاصبع الصغيرة (٦) أي رددت (٧) وفي نسخة نظري (٨) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (٩) شك (١٠) كذبة (١١) هي والحبالة الفخ والشرك (١٢) أي تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أي على طيه الاول وكسراته الاولى التي كان مطويا عليها (١٣) الشفا اختلاف الاسنان وهو عيب (١٤) أي عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (١٥) أي رميته وأصل الحصب الرمي بالحصباء (١٦) أعده (١٧) عجبا لك (١٨) أي ما أشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (١٩) ذهب (٢٠) يمشي (٢١) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أي لم ينثن ولم يعرج (٢٢) يسرع (٢٣) أي قديما (٢٤) اشتقت (٢٥) أي معرفة (٢٦) اختبار (٢٧) أنفته (٢٨) الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمراد به هنا سرعة السير (٢٩) كناية عن شدة الجري من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم في جريه والألهوب اسم منه وأقيم مقام المصدر (٣٠) أي على قدر رمية السهم (٣١) تعرفته (٣٢) أي في خلاء (٣٣) ثيابه (٣٤) أوقفته وعطلته (٣٥) أي ذهابه في مذهبه والسنن بالفتح الطريقة (٣٦) مفر (٣٧) نجاة (٣٨) المغطى (٣٩) ذكره (٤٠) العقول (٤١) جمع لهوة وهي ملء

ثمَّ عدتُ الى أصحابي عَوْدَ الرَّائِدِ الذي لا يَكْذِبُ أهلَه (١) * ولا يُبَرْقِشُ قولَه (٢) * فأخبرتُهم بالذي رأيتُ * وما ورَّيتُ (٣) ولا راءيتُ (٤) * فقهقهوا (٥) من كَيْتَ وكَيْتَ (٦) * ولعنوا ذلكَ المبيتَ

المقامة الحادية والعشرون الرازية

(حدَّثَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قال) عُنيتُ (٧) مذ أحكمتُ تدبيري (٨) * وعرفتُ قبيلي من دبيري (٩) * بأنْ أصغي (١٠) الى العظات (١١) * وأُلغي (١٢) الكلِمَ المُحفِظات (١٣) * لأتحلَّى (١٤) بمحاسنِ الأخلاق (١٥) * وأتخلَّى (١٦) ممَّا يَسِمُ (١٧) بالإخلاق (١٨) * وما زلتُ آخذُ (١٩) نفسي بهذا الأدب * وأُخمِدُ (٢٠) به جمرةَ الغضب * حتَّى صارَ التطبُّعُ (٢١) فيه طبعا (٢٢) * والتكلُّفُ (٢٣) هوًى مُطاعا * فلمَّا حللتُ بالرَّيِّ (٢٤) * وقد حللتُ حُبى الغيِّ (٢٥) * وعرفتُ الحيَّ (٢٦) من اللَّيِّ (٢٧) * رأيتُ بها ذاتَ بُكرةٍ (٢٨) * زُمرةً (٢٩) في إثرِ زُمرة * وهم منتشرون (٣٠) انتشارَ الجراد (٣١) * ومستَنُّون (٣٢)

---

(١) أى عود صادق والرائد فى الاصل طالب الكلأ والماء أو المنزل والمراد هنا العطايا (٢) يزينه (٣) التورية أن يعرض بالشئ ولا يصرح به (٤) من الرياء (٥) ضحكوا بصوت مرتفع (٦) حكاية مامضى من الحديث (٧) اهتممت (٨) هو النظر فى العواقب (٩) كناية عن معرفة مايضر وما ينفع (١٠) أميل سمعى (١١) المواعظ (١٢) أترك (١٣) المغضبات (١٤) أتزين (١٥) بالفتح الطبائع (١٦) أترك وأتجنب (١٧) أى عما يؤثر (١٨) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلى وابتذل وامتهن (١٩) أؤدب (٢٠) أطفئ (٢١) التكلف (٢٢) سجايا (٢٣) فعل الشئ بمشقة (٢٤) بلد فى عراق العجم (٢٥) حل الحبوة كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (٢٦) الحق (٢٧) من الباطل وقيل الحى الكلام الظاهر واللى الكلام الخفى وقيل عرفت الحى من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الأمور (٢٨) أى بكرة يوم (٢٩) جماعة (٣٠) منبثون (٣١) سمى بذلك لانه يجرد الارض من النبات (٣٢) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من

اسْتِنانَ الجِيادِ (١) * ومُتَواصِفُونَ (٢) واعِظاً (٣) يَقْصِدُونَهُ * ويُحِلُّونَ (٤) ابْنَ
سَمْعُونَ (٥) دُونَهُ * فَلَمْ يَتَكاءَدْنِي (٦) لِاسْتِماعِ المَواعِظِ * واخْتِبارِ الواعِظِ * أَنْ
أُقاسِيَ اللاَّغِطَ (٧) * وأَحْتَمِلَ الضّاغِطَ (٨) * فَأَصْحَبْتُ (٩) إِصْحابَ (١٠) المِطْواعَةِ (١١) *
وانْخَرَطْتُ (١٢) في سِلْكِ الجَماعَةِ (١٣) * حَتَّى أَفْضَيْنا (١٤) الى نادٍ (١٥) جَمَعَ الأَمِيرَ
والمَأْمُورَ * وحَشَدَ (١٦) النَّبِيهَ (١٧) والمَغْمُورَ (١٨) * وفي وَسَطِ (١٩) هالَتِهِ (٢٠) * ووَسْطَ (٢١)
أَهِلَّتِهِ (٢٢) * شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ (٢٣) واقْعَنْسَسَ (٢٤) * وتَقَلْنَسَ (٢٥) وتَطَلَّسَ (٢٦) * وهوَ
يَصْدَعُ (٢٧) بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ * ويُلِينُ الصُّخُورَ (٢٨) * فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ * وقَدِ افْتَتَنَتْ بِهِ
العُقُولُ * ابْنَ آدَمَ ما أَغْراكَ (٢٩) بِما يَغُرُّكَ (٣٠) * وأَضْراكَ (٣١) بِما يَضُرُّكَ * وأَلْهَجَكَ (٣٢) بِما
يُطْغِيكَ (٣٣) * وأَبْهَجَكَ (٣٤) بِمَنْ يُطْرِيكَ (٣٥) * تُغْنَى (٣٦) بِما يُعَنِّيكَ (٣٧) * وتُهْمِلُ (٣٨) ما
يَعْنِيكَ (٣٩) * وتَنْزِعُ (٤٠) في قَوْسِ تَعَدِّيكَ (٤١) * وتَرْتَدِي (٤٢) الحِرْصَ الذي يُرْدِيكَ (٤٣) *

النشاط والمراد يجرون (١) جرى الجياد وهي الخيل (٢) وصف كل منهم للآخر (٣) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (٤) ينزلون (٥) هو أبو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا في حسن القاء المواعظ (٦) يشق ويصعب على (٧) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم (٨) المزاحم (٩) انقدت (١٠) انقياد (١١) الناقة الذلول (١٢) دخلت وانتظمت (١٣) أصل السلك الخيط لكن المراد انى توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره في السلك (١٤) أى وصلنا (١٥) مجلس (١٦) جمع (١٧) المشهور بفضله وقدره (١٨) المجهول الخامل الذكر (١٩) بفتح السين (٢٠) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (٢١) بسكون السين بمعنى بين (٢٢) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالأهلة (٢٣) احدودب وانحنى من الكبر (٢٤) أفرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (٢٥) لبس القلنسوة (٢٦) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفي نسخة تقديم تقلنس على تطلس (كذا في الاصل) (٢٧) يتكلم جهارا (٢٨) الحجارة (٢٩) أولعك (٣٠) يخدعك (٣١) أجرأك (٣٢) اللهج الولوع وشدة الحرص (٣٣) يدخلك في الطغيان (٣٤) من بهج به اذا سر به (٣٥) يبالغ في مدحك (٣٦) تهتم (٣٧) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (٣٨) تترك (٣٩) يهمك ويلزمك (٤٠) أى تجذب (٤١) ظلمك (٤٢) أصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد في جمع المال وعدم البذل (٤٣) يهلكك

لا بالكَفافِ (١) تَقْتَنِع (٢) * ولا مِنَ الحَرامِ (٣) تَمْتَنِع (٤) * ولا لِلعِظاتِ تَسْتَمِع (٥) * ولا بالوَعِيدِ (٦) تَرْتَدِع (٧) * دَأْبُكَ (٨) أنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ الأَهْوَاءِ (٩) * وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْوَاءِ (١٠) * وهَمُّكَ (١١) أنْ تَدْأَبَ (١٢) في الاكْتِسَابِ (١٣) * وتَجْمَعَ التُّرَاثَ (١٤) لِلوُرَّاث * يُعْجِبُكَ التَّكاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ (١٥) * ولا تَذْكُرُ مابَيْنَ يَدَيْكَ (١٦) * وتَسْعَى أبَدًا لِغارَيْكَ (١٧) * ولا تُبالِي ألَكَ أمْ عَلَيْكَ * أتَظُنُّ أنْ سَتُتْرَكَ سُدًى (١٨) * وأنْ لا تُحاسَبَ غَدًا * أمْ تَحْسَبُ أنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشا * أوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الأسَدِ والرَّشا (١٩) * كَلَّا (٢٠) واللهِ لَنْ يَدْفَعَ المَنُونَ (٢١) * مالٌ ولا بَنُون * ولا يَنْفَعُ أهْلَ القُبُورِ (٢٢) * سِوَى العَمَلِ المَبْرُورِ (٢٣) * فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ ووَعَى * وحَقَّقَ ما ادَّعَى (٢٤) * ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى * وعَلِمَ أنَّ الفائِزَ مَنِ ارْعَوَى (٢٥) * وأنْ لَيْسَ لِلإنْسانِ إلَّا ما سَعَى * وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ أنْشَدَ إنْشادَ وَجِلٍ (٢٦) * بِصَوْتٍ زَجِلٍ (٢٧)

لَعَمْرُكَ (٢٨) ما تُغْنِي (٢٩) المَغانِي (٣٠) ولا الغِنَى * إذا سَكَنَ المُثْرِي (٣١) الثَّرَى (٣٢) وثَوَى بِهِ (٣٣)

(١) مقدار الكفاية من القوت (٢) تقنع (٣) هو ماحرمه الله (٤) أى تمنع نفسك (٥) تقبل (٦) التهديد (٧) تنزجر وتكف (٨) عادتك (٩) جمع هوى (١٠) الناقة التى لاتبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل فى الامر على غير بصيرة (١١) أى وجل عزمك (١٢) أى تتعب (١٣) الاكتساب (١٤) هو مايورث عن الميت (١٥) أى الافتخار بما عندك (١٦) أى لاتذكر الموت المشاهد لك (١٧) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر أن الدهر يوم وليلة * وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا

(١٨) أى هملا (١٩) الرشا بالضم جمع رشوة وهى مايؤخذ برطيلا وبالفتح هو ولد الظبى اذا تحرك ومشى (٢٠) كلمة ردع وزجر (٢١) الموت يريد ان الموت لايرد بمال ولا أولاد (٢٢) هم الموتى (٢٣) أى المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (٢٤) طوبى شجرة فى الجنة يدعو بها لمن حفظ ماسمع من المواعظ وتيقن ماادعاه من الايمان (٢٥) كف ورجع عن جهالته (٢٦) بكسر الجيم أى خائف (٢٧) أى ذى زجل وهو المرتفع المطرب (٢٨) بمعنى أقسم بحياتك (٢٩) أى ماتنفع (٣٠) جمع المغنى وهو المنزل (٣١) هو كثير المال (٣٢) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (٣٣) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء فى البيت ليشاكل قافية البيت الثانى التى هى

فَجد [١] في مَرَاضِي اللهِ بالمَالِ راضِيًا * بِمَا تَقْتَنِي [٢] مِنْ أجرِهِ وثَوابِهِ
وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ [٣] فإنَّهُ * بِمَخْلَبِهِ [٤] الأَشْغَى [٥] يَغُولُ [٦] ونابِهِ [٧]
ولا تَأْمَنِ الدَّهرَ الخَؤُونَ [٨] ومَكْرَهُ * فَكَمْ خامِلٍ [٩] أَخْنَى عليهِ [١٠] ونابِهِ [١١]
وعاصِ [١٢] هَوَى النَّفْسِ [١٣] الذي ما أطاعهُ * أَخُو ضَلَّةٍ [١٤] الَّا هَوَى [١٥] مِن عِقابِهِ [١٦]
وحافِظْ على تَقْوَى الإلهِ وخَوفِهِ * لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقى مِنْ عِقابِهِ
ولا تَلْهُ [١٧] عَن تَذْكارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ [١٨] * بدَمعٍ يُضاهِي المُزْنَ [١٩] حالَ مَصابِهِ [٢٠]
ومَثِّلْ [٢١] لِعَيْنَيكَ الحِمامَ [٢٢] ووَقْعَهُ [٢٣] * ورَوْعَةَ مَلْقاهُ [٢٤] ومَطْعَمَ صابِهِ [٢٥]
وإنَّ قُصارَى [٢٦] مَنْزِلِ الحَيِّ حُفْرَةٌ * سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلًا [٢٧] عن قِبابِهِ [٢٨]
فَوَاهًا [٢٩] لِعَبْدٍ ساءهُ سُوءُ فِعْلِهِ [٣٠] * وأَبْدَى التَّلافِي قَبْلَ إغْلاقِ بابِهِ [٣١]
قال فَظَلَّ [٣٢] القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ [٣٣] يَذْرُونَها [٣٤] * وتَوْبَةٍ يُظْهِرُونَها [٣٥] * حتَّى

مقابل العقاب (١) أمر من الجود (٢) أى تدخر (٣) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه (٤) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان (٥) بالغين المعجمة أى الزائد الشاغية وهى الزائدة على الأسنان وقيل المعوج (٦) أى يهلك (٧) معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال خابه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من باب الاستعارة (٨) كثير الخيانة (٩) الخامل هو الذى لا شهرة ولا ظهور له (١٠) أى أهلكه وأفسده (١١) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (١٢) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أى اعص وخالف (١٣) أى ما تأمرك به وهى لا تأمر الا بالسوء (١٤) أى صاحب ضلال (١٥) أى الا سقط (١٦) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفى البيت الثانى ضد الثواب (١٧) أى لا تنشغل وتعرض (١٨) أى ابك على نفسك باقترافك الذنوب (١٩) هو السحب الممطر وفى نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (٢٠) المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر (٢١) أى صور وشخص (٢٢) الحمام بالكسر هو الموت (٢٣) أى هجومه (٢٤) أى فزع لقائه (٢٥) الصاب شجر مر أو هو الحنظل أى مرارة طعم الموت (٢٦) قصارى الامر غايته أى غاية سكنى المرء أى مآله الى حفرة وهى القبر (٢٧) بفتح الزاى حال من فاعل سينزلها أى منحطا (٢٨) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من البناء (٢٩) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (٣٠) أى أحزنه قبيح ما صنع (٣١) أى أظهر تدارك ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله (٣٢) أى صاروا (٣٣) هى الدموع (٣٤) أى يسكبونها ويفرقونها (٣٥) وفى نسخة

كادت

كادت(١) الشمسُ تزول(٢) * والفريضةُ تؤول(٣) * فلمّا خشعت(٤) الأصوات * والتأمَ الإنصات(٥) * واستكنّت(٦) العبَرات(٧) والعبارات(٨) * استصرخ(٩) مُستصرِخٌ بالأميرِ الحاضر * وجعَلَ يجأر(١٠) اليه من عاملِه الجائر * والأميرُ صاغٍ(١١) الى خصمِه * لاهٍ(١٢) عن كشفِ ظُلمِه * فلمّا يئسَ من رَوحِه(١٣) * استنهضَ الواعظَ(١٤) لنُصحِه * فنهضَ نهضةَ الشِّمِّير(١٥) * وأنشدَ معرِّضًا بالأمير

عجبًا لِراجٍ(١٦) أن ينالَ ولايةً(١٧) * حتّى اذا ما نالَ بُغيتَه بغى(١٨)

يُسدي ويُلحِمُ في المظالمِ(١٩) والِغًا(٢٠) * في وِردِها(٢١) طورًا(٢٢) وطورًا مُولِغا(٢٣)

ما إن يُبالي(٢٤) حينَ يتّبعُ الهوى * فيها(٢٥) أأصلحَ دينَه أم أوتَغا(٢٦)

يا وَيحَه(٢٧) لو كانَ يوقِنُ أنّه * ما حالةٌ الّا تحولُ لما طغى(٢٨)

أو لو تبيّنَ(٢٩) ما ندامةُ مَن صغا * سمعًا(٣٠) الى إفكِ الوُشاةِ(٣١) لما صغا

فانقَد(٣٢) لِمَن أضحى الزِّمامُ بكفِّه(٣٣) * وتغاضَ(٣٤) إن ألغى(٣٥) الرِّعايةَ أو لغا(٣٦)

وارعَ المُرارَ(٣٧) اذا دعاكَ لِرعيِه * ورِدِ الأُجاجَ(٣٨) اذا حماكَ(٣٩) السَّيِّغا(٤٠)

يطرونها (١) أى قربت (٢) أى تميل عن وسط السماء (٣) أى تريد أجزاؤها على جملتها (٤) أى هدأت وسكنت (٥) أى اتفق الاستماع (٦) أى خفيت (٧) الدموع (٨) الكلام (٩) أى استغاث (١٠) أى يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع وأصل الجؤار صوت البقر (١١) أى مستمع (١٢) أى معرض وفى نسخة لاغ أى تارك (١٣) أى قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل نسيم طيبة (١٤) أى طلب نهوضه أى قيامه (١٥) هو الماضى فى الامور (١٦) أى مؤمل وطالب (١٧) أى ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر ولى وبالفتح النصرة (١٨) ما زائدة أى حتى اذا نال ما طلبه بغى أى ظلم وترفع (١٩) أى يجول فى المظالم مستعار من أسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (٢٠) أى شاربا (٢١) بالكسر أى مشروبها (٢٢) أى تارة (٢٣) أى ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا له (٢٤) أى لا يبالى (٢٥) أى فى المظالم (٢٦) يقال أوتغه فوتغ أى أهلكه فهلك (٢٧) كلمة ترحم (٢٨) أى لما تجاوز الحد (٢٩) أى لو علم (٣٠) أى أماله (٣١) أى كذب النمامين (٣٢) أمر من الانقياد (٣٣) أى لمن ملك أمورك حتى صرت فى قبضته (٣٤) أى تغافل وسامح (٣٥) أى ترك وأهمل (٣٦) أى أتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٣٧) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (٣٨) رد أمر من الورود والاجاج الماء الذى يجمع الملوحة والمرارة (٣٩) أى منعك (٤٠) بفتح السين وكسر المثناة التحتية

وَاحْمِلْ أذاهُ ولوْ أمَضَّكَ (١) مَسُّهُ * وأسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ (٢) مِنْكَ وأفرَغا
فَلَيُضْحِكَنَّكَ الدَّهْرُ منهُ اذا نَبا (٣) * عنهُ وشَبَّ (٤) لِكَيْدِهِ نارَ الوَغَى (٥)
ولتَنْزِلَنَّ بهِ الشَّماتُ (٦) اذا بَدا * مُتَخَلِّيًا (٧) مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغا
ولَتَأْوِيَنَّ (٨) لهُ اذا ما خَدُّهُ * أضْحَى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا (٩)
هذا لهُ ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا * فيهِ يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ (١٠) ألْثَغا (١١)
ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِنْ فَقْعِ الفَلا (١٢) * ويُحاسَبَنَّ على النَّقِيصَةِ (١٣) والثَّغا (١٤)
ويُؤاخَذَنَّ بِما اجْتَنَى (١٥) ومَنِ اجْتَنَى (١٦) * ويُعالَبَنَّ بِما احْتَذَى (١٧) وبِما ارْتَغَى (١٨)
ويُناقَشَنَّ (١٩) على الدَّقائِقِ (٢٠) مِثْلَ ما * قَدْ كانَ يَصْنَعُ بالوَرَى بَلْ أبْلَغا
حتى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّهُ (٢١) * ويَوَدَّ لوْ لَمْ يَبْتَغِ مِنْها ما بَغَى (٢٢)

ثُمَّ قالَ أيُّها المُتَوَشِّحُ (٢٣) بالوِلايَةِ * المُتَرَيِّحُ (٢٤) لِلرِّعايَةِ (٢٥) * دَعِ الإدْلالَ (٢٦) بِدَوْلَتِكَ (٢٧) * والاغْتِرارَ بِصَوْلَتِكَ (٢٨) * فإنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ (٢٩) * والإمْرَةَ (٣٠) بَرْقٌ خُلَّبٌ (٣١) *

المشددة وهو العتب السهل (١) أوجعك وأحرقك (٢) يريد غزر الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (٣) ارتفع وتباعد (٤) أي أضرم (٥) هي الحرب (٦) أي الشماتة (٧) بمعنى متفرغا (٨) أوى اليه اذا مال أي لترحمنه (٩) ما زائدة أي اذا أضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل (١٠) أي صاحبها (١١) الالثغ الذي يتحول لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين أو اللام (١٢) ضرب من الكمأة ينبت على وجه الارض لا عروق له والفلا هو القفر (١٣) هي النقصان (١٤) أراد به الزيادة أي يحاسب على الزيادة والنقصان وأصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان (١٥) من الجناية (١٦) من الجني أي ويؤاخذ بمن اجتناه أي أخذ منه شيأ بغير حق وفي نسخة وبما اجتبى من الجباية (١٧) أي بما شربه في بطنه (١٨) الارتغاء أخذ الرغوة وهي ما يعلو اللبن من الزبد يعني ان الشخص يطالب بما أخذ وما أظهر (١٩) المناقشة الاستقصاء في الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (٢٠) جمع دقيقة والمراد بها ما قل من العمل (٢١) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (٢٢) أي يشتهي انه لم يكن طلب منها ما طلب (٢٣) أي المتقلد (٢٤) المتأهل المتهيئ (٢٥) أي المحافظة (٢٦) أي اترك الاعجاب والثقة والغرور (٢٧) أي باعوانك واقتدارك (٢٨) يقال صال عليه يصول صولة أي استطال (٢٩) أي كالريح المتقلبة (٣٠) الامارة (٣١) أي لا غيث

وان

وإنَّ أسعدَ الرُّعاةِ [١] مَنْ سَعِدت بهِ رعيّتُه * وأشقاهُمْ في الدّارَيْنِ مَنْ ساءت رِعايتُه [٢] * فلا تكُ ممّنْ يذَرُ الآخرةَ [٣] ويُنْميها [٤] * ويُحِبُّ العاجلةَ [٥] ويبتغيها [٦] * ويظلِمُ الرّعيّةَ ويؤذيها * وإذا تولّى سعى في الأرضِ ليُفسِدَ فيها * فواللهِ ما يغفُلُ الدّيّان [٧] * ولا تُهمَلُ يا إنسان * ولا تُبقى [٨] الإساءةُ ولا الإحسان * بلْ سيُوضَعُ لكَ الميزان * وكما تَدينُ تُدان [٩] * قالَ فوجَمَ [١٠] الوالي لِما سمِعَ * وامتُقِعَ [١١] لونُهُ وانتقَعَ [١٢] * وجعلَ يتأفّفُ منَ الإمرةِ [١٣] * ويُرْدِفُ [١٤] الزّفرةَ [١٥] بالزّفرة * ثمّ عمَدَ إلى الشّاكي [١٦] فأشكاه [١٧] * وإلى المشكوّ منهُ [١٨] فأشجاه [١٩] * وألطفَ الواعظَ [٢٠] وحَباه [٢١] * واستدعى [٢٢] منهُ أنْ يغشاه [٢٣] * فانقلبَ [٢٤] عنهُ المظلومُ منصورًا * والظّالمُ محصورًا [٢٥] * وبرزَ الواعظُ يتهادى [٢٦] بينَ رُفقتِه * ويتباهى بفوزِ صفقتِه [٢٧] * واعتقبتُه [٢٨] أخطو متقاصرًا [٢٩] * وأُريهِ لمحةَ باصرًا [٣٠] * فلمّا استشفَّ [٣١] ما أُخفيه * وفطِنَ [٣٢] لتقلُّبِ طَرْفي [٣٣] فيه * قالَ خيرُ دليليكَ مَنْ أرشدَ [٣٤] * ثمّ اقتربَ منّي وأنشدَ

فيه يعني ان الامرة شبيهة به (١) أى الولاة (٢) أى قبحت محافظته (٣) أى يتركها (٤) أى يهملها (٥) هى الدنيا (٦) يحبها ويشتهيها (٧) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى

يا سيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (٨) أى لا تهمل ولا تترك (٩) أى كما تصنع تجازى (١٠) أى سكت (١١) أى تغير لون وجهه وذهب ماؤه (١٢) تغير باطنه (١٣) أى يتضجر من الولاية والامارة (١٤) أى يتبع (١٥) الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير أيضا الداهية وزفير النار لهيبها (١٦) أى قصد الى المشتكى (١٧) أى أزال شكواه (١٨) أى المشتكى منه (١٩) أى فعل به ما يغصه ويحزنه (٢٠) أى بره (٢١) أى اعطاه (٢٢) أى طلب (٢٣) يأتيه ويلزمه (٢٤) أى انصرف ورجع (٢٥) أى مضيقا عليه محبوسا (٢٦) يتمايل فى مشيته (٢٧) أى يفتخر بظفره ببيعته (٢٨) أى مشيت خلفه واتبعته (٢٩) أى أمشى خطوا بطيئا (٣٠) أى ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحديق فعل المجد (٣١) أبصر واستقصى (٣٢) أى فهم (٣٣) أى لتردد بصرى ونظرى اليه وفى نسخة لتقلب وجهى (٣٤) أى اذا كان لك دليلان ودلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما

أنا الذي تعرفه يا حارث * حدث ملوك (١) فكه (٢) منافث (٣)

أطرب (٤) ما لا تطرب المثالث (٥) * طورا أخو جد (٦) وطورا عابث (٧)

ما غيرتني بعدك الحوادث (٨) * ولا التحى (٩) عودي خطب كارث (١٠)

ولا فرى (١١) حدي ناب فارث (١٢) * بل مخلبي (١٣) بكل صيد ضابث (١٤)

وكل سرح (١٥) فيه ذئبي عائث (١٦) * حتى كأني للأنام (١٧) وارث

سامهم وحامهم ويافث (١٨)

قال الحارث بن همام فقلت له تالله إنك لأبو زيد * ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد (١٩) * فهش (٢٠) هشاشة الكريم إذ أم (٢١) * وقال اسمع يا ابن أم (٢٢) * ثم أنشأ يقول

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد (٢٣)

وابغ (٢٤) رضا الله فأغبى الورى (٢٥) * من أسخط (٢٦) المولى وأرضى العبيد

---

(١) أى صاحب حديثهم وسميرهم (٢) طيب الحديث (٣) أى صاحب كلام رائق وشعر فائق (٤) أى أبسط النفوس (٥) من أوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (٦) أى صاحب جد وهو ضد الهزل (٧) أى لاعب وهازل (٨) أى حوادث الدهر (٩) الالتحاء أخذ اللحاء وهو القشر (١٠) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (١١) أى قطع وشق (١٢) من فرث الكرش فانفرث أى انتثر (١٣) يعنى به الظفر (١٤) أى ناشب قابض بشدة (١٥) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (١٦) أى مفسد (١٧) أى الخلائق (١٨) سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان مما روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (١٩) أى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنى واياك بلد فقال اذا لا نلتقى أبدا فقال عمرو ذلك الذى أريد توفى فى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستفتى منه (٢٠) أى فرح واستبشر (٢١) أى اذا قصد (٢٢) أى يا أخى (٢٣) التهديد بما يخوف (٢٤) أى اطلب (٢٥) أى فأشدهم بلادة وحمقا (٢٦) أى أغضب

ثم

ثمّ إنّهُ وَدّعَ أخْـدانَه [١] * وانْطَلَقَ يَسْحَبُ أرْدانَه [٢] * فَطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرّيّ * واستَنْشَرْنا خَبَرَهُ [٣] مِنْ مَدارِجِ الطّيّ [٤] * فَما فِينا مَنْ عرَفَ قَرارَه [٥] * ولا دَرَى [٦] أيُّ الجَرادِ عارَه [٧]

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) أوَيْتُ [٨] في بَعْضِ الفَتَراتِ [٩] * الى سَقْيِ [١٠] الفُراتِ [١١] * فَلَقِيتُ بِها كُتّاباً [١٢] أبْرَعَ [١٣] مِنْ بَني الفُراتِ [١٤] * وأعذَبَ أخْلاقاً مِنَ الماءِ الفُراتِ [١٥] * فأَطَفْتُ بِهِمْ [١٦] لِتَهْذِيبِهِمْ [١٧] * لا لِذَهَبِهِمْ * وكاثَرْتُهُمْ [١٨] لأدَبِهِمْ * لا لِمآدِبِهِمْ [١٩] * فَجالَسْتُ مِنْهُمْ أضْرابَ قَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ [٢٠] * ووَصَلْتُ بِهِمْ الى الكَوْرِ [٢١] بعدَ الحَوْرِ [٢٢] * حتّى أنّهُمْ أشْرَكُوني في المَرْتَعِ [٢٣] والمَرْبَعِ [٢٤] * وأحَلّوني [٢٥] مَحَلّ الأنْمُلَةِ [٢٦] مِنَ

---

(١) أى اصدقاءه (٢) أى يجر أطراف ثيابه (٣) أى طلبنا نشر خبره (٤) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها الى الطى لانها تطوى على ما فيها وأراد أنه أرسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (٥) أى مكانه (٦) ولا علم (٧) أى أى الناس أهلكه أوذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره (٨) انطويت وانضممت (٩) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (١٠) بالكسر أرض تسق بالدلاء (١١) نهر الكوفة (١٢) جمع كاتب (١٣) أى أفصح (١٤) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن على وأبو عبدالله جعفر وأبو عيسى ابراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (١٥) أى العذب (١٦) أى لازمتهم (١٧) أى لحسن أخلاقهم (١٨) أى دخلت فى عددهم (١٩) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (٢٠) أى أمثاله وهو القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامه فى حسن الجوار تضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن سور * ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير * وعند الشر مطراق عبوس

(٢١) الزيادة (٢٢) النقصان (٢٣) المرعى (٢٤) المنزل (٢٥) أى انزلونى (٢٦) هى طرف

الإِضْـع * واتَّخَذُونِي ابْنَ أُنْسِهِمْ عِنْدَ الوِلايَةِ والعَزْل [١] * وخازِنَ سِرِّهِمْ [٢] في الجِدِّ والهَزْل * فاتَّفَقَ أنْ نُدِبُوا [٣] في بَعْضِ الأَوْقات * لِاسْتِقْراءِ [٤] مَزارِعِ الزَّرْداقات [٥] * فاخْتارُوا مِنَ الجَوارِي [٦] المُنْشَآت [٧] * جارِيَةً حالِكَةَ الشِّيات [٨] * تَحْسَبُها جامِدَةً [٩] وهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب * وتَنْسابُ [١٠] في الحَباب كالحُباب [١١] * ثُمَّ دَعَوْنِي الى المُرافَقَة * فَلَبَّيْتُ بِلِسانِ المُوافَقَة [١٢] * فَلَمَّا تَوَرَّكْنا [١٣] على المَطِيَّةِ [١٤] الدَّهْماء [١٥] * وتَبَطَّنَّا الوَلِيَّةَ [١٦] الماشِيَةَ على الماء * أَلْفَيْنا [١٧] بِها شَيْخًا عليهِ سَحْقُ سِرْبالٍ [١٨] وسِبُّ بالٍ [١٩] * فَعافَتْ [٢٠] الجَماعَةُ مَحْضَرَه [٢١] * وعَنَّفَتْ [٢٢] مَنْ أَحْضَرَه * وهَمَّتْ بِإِبْرازِهِ [٢٣] مِنَ السَّفِينَة * لَوْلا ما ثابَ إلَيْها مِنَ السَّكِينَة [٢٤] * فَلَمَّا لَمَحَ [٢٥] مِنَّا اسْتِثْقالَ ظِلِّه [٢٦] * واسْتِبْرادَ طَلِّه [٢٧] * تَعَرَّضَ لِلْمُنافَثَة [٢٨] فَصَمَتَ [٢٩] * وحَمْدَلَ [٣٠] بَعْدَ أنْ عَطَسَ فَما شُمِّتَ [٣١] * فأَخْرَدَ [٣٢] يَنْظُرُ فِيما آلَتْ حالُهُ إلَيْه * ويَنْتَظِرُ [٣٣] نُصْرَةَ المَبْغِيِّ عليه [٣٤] *

الاصبع من أعلاه (١) أى أنيسهم فى الحالتين (٢) أى انهم يأتمنونه على أسرارهم (٣) أى دعوا وطلبوا (٤) أى لتتبع (٥) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (٦) المراد بها السفن الجارية مع الريح (٧) أى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء للتزاوج ما بعدها (٨) الحالكة شديدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (٩) أى واقفة (١٠) تجرى (١١) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (١٢) أى أجبت دعوتهم موافقا لهم (١٣) أى ركبنا وأصل التورك على الدابة ان تثنى رجلك وتضع اليتك على السرج (١٤) المراد بها السفينة (١٥) أى السوداء لانها مقيرة (١٦) أى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا أردفها بذكر الولية الغازا ويجوز أن يكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده أن يكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (١٧) وجدنا (١٨) السربال الثوب والسحق الخلق (١٩) أى عمامة بالية (٢٠) أى كرهت (٢١) أى مجلسه الذى حضر فيه (٢٢) أى لامت ووبخت (٢٣) باخراجه (٢٤) ثاب أى رجع والضمير فى اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (٢٥) أى رأى (٢٦) أى شخصه (٢٧) الطل أضعف المطر والمراد به مايصدر عنه (٢٨) أى للتحدث (٢٩) أى أسكت (٣٠) أى قال الحمد لله (٣١) أى لم يقل له يرحمك الله (٣٢) أى فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد أى سكت عيا لكن الانسب الاول (٣٣) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الاية والى ماجاء فى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لأنصرنك ولو بعد حين (٣٤) هو المظلوم

وجلنا

وجلْنا [١] نحنُ في شُجُون [٢] * مِن جِدٍّ ومُجُون [٣] * الي أن اعترَضَ [٤] ذِكر الكُتابِ بتَبايُن [٥] وفضلِهما * وتبيان أفضلِهما * فقالَ قائلٌ انَّ كَتَبَةَ الإنشاءِ أنبلُ [٦] الكُتَّاب * ومالَ مائلٌ الي تفضيلِ الحُسَّاب * واحتدَّ الحِجاج [٧] * وامتدَّ اللَّجاج [٨] * حتي اذا لمْ يبقَ لِلجدالِ مدْرَج [٩] * ولا لِلمِراء [١٠] مَسْرَح [١١] * قالَ الشيخُ لقدْ أكثرتم يا قومُ اللَّغط [١٢] * وأثرتمُ الصَّوابَ والغَلَط [١٣] * وانَّ جَليَّةَ الحُكمِ [١٤] عِندي * فارتَضُوا بنَقدِي [١٥] * ولا تستفتُوا أحدًا بَعدِي * اعلَموا أنَّ صِناعةَ الانشاءِ أرفَع [١٦] * وصِناعةَ الحِسابِ أنفَع * وقَلَمَ المُكاتبةِ خاطِب [١٧] * وقَلَمَ المُحاسبةِ حاطِب [١٨] * وأساطيرَ البَلاغاتِ [١٩] تُنسَخُ [٢٠] لِتُدرَس [٢١] * ودساتيرَ [٢٢] الحُسْبانات تُنسَخُ [٢٣] وتُدرَس [٢٤] * والمُنشِئُ [٢٥] جُهينةُ الأخبار [٢٦] * وحَقيبةُ [٢٧] الأسرار * ونَجِيُّ العُظَماء [٢٨] * وكَبيرُ النُّدَماء [٢٩] * وقلَمُهُ لِسانُ الدَّولة [٣٠] * وفارِسُ الجَوْلَة [٣١] *

---

(١) أي أخذنا نتفاوض (٢) أي في حديث ذي شجون أي شعب كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن (٣) أي خلاعة ورجل ماجن أي لايبالي بما صنع (٤) أي عرض (٥) يعني كتابة الانشاء وكتابة الحساب (٦) أي أحذق وأشرف (٧) أي اشتدت المحاجة (٨) أي طال التردد والخصام (٩) أي موضع (١٠) هو بمعنى الجدال (١١) أي محل سروح وخروج (١٢) كثرة الكلام (١٣) أي هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (١٤) أي بيانه (١٥) النقد تمييز الجيد من المغشوش (١٦) أي أعلى رتبة (١٧) من الخطبة بالكسر أي خاطب للمودة (١٨) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والرديء (١٩) الاساطير جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أي كتب الفصاحة (٢٠) أي تكتب (٢١) أي لتقرأ في الدرس (٢٢) جمع دستور بالضم وهي النسخة التي يقع منها التحرير (٢٣) أي تمحى وتترك (٢٤) أي تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وأزالته (٢٥) هو في ديوان الرسائل الذي ينشئ الكتب (٢٦) وفي نسخة جفينة وهو المشار اليه في قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافي هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعي وقال هشام بن الكلبي هو جهينة قال أبو عبيدة وكان ابن الكلبي في هذا النوع أكثر من الاصمعي (٢٧) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد (٢٨) أي محادثهم (٢٩) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (٣٠) أي لكونه يكتب عن لسانهم (٣١) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا

ولُقمانُ (١) الحِكمَة * وتَرجُمانُ (٢) المِئة * وهوَ البَشيرُ والنَّذير * والشَّفيع والسَّفير (٣) * بهِ تُستَخلَصُ الصَّياصِي (٤) * وتُملَكُ النَّواصِي (٥) * ويُقتادُ (٦) العاصِي * ويُستَدنَى (٧) القاصِي (٨) * وصاحبُهُ بَريءٌ مِنَ التَّبِعات (٩) * آمِنٌ كَيدَ السُّعاة (١٠) * مُقرَّظٌ (١١) بينَ الجَماعات * غيرُ مُعرَّضٍ لِتَظَلُّمِ الجَماعات (١٢) * فلَمَّا انتَهى في الفَصل (١٣) * الى هذا الفَصل (١٤) * لَحَظَ (١٥) مِن لَمَحات (١٦) القومِ أنَّهُ ازدَرَعَ (١٧) حُبًّا وبُغضا * وأرضَى بَعضًا وأحنَظَ (١٨) بَعضا * فعَقَّبَ (١٩) كَلامَهُ بأنْ قالَ إلّا أنَّ صِناعَةَ الحِساب مَوضُوعَةٌ على التَّحقيق * وصِناعَةَ الإنشاء مَبنيَّةٌ على التَّلفيق (٢٠) * وقَلَم الحاسِبِ ضابِط (٢١) * وقَلَمَ المُنشِئِ خابِط (٢٢) * وبَينَ إتاوَةِ تَوظيفِ المُعامَلات (٢٣) * وتِلاوَةِ (٢٤) طَوامِيرِ السِّجِلّات (٢٥) * بَونٌ (٢٦) لا يُدرِكُهُ قِياس * ولا يَعتَوِرُهُ (٢٧) التِباس (٢٨) * إذِ الإتاوَةُ تَملأُ الأكياس * والتِّلاوَةُ تُفرِّغُ الرَّاس * وخَراجُ الأوارِج (٢٩) * يُغني النّاظِر (٣٠) * واستِخراجُ المَدارِج (٣١) يُعَنِّي النّاظِر (٣٢) * ثُمَّ انَّ الحَسَبَة (٣٣)

فى المزيمة (١) قيل هو عبد صالح أوتى الحكمة وقيل نبى (٢) هو كزعفران الذى يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه والثانية وهى أجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما فى المصباح (٣) هو المتوسط فى الصلح بين القوم (٤) جمع صيصية وهى الحصن والقلعة وصياصى البقر قرونها (٥) جمع ناصية وهى مقدم الرأس (٦) أى يقاد ويساق (٧) أى يقرب (٨) البعيد (٩) جمع تبعة بالكسر وهى مايتبع الشخص من الحقوق (١٠) أصحاب النميمة (١١) أى ممدوح (١٢) الجماعات بالفتح الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (١٣) أى فصل الحكم بين الحق والباطل ويروى فى الفصل بالمعجمة (١٤) أى هذا الحد (١٥) أى فهم (١٦) جمع لمحة بمعنى نظرة (١٧) بمعنى زرع (١٨) أى أغضب (١٩) أى فأتبع (٢٠) هو فى الاصل الملاءمة بين الشيئين ويرادبه هنا الزخرفة والتمويه (٢١) أى حافظ (٢٢) أى يخطئ ويصيب (٢٣) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف مايقدر كل يوم من طعام أو رزق (٢٤) قراءة (٢٥) أى كتب السجلات (٢٦) أى فرق بعيد (٢٧) الاعتوار التداول (٢٨) أى اختلاط واشتباه (٢٩) قيل هى القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (٣٠) أى يصير الناظر عليها غنيا (٣١) أى الكتب (٣٢) أى يتعب من ينظر فيها أو سواد العين (٣٣) بالتحريك جمع حاسب

حفظة

حَفَظَةُ الأَمْوال * وحَمَلَةُ الأَثْقال * والنَّقَلَةُ (١) الأَثْبات (٢) * والسَّفَرَةُ (٣) الثِّقات (٤) * وأعلامُ (٥) الإنْصافِ (٦) والانْتِصاف (٧) * والشُّهودُ المَقانِعُ (٨) في الاخْتِلاف (٩) * ومِنْهُمُ المُسْتَوْفِي الذي هُوَ يَدُ السُّلْطان * وقُطْبُ الدِّيوان (١٠) * وقِسْطاسُ (١١) الأعْمال * والمُهَيْمِنُ (١٢) على العُمَّال (١٣) * وإليهِ المَآبُ (١٤) في السِّلْمِ (١٥) والهَرْج (١٦) وعَلَيْهِ المَدارُ (١٧) في الدَّخْلِ والخَرْج * وبهِ مَناطُ (١٨) الضَّرِّ والنَّفْع * وفي يَدِهِ رِباطُ (١٩) الإعْطاء والمَنْع * ولَوْلا قَلَمُ الحُسَّاب * لأَوْدَتْ (٢٠) ثَمَرَةُ الاكْتِساب (٢١) * ولاتَّصَلَ التَّغابُنُ (٢٢) الى يَوْمِ الحِساب * ولَكانَ نِظامُ (٢٣) المُعامَلاتِ مَحْلُولا * وجُرْحُ الظُّلاماتِ (٢٤) مَطْلُولا (٢٥) * وجِيدُ التَّناصُفِ (٢٦) مَغْلُولاً (٢٧) * وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلُولا * على أنَّ يَراعَ (٢٨) الإنْشاءِ مُتَقَوِّل (٢٩) ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّل (٣٠) * والمُحاسِبُ مُناقِش (٣١) * والمُنْشِئُ أبُو بَراقِش (٣٢) * ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ (٣٣)

---

(١) جمع ناقل (٢) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة أى الثقات العدول (٣) أى الكتبة جمع سافر (٤) جمع ثقة وهو العدل (٥) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (٦) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (٧) هو أن ينتصف لغيره وينتصر له (٨) أى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (٩) أى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاخلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتجار الرجال واشتغار الجدال أى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة (١٠) هو الذى عليه مدار الديوان (١١) أى ميزان (١٢) الامين والشاهد والرقيب (١٣) هم الولاة (١٤) أى المرجع وفى نسخة المآل (١٥) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (١٦) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (١٧) أى الاعتماد وأصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه أى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (١٨) أى مربط ومتعلق (١٩) هو ما يربط به الشئ (٢٠) أى لاضمحلت وضاعت (٢١) هى عبارة عن حصر المال (٢٢) الغبن (٢٣) أصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (٢٤) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم أخذ حق الغير قهرا عنه (٢٥) أى لا يؤخذ له ثار يقال طل دمه أهدره فهو مطلول وأطل مثله (٢٦) أى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (٢٧) أى مربوطا فى الغل (٢٨) أى قلم (٢٩) أى مفتر كاذب (٣٠) أى مفسر لما يؤول اليه الشئ (٣١) أى مستقص فى الحساب (٣٢) هو طائر يتلون الوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (٣٣) أصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن

حِينَ يَرْقَى (١) * الى أنْ يَلْقَى (٢) ويُرْقَى (٣) * وإعْنَاتٌ (٤) فِيما يُنْشَا (٥) * حتى يَغْشَى (٦) ويُرْشَى (٧) * الَّا الَّذِينَ آمَنُوا عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقَلِيلٌ ماهُمْ * قالَ الحارِثُ ابْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَمْتَعَ (٨) الأَسْمَاعَ * بِمَا رَاقَ وَرَاعَ (٩) * اسْتَنْسَبْنَاهُ (١٠) فَاسْتَرَابَ (١١) * وأَبَى (١٢) الانْتِسَابَ * ولَوْ وَجَدَ مُنْسَاباً (١٣) لَانْسَابَ (١٤) فَحَصَلْتُ (١٥) مِنْ لَبْسِهِ (١٦) * عَلَى غُمَّةٍ (١٧) * حتى اذَّكَرْتُ (١٨) بَعْدَ أُمَّةٍ (١٩) * فَقُلْتُ والذي سَخَّرَ (٢٠) الفَلَكَ (٢١) الدَّوَّارَ * والفُلْكَ (٢٢) السَّيَّارَ * انِّي لَأَجِدُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * وانْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ ذَا رُوَاءٍ وأَيْدٍ (٢٣) * فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِي * وقالَ أَنَا هُوَ عَلَى اسْتِحَالَةِ حالِي وحَوْلِي (٢٤) * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذا الذي لا يَفْرِي فَرِيَّهُ (٢٥) * ولا يُبَارَى (٢٦) عَبْقَرِيُّهُ (٢٧) * فَخَطَبُوا (٢٨) منهُ الوُدَّ * وبَذَلُوا (٢٩) لهُ الوُجْدَ (٣٠) * فَرَغِبَ عَنِ الأُلْفَةِ * ولَمْ يَرْغَبْ فِي التُّحْفَةِ (٣١) * وقالَ أَمَّا بَعْدَ أَنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي * لِأَجْلِ سَحْقِي (٣٢) * وكَسَفْتُمْ بالِي (٣٣) * لِإِخْلَاقِ سِرْبالِي (٣٤) * فَما

القلمين من الاذى (١) أى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (٢) أى الى أن يرى ويطرح من درجته (٣) من الرقية (٤) أى تعب ومشقة وتكلف (٥) أى يكتب (٦) أى يقصد (٧) أى يعطى الرشوة (٨) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل (٩) كلاهما بمعنى أعجب (١٠) أى سألناه عن نسبه (١١) أى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن أو فى السلامة (١٢) أى امتنع وكره (١٣) مذهبا ومدخلا (١٤) أى لذهب اليه ودخل فيه (١٥) أى بقيت (١٦) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى أمره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (١٧) هم وضيق صدر (١٨) أى تذكرت (١٩) أى بعد حين من الزمان (٢٠) أى ذلل (٢١) بالتحريك مجرى الكواكب (٢٢) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (٢٣) أى صاحب منظر حسن وقوة (٢٤) الحول والحيل القوة (٢٥) أى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (٢٦) أى لا يعارض ولا يجارى (٢٧) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا يفرى فريه (٢٨) أى فطلبوا (٢٩) أى صرفوا (٣٠) بالضم المال الموجود (٣١) رغب عنه أعرض ورغب فيه مال اليه أى أعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (٣٢) أى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (٣٣) أى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (٣٤) أى ثوبى

أراكم

أَرَاكُمْ إِلاَّ بِالعَيْنِ السَّخِينَةِ [١] * ولا لَكُمْ مِنِّي إِلاَّ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ [٢] * ثُمَّ أَنْشَدَ

اسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ * مَاشَابَ مَحْضَ النُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ [٣]
لاتَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ [٤] * في مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ [٥] أَوْ خَدْشِهِ [٦]
وَقِفِ القَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي [٧] * وَصْفَيْهِ في حَالَيْ رِضَاهُ وَبَطْشِهِ [٨]
وَيَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ [٩] * لِلشَّائِمِينَ [١٠] وَوَبْلُهُ [١١] مِنْ طَشِّهِ [١٢]
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَ مَا يَشِينُ [١٣] فَوَارِهِ * كَرَمًا [١٤] وإِنْ تَرَ مَا يَزِينُ [١٥] فَأَفْشِهِ [١٦]
وَمَنِ اسْتَحَقَّ الارْتِقَاءَ [١٧] فَرَقِّهِ [١٨] * وَمَنِ اسْتَحَطَّ [١٩] فَحُطَّهُ فِي حَشِّهِ [٢٠]
وَاعْلَمْ بِأَنَّ التِّبْرَ [٢١] في عِرْقِ الثَّرَى [٢٢] * خَافٍ [٢٣] إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ [٢٤] بِنَبْشِهِ [٢٥]
وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا * مِنْ حَكِّهِ لاَ مِنْ مَلاَحَةِ نَقْشِهِ
وَمِنَ الغَبَاوَةِ [٢٦] أَنْ تُعَظِّمَ جَاهِلاً * لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ [٢٧]
أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا [٢٨] في نَفْسِهِ * لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ [٢٩] وَرَثَّةِ فُرْشِهِ [٣٠]

---

(١) أى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها

فآليت لاتنفك عينى سخينة * عليك ولاينفك جلدى أغبر

وعن الفراء سخنة العين خلاف قرتها (٢) يريد مدة لابقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لابقاء له ولادوام وهو مولد (٣) أى ماخلط خالص النصح بغشه (٤) أى بحكم مقطوع به (٥) أى لم تختبره (٦) أى ذمه (٧) أى تكشف وتختبر (٨) أى غضبه (٩) أى يظهر لك برقه الذى لاغيث فيه مما فيه غيث أى تعلم حقيقته هل يمدح أو يذم (١٠) أى الناظرين الراقبين (١١) أى مطره الغزير (١٢) أى من مطره الخفيف وهو فى معنى ماقبله (١٣) أى مايعيب (١٤) أى فاستره وداره بكرمك وفضلك (١٥) أى مايحسن (١٦) أى فأظهره (١٧) أى الارتفاع (١٨) أى فارفعه وأعل قدره (١٩) أى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (٢٠) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (٢١) هو الذهب قبل أن يسبك (٢٢) أى فى أصل التراب (٢٣) أى مخفى (٢٤) أى يستخرج (٢٥) أى باظهاره (٢٦) هى الجهل وعدم الفطنة (٢٧) أى حسن زينته (٢٨) أى نقيا مما يشينه (٢٩) البزة الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (٣٠) الفرش بضم الفاء جمع فراش

ولكمْ أخي طِمْرَيْنِ (١) هِيبَ (٢) لِفَضْلِهِ * ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ (٣) عِيبَ لِفُحْشِهِ (٤)
وإذَا الفتى لم يَغْشَ عارًا (٥) لم تَكُنْ * أسْمالُهُ (٦) إلاَّ مَرَاقِيَ عَرْشِهِ (٧)
ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ (٨) كَوْنُ قِرَابِهِ * خَلَقًا (٩) ولا البازيَ (١٠) حَقارَةُ عِشِّهِ (١١)

ثمَّ ما عَتَّمَ (١٢) أنِ استَوْقَفَ المَلاَّحَ (١٣) * وصَعِدَ (١٤) منَ السَّفينَةِ وساحَ (١٥) * فَنَدِمَ كُلٌّ منَّا على ما فَرَّطَ في ذَاتِهِ (١٦) * وأغْضى (١٧) جَفْنَهُ على قَذَاتِهِ (١٨) * وتَعاهَدْنا على أنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ * وأنْ لا نَزْدَرِيَ (١٩) سَيْفًا مَخْبُوًّا (٢٠) في غِمْدِهِ (٢١)

المقامةُ الثالثة والعشرون الشِّعْرِيَّة

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) نَبا (٢٢) بي مأْلَفُ الوَطَنِ (٢٣) * في شَرْخِ الزَّمَنِ (٢٤) * لِخَطْبٍ (٢٥) خُشِيَ (٢٦) * وخَوْفٍ غَشِيَ (٢٧) * فَأرَقْتُ كأْسَ الكَرَى (٢٨) * ونَصَصْتُ رِكابَ السُّرَى (٢٩) * وجُبْتُ (٣٠) في سَيْري وُعُورًا (٣١) لم تُدَمِّثْها (٣٢) الخُطا (٣٣) * ولا اهْتَدَتْ (٣٤) إلَيْها القَطا (٣٥) *

---

(١) أى صاحب ثو بين باليين (٢) أى خيف وعظم (٣) البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذى فيه خطوط بيض (٤) أى لنقصه وقبح كلامه (٥) أى لم يأت عيبا (٦) أى ثيابه البالية (٧) أى سلالم منزلته يعنى ان المرء اذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (٨) السيف (٩) أى باليا (١٠) الصقر (١١) أى خسته (١٢) أى مالبث وما تأخر (١٣) أى طلب وقوف رب المركب (١٤) أى طلع (١٥) أى ذهب فى الارض (١٦) أى فى نفسه (١٧) أى أغمض (١٨) أى مافى جفنه من وسخ الغبار (١٩) أى نحتقر (٢٠) أى مستورا (٢١) أى فى قرابه (٢٢) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (٢٣) حب المنزل (٢٤) أوله (٢٥) لامر عظيم (٢٦) خيف منه (٢٧) حدث ونزل (٢٨) الكرى النوم فجعل للكرى كاسا مجازا وأراد باراقتها ازالة النوم عن عينيه (٢٩) أى حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (٣٠) قطعت (٣١) طرقا صعبة خشنة (٣٢) لم تسهلها وتلينها (٣٣) بالضم جمع خطوة (٣٤) وصلت (٣٥) طائر يقول فى تصويته قطا قطا وبه يضرب المثل فى الاهتداء فيقال اهدى من القطا قال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * وان سلكت سبل المكارم ضلت

حتى

حَتَّى وَرَدْتُ حِمَى الخِلافَةِ [١] * والحَرَمَ [٢] العاصِمَ [٣] مِنَ المَخافَةِ [٤] * فَسَرَوْتُ [٥] إِيجاسَ [٦] الرَّوْعِ [٧] واسْتِشْعارَه * وتَسَرْبَلْتُ [٨] لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَه [٩] * وقَصَرْتُ هِمَّتِي [١٠] على لَذَّةٍ أَجْتَنِيها [١١] * ومُلْحَةٍ [١٢] أَجْتَلِيها [١٣] * فَبَرَزْتُ يَوْمًا الى الحَرِيمِ [١٤] لِأَرُوضَ طِرْفِي [١٥] * وأُجِيلَ [١٦] في طُرُقِهِ [١٧] طَرْفِي * فاذا فُرْسانٌ مُتَتالُونَ [١٨] * ورِجالٌ مُنْثالُونَ [١٩] * وشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسانِ [٢٠] * قَصِيرُ الطَّيْلَسانِ [٢١] * قَدْ لَبَّبَ [٢٢] فَتًى جَدِيدَ الشَّبابِ [٢٣] * خَلَقَ الجِلْبابِ [٢٤] * فَرَكَضْتُ [٢٥] في إِثْرِ النَّظَّارَةِ [٢٦] * حَتَّى وافَيْنا بابَ الإِمارَةِ * وهُناكَ صاحِبُ المَعُونَةِ [٢٧] مُتَرَبِّعًا في دَسْتِهِ [٢٨] * ومُرَوِّعًا [٢٩] بِسَمْتِهِ [٣٠] * فَقالَ لَهُ الشَّيْخُ أَعَزَّ اللهُ الوالِي * وجَعَلَ كَعْبَهُ [٣١] العالِي * إِنِّي كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطِيمًا [٣٢] * ورَبَّيْتُهُ يَتِيمًا * ثُمَّ لَمْ آلُهُ تَعْلِيمًا [٣٣] *

وهدايتها أنها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لافراخها فلا تخطئ موضعها (١) بغداد (٢) موضع الامن (٣) الحافظ المانع (٤) الخوف (٥) أى كشفت وأزلت (٦) توهم واحساس (٧) الخوف (٨) لبست (٩) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (١٠) أى اهتمامى وفى نسخة وقصرت نفسى (١١) أتناولها (١٢) أى كلمة حسنة (١٣) أتأملها بفراستى (١٤) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شئ ما حوله (١٥) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر أروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى وأعلم وأدرب فرسى الكريم (١٦) أردد (١٧) جمع طريق وفى نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهى ما يستحسن من أماكنه (١٨) أى متتابعون (١٩) منصبون لكثرة جريهم (٢٠) أراد به كثير الكلام (٢١) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلقى على العنق (٢٢) أخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذى لبته واللبة أعلى الصدر (٢٣) حديث السن (٢٤) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال

لا يقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولا الجلباب

* من غير أن تلتقى الاركاب *

جمع الركب وهو العانة (٢٥) جريت وأسرعت (٢٦) عقب الناظرين لما يفعل به (٢٧) هو الذى يوليه السلطان لحفظ المدينة (٢٨) مرتبته (٢٩) مخوفا (٣٠) هيئته ووقاره (٣١) الكعب الشرف يقال أعلى الله كعبه أى رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشئ (٣٢) ضمنته وقت بمصالحه من حين فصاله عن الرضاع (٣٣) أى لم أقصر فى تعليمه

فلمّا مهر [1] وبهر [2] * جرّد سيفَ العُدوانِ وشهر [3] * ولم أخله [4] يلتوي [5] عليّ ويتّقح [6] * حين يرتوي [7] مني ويلتقح [8] * فقال له الفتى علامَ عثرتَ مني [9] * حتى تنشر [10] هذا الخزيَ [11] عني * فوالله ما سترتُ وجهَ برّك [12] * ولا هتكتُ حجابَ سترك [13] * ولا شققتُ عصا أمرك [14] * ولا ألغيتُ [15] تلاوةَ شكرك [16] * فقال له الشيخ ويلك [17] وأيُّ ريبٍ [18] أخزى [19] من ريبك * وهل عيبٌ أفحش من عيبك * وقد ادّعيتَ سحري [20] واستلحقته [21] * وانتحلتَ شعري [22] واسترقته [23] * واستراقُ الشعرِ عند الشعراء * أفظعُ [24] من سرقةِ البيضاء والصفراء [25] * وغيرتُهم على بناتِ الأفكار [26] * كغيرتِهم على البناتِ الأبكار * فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ [27] * أم مسخ أم نسخ * فقال والذي جعل الشعر ديوانَ العرب [28] * وترجمانَ الأدب * ما أحدث [29] سوى أن بتر [30] شمل

واعاعداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا أمنع تعلمه (١) صار ماهرا حاذقا (٢) أى فاق أمثاله وغلب أقرانه ومنه قرباهر أى مضىء ظاهر (٣) أى سل سيف الظلم وهو كناية عن أنه ظلمه ظلما بينا (٤) أى لم أحسبه (٥) أى يستعصى (٦) أى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (٧) أى يشرب بريد يتعلم (٨) أى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا للتلقى العلم منه (٩) أى على أى شئ وقع منى اطلعت عليه (١٠) أى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت أى أظهرت (١١) الهوان والفضيحة من فعل ما يخزى (١٢) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (١٣) أى ما أذعت عنك مكروها تنتهك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (١٤) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (١٥) تركت (١٦) ذكر الثناء عليك (١٧) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (١٨) تهمة (١٩) أكثر خزيا وأشد فضيحة (٢٠) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (٢١) أى ادعيته لنفسك (٢٢) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحل الدعوى (٢٣) أى سرقته (٢٤) أى أقبح وأشنع (٢٥) الفضة والذهب (٢٦) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (٢٧) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (٢٨) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتمونى عن شئ من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (٢٩) أى ما زاد (٣٠) أى غير كونه قطع

شرحه

شَرْحِهِ (١) * وأغارَ (٢) على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ (٣) * فقالَ لهُ أَنْشِدْ أبياتَكَ بِرُمَّتِها (٤) * لِيَتَّضِحَ ما احتازَهُ (٥) مِنْ جُمْلَتِها * فأنْشَدَ

يا خاطِبَ (٦) الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها * شَرَكُ الرَّدَى (٧) وقَرارَةُ الأَكْدارِ (٨)

دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ في يَوْمِها * أَبْكَتْ غَداً بُعْداً لها مِنْ دارِ

وإذا أَظَلَّ سَحابُها لَمْ يَنْتَقِعْ (٩) * مِنْهُ صَدًى (١٠) لِجَهامِهِ (١١) الغَرَّارِ (١٢)

غاراتُها (١٣) ما تَنْقَضِي وأَسِيرُها (١٤) * لا يُفْتَدَى (١٥) بِجَلائِلِ الأَخْطارِ (١٦)

كَمْ مُزْدَهًى (١٧) بِغُرُورِها حَتَّى بَدا * مُتَمَرِّداً (١٨) مُتَجاوِزَ المِقْدارِ

قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ (١٩) وأَوْلَغَتْ * فيهِ المُدَى (٢٠) ونَزَتْ (٢١) لِأَخْذِ الثَّارِ

فارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعاً (٢٢) * فيها سُدًى (٢٣) مِنْ غَيْرِ ما اسْتِظْهارِ (٢٤)

واقْطَعْ عَلائِقَ (٢٥) حُبِّها وطِلابِها (٢٦) * تَلْقَ الهُدَى ورَفاهَةَ (٢٧) الأَسْرارِ (٢٨)

وارْقُبْ (٢٩) إذا ما سالَمَتْ (٣٠) مِنْ كَيْدِها (٣١) * حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّبَ الغَدَّارِ (٣٢)

---

(١) أى اجتماع فرائده (٢) انتهب (٣) السرح المال السائم يريد به أجزاءه (٤) أى بجملتها (٥) بمعنى حازه أى ضمه الى نفسه (٦) أى يا طالب (٧) أى الموقعة فى الهلاك (٨) القرارة الغدير أو النقرة تجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافى وأراد بها الهموم (٩) أى لم يرتو نقع غلته سكنها فانتقعت (١٠) عطش (١١) الجهام السحاب الذى هراق ماءه (١٢) الذى يغر من يراه بما ليس فيه (١٣) مصائبها (١٤) أى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (١٥) أى لا ينفك من حبالها (١٦) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (١٧) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (١٨) متجاوز الحد فى الفساد (١٩) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (٢٠) أى سقت فيه السكاكين أى ان حال الدنيا بعد مسالمتها المغتر بها تنقلب عليه فتهلك (٢١) أى وثبت عليه كالمطالب بالدم (٢٢) أى لأربأ بك عن هذا الامر أى أرفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيعا فحذف الجار أى احفظ عمرك من ضياعه (٢٣) مهملا (٢٤) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشىء وظهرت به وأظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهر المعاون (٢٥) أى أسباب (٢٦) بمعنى طلبها (٢٧) هى هنا السعة والكثرة (٢٨) أى البواطن والقلوب (٢٩) انتظر (٣٠) أى صالحت (٣١) أى من مكرها (٣٢) أى تهيؤه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر

واعلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَها تَفْجا (١) ولوْ * طالَ المَدَى (٢) وَوَنَتْ (٣) سُرَى الأقدارِ

فَقالَ لهُ الوالي ثُمَّ ماذا * صَنَعَ هذا فَقالَ أقدَمَ (٤) لِلُؤْمِهِ في الجزاء (٥) * على أبياتي السُّداسيَّةِ الأجزاء (٦) * فَحَذَفَ مِنْها جُزْأَيْنِ * ونَقَصَ مِنْ أوْزانِها وَزْنَيْنِ * حتي صارَ الرُّزْء (٧) فِيها رُزْأَيْنِ * فَقالَ لهُ بَيِّنْ ما أخَذَ * ومِنْ أيْنَ فَلَذَ (٨) * فَقالَ أرْعِني سَمْعَكَ (٩) * وأخلِ (١٠) لِلتَّفَهُّمِ عَنِّي ذَرْعَكَ (١١) * حتى تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أصْلَتَ (١٢) عَلَيَّ * وتَقْدُرَ قَدْرَ (١٣) اجْتِرامِهِ (١٤) اِلَيَّ * ثُمَّ أنْشَدَ * وأنْفاسُهُ تَتَصَعَّدُ (١٥) *

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إِنَّها شَرَكُ الرَّدَى

دارٌ مَتَى ما أضْحَكَتْ * في يَوْمِها أبْكَتْ غَدا

واذا أظَلَّ سَحابُها * لَمْ يَنْتَقِعْ مِنهُ صَدَى

غاراتُها ما تَنْقَضِي * وأسِيرُها لا يُفْتَدَى

كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِها * حتى بَدا مُتَمَرِّدا

قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ وأوْلَغَتْ فِيهِ المُدَى

فارْبأْ بِعُمْرِكَ أنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فِيها سُدَى

واقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها * وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى

وارْقُبْ اذا ما سالَمَتْ * مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى

واعلَمْ بِأنَّ خُطُوبَها * تَفْجا ولوْ طالَ المَدَى

فالْتَفَتَ الوالي الى الغُلامِ وقال * تَبًّا (١٦) لَكَ مِنْ خِرِّيجٍ (١٧)

والخيانة (١) أى تأتى بغتة (٢) بالفتح الزمان (٣) أى ضعفت وفترت وانما أنث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (٤) أى تقدم وتجارى (٥) أى لخسته فى المكافأة (٦) أى لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (٧) بالضم المصيبة (٨) أى قطع (٩) أى أنصت لى واصغ الى (١٠) أى فرغ (١١) صدرك وقلبك (١٢) أصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (١٣) أى تنظر قدره (١٤) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (١٥) تعلو الى فوق من الغيظ (١٦) أى خسرا وهلاكا (١٧) الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج

مارق

مارِق[١] * وتِلْميذٍ[٢] سارِق * فقالَ الفَتى بَرِئْتُ[٣] مِنَ الأدَبِ[٤] وبَنِيه[٥] * ولَحِقْتُ بِمَنْ يُناوِيهِ[٦] * ويُقَوِّضُ[٧] مَبانيه * إنْ كانَتْ أبْياتُهُ نَمَتْ[٨] الى عِلْمِي * قبلَ أنْ ألَّفْتُ نَظْمِي * وإنَّما اتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِرِ[٩] * كما قدْ يَقَعُ الحافِرُ على الحافِرِ[١٠] * قالَ فكأنَّ الوالِيَ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِه[١١] * فنَدِمَ على بادِرَةِ[١٢] ذَمِّه * فظَلَّ[١٣] يُفَكِّرُ فيما يَكْشِفُ لهُ عَنِ الحَقائِق * ويُمَيِّزُ بهِ الفائِقَ[١٤] مِنَ المائِق[١٥] * فلَمْ يَرَ الّا أخْذَهُما[١٦] بالمُناضَلَة[١٧] * ولَزَّهُما[١٨] في قَرَنِ المُساجَلَة[١٩] * فقالَ لَهُما إنْ أرَدْتُما افْتِضاحَ العاطِلِ[٢٠] * واتِّضاحَ الحَقِّ مِنَ الباطِلِ * فتَراسَلا[٢١] في النَّظْمِ وتَبارَيا[٢٢] * وتَجاوَلا[٢٣] في حَلْبَةِ الإجازَةِ[٢٤] وتَجارَيا[٢٥] * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَة * ويَحْيا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة[٢٦] * فقالا لهُ بِلِسانٍ واحِد * وجَوابٍ مُتَوارِد[٢٧] * قدْ رَضِينا بِسَبْرِكَ[٢٨] * فمُرْنا بأمْرِك * فقالَ إنّي مُولَعٌ مِنْ أنْواعِ البَلاغَةِ بالتَّجْنِيس[٢٩] * وأراهُ لَها كالرَّئِيس[٣٠] * فانْظِما الآنَ عَشَرَةَ أبْياتٍ تُلْحِمانِها[٣١] بِوَشْيِه[٣٢] * وتُرَصِّعانِها بِحَلْيِه[٣٣] * وضَمِّناها شَرْحَ حالي[٣٤] مَعَ إلْفٍ[٣٥] لي بَدِيعِ الصِّفَة[٣٦] *

فهو خريج (١) أى خارج عن الطاعة (٢) متعلم (٣) أى تنحيت وانفصلت (٤) الشعر (٥) أهله (٦) المناواة والنواء المعاداة وأصله الهمز لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نؤت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (٧) أى يهدم (٨) أى ارتفعت وبلغت (٩) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ماقال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (١٠) مثل يضرب لتوافق الاشياء (١١) أى قوله (١٢) أى سابقة (١٣) أى فكث (١٤) هو الفاضل (١٥) الاحمق الضعيف التدبير (١٦) أى امتحانهما (١٧) وهى فى الاصل كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (١٨) أى ضمهما (١٩) أصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (٢٠) أى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (٢١) أى تجاريا (٢٢) أى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (٢٣) أى ترددا (٢٤) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى أن يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (٢٥) تسابقا (٢٦) مراده ليتضح المحق من المبطل (٢٧) أى متتابع (٢٨) أى بامتحانك (٢٩) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (٣٠) المتقدم على غيره (٣١) أى تنسجانها (٣٢) [illegible] فعلان التجنيس أى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (٣٣) أى تركبانها بزينته (٣٤) محتوية على اظهار ما فى نفسى (٣٥) أى مع مألوف معشوق (٣٦) أى غريب الوصف

أَلْمَى الشَّفَة (١) * مَلِيحِ التَّثَنِّي (٢) * كَثِيرِ التِّيهِ (٣) والتَّجَنِّي (٤) * مغرًى بِتَنَاسِي العَهْدِ (٥) * وإِطالَةِ الصَّدِّ (٦) * وإخلافِ الوَعْدِ * وأَنالَهُ كالعَبْدِ * قالَ فَبَرَزَ (٧) الشَّيْخُ مُجَلِّيًا (٨) * وتَلاهُ الفَتَى (٩) مُصَلِّيًا (١٠) * وتَجارَيا (١١) بَيْتًا فَبَيْتًا (١٢) على هذا النَّسَقِ (١٣) * الى أَنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْياتِ واتَّسَقَ (١٤) وهِيَ

وأَحْوَى (١٥) حَوَى رِقِّي (١٦) بِرِقَّةِ ثَغْرِهِ (١٧) * وغادَرَنِي (١٨) إِلْفَ السُّهادِ (١٩) بِغَدْرِهِ (٢٠)

تَصَدَّى (٢١) لِقَتْلِي بِالصُّدُودِ (٢٢) وإِنَّنِي * لَفِي أَسْرِهِ (٢٣) مُذْ حازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ (٢٤)

أُصَدِّقُ منهُ الزُّورَ (٢٥) خَوْفَ ازْوِرارِهِ (٢٦) * وأَرْضَى اسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ (٢٧)

وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منهُ (٢٨) وكُلَّما * أَجَدَّ (٢٩) عَذابِي جَدَّ (٣٠) بِي حُبُّ بِرِّهِ (٣١)

تَناسَى ذِمامِي (٣٢) والتَّناسِي مَذَمَّةٌ * وأَحْفَظُ (٣٣) قَلْبِي وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ (٣٤)

وأَعْجَبُ ما فِيهِ التَّباهِي (٣٥) بِعُجْبِهِ (٣٦) * وأَكْبِرُهُ (٣٧) عَنْ أَنْ أَفُوهَ (٣٨) بِكِبْرِهِ

لَهُ مِنِّيَ المَدْحُ الَّذِي طابَ نَشْرُهُ (٣٩) * ولِي منهُ طَيُّ الوُدِّ (٤٠) مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ (٤١)

---

(١) أى أسمر هامن الى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (٢) أى الانعطاف (٣) الاعجاب والكبر (٤) الجناية على عاشقه (٥) أى مولع بسيان الصحبة (٦) الاعراض عنى (٧) أى ظهر (٨) أى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (٩) أى تبعه الغلام (١٠) أى ثانيا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (١١) أى تسابقا (١٢) منصوبان على المصدر كأنه قال تجارى بيت فبيت (١٣) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد (١٤) أى اجتمع من وسق الراعى الابل فاتسقت أى اجتمعت (١٥) من الحوة وهى حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل أحوى وامرأة حواء (١٦) أى حاز ملكى واسترقنى (١٧) أى بلطافة مبسمه وفى نسخة خصره وفى أخرى لفظه (١٨) أى تركنى (١٩) أى مصاحب السهر (٢٠) أى بعدم وفائه (٢١) تعرض (٢٢) أى بالاعراض عنى (٢٣) مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار أى فى قيده وحبسه (٢٤) أى بجملته (٢٥) أى الكذب والباطل (٢٦) أى انحرافه وميله عنى (٢٨) الهجر بالضم الفحش من القول وبالفتح بمعنى الصد والقطع (٢٨) أى استطيب العذاب فيه (٢٩) أى جدد (٣٠) أى زاد على (١٣) أى احسانه كأنه يقول متى زادنى عذابا وهجرا زدته حبا وبرا (٣٢) أى ترك عهدى وصار بمعنى قصد ونهض (٣٣) أى أغضب (٣٤) أى كاتمه (٣٥) أى التفاخر (٢٦) أى بزهوه (٣٧) أى خرجته فى صناعتك بنطق (٣٩) أى ذكاريه (٤٠) أى قبض المحبة (٤١) أى بسطه

ولو

ولو كان عدلاً ما تجنّى [1] وقد جنى [2] * عليّ وغيري يجتني [3] رشف ثغره [4]

ولولا تنبيه [5] ثنيت أعنّتي [6] * بدارا [7] الى من أجتلي نور بدره [8]

وإني على تصريف [9] أمري وأمره * أرى المرّ حلوا في انقيادي لأمره

فلمّا أنشداها الوالي مترسّلين [10] * بُهِتَ [11] لذكائهما [12] المتعادلين [13] * وقال أشهد بالله أنكما فرقدا سماء * وكزندين في وعاء [14] * وأنّ هذا الحدث [15] لينفق ممّا آتاه الله [16] * ويستغني بوجده [17] عمّن سواه * فتب أيّها الشيخ من اتّهامه * وثب [18] الى إكرامه * فقال الشيخ هيهات [19] أن تراجعه مِقتي [20] * أو تعلق [21] به ثقتي [22] * وقد بلوت كفرانه للصنيع [23] * ومُنيت [24] منه بالعقوق [25] الشنيع * فاعترضه [26] الفتى وقال يا هذا إنّ اللجاج [27] شؤم * والحنق [28] لؤم * وتحقيق الظِّنّة [29] إثم [30] * وإعنات [31] البريء ظلم * وهبني [32] اقترفت جريرة [33] * أو اجترحت كبيرة [34] * أما تذكر ما أنشدتني لنفسك * في إبّان أنسك [35]

---

(١) أي أظهر الجناية (٢) أي مال (٣) أي يقتطف (٤) أي مص مبسمه (٥) أي انعطافه (٦) الأعنة جمع عنان بالكسر وهو في الاصل ما تقاد به الدابة (٧) أي سريعا ومبادرة (٨) أي أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (٩) أي اختلاف (١٠) أي متتابعين (١١) أي تحير (١٢) أي لقوة فطنتهما وفهمهما (١٣) أي المتساويين (١٤) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين في وعاء لتكافؤهما ووجود الحاجة فيهما معا (١٥) أي الشاب (١٦) أي ليقول من عنده لا من كلام غيره (١٧) أي بموجوده وماله (١٨) أي ارجع (١٩) بعد جدا (٢٠) أي محبتي (٢١) أي تتعلق (٢٢) أي يقيني (٢٣) أي جربت جحده للمعروف (٢٤) أي بليت (٢٥) أي بالقطيعة (٢٦) أي قابله مواجها (٢٧) الخصام (٢٨) شدة الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسي

ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(٢٩) بالكسر التهمة (٣٠) أي ذنب وحرام (٣١) أي إتعاب (٣٢) أي احسبني (٣٣) أي كسبت ذنبا (٣٤) أي اكتسبت خطيئة عظيمة (٣٥) أي وقت فرحك يقال كل الثمر في إبانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر

قد هرمتني قبل ابان الهرم * صحيحة المعدة من غير سقم

سامِحْ أخاكَ اذا خَلَطْ * منهُ الإصابةَ بالغَلَطْ

وتَجافَ (١) عَنْ تَعْنيفِهِ (٢) * انْ زاغَ (٣) يَوْمًا أوْ قَسَطْ (٤)

واحْفَظْ صَنيعَكَ (٥) عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنيعةَ أمْ غَمَطْ (٦)

وأطِعْهُ انْ عاصَى (٧) وهُنْ (٨) * انْ عَزَّ وادْنُ (٩) اذا شَحَطْ (١٠)

واقْنَ الوَفاءَ (١١) ولَوْ أخَلَّ (١٢) بِما اشْتَرَطْتَ وما اشْتَرَطْ

واعْلَمْ بِأنَّكَ انْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا (١٣) رُمْتَ الشَّطَطْ (١٤)

مَنْ ذَا الذي ما ساءَ قَطْ * ومَنْ لهُ الحُسْنى فَقَطْ

أوَ ما تَرَى المَحْبُوبَ والمَكْرُوهَ لُزَّا (١٥) في نَمَطْ (١٦)

كالشَّوْكِ يَبْدُو (١٧) في الغُصُو * نِ معَ الجَنِيِّ (١٨) المُلْتَقَطْ (١٩)

ولَذاذَةُ العُمْرِ (٢٠) الطَّويلِ يَشُوبُها (٢١) نَغَصُ الشَّمَطْ (٢٢)

ولَوِ انْتَقَدْتَ (٢٣) بَنِي الزَّما * نِ (٢٤) وَجَدْتَ أكْثَرَهُمْ سَقَطْ (٢٥)

رُضْتُ البَلاغَةَ (٢٦) والبَرا * عَةَ (٢٧) والشَّجاعةَ والخِطَطْ (٢٨)

فَوَجَدْتُ أحْسَنَ ما يُرَى * سَبْرَ العُلُومِ (٢٩) مَعًا فَقَطْ

قالَ فَجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ (٣٠) نَضْنَضَةَ الصِّلِّ (٣١) * ويُحَمْلِقُ (٣٢) حَمْلَقَةَ

---

(١) أى تباعد (٢) لومه وذمه (٣) أى مال عنك (٤) جار وأقسط عدل (٥) أى معروفك (٦) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (٧) أى ان عاصاك (٨) أى اخضع (٩) اقرب (١٠) بعد وفى المثل اذا عز أخوك فهن أى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (١١) أى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (١٢) أخل به تركه (١٣) مخلصا من النقص (١٤) أى طلبت ما لا ينال (١٥) أى قرنا وربطا (١٦) أى فى طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى أنت فيه (١٧) يظهر (١٨) الطرى من الثمار (١٩) أى المأخوذ من الاغصان (٢٠) أى لذته (٢١) أى يخالطها (٢٢) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (٢٣) بمعنى فتشت واختبرت (٢٤) هم أهله وناسه (٢٥) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (٢٦) اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (٢٧) المراد منها هنا الكتابة (٢٨) جمع خطة بالكسر الطريق (٢٩) أى اختبارها وتجربتها (٣٠) أى يحرك بلسانه (٣١) الحية التى لا تقبل الرقية (٣٢) الحلقة ادارة الحماليق فى

البازى

البازِي [1] المُطِلّ [2] * ثمّ قالَ والذِي زَيَّنَ السّماء بالشُّهُب [3] * وأنْزَلَ المَاء مِنَ السُّحُب [4] * ما رَوْغِي [5] عَنِ الاصْطِلاح [6] * الّا لِتَوَقِّي الافْتِضاح [7] * فإنَّ هذا الفَتى اعْتادَ أنْ أمُونَه [8] * وأُرَاعِيَ شُؤُونَه [9] * وقدْ كانَ الدَّهْرُ يَسُحّ [10] * فلَمْ أكُنْ أشُحّ [11] * فأمّا الآنَ فالوقْتُ عَبُوس [12] * وحَشْوُ العَيْشِ [13] بُوس [14] * حتّى أنّ بِزّتي [15] هذِهِ عارَة [16] * وبَيْتِي لا تَطُورُ بِهِ فارَة [17] * قالَ فرَقّ لِمَقالِهِما [18] قَلْبُ الوَالِي * وأوَى [19] لهُما مِنْ غِيَرِ اللّيالِي [20] * وصَبا الى اخْتِصاصِهِما بالإسْعاف [21] * وأمَرَ النَّظّارَةَ [22] بالانْصِرَاف * (قالَ الرّاوي) وكُنْتُ مُتَشَوِّفًا [23] الى مَرْأى الشّيْخِ [24] لعَلّي أعْلَمُ عِلْمَه * اذا عايَنْتُ وَسْمَه [25] * ولمْ يَكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه [26] * ولا يُفْرِجُ [27] لِي فأدْنُوَ [28] مِنْه * فلَمّا تَقَوّضَتِ [29] الصُّفُوف * وأجْفَلَ [30] الوُقُوف [31] * تَوَسّمْتُهُ [32] فاذا هُوَ أبُو زَيْدٍ والفَتى فَتاه * فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْزَاهُ [33] فيما أتاه * وكِدْتُ أنْقَضُّ [34] عليهِ * لأسْتَعْرِفَ اليه [35] * فزَجَرَنِي بإيماضِ [36] طَرْفِه * واسْتَوْقَفَني [37] بإيماءِ كَفِّه [38] * فلَزِمْتُ مَرْقَبِي * وأخّرْتُ مُنْصَرَفِي [39] * فقالَ الوَالِي مامَرَامُكَ [40] * ولأيِّ سَبَبٍ [41] مُقامُك * فابْتَدَرَهُ [42] الشّيْخُ وقالَ إنّهُ أنِيسِي * وصاحِبُ مَلْبُوسِي * فتَسَمّحَ [43]

النظر جمع الحلاق وهو باطن الجفن (١) الصقر (٢) أى المشرف على فريسته (٣) أى بالنجوم (٤) جمع سحاب جمع سحابة وهى الغيم (٥) اى ماميلى من راغ عنه اذا مال (٦) بمعنى الصلح (٧) اى التحفظ من الفضيحة (٨) أى أتحمل مؤنته وكفايته (٩) أى احفظ أحواله (١٠) أى يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (١١) اى ابخل عليه (١٢) اى شديد (١٣) أى باطنه (١٤) أى ضر وشدة (١٥) ثوبى (١٦) أى عارية (١٧) أى لاتقربه ولا تدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (١٨) أى ترحم لهما (١٩) أى مال (٢٠) غير بكسر الغين وفتح الياء أى حوادثها وتغييرها (٢١) أى مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (٢٢) الجماعة الناظرين (٢٣) أى متطلعا (٢٤) رؤيته (٢٥) أى علامته (٢٦) أى يكشفه (٢٧) أفرج عنه انكشف عنه (٢٨) أى فأقرب (٢٩) أى تفرقت (٣٠) أى أسرع الذهاب (٣١) جمع واقف (٣٢) تأملته وتعرفته (٣٣) مطلبه ومقصده (٣٤) أى أنزل وأسقط (٣٥) أى لأعرفه نفسى (٣٦) الايماض مسارقة النظر (٣٧) أى طلب وقوفى (٣٨) أى باشارته (٣٩) مرجعى (٤٠) أى ما مطلبك (٤١) وفى نسخة ولأى ما سبب بزيادة ما (٤٢) أى فسبقه (٤٣) أى فسمح

عند هذا القول بتأنيسي [١] * ورخّص [٢] في جنوحي * ثم أفاض عليهما [٣] خاتمين [٤] * ووصلهما [٥] بنصابٍ من العين [٦] * واستعهدهما [٧] أن يتعاشرا بالمعروف * الى إظلال اليوم المخوف [٨] * فنهضا [٩] من ناديه [١٠] * مشيدين [١١] بشكر أياديه [١٢] * وتبعتهما لأعرف مثواهما [١٣] * وأتزوّد [١٤] من نجواهما [١٥] * فلما أجزنا [١٦] حمى الوالي [١٧] * وأفضينا [١٨] الى الفضاء [١٩] الخالي * أدركني أحدُ جلاوزته [٢٠] * وهبّ [٢١] بي الى حوزته [٢٢] * فقلتُ لأبي زيدٍ ما أظنّه استحضرني * الا ليستخبرني * فماذا أقول * وفي أيّ وادٍ معه أجول * فقال بيّن له غباوة قلبه [٢٣] * وتلاعب بلبّه [٢٤] * ليعلم أن ريحه لاقت إعصارا [٢٥] * وجدوله صادف تيّارا [٢٦] * فقلتُ أخاف أن يتّقد غضبه [٢٧] * فيلفحك لهبه [٢٨] * أو يستشري [٢٩] طيشه [٣٠] * فيسري اليك بطشه [٣١] * فقال إني أرحل الآن الى الرُّها [٣٢] * وأنّى يلتقي سهيلٌ والسها [٣٣] *

---

(١) أى يؤانسنى وهى ضد الوحشة (٢) أى وسع (٣) أى أعطاهما (٤) أى ثوبين (٥) أى أعطاهما (٦) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (٧) أى عاهدهما (٨) أى الى حلول يوم الموت (٩) أى فقاما للخروج (١٠) أى من مجلسه (١١) أى رافعين صوتهما (١٢) نعمه وعطاياه (١٣) أى محلهما ومسكنهما (١٤) أى آخذ (١٥) تحدثهما سرا (١٦) أى خلفنا وقطعنا (١٧) أى مكانه وأصله ما يحمى من شئ (١٨) وصلنا (١٩) الخلاء (٢٠) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا بمن يضر به أمام الامير سمى بذلك لجلوزته وهى شدة من يضرب (٢١) داعيا (٢٢) ناحيته (٢٣) أى عدم فطنته وجهله (٢٤) أى لعب بعقله (٢٥) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود وأصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقى أشد منه دهاء (٢٦) فى معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٢٧) أى يشتعل ويشتد غيظه (٢٨) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (٢٩) يقوى ويشتد (٣٠) خفته (٣١) أى سطوته (٣٢) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (٣٣) أى من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمان عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا ألا ترى كيف قال عمر بن أبى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى أمية مستبعدا لاجتماعهما

فلما

فَلَمَّا حَضَرْتُ الوَالِيَ وقدْ خَلا مَجْلِسُهُ * وانْجَلى تَعَبُّسُهُ (١) * أَخَذَ يَصِفُ أبا زَيْدٍ وفَضْلَهُ * ويَذُمُّ الدَّهْرَ لَهُ * ثُمَّ قالَ نَشَدْتُكَ اللهَ (٢) أَلَسْتَ الذِي أَعَارَهُ الدَّسْتَ * فَقُلْتُ لا والذِي أَحَلَّكَ في هذا الدَّسْتِ * ما أنا بِصاحِبِ ذلكَ الدَّسْتِ * بَلْ أَنْتَ الذِي تَمَّ عليهِ الدَّسْتُ (٣) * فازْوَرَّتْ مُقْلَتَاهُ (٤) * واحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ * وقالَ واللهِ ما أَعْجَزَنِي (٥) قَطُّ فَضْحُ مُرِيبٍ (٦) * ولا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ (٧) * ولكِنْ ما سَمِعْتُ بِأَنَّ شَيْخاً دَلَّسَ (٨) * بَعْدَمَا تَطَلَّسَ (٩) * وتَقَلَّسَ (١٠) * فَبِهذا تَمَّ لهُ أنْ لَبَّسَ (١١) * أَفَتَدْرِي أَيْنَ سَكَعَ (١٢) * ذلكَ اللُّكَعُ (١٣) * قُلْتُ أَشْفَقُ (١٤) مِنْكَ أنْ تَعَدَّى طَوْرَهُ (١٥) * فَظَعَنَ (١٦) عَنْ بَغْدادَ مِنْ فَوْرِهِ (١٧) * فَقالَ لا قَرَّبَ اللهُ لهُ نَوى (١٨) * ولا كَلأَهُ (١٩) أَيْنَ ثَوى (٢٠) * فَما زاوَلْتُ (٢١) أَشَدَّ مِنْ نُكْرِهِ (٢٢) * ولا ذُقْتُ أَمَرَّ مِنْ مَكْرِهِ * ولَوْلا حُرْمَةُ أَدَبِهِ * لأَوْغَلْتُ في طَلَبِهِ (٢٣) * الى أنْ يَقَعَ في يَدِي فأُوقِعَ بهِ (٢٤) * وإنِّي لأَكْرَهُ أَنْ تَشِيعَ فَعْلَتُهُ بِمَدِينَةِ السَّلامِ (٢٥) * فأَفْتَضِحَ بَيْنَ الأَنامِ * وتَحْبَطَ (٢٦) مَكانَتِي (٢٧) عِنْدَ الإمامِ (٢٨) * وأَصِيرَ ضُحْكَةً (٢٩) بينَ الخاصِّ والعامِّ * فعاهَدَنِي على أنْ لا أَفُوهَ (٣٠) بِما اعْتَمَدَ (٣١) * ما دُمْتُ حِلًّا بِهذا البَلَدِ (٣٢) *

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

(١) أي زال تقطب وجهه (٢) أي سألتك بالله (٣) معرب الاول بمعنى اللباس والثاني صدر المجلس أو الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا غلب قدح أحدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (٤) أي فانقلبت ومالت عيناه (٥) غلبني (٦) أي فضيحة من يجيء بالريبة والعيب (٧) أي ازالة عيب (٨) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (٩) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (١٠) لبس القلنسوة (١١) أي خلط ويوجد في بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه فما كنية ذلك القريد فقلت أبو الزيد فقال انه بأبي كيد أليق منه بأبي زيد أفتدرى الخ (١٢) ذهب وتوجه وسار (١٣) اللئيم الدنيء القدر (١٤) أي خاف (١٥) أي تجاوز حده (١٦) رحل (١٧) أي في الحال من غير تريث وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (١٨) هو البعد (١٩) حفظه (٢٠) أقام وقصد (٢١) عالجت وقاسيت (٢٢) بالضم دهاؤه وفطنته (٢٣) أي لبالغت في طلبه (٢٤) من الوقيعة وهي العقوبة (٢٥) هي بغداد (٢٦) أي تبطل وتفسد (٢٧) منزلتي (٢٨) الوالي (٢٩) يضحك على (٣٠) اتفوه وأتكلم (٣١) بما قصد (٣٢) أي ساكنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل

قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فَعاهَدْتُهُ مُعاهَدَةَ مَنْ لا يَتَأَوَّلُ (١) * ووَفَيْتُ لهُ كما وَفَى السَّمَوْأَلُ (٢)

المقامةُ الرّابعةُ والعشرون القطيعية

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ عاشَرْتُ بِقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ (٣) * في إبّانِ الرَّبِيعِ (٤) * فِتْيَةً وُجُوهُهُمْ أَبْلَجُ مِنْ أَنْوارِهِ (٥) * وأَخْلاقُهُمْ أَبْهَجُ (٦) مِنْ أَزْهارِهِ * وأَلْفاظُهُمْ أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ أَسْحارِهِ (٧) * فاجْتَلَيْتُ (٨) مِنْهُمْ ما يُزْرِي (٩) على الرَّبِيعِ الزّاهِرِ (١٠) * ويُغْنِي عَنْ رَنّاتِ المَزاهِرِ (١١) * وكُنّا تَقاسَمْنا (١٢) على حِفْظِ الوِدادِ * وحَظْرِ الاسْتِبْدادِ (١٣) * وأَنْ لا يَتَفَرَّدَ أَحَدُنا بِالْتِذاذٍ (١٤) * ولا يَسْتَأْثِرَ (١٥) ولَوْ بِرَذاذٍ (١٦) * فَأَجْمَعْنا (١٧) في يَوْمٍ سَما دَجْنُهُ (١٨) * ونَما (١٩) حُسْنُهُ * وحَكَمَ بِالاصْطِباحِ (٢٠) مُزْنُهُ (٢١) *

ماجاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى أى قال ان شاء الله ومانومه الا كتحليل الألى أى قليل وهو جمع الوة بمعنى اليمين وحلا أبافلان أى تحلل فى يمينك (١) يطلب التأويل فى نقض العهد (٢) هو ابن عاديا اليهودى يضرب به المثل فى الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به فى حركته الى قيصر ملك الروم فأودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن أبى شمر الغسانى فبعث الحرث ابن مالك وأمره أن يأخذ وديعة امرئ القيس من السموأل فلما انتهى اليه أغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بارض تيماء وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموأل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى أن يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموأل فى الوفاء فلما بلغ السموأل مجىء امرئ القيس دفع اليه الوديعة (٣) محلة معروفة ببغداد (٤) أى وقته وهو أحد فصول السنة (٥) أى أضوأ من أزهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (٦) أى أحسن (٧) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (٨) فنظرت (٩) تزرى عليه عابه (١٠) كثير الزهر (١١) أى أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذى يضرب للطرب (١٢) أى تحالفنا (١٣) استبد بالشئ اختص به وحظره منعه والمراد اننا منعنا أن يستقل أحدنا برأيه (١٤) أى بلذة (١٥) أى لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشئ (١٦) أى بشئ قليل تافه والرذاذ فى الاصل المطر الضعيف (١٧) أى عزمنا (١٨) أى ارتفع غيمه (١٩) أى زاد (٢٠) هو الشرب فى وقت الصباح (٢١) أى سحابه

على

على أنْ نلتهيَ بالخُرُوج * الى بعضِ المُرُوج (١) * لِنُسَرِّحَ النَّوَاظِر (٢) * في الرِّياضِ
النَّواضِر (٣) * ونَصقُلَ (٤) الخَواطِر (٥) * بِشَيْمِ المَوَاطِر (٦) * فَبَرَزْنا ونحنُ كالشُّهُورِ
عِدَّة (٧) * وكَنَدْمانَيْ جَذِيمَة (٨) مَوَدَّة * الي حَدِيقَة (٩) أخَذَتْ زُخْرُفَها (١٠)
وازَّيَّنَتْ (١١) * وتَنَوَّعَتْ أزاهيرُها وتَلَوَّنَتْ * ومعَنا الكُمَيْتُ الشَّمُوس (١٢) *
والسُّقاةُ الشُّمُوس * والشّادي (١٣) الذي يُطْرِبُ السّامعَ ويُلْهيه * ويَقْرِي (١٤) كُلَّ
سَمْعٍ ما يَشْتَهِيه * فلمّا اطْمَأنَّ (١٥) بِنا الجُلُوس * ودارَتْ علَيْنا الكُؤُوس * وغَلَ (١٦)
علَيْنا ذِمِرٌ (١٧) * عليهِ طِمْرٌ (١٨) * فتَجَهَّمْناهُ (١٩) تَجَهُّمَ الغِيدِ الشِّيبَ (٢٠) *
ووَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا (٢١) قد شِيبَ (٢٢) * إلّا أنّهُ سَلَّمَ تَسْليمَ أُولي الفَهْمِ * وجَلَسَ

(١) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (٢) أى لتنزه العيون (٣) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (٤) أى نجلو (٥) أى القلوب (٦) أى برؤية السحب الممطرة (٧) أى خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (٨) جذيمة الابرش ملك الحيرة ونديماه أى نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس

ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما ان جذيمة التزم عمرو بن عدى ابن أخته واحله محل ولده فاستهوته الجن أى ذهبت به فطلبه فى الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فصباه اليهما وأكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل فى الوفاق (٩) أى بستان (١٠) أى تكاملت فى حسنها (١١) أى وتزينت (١٢) الكميت من أسماء الخمر وهو من الخيل ما فى لونه كمتة وهى حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذى يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى ان أحد الظرفاء رؤى فى وجهه أثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنته بالاشهب لما جمح بك يعنى الماء (١٣) المغنى (١٤) أى يضيف وهو يتعدى الى مفعولين (١٥) أى سكن وقر (١٦) أى دخل والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعى (١٧) بكسر الذال أى شجاع (١٨) ثوب خلق (١٩) استقبلناه بوجه كريه لانه يقال تجهمه كلح فى وجهه وقيل أغلظ له فى القول (٢٠) أى كتجهم الغيد للشيب والغيد جمع الغيداء وهى الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب أى ذى الشيب (٢١) صفاء يومنا وانسه (٢٢) أى قد خلط

يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْم [١] * ونحْنُ نَنْزَوِي [٢] منَ انْبِساطِه * ونَنْبَرِي [٣] لِطَيِّ بِساطِهِ [٤] * الى أنْ غَنَّى شادِينا [٥] المُغْرِب [٦] * ومغَرِّدُنا [٧] المُطْرِب *

إلامَ [٨] سُعادُ [٩] لا تَصِلِينَ حَبْلِي * ولا تَأْوِينَ لِي [١٠] مِمَّا أُلاقِي

صَبَرْتُ عَلَيْكِ حتى عِيلَ [١١] صَبْرِي * وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي [١٢]

وها أنا قَدْ عَزَمْتُ على انْتِصافٍ [١٣] * أُساقِي [١٤] فيهِ خِلِّي [١٥] ما يُساقِي

فإنْ وَصْلاً أَلَذُّ بِهِ [١٦] فَوَصْلٌ * وإنْ صَرْمٌ [١٧] فَصَرْمٌ كالطَّلاقِ

قالَ فاسْتَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي [١٨] * لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي * فأقْسَمَ بِتُرْبَةِ أبَوَيْهِ * لقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتارَهُ سِيبَوَيْه * فَتَشَعَّبَتْ [١٩] حينَئِذٍ آراءُ الجَمْع * في تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْع * فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهُما هُوَ الصَّوَاب * وقالَتْ طائفَةٌ لا يَجُوزُ فيهِما إلّا الانْتِصاب * واسْتَبْهَمَ [٢٠] على آخَرِينَ الجَوَاب * واسْتَعَرَ [٢١] بَيْنَهُمُ الاصْطِخاب [٢٢] * وذَلِكَ الوَاغِلُ [٢٣] يُبْدِي ابْتِسامَ ذِي مَعْرِفَه * وإنْ لَمْ يَفُهْ [٢٤] بِبِنْتِ شَفَه [٢٥] * حتّى اذا سَكَنَتِ الزَّماجِرِ [٢٦] * وصَمَتَ [٢٧] المَزْجُورُ والزَّاجِر * قالَ يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُمْ [٢٨]

---

(١) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب بالكسر أزلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهى المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد انه أخذ يتحدث فى نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (٢) أى ننقبض (٣) أى نعترض (٤) كناية عن ازعاجه واخراجه (٥) أى مغنينا (٦) أى الذى يأتى بالغريب من الانشاد وفى نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذى يأتى بالكلام الذى لالحن فيه (٧) أى مطربنا بصوته الحسن الرفيع (٨) أى الى متى وأصله الى ما حذفت الفها فى الاستفهام وفى التنزيل عم يتساءلون (٩) أى ياسعاد على حذف ياء النداء (١٠) أى ترأفين بى وترحمينى (١١) أى غلب وقل (١٢) جمع ترقوة وهى أعلى عظام الصدر قرب العنق (١٣) أى انتصار للحق (١٤) أى أجازى (١٥) أى صديق (١٦) أى أتلذذ به (١٧) أى قطعا وهجرا (١٨) أى اللاعب بها والمحرك لها وهى أوتار العود لكونها مثنى (١٩) أى تفرقت واختلفت (٢٠) أى واستغلق وباب مبهم مغلق (٢١) أى التهب واشتد (٢٢) الصياح واختلاط الاصوات (٢٣) الداخل بلا دعوة (٢٤) أى لم ينطق (٢٥) يقال للكلمة بنت الشفة (٢٦) الاصوات جمع زمجرة وهى فى الاصل صوت الاسد (٢٧) سكت (٢٨) أى أخبركم وأعلمكم

بتأويله

بتأويله * وأمَيِّزُ صَحيحَ القَوْلِ مِنْ عليلِه (١) * إنَّهُ ليَجوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونصبُهُما * والمُغايَرَةُ في الإِعْرَابِ بَيْنَهُما * وذلكَ بحَسَبِ اختِلافِ الإضْمار * وتَقْديرِ المَحْذوفِ في هذا المِضْمار (٢) * قالَ فَفَرَطَ (٣) مِنَ الجَماعةِ إفْراطٌ (٤) في مُماراتِه (٥) * وانْخِراطٌ (٦) الى مُبارَاتِه (٧) * فَقالَ أمَا اذْ دَعَوْتُمْ نَزالِ (٨) * وتَلَبَّبْتُمْ (٩) لِلنِّضال (١٠) * فَما كَلِمَةٌ هِيَ إنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبُوب * أو اسْمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلُوب * وأيُّ اسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ (١١) * وجَمْعٍ مُلازِم * وأيَّةُ هاءٍ اذا التَحَقَتْ أماطَتِ (١٢) الثِّقَل * وأطْلَقَتِ المُعْتَقَل * وأيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فتَعْزِلُ العامِل * مِنْ غَيْرِ أنْ تُجامِل * وما مَنْصُوبٌ أبَدًا على الظَّرْف * لا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْف * وأيُّ مُضافٍ أخَلَّ مِنْ عُرَى الإضافة بِعُرْوَة * واخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَة (١٣) * وما العامِلُ الذي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بأوَّلِه * ويَعْمَلُ مَعْكُوسُهُ (١٤) مِثْلَ عَمَلِه * وأيُّ عامِلٍ نائِبُهُ أرْحَبُ (١٥) مِنْهُ وَكْرًا (١٦) * وأعْظَمُ مَكْرًا * وأكْثَرُ للهِ تَعالى ذِكْرًا * وفي أيِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذُّكْرانُ * بَراقِعَ النِّسْوان * وتَبْرُزُ رَبَّاتُ الحِجالِ (١٧) * بعَمائِمِ الرِّجال * وأيْنَ يَجِبُ حِفْظُ المَراتِب * على المَضْرُوبِ والضَّارِب * وما اسْمٌ لا يُعْرَفُ إلَّا باسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْن * أوْ الاقْتِصارِ مِنْهُ على حَرْفَيْن * وفي وَضْعِهِ الأوَّلِ الْتِزام * وفي الثَّاني إلْزام * وما وَصْفٌ اذا أُرْدِفَ بالنُّون * نَقَصَ صاحِبُهُ في العُيُون * وقُوِّمَ بالدُّون * وخَرَجَ مِنَ

---

(١) أى فاسده (٢) أى الميدان وهو فى الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف الحاصل (٣) أى فسبق (٤) تجاوز عن الحد (٥) أى مجادلته (٦) أى سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط أى حرون جموح (٧) أى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة فى سلك مباراته (٨) مبنى على الكسر بمعنى انزل يقال فى الحرب نزال نزال أى لينزل كل قرن الى قرنه (٩) أى تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (١٠) هو الترامى بالسهام كأنه يقول اذا أردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبرى فما كلمة الخ وسيأتى تفسير هذه المسائل فى آخر هذه المقامة (١١) أى ضابط (١٢) أى ازالت (١٣) بكرة النهار (١٤) أى مقلوبه (١٥) أى أوسع (١٦) أى بيتا والوكر فى الاصل بيت الطائر (١٧) أى صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل (كذا فى الاصل) وهو الخلخال

الزَّبُون[١] * وتَعرَّضَ لِلهُون * فهذهِ ثِنْتا عشرَةَ مسألةً وَفقَ عدَدِكُم * وَزِنَةَ لَدَدِكُم[٢] * ولوْ زِدتُم زِدنا * وإنْ عُدتُم عُدنا * قالَ المُخبِرُ بهذهِ الحِكايَةِ فوَرَدَ علينا مِنَ أحاجِيهِ اللاّتي هالَت[٣] * لمّا انهالَت[٤] * ما حارَت[٥] لهُ الأفكار[٦] وحالَت[٧] * فلمّا أعجزَنا العَومُ في بَحرِه * واستَسلَمت[٨] تمائمُنا[٩] لِسِحرِه[١٠] * عَدَلنا[١١] مِنَ استِثقالِ الرُّؤيَةِ لهُ إلى استِنزالِ الرِّوايَةِ[١٢] عنه * ومِنْ بَغيِ التَّبرُّمِ بهِ[١٣] إلى ابتِغاءِ[١٤] التَّعلُّمِ منه * فقالَ والذي نزّلَ النّحوَ في الكَلامِ * مَنزِلةَ المِلحِ في الطّعامِ * وحَجَبهُ[١٥] عن بَصائِرِ الطَّغامِ[١٦] * لا أنَلتُكُم[١٧] مَراماً[١٨] * ولا شَفَيتُ لَكُم غَراماً * أو تُخوِّلَني[١٩] كُلُّ يَدٍ * ويَختَصَّني كُلٌّ منكُم بِيَدٍ[٢٠] * فلَمْ يَبقَ في الجماعةِ إلاّ مَن أذعَنَ[٢١] لِحُكمِه * ونَبَذَ[٢٢] إليهِ خَبيئَةَ كُمِّه[٢٣] فلمّا حَصَلَت تحتَ وِكائِه[٢٤] * أضرَمَ[٢٥] شُعلَةَ ذَكائِه[٢٦] * فكشَفَ حينئذٍ عن أسرارِ ألغازِه[٢٧] * وبَدائعِ إعجازِه[٢٨] * ما جَلا[٢٩] بهِ صَدَأَ الأذهانِ[٣٠] * وجَلّى[٣١] مطالِعَهُ بِنورِ البُرهانِ[٣٢] * قالَ الرّاوي فهِمنا[٣٣] * حينَ فَهِمنا[٣٤] *

---

(١) أى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه كما فى قوله * كأن سرداحا من السرداح * فكأن قائلا قال اذا أردف الضيف بالنون فمن أى جنس يكون ومن أى جملة يخرج فقيل من جملة الحمق والاغبياء (٢) أى وزن خصومتكم الشديدة (٣) من الهول وهو ما يروع (٤) انصبت وانسكبت (٥) أى تحيرت (٦) العقول (٧) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا ضربها الفحل فلم تحمل (٨) أى انقادت (٩) جمع تميمة وهى العوذة (١٠) المراد به ما لطف وعذب من كلامه البليغ (١١) أى انقلبنا ورجعنا (١٢) أى طلب نزول الرواية (١٣) الضجر منه (١٤) طلب (١٥) منعه وستره (١٦) السفلة الارذال من الناس (١٧) أعطيتكم وبلغتكم (١٨) أى مطلبا (١٩) خوله أعطاه بلا منة (٢٠) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (٢١) انقاد (٢٢) طرح ورمى (٢٣) أى مخبأ كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (٢٤) الوكاء خيط يربط به (٢٥) أى أوقد (٢٦) اى دقة فطنته (٢٧) أى أحاجيه واللغز فى الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (٢٨) أى تعجيزه البديع وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (٢٩) صقل (٣٠) أى دنس العقول والصدأ فى الاصل ما يركب الحديد (٣١) أى كشف (٣٢) الحجة (٣٣) أى فتحيرنا من هام يهيم (٣٤) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفو

وعجبنا

وعجبنا * إذ أجبنا * وندمنا [١] * على ما ندّ منّا [٢] * وأخذنا نعتذر اليه اعتذار الأكياس [٣] * ونعرض عليه ارتضاع الكاس [٤] * فقال مأربٌ لا حفاوة [٥] * ومشربٌ لم يبق له عندي حلاوة [٦] * فأطلنا مراودته [٧] * ووالينا معاودته * فشمخ بأنفه [٨] صلفًا [٩] * ونأى بجانبه [١٠] أنفًا [١١] * وأنشد

نهاني الشيبُ عمّا فيه أفراحي * فكيف أجمعُ بين الرّاح والرّاح [١٢]

وهل يجوز اصطباحي [١٣] من معتّقة [١٤] * وقد أنار مشيبُ الرّأس إصباحي [١٥]

آليتُ [١٦] لا خامرتني [١٧] الخمرُ ما علقت * روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي [١٨]

ولا اكتست [١٩] لي بكاسات السلاف [٢٠] يدٌ * ولا أجلتُ قداحي [٢١] بين أقداح [٢٢]

ولا صرفتُ الى صرفٍ [٢٣] مشعشعة [٢٤] * همّي [٢٥] ولا رحتُ مرتاحًا الى راح [٢٦]

ولا نظمتُ على مشمولة أبدًا * شملي [٢٧] ولا اخترتُ ندمانًا سوى الصّاحي [٢٨]

---

(١) من الندم (٢) أى مافرط وانفلت منا من غير تأمل (٣) أهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (٤) أى شرب الخمر (٥) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهى الحاجة وهذا مثل من أمثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بى أى تلطف وتكرم (٦) أى لذة (٧) أى كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتناله فى ذلك (٨) أى رفع أنفه تكبرا (٩) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (١٠) أى بعد جانبه (١١) استنكافا وحمية (١٢) الاول الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكف (١٣) أى شربى أول النهار (١٤) من خمر قديمة (١٥) يعنى ان بياض المشيب الذى هو وصف الشيوخ قد أنار اصباحى أى قد وضح فى رأسى وغير لون شعرى من السواد الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان أشرب الخمر (١٦) أى حلفت (١٧) أى لا خالطتنى وسترت عقلى (١٨) أى مدة تعلق روحى بجسمى ومدة تعلق كلامى بالفصاحة (١٩) أى لبست والمعنى لامست (٢٠) ماسال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (٢١) أى أدرت سهام قمارى (٢٢) أى بين أقداح الشراب (٢٣) هى الخالصة غير المشوبة (٢٤) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا متشعشعة فى آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (٢٥) أى اهتمامى وهو مفعول صرفت (٢٦) أى ولا ذهبت بالعشى فرحا طربا الى شرب الراح وهى الخمر (٢٧) المشمولة من أسماء الخمر يعنى ولا جمعت شملى فى شرب الخمر (٢٨) الندمان بالفتح بمعنى النديم أى لم أختر نديما

مَحا المَشِيبُ مِراحِي[١] حِينَ خَطَّ[٢] على * رَأْسِي فأبْغِضْ بِهِ[٣] مِنْ كاتِبٍ ماحِي
ولاحَ[٤] يَلْحَى[٥] على جَرْيِ العِنانِ الى * مَلْهًى[٦] فَسُحْقًا[٧] لهُ مِنْ لائحٍ لاحِي[٨]
ولوْ لَهَوْتُ وفَوْدِي[٩] شائبٌ نَخِبًا[١٠] * بَيْنَ المَصابِيحِ[١١] مِنْ غَسّانَ[١٢] مِصْباحِي
قَوْمٌ سَجاياهُمُ[١٣] تَوْقِيرُ[١٤] ضَيْفِهِمُ * والشَّيْبُ ضَيْفٌ لهُ التَّوْقِيرُ يا صاحِ[١٥]

قالَ ثمَّ إنَّهُ انْسابَ[١٦] انْسِيابَ الأَيْمِ[١٧] * وأجْفَلَ[١٨] إجْفالَ الغَيْمِ[١٩] * فعَلِمْتُ أنَّهُ سِراجُ سَرُوجٍ * وبَدْرُ الأدَبِ الذي يَجْتابُ البُرُوجَ[٢٠] * وكانَ قُصارانا[٢١] التَّحَرُّقَ[٢٢] لِبُعْدِهِ * والتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ

(تفسير ما أودع هذه المقامة)

(من النكت العربية والأحاجي النحوية)

أما صدر البيت الأخير من الاغنية الذى هو (فان وصلا ألذبه فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه وجوز فى اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثانى وتنصب شرا الاول وترفع الثانى ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثانى على انه خبر مبتدأ محذوف وقد حذف فى هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذى هو ان على تقديرهما وحذف أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها * والوجه الثانى ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا

غير الصاحى أى الذى ليس بسكران (١) المراح بالكسر الطرب واللهو (٢) أى كتب (٣) أى ما أبغضه (٤) أى ظهر (٥) أى يلوم (٦) أى سعيى وتعمقى فى الملاهى (٧) أى بعدا (٨) أى ظاهر لائم (٩) جانب رأسى (١٠) أى مجد وطفق (١١) جمع المصباح وهو الكوكب (١٢) قبيلته (١٣) وفى نسخه سجياتهم أى عاداتهم وأخلاقهم (١٤) تعظيم (١٥) أى ياصاحبى (١٦) أى جرى (١٧) الحية (١٨) جرى وأسرع (١٩) السحاب الخالى من المطر (٢٠) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وفى الصحاح جبت البلاد أجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهى منازل الشمس والقمر والكواكب (٢١) أى آخر أمرنا وغايتنا (٢٢) أى التوجع

فهو

فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثانى انتصاب المفعول به * والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الاول على انه اسم كان ويرتفع خير الثانى على ما بين فى شرح الوجه الاول . وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسألة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير * والوجه الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب البيت الذى غنى به . ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجر فخنجر (وأما الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم له فيه حرف حلوب) فهى نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامر قسميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد . وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التى اذا التحقت أماطت الثقل وأطاقت المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تحامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن وله من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التى

لاتتصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ماهو فى ملكك ومكنتك بما دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلتاهما من حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن . وانما أبدلت الواو منها فى القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنيهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان . ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا . ثم ان الواو أكثر موطنا من الباء لان الباء لاتدخل الا على الاسم ولاتعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما أو فى أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لايفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل . وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (وأما الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة

المقامة الخامسة والعشرون الكَرَجيَّة

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) شَتَوْتُ بالكَرَجِ [١] لِدَيْنٍ أقْتَضيهِ [٢] * وأرَبٍ أقْضيهِ * فَبَلَوْتُ [٣] مِنْ شِتائِها الكالِحِ [٤] * وصِرِّها [٥] النّافِحِ [٦] * ما عَرَّفَني جَهْدَ البَلاءِ [٧] * وعَكَفَ بي [٨] على الاصْطِلاءِ [٩] * فلَمْ أكُنْ أزايِلُ [١٠] وِجاري [١١] * ولا مُتَوَقَّدَ ناري [١٢] * الّا لِضَرورَةٍ أُدْفَعُ اليها * أوْ إقامَةِ جَماعَةٍ [١٣] أحافِظُ عليها * فاضْطُرِرْتُ في يَوْمٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ [١٤] * ودَجْنُهُ [١٥] مُكْفَهِرٌّ [١٦] * الى أنْ بَرَزْتُ [١٧] مِنْ كِناني [١٨] * لِمُهِمٍّ [١٩] عَناني [٢٠] * فاذا شَيْخٌ عاري الجِلْدَةِ * بادي الجُرْدَةِ [٢١] * وقدِ اعْتَمَّ [٢٢] بِرَيْطَةٍ [٢٣] * واسْتَثْفَرَ بِفُوَيْطَةٍ [٢٤] *

---

(١) أى أقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين اذربيجان وهمذان (٢) أى اتقاضاه وأسترده (٣) أى جربت (٤) الشديد (٥) بكسر الصاد البرد الشديد (٦) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (٧) غاية شدته (٨) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (٩) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذى لا يصطلى بناره * ولا ينام الناس من سماره

(١٠) افارق (١١) بكسر أوله بيتى وأصله للثعلب (١٢) موضع ايقادها (١٣) جماعة الصلاة (١٤) أى شديد ومنه الزمهرير (١٥) أى غيمه وسحابه (١٦) أى متراكم (١٧) أى خرجت (١٨) الكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (١٩) أى غرض أهتم به (٢٠) أهمنى (٢١) أى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (٢٢) أى لبس العمامة (٢٣) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هى ثوب أبيض غير ملون (٢٤) أى اتزر بها وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مازر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

لبس التصوف بالفوط * من قال ذاك فقد غلط

ان التصوف يا فتى * صفو الفؤاد عن الشطط

وحَوالَيْهِ جَمْعٌ كَثِيفُ الحَواشي [١] * وهوَ يُنْشِدُ ولا يُحاشي [٢]

يا قَوْمِ لا يُنْبِئُكُمْ [٣] عَنْ فَقْرِي * أَصْدَقُ مِنْ عُرْيِي أَوانَ القُرِّ [٤]

فاعْتَبِرُوا بِما بَدا مِنْ ضُرِّي [٥] * باطِنَ حالي وخَفِيَّ أَمْرِي

وحاذِرُوا انْقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ [٦] * فإنَّني كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ [٧]

آوِي [٨] الى وَفْرٍ [٩] وحَدِّ بَفْرِي [١٠] * تُفِيدُ صُفْرِي وتُبِيدُ سُمْرِي [١١]

وتَشْتَكِي كُومِي [١٢] غَداةَ أَقْرِي * فَجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيُوفَ الغَدْرِ

وشَنَّ غاراتِ [١٣] الرَّزايا الغُبْرِ [١٤] * ولَمْ يَزَلْ يُسْحِتُنِي [١٥] ويَبْرِي

حتى عَفَتْ [١٦] دارِي وغاضَ [١٧] دَرِّي [١٨] * وبارَ [١٩] سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي

وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ [٢٠] * عارِيَ المَطا [٢١] مُجَرَّداً مِنْ قِشْرِي [٢٢]

كأنَّني المِغْزَلُ في التَّعَرِّي [٢٣] * لا دِفْءَ لي [٢٤] في الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ [٢٥]

---

(١) أي جماعة ملتئمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (٢) أي لا يبالى (٣) يخبركم (٤) بالضم البرد (٥) أي ظهر من هزالى وسوء حالى (٦) أي احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (٧) أي رفيع القدر (٨) أي أميل (٩) هو المال الكثير (١٠) أي سلاح يقطع (١١) الصفر الدنانير والسمر الرماح أي انه يغيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (١٢) الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام (١٣) شن الغارة فرقها وهى الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (١٤) المصائب الشداد (١٥) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أي يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (كذا فى الاصل) (١٦) خلت أو درست (١٧) نقص (١٨) الدر بالفتح اللبن (١٩) كسد (٢٠) أي مهزولا من الفقر والضيق (٢١) الظهر (٢٢) أي ثيابى (٢٣) هو مثل يضرب لمن كان فى شدة الفقر والتعرى يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل

(٢٤) أي ليس لى ما يدفئنى (٢٥) هما من أيام العجوز تأتى فى عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت أيام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضى هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول انى جربت هذه الايام فرأيتها قتلت أغنام قومى مرة بعد

غير

غَيْرُ التَّضَحِّي (١) واصطِلاء الجَمْرِ * فَهَلْ خِضَمٌّ (٢) ذُو رِداءٍ غَمْرِ (٣)

يَسْتُرُنِي بِمُطْرَفٍ (٤) أَوْ طِمْرِ (٥) * طِلابَ وَجْهِ اللهِ لا لِشُكْرِي

ثُمَّ قالَ يا أَرْبابَ الثَّراءِ (٦) * الرّافِلِينَ (٧) في الفِراءِ (٨) * مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ * ومَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يُرْفِقَ (٩) فَلْيُرْفِقْ * فإِنَّ الدُّنْيا غَدُور * والدَّهْرَ عَثُور * والمُكْنَةَ (١٠) زَوْرَةُ طَيْف (١١) * والفُرْصَةَ (١٢) مُزْنَةُ صَيْف (١٣) * وإِنِّي واللهِ لَطالَما تَلَقَّيْتُ (١٤) الشِّتاءَ بِكافاتِه (١٥) * وأَعْدَدْتُ الأُهَبَ (١٦) لَهُ قَبْلَ مُوافاتِه (١٧) * وها أَنا اليَوْمَ يا سادَتِي * ساعِدِي وِسادَتِي (١٨) * وجِلْدَتِي بُرْدَتِي (١٩) * وحَفْنَتِي جَفْنَتِي (٢٠) * فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بِحالِي * ولْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالِي (٢١) * فإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِواه * واسْتَعَدَّ لِمَسْراه (٢٢) * فَقِيلَ لَهُ قَدْ جَلَوْتَ (٢٣) عَلَيْنا أَدَبَك * فاجْلُ لَنا نَسَبَك * فَقالَ تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ * بِعَظْمٍ نَخِرٍ (٢٤) * إِنَّما الفَخْرُ بالتُّقَى (٢٥) * والأَدَبِ المُنْتَقَى (٢٦) * ثُمَّ أَنْشَدَ

لَعَمْرُكَ (٢٧) ما الإِنْسانُ إِلّا ابْنُ يَوْمِهِ * عَلَى ما تَجَلَّى (٢٨) يَوْمُهُ لا ابْنُ أَمْسِهِ

مرة فلا يطيعونها فجاء فى بعض الاعوام برد شديد فى هذه الايام فهلكت أغنامهم وكانت عجوزة فنسبت الايام اليها (١) البروز للشمس (٢) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (٣) يقال فلان غمر الرداء أى كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

(٤) رداء من خز (٥) ثوب خلق (٦) أى أصحاب الاموال الكثيرة (٧) أى المتبخترين (٨) جمع الفروة (٩) الارفاق النفع (١٠) أى القدرة (١١) أى كزيارة خيال فى المنام (١٢) الامكان (١٣) مثل فى انقضاء الشئ ومنه * سحابة صيف عن قليل تقشع * (١٤) أى استقبلت (١٥) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها الاسماء التى أول حروفها كاف فى ثانى بيتى ابن سكرة الآتيين (١٦) جمع الاهبة كالعدة (١٧) قدومه واتيانه (١٨) مخدتى (١٩) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (٢٠) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (٢١) أى تغيراتها وحوادثها (٢٢) أى لمثواه (٢٣) أى كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (٢٤) أى بال (٢٥) أى بالتقوى (٢٦) المختار (٢٧) أى أقسم بحياتك (٢٨) ظهر

وما الفَخْرُ بالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإنَّمَا * فَخارُ الذي يَبْغِي الفَخارَ بِنَفْسِهِ

ثمَّ إنَّهُ جلَسَ مُحقَوقِفاً [١] واجْرَنْثَمَ [٢] مُقفَقِفاً [٣] * وقالَ اللَّهُمَّ يامَنْ غَمَرَ بنَوالِهِ [٤] * وأمَرَ بِسُؤالِهِ [٥] * صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ * وأعِنِّي على البَرْدِ وأهْوالِهِ * وأتِحْ لِي [٦] حُرًّا يُؤْثِرُ مِنْ خَصاصَةٍ [٧] * ويُواسِي ولوْ بِقُصاصَةٍ [٨] * قالَ الرَّاوِي فلَمَّا جَلَى [٩] عَنِ النَّفْسِ العِصامِيَّةِ [١٠] * والمُلَحِ الأصْمَعِيَّةِ [١١] * جعَلَتْ مَلامِحُ عَيْنِي تَنْجُمُهُ [١٢] * ومَرامِي [١٣] لَحْظِي تَرْجُمُهُ [١٤] * حتى اسْتَبَنْتُ [١٥] أنَّهُ أبُو زَيْدٍ * وأنَّ تَعَرِّيَهُ أُحْبُولَةُ صَيْدٍ * ولَمَحَ [١٦] هُوَ أنَّ عِرْفانِي قَدْ أدْرَكَهُ [١٧] * ولَمْ يأْمَنْ أنْ يَهْتِكَهُ [١٨] * فقالَ أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَرِ [١٩] * والزُّهْرِ [٢٠] والزَّهَرِ [٢١] * إنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي [٢٢] إلَّا مَنْ طابَ [٢٣] خِيمُهُ [٢٤] * وأُشْرِبَ [٢٥] ماءَ المُرُوءَةِ [٢٦] أدِيمُهُ [٢٧] * فَعَقَلْتُ [٢٨]

---

(١) أى منحنيا معوجا (٢) انقبض بعضه الى بعض (٣) مرتعدا من البرد (٤) أى غطى بعطائه (٥) اشارة الى قوله تعالى ادعونى أستجب لكم (٦) أى قدرلى (٧) أى كريما يختار غيره بطعامه وبفضله على نفسه مع حاجته اليه (٨) القصاصة ما أخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (٩) أى كشف (١٠) أى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الأقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الخارجى حاجب النعمان بن المنذر كان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه أعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (١١) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (١٢) أى تتفرسه وتتأمله (١٣) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها لتحديد النظر (١٤) أى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (١٥) أى علمت وتحققت (١٦) فهم (١٧) أى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (١٨) أى يكشف أمر تحيله وخدعه (١٩) فى المثل لا آتيك السمر والقمر أى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز أن يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ بالشمس والقمر (٢٠) النجوم (٢١) الازهار (٢٢) يغطينى (٢٣) زكا (٢٤) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (٢٥) سقى (٢٦) الفعل الجميل (٢٧) وجهه (٢٨) فهمت

ما

ما عَناه [١] * وإنْ لم يدرِ القومُ مَعْناه * وساءَني [٢] ما يُعانيه [٣] مِنَ الرِّعْدَةِ [٤] * واقْشِعْرارِ الجِلْدَةِ [٥] * فَعَمَدْتُ [٦] لِفَرْوَةٍ [٧] هِيَ بالنَّهارِ رِياشي [٨] * وفي اللَّيْلِ فِراشي * فَنَضَوْتُها [٩] عَنِّي * وقُلْتُ لهُ اقْبَلْها مِنِّي * فَما كَذَّبَ أنِ افْتَراها [١٠] * وعَيْني تَراها * ثمَّ أنْشَدَ

لِلّهِ مَنْ أَلْبَسَني فَرْوَةً * أضْحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لي جُنَّه [١١]

أَلْبَسَنِيها واقِيًا مُهْجَتي [١٢] * وُقِّيَ [١٣] شَرَّ الإنْسِ والجِنَّه [١٤]

سَيَكْتَسي [١٥] اليَوْمَ ثَنائي [١٦] وفي * غدٍ سَيُكْسى سُنْدُسَ [١٧] الجنَّه

قالَ فلَمّا فَتَنَ [١٨] قُلوبَ الجَماعَةِ * بافْتِنانِهِ [١٩] في البَراعَةِ [٢٠] * أَلْقَوْا [٢١] عليهِ مِنَ الفِراءِ المُغَشّاةِ [٢٢] * والجِبابِ [٢٣] المُوَشّاةِ [٢٤] * ما آدَهُ [٢٥] ثِقَلُه * ولم يَكَدْ يُقِلُّه [٢٦] * فانْطَلَقَ [٢٧] مُسْتَبْشِرًا [٢٨] بالفَرَجِ [٢٩] * مُسْتَسْقِيًا [٣٠] لِلْكَرْخِ [٣١] * وتَبِعْتُهُ إلى حَيْثُ ارْتَفَعَتِ التَّقِيَّةُ [٣٢] * وبَدَتْ [٣٣] السَّماءُ نَقِيَّةً [٣٤] * فَقُلْتُ لهُ لَشَدَّ [٣٥] ما قَرَّسَكَ [٣٦] البَرْدُ * فلا تَنَمَّ مِنْ بَعْدُ * فقالَ وَيْكَ [٣٧] لَيْسَ مِنَ العَدْلِ [٣٨] * سُرْعَةُ العَذْلِ [٣٩] * فلا تَعْجَلَنَّ بِلَوْمٍ هُوَ ظُلْمٌ * ولا تَقْفُ [٤٠] ما لَيْسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ *

---

(١) الذى قصده وأراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والفضح عن مكره (٢) أحزننى وشق على (٣) يقاسيه (٤) اضطراب الاعضاء من البرد (٥) أى تقبض جلده (٦) قصدت (٧) هى واحدة الفراء وفى نسخة فروة (٨) لباسى الحسن (٩) نزعتها (١٠) افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (١١) بالضم وقاية وستر (١٢) صائنا وحافظا نفسى (١٣) بتشديد القاف أى كفى (١٤) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (١٥) وفى نسخة سيلبس وهو بمعناها (١٦) مدحى (١٧) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (١٨) سلب (١٩) بتنوعه وخروجه من فن الى فن (٢٠) الفصاحة (٢١) أى طرحوا (٢٢) التى عليها أغشية وظهائر من الثياب المبطنة (٢٣) جمع جبة (٢٤) أى المنقوشة المزينة (٢٥) أى ما أثقله وغلبه حمله (٢٦) أى يرفعه ويحمله (٢٧) ذهب (٢٨) فرحا مسرورا (٢٩) زوال الكرب عنه (٣٠) طالبا من الله السقيا (٣١) بلد مشهور بقرب بغداد (٣٢) أى حيث زال الخفاء والاحتراز (٣٣) ظهرت (٣٤) صافية لا غيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (٣٥) أى لعظم وما فى لشدما نكرة منصوبة واللام للقسم (٣٦) آذاك (٣٧) عجبا لك (٣٨) هو مثل يضرب (٣٩) المبادرة باللوم (٤٠) أى لا تتبع

فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْبَةَ (١) * وطَيَّبَ (٢) تُرْبَةَ طَيْبَةَ (٣) * لَوْ لم أَتَمَرَّ لَرُحْتُ (٤) بالخَيْبَةِ (٥) *
وصِفْرِ العَيْبَةِ (٦) * ثمَّ نَزَعَ (٧) الى الفِرَارِ (٨) * وتَبَرْقَعَ (٩) بالاِكْفِهْرَارِ (١٠) *
وقالَ أما تَعْلَمُ أنَّ شِنْشِنَتِي (١١) الانْتِقالُ مِنْ صَيْدٍ الى صَيْدٍ * والانْعِطافُ (١٢) مِنْ
عَمْرٍو الى زَيْدٍ * وأَرَاكَ قَدْ عَقَقْتَنِي (١٣) وعَقَقْتَنِي (١٤) * وأَفَتَّنِي (١٥) أَضْعافَ (١٦)
ما أَفَدْتَنِي (١٧) * فاعْفِنِي (١٨) عافاكَ (١٩) اللهُ مِنْ لَغْوِكَ (٢٠) * واسْدُدْ دُونِي بابَ
جِدِّكَ ولَهْوِكَ (٢١) * فَجَبَذْتُهُ (٢٢) جَبْذَ المَعابَةِ (٢٣) * وجَعْجَعْتُ بِهِ (٢٤) لِلدُّعابَةِ (٢٥) *
وقُلْتُ لهُ واللهِ لَوْلا أُوَارِكَ (٣٦) * وأُغَطِّ على عَوَارِكَ (٢٧) * لما وَصَلْتَ الى صِلَةٍ (٢٨) *
ولا انْقَلَبْتَ (٢٩) أَكْفَى مِنْ بَصَلَةٍ (٣٠) * فَجازِنِي (٣١) عَنْ إحْسانِي إلَيْكَ (٣٢) *
وسَتْرِي لَكَ (٣٣) وعَلَيْكَ (٣٤) * بأَنْ تَسْمَحَ لِي بِبُرْدِ الفَرْوَةِ * أوْ تُعَرِّفَنِي كافاتِ
الشَّتْوَةِ (٣٥) * فَنَظَرَ الَيَّ نَظَرَ المُتَعَجِّبِ * وازْمَهَرَّ (٣٦) ازْمِهْرَارَ المُتَغَضِّبِ (٣٧) * ثُمَّ
قالَ أمَّا رَدُّ الفَرْوَةِ فأَبْعَدُ مِنْ رَدِّ أَمْسِ الدَّابِرِ (٣٨) * والمَيْتِ الغابِرِ (٣٩) * وأمَّا كافاتُ
الشَّتْوَةِ فَسُبْحانَ مَنْ طَبَعَ (٤٠) على ذِهْنِكَ (٤١) * وأَوْهَى (٤٢) وِعاءَ خَزْنِكَ (٤٣) *
حَتَّى أُنْسِيتَ ما أَنْشَدْتُكَ بالدَّسْكَرَةِ (٤٤) * لِابْنِ سُكَّرَةَ (٤٥)

---

(١) أى جعل الشيب نورا (٢) أى أزكى (٣) أى تراب المدينة المنورة (٤) لرجعت (٥) بالحرمان
(٦) أى خلو الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب (٧) رغب ومال (٨) الهرب (٩) ستر وجهه (١٠) العبوس
(١١) طبيعتى وخلقى وعادتى (١٢) الميل (١٣) منعتنى (١٤) عصيتنى (١٥) من الفوت أى
حرمتنى (١٦) ضعف الشئ مثله مرتين (١٧) من الفائدة أى أكسبتنى (١٨) أرحنى
(١٩) أراحك (٢٠) أى من كلامك الذى لا طائل تحته (٢١) هزلك ولعبك (٢٢) جذبته
(٢٣) هو الماجن اللاعب أى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (٢٤) صحت عليه وناديته وأصلها صو...
الابل والرحى ومنه قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا أى جلبة من غير فائدة (٢٥)
والمجون (٢٦) أسترك (٢٧) عيبك (٢٨) أى عطية (٢٩) رجعت (٣٠...
منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وان بعضها فوق بعض (٣١) قا...
(٣٢) أى باعطائى الفروة (٣٤) بأخذك الثياب التى ملأت بها ال...
الناس تلك الثياب (كذا فسره وهو ظاهر) (٣٥) أى ال...
(٣٧) المستعمل الغضب (٣٨) الماضى (٣٩) مثل الدابر ا...
(٤١) عقلك (٤٢) أضعف (٤٣) حفظك (٤٤) بد...

جاء الشتاء وعندي من حوائجه (١) * سبع إذا القطر (٢) عن حاجاتنا حبسا (٣)
كِنٌّ (٤) وكيس (٥) وكانون (٦) وكأس طلا (٧) * بعد الكباب (٨) وكس (٩) ناعم وكسا (١٠)
ثمّ قال الجواب يشفي (١١) * خير من جلباب (١٢) يدفي (١٣) * فاكتف (١٤) بما
وعيت (١٥) وانكفي (١٦) * فارقته (١٧) وقد ذهبت فروة إشقوتي (١٨) * وحصلت (١٩)
على الرعدة (٢٠) طول شتوتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحارث بن همام قال حللت (٢١) سوق الأهواز (٢٢) * لابسا حلة
الإعوار (٢٣) * فلبثت (٢٤) فيها مدة أكابد (٢٥) شدة (٢٦) * وأزجي (٢٧) أياما

وهو أبو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمي أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع في الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد أن زماننا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج اسخى جدا (١) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (٢) المطر (٣) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني بيتان وهما

كافتها مثبتات في أوائلها * إذا تلاها لبيب القوم أو درسا
فلو مطرن البعثر الدهر لم يرني * أقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

(٤) بيت (٥) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (٦) مستوقد صغير وهو ما يعده الناس للطبخ (٧) اناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (٨) اللحم المشوي على الجمر وقيل هو اللحم يقطع عراضا ويلقى على النار (٩) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (١٠) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون مخططا (١١) تطيب النفس به من حسنه (١٢) ثوب كالملحفة (١٣) يسخن (١٤) اقنع (١٥) حفظت (١٦) ارجع من حيث أتيت (١٧) وفي نسخة فودعته (١٨) لشقائي وسوء حظي (١٩) أقمت (٢٠) ارتعاش الجسم وانتفاضه (٢١) نزلت (٢٢) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الأهواز وانما قال سوق الأهواز لأن في [illegible] نهرا على شطيه السوقان (٢٣) أي لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لا شيء له (٢٤) أي أقمت (٢٥) أقاسي (٢٦) واحدة الشدائد والكروب (٢٧) أدفع وأسوق قال الاعشى

مُتَوَدَّدَة (١) * الى أنْ رَأَيْتُ تَمَادِيَ المُقَامِ (٢) * مِنْ عَوَادِي (٣) الإِنْتِقَامِ (٤) * فَرَمَقْتُهَا (٥) * بِعَيْنِ القَالِي (٦) * وفارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ الطَّلَلِ البالي (٧) * فَظَعَنْتُ (٨) عَنْ وَشَلِهَا (٩) كَمِيشَ الإِزَارِ (١٠) * رَاكِضاً (١١) الى المِيَاهِ الغِزَارِ (١٢) * حتى اذا سِرْتُ مِنْهَا مَرْحَلَتَيْنِ (١٣) * وبِتُّ سُرَى (١٤) لَيْلَتَيْنِ (١٥) * تَرَاءَتْ لِي (١٦) خَيْمَةٌ مَضْرُوبَةٌ (١٧) * ونَارٌ مَشْبُوبَةٌ (١٨) * فَقُلْتُ آتِيهِمَا (١٩) لَعَلِّي أَنْقَعُ (٢٠) صَدَى (٢١) * أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدَى (٢٢) * فَلَمَّا انْتَهَيْتُ (٢٣) الى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً (٢٤) رُوقَةً (٢٥) * وشَارَةً (٢٦) مَرْمُوقَةً (٢٧) * وشَيْخاً عَلَيْهِ بِزَّةٌ (٢٨) سَنِيَّةٌ (٢٩) * ولَدَيْهِ (٣٠) فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ (٣١) * فَحَيَّيْتُهُ (٣٢) * ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ (٣٣) * فَضَحِكَ إِلَيَّ * وأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ (٣٤) * وقَالَ أَلَا تَجْلِسُ (٣٥) الى مَنْ تَرُوقُ (٣٦) فَاكِهَتُهُ * وتَشُوقُ (٣٧) مُفَاكَهَتُهُ (٣٨) * فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ (٣٩) * لا لِالْتِهَامِ ما بِحَضْرَتِهِ (٤٠) * فَحِينَ سَفَرَ (٤١) عَنْ آدَابِهِ (٤٢) * وكَشَرَ (٤٣) عَنْ أَنْيَابِهِ (٤٤) * عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَحِهِ (٤٥) * وقُبْحِ قَلَحِهِ (٤٦) *

أزجيه وهو لنا كاره * كتزجية الطالع الانكب

(١) متوّمة (٢) أى ادامة الاقامة (٣) جمع عادية وهى الظلم والاعتداء (٤) العذاب والعقوبة (٥) نظرتها (٦) المبغض (٧) الطلل ماشخص من آثار الديار والبالى الفانى (٨) رحلت (٩) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (١٠) مشمر يقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (١١) مسرعا (١٢) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (١٣) أى مسافة مرحلتين (١٤) هو المشى بالليل (١٥) أى قدر مايسرى المسافر بالليل ليلتين (١٦) ظهرت لى (١٧) منصوبة (١٨) موقدة (١٩) أى الخيمة والنار (٢٠) أروى (٢١) عطشا (٢٢) أى هاديا يرشدنى (٢٣) وصلت (٢٤) جمع غلام (٢٥) أى حسان جمع ريق وهو الذى يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (٢٦) هيئة حسنة (٢٧) منظورة (٢٨) خلعة (٢٩) حسنة رفيعة (٣٠) عنده (٣١) زاهية (٣٢) سلمت عليه (٣٣) تباعدت عنه (٣٤) جواب السلام (٣٥) يريد أنه عرض عليه أن يجلس عنده (٣٦) تعجب (٣٧) شاقه وشوقه والشوق نزاع القلب الى الشئ (٣٨) ممازحته (٣٩) أى مجالسته (٤٠) أى لا لابتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (٤١) كشف (٤٢) جمع أدب (٤٣) تبسم (٤٤) جمع ناب (٤٥) طرفه وألفاظه الحسان (٤٦) صفرة أسنانه

فتعارفنا

فَتَعارَفْنا حينَئِذٍ * وحَفَّتْ بي [١] فَرحَتانِ ساعَتَئِذٍ * ولمْ أدرِ بأيِّهِما أنا أضفَى [٢] فَرَحًا [٣] وأوْفَى مَرَحًا [٤] * أبإسْفارِهِ [٥] * مِنْ دُجُنَّةِ [٦] أسفارِهِ [٧] * أمْ بِخِصْبِ رِحالِهِ [٨] * بَعْدَ إمْحالِهِ [٩] * وتاقَتْ [١٠] نَفْسِي الى أنْ أفُضَّ [١١] خَتْمَ سِرِّهِ [١٢] * وأبطُنَ [١٣] داعِيَةَ يُسْرِهِ [١٤] * فَقُلْتُ لهُ مِنْ أيْنَ إيابُكَ [١٥] * والى أيْنَ انسِيابُكَ [١٦] * وبِمَ امتَلأَتْ عِيابُكَ [١٧] * فَقالَ أمَّا المَقْدَمُ [١٨] فَمِنْ طُوس [١٩] * وأمَّا المَقْصَدُ [٢٠] فإلى السُّوس [٢١] * وأمَّا الجِدَةُ [٢٢] التي أصَبْتُها [٢٣] * فَمِنْ رِسالَةٍ اقْتَضَبْتُها [٢٤] * فَسَألْتُهُ أنْ يُفْرِشَنِي [٢٥] * دِخْلَتَهُ [٢٦] * ويَسْرُدَ [٢٧] عَلَيَّ رِسالَتَهُ * فَقالَ دُونَ مَرامِكَ حَرْبُ البَسُوس [٢٨] * أوْ تَصْحَبَنِي الى السُّوس [٢٩] * فَصاحَبْتُهُ إليْها قَهْرًا * وعَكَفْتُ عليهِ [٣٠] بِها شَهْرًا * وهُوَ يُعَلِّلُنِي [٣١] كاساتِ التَّعْلِيل [٣٢] * ويُجْرِي [٣٣] أعِنَّةَ التَّأْمِيل [٣٤] * حتى اذا حَرِجَ صَدْرِي [٣٥] * وغِيضَ [٣٦] صَبْرِي * قُلْتُ لهُ إنَّهُ لمْ يَبْقَ لكَ عِلَّةٌ *

---

(١) أحاطت بى (٢) أكثر وأسبغ قال

فليت حظى من نداك الضافى * والبر أن تترك لى كفافى

وفى نسخة أصفى بالصاد المهملة أى أكثر صفاء (٣) سرورا (٤) طربا ونشاطا (٥) ظهوره أسفر الصبح أضاء والرجل أصبح (٦) ظلمة وسواد (٧) غيبته جمع سفر (٨) سعة حاله (٩) جدبه (١٠) اشتاقت (١١) أفك (١٢) ما فى نفسه (١٣) أعرف باطن (١٤) سبب غناه فكأنه أراد أن يعرف ما سبب يسره وما أصله وما الذى ساقه اليه (١٥) عودك ورجوعك (١٦) ذهابك (١٧) أوعية متاعك (١٨) القدوم (١٩) مدينة مشهورة (٢٠) المتوجه اليه (٢١) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (٢٢) السعة والغنى (٢٣) وجدتها (٢٤) أنشأتها وارتجلتها (٢٥) يبسط لى (٢٦) أى باطن أمره وحقيقته (٢٧) سرد الحديث ساقه أحسن المساق، وأتى به على الولاء (٢٨) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون ما رمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهى التى قيل فيها أشأم من البسوس (٢٩) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال

فى حلة من طراز السوس معلمة * تمحو بأذيالها أثر القدم

(٣٠) أى انضممت معه وأقمت (٣١) أى يسقينى مرة بعد أخرى (٣٢) من علله بالشئ اذا ألهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام (٣٣) أى يحملنى على أن أجر (٣٤) الاعنة جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بعاقبة المرام (٣٥) أى ضاق (٣٦) أى غاب

٩

ولا لي في المُقامِ تَعِلّةٌ (١) ● وفي غدٍ أزجُرُ غُرابَ البَينِ (٢) ● وأرحلُ عنكَ بخُفَّي
حُنَينٍ (٣) ● فقالَ حاشَ للهِ أنْ أُخاتِلَكَ (٤) ● أوْ أُخالِفَكَ ● وما أرجأتُ أنْ أُحدِّثَكَ (٥)
إلّا لأُلبِثَكَ (٦) ● وإذا كُنتَ قد استَرَبتَ بِعِدَتي (٧) ● وأغراكَ ظنُّ السُّوءِ بمُباعدَتي (٨) ●
فأصِخْ (٩) لِقَصَصِ (١٠) سِيرَتي مُشتَدّةً ● وأضِفْها إلى أخبارِ الفرَجِ بعدَ الشِّدّةِ (١١) ●
فقُلتُ لهُ هاتِ فما أطوَلَ طِيَلَكَ (١٢) ● وأهوَلَ (١٣) حِيَلَكَ (١٤) ● فقالَ اعلَمْ أنّ
الدّهرَ العَبوسَ (١٥) ● ألقاني (١٦) إلى طرَسوسَ ● وأنا يومئذٍ فَقيرٌ وَقيرٌ (١٧) ● لا فَتيلَ
لي ولا نَقيرَ (١٨) ● فألجأني (١٩) صِفْرُ اليدَينِ (٢٠) ● إلى التطوُّقِ (٢١) بالدَّينِ ●
فادَّنْتُ (٢٢) لِسوءِ الاتّفاقِ (٢٣) ● ممّنْ هوَ عَسِرُ الأخلاقِ (٢٤) ● وتوهَّمْتُ تيسُّرَ
النَّفاقِ (٢٥) ● فتوسَّعْتُ في الإنفاقِ ● فما أفقْتُ حتّى بَهَظَني (٢٦) دَينٌ لزِمَني
حقُّهُ (٢٧) ● ولازَمَني (٢٨) مُستَحِقُّهُ ● فحِرْتُ (٢٩) في أمري ● وأطلَعْتُ غَريمي (٣٠) على

(١) هي في الاصل ما يعلل به الصبي وقت الفطام وتعلقت بالمرأة طوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لي صبر على التعليل (٢) أي ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع في الدار التي رحل أهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (٣) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (٤) أخلف موعده اذا لم يف به (٥) أي وما أخرت حديثي عنك بذكر الرسالة (٦) أي لاجل أن تلبث عندي وتمكث (٧) أي شككت في وعدي (٨) أي وعبك ظنك السيء في البعد عني (٩) أي استمع (١٠) أي لحديث (١١) اسم كتاب معروف يحتوي على لطائف لابن الجوزي وفي بعض العبارات للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي وللمدائني أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي (١٢) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه (١٣) من الهول (١٤) مكرك وخداعك (١٥) المقطب وجهه كناية عن شدته (١٦) أي طرحني ورمى بي (١٧) الوقير الذي أوقره الدين أي أثقله وقيل الذليل من الوقير وهي صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (١٨) أي لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما في شق النواة أو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة في ظهر النواة (١٩) أي أحوجني (٢٠) أي خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (٢١) أي التلبس وأصله لبس الطوق في العنق (٢٢) أي تداينت وهو افتعال من الدين (٢٣) أي لسوء حظي (٢٤) أي سيء الخلق (٢٥) أي تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج ما في اليد وانفاذه (٢٦) أي أثقلني (٢٧) أي أداؤه (٢٨) أي لم يفارقني (٢٩) أي فتحيرت (٣٠) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطول غريم

عسري

عُسْرِي [١] * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي [٢] * وَلَا نَزَعَ [٣] عَنْ إِرْهَاقِي [٤] * بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي [٥] * وَلَجَّ فِي اقْتِيَادِي [٦] إِلَى القَاضِي * وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ فِي الكَلَامِ * وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ الكِرَامِ [٧] * وَرَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَنِي بِمَيَاسَرَةٍ [٨] * أَوْ يُنْظِرَنِي [٩] إِلَى مَيْسَرَةٍ [١٠] * قَالَ لَا تَطْمَعْ فِي الإِنْظَارِ [١١] * وَاحْتِجَانِ [١٢] النُّضَارِ [١٣] * فَوَحَقِّكَ مَا تَرَى مَسَالِكَ [١٤] الخَلَاصِ * أَوْ تُرِينِي [١٥] سَبَائِكَ الخَلَاصِ [١٦] * فَلَمَّا رَأَيْتُ احْتِدَادَ لَدَدِهِ [١٧] * وَأَنْ لَا مَنَاصَ [١٨] لِي مِنْ يَدِهِ * شَاغَبْتُهُ [١٩] * ثُمَّ وَاثَبْتُهُ [٢٠] * لِيَرْفَعَنِي [٢١] إِلَى وَالِي الجَرَائِمِ [٢٢] لَا إِلَى الحَاكِمِ فِي المَظَالِمِ [٢٣] * لِمَا كَانَ يَتَفَشَّى مِنْ إِفْضَالِ [٢٤] الوَالِي وَفَضْلِهِ * وَتَشَدُّدِ [٢٥] القَاضِي وَبُخْلِهِ * فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسَ * آنَسْتُ [٢٦] أَنْ لَا بَأْسَ وَلَا بُوسَ [٢٧] * فَاسْتَدْعَيْتُ [٢٨] دَوَاةً [٢٩] وَبَيْضَاءَ [٣٠] * وَأَنْشَأْتُ رِسَالَةً رَقْطَاءَ [٣١] * وَهِيَ

ومنه قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

(١) أى عدم اقتدارى (٢) فقرى (٣) كف (٤) تضييق والحق ومنه نهى عن ارهاق الصلاة أى عن الاخاه الى آخر وقتها (٥) التحاكم (٦) قوده واقتاده سحبه وجره (٧) أى طلبت منه أن يرفق بى رفق الكرام (٨) أى بمسامحة (٩) أى يؤخرنى (١٠) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (١١) بالكسر التأخير (١٢) الاحتجان جذب الشئ بالمحجن وهو عصا فى رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالى اذا أخذه واختصه بنفسه (١٣) الذهب (١٤) جمع مسلك بمعنى الطريق (١٥) أى حتى تريني (١٦) السبائك جمع سبيكة وهى الخالص من الغش من ذهب أو فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريرى ما تخلص من السبك (١٧) أى شدة خصومته (١٨) أى لا مفر ولا منجى من ناص اذا أفلت (١٩) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (٢٠) أى نازعته وغالبته (٢١) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (٢٢) الحاكم فيها وهى جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (٢٣) أراد به القاضى (٢٤) الاكرام (٢٥) التشدد الغلظة واللؤم قال

أرى الموت يعتام الخيار ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٢٦) أى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (٢٧) أى لا ضرر ولا داهية (٢٨) أى طلبت (٢٩) محبرة (٣٠) أى ورقة وفى نسخة وقطا (٣١) من الرقطة وهى سواد يشوبه نقط

أخلاقُ سيِّدِنا تُحَبُّ * وبِعَقْوَتِهِ (١) يُلَبُّ (٢) * وقُرْبُهُ تُحَفٌ (٣) * ونَأْيُهُ (٤) تَلَفٌ * وخُلَّتُهُ (٥) نَسَبٌ (٦) * وقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ (٧) * وغَرْبُهُ (٨) ذَلِقٌ (٩) * وشُهْبُهُ (١٠) تَأْتَلِقُ (١١) * وظَلَفُهُ (١٢) زانَ (١٣) * وقَوِيمُ نَهْجِهِ (١٤) بانَ (١٥) * وذِهْنُهُ (١٦) قَلَّبَ وجَرَّبَ (١٧) * ونَعْتُهُ (١٨) شَرَّقَ وغَرَّبَ (١٩)

سَيِّدٌ قُلَّبٌ (٢٠) سَبُوقٌ (٢١) مُبِرٌّ (٢٢) * فَطِنٌ (٢٣) مُغْرِبٌ (٢٤) عَزُوفٌ (٢٥) عَيُوفُ (٢٦)
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ (٢٧) أَغَرُّ (٢٨) فَرِيدٌ * نابِهٌ (٢٩) فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ (٣٠)
مُفْلِقٌ (٣١) إِنْ أَبانَ (٣٢) طَبٌّ (٣٣) اذا نا * بَ (٣٤) هِباجٌ (٣٥) وجَلٌّ (٣٦) خَطْبٌ مَخُوفُ
ـ اظِمُ شَرَفِهِ (٣٧) تَأْتَلِفُ (٣٨) * وشُؤْبُوبُ حِبائِهِ (٣٩) يَكِفُ (٤٠) * ونائِلُ يَدَيْهِ فاضَ (٤١) *

بياض لان أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (١) أي بفنائه (٢) ألب بالمكان أقام به (٣) جمع تحفة وهي مايستملح ويعجب (٤) أي بعده من نأى عنه اذا بعد (٥) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (٦) أي شرف (٧) أي تعب (٨) أي حد سيفه (٩) أي حاد (١٠) يعني بها مناقبه المشهورة (١١) أي تلمع من تألق البرق لمع أي تتضح (١٢) أي عفافه وكف نفسه عن الهوى (١٣) أي زانه بمعني زينه (١٤) النهج الطريق أي طريقه القويم أي المستقيم (١٥) أي ظهر ووضح (١٦) أي عقله وذكاؤه (١٧) اختبر الامور وعرفها (١٨) أي وصفه (١٩) بمعني شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (٢٠) أي مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حولا قلبا لو وقي كبة النار (٢١) أي كثير السبق في المعالي (٢٢) غالب في البر (٢٣) ذو فطنة وذكاء (٢٤) يأتي بالغريب العجيب (٢٥) أي راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشيء اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (٢٦) أي مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

واني لشراب المياه اذا صفت * واني اذا كدرتها لعيوف

(٢٧) ومخلاف متلاف يعنون بذلك أنه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من أموال أعدائه خلفا عما أتلف بالانفاق في حقوق أوليائه (٢٨) أصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (٢٩) أي رفيع القدر (٣٠) ذو أنفة (٣١) هو من يأتي بالفلق وهي الداهية والامر العجيب كالفليقة (٣٢) أي أتى بالبيان وهو الفصاحة (٣٣) عالم بالامور (٤) أي حدث (٣٥) قتال (٣٦) عظم (٣٧) أي صفاته الشريفة (٣٨) أي تتناسق (٣٩) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء أي عطاؤه الكثير (٤٠) يقطر ويسيل (٤١) في معني ماقبله

وشح

وشُحُّ قَلْبِهِ غاض (١) * وخِلْفُ سَخائِهِ مُحْتَلَب (٢) * وذَهَبُ عِيابِهِ (٣) يُخْتَرَب (٤) *
مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وغَلَب (٥) * وتاجِرُ بابِهِ جَلَبَ وخَلَب (٦) * كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِي (٧) *
وبَرِيٌّ مِنْ دَنَسِ غَوِي (٨) * وقَرَنَ لِيانَهُ (٩) بِعِزّ * ونَكَبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزّ (١٠) *
لَيْسَ بِوَثّابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرّ * بَلْ يَعِفُّ (١١) عِفَّةَ بَرّ

فَلِذا يُحَبُّ ويُسْتَحَقُّ عَفافُهُ * شُغِفَ بِهِ (١٢) فَأَبابُهُ (١٣) خَلّابُ (١٤)
أَخْلاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ (١٥) وفُوقُهُ (١٦) * فُوقٌ اذا ناضَلْتَهُ غَلّابُ
سُجُحٌ (١٧) يَهِشُّ (١٨) وذُو تَلافٍ (١٩) انْ هَفا * خِلٌّ (٢٠) فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرْقٌ (٢١) اذا * يُعْتَرُّ (٢٢) بَرْزٌ (٢٣) لا يَلِيهِ بابُ
انْ عَضَّ (٢٤) أَزْلٌ (٢٥) فَلَّ (٢٦) غَرْبَ عِضاضِهِ (٢٧) * بِمَنابِهِ (٢٨) فَانْحَتَّ مِنْهُ نابُ (٢٩)

وجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ (٣٠) وفَطَن (٣١) * وقَرُبَ وشَطَن (٣٢) * أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنْ (٣٣) *
وجابِرِ زَمِنْ (٣٤) مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانِه (٣٥) * خُصَّ بِإِفاضَةِ تَهْتانِه (٣٦) * فَمَشَى

---

(١) أى امتنع (٢) الخلف بالكسر الثدى والضرع والسخاء الجود شبهه فى الفيض بالثدى فى الاحتلاب (٣) جمع عيبة وهى وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (٤) أى يستلب (٥) أى من عدف حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع (٦) جلب الشئ جذبه وخلب الشئ قطعه وأماله لنفسه (٧) أى امتنع عن ظلم من ليس بظالم (٨) أى ضال (٩) بالفتح أى لينه وبالكسر أى ملاينته (١٠) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (١١) أى يكف نفسه عما لا يحل له (١٢) أى حبا فيه (١٣) أى خالص عفافه (١٤) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (١٥) أى تبرق وتلمع (١٦) فوق السهم بالضم فرجة فى رأسه وهى موضع الوتر (١٧) بضمتين سهل الخلق (١٨) أى ينشط (١٩) أى انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (٢٠) أى ان حصلت هفوة من خليله تداركها (٢١) بالكسر سخى (٢٢) يؤتى (٢٣) ظاهر غير محجوب (٢٤) ضيق وشدة (٢٥) أى جدب وضيق عيش (٢٦) أى كسر (٢٧) أى حده (٢٨) أى بقيامه مقامه ونيابته عنه (٢٩) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (٣٠) عقل (٣١) تفطن (٣٢) بعد (٣٣) بفتح الميم أى لسيد مختار فى زمنه (٣٤) بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن وبكسرها فهو مرادف للزمانة التى هى تعطل القوى (٣٥) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (٣٦) مصدر هتنت السماء اذا هطلت

وفَرَّجَ * وضافَرَ (١) فأبهجَ * ونافَرَ (٢) فأزعجَ * وفاءَ (٣) بحقٍّ أبلَجَ (٤) * أنْصَبَ مَنْ سَبِيلي (٥) * وقَرَّظَ (٦) إذْ هُزَّ وبُلِي (٧) * وتَوَّجَ صِفاتِه (٨) * بحُبِّ عُفاتِه (٩)

فَلا خَلا (١٠) ذا بَهْجَةٍ * يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِه
فإنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ * آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِه (١١)
زانَ (١٢) مَزايا (١٣) ظَرْفِه (١٤) * بِمُدْنِسِ خَوْفِ رَبِّه

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنا فَوْزُهُ بمَفاخِرَ تأثَّلَتْ (١٥) وجَلَّتْ (١٦) * وفَوْتُهُ (١٧) بِصَنائِعَ (١٨) نَمَتْ (١٩) ونَمَّتْ (٢٠) * ويُلائِمُ (٢١) قُرْبَ حَضْرَتِه * غَوْثُ رِقِّه (٢٢) * بحَظٍّ (٢٣) مِنْ حُظْوَتِه (٢٤) * فإنَّهُ تَلِيدُ نَدْبٍ (٢٥) * وشَرِيدُ جَدْبٍ (٢٦) * وجَرِيحُ نُوَبٍ (٢٧) أثَّرَتْ * وناظِمُ قَلائِدَ (٢٨) تَسَيَّرَتْ * اذا جاشَ (٢٩) لخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قائِلٌ * ثُمَّ قُسٌّ (٣٠) ثَمَّ (٣١) باقِلٌ (٣٢) * فإنْ حَبَّرَ (٣٣) قُلْتَ حِبَرٌ (٣٤) نُمْنِمَتْ (٣٥) * وحُلَلُ رِياضٍ قد نَمَتْ * هذا ثُمَّ شِرْبُهُ (٣٦) بَرَضٌ (٣٧) * وقُوتُهُ (٣٨) قَرْضٌ (٣٩) * ووَقْتُهُ غَسَقٌ (٤٠) * وجِلْبابُهُ خَلَقٌ (٤١) *

---

(١) أى عاون (٢) فاخر وخاصم (٣) أى رجع (٤) أى ظاهر (٥) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلي بعده عن كنهه (٦) أى مدح (٧) أى اذا حرك للجود واختبر (٨) أى زادها حسنا (٩) أى بحبه سائليه (١٠) أى فلا زال وهو دعاء له (١١) أى رأى نور صفاته (١٢) زين (١٣) جمع مزية وهى الفضيلة (١٤) كياسته وعقله (١٥) أى تأصلت من الاثلة وهى الاصل (١٦) أى عظمت (١٧) أى سبقه على أقرانه (١٨) جمع صنيعة وهى المعروف (١٩) من النماء لا نمت من النمو كما فى بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتى بعد أسطر (٢٠) بالتشديد من النميمة أى دلت على الكرم (٢١) يوافق (٢٢) أى اغاثة رقيقه وعبده يعنى نفسه (٢٣) أى بنصيب (٢٤) بالضم والكسر أى من قربه منه (٢٥) أى ولد كريم بابدال التاء من الواو (٢٦) أى طريد قحط (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (٢٩) أى تهيأ من جاش الوادى اذا زخر (٣٠) هو قس بن ساعدة الايادى أسقف نجران كان من الخطباء وهو أول من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (٣١) أى هناك (٣٢) هو الذى يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى ان قسا عنده يصير باقلا (٣٣) أى ان كتب وأنشأ (٣٤) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (٣٥) أى نقشت (٣٦) أى مشربه وحظه من الماء (٣٧) أى قليل (٣٨) أى مؤنته (٣٩) أى يقترض ما يتقوت به لعدم اقتداره (٤٠) أى صبحه ليل (٤١) أى لباسه

وقد

وقد قلِقَ (١) لتوغُّرِ غريمٍ (٢) غاشِمٍ (٣) * يستحثُّه (٤) بحقٍّ لازمٍ * فإنَّ من سيِّدنا بكَنَهٍ (٥) * بهِباتِ كفِّه (٦) * توشَّحَ (٧) بمجدٍ فاق (٨) * وباءَ بأجرٍ فكَّني من وَثاقٍ (٩) * لا خلَتْ (١٠) سجايا (١١) خُلْقه * ترفِدُ (١٢) شائمَ برقِه (١٣) * بمَنْ ربٍّ أزليٍّ (١٤) * حيٍّ أبديٍّ (١٥) *)

قال فلمّا استشفَّ (١٦) الأميرُ لآلِئَها (١٧) * ولمحَ (١٨) السرَّ المودَعَ فيها * أوعزَ (١٩) في الحال بقضاءِ دَيني * وفصلَ بين خصمي وبيني * ثمّ استخلصَني (٢٠) لمكاثرتِه (٢١) * واختصَّني بأثَرَتِه (٢٢) * فلبثتُ (٢٣) بضعَ سنين (٢٤) أنعمُ (٢٥) في ضيافتِه * وأرتعُ (٢٦) في ريفِ رأفتِه (٢٧) * حتى إذا غمرتْني (٢٨) مواهبُه (٢٩) * وأطالَ ذيلي (٣٠) ذهبُه * تلعثَّتُ في الارتحال (٣١) * على ما ترى من حُسنِ الحال * قال فقلتُ له شكرًا لمن أتاحَ (٣٢) لك لُقيانَ (٣٣) السمحِ (٣٤) الكريم * وأنقذك به من ضُغطةِ (٣٥) الغريم * فقال الحمدُ لله على سعادةِ الجدِّ * والخلوصِ من الخصمِ الألدِّ (٣٦) * ثمّ قال أيُّما أحبُّ إليك أن أحذيَك (٣٧) من العطاء * أم أُتحفَك (٣٨) برسالةِ الرقطاء * فقلتُ إملاء

بال (١) اضطرب قلبه (٢) التوغر الاغتياظ من توغرة وهي شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين (٣) أي ظالم (٤) أي يطلبه طلبا حثيثا أي كيدا (٥) أي بمنعه (٦) الهبات جمع الهبة وهي العطية أي بعطايا يده (٧) أي تقلد وتزين (٨) أي برفعة قدر زائدة (٩) رجع فائزا بتخليصي من يده (١٠) بمعنى لا برحت (١١) جمع سجية بمعنى الطبيعة (١٢) تعطي وتعين (١٣) شام البرق رآه ونظره والمراد راجي كرمه (١٤) قديم بلا ابتداء (١٥) باق بلا انتهاء (١٦) أبصر وفهم (١٧) أراد بالآلئ ألفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (١٨) نظر (١٩) يقال أوعز إليه بكذا ووعز تقدمه وأمره به (٢٠) أي جعلني خالصا (٢١) أي لمفاخرته بكثرة العدد (٢٢) أي بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الامير أي صاحب فضيلة وتقدم (٢٣) فمكثت وأقمت (٢٤) البضع ما بين الثلاث الى التسع (٢٥) أي أتنعم وأتمتع بالنعم (٢٦) أي أرعى (٢٧) أي في خصب رفقه (٢٨) عمتني وغطتني بكثرتها (٢٩) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (٣٠) عبارة عن سعة الحال والغنى (٣١) أي انسللت بلطف (٣٢) أي قدر ووفق (٣٣) بالكسر والضم مصدر لقيته أي صادفته (٣٤) ذي السماحة (٣٥) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال أبو العتاهية * وضغطة القبر تنسي ليلة العرس * (٣٦) الشديد الخصومة (٣٧) أعطيك (٣٨) أتحفه أعطاه التحفة وهي ما الطف واستحسن في النظر

الرِّسالَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ * فقالَ وهوَ وحَقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ * فانَّ نِحْلَةَ (١) ما يَلِجُ (٢) في الآذانِ * أَهْوَنُ مِنْ نِحْلَةِ ما يَخرُجُ مِنَ الأَرْدانِ (٣) * ثمَّ كأنَّهُ أَنِفَ (٤) واستَحْيا * فجَمَعَ لي بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا (٥) * ففُزْتُ منهُ بِسَهْمَيْنِ (٦) * وفَصَلْتُ (٧) عنهُ بِغُنْمَيْنِ (٨) * وأُبْتُ (٩) الى وَطَني قَريرَ العَيْنِ (١٠) * بِما حُزْتُ مِنَ الرِّسالَةِ والعَيْنِ (١١)

المقامةُ السابعةُ والعشرون الوبرية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) مِلْتُ في رَيْقِ (١٢) زَماني الذي غَبَرَ (١٣) * الى مُجاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ (١٤) لِآخُذَ أَخْذَ نُفوسِهِمِ (١٥) الأَبِيَّةِ (١٦) * وأَلْسِنَتِهِمُ العَرَبِيَّةِ * فشَمَّرْتُ (١٧) تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلُو (١٨) جُهْدًا (١٩) * وجَعَلْتُ أَضْرِبُ في الأَرْضِ (٢٠) غَوْرًا (٢١) ونَجْدًا (٢٢) * الى أنِ اقْتَنَيْتُ (٢٣) هَجْمَةً (٢٤) مِنَ الرَّاغِيَةِ (٢٥) * وثَلَّةً (٢٦) مِنَ الثَّاغِيَةِ (٢٧) * ثمَّ أَوَيْتُ (٢٨) الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ (٢٩) * وأَبْناءِ أَقْوالٍ (٣٠) * فأَوْطَنُوني (٣١) أَمْنَعَ جَنابٍ (٣٢) * وفَلُّوا (٣٣) عَنِّي حَدَّ كُلِّ نابٍ * فما تَأَوَّبَني (٣٤) عِنْدَهُمْ هَمٌّ * ولا قَرَعَ صَفاتي سَهْمٌ (٣٥) *

---

(١) هي الاعطاء ومنه نحلت المرأة أعطيتها مهرها نحلة (٢) يدخل (٣) جمع ردن بالضم أصل الكم (٤) استنكف (٥) العطية (٦) أي بنصيبين (٧) أي انفصلت (٨) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (٩) رجعت (١٠) أي مسرورا (١١) الذهب والفضة (١٢) بالتشديد وقد يخفف أي أوله (١٣) أي مضى وتقدم (١٤) هم أهل البدو ويقال ما رأيت في الوبر والمدر مثله أي في البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (١٥) أي لأقتدي بهم ومنه قولهم لو كنت منا لأخذت بأخذنا أي بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر سمي به (١٦) التي تأبى الرذائل (١٧) أي شرعت أجد وأجهد (١٨) يقصر (١٩) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في كذا أي ابلغ غايتك فيه (٢٠) أي أسير فيها (٢١) ما انخفض من الارض (٢٢) ما ارتفع منها (٢٣) اتخذت وقنيت (٢٤) هي من الابل أولها الاربعون الى ما زاد (٢٥) الابل (٢٦) أي قطيعا (٢٧) الغنم (٢٨) ملت وانضممت (٢٩) أي وزراء ملوك (٣٠) أي فصحاء (٣١) أي أحلوني وأنزلوني (٣٢) أي أحصن ناحية (٣٣) أي كسروا (٣٤) أي فما أصابني والتأويب في الاصل السير أول الليل (٣٥) قرع الصفاة كناية عن التنقص

الى

الى أنْ أضَلَلْتُ[١] في لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ البَدْر * لِقحةً[٢] غَزِيرَةَ الدَّر[٣] * فَلَمْ أَطِبْ نَفْساً[٤] بِإِلْغاءِ طَلَبِها[٥] * وإِلْقاءِ حَبْلِها علي غارِبِها[٦] * فَتَدَثَّرْتُ[٧] فَرَساً مِحْضاراً[٨] * واعْتَقَلْتُ لَدْناً[٩] خَطَّاراً[١٠] * وسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعاء[١١] * أَجُوبُ البَيْدَاء[١٢] * وأَقْتَرِي[١٣] كُلَّ شَجْرَاء[١٤] ومَرْدَاء[١٥] * الى أنْ نَشَرَ الصُّبْحُ رَاياتِه[١٦] * وحَيْعَلَ الدَّاعِي[١٧] الى صَلاتِه * فَنَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ الرَّكُوبة[١٨] * لِأَداءِ المَكْتُوبَة[١٩] * ثُمَّ حُنْتُ[٢٠] في صَهْوَتِها[٢١] * وفَوَّزْتُ[٢٢] عَنْ شَحْوَتِها[٢٣] * وسِرْتُ لا أَرَى أَثَراً إلَّا قَفَوْتُه[٢٤] * ولا نَشَزاً[٢٥] إلَّا عَلَوْتُه * ولا وادِياً[٢٦] إلَّا جَزَعْتُه[٢٧] * ولا رَكْباً إلَّا اسْتَطْلَعْتُه[٢٨] * وجِدِّي مَعَ ذلكَ يَذْهَبُ هَدَراً[٢٩] * ولا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَراً[٣٠] * الى أنْ حانَتْ[٣١] صَكَّةُ عُمَيّ[٣٢] * ولَفْحُ[٣٣] هَجِيرٍ[٣٤] يُذْهِلُ[٣٥] غَيْلانَ[٣٦] عَنْ مَيّ[٣٧] * وكانَ

والعيب والسهم واحد السهام (١) أى ذهبت لى ضالة (٢) أى ناقة حلوبا (٣) أى كثيرة اللبن (٤) أى فما طابت نفسي ولا سمحت (٥) أى بترك البحث عنها (٦) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (٧) تدثر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (٨) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (٩) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (١٠) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

(١١) أى جميعها (١٢) أى أقطع الصحراء والمفازة (١٣) أتتبع (١٤) أرض شجراء ذات شجر كثير (١٥) هى التى لا نبات بها (١٦) أى انتشر نور الصبح (١٧) أى أذن المؤذن للصلاة (١٨) أى ظهر الدابة المركوبة (١٩) أى لصلاة الصبح (٢٠) أى وثبت وركبت (٢١) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٢٢) أى بحثت (٢٣) خطوها (٢٤) تبعته (٢٥) هو المكان المرتفع (٢٦) هو ما انخفض من الارض (٢٧) قطعته عرضا (٢٨) سألته واستخبرته عن اللقحة (٢٩) بغير طائل (٣٠) الورد أصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (٣١) أى آنت (٣٢) هى أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وأنشد * وردت عميا والغزالة برنس * وعمى تصغير أعمى مرخما (٣٣) اللفح اصابة حر الشمس والنار (٣٤) الهجير والهاجرة وسط النهار (٣٥) يشغل وينسى (٣٦) اسم ذى الرمة الشاعر (٣٧) هى بنت قيس عشيقته ويقال مية أيضا

يَوْمًا أطْوَلَ مِنْ ظِلِّ القَنَاة [١] * وأحَرَّ مِنْ دَمْعِ المِقْلات [٢] * فأيقَنْتُ أنّي إنْ لَمْ أسْتَكِنَّ [٣] مِنَ الوَقْدَة [٤] * وأسْتَجِمَّ [٥] بالرَّقْدَة [٦] * أدْنَفَنِي [٧] اللُّغُوبُ [٨] * وعَلِقَتْ بِي [٩] شَعُوب [١٠] * فَعُجْتُ [١١] الى سَرْحَةٍ [١٢] كَثِيفَةِ [١٣] الأغْصان * وَرِيقَةِ [١٤] الأفْنان [١٥] * لأُغَوِّرَ [١٦] تَحْتَها الى المُغَيْرِبان [١٧] * فوَاللهِ ما اسْتَرْوَحَ [١٨] نَفَسِي [١٩] * ولا اسْتَرَاحَ فَرَسِي * حتى نَظَرْتُ أي سانِح [٢٠] في هَيْئَةِ سائِح [٢١] * وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجْعَتِي [٢٢] * وَيَشْتَدُّ [٢٣] الى بُقْعَتِي [٢٤] * فَكَرِهْتُ انْعِياجَهُ [٢٥] الى مَعَاجِي [٢٦] * فاسْتَعَذْتُ باللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي [٢٧] * ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أنْ يَتَصَدَّى [٢٨] مُنْشِدًا [٢٩] * أوْ يَتَبَدَّى [٣٠] مُرْشِدًا [٣١] * فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي [٣٢] * وكادَ يَحُلُّ بِساحَتِي * ألْفَيْتُهُ [٣٣] شَيْخَنا السَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا [٣٤] بِجِرابِهِ * ومُضْطَغِنًا [٣٥] أُهْبَةَ تَجْوابِهِ [٣٦] * فآنَسَنِي [٣٧] اذْ وَرَدَ * وأنْسانِي ما شَرَدَ [٣٨] * ثُمَّ اسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أيْنَ أثَرُهُ [٣٩] * وكَيْفَ عُجَرُهُ وبُجَرُهُ [٤٠] * فأنْشَدَ بَدِيهَةً [٤١] * ولَمْ يَتَلَبَّثْ رَيْثَما [٤٢]

كما فى قوله * ديارمية اذمى تساعفنا * (١) هى الرمح وفى فقه اللغة اذا اجتمع فى العصا الطول والسنان فهى القناة (٢) المقلات هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب به المثل فى الحرارة (٣) أى أطلب كنا أتقى به (٤) شدة الحر (٥) أى أستريح والجم والجمام ذهاب الاعياء (٦) أى بالرقاد وهو النوم (٧) أى أمرضنى (٨) الاعياء والتعب (٩) أى خنقتنى وتعلقت بى (١٠) بالفتح علم على المنية (١١) أى ملت وعطفت (١٢) شجرة لها شعب يسمى الآء (١٣) أى متراكمة (١٤) كثيرة الأوراق (١٥) جمع فنن بالتحريك أطراف الاغصان (١٦) أى لأقيل (١٧) تصغير المغرب على غير القياس (١٨) مثل استراح أى وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لا غير (١٩) بالتحريك أى ما تنفست بعد الوقوف (٢٠) من سنح اذا عرض (٢١) ذاهب فى الارض (٢٢) أى يقصد جهتى (٢٣) وفى نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجرى (٢٤) أى مكانى والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (٢٥) انعطافه (٢٦) على الذى عجت اليه (٢٧) مباغت وهو من يأتى بغتة (٢٨) يتعرض (٢٩) معرفا للضالة (٣٠) يظهر (٣١) أى دالا (٣٢) شجرتى التى عجت اليها (٣٣) وجدته (٣٤) أى متقلدا اتشح به أى احمله وجعله كالوشاح (٣٥) اضطغن الشئ اذا أخذه تحت حضنه (٣٦) أى سيره فى الارض وقطعه لها (٣٧) من الانس (٣٨) وهو الناقة الضالة (٣٩) أى طلبت منه ايضاح أمر سفره وطريقه (٤٠) حاله باطنا وظاهرا (٤١) أى من غير ترو (٤٢) أى لم يأمرنى بالكف

قل

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي [١] * لَكَ عِنْدِي كَرَامَةً [٢] وعَزَازَهْ

أنا ما بَيْنَ جَوْبِ [٣] أَرْضٍ فأَرْضٍ * وسُرًى [٤] في مَفَازَةٍ [٥] فمَفَازَهْ

زَادِيَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلِي * وجِهَازِي الجِرَابُ والعُكَّازَهْ [٦]

فإذا ما هَبَطْتُ [٧] مِصْرًا [٨] فبَيْتِي * غُرْفَةُ الخَانِ [٩] والنَّدِيمُ جُزَازَهْ [١٠]

لَيْسَ لِي ما أُسَاءُ [١١] إِنْ فَاتَ أَوْ أُحْـ * ـزَنُ إِنْ حَاوَلَ [١٢] الزَّمَنُ ابْتِزَازَهْ [١٣]

غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خِلْوًا [١٤] مِنَ الهَمِّ * وَنَفْسِي عَنِ الأَسَى [١٥] مُنْحَازَهْ [١٦]

أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وقَلْبِي * بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وحَزَازَهْ [١٧]

لا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْتُ [١٨] ولا ما حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهْ [١٩]

لا ولا أَسْتَجِيزُ [٢٠] أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجَازًا الى تَسَنِّي [٢١] إِجَازَهْ [٢٢]

وإذا مَضَتْ كَذَا خَصْلَةٌ لِي * فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَهْ [٢٣]

---

(١) أى باطنه (٢) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة أى وأكرمك كرامة (٣) أى قطع (٤) هو السير فى الليل (٥) هى أرض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (٦) هى عصا فى أسفلها زج ويقال لها أيضا العنزة محركة (٧) أى نزلت ودخلت (٨) أى مدينة (٩) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكأنه معرب وغرفته العلية تكون فيه (١٠) أى ونديمى الذى أتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله أبو الطيب حيث يقول

أعز مكان فى الدنا سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب

(١١) بضم الهمزة أى أحزن عليه (١٢) أى طلب بالحيلة (١٣) استلابه (١٤) أى خليا (١٥) الحزن (١٦) أى بعيدة منعزلة (١٧) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم (١٨) أى شربت شيأ بعد شيء يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر

تخرف مالى من طريف وتالد * تفوق الصهباء من حلب الكرم

(١٩) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (٢٠) أى لا أرتضى أن أجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (٢١) تسهيل (٢٢) هى هنا اعطاء الجائزة (٢٣) أى انجازه ومعنى البيت أن من رغب فى شيء يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك أى أبعده الله عن

ومَتى اهتزَّ (١) للدَّناءةِ (٢) نِكْسٌ (٣) * عافَ (٤) طَبْعي طِباعَهُ واهتِزازَه (٥)
فالمَنايا ولا الدَّنايا (٦) وخَيْرٌ * مِنْ رُكوبِ الخَنا (٧) رُكوبُ الجِنازَه (٨)
ثمَّ رفعَ اليَّ طَرْفَه * وقالَ لِأمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصيرٌ أنْفَه (٩) * فأخبَرْتُه خَبَرَ ناقَتي السَّارِحَه (١٠) * وما عانَيْتُه (١١) في يَوْمي والبارِحَه (١٢) فقالَ دَعِ الالتِفاتَ * الى ما فات * والطِّماحَ (١٣) * الى ما طاح (١٤) * ولا تَأْسَ (١٥) على ما ذَهَب (١٦) * ولوْ أنَّهُ وادٍ مِنْ ذَهَب * ولا تَستَمِلْ مَنْ مالَ (١٧) عَنْ رِيحِك (١٨) * وأضْرِمْ (١٩) نارَ تَبارِيحِك (٢٠) * ولوْ كانَ ابنَ بُوحِك (٢١) * أوْ شَقِيقَ رُوحِك (٢٢) * ثمَّ قالَ هلْ لكَ في أنْ تَقِيل (٢٣) * وتَتَحامى القالَ والقِيل (٢٤) * فإنَّ الأبْدانَ أنضاءُ (٢٥) تَعَب * والهاجِرَةَ (٢٦) ذاتُ لَهَب (٢٧) * ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ (٢٨) * ويُنَشِّطَ الفاتِرَ (٢٩) * كَقائلَةِ الهَواجِر * وخُصوصًا في شَهْرَيْ ناجِر (٣٠) * فقُلتُ ذالكَ

الخير (١) أى فرح واشتاق (٢) أى الخساسة (٣) لئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر فى الحلبة الذى لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه أسفله فلا يعود كما كان (٤) أى كره (٥) أى فرحه واشتياقه (٦) المنايا جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول أختار الموت والمصائب على ارتكاب المعايب كما يقال النار ولا العار (٧) الفحش (٨) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (٩) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته فى جدع أنفه ستأتى فى تفسير هذه المقامة (١٠) الذاهبة فى بكور النهار (١١) قاسيته وفى بعض النسخ عاينته وهو تصحيف (١٢) الليلة الماضية (١٣) رفع البصر الى الشئ (١٤) أى ذهب وهلك (١٥) أى لا تأسف وتحزن (١٦) أى مامر ومضى (١٧) تطلب ميله وانعطافه اليك (١٨) أى جهتك وجانبك (١٩) أشعل وأوقد (٢٠) أى غمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أى كشف ما عنده من شدته (٢١) أى ابن نفسك وفى المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه أن ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الأصل (٢٢) الشقيق الاخ من الابوين معا (٢٣) أى أن ترقد وسط النهار ويروى نقيل بالنون وكذا نتحامى أى نتجنب (٢٤) اسمان من القول وهو الكلام (٢٥) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السير والمراد أن السفر أتعبنا (٢٦) شدة الحر (٢٧) كناية عن شدة الحر (٢٨) أى يجلو هم القلب ويزيل ما به (٢٩) أى يقوى الضعيف (٣٠) هما أحر أشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما أى تمرض وذلك

البك

اليَكَ [١] * وما أُرِيدُ أنْ أشُقَّ عليكَ * فافْتَرَشَ الثُّرْبَ [٢] واضْطَجَعَ [٣] * وأظْهَرَ أنْ قَدْ هَجَعَ [٤] * وارْتَفَقْتُ [٥] على أنْ أحْرُسَ * ولا أنْعَسَ * فأخَذَتْنِي السِّنَةُ [٦] * إذْ زُمَّتِ الأَلْسِنَةُ [٧] * فَلَمْ أُفِقْ [٨] الا واللَّيْلُ قَدْ تَوَلَّجَ [٩] * والنَّجْمُ قَدْ تَبَلَّجَ [١٠] * ولا السَّرُوجِيُّ ولا المُسْرَجُ [١١] * فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نابِغِيَّةٍ [١٢] * وأحْزانٍ يَعْقُوبِيَّةٍ [١٣] * أُساوِرُ الوُجُومَ [١٤] * وأُساهِرُ النُّجُومَ * أُفَكِّرُ تارةً في رُجْلَتِي [١٥] * وأُخْرَى في رَجْعَتِي * الى أنْ وَضَحَ لي عِنْدَ افْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ [١٦] في وَجْهِ الجَوِّ * راكِبٌ يَخِدُ في الدَّوِّ [١٧] * فَلَمَعْتُ اليهِ بِثَوْبِي [١٨] * ورَجَوْتُ أنْ يُعَرِّجَ الى صَوْبِي [١٩] * فَلَمْ يَعْبَأْ [٢٠] بِإلْماعِي * ولا أَوَى [٢١] لالْتِياعِي [٢٢] * بَلْ سارَ على هِينَتِهِ * وأَصْمانِي [٢٣] بِسَهْمِ إهانَتِهِ * فَأَوْفَضْتُ [٢٤] اليهِ لأسْتَرْدِفَهُ [٢٥] * وأُحْمَلَ [٢٦] تَغَطْرُفَهُ [٢٧] * فَلَمْ

اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها (١) أى أمره بيدك (٢) أى جعل التراب فرشه (٣) أى نام (٤) أنه قد نعس (٥) اتكأت على مرفقى (٦) بالكسر أول النوم (٧) أى كفت عن الكلام وفى نسخة لمازمت (٨) أى لم أنتبه (٩) دخل (١٠) ظهر وأضاء (١١) أى لم يجد أبا زيد ولا فرسه (١٢) منسوبة الى النابغة الذبيانى شاعر مشهور . روى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت بليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

فقلت انما أردت قوله

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

(١٣) نسبة الى يعقوب أبى يوسف عليهما السلام (١٤) أى أواثب وأدافع عنى الحزن (١٥) أى كونى راجلا حيث لم أجد مركبا (١٦) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (١٧) أى يسرع فى الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام والدو والدوية المفازة (١٨) ألمع بثوبه أشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (١٩) أى يميل الى جهتى (٢٠) أى فلم يهتم (٢١) أى ولم يرحم ويشفق (٢٢) حرقة قلبى لان الالتياع حرقة القلب (٢٣) يقال أصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (٢٤) أى أسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما أى غربوه (٢٥) أى ليحملنى خلفه (٢٦) أى أحمل كما فى بعض النسخ (٢٧) أى تكبره وتيهه

أدركتُهُ بعد الأَيْن (١) * وأجلْتُ (٢) فيه مسرح العين (٣) * وجدتُ ناقتي مطيّته * وضالّتي (٤) لُقَطَتَه (٥) * فما كذّبتُ (٦) أن أذريتُه (٧) عن سنامها * وجاذبتُه (٨) طرفَ زمامها * وقلتُ له أنا صاحبها ومُضِلُّها (٩) * ولي رِسْلُها (١٠) ونَسْلُها (١١) * فلا تكن كأشعبَ (١٢) * فتتعبَ وتُتعِب * فأخذ يتذرّع (١٣) ويعي (١٤) * ويتقحّ (١٥) ولا يستحيي * وبينا هو ينزو (١٦) ويلين * ويستأسدُ (١٧) ويستكين (١٨) * إذ غشينا (١٩) أبو زيد لابس جلد النمر (٢٠) * وهاجماً هجوم السيل المنهمر (٢١) * فخفتُ والله أن يكون يومُهُ كأمسه (٢٢) * وبدرُهُ مثل شمسه * فألحقَ بالقارظين (٢٣) * وأصير خبراً بعد عين * فلم أرَ إلا أن أذكرتُهُ العهودَ المنسيّة (٢٤) * والفعلةَ الإمسيّة (٢٥) * وناشدتُهُ اللهَ (٢٦) أوافى اليومَ (٢٧) للتلافي (٢٨) * أم لِما فيه إتلافي * فقال معاذ الله أن أُجهِزَ على مكلومي (٢٩) * أو أصِلَ حروري بسمومي (٣٠) * بل وافيتُك لأُخبِرَ

والغطريف السيد (١) التعب والاعياء (٢) أى أدرت ورددت (٣) منظرها (٤) أى ضالتي (٥) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (٦) أى فلم أتأخر (٧) أى ألقيته (٨) نازعته فى زمامها وهو ما تجر به الدابة (٩) الذى أضاعها وصاحب الضالة (١٠) لبنها (١١) ولدها (١٢) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من ظرفائها وكان فى عهد ابن عمر وإياه أراد من قال

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

ونوادره جمة منها أنه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذى يشتريه يهدى إلىّ فيه شيئاً وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما أدخل أحد يديه فى جيبه إلا ظننته يعطيني شيئاً ومر برجل يمضغ علكاً فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك (١٣) أى يؤذى بلسانه (١٤) يصيح (١٥) أى يفعل الوقاحة وعدم الحياء (١٦) أى يشتد ويثب (١٧) أى يقوى كالاسد (١٨) أى يخضع ويذل (١٩) أتانا وهجم علينا (٢٠) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (٢١) الشديد الكب (٢٢) أى أن يكون صنعه معي فى هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركني ويذهب (٢٣) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (٢٤) أى المتروكة السابقة (٢٥) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (٢٦) أقسمت عليه بالله (٢٧) أى هل أتى (٢٨) أى لتدارك ما حصل منه (٢٩) المكلوم الجريح وأجهز عليه أتم قتله أى أنه لا يفعل معه فى هذا اليوم كما فعل بالامس (٣٠) الحرور

كنه

كُنهَ حالِكَ [١] * وأكُونَ يَميناً لِشِمالِكَ [٢] * فَسَكَنَ عِندَ ذلكَ جاشِي [٣] * وانجابَ [٤] استيحاشي [٥] * وأطلَعتُهُ طِلْعَ اللّقحةِ [٦] * وتبرّقُعَ صاحِبي بالقِحةِ [٧] * فنظَرَ إليهِ نَظَرَ لَيثِ العِرِّيسةِ [٨] * الى الفَرِيسةِ [٩] * ثمّ أشرَعَ قِبَلهُ الرُّمحَ [١٠] * وأقسَمَ لهُ بِمَن أنارَ الصُّبحَ * لَئِن لم يَنجُ مَنجى الذُّبابِ [١١] * ويَرضَ مِنَ الغَنيمةِ بالإيابِ [١٢] * لَيُورِدَنَّ سِنانَهُ وَرِيدَهُ [١٣] * وليَفجَعَنَّ بهِ وَليدَهُ [١٤] وَوَدِيدَهُ [١٥] * فنَبَذَ [١٦] زِمامَ النّاقةِ وحاصَ [١٧] * وأفلَتَ ولهُ حُصاصٌ [١٨] * فقالَ لي أبو زَيدٍ تَسَلَّمْها وتَسَنَّمْها [١٩] * فإنّها إحدَى الحُسنَيَيْنِ [٢٠] * وَوَيلٌ أهوَنُ مِن وَيلَينِ * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فحِرتُ [٢١] بينَ لَومِ أبي زَيدٍ وشُكرِهِ * وَزِنَةِ نَفعِهِ بِضُرِّهِ * فكأنّهُ نُوجِيَ بِذاتِ صَدري [٢٢] * أو تَكَهَّنَ [٢٣] ما خامَرَ سِرّي [٢٤] * فقابلَني بوَجهٍ طَليقٍ [٢٥] * وأنشَدَ بِلسانٍ ذَليقٍ [٢٦]

ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (١) أى حقيقته (٢) أى معينا لك كاعانة اليمين للشمال (٣) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفى المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

(٤) ارتفع وانكشف (٥) توحشى وهو ضد الانس (٦) أى خبر الناقة الحلوب الضالة (٧) أى تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (٨) أى كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها أيضا موضع الاسد ومأواه (٩) هى ما يفترسه السبع ويأكله من الصيد (١٠) أى سدده نحو الخصم (١١) مثل لتذليل يكون عليه واقية من لومه وخسته كما قال الصولى

تجايك لؤمك منجى الذباب * حته مقاذيره أن ينالا

وفى نسخة عرضك (١٢) أى انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس

لقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

(١٣) أى ليوجئن كأنه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لأطعننك بسنان هذا الرمح فى وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (١٤) أى ولده (١٥) محبه وصديقه (١٦) أى ألقى وطرح (١٧) أفلت وفر (١٨) هو العدو أو الضراط (١٩) أى اركب سنامها (٢٠) الغنيمة والشهادة (٢١) أى فتحيرت (٢٢) أى عما فى قلبى (٢٣) أى تفرس وفهم بالظن (٢٤) أى ما خالط قلبى (٢٥) أى سمح (٢٦) الذليق والذلق الحاد

يا أخي الحامِلَ ضَيْمِي * دُونَ إخواني وقَوْمي
انْ يَكُنْ ساءكَ أمْسِي * فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمي
فاغْتَفِرْ ذاكَ لِهذا * واطَّرِحْ شُكْرِي ولَوْمي

ثمَّ قالَ أنا تَئِقٌ [١] * وأنْتَ مَئِقٌ [٢] * فَكَيْفَ نَتَّفِق * وَوَلَّى يَفْرِي أديمَ الأرْض [٣] * ويَرْكُضُ طِرْفَهُ [٤] أيْمارَكْض [٥] * فَما عَدَوْتُ [٦] ان اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي [٧] * وعُدْتُ لِطِيَّتِي [٨] * حتى وَصَلْتُ الى حِلَّتِي [٩] * بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي [١٠]

(تفسيرما أودع هذه المقامة)

(من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (ريق زماني) وراثقه يعني أوله وقد يخفف فيقال ريق . وقوله (آخذ أخذ نتوسهم الأبية) يعني أقتدي بهم يقال منه أخذ أخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة) نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم (والراغية) الابل (والثاغية) الشاء ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أي لا ناقة له ولا شاة وقوله (ارداف أقيال) أي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أي فصحاء . يقال للمنطيق انه ابن أقوال وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس . والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر . والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الأمرد لخلو وجهه من الشعر وقوله (حيعل الداعي الى صلاته) يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله . والحمدلة حكاية قول الحمد لله . والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله . والبسملة حكاية قول بسم الله . والحسبلة حكاية قول حسبنا الله . والسبحلة حكاية قول سبحان الله . والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم (والصهوة) مقعد الفارس (والشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادي عرضا * وقوله (سكة عمى) يعني

(١) أي مغتاظ (٢) محزون فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (٣) أي يقطع وجهها وهو كناية عن كونه ذهب فيها (٤) يحث فرسه في السير ويسرع (٥) أي ركضا جيدا (٦) انصرفت (٧) ركبت راحلتي (٨) لقصدي ووجهتي (٩) الحلة بالكسر والمحلة مجتمع البيوت (١٠) أي بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

بمقائم الظهيرة . وقد اختلف فى أصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا أقواما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت . وقيل المراد به الظبي لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبي بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة . والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاف المزاهر

وقوله (أحر من دمع المقلات) المقلات هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد . وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره . وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشر بن أبى حازم فى قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لأغور نحنها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم أو الاستراحة . والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب . والتجواب مصدر جاب . وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (عجرى وبجرى) يريد به جميع أمرى الظاهر والباطن . وأصل العجر العقد الناتئة فى العصب والبجر العقد الناتئة فى البطن * وقوله (ولم يقل ايها) أى لم يأمرنى بالكف . يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها * وقوله (لأمر ما جدع قصير أنفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة هو الذى جدع أنفه اتهاما له بأنه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها . فحظى قصير بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولو كنت ابن بوحك) يعنى ولد الصلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح . وقيل ان البوح من أسماء الذكر * وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر . وقيل انهما حزيران وتموز . وأنكر أبو بكر بن دريد هذا

القول وقال هما طلوع نجمين * وقوله (بت بليلة نابغية) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع

* وقوله (فألمعت اليه بثوبي) يعني أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصيء صيأ وصيأ بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ . وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة * كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله ان الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان * وقوله (لا يساجلك النمر) هذا مثل يضرب للمتقحم الجريء لأن النمر أجرأ السبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أي صار مثل النمر * وقوله (فألحق بالقارظين) الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به . والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب الهذلي في قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

* وقوله (حروري بسمومي) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا . وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار * وقوله (ليث العريسة) يعني مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة . فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوي فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (أنا تئق وأنت مئق فكيف تتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته . والمئق هو الباكي فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كمف وأنت صلف فكيف نأتلف * وقوله (اطيتي) يعني لقصدي ووجهي وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتي) اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا في آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك . وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

المقامة

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال استبضعتُ (١) في بعضِ أسفاري قنداً (٢) * وقصدتُ به سمرقندَ (٣) * وكنتُ يومئذٍ قويمَ الشطاطِ (٤) جمومَ النشاطِ (٥) * أرمي عن قوسِ المراحِ (٦) * الى غرضِ الأفراحِ * وأستعينُ بماءِ الشبابِ * على ملامحِ السرابِ (٧) * فوافيتُها بكرةَ عَروبةَ (٨) * بعدَ أنْ كابدتُ الصعوبةَ * فما نيتُ وما ونيتُ (٩) * الى أنْ حصلَ البيتُ * فحينَ نقلتُ اليهِ قندي * وملكتُ قولَ عندي (١٠) * عُجتُ (١١) الى الحمّامِ على الأثرِ (١٢) * فأمطتُ (١٣) عنّي وعثاءَ السفرِ (١٤) * وأخذتُ في غسلِ الجمعةِ بالأثرِ (١٥) * ثمّ بادرتُ في هيئةِ الخاشعِ * الى مسجدِها الجامعِ * لألحقَ بمنْ يقرُبُ منَ الإمامِ * ويقرِّبُ أفضلَ الأنعامِ (١٦) * فحظيتُ بأنْ جلّيتُ (١٧) في

---

(١) استبضعت الشيء جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (٢) عقيد ماء قصب السكر (٣) بلد في عراق العجم (٤) أي معتدل القامة (٥) أي كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم فرس جموم كثيرة الماء (٦) الطرب والنشاط (٧) السراب مثل في الكاذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع أي أستعين بقوة الشباب وانتعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب لغضوره ونعمته ونضرته طلبا للمناسبة بين المستعار به والمستعار عليه لأن السراب في رأي العين شبه الماء وهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (٨) هو يوم الجمعة (٩) الونى التعب والفتور أي وما تراخيت (١٠) أي بلغ أن يقول عندي كذا أي معي أو في بيتي لأنك تقول عندي كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدي كذا اذا كان بحضرتك (١١) أي انعطفت (١٢) أي فورا في الحال (١٣) أي أزلت (١٤) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي ذات الرمل الرخو الذي يشق المشي فيه (١٥) بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (١٦) هي البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة . الحديث (١٧) أي سبقت في الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلي

الحلبة * وتخيرت المركز (١) لاستماع الخطبة * ولم يزل الناس يدخلون في دين الله أفواجا (٢) * ويردون فرادى وأزواجا * حتى إذا اكتظ (٣) الجامع بحفله (٤) * وأظل (٥) تساوي الشخص وظله (٦) * برز الخطيب في أهبته * متهاديا (٧) خلف عصبته (٨) * فارتقى في منبر الدعوة (٩) * إلى أن مثل (١٠) بالذروة (١١) * فسلم مشيرا باليمين * ثم جلس حتى ختم نظم التأذين * ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الأسماء * المحمود الآلاء (١٢) * الواسع العطاء * المدعو لحسم اللأواء (١٣) * مالك الأمم * ومصور الرمم (١٤) * ومكرم أهل السماح والكرم * ومهلك عاد (١٥) وإرم (١٦) * أدرك كل سر علمه * ووسع كل مصر (١٧) حلمه * وعم كل عالم (١٨) طوله (١٩) * وهد (٢٠) كل مارد (٢١) حوله (٢٢) * أحمده حمد موحد مسلم (٢٣) * وأدعوه دعاء مؤمل مسلم (٢٤) * وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد * العادل الصمد (٢٥) * لا ولد له ولا والد * ولا ردء معه (٢٦) ولا مساعد * أرسل محمدا للإسلام ممهدا (٢٧) * وللملة موطدا (٢٨) * ولأدلة الرسل مؤكدا * وللأسود والأحمر (٢٩) مسددا (٣٠) * وصل الأرحام * وعلم الأحكام * ووسم (٣١) الحلال والحرام * ورسم الإحلال والإحرام (٣٢) * كرم الله محله * وكمل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء *

(١) أراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (٢) أي زمرا وجماعات (٣) امتلأ وضاق (٤) أي بجمعه (٥) أي حضر (٦) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (٧) أي متبخترا متمايلا (٨) جماعته (٩) أي الخطبة (١٠) أي انتصب قائما (١١) هي أعلى المنبر وذروة كل شيء أعلاه (١٢) النعم (١٣) أي لقطع الشدة (١٤) أي معيد العظام البالية (١٥) قوم هود (١٦) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (١٧) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (١٨) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (١٩) بفتح الطاء فضله (٢٠) كسر وهدم (٢١) هو العاتي الباغي (٢٢) أي قوته (٢٣) أي مقر بوحدانية الله بقلبه وقالبه (٢٤) أي راجي فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه (٢٥) الذي يصمد إليه أي يقصد في قضاء الحوائج (٢٦) أي ليس معه معين (٢٧) أي موطئا ومنه سمي المهد (٢٨) أي مثبتا (٢٩) أي العرب والعجم وقيل الانس والجن (٣٠) مصلحا ومرشدا (٣١) من الوسم وهو العلامة أي علم وبين (٣٢) الرسم الأثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم أي أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام

وأهله

وأهنأه الرُّجاء * ما همرَ [1] رُكام [2] * وهدرَ [3] حمام * وسرحَ سوام [4] * وسطا حُسام [5] * اعملوا رحمكم الله عملَ الصُّلحاء * واكدحوا [6] لمادِكم [7] كدحَ الأصحاء * واردعوا أهواءكم ردعَ الأعداء * وأعدّوا [8] للرحلة [9] إعدادَ السُّعداء * وادّرعوا حُللَ الورع [10] * وداووا عِللَ الطمع * وسوّوا [11] أوَدَ العمل [12] * وعاصوا وساوسَ الأمل [13] * وصوّروا لأوهامكم حُؤول الأحوال [14] * وحُلولَ الأهوال * ومُساورةَ الأعلال [15] * ومصارمةَ المال [16] والآل [17] * واذكروا الحِمام [18] وسكرةَ مصرعه [19] * والرمس [20] وهولَ مُطّلعه [21] * واللحدَ ووحدةَ مودعه [22] * والملكَ [23] وروعةَ سؤاله ومطلعه [24] * والمحوا الدهرَ [25] ولؤمَ كرّه [26] * وسوء فِعاله [27] ومكره * كم طمس [28] معلما [29] * وأمرّ [30] مطعما * وطحطح [31] عرمرما [32] * ودمّر [33] مليكا مكرّما * همّه سكّ المسامع [34] *

الدخول فيه والتنعس به (١) صب وسكب (٢) سحاب متراكم متكاثف (٣) صوت وصاح (٤) سرحت الماشية سرحا ذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سرحا والسوام [illegible] المال الراعي (٥) أي صال سيف قطع (٦) الكدح السعي والجهد والكد في العمل (٧) أي مرجعكم وهو يوم القيامة (٨) أي تهيؤوا وتأهبوا (٩) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (١٠) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهي ما يلبس من الثياب الجليلة أي البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (١١) أي قوموا وعدلوا (١٢) أي اعوجاجه (١٣) أي ما يوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخي عن العمل (١٤) أي تغير الحالات (١٥) أي مواثبة العلل (١٦) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أي زواله (١٧) الأهل (١٨) أي اذكروا الموت (١٩) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (٢٠) القبر (٢١) بتشديد الطاء يعني هول ما يأتي صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (٢٢) هو الميت (٢٣) المراد منكر ونكير (٢٤) أي فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (٢٥) أي انظروا الى ما يحصل في الزمان (٢٦) أي وانظروا اللؤم المستتر في كره ورجوعه وقلب موضوعه (٢٧) بالكسر أي خداعه وكيده (٢٨) محا (٢٩) بالفتح ما يستدل به على الطريق (٣٠) من المرارة التي هي ضد الحلاوة (٣١) الطحطحة المحو وتفريق الشيء اهلاكا (٣٢) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شيء (٣٣) أهلك (٣٤) سكه يسكه اذا اصطلم أذنيه

وسحّ المدامع [1] * وإكداء المطامع [2] * وإرداء المسمع والسامع [3] * عمّ حكمه الملوك والرعاع [4] * والمسود [5] والمطاع [6] * والمحسود والحساد * والأساود [7] والآساد [8] * ما مؤمّل الآمال [9] * وعكس الآمال [10] * وما وصل [11] الا وصال [12] * وكلم الأوصال [13] * ولا سرّ [14] الا وساء [15] * ولام [16] وأساء [17] * ولا أصحّ [18] الا ولّد الداء [19] * وروّع الأوداء [20] * الله الله [21] * رعاكم [22] الله * إلام [23] مداومة اللهو * ومواصلة السهو * وطول الإصرار [24] * وحمل الآصار [25] * واطّراح كلام الحكماء * ومعاصاة إله السماء * أما الهرم [26] حصادكم [27] * والمدر [28] مهادكم [29] * أما الحمام [30] مدرككم * والصراط مسلككم * أما الساعة موعدكم * والساهرة [31] موردكم * أما أهوال الطامة [32] لكم مرصدة [33] * أما دار العصاة الحطمة [34] المؤصدة [35] * حارسهم مالك [36] *

واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه أصمه (١) سيلها وصبها (٢) أى قطع الاطماع أكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصلابة وأكدى البرد الزرع حبسه وأكدى الرجل قل خيره (٣) اهلاك المطرب والطرب (٤) الارذال (٥) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (٦) هو الذى ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (٧) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل فى جمعه سود (٨) جمع الاسد (٩) مؤمله جاعله ذا امل أى ما أعطى الدهر أحدا مالا الا مال عليه فاستأصله (١٠) أى قلبها بأضدادها (١١) من الصلة (١٢) من الصولة (١٣) أى جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (١٤) من السرور بمعنى الفرح (١٥) أحزن (١٦) أى قبح (١٧) أتى بما يسىء (١٨) من الصحة (١٩) أى أوجده (٢٠) الاحباب (٢١) أى اتقوا الله (٢٢) حفظكم (٢٣) أى الى متى (٢٤) البقاء على الذنب (٢٥) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم * وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

(٢٦) محركا الكبر (٢٧) أى فناؤكم أى لا يليه الا الموت (٢٨) هو الطين والمراد به الارض مطلقا (٢٩) أى فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (٣٠) الموت (٣١) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (٣٢) من أسماء القيامة (٣٣) أى معدة منتظرة (٣٠) من أسماء جهنم من الحطم لأنها تحطم من دخلها أى تكسره (٣٥) أى المغلقة المطبقة (٣٦) هو خازن النار

ورواهم

ورواؤهم [١] حالك [٢] * وطعامهم السمام * وهواؤهم السموم [٣] * لا مال أسعدهم ولا ولد * ولا عدد حماهم ولا عدد [٤] * ألا رحم الله امرأ ملك هواه [٥] * وأم مسالك هداه [٦] * وأحكم طاعة مولاه * وكدح [٧] لإرواح مأواه [٨] * وعمل ما دام العمر مطاوعا * والدهر موادعا [٩] * والصحة كاملة * والسلامة حاصلة * وإلا دهمه [١٠] عدم المرام * وحصر الكلام [١١] * وإلمام الآلام [١٢] * وحموم [١٣] الحمام * وهدوء الحواس [١٤] * ومراس [١٥] الأرماس [١٦] * آه [١٧] لها حسرة لمها مؤكد * وأمدها سرمد [١٨] * وممارسها [١٩] مكمد [٢٠] * ما لوله حاسم [٢١] * ولا لسدمه [٢٢] راحم * ولا له مما عراه [٢٣] عاصم [٢٤] * ألهمكم الله أحمد الإلهام [٢٥] * وأرداكم [٢٦] رداء الإكرام * وأحلكم [٢٧] دار السلام [٢٨] * وأسأله الرحمة لكم ولأهل ملة الإسلام * وهو أسمح الكرام * ومسلمه [٢٩] والسلام * (قال الحارث بن همام) فلما رأيت الخطبة نخبة [٣٠] بلا سقط [٣١] * وعروسا بغير نقط [٣٢] * دعاني الإعجاب بنمطها [٣٣] المعجب * إلى استجلاء وجه الخطيب [٣٤] * فأخذت أتوسمه [٣٥]

---

(١) منظرهم الحسن (٢) أي أسود كلون الغراب (٣) السموم بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة (٤) العدد بالفتح كثرة الأهل والأعوان وبالضم جمع عدة (٥) أي خالف نفسه الأمارة (٦) أي قصد واقتفى طرق رشده (٧) أي اجتهد في الطاعة (٨) أي لأجل نسيم منزله ومقره (٩) أي مسالما ومصالحا (١٠) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (١١) محركة العي وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (١٢) أي نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (١٣) مصدر حم الأمر إذا قضي ومنه الحمام بالكسر (١٤) أي سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (١٥) أي علاج (١٦) جمع الرمس وهو القبر (١٧) كلمة تحسر وتوجع (١٨) أي مدتها دائمة لا تنتهي (١٩) أي مكابدها ومعالجها (٢٠) أي حزين (٢١) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أي ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (٢٢) السدم كالندم وهو الحزن والهم على ما فات (٢٣) اعتراه وحل به (٢٤) أي مانع ودافع (٢٥) هو ما يرد على القلب ويخطر به (٢٦) أي ألبسكم (٢٧) أنزلكم (٢٨) هي إحدى الجنات الثمانية (٢٩) المنجى (٣٠) أي مختارة (٣١) أي لا عيب فيها (٣٢) أي ليست منقوطة (٣٣) وفي نسخة بنظمها (٣٤) أي معرفة وجهه (٣٥) أي أنظر في سمته وعلامته وفي بعض

جدًّا * وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فيهِ مُجِدًّا (١) * الى أنْ وَضَحَ لي بِصِدْقِ العَلاماتِ * أنَّهُ شَيْخُنا صاحِبُ المَقاماتِ (٢) * ولم يَكُنْ بُدٌّ (٣) مِنَ الصَّمْتِ (٤) * في ذلكَ الوَقْتِ (٥) * فأمْسَكْتُ (٦) حتَّى تَحَلَّلَ (٧) مِنَ النَّفْلِ والفَرْضِ * وحَلَّ الانْتِشارُ (٨) في الأرْضِ * ثمَّ واجَهْتُ تِلْقاءَهُ (٩) * وابْتَدَرْتُ (١٠) لِقاءَهُ * فلَمَّا لَحَظَني (١١) خَفَّ (١٢) في القِيامِ * وأحْفى (١٣) في الإكْرامِ * ثمَّ اسْتَصْحَبَني (١٤) الى دارِهِ * وأوْدَعَني خَصائِصَ أسْرارِهِ (١٥) * وحينَ انْتَشَرَ جَناحُ الظَّلامِ (١٦) * وحانَ مِيقاتُ المَنامِ (١٧) * أحْضَرَ أبارِيقَ المُدامِ (١٨) * مَفْكُومَةً (١٩) بالفِدامِ (٢٠) * فقُلْتُ أتَحْسُوها (٢١) أمامَ النَّوْمِ * وأنْتَ إمامُ القَوْمِ * فقالَ مَهْ (٢٢) أنا بالنَّهارِ خَطيبٌ * وباللَّيْلِ أطِيبُ (٢٣) * فقُلْتُ واللهِ ما أدْري أأعْجَبُ مِنْ تَسَلِّيكَ (٢٤) عَنْ أُناسِكَ (٢٥) * ومَسْقَطِ رَأْسِكَ (٢٦) * أمْ مِنْ خِطابَتِكَ مَعَ أدْناسِكَ (٢٧) * ومَدارِ كاسِكَ (٢٨) * فتَناحَى (٢٩) بِوَجْهِهِ عَنّي * ثمَّ قالَ اسْمَعْ منّي

لا تَبْكِ إلْفًا (٣٠) نأى (٣١) ولا دارا (٣٢) * ودُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَما دارا (٣٣)
واتَّخِذِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا (٣٤) * ومَثِّلِ الأرْضَ كُلَّها دارا (٣٥)

النسخ أتأمله (١) مجتهدا (٢) هو أبو زيد وفى بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات (٣) قولهم لابد من كذا أى لافرار ولامحالة (٤) السكوت (٥) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (٦) أى سكت عن الكلام (٧) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (٨) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض (٩) أى قبالته وأمامه (١٠) أى أسرعت (١١) أى نظرنى (١٢) أى أسرع (١٣) أى بالغ وأصله من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية بأمره (١٤) أى أصحبنى معه (١٥) أى ما خفى من ضمائره (١٦) كناية عن دخول الليل (١٧) أى آن وقت النوم (١٨) الخمر (١٩) أى مشدودة (٢٠) الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السواء يقال مفدوم ومفدم (٢١) أى أتشربها والضمير للمدام (٢٢) أى اكفف عن هذا وهو اسم فعل (٢٣) أى أطرب (٢٤) تسلى عنه بكذا أى تلهى واشتغل به (٢٥) قومك وعشيرتك (٢٦) أى بلدك التى ولدت بها (٢٧) مع خصالك الدنسة الرديئة (٢٨) أى ادارة خمرك (٢٩) أى أعرض متكبرها (٣٠) الالف والاليف الصاحب الموافق (٣١) النأى البعد (٣٢) معطوف على الفا أى ولا تبك دارا بعدت عنها (٣٣) أى كن معه فى تقلبه بك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التى أنت بها فهو من الدوران (٣٤) أى موطنا تسكن اليه (٣٥) أى منزلا واحدا

واصبر

وَاصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُعَاشِرُهُ * وَدَارِهِ[١] فاللبيبُ[٢] مَنْ دَارَى[٣]

ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ[٤] فما * تدري أيومًا تعيشُ أمْ دارَا[٥]

واعلَمْ بِأنَّ المَنُونَ[٦] جائِلَةٌ[٧] * وقد أدارَتْ[٨] على الورَى[٩] دَارَا[١٠]

وأقسَمَتْ لا تزالُ قانصةً[١١] * ما كَرَّ[١٢] عَصْرا المَحيا[١٣] وما دَارَا[١٤]

فكيفَ تَرْجُو النَّجاةَ مِنْ شَرَكٍ[١٥] * لَمْ يَنْجُ منهُ كِسْرَى[١٦] ولا دَارَا[١٧]

قالَ فلمّا اعتَوَرَتْنا[١٨] الكُؤُوس * وطَرِبَت النُّفوس[١٩] * جَرَّعَني اليَمِينَ[٢٠] الغَمُوس[٢١] * على أنْ أحفَظَ عليهِ النّامُوس[٢٢] * فاتَّبَعْتُ مَرامَه * ورَعَيْتُ[٢٣] ذِمامَه[٢٤] * ونَزَّلْتُهُ[٢٥] بينَ المَلَأ[٢٦] مَنزِلَةَ الفُضَيل[٢٧] * وسَدَلْتُ[٢٨] الذَّيْل[٢٩] * على مَخازِي اللَّيْل[٣٠] * ولم يَزَلْ ذلكَ دَأْبَهُ[٣١] ودَأْبِي * الى أنْ تأتّى إيابي[٣٢] *

---

(١) أمر من المداراة وهي الملاطفة (٢) العاقل (٣) أي من فعل المداراة (٤) أي لا تترك نهزة السرور (٥) الدار هنا من أسماء الدهر أو الحول وأنشد

فت همـا أو اشرخ غير شك * ولو قد عشت فيها ألف دار

(٦) هي والمنية الموت (٧) أي دائرة ومترددة (٨) أي أطافت (٩) المخلوقات (١٠) جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الداهية (١١) أي صائدة وفي نسخة قابضة (١٢) أي ما رجع (١٣) هما الغداة والعشي وقيل الليل والنهار (١٤) مأخوذ من قولهم دار الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (١٥) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذي لم ينج منه أحد (١٦) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة في ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (١٧) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (١٨) أي تداولت علينا (١٩) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (٢٠) التجريع السقي بكلفة وأراد به أنه حلفه (٢١) التي لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها في النار (٢٢) أي أداري على ما يخل بتعظيمه ولا أهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (٢٣) حفظت (٢٤) عهده (٢٥) جعلته (٢٦) أشراف الناس (٢٧) هو ابن عياض الورع الشهير في الزهد والعبادة كان في أيام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه أمسك يا فضيل فقد أبكيت أمير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار أمثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (٢٨) أي أرخيت (٢٩) أصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتي (٣٠) فضائحه (٣١) عادته (٣٢) أي آن وأمكن رجوعي وعودي

فَوَدَّعْتُهُ وهُوَ مُصِرٌّ على التَّدْلِيسِ[1] * ومُسِرٌّ[2] حَسْوَ الخَنْدَرِيسِ[3]

المقامةُ التاسعةُ والعشرون الواسطية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أَلْجَأَنِي[4] حُكْمُ دَهْرٍ قاسِطٍ[5] * الى أَنْ أَنْتَجِعَ[6] أَرْضَ وَاسِطٍ[7] * فَقَصَدْتُها وأَنا لا أَعْرِفُ بِها سَكَنًا[8] * ولا أَمْلِكُ فيها[9] مَسْكَنًا[10] * ولَمَّا حَلَلْتُها[11] حُلُولَ الحُوتِ[12] بالبَيْداءِ[13] * والشَّعْرَةِ البَيْضاءِ في اللِّمَّةِ السَّوْداءِ[14] * قادَنِي[15] الحَظُّ[16] النَّاقِصُ * والجَدُّ النَّاكِصُ[17] * الى خانٍ[18] يَنْزِلُهُ شُذَّاذُ الآفاقِ[19] * وأَخْلاطُ[20] الرِّفاقِ * وهُوَ لِنَظافَةِ مَكانِهِ * وظَرافَةِ سُكَّانِهِ * يُرَغِّبُ الغَرِيبَ في إِيطانِهِ[21] * ويُنْسِيهِ هَوَى أَوْطانِهِ * فاسْتَفْرَدْتُ[22] مِنْهُ بِحُجْرَةٍ[23] * ولَمْ أُنافِسْ[24] في أُجْرَةٍ * فَما كانَ إِلَّا كَلَمْحِ طَرْفٍ * أَوْ خَطِّ حَرْفٍ * حَتَّى سَمِعْتُ جارِيَ بَيْتَ بَيْتَ[25] * يَقُولُ لِنَزِيلِهِ[26] في البَيْتِ * قُمْ يا بُنَيَّ

---

(١) كتمان ما لا ينبغي كتمانه من العيب (٢) مبطن (٣) شرب الخمر العتيقة (٤) اضطرني وأحوجني (٥) جائر ومائل (٦) أطلب النجعة (٧) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (٨) أي أحدا أسكن اليه (٩) وفي نسخة بها (١٠) منزلا (١١) نزلتها وفي نسخة حللت بها (١٢) السمك (١٣) الفلاة التي يبيد من سلكها ضرب به مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (١٤) وفي نسخة في الغروة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب في أهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة أقل منها والجمة أقل من ذلك (١٥) جرني (١٦) البخت (١٧) أي السعد الراجع الى خلف (١٨) هو الفندق (١٩) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (٢٠) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى (٢١) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (٢٢) انفردت (٢٣) بيت صغير (٢٤) أي لم أغال ولم أبالغ وفي نسخة ولم أناقش أي لم أعارض ولم أتوقف (٢٥) هو من باب المركبات وأصله هو جاري بيت الى بيت أي الذي منزله ملاصق لمنزلي (٢٦) النازل معه

لا

لا قعدَ جدُّك [١] * ولا قامَ ضدُّك [٢] * واستصحبْ [٣] ذا الوجهِ البدري [٤] * واللونِ الدُّرّي [٥] * والأصلِ النقي [٦] * والجسمِ الشقي [٧] * الذي قُبِضَ [٨] وأُشِرَ * وسُجِنَ [٩] ونُبِرَ [١٠] * وسُقيَ [١١] وفُطِمَ [١٢] * وأُدخِلَ النارَ [١٣] بعدَ ما لُطِمَ [١٤] * ثم ارتكضَ [١٥] الى السُّوق * رَكْضَ المَشُوق [١٦] * فقايِضْ [١٧] به اللاقِحَ المُلقِح [١٨] * المُفسِدَ [١٩] المُصلِح [٢٠] * المُكمِدَ [٢١] المُفرِح * المُعنّي [٢٢] المُروِّح [٢٣] * ذا الزَّفير [٢٤] المُحرِق * والجَنين [٢٥] المُشرِق [٢٦] * واللَّفظِ [٢٧] المُقنِع [٢٨] * والنَّيلِ [٢٩] المُمتِع [٣٠] * الذي اذا طُرِقَ * رَعَدَ وبَرَقَ [٣١] * وباحَ بالحُرَق [٣٢] * ونَفَثَ في الخِرَق [٣٣] * قال فمذ قرَّتْ [٣٤] شقشقةُ الهادِر [٣٥] * ولم يبقَ الّا صَدَرُ الصادِر [٣٦] * بَرَزَ [٣٧] فتىً يميس [٣٨] * وما معه أنيس * فرأيتُها عضلةً [٣٩] تأمبُ بالعقول [٤٠] * وتُغري [٤١] بالدخولِ في الفُضول [٤٢] * فانطلقتُ في أثرِ الغلام *

---

(١) أى لاانحط وانخفض سعدك وحظك (٢) عدوك ومبغضك (٣) أى خذ معك وفى نسخة فاستصحب (٤) أى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (٥) المنسوب الى الدرفى البياض (٦) أراد به الحنطة الجيدة (٧) أى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (٨) أى أخذ من الانبار أى المخزن ونشر فى الشمس (٩) أدخل فى الرحى (١٠) أخرج منها (١١) أى بالماء حال العجن (١٢) منع عنه الماء عند تمامه (١٣) عند خبزه فى التنور (١٤) أى ضرب باليد وقت خبزه (١٥) سر سريعا (١٦) المشتاق (١٧) بادل وعاوض (١٨) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لاتكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (١٩) لاحراقه (٢٠) للانتفاع به (٢١) المحزن (٢٢) المتعب (٢٣) المبلغ الراحة (٢٤) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (٢٥) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (٢٦) المضىء (٢٧) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (٢٨) يعنى ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (٢٩) العطاء (٣٠) المريح (٣١) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (٣٢) أى أظهر ناره (٣٣) وفى نسخة ونفخ فى الخرق أى ألقى فيها النار (٣٤) أى سكنت (٣٥) أى صوت المتكلم وأصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (٣٦) أى خروج الخارج من البيت (٣٧) ظهر وخرج (٣٨) يتمايل ويتبختر (٣٩) أى داهية (٤٠) أى تحيرها (٤١) ترغب وتوجب (٤٢) أى فى فعل ما لا يعنى

لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلَامِ[1] * فَلَمْ يَزَلْ يَمْشِي سَعْيَ العَفَارِيتِ * وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الحَوَانِيتِ[2] * حَتَّى انْتَهَى عِنْدَ الرَّوَاحِ * الى حِجَارَةِ القَدَّاحِ * فَنَاوَلَ بَائِعَهَا رَغِيفًا * وَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَجَرًا لَطِيفًا * فَعَجِبْتُ مِنْ فَطَانَةِ المُرْسِلِ وَالمُرْسَلِ * وَعَلِمْتُ أَنَّهَا سَرُوجِيَّةٌ[3] وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ * وَمَا كَذَّبْتُ[4] أَنْ بَادَرْتُ الى الخَانِ * مُنْطَلِقَ العِنَانِ[5] * لِأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمِي[6] * وَهَلْ قَرْطَسَ[7] فِي التَّكَهُّنِ[8] سَهْمِي * فَإِذَا أَنَا فِي الفِرَاسَةِ فَارِسٌ * وَأَبُو زَيْدٍ بِوَصِيدِ الخَانِ[9] جَالِسٌ * فَتَهَادَيْنَا بُشْرَى الالْتِقَاءِ[10] * وَتَقَارَضْنَا[11] تَحِيَّةَ الأَصْدِقَاءِ * ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي نَابَكَ[12] * حَتَّى زَايَلْتَ جَنَابَكَ[13] * فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضٍ[14] * وَجَوْرٌ فَاضٍ[15] * فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ المَطَرَ مِنَ الغَمَامِ * وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ الأَكْمَامِ[16] * لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ * وَعَمَّ العُدْوَانُ[17] * وَعُدِمَ المِعْوَانُ[18] * وَاللهُ المُسْتَعَانُ * فَكَيْفَ أَفْلَتَّ[19] * وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ[20] * فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا[21] * وَأَدْلَجْتُ[22] فِيهِ خَمِيصًا[23] * فَأَطْرَقَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ[24] * وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ[25] القَرْضِ وَالفَرْضِ[26] * ثُمَّ اهْتَزَّ[27] هِزَّةَ مَنْ أَكْثَبَهُ قَنَصٌ[28] * أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرَصٌ[29] *

---

(١) معناه (٢) أى المنضدة أى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (٣) أى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى (٤) أى ما تأخرت فى الحال (٥) يعنى مسرعا من غير توان (٦) كنه الشئ حقيقته (٧) أى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى ان المرسل هو أبو زيد (٨) هو الحكم على الغيب بالتخمين (٩) أى بفناء الفندق ورحبته (١٠) أى كل منا أهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (١١) أى كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (١٢) أى أصابك (١٣) أى فارقت ناحيتك (١٤) أى كسر بعدما جبر (١٥) أى ظلم كثر (١٦) أوعية الثمر (١٧) أى كثر التعدى (١٨) المعين (١٩) أى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (٢٠) سرت بسرعة (٢١) يعنى انه عارى الجسد (٢٢) أى سرت من أول الليل (٢٣) ضامر البطن جائعا (٢٤) أى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم أحدهم بأمر نكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (٢٥) فى طلب (٢٦) القرض ما يستعاد عوضه والفرض ما لا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير المهر وتقديره (٢٧) أى تحرك (٢٨) حركة من قرب منه صيد (٢٩) أى ظهرت له أغراض

وقال

وقالَ قد علِقَ بِقلْبي أنْ تُصاهِرَ مَنْ يأسُو جِراحَكَ (١) * ويَرِيشُ جَناحَكَ (٢) * فقلْتُ وكيْفَ أجْمَعُ بيْنَ غُلٍّ وقُلٍّ (٣) * ومَنِ الذي يرْغَبُ في ضُلِّ بنِ ضُلٍّ (٤) فقالَ أنا المُشِيرُ بِكَ وإليْكَ (٥) والوَكيلُ لكَ وعليْكَ * معَ أنَّ دِينَ القوْمِ (٦) جَبْرُ الكَسِيرِ (٧) * وفَكُّ الأسيرِ * واحْتِرامُ العَشِيرِ (٨) * واسْتِنْصاحُ المُشِيرِ (٩) * الَّا أنَّهُمْ لوْ خطَبَ إليْهِمْ ابْراهِيمُ بْنُ أدْهَمَ (١٠) أوْ جَبلَةُ بْنُ الأيْهَمِ (١١) * لَمَا زَوَّجُوهُ الَّا علَى خمْسِمِائةِ دِرْهَمٍ * اقْتِداءً بِمَا مَهَرَ الرَّسُولُ صلى اللهُ عليهِ وسلم زَوْجاتِه (١٢) * وعقَدَ بِهِ أنْكِحَةَ بَناتِهِ * على أنَّكَ لَنْ تُطالَبَ بِصَداقٍ * ولا تُلْجَأَ الى طَلاقٍ * ثمَّ انِّي سَأخْطُبُ في مَوْقِفِ عقْدِكَ * ومَجْمَعِ حَشْدِكَ (١٣) * خُطْبَةً لمْ تفْتُقْ رَتْقَ سَمْعٍ (١٤) * ولا خُطِبَ بِمِثْلِها في جَمْعٍ * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فازْدَهانِي (١٥) وصْفُ الخُطْبَةِ المَتْلُوَّةِ (١٦) * دُونَ الخِطْبَةِ المَجْلُوَّةِ (١٧) *

(١) أى يداويها ويطبها (٢) أى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغتنائه (٣) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل فى العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة المال (٤) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه وكذا ضامر بن ضامر وهى بن بى قال الشاعر

لقد قدموا هى بن بى وأخروا * ذوى المجد من أيام عاد وعاديا

(٥) أى أنا الذى أشير بك أى أذكرك وأعرفهم بما يرغبهم فيك يقال أشار به عرفه وأشار اليه باليد أومأ وأشار عليه بالرأى (٦) عادتهم (٧) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (٨) المعاشر والزوج وفى الحديث لانهن يكفرن العشير (٩) أى عده نصوحا (١٠) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع بأكابر الصوفية وأخذ عنهم وأخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان فى أطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه فقر رضى الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فقر ودعا له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندى طارت مع ذراعه فسقط الجندى وخر ابن أدهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له أهكذا فضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (١١) هو آخر ملوك غسان بالشام (١٢) اشارة الى ما روى أن النبى عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتى عشرة أوقية ونش فهذه خمسمائة لأن الاوقية أربعون درهما والنش عشرون (١٣) أى من اجتمع من الناس لحضور العقد (١٤) أى لم تفتح سد سمع أى لم تسمع (١٥) أى استخفنى واستفزنى (١٦) التى ستتلى وتقرأ (١٧) المرأة التى

حتى قُلْتُ لهُ قدْ وَكَلْتُ إلَيْكَ هذا الخَطْبَ (١) * فَدَبِّرْهُ تدبيرَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ (٢) * فَنَهَضَ (٣) مُهَرْوِلاً (٤) * ثمَّ عادَ مُتَهَلِّلاً (٥) * وقالَ أبْشِرْ بإعْتابِ الدَّهْرِ (٦) * واحْتِلابِ الدَّرِّ (٧) * فَقَدْ وُلِّيتُ العَقْدَ (٨) * واُكْفِلْتُ النَّقْدَ (٩) * وكأنْ قَدْ (١٠) * ثمَّ أخَذَ في مُواعَدَةِ أهْلِ الخانِ * وإعْدادِ حَلْواءِ الخِوانِ (١١) * فلمَّا مَدَّ اللَّيْلُ أطْنابَهُ (١٢) * وأغْلَقَ كُلُّ ذِي بابٍ بابَهُ * أذَّنَ (١٣) في الجَماعَةِ * ألا احْضُرُوا في هذهِ السَّاعةِ * فلَمْ يَبْقَ فيهِمْ إلا مَنْ لَبَّى صَوْتَهُ (١٤) * وحَضَرَ بَيْتَهُ * فلَمَّا اصْطَفُّوا لَدَيْهِ (١٥) * واجْتَمَعَ الشَّاهِدُ والمَشْهُودُ عليه * جعَلَ يَرْفَعُ الإصْطُرْلابَ (١٦) ويَضَعُهُ * ويَلْحَظُ التَّقْوِيمَ (١٧) ويَدَعُهُ (١٨) إلى أنْ نَعَسَ القَوْمُ * وغَشِيَ النَّوْمُ (١٩) * فقُلْتُ لهُ يا هذا ضَعِ الفَأْسَ في الرَّأْسِ (٢٠) * وخَلِّصِ النَّاسَ مِنَ النُّعاسِ * فنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ * ثمَّ انْتَشَطَ (٢١) مِنْ عُقْلَةِ الوُجُومِ (٢٢) * وأقْسَمَ بالطُّورِ (٢٣) * والكِتابِ المَسْطُورِ * لَيَنْكَشِفَنَّ

ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا أظهرت زينتها (١) أى ألقيت اليك أمر هذا المهم (٢) فى المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى أحب (٣) أى قام (٤) ماشيا بسرعة دون العدو (٥) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (٦) أعتبه أرضاه وحقيقته أزال عتبه (٧) أى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على أحسن حال (٨) أى توليته بأن صرت وكيلا (٩) أى تكفلت بالمهر الحاضر (١٠) أى كأن قد كان فحذف الفعل كقول النابغة

أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت (١١) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (١٢) جمع طنب بالتحريك وهو حبل الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (١٣) أى نادى (١٤) أى أجاب نداءه (١٥) أى ترصصوا مجتمعين عنده (١٦) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانية (١٧) وفى نسخة التقوام وهو كتاب فى حساب الفلك (١٨) أى يتركه والمراد أنه أخذ يتفكر فى نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (١٩) أى هجم عليهم وفى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (٢٠) مثل من أمثال العامة ومعناه أقبل على أمرك وأمضه (٢١) انحل وأطلق (٢٢) أى داء السكوت والعقلة فى الأصل داء يلحق الشاء فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (٢٣) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام

يرُ هذا الأمرِ المَنُوع * ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ (١) الى يَوْمِ النُّشُور (٢) * ثمَّ إنَّهُ جَثا (٣) على رُكْبَتِه * واسْتَرْعَى الأسْماعَ (٤) لِخُطْبَتِه * وقالَ الحَمْدُ لله المَلِكِ المَحْمُود * المالِكِ الوَدُود * مُصَوِّرِ كلِّ مَوْلُود * ومآلِ (٥) كلِّ مَطْرُود (٦) * ساطِحِ المِهاد (٧) * ومُوَطِّدِ (٨) الأطْواد (٩) * ومُرْسِلِ الأمْطار * ومُسَهِّلِ الأوْطار (١٠) عالِمِ الأسْرارِ ومُدْرِكِها * ومُدَمِّرِ (١١) الأمْلاكِ (١٢) ومُهْلِكِها * ومُكَوِّرِ الدُّهُورِ (١٣) ومُكَرِّرِها (١٤) * ومُورِدِ الأمُورِ ومُصْدِرِها (١٥) * عَمَّ (١٦) سَماحُهُ (١٧) وكَمَل * وهَطَلَ (١٨) رُكامُهُ وهَمَل (١٩) * وطاوَعَ (٢٠) السُّؤْلَ والأمَل * وأوْسَعَ المُرْمِلَ والأرْمَل (٢١) * أحْمَدُهُ حَمْدًا مَمْدُودًا مَداه (٢٢) * وأُوَحِّدُهُ كما وَحَّدَهُ الأوّاه (٢٣) * وهُوَ اللهُ لا إلهَ للأُمَمِ سِواه * ولا صادِعَ (٢٤) لما عَدَّلَه وسَوّاه * أرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا (٢٥) للإسْلام * وإمامًا للحُكّام * ومُسَدِّدًا (٢٦) للرَّعاع (٢٧) * ومُعَطِّلًا (٢٨) أحْكامَ وَدٍّ وسُواع (٢٩) * أعْلَمَ وعَلَّم (٣٠) *

---

(١) أى يشيع ذكره (٢) هو يوم القيامة والبعث (٣) أى برك كالبعير (٤) أى طلب الاستماع (٥) ملجأ ومرجع (٦) هو من طرده أمر مهم (٧) أى باسط الفراش والمراد به الارض (٨) أى مثبت وممكن وفى نسخة مطود (٩) جمع الطود وهو الجبل (١٠) جمع الوطر وهو الحاجة (١١) مهلك (١٢) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (١٣) يكور الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد فى هذا من ذاك ورماه فكوره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كورت أى جمعت ولفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوءها (١٤) أى مرددها (١٥) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (١٦) شمل (١٧) أى كرمه وفضله (١٨) هطل المطر هطلا وهطلانا تتابع سيلانه (١٩) مثله (٢٠) أجاب (٢١) يقال أرمل الرجل نفد زاده وفنى فهو مرمل والارمل الذى لا زوج له والمرأة أرملة والأرمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(٢٢) أى غايته (٢٣) كثير التأوه والتوجع أو هو ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لأواه حليم (٢٤) صدع الى الشئ صدوعا مال اليه وماصدعك عن هذا الامر أى ماصرفك وصدعه فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهرا وأصل الصدع الشق (٢٥) أى علامة (٢٦) أى مرشدا (٢٧) هم سفلة الناس وجهالهم (٢٨) أى مبطلا ومدمرا (٢٩) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان فى الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (٣٠) أى أخبر وعرف

وحَكَمَ (١) وأحْكَمَ (٢) * وأصَّلَ الأُصُولَ ومَهَّدَ (٣) * وأكَّدَ الوُعُودَ (٤) وأوْعَدَ (٥) *
وواصَلَ (٦) اللهُ لهُ الإكْرام * وأوْدَعَ رُوحَهُ دارَ السَّلام * ورَحِمَ آلَهُ وأهْلَهُ
الكِرام * مالَمَعَ آل (٧) * ومَلَعَ (٨) رال (٩) * وطَلَعَ هِلال * وسُمِعَ اهْلال (١٠) *
اعْمَلُوا رَعاكُمُ (١١) اللهُ أصْلَحَ الأعْمال * واسْلُكُوا مَسالِكَ الحَلال * واطَّرِحُوا (١٢)
الحَرامَ ودَعُوه * واسْمَعُوا أمْرَ اللهِ وعُوه (١٣) * وصِلُوا الأرْحامَ وراعُوها * وعاصُوا (١٤)
الأهْواء (١٥) وارْدَعُوها (١٦) * وصاهِرُوا (١٧) لُحَمَ الصَّلاحِ (١٨) والوَرَعِ (١٩) *
وصارِمُوا (٢٠) رَهْطَ اللَّهْوِ (٢١) والطَّمَعِ * ومُصاهِرُكُمْ (٢٢) أطْهَرُ الأحْرارِ مَوْلِدًا *
وأسْراهُمْ (٢٣) سُودَدًا (٢٤) * وأحْلاهُمْ مَوْرِدًا (٢٥) * وأصَحُّهُمْ مَوْعِدًا (٢٦) *
وها هُوَ أمَّكُمْ (٢٧) * وحَلَّ حَرَمَكُمْ (٢٨) * مُمْلِكًا (٢٩) عَرُوسَكُمُ المُكَرَّمَة *
وماهِرًا (٣٠) لَها كما مَهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَة (٣١) * وهُوَ أكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأوْلاد *

---

(١) قضى وفى نسخة حكّم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها عما أرادت (٢) أتقن ما قضاه (٣) هيأه وسواها (٤) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (٥) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(٦) أى تابع ووالى (٧) أى أضاء وظهر والآل هو ما يرى فى أول النهار وآخره (٨) أسرع وعدا (٩) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (١٠) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال أو هو التلبية (١١) أى حفظكم وفى نسخة رحكم (١٢) افتعال من الطرح بمعنى الترك (١٣) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (١٤) أى اعصوا (١٥) جمع الهوى بمعنى الشهوة (١٦) أى كفوها وازجروها (١٧) صاهر القوم تزوج منهم (١٨) أى أهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (١٩) التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحها (٢٠) الصرم القطع أى قاطعوا (٢١) أى أهله وأصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (٢٢) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن همام (٢٣) أشرفهم (٢٤) شرفا وسيادة (٢٥) هو محل الورود من الماء وغيره (٢٦) أصدقهم فى الوفاء بالوعد (٢٧) قصدكم (٢٨) أى نزل ساحتكم وبلدكم (٢٩) الاملاك بالكسر التزويج (٣٠) مهر المرأة أعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن أبى زيد مهر المرأة وأمهرها بمعنى والقياس على الاول أن يقال هنا مهر الحالان المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة أى سرية (٣١) زوج النبى عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت أبى أمية حذيفة بن المغيرة من

وملك

ومُلِّكَ ما أراد * وماسَها (١) مُمَلِّكُهُ (٢) ولا وَهِم (٣) * ولا وُكِسَ (٤) مُلاحِمُهُ (٥) ولا وُصِم (٦) * أسألُ اللهَ لكُمْ إحمادَ وِصالِهِ (٧) ودَوامَ إسعادِه * وألهمَ كُلاًّ إصلاحَ حالِهِ والإعدادَ (٨) لِمَعادِه (٩) * ولهُ الحمدُ السَّرمَدُ (١٠) * والمدحُ لرسولِهِ محمد *
فلمّا فرَغَ من خُطبتِهِ البديعةِ النِّظام * العريّةِ من الإعجام (١١) * عقدَ العقدَ على الخمسِ المئين * وقالَ لي بالرِّفاءِ والبنين (١٢) * ثمّ أحضرَ الحلواءَ التي كانَ أعدَّها * وأبدى (١٣) الآبدةَ (١٤) عندَها * فأقبلتِ الجماعةُ عليها * وكدتُ أهوي بيدي (١٥) إليها * فزجرَني عنِ المؤاكلة * وأنهضني (١٦) للمناولة (١٧) * فواللهِ ما كانَ بأسرعَ من تصافحِ الأجفان (١٨) * حتى خرَّ القومُ (١٩) للأذقان (٢٠) * فلمّا رأيتُهم كأعجازِ نخلٍ خاوية (٢١) * أو كصرعى (٢٢) بنتِ خابية (٢٣) * علمتُ إنّها لإحدى الكُبَر (٢٤) * وأمُّ العِبَر (٢٥) *

بني مخزوم وهي آخر نسائه موتا وقيل صفية (١) أي ما غفل (٢) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها وأملكها أبوها زوجها (٣) أي ما غلط (٤) نقص (٥) مصاهره (٦) عيب وأصل الوصم شق في القناة (٧) أحمده وجده محمودا (٨) الاستعداد (٩) أي ليوم اعادته وهو يوم القيامة (١٠) الدائم (١١) أي الخالية من النقط وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون همزته للسلب (١٢) دعاء يقال للعرس أي بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما بخياطة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (١٣) أظهر (١٤) الفعلة التي يبقى ذكرها أبدا لغرابتها (١٥) أي أمد يدي بسرعة للتناول (١٦) أي أخذ بيدي وأقامني (١٧) أي لمناولة أواني الطعام (١٨) تلاقيها (١٩) أي سقطوا ووقعوا (٢٠) الاذقان جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر . قال * نخر صريعا لليدين وللفم * (٢١) أي كأصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوي أي خلت وخوى الرجل يخوي اذا خلا جوفه (٢٢) أي مثل صرعى جمع صريع (٢٣) هي الخمر والخابية أصلها الهمزة وهي وعاء الخمر (٢٤) أي احدى الدواهي جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن أنها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال

انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد

(٢٥) العبر الامور الكبار التي يعتبر بها وأمها أكبرها

فَقُلْتُ لهُ يا عُدَيَّ (١) نَفْسِهِ * وعُبَيْدَ (٢) فَلْسِهِ (٣) * أعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حَلْوَى (٤) * أمْ بَلْوَى (٥) فَقالَ لمْ أعْـدُ (٦) خَبِيصَ البَنْج (٧) * في صِحافِ (٨) الخَلَنْج (٩) * فَقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أطْلَعَها زُهْرًا * (١٠) وهَدَى بِها السّارِينَ طُرًّا (١١) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (١٢) * وأبْقَيْتَ لَكَ في المُخْزِياتِ (١٣) ذِكْرًا * ثُمَّ حِرْتُ فِكْرَةً (١٤) في صَيُّورِ أمْرِهِ (١٥) * وخِيفَةً (١٦) مِنْ عَدْوَى عَرِّهِ (١٧) * حتى طارَتْ نَفْسِي شَعاعًا (١٨) * وأُرْعِدَتْ (١٩) فَرائِصِي (٢٠) ارْتِياعًا (٢١) * فَلَمّا رأى اسْتِطارَةَ فَرَقِي (٢٢) * واسْتِشاطَةَ قَلَقِي (٢٣) قالَ ما هٰذا الفِكْرُ المُرْمِضُ (٢٤) * والرَّوْعُ المُومِضُ (٢٥) * فإنْ يَكُنْ فِكْرُكَ في أجْلِي (٢٦) * مِنْ أجْلِي (٢٧) * فأنا الآنَ أرْتَعُ (٢٨) وأطْفِرُ (٢٩) * وأقْوِي (٣٠) هٰذِهِ البُقْعَةَ مِنِّي وأُقْفِرُ (٣١) * وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهِيَ تَصْفِرُ (٣٢) * وإنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ * وحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ * فَتَناوَلْ

(١) تصغير عدو (٢) تصغير عبد (٣) الفلس واحد الفلوس وهى ما يتعامل به من النحاس (٤) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (٥) بلية (٦) أى لم أجاوز (٧) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (٨) جمع صحفة وهى إناء الطعام (٩) فارسى معرب وهو شجر تعمل منه القصاع ومنه قولهم لبن البخت فى قصاع الخلنج (١٠) الضمير للنجوم (١١) جميعا (١٢) أى منكرا (١٣) النقائص المخزية (١٤) أى تحيرت فى فكرى فهو منصوب على التمييز (١٥) أى عاقبته ومآله (١٦) أى خوفا (١٧) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (١٨) أى تفرقت هما وغما فلا تتجه لامر جزم قال

فلا تترك نفسى شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

(١٩) أى ارتعدت واهتزت (٢٠) جمع فريصة وهى لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع أى تتحرك يقال للخائف أرعدت فرائصه (٢١) أى فزعا وخوفا (٢٢) أى انتشار خوفى وشموله (٢٣) احتدادا وانزعاجى (٢٤) أى المحرق (٢٥) اللامع الظاهر (٢٦) أى فى جنايتى يقال أجل عليه من باب ضرب وكتب أجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (٢٧) أى لاجلى (٢٨) أى أنعم من رتعت الماشية اذا أكلت ما شاءت (٢٩) أى أثب وأفر (٣٠) أى أخلى (٣١) أى أتركها قفرا منى وخالية عنى (٣٢) أى وكم قعات مثل هذه الفعلة فى بقاع وتخاصمت منها وهى تصفر يعنى تخلو منه قال

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

فضالة

فُضَالَةَ الخَبِيص (١) * وطِبْ نَفْساً عَنِ القَمِيص * حَتّى تأمَنَ المُسْتَعْدِيَ (٢) والمُعْدِي (٣) * ويَتَمَهَّدَ (٤) لكَ المُقامُ (٥) بَعْدِي * وإلّا (٦) فالمَفَرَّ المَفَرَّ (٧) * قَبْلَ أنْ تُسْحَبَ وتُجَرَّ * ثمّ عَمَدَ لاسْتِخْراجِ ما في البُيُوت * مِنَ الأكْياس (٨) والتُّخُوت (٩) * وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خالِصَةَ (١٠) كُلِّ مَخْزُون * ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْرُوع (١١) ومَوْزُون * حَتّى غادَرَ (١٢) ما ألْفاهُ (١٣) فَخّاً (١٤) * كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّه * فَلَمّا هَمَّنَ (١٥) ما اصْطَفاهُ (١٦) وزَمَّ (١٧) * وشَمَّرَ عَنْ ذِراعَيْهِ وتَحَزَّمَ * أقْبَلَ عَلَيَّ إقْبالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفاقَةَ (١٨) * وخَلَعَ الصَّداقَة * وقالَ هَلْ لَكَ في المُصاحَبَةِ إلى البُطَيْحَة (١٩) * لأزَوِّجَكَ (٢٠) بأُخْرى مَلِيحَة * فأقْسَمْتُ لهُ بالذي جَعَلَهُ مُبارَكاً أيْنَما كانَ * ولَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خانَ في خان (٢١) * إنّهُ لا قِبَلَ لي (٢٢) بنِكاحِ حُرَّتَيْن * ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن (٢٣) * ثمّ قُلْتُ لهُ قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بِطِباعِه (٢٤) * الكائِلِ لهُ بِصاعِه * قَدْ كَفَتْنِي الأُولى فَخْراً * فاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرى * فتَبَسَّمَ مِنْ كَلامِي * ودَلَفَ (٢٥) لالْتِزامِي (٢٦) * فَلَوَيْتُ عنهُ عِذارِي (٢٧) * وأبْدَيْتُ لهُ ازْوِرارِي (٢٨) * فلَمّا بَصُرَ بانْقِباضِي (٢٩) * وتَجَلَّى (٣٠) لهُ إعْراضِي * أنْشَدَ

وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلي ويقال له تأبط شرا (١) أي ما فضل وبقي من الحلواء (٢) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فأعداه أي استعان به فأعانه (٣) صاحب العدو وهو المستعان به (٤) أي يتوطأ (٥) الاقامة (٦) أي ان لم تفعل كما قلت لك (٧) أي فر بنفسك ولا تمكث (٨) أوعية الدراهم (٩) هي الصناديق (١٠) أي خيار (١١) أي أجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب (١٢) ترك (١٣) تركه وفاته (١٤) الفخ ما يصطاد به الصيد (١٥) يقال همن الشيء جعله في الهميان (١٦) أي الذي اختاره (١٧) أي شده وجعله رزمة وهي الكارة (١٨) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (١٩) هي ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات (٢٠) وفي نسخة لأصلك (٢١) الاول من الخيانة والثاني اسم للمكان الذي تنزله الاغراب ويسمى فندقا أيضا (٢٢) أي لا طاقة لي ولا قدرة (٢٣) أي زوجتين مجتمعتين في عصمة (٢٤) أي المتخلق بأخلاقه (٢٥) مشى مسرعا وتقدم (٢٦) أي لمعانقتي وملازمتي (٢٧) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه أيضا عذار أي صرفت عنه وجهي (٢٨) أي اعراضي عنه (٢٩) أي رأى تحول حالي وتغيري منه (٣٠) انكشف

يا صارِفًا عَنِّي المَوَدَّ * ةَ والزَّمانُ لهُ صُرُوف (١)

ومُعَنِّفِي (٢) في فَضْحِ مَنْ

جاوَرْتُ (٣) تَعْنِيفَ العَسُوف (٤)

لا تَلْحَنِي فِيما أتَيْتُ فإنَّنِي بِهِمُ عَرُوف (٥)

ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ * أرَهُمْ يُراعُون الضُّيُوف

وبَلَوْتُهُمْ (٦) فَوَجَدْتُهُمْ * لَمَّا سَبَكْتُهُمُ (٧) زُيُوف (٨)

ما فِيهِمُ إلَّا مُخِيفٌ (٩) إنْ تَمَكَّنَ أوْ مَخُوف (١٠)

لا بالصَّفِيِّ (١١) ولا الوَفِيِّ (١٢)

ولا الحَفِيِّ (١٣) ولا العَطُوف (١٤)

فَوَثَبْتُ فِيهِمْ (١٥) وَثْبَةَ الـ

ـذِّئْبِ الضَّرِيِّ (١٦) على الخَرُوف (١٧)

وتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى (١٨) كأنَّهُمْ سُقُوا كأسَ الحُتُوف (١٩)

وتَحَكَّمَتْ فيما اقْتَنَوْ * هُ (٢٠) يَدِي وهُمْ رُغْمُ الأُنُوف (٢١)

ثُمَّ انْثَنَيْتُ (٢٢) بِغُنْمٍ (٢٣) * حُلْوِ المَجانِي (٢٤) والقُطُوف (٢٥)

ووضح (١) تقلبات (٢) مو بخي ولائمي (٣) أى فيما صنعته من فضيحة جيرانى (٤) كثير العسف والظلم (٥) أى لا تلمني فى الذى فعلته بهم فأنا أعرف بهم منك (٦) أى اختبرتهم وجربتهم (٧) أى ميزتهم ونقدتهم (٨) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد أنه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (٩) يخيف غيره (١٠) يخاف من غيره (كذا فى الاصل) (١١) المختار (١٢) الذى لا يخاف الوعد (١٣) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة وأحفى وتحفى واحتفى أى لطف وبالغ فى بره وأظهر السرور والفرح به (١٤) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (١٥) أى حملت عليهم وفتكت (١٦) كالجرى وزنا ومعنى أى المعتاد على الصيد (١٧) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفى لغة هذيل المهر (١٨) جمع صريع بمعنى مصروع أى مطروح لا يعى (١٩) جمع الحتف وهو الموت والمنية (٢٠) أى حازوه وادخروه (٢١) أى قهرا عنهم (٢٢) أى عدت ورجعت (٢٣) بغنيمة (٢٤) الثمار المجنية (٢٥) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من

ولطالما

ولطالما خلّفتُ مكلومَ الحشا (١) خلْفي يطوف (٢)
ووترتُ (٣) أرباب الأرا * ئكِ (٤) والدرانكِ (٥) والسُّجوف (٦)
ولكم بلغتُ بحيلتي * ما ليس يُبلَغ بالسيوف
ووقفتُ في هولٍ ترا * عُ الأُسْدُ فيه من الوقوف
ولكم سفكتُ (٧) وكم فتكتُ (٨) وكم هتكتُ حمى أُنوف (٩)
وكم اركتضتُ (١٠) مُوبِقٍ (١١) * لي في الذنوب وكم خفوف (١٢)
لكنني أعددتُ حسن الظنّ بالمولى الرؤوف (١٣)

قال فلمّا انتهى الى هذا البيت لجّ في الاستعبار (١٤) * وألظّ (١٥) بالاستغفار * حتّى استمال (١٦) هوى قلبي المنحرف (١٧) * ورجوتُ له ما يُرجى للمقترف المعترف (١٨) * ثمّ إنّه غيّض (١٩) دمعه المنهلّ (٢٠) * وتأبّط جرابه (٢١) واستلّ (٢٢) * وقال لابنه احتمل الباقي (٢٣) * والله الواقي (٢٤) * (قال المخبر بهذه الحكاية) فلمّا رأيتُ انسياب (٢٥) الحيّة والحيّة (٢٦) * وانتهاء الداء الى الكيّة (٢٧) * علمتُ أنّ تربّثي (٢٨) بالخان *

الكرم (١) أى مجروح الامعاء (٢) أى يدور متحيرا (٣) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وأفردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أى لن ينقصكم من جزائها وفى الحديث كأنما وتر أهله وماله أى أصيب بهما فبقى فردا (٤) جمع الاريكة وهى سرير مزين فى الحجلة (٥) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانما ترك الياء فيه ضرورة وعنى بأربابها الرجال والنساء (٦) جمع السجف ستر الحجلة (٧) السفك اراقة الدم (٨) فتك به قتله على غرة (٩) ذى أنفة وهى الحمية والجمع أنف بضمتين (١٠) من الركض وهو المشى دون الجرى (١١) مهلك (١٢) شدة الاسراع (١٣) كثير الرأفة والرحمة (١٤) أى زاد فى البكاء (١٥) داوم وتابع (١٦) أى أمال (١٧) أى المغتاظ منه (١٨) أى مكتسب الذنب المقر به (١٩) أى رفع ونقص (٢٠) أى السائل المنسكب (٢١) جعله تحت ابطه (٢٢) أى ذهب (٢٣) أى احمل ما بقى بعد الذى حمله فى الجراب (٢٤) أى الحافظ لنا من العثور علينا (٢٥) أى جرى (٢٦) كناية عن أبى زيد وابنه (٢٧) أى الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكى أى اذا لم ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (٢٨) تمكثى

مجلبة للهوان (١) * فضممت رحيلي (٢) * وجمعت للرحلة ذيلي (٣) * وبت ليلتي أسري إلى الطيب (٤) * وأحتسب الله على الخطيب (٥)

المقامة الثلاثون الصورية

(حكى الحارث بن همام قال) ارتحلت من مدينة المنصور (٦) إلى بلدة صور (٧) * فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض (٨) * ومالك رفع وخفض (٩) * تقت (١٠) إلى مصر توقان (١١) السقيم إلى الأساة (١٢) * والكريم إلى المواساة (١٣) * فرفضت (١٤) علائق الاستقامة (١٥) * ونفضت عوائق الإقامة (١٦) * واعرورت ظهر ابن النعامة (١٧) * وأجفلت نحوها إجفال النعامة (١٨) * فلما دخلتها بعد معاناة اللأي (١٩) * ومداناة الحين (٢٠) * كلفت (٢١) بها كلف المشغوف (٢٢) بالاصطباح (٢٣) * والمخمور بتنفس الصباح (٢٤) * فبينما أنا يوماً بها أطوف * وتحتي فرس قطوف (٢٥) *

واقامتي (١) أي جاذبة للذل والهوان (٢) تصغير رحل والرحل ما يرحل عليه (٣) أطراف ثوبي (٤) مدينة بخوزستان (٥) أي أكتفي به مخبراً على سوء صنيع هذا الخطيب (٦) هي بغداد ونسبت إلى المنصور لأنه بانيها والمنصور هو أبو جعفر أخو عبد الله السفاح الهاشمي العباسي ثاني خلفاء بني العباس وأمره في السماحة مشهور لأنه كان يحاسب على الدوانق فلذلك سمي بالدوانيقي (٧) بلدة معروفة بالساحل (٨) أي صاحب حشمة ونعمة أي منعم معظم (٩) أي تمكنت من أن أعلي درجة من أواليه وأرفعها وأحط رتبة من أعاديه وأضعها (١٠) أي اشتقت (١١) اشتياق (١٢) جمع آسي وهو الطبيب (١٣) الاعطاء (١٤) أي تركت وطرحت (١٥) هي ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والصنعة والمراد تركت أسباب السكون والقرار (١٦) تركت ما يعوقني عن السفر والخروج منها (١٧) أي ركبت النعامة ركبتها عرياً وابن النعامة فرس الحرث بن عباد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة عند ذلك مركبي

(١٨) أجفلت أسرعت والنعامة يضرب بها المثل في الشراد والعدو (١٩) أي مقاساة العناء والاعياء (٢٠) أي مقاربة الهلاك (٢١) أي رغبت وولعت (٢٢) السكران (٢٣) أي بالشرب وقت الصباح (٢٤) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه (٢٥) القطوف من الدواب البطيء القصير

اذ

إذ رأيتُ على جُرْدٍ (1) من الخيل • عُصبةً (2) كمصابيح الليل • فسألتُ لانتجاع النُّزهة (3) • عن العُصبةِ والوِجهة (4) • فقيل أمّا القومُ فشهود • وأمّا المقصدُ فإملاكٌ (5) مشهود • فحدتني (6) مَيعةُ النشاط (7) • على أن سِرتُ مع الفُرّاط (8) • لأفوزَ بحلاوة اللِّقاط (9) • وأحوزَ حلواء السِّماط (10) • فأفضينا (11) بعد مُكابدة العناء • إلى دارٍ رفيعة البناء • وسيعة الفِناء (12) • تشهد لبانيها بالثروة (13) والسَّناء (14) • فلمّا نزلنا عن صهوات الخيول (15) • وقدّمنا الأقدام للدخول • رأيتُ دهليزها مُجلَّلاً (16) بأطمار (17) مخرَّقة • ومُشكَّلاً (18) بزخارف (19) منمّقة • وقد نُصِبَ شخصٌ على قضيمة (20) • فوق دكّة (21) مبنيّة • فرابني (22) عنوانُ الصحيفة (23) • ومرأى هذه الذريعة (24) • ودعاني التطيُّر (25) من تلك الشمائل (26) • إلى أن عصفتُ لذلك الداخل • فعزمتُ عليه (27) بمُصرِّف الأقدار • ليُعرّفني مَن ربُّ هذه الدار (28) • فقال ليس لها مالكٌ مُعيَّن • ولا صاحبٌ مُبيَّن • وإنما هي مصطبة [illegible] (29)

---

(1) جمع أجرد وهو قصير الشعر (2) جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين (3) أي طلب [illegible] في الخضر وسميت بذلك لحسنها [illegible] وهي [illegible] (4) الجهة التي يتوجه إليها (5) أي تزويج (6) أي ساقني (7) ميعة [illegible] أول الشباب وأول جري الفرس من [illegible] وأجري [illegible] القوة (8) الفرط الذي يسبق القوم [illegible] والجمع فراط وفرطت القوم [illegible] قال

[illegible] وكانوا من محلته • كما يعجل فراط لوراد

(9) ما يلتقط من نثر العرس (10) بالكسر صف الأطعمة على الخوان (11) أي وصلنا (12) هو رحب الدار (13) أي الغنى وكثرة المال (14) العلو والرفعة (15) ظهورها جمع صهوة بالفتح (16) أي مستورا ومغطى (17) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (18) التشكيل في الأصل لبس الإكليل (كذا في الأصل) وهو التاج وأراد به تزيين أعاليه (19) الزخرف الزين الذي يجعل فيه [illegible] (20) كساء مخمل من صوف (21) هي الدكان (22) أي شككني (23) مطلعها ومبدؤها كناية عما رآه في مبدأ الأمر (24) أي الأعجوبة (25) التشاؤم (26) الصفات المنحوسة (27) أي أقسمت عليه وحلفته (28) رب الدار مالكها (29) المصاطب

والمُدَرْوِزِين (١) * ووَلِيجَةُ المُتَقَشْقِقِينَ (٢) والمُجَلْوِزِين (٣) * فقُلْت في نفْسِي إنا لله
على ضَلَّةِ المَسْعَى (٤) * وإمْحالِ المَرْعَى (٥) * وهَمَمْتُ في الحالِ بالرُّجْعَى (٦) * لكِنِّي
استَهْجَنْتُ (٧) العَوْدَ مِنْ فَوْرِي (٨) * والقَهْقَرَةَ (٩) دُونَ غَيْرِي * فوَلَجْتُ الدَّارَ (١٠)
مُتَجَرِّعًا الغُصَص (١١) * كما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَص * فاذا فيها أَرَائِكُ (١٢) مَنْقُوشَة *
وطَنَافِسُ (١٣) مَفْرُوشَة * ونَمَارِقُ (١٤) مَصْفُوفَة * وسُجُوفٌ (١٥) مَرْصُوفَة (١٦) *
وقَدْ أقبَلَ المُمْلِكُ (١٧) يَمِيسُ فى بُرْدَتِه (١٨) * ويَتَبَهْنَسُ (١٩) بَيْنَ حَفَدَتِه (٢٠) *
فَحِينَ جَلَسَ كأنَّهُ ابْنُ ماء السَّماء (٢١) * نادَى مُنادٍ مِنْ قِبَلِ الأَحْماء (٢٢) *

الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس ويفسبون أنفسهم ثم يكدون (١) المدروز الذى يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذى يجلس فى الدروازة للتكدى (٢) أى مدخلهم الذى يدخلونه والمتقشق من يصعد فى دكة ويصعد الآخر فى دكة أخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذى يقال له بالفارسية شوربده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (٣) المجلوز فى لسان المكدين هو الذى يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطى عند الامير (٤) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفى على ذلك يعنى يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (٥) كناية عن عدم بلوغ الغرض (٦) أى بالرجوع (٧) الهجنة العيب والعار أى استعيبت العود واستقبحته (٨) الفور السرعة (٩) الرجوع الى خلف (١٠) أى دخلتها (١١) أى شاربا ما يغص به كناية عن التكره (١٢) جمع أريكة وهى السرير المزين فوقه قبة منه (١٣) جمع طنفسة وهى نوع من البسط (١٤) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة (١٥) جمع سجف بالفتح وهو الستر (١٦) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (١٧) هو العروس (١٨) أى يتمايل فى ثوبه (١٩) يتبختر وفى نسخة يتبيهس أى يمشى مشية البيهس وهو الاسد (٢٠) خدمه وأعوانه (٢١) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق وأحيانا الحيرة قال العتبى ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدى فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو الذى خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمى بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (٢٢) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه والأصهار من قبل الزوجة كذلك

وحرمة

وحُرْمَةِ ساسانَ (١) أُستاذِ الأستاذِين (٢) * وقُدْوَةِ الشحّاذِين (٣) لاعقَدَ هذا العقدَ المُبجَّل (٤) * في هذا اليَوْمِ الأغرِّ (٥) المُحجَّل (٦) * الّا الذي جالَ وجاب (٧) * وشبَّ في الكُدْيَةِ (٨) وشاب * فأعجبَ رَهطَ الصِّهرِ ما أشارُوا (٩) إليْه * وأذِنُوا في إحضارِ المَنصُوصِ عليه (١٠) * فبرَزَ حينئذٍ شيخٌ قد أمالَ المَلَوانِ قامتَه * ونوَّرَ الفَتَيانِ (١١) ثَغامتَه (١٢) * فتباشَرَتِ الجَماعةُ بإقباله * وتبادَرَتْ الى استقبالِه * فلمّا جلسَ على زُرْبِيّتِه (١٣) * وسكَنَتِ الضَّوْضاء (١٤) لهَيْبَتِه * ازدلَفَ (١٥) الى مَسنَدِه * ومسحَ سَبَلَتَهُ (١٦) بيَدِه * ثمّ قالَ الحمدُ لله المُبتدِئ بالإفضال * المُبتدِع (١٧) للنَّوال (١٨) * المتقرَّبِ إليْهِ بالسُّؤال * المُؤمَّلِ لتَحقيقِ الآمال * الذي شرَعَ الزَّكاةَ في الأموال * وزجَرَ عن نهرِ السُّؤّال (١٩) * وندَبَ (٢٠) الى مُواساةِ المُضطرّ (٢١) * وأمرَ بإطْعامِ القانعِ (٢٢)

---

(١) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم (٢) الاستاذ ثلاثة أستاذ في الدين وهم العلماء وأستاذ في الدنيا وهم الولاة والعمال وأستاذ في الصناعة لا في الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (٣) الملحين في الطلب من شحذت السكين اذا حددته (٤) أي المعظم (٥) أي الابيض الوجه (٦) أبيض الاطراف (٧) أي تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (٨) أي نشأ في شدة الدهر وتكفف الناس (٩) الضمير في أشاروا راجع الى الاحماء وكذا في أذنوا من الاذن (١٠) أي المحكوم عليه وهو الذي جال الخ (١١) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافي الفتيان والعصران الغداة والعشي (١٢) أراد بها الشيب وهي في الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفي الحديث وكأن رأسه ثغامة (١٣) بكسر الزاي وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (١٤) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصـ * ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(١٥) اقترب (١٦) السبلة اللحية وفي المجموع سبلة اللحية مقدمها (١٧) كالمبتدئ وزنا ومعنى (١٨) أي العطاء (١٩) أي منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (٢٠) أي حبب وحرض (٢١) واساه بماله مواساة (كذا في الاصل) أناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس مواساة والمضطر المحتاج (٢٢) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني * مفاقره أعف من القنوع

والمُعتَرّ (١) * ووَصَفَ عِبادَهُ المُقَرَّبين * في كِتابِهِ المُبين * فقالَ وهوَ أصدَقُ القائِلين * والَّذينَ في أموالِهِم حَقٌّ مَعلُوم * لِلسّائِلِ والمَحرُوم (٢) * أحمَدُهُ على مارَزَقَ مِنْ طُعمَةٍ هَنِيَّة * وأعوذُ بِهِ مِنَ استِماعِ دَعوَةٍ بِلا نِيَّة (٣) * وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ إلهًا يَجزِي المُتَصَدِّقينَ والمُتَصَدِّقات * ويَمحَقُ الرِّبا (٤) ويُربِي الصَّدَقات (٥) * وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ الرَّحيم * ورَسُولُهُ الكَريم * ابتَعَثَهُ (٦) لِيَنسَخَ الظُّلمَةَ بالضِّياء (٧) * ويَنتَصِفَ لِلفُقَراءِ مِنَ الأغنِياء * فَرَفَقَ (٨) صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ بالمَساكِين (٩) * وخَفَضَ جَناحَهُ (١٠) لِلمُستَكِين (١١) * وفَرَضَ الحُقُوقَ في أموالِ المُثرِين (١٢) * وبَيَّنَ ما يَجِبُ لِلمُقِلّينَ على المُكثِرين * صلى اللهُ عليهِ صَلاةً تُحظِيهِ بالزُّلفَة (١٣) * وعلى أصفِيائِهِ (١٤) أهلِ الصُّفَّة (١٥) * أمّا بَعدُ فإنَّ اللهَ تعالى شَرَعَ النِّكاحَ لِتَتَعَفَّفُوا * وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا * فقالَ سُبحانَهُ لِتَعرِفُوا * يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنثى وجَعَلناكُمْ شُعُوبًا وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا * وهذا أبو الدَّرّاج (١٦) *

---

(١) الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (٢) الذي حرم الرزق فلا يتأتى له (٣) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين
تظن أن بوركا يكفيني * اذا خرجت باسطا يميني

ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (٤) أي يذهب بركته (٥) أي يزيد في ثوابها وينميه (٦) بعثه كنعه أرسله كابتعثه فانبعث (٧) أي ليمحو الضلال بالهدى (٨) رفق بهم رحمهم وساعدهم (٩) هو الذي لا شئ له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (١٠) أي تواضع (١١) وهو الخاضع (١٢) جمع المثري وهو الغني الكثير المال (١٣) هي قرب منزلته عند الله تعالى (١٤) جمع صفي وهو المختار (١٥) هم أضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الأرت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (١٦) كناية عن كثرة درجه وسعيه في ولاج

وَلَاجٍ بنُ خَرّاجٍ (١) * ذُو الوَجْهِ الوَقاحِ (٢) * والإفْكِ الصُّراحِ (٣) * والهَرِيرِ (٤) والصِّياحِ * والإبْرامِ (٥) والإلْحاحِ (٦) * يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أهْلِها (٧) * وشَرِيطَةَ بَعْلِها (٨) * قَنْبَسَ (٩) * بِنْتَ أبِي العَنْبَسِ (١٠) * لِما بَلَغَهُ مِنَ التِحافِها * بإلْحافِها (١١) * وإسْرافِها * في إسْفافِها (١٢) * وانْكِماشِها (١٣) * على مَعاشِها * وانْتِعاشِها (١٤) * عِنْدَ هِراشِها (١٥) * وقَدْ بَذَلَ لَها مِنَ الصَّداقِ شَلَّاقًا (١٦) وعُكّازًا (١٧) * وصِقاعًا (١٨) وكُرّازًا (١٩) * فأنْكِحُوهُ إنْكاحَ مِثْلِهِ * وصِلُوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ * وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ * أقُولُ قَوْلِي هذا وأسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي ولَكُمْ * وأسْألُهُ أنْ يُكْثِرَ في المَصاطِبِ نَسْلَكُمْ * ويَحْرُسَ مِنَ المَعاطِبِ شَمْلَكُمْ * فَلَمّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ * وأبْرَمَ (٢٠) لِلْخَتَنِ (٢١) عَقْدَ خِطْبَتِهِ (٢٢) * تَساقَطَ مِنَ النِّثارِ (٢٣) * ما اسْتَغْرَقَ (٢٤) حَدَّ الإكْثارِ * وأغْرَى الشَّحِيحَ (٢٥) بالإيثارِ (٢٦) *

الطلب (١) يعنى كثير الولوج والخروج فى التكدى (٢) أى البارد الصلب الذى لا يستحيى من اللام (٣) أى الكذب الواضح (٤) متابعة الصياح وهو فى الاصل للكلب وهو دون النباح (٥) الاضجار والاثقال (٦) ملازمة السؤال وتكريره (٧) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (٨) أى الموافقة لزوجها (٩) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (١٠) العنبس من أسماء الاسد (١١) الالتحاف بالشئ التغطى به والالحاف كالالحاح (١٢) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه (١٣) أى اسراعها (١٤) أى تهيجها واضطرابها وفى بعض النسخ انتفاشها بالغين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (١٥) مخاصمتها (١٦) هو شبه المخلاة (١٧) أى عصا فى أسفلها حديد (١٨) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدى تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (١٩) الكراز بالفتح والتشديد فى كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (٢٠) أى أحكم (٢١) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (٢٠) بالكسر أى مخطوبته (٢٣) الدراهم والفاكهة تنثر فى الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (٢٤) وفى بعض النسخ جاوز أى استوعب وفات (٢٥) أى رغب البخيل (٢٦) أى بالتفضل وذلك عما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثر هو أيضا

ثمّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه [١] * ويَقْدُمُ أراذِلَه [٢] * (قال الحارثُ بنُ همّامٍ) فتَبِعتُهُ لِأنظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ [٣] * وأُكْمِلَ بَهْجَةَ اليَوْمِ * فَعاجَ [٤] بِهِمْ الى سِماطٍ [٥] زَيَّنَتْهُ طُهاتُه [٦] * وتَناصَفَتْ [٧] في الحُسْنِ جِهاتُه * فَحِينَ رَبَعَ [٨] كُلُّ شَخصٍ في رِبْضَتِهِ [٩] * وطَفِقَ يَرْتَعُ [١٠] في رَوْضَتِهِ [١١] * انسَلَلْتُ [١٢] مِنَ الصَّفِّ * وفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ [١٣] * فَحانَتْ [١٤] مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةٌ [١٥] إلَيَّ * ونَظْرَةٌ هَجَمَ [١٦] بِها طَرْفُهُ [١٧] عَلَيَّ * فقالَ لِي الى أينَ يا بَرَمُ [١٨] * هلاّ عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيهِ كَرَم * فقُلْتُ والذِي خَلَقَها طِباقًا [١٩] * وطَبَّقَها إشْراقًا [٢٠] * لا ذُقْتُ لَماقًا [٢١] * ولا لُسْتُ رُقاقًا [٢٢] * أوْ تُخْبِرَنِي [٢٣] أيْنَ مَدَبُّ صِباكَ [٢٤] * ومِنْ أيْنَ مَهَبُّ صَباكَ [٢٥] * فتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ [٢٦] مِرارًا * وأرْسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا [٢٧] * حتّى إذا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ [٢٨] * اسْتَنْصَتَ الجَمْعَ [٢٩] * وقالَ لِي أرْعِنِي السَّمْعَ [٣٠]

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ [٣١] * وبِها كُنْتُ أمُوجُ [٣٢]

---

(١) أى يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (٢) أى يتقدم على قومه الاراذل (٣) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالى عليه عرجة ولا تعريج (٤) أى عطف ومال (٥) هو ماصف من الأطعمة (٦) جمع طاه وهو الطباخ (٧) أى تساوت تناصف القوم أى أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

انى غرضت الى تناصف وجهها * غرض المحب الى الحبيب الغائب

(٨) أى جلس متمكنا (٩) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (١٠) أى جعل يأكل (١١) كناية عما لديه من الطعام (١٢) أى خرجت متسللا برفق (١٣) زحف اليه زحفا مشى قدما (١٤) أى اتفقت (١٥) أى التفات (١٦) أى نظر (١٧) بصره (١٨) أى يابخيل أو يالئيم (١٩) يعنى السموات بعضها فوق بعض (٢٠) أى جعلها مشرقة وعمها بالنور (٢١) أى قليلا من مأكول أو مشروب (٢٢) أى ولا ذقت بلسانى رقاقا أى خبزا (٢٣) الى أن تخبرنى أو الا أن تخبرنى (٢٤) أى أين ولدت وربيت (٢٥) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (٢٦) أى تنفسا شديدا (٢٧) أى دموعا دائمة الصب كالسحابة التى تدر بالمطر (٢٨) استفرغ الدمع (٢٩) أى طلب منهم أن ينصتوا (٣٠) أى ألق سمعك الى وفى نسخة وقال لى اسمع (٣١) اسم بلده (٣٢) أتردد

بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها * كُلُّ شَيْءٍ وَيَرُوجُ [١]

وِرْدُها مِنْ سَلْسَبِيلٍ [٢] * وصَحارِيها [٣] مُرُوجُ [٤]

وبَنُوها ومَغَانِيهِمْ * نُجُومٌ وبُرُوجُ [٥]

حَبَّذَا نَفْحَةُ رَيَّا * ها ومَرْآها البَهِيجُ [٦]

وأزَاهِيرُ [٧] رُباها [٨] * حِينَ تَنْجابُ الثُّلُوجُ [٩]

مَنْ رَآها قالَ مَرْسَى [١٠] * جَنَّةِ الدُّنْيا سَرُوجْ

ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها [١١] * زَفَرَاتٌ [١٢] وَنَشِيجْ [١٣]

مِثْلَ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْزَحَنِي [١٤] عنها العُلُوجُ [١٥]

عَبْرَةٌ [١٦] تَهْمِي [١٧] وشَجْوٌ [١٨] * كُلَّما قَرَّ [١٩] يَهِيجْ [٢٠]

وهُمُومٌ [٢١] كُلَّ يَوْمٍ * خَطْبُها [٢٢] خَطْبٌ [٢٣] مَرِيجْ [٢٤]

ومَساعٍ [٢٥] في التَّرَجِّي [٢٦] * قاصِراتُ الخَطْوِ [٢٧] عُوجْ [٢٨]

---

(١) يتيسر و يتسهل (٢) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (٣) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (٤) أى بساتين (٥) بنوها من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أى منازلهم بروج (٦) أى ما أحسنهما والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أى منظرها والبهيج نعته أى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (٧) جمع زهر (٨) الربى ما ارتفع من الارض (٩) أى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (١٠) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى ان من يراها يقول ان أحسن مكان فى الدنيا وأنزهه سروج (١١) يتزحزح ويزول عنها (١٢) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (١٣) أى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها (١٤) أزالنى (١٥) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (١٦) دمعة (١٧) تنسكب (١٨) حزن (١٩) سكن (٢٠) ينبعث ويزداد (٢١) جمع هم وهو ما يهم الانسان (٢٢) أى أمرها العظيم (٢٣) أمر (٢٤) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (٢٥) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى أى وسعى بعد سعى (٢٦) أى التأميل (٢٧) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة (٢٨) أى معوجات أى غير مستقيمة وغير مبلغة للارب

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ (١) لَمَّا * حُمَّ لِي منها الخُرُوجُ (٢)

قالَ فلمَّا بَيَّنَ بَلَدَهُ * وَوَعَيْتُ (٣) ما أنشَدَهُ * أيقَنْتُ أنَّهُ علَّامَتُنا أبو زَيْدٍ * وإنْ كانَ الهَرَمُ قدْ أوْثَقَهُ (٤) بِقَيْدٍ * فبادرْتُ الى مُصافَحَتِهِ (٥) * واغتَنَمْتُ مُؤاكَلَتَهُ (٦) مِنْ صَحْفَتِهِ (٧) * وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامِي بِمِصْرَ أعْشُو (٨) الى شُواظِهِ (٩) * وأحْشُو صَدَفَتِي (١٠) مِنْ دُرَرِ ألفاظِهِ * الى أنْ نَعَبَ (١١) بَيْنَنا غُرابُ البَيْنِ * فَفارَقْتُهُ مُفارَقَةَ الجَفْنِ لِلعَيْنِ (١٢)

المقامةُ الحاديةُ والثلاثونَ الرَّمْلِيَّة

(حَكَى الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) كُنْتُ في عُنْفُوانِ الشَّبابِ (١٣) * ورَيْعانِ العَيْشِ (١٤) اللُّبابِ (١٥) * أقْلِي (١٦) الإكْتِنانَ (١٧) بالغابِ (١٨) * وأهْوَى (١٩) الانْدِلاقَ (٢٠) مِنَ القِرابِ (٢١) * لِعِلْمِي أنَّ السَّفَرَ * يُنْفِجُ السُّفَرَ (٢٢) * ويُنْتِجُ الظَّفَرَ (٢٣) * ومُعاقَرَةَ الوَطَنِ (٢٤) * تَعْقِرُ الفِطَنَ (٢٥) * وتُحَقِّرُ (٢٦)

(١) أى قضى وأراد نفسه لانه اذا قضى يومه قضى هو (٢) قدر خروجى منها (٣) عقلت وعرفت (٤) شده (٥) أى وضع يدى فى يده للسلام (٦) الأكل معه (٧) أى الاناء الذى كان يأكل منه (٨) أقصد (٩) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لادخان معها (١٠) يعنى أذنى (١١) صاح (١٢) لايخفى ان فى مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة (١٣) أوله (١٤) نضرته والعيش المعيشة (١٥) هو من كل شئ خالصه (١٦) أبغض (١٧) الاقامة فى السكن وهو البيت (١٨) أراد به بلده جمع غابة وهى الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (١٩) أحب (٢٠) سرعة الخروج (٢١) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (٢٢) يعظمها ويملؤها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (٢٣) أى يولد الفوز (٢٤) ملازمته (٢٥) أى تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة وأما ما فى بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (٢٦) أى تصغر

من

مَنْ قَطَن (١) ❊ فأجلتُ قِداحَ الاستِشارة (٢) واقتدحتُ (٣) زِنادَ (٤) الاستِخارة (٥) ❊ ثمّ استجشتُ جأشاً (٦) أثبتَ (٧) مِنَ الحِجارة ❊ وأصعدتُ (٨) الى ساحلِ الشّامِ للتّجارة ❊ فلمّا خيّمتُ (٩) بالرَّمْلة (١٠) ❊ وألقيتُ بها عَصا الرِّحلة (١١) ❊ صادفتُ (١٢) بها رِكاباً (١٣) تُعَدُّ للسُّرى (١٤) ❊ ورِحالاً تُشَدُّ الى أُمِّ القُرى (١٥) ❊ فعصفتْ بي ريحُ الغَرام (١٦) ❊ واهتاجَ (١٧) لي شوقٌ الى البيتِ الحَرام (١٨) ❊ فزمّمتُ ناقتي (١٩) ❊ ونبذتُ (٢٠) عُلَقي (٢١) وعلاقتي (٢٢) ❊

وقلتُ لِلائمي أقصِرْ فإنّي ❊ سأختارُ المَقامَ (٢٣) على المُقامِ (٢٤)

وأُنفقُ ما جمعتُ بأرضِ جمعٍ (٢٥) ❊ وأسلو (٢٦) بالحطيمِ (٢٧) عنِ الحُطامِ (٢٨)

ثمّ انتظمتُ (٢٩) معَ رُفقةٍ كنُجومِ اللّيل ❊ لهمْ في السّيرِ جَرْيةُ السّيل ❊ والى الخيرِ جَرْيُ الخَيل ❊ فلمْ نزلْ بينَ دَلاجٍ (٣٠) وتأويبٍ (٣١) ❊ وإيجافٍ (٣٢) وتقريبٍ (٣٣) ❊ الى أنْ حَبتْنا (٣٤) أيدي المطايا بالتُّحفة ❊ في إيصالِنا الى الجُحفة (٣٥) ❊ فحطَطْناها

---

(١) أى أقام (٢) أى حركت سهام المشورة لأن القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول السهام التي يقرعون بها من يقامر وهي عشرة أسهم وهى قداح الميسر وهى أيضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها وأطلق عليها اسمها (٣) أى قدحت (٤) جمع زند (٥) طلب الخيرة (٦) أى جمعت قلبا وعزما (٧) أصلب (٨) سرت وتوجهت صاعدا فى الارض (٩) أقمت (١٠) بلد بالشام قرب الساحل (١١) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (١٢) وجدت ولاقيت (١٣) ابلا (١٤) تهيأ لسير الليل (١٥) هى مكة شرفها الله تعالى وسميت أم القرى لانها أول بلد خلقها الله ولأن أهل القرى يؤمونها (١٦) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (١٧) أى هاج (١٨) هو الكعبة وفى نسخة الى بيت الله الحرام (١٩) جعلت زمامها فيها (٢٠) طرحت (٢١) أشغالى (٢٢) أى ما يتعلق بى (٢٣) بالفتح أى مقام ابراهيم عليه السلام (٢٤) بالضم أى على الاقامة (٢٥) متعلق بأنفق وهى المزدلفة (٢٦) أتسلى وأتسى (٢٧) الحجر الاسود أو جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم (٢٨) متاع الدنيا (٢٩) اجتمعت (٣٠) هو السير فى الليل (٣١) هو السير فى النهار (٣٢) سرعة سير (٣٣) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (٣٤) أعطتنا (٣٥) ميقات أهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا

مُتَأَهِّبِينَ (١) لِلإِحْرَام * مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ الْمَرَام (٢) * فَلَمْ يَكُ إِلَّا أَنْ أَنَخْنَا بِهَا الرَّكَائِب (٣) * وَحَطَطْنَا الْحَقَائِب (٤) * حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الْهِضَاب (٥) * شَخْصٌ ضَاحِي الْإِهَاب (٦) * وَهُوَ يُنَادِي * يَا أَهْلَ ذَا النَّادِي (٧) * هَلُمَّ (٨) إِلَى مَا يُنْجِي يَوْمَ التَّنَادِي (٩) * فَانْخَرَطَ إِلَيْهِ الْحَجِيجُ (١٠) وَانْصَلَتُوا (١١) * وَاحْتَفُّوا بِهِ (١٢) وَأَنْصَتُوا (١٣) * فَلَمَّا رَأَى تَأَثُّفَهُمْ (١٤) حَوْلَهُ * وَاسْتِطْعَامَهُمْ (١٥) قَوْلَهُ * تَسَنَّمَ (١٦) إِحْدَى الْآكَام (١٧) * ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَام * وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْحُجَّاج * النَّاسِلِينَ (١٨) مِنَ الْفِجَاج (١٩) * أَتَعْقِلُونَ مَا تُوَاجِهُونَ (٢٠) * وَإِلَى مَنْ تَتَوَجَّهُونَ (٢١) * أَمْ تَدْرُونَ عَلَى مَنْ تَقْدَمُونَ (٢٢) * وَعَلَامَ (٢٣) تُقْدِمُونَ (٢٤) * أَتَخَالُونَ (٢٥) أَنَّ الْحَجَّ هُوَ اخْتِيَارُ الرَّوَاحِل (٢٦) * وَقَطْعُ الْمَرَاحِل (٢٧) * وَاتِّخَاذُ الْمَحَامِل (٢٨) * وَإِيقَارُ الزَّوَامِل (٢٩) * أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ (٣٠) هُوَ نَضْوُ الْأَرْدَان (٣١) * وَانْضَاءُ الْأَبْدَان (٣٢) * وَمُفَارَقَةُ الْوِلْدَان (٣٣) * وَالتَّنَائِي (٣٤) عَنِ الْبُلْدَان * كَلَّا (٣٥) وَاللَّهِ بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الْخَطِيَّة (٣٦) * قَبْلَ اجْتِلَابِ (٣٧) الْمَطِيَّة (٣٨) * وَإِخْلَاصُ النِّيَّة * فِي قَصْدِ تِلْكَ الْبَنِيَّة (٣٩) * وَإِمْحَاضُ (٤٠)

من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك (١) مستعدين (٢) المطلب (٣) الابل (٤) أوعية الزاد وأهب السفر (٥) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (٦) بارز الجلد من العرى (٧) المجلس (٨) وفي نسخة هلموا أي أقبلوا (٩) هو يوم القيامة (١٠) أقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى في جمع الغازي (١١) مضوا وسبقوا (١٢) أحاطوا (١٣) سكتوا (١٤) تجمعهم كتجمع الاثافي (١٥) وفي نسخة واستطعامهم (١٦) علا (١٧) جمع أكمة وهي المحل المرتفع (١٨) المسرعين (١٩) جمع فج وهو الطريق في الجبل خاصة (٢٠) أي ماتقابلون (٢١) أي تقصدون (٢٢) يقال قدم على الامر اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع (٢٣) أي على أي شيء (٢٤) من أقدم على الشيء تجاسر على فعله (٢٥) أي أتحسبون (٢٦) هي الابل الهجان (٢٧) جمع مرحلة (٢٨) هي كالهوادج (٢٩) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها (٣٠) هو التعبد (٣١) النضو النزع وأراد بنضو الاردان وهي الاكمام تشميرها كعادة الجاد (٣٢) اهزالها من الاتعاب (٣٣) الاولاد (٣٤) البعد (٣٥) ردع وزجر (٣٦) ترك الاثم (٣٧) أخذ واعداد (٣٨) الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها (٣٩) الكعبة (٤٠) اخلاص الطاعة

الطَّاعَةَ * عِندَ وُجْدانِ الاِسْتِطاعَة * واصْـلاحُ المُعامَلات [١] * أمامَ [٢] إعْمالِ اليَعمَلات [٣] * فوَالَّذِي شَرَعَ المَناسِـكَ [٤] * لِلنَّاسِك [٥] * وأرْشَدَ [٦] السَّالِكَ * في اللَّيْلِ الحالِك [٧] * ما يُنَـقِّي الاِغْتِسالُ بالذَّنُوب [٨] * مِنَ الاِنْغِماسِ في الذُّنُوب * ولا تَعْـدِلُ تَعْرِيَةُ الأجْسام * بِتَعْبِيَةِ الأجْرام [٩] * ولا تُغْنِي لِبْسَةُ الإحْرام [١٠] * عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام * ولا يَنْفَعُ الاِضْطِباعُ [١١] بالإزار * مَعَ الاِضْطِلاعِ [١٢] بالأوْزار [١٣] * ولا يُجْـدِي [١٤] التَّقَرُّبُ بالحَلْق [١٥] * مَعَ التَّقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْق * ولا يَرْحَضُ [١٦] التَّنَسُّكُ بالتَّقْصِير [١٧] * دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِير [١٨] * ولا يَسْعَدُ بِعَرَفَة [١٩] * غَيْرُ أهْـلِ المَعْرِفَة * ولا يَزْكُو بالخَيْف [٢٠] * مَنْ يَرْغَبُ في الحَيْف [٢١] * ولا يَشْهَدُ المَقام [٢٢] * الّا مَنِ اسْـتَقام * ولا يَحْظَى بِقَبُولِ الحَجَّـةِ * مَنْ زاغَ [٢٣] عَنِ المَحَجَّة [٢٤] * فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفا [٢٥] * قَبْـلَ مَسْعاهُ الى الصَّفا * ووَرَدَ شَرِيعَةَ

---

(١) التعامل بين الناس (٢) أى قدام (٣) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد انه يصلح ما بينه و بين الناس قبل سفره (٤) هى أفعال الحج (٥) أى المتنسك المتعبد بافعال الحج (٦) أى بين الطرق وهدى اليها (٧) الشديد السواد لظلمته (٨) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر و يؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (٩) أى بحمل الآثام (١٠) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (١١) هو أن تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (١٢) اضطلع بالشئ احتمله ونهض به من الضلاعة وهى القوة (١٣) جمع الوزر بمعنى الذنب (١٤) أى لا ينفع ولا يفيد (١٥) أى التعبد بحلق الرأس للحاج (١٦) أى يغسل (١٧) أى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (١٨) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن أفعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (١٩) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (٢٠) أى لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (٢١) الجور والتعدى (٢٢) أى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (٢٣) أى من مال وحاد (٢٤) أى عن طريق الحق (٢٥) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص فى أعماله

الرِّضا (١) * قَبْلَ شُرُوعِهِ على الأَضا (٢) ونَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِهِ (٣) * قبلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ (٤) * وفاضَ بِمَعْرُوفِهِ (٥) * قَبْلَ الإِفاضَةِ (٦) مِنْ تَعْرِيفِهِ (٧) * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (٨) بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمَّ (٩) * وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمَّ * وأَنْشَدَ

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وإِدْلاجا (١٠) * ولا اعْتِيامُكَ (١١) أَجْمالًا (١٢) وأَحْداجا (١٣)

الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على * تَجْرِيدِكَ الحَجَّ لا تَقْضِي بِهِ حاجا (١٤)

وتَمْتَطِي كاهِلَ الإِنْصافِ مُتَّخِذًا * رَدْعَ الهَوَى هادِيًا (١٥) والحَقَّ مِنْهاجا (١٦)

وأَنْ تُواسِيَ (١٧) ما أُوتِيتَ (١٨) مَقْدُرَةً (١٩) * مَنْ مَدَّ كَفًّا الى جَدْواكَ مُحْتاجا (٢٠)

فَهذِهِ انْ حَوَتْها حَجَّةٌ كَمُلَتْ * وانْ خَلا الحَجُّ مِنْها كانَ اخْداجا (٢١)

حَسْبُ المُرائِينَ (٢٢) غَبْنًا (٢٣) أَنَّهُمْ غَرَسُوا * وما جَنَوْا (٢٤) ولَقُوا كَدًّا وازْعاجا (٢٥)

وأَنَّهُمْ حُرِمُوا أَجْرًا ومَحْمِدَةً (٢٦) * وأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عابَ أَوْهاجَى (٢٧)

وتخلص من قبح أفعاله (١) أى مورده ومشربه والمراد فعل مايوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (٢) جمع أضاة وهى الغدير وأراد به زمزم (٣) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (٤) أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (٥) أى أحسن بره وتفضل بخيره (٦) أفاضوا من عرفات اذا دفعوا الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (٧) التعريف الوقوف بعرفات (٨) أى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (٩) جمع الاصم وهو الذى لا يسمع (١٠) سير النهار وسير الليل (١١) أى اختيارك (١٢) بالجيم والحاء المهملة (١٣) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (١٤) جمع حاجة مثل راح وراحة (١٥) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنه أى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (١٦) المنهاج الطريق أى يجعل طريق سفره اتباع الحق (١٧) أى تتكرم (١٨) أى أعطيت (١٩) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أى مدة تيسرك وغناك (٢٠) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسى أى مادمت متيسرا تتكرم على من يمد يده طالبا عطاءك حال احتياجه (٢١) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من أخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (٢٢) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لا لله (٢٣) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (٢٤) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا ثمار زرعوه وهذا من المجاز (٢٥) الازعاج مفارقة الوطن (٢٦) بكسر الميم الثانية أى حمدا (٢٧) أى جعلوا عرضهم للعائب لحمة والهاجى طعمة من ألحمه اذا أطعمه اللحم

أخى

أُخَيَّ فابغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ * وَجْهَ المُهَيْمِنِ (١) وَلَّاجًا وخرَّاجًا (٢)
فَلَيْسَ تَخْفَى على الرَّحْمٰنِ خافِيَةٌ * انْ أَخْلَصَ العَبْدُ في الطَّاعاتِ أَوْداجَى (٣)
وبادِرِ المَوْتَ بالحُسْنَى تُقَدِّمُها (٤) * فَما يَنَهْنِهُ (٥) داعِي المَوْتِ (٦) انْ فاجا (٧)
واقْنَ التَّواضُعَ (٨) خُلْقًا (٩) لا تُزايِلُهُ (١٠) * عَنْكَ اللَّيالي ولَوْ أَلْبَسْنَكَ التَّاجا
ولا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ (١١) * ولَوْ تَراءَى (١٢) هَتُونَ السَّكْبِ (١٣) ثَجَّاجا (١٤)
ما كُلُّ داعٍ (١٥) بأَهْلٍ أَنْ يُصاخَ لَهُ (١٦) * كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضُ مَنْ ناجَى (١٧)
وما اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعًا * بِبُلْغَةٍ (١٨) تُدْرِجُ الأَيَّامَ (١٩) ادراجا
فكُلُّ كُثْرٍ (٢٠) الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ (٢١) * وكُلُّ نازٍ الى لِينٍ (٢٢) وانْ هاجا (٣٣)

(قالَ الرَّاوِي) فلَمَّا أَلْقَحَ عُقْمَ الأَفْهامِ (٢٤) * بِسِحْرِ الكَلامِ * اسْتَرْوَحْتُ (٢٥) رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * ومادَ بِي (٣٦) الارْتِياحُ (٢٧) الَيْهِ أَيَّ مَيْدٍ * فَمَكَثْتُ حتى اسْتَوْعَبَ (٢٨) نَثَّ

---

(١) أى اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (٢) أى داخلا وخارجا (٣) من المداجاة وهى النفاق هنا (٤) أى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (٥) أى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (٦) أى مايدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (٧) أى ان أتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (٨) أى الزمه وأمسكه (٩) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (١٠) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا أى نحيته أى لا تتبع الليالى أى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بان صرت ملكا فلا تفارق التواضع (١١) أى لا تنظر الى كل غيم برق (١٢) أى ولو تخيل لك وظننته (١٣) أى متتابع القطر (١٤) أى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (١٥) أى ليس كل مناد سمعته (١٦) أى يسمع له (١٧) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (١٨) أى بيسير قوت كفاف (١٩) أى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطى الكتاب (٢٠) أى كل كثير (٢١) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعنى ان عاقبة الكثير ترجع الى القليل (٢٢) أى نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنز وتلين (٢٣) من الهيجان (٢٤) أى أدخل فى أفهامنا ما لم يدخل فيهما من كلامه الشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (٢٥) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (٢٦) مادبه أماله ومادمال أو تحرك (٢٧) النشاط (٢٨) أى استوفى

حِكْمَتِه (١) * وانحدرَ مِن أكَمَتِه * ثمَّ دلَفَ إليه (٢) لأتصفَّحَ صفَحاتِ مُحَيَّاه (٣) * وأستَشِفَّ (٤) جَوْهَرَ حُلاه (٥) * فإذا هُوَ الضَّالَّةُ التي أنشُدُها * وناظِمُ القَلائِدِ اللاتي أنشَدَها * فعانَقتُه عِناقَ اللامِ للألِف (٦) * ونزَّلتُه منزِلَةَ البُرْءِ (٧) عِندَ الدَّنِف (٨) * وسألتُه أن يُلازِمَني فأبى * أو يُزامِلَني (٩) فنَبا (١٠) * وقال آلَيْتُ (١١) في حَجَّتِي هذِهِ أنْ لا أحتَقِبَ (١٢) ولا أعتَقِبَ (١٣) * ولا أكتَسِبَ ولا أنتَسِبَ (١٤) * ولا أرتَفِقَ (١٥) ولا أُرافِقَ * ولا أُوافِقَ مَن يُنافِق * ثمَّ ذهَبَ يُهَرْوِلُ * وغادرَني أُوَلْوِلُ (١٦) فلَمْ أزَلْ أُتْبِعُهُ نظَرِي (١٧) * وأوَدُّ لو يَمشي على ناظِرِي (١٨) * حتى توَقَّلَ (١٩) أحَدَ الأطْواد (٢٠) * ووقَفَ لِلحَجيجِ بالمِرْصاد * فلمَّا شاهدَ إيضاعَ الرُّكْبان (٢١) في الكُثْبان * وقَّعَ بالبَنانِ على البَنان (٢٢) * واندفَعَ يُنشِد

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا * مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ

لا ولا خادِمٌ أطا * عَ كَعاصٍ مِنَ الخَدَمْ

كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِي * سَعْيُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ

---

(١) وفي نسخة بث حكمته يقال بث الحديث بثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (٢) الدلف المشي رويدا (٣) أي لانظر الى صفحة وجهه وهي جانبه (٤) أي أبصر وأتحقق (٥) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (٦) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يامن اذا قرأ الانجيل ظل به * قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا

رأيت شخصك في نومي يعانقني * كما تعانق لام الكاتب الالفا

(٧) الخلاص من الداء والشفاء منه (٨) المريض (٩) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (١٠) أي فامتنع وانفصل (١١) أي حلفت يمينا (١٢) يقال احتقبت غلامي أردفته واحقلته (١٣) الاعتقاب المناوبة في السير والعقبة النوبة (١٤) أي ولا أظهر نسبي (١٥) أي أتنفع (١٦) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (١٧) أي أتبعه نظري متأملا له وملاحظا (١٨) أي على انسان عيني (١٩) أي صعد وعلا (٢٠) جمع الطود وهو الجبل (٢١) الايضاع الرفق في السير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع (٢٢) أي ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أي

سيقيم

سَيُقِيمُ المُفرِطُو * نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ (١)
ويقولُ الذي تَقَرّ * بَ (٢) طُوبى لمن خدمْ
وَيْكِ (٣) يا نفسُ قَدِّمي * صالحًا عندَ ذي القِدَمْ
وازْدَري (٤) زُخْرُفَ الحيا * ةِ فَوُجْدانُهُ (٥) عَدَمْ
واذكُري مَصْرَعَ الحِما * مِ (٦) اذا خَطْبُهُ (٧) صَدَمْ (٨)
واندُبي فِعلكِ القَبِيـ * ـحَ (٩) وسحّي (١٠) له بِدَمْ
وادْبغيه بتوبَةٍ (١١) * قبلَ أنْ يَحْلَمَ الأدَمْ (١٢)
فعسى اللهُ أنْ يَقيـ * ـكِ السَّعيرَ (١٣) الذي احْتَدَمْ (١٤)
يومَ لا عَثْرَةٌ تُقا * لُ (١٥) ولا ينفعُ السَّدَمْ (١٦)

ثمّ إنّه أغمدَ عضبَ لسانِهِ (١٧) وانطلَقَ لشانِه (١٨) * فما زلتُ في كلّ مَوْرِدٍ (١٩) نَرِدُه *

---

(١) أصل المأتم اجتماع النساء في الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال
عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدي مأتم وخدود
أي بأيدي نساء (٢) أي الى الله تعالى بالقربات وهي الطاعات (٣) ويلك (٤) ازدري أي احتقري والزخرف الزينة وأصله الذهب أوماؤه (٥) أي فوجوده في الحقيقة عدم لانه فان لا محالة يشير الى قول أبي الفتح
وكل وجدان حظ لاثبات له * فان معناه في التحقيق فقدان
(٦) مطرحه ومرماه والحمام الموت (٧) أي أمره العظيم الهائل (٨) أتى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (٩) أي ابكي عليه مع تندم وتأوه (١٠) أي أسيلي (١١) أي أزيلي ما نشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (١٢) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروي ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضي الله عنه
فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم
فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما ان التوبة لا تنفع عند الغرغرة (١٣) من أسماء النار (١٤) التهب واضطرم واشتد حره (١٥) أي لا ازالة تغفر الا بعفوه تعالى (١٦) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (١٧) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله في الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته أشبه سيفا أدخل في غمده (١٨) أي حاله (١٩) هو محل ورود الماء

ومُعَرَّسٍ (١) نَتَوَسَّدُهُ (٢) * أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ (٣) * وأَسْتَنْجِدُ (٤) بِمَنْ يَنْشُدُهُ فلا يَجِدُهُ * حتى خِلْتُ (٥) أَنَّ الجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ (٦) أَوِ الأَرْضَ اقْتَطَفَتْهُ (٧) * فَمَا كابَدْتُ (٨) في الغُرْبَةِ (٩) * كَهذِهِ الكُرْبَةِ (١٠) * ولا مُنِيتُ (١١) في سَفْرَةٍ * بِمِثْلِها مِنْ زَفْرَةٍ (١٢)

المقامةُ الثانيةُ والثلاثون الطيبية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أَجْمَعْتُ (١٣) حِينَ قَضَيْتُ مَناسِكَ الحَجِّ (١٤) * وأَقَمْتُ وَظائِفَ العَجِّ (١٥) والثَّجِّ (١٦) * أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ (١٧) * مَعَ رُفْقَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ (١٨) * لِأَزُورَ قَبْرَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى * وأَخْرُجَ مِنْ قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وجَفَا (١٩) * فَأُرْجِفَ (٢٠) بِأَنَّ المَسالِكَ (٢١) شاغِرَةٌ (٢٢) * وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَةٌ (٢٣) * فَحِرْتُ (٢٤) بَيْنَ إِشْفاقٍ (٢٥) يُثَبِّطُنِي (٢٦) *

---

(١) أى موضع النزول آخر الليل (٢) أى نأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (٣) وفى نسخة فأفتقده والمراد لم أجده (٤) أى أطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (٥) أى حسبت (٦) أى أخذته بسرعة (٧) أى أخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (٨) قاسيت (٩) أى التغرب (١٠) أى الضيق (١١) أى بليت (١٢) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (١٣) أى عزمت (١٤) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (١٥) رفع الصوت بالتلبية (١٦) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (١٧) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (١٨) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة فى يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لأن أباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ما هو الا عبد للمطلب فشهر به (١٩) أى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (٢٠) أى أشيع وذكر وتحدث (٢١) أى الطرق (٢٢) أى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من أحد يغير عليها (٢٣) مختلفة بينها حرب (٢٤) أى تحيرت (٢٥) أى خوف (٢٦) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم

وأشواق

وأشواقٍ تُنَشِّطُني (١) الى أن أُلقي في رُوعي (٢) الاستِسلام (٣) * وتغليبُ زيارةِ قبرِه عليه السلام * فاعتمتُ القُعدَةَ (٤) * وأعددتُ العُدّة * وسرتُ والرُّفقةُ لا نَلوي على عُرْجَة (٥) * ولا نَني (٦) في تأويبٍ (٧) ولا دُلجة (٨) * حتى وافينا بَني حَرْب (٩) * وقد آبوا من حَرْب (١٠) * فأزمعنا (١١) أن نَقضي ظِلَّ اليوم (١٢) * في حِلّةِ القوم (١٣) * وبَينما (١٤) نحنُ نتخيَّرُ المُناخ (١٥) * ونَرودُ (١٦) الوِرْدَ (١٧) النُّقاخ (١٨) * اذ رأيناهم يُركِضون (١٩) * كأنَّهم الى نُصُبٍ (٢٠) يُوفِضون (٢١) * فرابنا انثيالُهم (٢٢) * وسألنا ما بالُهم (٢٣) * فقيل قد حضرَ ناديَهم (٢٤) فقيهُ العرب (٢٥) * فإهراعُهم (٢٦) لهذا السبب * فقلتُ لرُفقتي ألا نَشهدُ (٢٧) مَجمَعَ الحيّ (٢٨) * لنتبيّنَ (٢٩) الرُّشدَ من الغيّ (٣٠) * فقالوا لقد أسمعتَ اذ دعوتَ (٣١) * ونَصحتَ وما أَلَوتَ (٣٢) * ثم نَهَضنا (٣٣) نتَّبعُ الهادي (٣٤) * ونَؤمُّ النّادي (٣٥) * حتى اذا أظللنا عليه (٣٦) * واستَشرَفنا (٣٧)

---

(١) تستوفزني وتذهب بي (٢) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي (٣) الانقياد (٤) أي اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (٥) أي لا نميل الى تعريج أي اقامة (٦) أي لا نفتر من ونى بنى اذا فتر (٧) هو سير النهار (٨) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (٩) اسم قبيلة (١٠) أي رجعوا من قتال (١١) أي عزمنا (١٢) أي طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشئ يبقى ببقائه ويزول بزواله (١٣) أي في منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (١٤) وفي نسخة فبينا (١٥) بضم الميم المحل الذى تناخ فيه الجمال (١٦) نطلب (١٧) الماء (١٨) العذب البارد الذى ينقخ العطش أي يكسره قال الشاعر

وأحمق ممن يلعق الماء قال لى * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

(١٩) يسرعون (٢٠) بضمتين كل ماينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب في الجادة (٢١) يسرعون (٢٢) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (٢٣) أي ما الذى أصابهم (٢٤) مجلسهم (٢٥) عالمهم المتفقه في الدين (٢٦) أي سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع في فزع ورعدة (٢٧) أي نحضر (٢٨) نادى القبيلة (٢٩) لنعلم (٣٠) الصواب من الخطا (٣١) أي قلت قولا يجب استماعه واتباعه (٣٢) أي ما أخرت عنا نصحا (٣٣) قمنا (٣٤) الدليل (٣٥) نقصد المجلس (٣٦) دنونا منه (٣٧) أي

الفقيهَ المَنهُودَ اليَه (١) * ألفيتهُ (٢) أبا زَيدٍ ذا الشُّتْرِ والبُقْرِ (٣) * والفواقِرِ (٤) والفِقَرِ (٥) * وقد اعتمَّ القفداء (٦) * واشتَملَ الصمَّاء (٧) وقعدَ القُرفُصاء (٨) * وأعيانُ الحيِّ (٩) بهِ محتفُّونَ (١٠) * وأخلاطُهُمْ (١١) عليهِ مُلتفُّونَ (١٢) * وهوَ يقولُ سلوني عنِ المُعضِلات (١٣) * واستوضِحوا (١٤) مِنّي المُشكِلات * فوالّذي فَطَرَ السَّماء (١٥) * وعلَّمَ آدمَ الاسما * إنّي لَفَقيهُ العَرَبِ العَرْباء (١٦) * وأعلَمُ مَنْ تحتَ الجرباء (١٧) * فصَمدَ لهُ (١٨) فتىً فتيقُ اللّسانِ (١٩) * جريءُ الجَنان (٢٠) * وقالَ إنّي حاضَرتُ فُقهاءَ الدُّنيا (٢١) * حتّى انتخلتُ (٢٢) منهُم مائةَ فُتيا (٢٣) * فإنْ كُنتَ مِمَّنْ يرغَبُ عَنْ بناتِ غَيرٍ (٢٤) * ويرغَبُ مِنّا في مَيرٍ (٢٥) * فاستَمِعْ (٢٦) وأجِبْ * لِتُقابَلَ (٢٧) بِما يَجِبُ (٢٨) * فقالَ اللهُ أكبرُ * سيَبينُ (٢٩) المَخبَرُ (٣٠) *

أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشئ اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (١) أى المنهوض اليه (٢) وجدته (٣) الشتر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (٤) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (٥) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الحلى (٦) أى تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى (٧) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجال به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة تخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (٨) جلسة المحتبى (٩) أى كبارهم وأشرافهم (١٠) مستديرون حوله (١١) أنواع جماعتهم وعامتهم (١٢) محيطون (١٣) أى المشكلات التى تعجز العلماء (١٤) أى اطلبوا التوضيح منى وأنا أبين وأوضح لكم (١٥) خلقها (١٦) أى الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (١٧) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (١٨) قصده وفى نسخة اليه (١٩) حديده فصيحه (٢٠) مجترئ القلب ثابته (٢١) أى جالستهم وناظرتهم (٢٢) اخترت ومثله تنخلت (٢٣) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (٢٤) فى المثل جاء ببنات غير أى بالباطل والكذب وحقيقته مايغاير الحق والصدق قال

اذا ماجئت جاء بنات غير * وان وليت أسرعن الذهابا

(٢٥) أى قوت من ماره يميره اذا أعطاه مايتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (٢٦) أى الى المسائل (٢٧) أى لتجازى (٢٨) أى من الاكرام (٢٩) سيظهر (٣٠) باطن وينكشف

ويَنْكَشِفُ (١) المُضْمَرُ (٢) فاصْدَعْ (٣) بِمَا تُؤْمَرُ * قالَ ماتقولُ فِيمَنْ تَوَضَّأَ ثمَّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ (٤) * قالَ انْتَقَضَ وُضُوءهُ بِفِعْلِهِ *(النَّعْلُ الزَّوْجَةُ)* قالَ فإنْ تَوَضَّأَ ثمَّ اتْكَأَهُ البَرْدُ (٥) * قالَ يُجَدِّدُ الوُضُوءَ مِنْ بَعْدُ *(البَرْدُ النوم)* قالَ أيَمْسَحُ المُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْهِ (٦) * قالَ قَدْ نُدِبَ اليهِ * ولمْ يُوجَبْ عليهِ (٧) *(الأُنْثَيانِ الأُذُنانِ)* قالَ أيَجُوزُ الوُضُوءُ مِمَّا يَقْذِفُهُ الثُّعْبانُ (٨) * قالَ وهلْ أنظَفُ مِنْهُ لِلْعُرْيانِ (٩) *(الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي)* قالَ أيُسْتَباحُ ماءُ الضَّرِيرِ (١٠) * قالَ نَعَمْ ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصِيرِ *(الضرير حرف الوادي والبصير الكلب)* قالَ أيَحِلُّ التَّطَوُّفُ (١١) في الرَّبِيعِ * قالَ يُكْرَهُ ذاكَ لِلْحَدَثِ الشَّنِيعِ (١٢) *(التطوّف التغوط والربيع النهر الصغير)* قالَ أيَجِبُ الغُسْلُ على مَنْ أمْنَى (١٣) * قالَ لا ولوْ ثَنَّى *(أمنى نزل منى ويقال منه مني وأمنى وامتنى)* قالَ فهلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ * قالَ أجَلْ وغَسْلُ إبْرَتِهِ (١٤)

الامر وحقيقته (١) يتضح (٢) المستور (٣) أى قل جهارا (٤) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لاينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود * واعلم أن الحريرى شافعي المذهب وما أورده هنا من المسائل جارفيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (٥) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لاينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لايذوقون فيها بردا ولاشرابا (٦) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لايندب فى الوضوء بخلاف المعنى المقصود من أنهما الاذنان ومنه قول الفرزدق وكنا اذا الجبار صعر خده * ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أى تحت أذنيه على العنق (٧) فى بعض النسخ يجب عليه (٨) أى يلقيه ويطرحه من فه وهو المعنى الظاهر ولاشك أنه لايجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (٩) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (١٠) المتبادر أنه الاعمى وهو لايستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لايجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (١١) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ولامانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهى عنه نهى كراهة (١٢) لأن الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (١٣) أى خرج منه المنى وهو المورى به بخلاف نزول منى وهو المعنى المقصود له (١٤) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى مايستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس

﴿ الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق ﴾ قالَ أيجبُ عليهِ غَسْلُ صَحيفتِهِ (١) * قالَ نعمْ كغَسْلِ شفَتِهِ ﴿ الصَّحيفة أسِرَّة الوجه ﴾ قالَ فإنْ أخلَّ بغَسْلِ فأْسِهِ (٢) * قالَ هوَ كما لوْ ألغى غَسْلَ رأسِهِ ﴿ الفأْس العظم المشرف على نقرة القفا ﴾ قالَ أيجوزُ الغُسْلُ في الجِراب * قالَ هوَ كالغُسْلِ في الجِباب (٣) ﴿ الجراب جوف البئر ﴾ قالَ فما تقولُ فيمنْ تيمَّمَ ثمَّ رأى رَوْضًا (٤) * قالَ بطَلَ تيمُّمُهُ فليتوضَّأْ ﴿ الرَّوض ههنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض ﴾ قالَ أيجوزُ أنْ يسْجُدَ الرَّجُلُ في العَذِرَةِ (٥) * قال نعمْ وليُجانِبِ القَذِرَةَ ﴿ العذرة فناء الدار ﴾ قالَ فهلْ لهُ السُّجُودُ على الخِلافِ (٦) * قالَ لاَ ولا على أحَدِ الأطرافِ ﴿ الخلاف الكُم ﴾ قالَ فإنْ سجَدَ على شِمالِهِ (٧) * قالَ لا بأسَ بفِعالِهِ ﴿ الشمالُ جمع شملة ﴾ قالَ فهلْ يجوزُ السُّجُودُ على الكُراعِ (٨) * قالَ نعمْ دُونَ الذِّراعِ ﴿ الكُراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود ﴾

بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لادخل له في الغسل بخلاف المعنى المراد له (١) الصحيفة الكتاب ولادخل له في الغسل وهو المورى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه أي تكاميشه (٢) أي تركه والفأس معروفة وهي لادخل لها في الغسل بخلاف المعنى المقصود (٣) الجراب هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر والجباب جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه في غيابة الجب (٤) المتبادر من الروض أنه البستان ورؤيته لاتبطل التيمم بخلاف المعنى الثاني وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (٥) وفي نسخة على العذرة وهي الغائط على ما هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أي أفنية وفي نسخة أتقام الصلاة في العذرات قال سيان هي والحجرات أي البيوت (٦) الخلاف شجر الصفصاف ولا محظور في السجود عليه بخلاف المعنى الثاني وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهي أطراف ثوبه المتصل به (٧) المتبادر انها جهة شماله وهي مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (٨) هو ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو المورى به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثاني

قال

قالَ أيُصَلّي على رَأسِ الكَلْبِ (١) * قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهِضَبِ (٢) *(رأس الكلب ثنية معروفة)* قالَ أيَجُوزُ لِلدّارِسِ (٣) حَمْلُ المَصاحِفِ * قالَ لا ولا حَمْلُها في المَلاحِفِ (٤) *(الدارس الحائض)* قالَ ماتَقُولُ فِيمَنْ صَلَّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ (٥) * قالَ صَلاتُهُ جائِزَة *(العانة الجماعة من حمر الوحش)* قالَ فانْ صَلَّى وعليه صَوْم (٦) * قالَ يُعِيدُ ولَوْ صَلَّى مائَةَ يَوْم *(الصَّوْم ذرق النعام)* قالَ فانْ حَمَلَ جِرْوًا (٧) وصَلَّى * قال هُوَ كما لَوْ حَمَلَ باقِلَّى *(الجرو الصغار من القثاء والرمان)* قال أتَصِحُّ صَلاةُ حامِلِ القَرْوَة (٨) قال لا ولَوْ صَلَّى فَوْقَ المَرْوَة (٩) *(القروة ميلغة الكلب)* قال فإنْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلّي نَجْو (١٠) * قال يَمْضِي في صَلاتِهِ ولا غَرْو *(النجو السحاب الذي قد هراق ماءه)* قال أيَجُوزُ أنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّع (١١) * قال نَعَمْ ويَؤُمُّهُمْ مُدَرَّعٌ (١٢) *(المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع)* قال فإنْ أمَّهُمْ مَنْ في يدِهِ وَقْفٌ (١٣) * قال يُعِيدُونَ ولَوْ أنَّهُمْ ألْفٌ *(الوقف السوار من العاج أوِ

---

(١) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٢) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل هي الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (٣) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني (٤) هي الملاآت (٥) العانة المورى بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له (٦) المتبادر ان عليه قضاء صوم أيام وهو لا يضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس (٧) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (٨) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهي الأدرة وحملها لمن هي به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني لانها نجسة وهو المراد له (٩) هي المقابلة للصفا المذكورة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (١٠) النجو يطلق على ما يخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثاني وهو المراد له (١١) المتبادر انه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثاني (١٢) هو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثاني درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (١٣) المتبادر انه تشنج أو قف يده أو انه واضع يده

الذَّيل (١) وأراد به أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء)* قال فإنْ أمَّهُمْ مَنْ فَخِذُهُ بادية (٢) * قالَ صَلاتُهُ وصَلاتُهُمْ ماضِيَة *(الفخذ العشيرة وبادية أى يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو)* قالَ فإنْ أمَّهُمُ الثَّوْرُ الأَجَمّ (٣) * قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمّ (٤) *(الثور السيد والأجم الذى لا رُمْح معه)* قال أيَدْخُلُ القَصْرُ (٥) في صَلاةِ الشَّاهِدِ (٦) * قالَ لا والغائِبِ الشَّاهِد (٧) (صلاة الشَّاهِدِ صلاة المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأنَّ النجم يسمى الشاهد)* قالَ أيَجُوزُ لِلمَعْذُورِ (٨) أنْ يُفْطِرَ في شَهرِ رَمَضان * قالَ ما رُخِّصَ فِيهِ إلّا لِلصِّبْيان *(المعذور المختون وهو أيضا المعذر) قالَ فَهَلْ لِلمُعَرِّسِ (٩) أنْ يأكُلَ فِيهِ * قالَ نَعَمْ بِمِلْءِ فِيهِ *(المعرس المسافر الذى ينزل فى آخر ليلهِ ليستريح ثم يرتحل)* قالَ فإنْ أفْطَرَ فِيهِ العُراة (١٠) * قالَ لا تُنْكِرُ عليهِمُ الوُلاة (١١) *(العُراة الذين تأخذهم العرواء

---

(١) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية على وقف بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثانى (٢) المتبادر منه ان الفخذ هى العضو المعروف وهو من العورة و بدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (٣) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذى لا قرن له وهو حيوان لا يعقل فضلا عن كونه يكون اماما فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٤) أى تجاوزك الذم وتعداك (٥) هو قصر الصلاة الرباعية (٦) المتبادر ان الشاهد هو الذى يؤدى الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (٧) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أو دقت (٨) المتبادر ان المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لا يسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية أى ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفى الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب إلههم * حاشاى انى مسلم معذور

أى مختون (٩) بالتشديد من عرس بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له أن يأكل فى نهار رمضان بخلافه على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (١٠) جمع عار وهو ضد المكتسى ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثانى الذى أراده انه جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء أى الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (١١) جمع وال قاضيا كان أو غيره وهم .

وهي الحمى برعدة)* قال فإنْ أكلَ الصَّائِمُ بَعْدَ ما أصْبَحَ (١) * قال هُوَ أحْوَطُ (٢) لهُ وأصْلَح *(أصبح أي استصبح بالمصباح)* قال فإنْ عَمَدَ (٣) لِأنْ أكلَ لَيْلاً (٤) * قال لِيُشَمِّرْ لِلْقَضاءِ ذَيْلاً *(ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكَرَوان (٥))* قال فإنْ أكلَ قَبْلَ أنْ تَتَوارَى البَيْضاءُ (٦) * قال يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاءُ (٧) *(البَيْضاءُ مِنْ أسْماءِ الشَّمْسِ)* قالَ فإنِ اسْتَثارَ (٨) الصَّائِمُ الكَيْدَ (٩) * قالَ أفْطَرَ ومَنْ أحَلَّ الصَّيْدَ *(الكَيْد القيء واستثاره أي استدعاه)* قالَ ألَهُ أنْ يُفْطِرَ بِالْحَاحِ الطَّابِخِ (١٠) * قال نَعَمْ لا بِطاهِي المطابِخِ *(الطابخ الحمى الصالب)* قالَ فإنْ ضَحِكَتْ (١١) المَرْأةُ في صَوْمِها * قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها *(ضحكت ههنا أي حاضت ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى فضحكت فبشرناها بإسحق)* قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها (١٢) *

---

(١) المتبادر منه انه دخل في الصباح وهو المعنى المورى به اذ لا يجوز له أن يأكل في هذا الوقت بخلافه على المعنى الذي أراده (٢) الاحتياط هو الاخذ بالحزم في الامور (٣) أي قصد وتعمد (٤) المتبادر منه انه أكل في الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذي أراده اذا حصل نهارا (٥) وفي نسخة عن ابن دريد ان الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (٦) أي تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة وأكله قبل توارِيها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (٧) وفي نسخة يلزمه وأبيك القضاء (٨) أي استدعى (٩) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (١٠) الاحاح اللازمة والطابخ الطاهي المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أي اطباقها وملازمتها (١١) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة * ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء ان الضحك في الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوي فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني أعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (١٢) المتبادر ان ضرتها هي المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدري على احداهما

قالَ تَفْطِرُ انْ آذَنَ بِعَضَرَّتِها *(الضرة أصل الابهام وأصل الثدى أيضاً)* قالَ ما يَجِبُ
في مِائَةِ مِصْباحٍ (١) * قالَ حِقَّتانِ (٢) يا صاحِ *(المِصْباح الناقة التى تصبح في المبرك)*
قالَ فإنْ مَلَكَ عَشْرَ خَناجِرٍ (٣) قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرٍ *(الخناجر النوق الغزار
الدرّ واحدتها خنجر وخنجور)* قالَ فإنْ سَمَحَ لِلسَّاعِي بِحَمِيمَتِهِ (٤) * قالَ يا بُشْرَى لَهُ
يَوْمَ قِيامَتِهِ *(الساعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال)* قالَ أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزارِ (٥)
مِنَ الزَّكاةِ جُزْءًا * قالَ نَعَمْ اذا كانُوا غُزًّى *(الأوزار السلاح وغزي جمع غاز)*
قالَ أَيَجُوزُ لِلْحاجِّ أَنْ يَعْتَمِرَ (٦) * قالَ لا ولا أَنْ يَخْتَمِرَ *(الاعتمار لبس العمارة وهى
العمامة والاختمار لبس الخمار)* قال فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجاعَ (٧) * قال نَعَمْ كما يَقْتُلُ
السِّباعَ *(الشجاع الحية)* قالَ فإنْ قَتَلَ زَمَّارَةً في الحَرَمِ (٨) قالَ عليهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَمِ
(الزمّارة النعامة واسم صوتها الزمار) قال فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ (٩) فَجَدَّ لَهُ * قال

لايوجب فطر الأخرى ولو أضربها بخلاف المعنى الثانى فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ ان تفطر ان أضربها الصوم وهو المراد له (١) المتبادر ان المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ما ذكر (٢) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (٣) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له (٤) الحميمة هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبى ولاسيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحميمة والساعى (٥) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (٦) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٧) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٨) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (٩) المتبادر منه أن الساق هو ما فوق القدم وان الحر هو ما قابل الرقيق وقوله فجدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

يخرج

يُخْرِجُ شاةً بَدَلَه * (ساقَ حُرّ ذكر القَماري) * قالَ فإنْ قَتَلَ امَّ عَوْفٍ [١] بعدَ الإحرام * قالَ يَتصدَّقُ بِقَبْضةٍ مِنْ طَعام * (أُم عوف الجرادة) * قال أيَجِبُ على الحاجّ استِصْحابُ القارِبِ [٢] * قال نَعَمْ لِيَسُوقَهُمْ إلى المَشارِب * (الحاج اسم للجمع والواحد والقارب طالب الماء بالليل) * قالَ ما تقولُ في الحَرامِ بَعْدَ السَّبْت [٣] قالَ قَدْ حَلَّ في ذلِكَ الوَقْت * (الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج) * قالَ ما تقولُ في بَيْعِ الكُمَيْت [٤] * قالَ حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْت * (الكميت الخمر) * قالَ أيَجُوزُ بَيْعُ الخَلِّ بِلَحْمِ الجَمَل [٥] * قالَ ولاَ بِلَحْمِ الحَمَل * (الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه) * قالَ أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّة [٦] قالَ لا وَلاَ بَيْعُ السَّبِيَّة * (الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقالُ فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر) * قالَ ما تَقُولُ في بَيْعِ العَقِيقَة [٧] * قالَ مَحْظُورٌ على الحَقِيقَة * (العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته) * قالَ أيَجُوزُ بَيْعُ الدَّاعِي [٨] * على الرَّاعِي * قالَ لاَ وَلا على السَّاعِي * (الدَّاعِي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة) * قالَ أيُباعُ الصَّقْرُ [٩]

وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر برهة فترنما

(١) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولاشك أن في قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له (٢) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن في قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لاتعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (٣) المتبادر منه أن الحرام ماقابل الحلال وان السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لايحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٤) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لايحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (٥) المتبادر أن الخل ماحمض من عصير العنب أوغيره وهو بهذا المعنى لايمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (٦) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لامانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية انها الامة التى سبيت فى حرب الكفار ولامانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (٧) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لامحظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى (٨) المتبادر منه أنه الذى يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعى وعلى غيره بخلافه على المعنى الثانى المراد له (٩) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من

بالتَّمرِ * قالَ لا وما لِكِ الخَلْقِ والأَمْرِ [١] *(الصقر الدبس)* قال أَيَشْتَري المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِمات [٢] * قال نعَمْ ويُورَثُ عنه اذا مات *(السلب لحاء الشجر وهو أيضاً خوص الثُّمام [٣])* قال فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْتاعَ الشَّافِع [٤] * قالَ ما لِجوازِهِ منْ دافِع *(الشافع الشاة التى يتبعها سخلها)* قال أَيُباعُ الابْرِيقُ [٥] على بَنِي الأَصْفَر * قالَ يُكْرَهُ كَبَيْعِ المِغْفَر [٦] *(الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الروم [٧]) قال أيَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صَيْفِيَّهْ * قالَ لا ولكِنْ لِيَبِعْ صَفِيَّهْ [٨] *(الصيفيّ الولد على الكبر والصفيّ الناقة الغزيرة الدر)* قالَ فإنِ اشْتَرَى عَبْدًا فَبانَ بأُمِّهِ جراح [٩] * قال ما في رَدِّهِ منْ جُناح *(الأُم مجتمع الدماغ)* قال أتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ في الصَّحْراءِ [١٠] * قال لا ولا لِلشَّرِيكِ في الصَّفْراءِ *(الصحراء الأتانُ التى يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة)* قال أيَحِلُّ أَنْ يُحْمَى ماء البِئْرِ والخَلا [١١] * قال انْ كانا في الفَلا فَلا *(يحمى يمنع والخلا الكلا)* قال ما تقولُ في مَيْتَةِ الكافِرِ [١٢] * قالَ حِلٌّ لِلْمُقِيمِ والمُسافِرِ *(الكافر البحر ومَيْتَتُهُ السمك الطافي فوق مائه)* قالَ أيَجُوزُ أَنْ يُضَحَّى بالحُول [١٣] *

---

(١) وفى نسخة ولا العنب بالخمر (٢) المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (٣) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (٤) المتبادر منه أنه الشفيع أى ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (٥) المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (٦) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخودة أيضا (٧) جيل من الناس من ولد روم بن عيص ابن اسحق عليه السلام (٨) الصيفى من أولاد الابل ما ولد فى الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه والصفى هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثانى الذى أراده (٩) المتبادر أن أمه والدته ولا دخل لجرح أمه بهذا المعنى فى رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر أنها الارض التى لا نبات بها وهى تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثانى المراد (١١) المتبادر من هذه أن معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذى هو المفازة وأصله بالمد ولا مانع من تسخين ماء البئر ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثانى (١٢) المتبادر منه أنه الآدمى الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (١٣) المتبادر منه أنه جمع جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له

قال

قالَ هُوَ أجدَرُ بالقبُول * (الحول جمع حائل) * قالَ فهَلْ يُضحَّى بالطَّالِق [١] * قالَ نَعَمْ ويُقْرَى [٢] منها الطَّارِق [٣] * (الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت) * قالَ فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهُورِ الغَزَالَة [٤] * قالَ شاةُ لَحْمٍ [٥] بلا مَحالَة * (الغزالة الشمس قالَ بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لأنها تسودّ حين تغيب كما قالَ الشاعر * تبادر الجونة أن تغيبا) * قالَ أيحِلُّ التَّكسُّبُ بالطَّرْق [٦] * قالَ هُوَ كالقِمارِ بلا فَرْق * (الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكهنة) * قالَ أيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِدِ [٧] * قالَ محظُورٌ فيما بَيْنَ الأباعِد * (القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج) * قالَ أينامُ العاقِلُ تحتَ الرَّقيع [٨] * قالَ أحبِبْ بهِ في البَقيع [٩] * (الرقيع السماء وعني بالبقيع بقيع المدينة) * قالَ أيمْنَعُ الذِّمِّيُّ مِنْ قَتْلِ العَجُوز [١٠] * قالَ مُعارَضَتُهُ في العَجُوزِ لا تجُوز * (العَجُوزُ الخمر وقتلها مزجها) * قالَ أيجُوزُ أنْ ينْتَقِلَ الرَّجُلُ عَنْ عِمارَةِ أبيهِ [١١] * قالَ ما جُوِّزَ لخامِلٍ ولا نَبيه [١٢] * (العمارة القبيلة) * قالَ ما تقُولُ في التَّهَوُّد [١٣] *

الاحول وهو الذى يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمى بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل أجدر بالقبول لخلوها من الحمل (١) المتبادر منه انها التى طلقها زوجها وهى أيضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (٢) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (٣) الضيف الذى يطرق ليلا (٤) المتبادر منه أنها الظبية ولا حاجة للضحى بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (٥) أى لا تقع أضحية بل هى لحم يباع ويؤكل (٦) المتبادر أنه طرق الصوف أى ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثانى المراد (٧) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة (٨) المتبادر منه أنه الاحمق الذى يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (٩) أى ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٠) المتبادر منه أنها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(١١) أى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) الخامل هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (١٣) المتبادر منه أنه الدخول فى ملة اليهود

قالَ هُوَ مِفْتاحُ التَّزَهُّد ﴿ التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنّا هدنا اليك ﴾ قالَ ماتقولُ في صَبْرِ البَلِيَّةِ [١] * قالَ أعظِمْ بِهِ مِنْ خَطيَّة ﴿ الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أنْ تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها ﴾ قالَ أيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ [٢] * قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ [٣] ﴿ السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو أيضاً الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل ﴾ قالَ أيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباه * قالَ يَفْعَلُهُ البَرُّ ولا يأباه [٤] ﴿ التعزير التعظيم والنصرة والتوقير ﴾ قالَ ماتقولُ فيمَنْ أفْقَرَ أخاه [٥] * قالَ حَبَّذا ماتَوَخَّاه ﴿ أفقره أعاره ناقة يركب فقارها [٦] ﴾ قالَ فإنْ أعْرَى ولَدَهُ [٧] * قالَ ياحُسْنَ ما اعتَمَدَهُ ﴿ أعراه أعطاه ثمرة نخله [٨] عاما ﴾ قالَ فإنْ أصْلَى مَمْلُوكَهُ النار [٩] * قالَ لا إثمَ عليهِ ولا عار ﴿ المملوك العجين الذى قد أجيد عجنه حتى قوي ﴾ قالَ أيَجُوزُ لِلْمَرْأةِ أنْ تَصْرِمَ بَعْلَها [١٠] * قالَ

وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (١) المتبادر منه أنه صبر الانسان وعدم جزعه على مايصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٢) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لايحل ضربه (٣) الذى يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لاينبغى الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو المعنى المورى به بخلاف ماذكره من المعنى المراد له (٤) الذى يفهم من التعزير أنه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لاينبغى فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذى أراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه الآية (٥) المتبادر أنه فعل به ماصيره فقيرا بنهب أو اختلاس أو بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى المورى به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (٦) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (٧) المتبادر منه أنه تركه عريانا أو نزع ماعليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (٨) وفى نسخة ثمر نخلة (٩) أصلاه أدخله فى الصلاء وهو النار وهو كثير فى القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك أنه الغلام الرقيق ولا أكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه ماذكره هو المراد له وملك العجين أمر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (١٠) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافاتها له بما يجب عليها وذلك لايجوز لها بخلاف ماذكره من المعنى الثانى ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع

ما

ماحَظَرَ [١] أحَـدٌ فِعْلَها ﴿ البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ﴾ قالَ فَهَلْ تُؤدَّبُ المَرْأةُ على الخَجَلِ [٢] * قال أجَلْ [٣] * ﴿ الخَجَلُ سُوءُ احتمال الغني ومنـه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انـكن اذا جعتن دقعتن [٤] واذا شبعتن خجلتن [٥] ﴾ قالَ ماتقولُ فيمَنْ نَحَتَ أثْـلَةَ أخيهِ [٦] قالَ أثِمَ ولوْ أذنَ لهُ فيه [٧] ﴿ نحت أثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه ﴾ قال أيَحْجُرُ الحا كِمُ على صاحِبِ الثَّور [٨] * قال نَعَمْ ليأمَنْ غائِـلَةَ الجَوْر [٩] ﴿ الثور الجنون ﴾ قال فهَلْ لهُ أنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتيمِ [١٠] * قال نَعَمْ الى أنْ يَرْشُدَ ويَستقيم ﴿ يقال ضرب على يده اذا حجر عليه ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أنْ يَتَّخِذَ لهُ رَبَضا [١١] * قال لا ولو كانَ له رِضا ﴿ الربض الزوجة ﴾ قالَ فمَتَى يَبيـعُ بَدَنَ السَّفيه [١٢] * قالَ حينَ يرَى له الحَظَّ فيه ﴿ البدن الدرع القصـيرة ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أنْ يَبْتاعَ لهُ حَشًّا [١٣] * قال نعَمْ

---

(١) أى مامنع لان الحظر المنع (٢) المتبادر منه أنه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثانى (٣) حرف جواب بمعنى نعم (٤) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنـه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (٥) أى أخذكن التحير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبـذرة لما لها سفيهة كأنها لما استغنت لم تتحمل الغنى فأفسـدت مالها (٦) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى وأثل وشئ من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا * لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٧) الا المصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أحتال على أختانى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولابد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ماشئت (٨) المتبادر منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهـذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (٩) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (١٠) المتبادر أنه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (١١) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) المتبادر أنه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيـه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ماذكره (١٣) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهـذا

اذا لم يَكُنْ مُغَشًّى ﴿ الحش النخل المجتمع ﴾ قال أيَجُوزُ أنْ يَكُونَ الحاكِمُ ظالِمًا (١) * قالَ نَعَمْ اذا كانَ عالِمًا ﴿ الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده ﴾ قالَ أيُستَقْصَى مَنْ لَيْسَتْ لهُ بَصِيرة (٢) قالَ نعم اذا حَسُنَتْ منهُ السِّيرَة ﴿ البصيرة الترس ﴾ قالَ فإنْ تعَرَّى منَ العَقْل (٣) * قالَ ذَاكَ عُنْوانُ الفَضْلِ ﴿ العقل ضرب من الوشي ﴾ قالَ فإنْ كانَ لهُ زَهْوٌ جبّار * قال لا إنكارَ عليه ولا إكبار (٤) ﴿ الزهو البسر المتلوّن والجبار النخل الذي فات اليد وضدّه القاعد ﴾ قال أيجوز أنْ يَكُونَ الشَّاهِدُ مُرِيبًا (٥) * قال نَعَمْ اذا كانَ أريبًا (٦) ﴿ المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب ﴾ قال فإنْ بانَ أنَّهُ لاطَ (٧) * قال هُوَ كما لوْ خاط ﴿ لاط الحوض اذا طينه ﴾ قال فإنْ عُثِرَ على أنَّهُ غرْبَلَ (٨) * قال تُرَدُّ شهادتُهُ ولا تُقْبَلُ ﴿ غربل أي قتل ومنهُ قول الراجز * ترى الملوك حولهُ مغربله ﴾ قالَ فإنْ وَضَحَ (٩) أنَّهُ مائن * قالَ هُوَ وَصْفٌ لهُ زائن (١٠) *

المعنى للسفيه لافائدة فيه بخلاف المعنى الذي أراده (١) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لايجوز له الظلم بخلاف المعنى الذي أراده (٢) المتبادر أنه الذي لا يتبصر في أمور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقصي أي لا يجعل قاضيًا بخلافه على المعنى الثاني بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر * راحوا بصائرهم على أكتافهم * (٣) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة في القلب وأشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها في المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيًا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثاني المراد وهو كونه ضربًا من الوشي (٤) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار الفتاك الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلافه فيما اذا كان بالمعنى الثاني فلا انكار ولا اكبار * وفي نسخة أبياع الجبار في زهوه قال نعم ويؤكل من معوه والمعو هو الرطب (٥) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهي العيب والشك أي متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدًا بخلافه بالمعنى المراد له (٦) أي عاقلا (٧) المتبادر منه أنه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقًا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (٨) المتبادر منه أنه وضع القمح في الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين وغيره ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (٩) تبين وظهر (١٠) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثاني المراد فانه

(المائن

﴿ المائن ههنا الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون لا من مان يمين ﴾ قال مايجبُ على عابدِ الحَقِّ (١) * قال يُحَلِّفُ بالِهِ الخَلْق ﴿ العابد ههنا الجاحد والحق الدَّين ﴾ قال ماتقُول فيمَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ (٢) عامِدًا * قالَ تُفْقَأُ عَيْنُهُ قَوْلاً واحِدًا ﴿ البلبل الرجل الخفيف ﴾ قالَ فإنْ جَرَحَ قَطاةَ امْرَأةٍ (٣) فَماتَتْ * قالَ النَّفْسُ بالنَّفْسِ اذا فاتَتْ *(القطاة ما بيْنَ الوركين)* قالَ فإنْ ألْقَتِ الحامِلُ حَشِيشَ (٤) مِنْ ضَرْبِهِ * قال لِيُكَفِّرْ بالاعْتاقِ (٥) عنْ ذَنْبِه (٦) *(الحشيش الجنين الملقي ميتا)* قالَ مايَجِبُ على المُخْتَفِي (٧) في الشَّرْعِ * قالَ القطعُ لاقامَةِ الرَّدْعِ * (٨) *(المختفي نباش القبور)* قالَ فما يُصْنَعُ بمَنْ سَرَقَ أساوِدَ الدَّارِ (٩) * قالَ يُقْطَعُ إنْ ساوَيْنَ رُبْعَ دِينارٍ *(الأساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة)* قال فإنْ سرقَ ثَمِينًا مِنْ ذَهَبٍ (١٠) * قال لاقطعَ كما لو غصَبَ *(الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس)* قال فإنْ بانَ على المَرْأةِ لِسَرَقٍ (١١) * قال لاحرجَ عليْهِ ولا فَرَقَ *(السرق الحرير الأبيض)* قالَ أيَنْعَقِدُ نِكاحٌ لمْ يَشْهَدْهُ القَوارِي (١٢) * قالَ لا والخالِقِ البارِي *(القوارى الشهود

وصفه زانٍ (١) المتبادر أنه المطيع وهو الذي يعبد اسمه ولايشرك به شيأ لان الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغي تحليفه بخلاف معناه الثاني الذي هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أي الجاحدين (٢) المتبادر من البلبل أنه النوع المعروف من العصافير ولاقصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (٣) القطاة واحدة القطا وهي الطير المعروف وهي بهذا المعنى لاقصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (٤) المتبادر منه ماينبت من الكلا وهو بهذا المعنى لايلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (٥) أي بعتق رقبة مؤمنة (٦) وفي نسخة من ذنبه (٧) هو المستكن في محل لايخرج منه وهو بهذا المعنى لايجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (٨) أي الكف والمنع (٩) المتبادر منه أنه جمع أسود وهو الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا تقطع بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثاني وهو المراد له (١١) محركة مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثاني المراد له (١٢) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سبايا كم وأبتم بالعنق

لأنهم يقرون الأشياء أي يتتبعونها)* قالَ ماتقولُ في عرُوسٍ [١] باتَتْ بلَيْلَةٍ حُرَّة * ثمَّ رُدَّتْ في حافِرَتِها بِسُحْرَة [٢] * قالَ يجبُ لَها نِصفُ الصَّداق * ولا تلزَمُها عِدَّةُ الطَّلاق *(يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها [٣] فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء [٤] * والرد في الحافرة بمعني الرُّجوع في الطَّريق الأوَّل وكني به عن طلاقها وردها الى أهلها)* فقالَ له السائِلُ للهِ درُّك مِنْ بحْرٍ لايُغَضْغِضُهُ الماتِحِ [٥] * وحَبْرٍ [٦] لايَبْلُغُ مِدْحَتَهُ المادِحُ * ثم أطْرَقَ [٧] إطْراقَ الحَيِيّ [٨] * وأرَمَّ [٩] ارْمامَ العَيِيّ [١٠] فقالَ لهُ أبُوزَيْدٍ إِيهٍ [١١] يافَتَى * فإلَى مَتَى وإلَى مَتَى [١٢] * فقالَ لهُ انَّهُ لمْ يَبْقَ في كِنانَتي [١٣] مِرْماةٌ [١٤] * ولا بَعْدَ إشْراقِ صُبْحِكَ مُماراة [١٥] * فباللهِ أيَّ ابْنِ أرْضٍ أنْتَ [١٦] *

أي الحيبة وهذا الطير لادخل له في شهود النكاح بخلاف المعنى الثاني المراد ومنه قيل المسلمون قوارى الله في أرضه أي شهوده قال جرير

المسلمون قوارى * لنا أقول قوارى

(١) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما (٢) هي آخر الليل وعليه قال الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها * بسحرة والديك لم ينعب

(٣) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار

(٤) ومنه قول الشاعر

طيبوها ولم أطيب بطيب * رب منع ألذ من اعطاء
ت في درعها وباتت فجيعى * في بصير وليلة شيباء

والبصير في هذا البيت جمع بصيرة وهي القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذي قبله مذكور في بعض النسخ (٥) أي لاينزحه ولاينقصه المستقي منه وأصل الماتح الذي يسقي فوق البئر والمائح الذي يملأ من أسفلها (٦) عالم (٧) سكت (٨) المستحي (٩) صمت وسكت (١٠) أي كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفي نسخة الغبي وهو الجاهل الاحمق (١١) اسم فعل بمعنى حدث حديثا (١٢) أي مانهاية صمتك وسكونك (١٣) أصلها جعبة السهام (١٤) مايرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال ألقيه عليك (١٥) مجادلة (١٦) وفي نسخة ابن أي أرض.

فما

فما أحسن ما أبدت (١) * فأنشد بلسان ذلق (٢) * وصوت صهصلق (٣)

أنا في العالم مثلة (٤) * ولأهل العلم قبلة (٥)

غير أني كل يوم * بين تعريس (٦) ورحلة (٧)

والغريب الدار لو حل (٨) طوبى (٩) لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي وهدى (١٠) * فاجعلهم ممن يهتدي (١١) ويهدي (١٢) * فساق إليه القوم ذودا (١٣) مع قينة (١٤) * وسألوه أن يزورهم الغبة بعد الغبة (١٥) * فنهض (١٦) يعنيهم (١٧) الموعد (١٨) * ويزجي (١٩) الأمة والذود * قال الحارث بن همام فاعترضته (٢٠) وقلت له عهدي بك سفيها (٢١) * فمتى صرت فقيها (٢٢) * فصبر هنيهة (٢٣) يجول (٢٤) * ثم أنشأ يقول

لبست لكل زمان لبوسا (٢٥) * ولابست (٢٦) صرفيه (٢٧) نعمى وبوسا (٢٨)

وعاشرت (٢٩) كل جليس بما * يلائمه (٣٠) لأروق (٣١) الجليسا (٣٢)

أبت وفي أخرى من أي أرض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده (١) أي أظهرت وبينت (٢) أي حاد فصيح (٣) شديد (٤) بضم الميم أي مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذي مثل به أي نكل أو ضربت به الأمثال وهو أمثل بني فلان أي أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو يقول أنا اليوم أمثل (٥) أي يتوجهون الى (٦) هو النزول آخر الليل (٧) ارتحال (٨) نزل (٩) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (١٠) هدى بالبناء للمعلوم بسم فاعله أي ممن هداه الله وهدى هو غيره في المستقبل وفي نسخة يهتدي أي في نفسه ويهدي غيره (١١) أي يستدل (١٢) أي يعطي الهدية (١٣) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (١٤) جارية تعمل جيدا وقيل هي الجميلة المغنية (١٥) أي الحين بعد الحين (١٦) أي قام كما في نسخة (١٧) أي يطمعهم في نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (١٨) أي الرجوع اليهم (١٩) يسوق (٢٠) أي وقفت له في الطريق وحلت بينه وبين السير (٢١) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد في التصرف أو الاشتغال باللهو واللعب (٢٢) الفقيه في العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الشرعية (٢٣) أي برهة وساعة وقطعة من الزمان وفي نسخة هنية بتشديد الياء وهو بمعنى هنيهة (٢٤) أي يتردد (٢٥) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (٢٦) أي خالطت ومارست (٢٧) أي تصريفيه (٢٨) تفسير لصرفيه (٢٩) أي صاحبت (٣٠) أي يوافقه (٣١) لأعجب (٣٢) المجالس

فعِنْدَ الرُّوَاةِ (١) أُدِيرُ الكَلَامَ * وبَيْنَ السُّقاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا
وطَوْرًا (٢) بِوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوعَ * وطَوْرًا بِلَهْوِي (٣) أَسُرُّ النُّفُوسا
وأَقْرِي (٤) المَسامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ (٥) * بَيانًا (٦) يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا (٧)
وإِنْ شِئْتُ أَرْعَفَ (٨) كَفِّي اليَرَاعَ (٩) * فَساقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسا (١٠)
وكَمْ مُشْكِلاتٍ حَكَيْنَ السُّها (١١) * خَفاءً قَصَرْنَ بِكَشْفِي (١٢) شُمُوسا (١٣)
وكَمْ مُلَحٍ (١٤) لِي خَلَبْنَ العُقُولَ (١٥) * وأَسْأَرْنَ (١٦) في كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا (١٧)
وعَذْرَاءَ (١٨) فُهْتُ بِها فانْثَنَى * عَلَيْها الثَّنَاءُ طَلِيقًا (١٩) حَبِيسا (٢٠)
عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمانِي خُصِصْتُ * بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَوْنَ مُوسَى
يُسَعِّرُ (٢١) لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى (٢٢) * أُطَامِنُ لَظاها (٢٣) وَطِيسًا وَطِيسا (٢٤)
ويَطْرُقُنِي (٢٥) بِالخُطُوبِ (٢٦) الَّتِي * يُذِبْنَ القُوَى (٢٧) ويُشِبْنَ الرُّؤُوسا
ويُدْنِي إِلَيَّ البَعِيدَ البَغِيضَ * ويُبْعِدُ عَنِّي القَرِيبَ الأَنِيسا
ولَوْلا خَساسَةُ أَخْلاقِهِ (٢٨) * لَما كانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسا
فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الأَحْزانَ (٢٩) * ولا تَلُمِ الزَّمانَ * واشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ

(١) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفى نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة (٢) وتارة (٣) بملهياتى ومضحكاتى (٤) وفى نسخة وأعطى (٥) أى ان نطقت فا زائدة (٦) فصاحة كالسحر (٧) أى القوى المستعصى على من يقوده والشموس بالفتح فى معنى ماقبله وهو الذى لا يمكن الراكب من ظهره (٨) أى أسال (٩) القلم (١٠) أى يزين الكتب (١١) أشبهنه فى الخفاء لانه كوكب خفى بجنب الثانى من بنات نعش (١٢) أى ببيانى وايضاحى (١٣) أى ظاهرات كظهور الشموس (١٤) أى كلمات مستحسنة (١٥) أى خدعنها (١٦) أى أبقين من السؤر وهو البقية (١٧) رسيس الحمى أول مسها كأنه يريد شدة الشوق (١٨) أراد بها القصيدة التى لم ينظم مثلها غيره (١٩) أى منشورا من المثنى (٢٠) أى حبسا موقوفا عليها (٢١) أى يشعل ويلهب (٢٢) هى الحرب (٢٣) أى أدوس من نارها الشديدة وأصل أطامهموز فلينه المصنف (٢٤) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (٢٥) الطرق كالضرب وفاعله الزمان فى قوله من زمانى خصصت (٢٦) أى المصائب (٢٧) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (٢٨) أى اخلاق الزمان (٢٩) أى سكنها وقللها ابليس

ابليس * الى مذهب ابن ادريس [١] * فقال دع الهتار [٢] * ولا تهتك الأستار * وانهض بنا لنضرب [٣] * الى مسجد يثرب [٤] * فعسى أن نرحض [٥] بالمزار [٦] * درن الأوزار [٧] * فقلت هيهات [٨] أن أسير * أو أفقه [٩] التفسير * فقال تالله لقد أوجبت ذمما [١٠] * وطلبت اذ طلبت أمما [١١] * فهاك مايشفي النفس * وينفي اللبس [١٢] * قال فلما أوضح لي المعمى [١٣] * وكشف عني الغمى [١٤] * شددنا الأكوار [١٥] * وسرت وسار [١٦] * ولم أزل من مسامرته [١٧] * مدة مسايرته [١٨] * فيما أنساني طعم المشقة [١٩] * ووددت [٢٠] معه بعد الشقة [٢١] * حتى اذا دخلنا مدينة الرسول * وفزنا من الزيارة بالسول [٢٢] * أشأم [٢٣] وأعرقت [٢٤] *

---

(١) هو أبو عبدالله محمد الشافعي القرشي أحد الأئمة المجتهدين رضي الله عنه ولد في السنة التي مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وكان ولد في سنة ثمانين من الهجرة (٢) الهتار والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهي انه لهتر أهتار (٣) نسير في الارض (٤) هي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (٥) نغسل ونطهر (٦) بالزيارة (٧) أي وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمي الوزير وزيرا لتحمل اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر

وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

(٨) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (٩) أي حتى أعلم وأفهم (١٠) جمع ذمة وهي العهد (١١) أي شيأ هينا قريبا (١٢) التخليط (١٣) هو الكلام الملغز به (١٤) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر * وأكشف الغمى اذا الريق عصب * أي يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (١٥) الرحال (١٦) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهمار حلا معا (١٧) المسامرة المحادثة بالليل (١٨) أي مدة ما أنا سائر معه (١٩) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (٢٠) أحببت وتمنيت (٢١) أي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (٢٢) أي ببلوغ الامل (٢٣) أي قصد الشام (٢٤) أي قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوة ترتقي * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم

وغرّبَ (١) * وشرّقتُ (٢)

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

(حَكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) عاهدْتُ اللهَ تعالى مذْ يفَعتُ (٣) * أنْ لا أُؤخِّرَ الصّلاةَ ما استطَعتُ * فكُنتُ معَ جوْبِ الفَلَواتِ (٤) * ولَهْوِ الخلَواتِ (٥) * أُراعي أوْقاتَ الصّلَواتِ * وأُحاذِرُ (٦) مِنْ مأثَمِ الفَواتِ (٧) * وإذا رافَقْتُ في رِحْلَةٍ * أوْ حلَلْتُ بحِلّةٍ (٨) * مرْحَبْتُ (٩) بصوْتِ الدّاعي (١٠) إليْها * واقْتدَيْتُ بمَنْ يُحافِظُ علَيْها * فاتّفقَ حينَ دخَلْتُ تفْليسَ (١١) * أنْ صلّيْتُ معَ زُمْرَةٍ (١٢) مَفاليسَ (١٣) * فلمّا قضَيْنا الصّلاةَ * وأزْمعْنا الانْفِلاتَ (١٤) * برَزَ شيْخٌ بادِي (١٥) اللّقْوَةِ (١٦) * بالي الكُسْوَةِ (١٧) والقُوّةِ (١٨) * فقالَ عزَمْتُ (١٩) على منْ خُلِقَ منْ طينةِ الحُرّيّةِ (٢٠) * وتفَوّقَ (٢١) دَرَّ العصَبيّةِ (٢٢) ألّا ما تَكلّفَ (٢٣) لي لُبْنَةً (٢٤) * واستَمعَ منّي نفْثَةً (٢٥) *

ولذلك أعرقت الخلافة بعدما * عمرت زمانا وهي علق مشأم

(١) أي توجه الى المغرب (٢) أي وسرت أنا الى جهة المشرق (٣) أي بلغ سني خمس عشرة سنة (٤) قطع القفار (٥) لعب أوقات الفراغ (٦) أي أحذر وأخاف (٧) أي اثم فوات وقت الصلاة (٨) أي نزلت بقوم أو ببلدة (٩) أي قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة (١٠) المؤذن (١١) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (١٢) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (١٣) فقراء (١٤) أي قصدنا الانطلاق (١٥) ظاهر (١٦) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ في الوجه فيعوج و يلتوي شدقه الى جانب فمه (١٧) أي خلق الثياب (١٨) أي ضعيف (١٩) أي أقسمت وحلفت (٢٠) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينة ولأنت من * طين المكارم والعلا مخلوق

(٢١) أي رضع فواقا أي شيأ بعد شيء (٢٢) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصرة عصبته (٢٣) أي لا أطلب منه غير التكلف وهو فعل الشيء على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (٢٤) أي وقفة (٢٥) أصل النفث اخراج ما في الصدر من بلغم

ثم

تم له الخيارُ مِنْ بَعْد * وبيَــدِهِ البَذْلُ (١) والرَّدّ (٢) * فَعــقَدَ لهُ القَوْمُ الحُبا (٣) * ورَسَوْا (٤) أمْثالَ الرُّبا (٥) * فَلَمَّا آنَسَ (٦) حُسْنَ انْصاتِهِمْ (٧) * ورَزانَةَ حَصاتِهِمْ (٨) * قالَ يا أُولي الأَبْصارِ (٩) الرَّامِقَةِ (١٠) * والبَصائِرِ (١١) الرَّائِقَــةِ (١٢) * أما يُغْــنِي عن الخَــبَرِ العِيان (١٣) * ويُنْــبِيءُ (١٤) عنِ النَّارِ الدُّخان * شَيْبٌ لائِح (١٥) * ووَهْنٌ فادِح (١٦) * وداءٌ واضِح * والباطِنُ فَاضِح (١٧) * ولَقَدْ كُنْتُ واللهِ مِمَّنْ مَلَكَ (١٨) ومال (١٩) * ووَلِيَ (٢٠) وآلَ (٢١) * ورَفَدَ (٢٢) وأنال (٢٣) * ووَصَلَ (٢٤) وصال (٢٥) * فَلَمْ تَزَلِ الجَوائِحُ (٢٦) تَسْحَتُ (٢٧) * والنَّوائِبُ (٢٨) تَنْحَتُ (٢٩) * حَتَّى الوَكْرُ (٣٠) قَفْر (٣١) * والــكَفُّ صِفْر (٣٢) * والشِّعارُ ضُرّ (٣٣) * والعَيْشُ مُرّ (٣٤) * والصِّبْيَةُ (٣٥) يَتَضاغَوْنَ (٣٦) مِنَ الطَّوَى (٣٧) * ويَتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوَى * ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشَّائِن (٣٨) * وأَكْشِفْ لَكُمُ الدَّفائِن (٣٩) * إلَّا بَعْدَ ماشَقِيتُ (٤٠) ولَقِيتُ (٤١) * وتَبِتُّ بِمَا لَقِيتُ (٤٢) *

ونحوه والمراد هنا الكلام أى واستمع منى كلمة (١) الاعطاء (٢) المنع والحرمان (٣) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما ان حلها كناية عن القيام والحباجمع الحبوة وهى جلسة رؤساء العرب (٤) أى ثبتوا وسكنوا (٥) جمع ربوة وهى الارض المرتفعة والآكام (٦) أحس وعلم ورأى (٧) سكوتهم واستماعهم (٨) أى رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة (٩) العيون (١٠) الناظرة (١١) العقول (١٢) الصافية المعجبة (١٣) أى المعاينة (١٤) يخبر (١٥) أى ظاهر (١٦) مثقل صعب واضح وفى بعض النسخ وضعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (١٧) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (١٨) تملك الملك (١٩) تموّل ورجل مال نال أى متمول معط (٢٠) من الولاية ضد العزل (٢١) من الايالة وهى السياسة أى ساس فأحسن السياسة (٢٢) أعان (٢٣) أعطى (٢٤) من الصلة (٢٥) من الصولة (٢٦) جمع الجائحة وهى الآفة المستأصلة (٢٧) السحت محق البركة وهو امامن سحت أو من أسحت قال بعضهم و بالثانى وجد مضبوطا بخط المؤلف (٢٨) الدواهى (٢٩) تأخذ شيأ فشيأ (٣٠) البيت (٣١) خال لاشئ فيه (٣٢) فارغ من الدراهم وغيرها (٣٣) الشعار أصله ثوب يلى الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (٣٤) أى المعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (٣٥) جمع صبى (٣٦) يبكون بصياح (٣٧) أى الجوع (٣٨) الذى يشين من قام به ولا يزينه (٣٩) أى الامور المستورة (٤٠) تعبت (٤١) أى أصبت بالقوة (٤٢) أى مما لقيته وكابدته

فَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بَقِيت * ثُمَّ تَأَوَّهَ (١) تَأَوُّهَ الأَسِيف (٢) * وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ ضَعِيف

أَشْكُو الى الرَّحْمٰنِ سُبْحَانَهُ * تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوَانَهُ (٣)

وحادِثَاتٍ (٤) قَرَعَتْ مَرْوَتِي (٥) * وقَوَّضَتْ (٦) مَجْدِي (٧) وبُنْيانَهُ

واهْتَصَرَتْ عُودِي (٨) ويا وَيْلَ مَنْ (٩) * تَهْتَصِرُ الأَحْدَاثُ (١٠) أَغْصانَهُ

وأَمْحَلَتْ (١١) رَبْعِي حتى جَلَتْ (١٢) * مِنْ رَبْعِيَ المُمْحِلِ جِرْذَانَهُ (١٣)

وغادَرَتْنِي (١٤) حائِرًا (١٥) بائِرًا (١٦) * أُكابِدُ الفَقْرَ وأَشْجَانَهُ

مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أَخَا ثَرْوَةٍ (١٧) * يَسْحَبُ في النِّعْمَةِ أَرْدَانَهُ (١٨)

يَخْتَبِطُ العافُونَ (١٩) أَوْرَاقَهُ (٢٠) * ويَحْمَدُ السَّارُونَ (٢١) نِيرانَهُ

فأَصْبَحَ اليَوْمَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ * أَعانَهُ الدَّهْرُ الذي عانَهُ (٢٢)

وازْوَرَّ (٢٣) مَنْ كانَ لَهُ زائِرًا * وعافَ (٢٤) عافِي العُرْفِ (٢٥) عِرْفانَهُ (٢٦)

فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ ما يَرَى * مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ

---

(١) أي قال آه (٢) الحزين السريع البكاء وفي الحديث ان أبا بكر رجل أسيف (٣) ظلمه (٤) جمع حادثة بمعنى النائبة (٥) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمرو حجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبي ذؤيب

حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع

(٦) نقضت وهدمت (٧) شرفي ومقامي (٨) أي أمالت ظهري يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (٩) وفي نسخة ويا ويح من (١٠) الخطوب والمصائب (١١) أمحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (١٢) بالجيم أي طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (١٣) جمع جرذ وهو الفأر ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أي أخصب منزلك (١٤) تركتني (١٥) متحيرا (١٦) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشيء وهو اتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (١٧) أي صاحب غنى (١٨) أي يجر في نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه أردانه أي أكمامه (١٩) جمع العافي وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (٢٠) كناية عما يعطيهم اياه (٢١) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (كذا في الاصل) (٢٢) أي الذي أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (٢٣) أي مال وأعرض وامتنع من مواجهته (٢٤) أي استقذر (٢٥) طالب العطاء (٢٦) معرفته

فيفرج

فيفرجَ الهمَّ الذي همَّهُ [١] * ويُصلحَ الشأنَ [٢] الذي شانَهُ [٣]

(قال الراوي) فصبَت الجماعةُ [٤] الى أن تستثبتَهُ [٥] * لتستنجشَ خبأتَهُ [٦] * وتستنفضَ حقيبتَه [٧] * فقالتْ لهُ قد عرفنا قدرَ رتبتِك [٨] * ورأينا درَّ مُزنتِك [٩] * فعرِّفنا دَوحةَ شُعبتِك [١٠] * واحسِرِ اللثامَ [١١] عن نِسبتِك [١٢] * فأعرضَ اعراضَ مَنْ مُنيَ [١٣] بالإعنات [١٤] * أو بُشِّرَ بالبنات [١٥] * وجمَلَ يلعنُ الضرورات * ويتأفّفُ [١٦] من تنقُّصِ المُروآت [١٧] * ثم أنشدَ بلفظٍ صادعٍ [١٨] * وجَرْسٍ خادعٍ [١٩]

لعمرُكَ [٢٠] ما كلُّ فرعٍ [٢١] يدلُّ * جناهُ [٢٢] اللذيذُ على أصلِهِ

فكُلْ ماحلا حينَ تُؤتَى بهِ * ولا تسألِ الشهدَ [٢٣] عن نحلِهِ

ومَيِّزْ اذا ما اعتصرتَ [٢٤] الكرومَ [٢٥] * سُلافةَ عصرِكَ [٢٦] من خلِّهِ [٢٧]

لتُغلِي [٢٨] وتُرخِصَ [٢٩] عن خبرةٍ [٣٠] * وتشري [٣١] كلًّا شِرا مثلِهِ

فمارَ على الفَطِنِ [٣٢] اللَّوذعيِّ [٣٣] * دُخولُ الغَميزةِ [٣٤] في عقلِهِ

قال. فازدهى القومَ بذكائهِ ودهائهِ [٣٥] * واختلبهم [٣٦]

---

(١) همه المرض أذابه (٢) الحال (٣) عابه (٤) أي مالت (٥) تثبت الرجل في أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (٦) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أي ليعرفوا ما خفي من أمره (٧) كناية عن استخراج ما في ضميره (٨) وفي نسخة قدر رتبتك (٩) أي سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (١٠) أراد أصله ونسبه والدوحة في الاصل الشجرة العظيمة (١١) أي اكشفه وأزله أي بين وأظهر لنا (١٢) نسبك وفي نسخة عن شيتك (١٣) ابتلي (١٤) أي بتكلف المشقة (١٥) أي أخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى الآية (١٦) أي يقول أف أف (١٧) أي تنقصها وفقدها (١٨) أي ظاهر مكشوف أو صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفي نسخة بلسان صادع أي مبين (١٩) أي وصوت خفي (٢٠) وحياتك (٢١) غصن (٢٢) ثمره (٢٣) العسل الخالص (٢٤) أي عصرت كما في بعض النسخ (٢٥) جمع الكرم وهو العنب (٢٦) السلافة من الخمر أول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل أن يعصر (٢٧) أي من فاسده (٢٨) تزيد في القيمة (٢٩) تنقص منها (٣٠) أي عن علم (٣١) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (٣٢) أي الذكي الفهم (٣٣) الشهم الحديد الفؤاد (٣٤) النقيصة أو ضعف التدبير (٣٥) أي حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (٣٦) خدعهم

بِحُسْنِ أَدَائِهِ (١) مَعَ دَائِهِ (٢) * حَتَّى جَمَعُوا لَهُ خَبَايَا الحُبَنِ * وَخَفَايَا الثُّبَنِ (٣) * وَقَالُوا لَهُ يَا هٰذَا إِنَّكَ حُمْتَ (٤) عَلَى رَكِيَّةٍ (٥) بَكِيَّةٍ (٦) وَتَعَرَّضْتَ لِحَلِيَّةٍ (٧) خَلِيَّةٍ (٨) * فَخُذْ هٰذِهِ الصُّبَابَةَ (٩) * وَهَبْهَا لَا خَطَأً وَلَا إِصَابَةً (١٠) * فَنَزَّلَ قُلَّهُمْ (١١) مَنْزِلَةَ الكُثْرِ (١٢) * وَوَصَلَ قَبُولَهُ بِالشُّكْرِ * ثُمَّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّهُ (١٣) * وَيَنْهَبُ بِالخَبْطِ طُرُقَهُ (١٤) * (قَالَ المُخْبِرُ بِهٰذِهِ الحِكَايَةِ) فَصَوَّرَ لِي أَنَّهُ مُحِيلٌ (١٥) لِحِلْيَتِهِ (١٦) * مُتَصَنِّعٌ (١٧) فِي مِشْيَتِهِ (١٨) * فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهَاجَهُ (١٩) * وَأَقْفُو (٢٠) أَدْرَاجَهُ (٢١) * وَهُوَ يَلْحَظُنِي شَزْرًا (٢٢) * وَيُوسِعُنِي هَجْرًا (٢٣) * حَتَّى إِذَا خَلَا الطَّرِيقُ * وَأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ * نَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ (٢٤) * وَمَاحَضَ (٢٥) بَعْدَ مَا غَشَّ (٢٦) * وَقَالَ إِنِّي لَإِخَالُكَ (٢٧) أَخَا غُرْبَةٍ (٢٨) * وَرَائِدَ صُحْبَةٍ (٢٩) * فَهَلْ لَكَ فِي رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ (٣٠) وَيُرْفِقُ (٣١) * وَيَنْفُقُ عَلَيْكَ (٣٢) وَيُنْفِقُ (٣٣) * فَقُلْتُ لَهُ لَوْ آتَانِي هٰذَا الرَّفِيقُ * لَوَاتَانِي التَّوْفِيقُ (٣٤) *

---

(١) أي بحسن ما يؤديه من الالفاظ (٢) أي مع ما هو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (٣) الخبايا جمع خبيئة وهي ما يخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهي الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن ما يلي البطن من حجزة السراويل والثبن ما يلي الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (٤) طفت (٥) هي البئر (٦) قليلة الماء (٧) هي معسل النحل الذي يعسل فيه والجمع خلايا (٨) أي خالية فارغة (٩) الشيء اليسير وأصلها بقية الماء في الاناء (١٠) أي افرض انها كلا شيء أي لا تشكرها ولا تذمها (١١) أي عطاءهم القليل (١٢) أي الكثير (١٣) بالكسر أي يرخي جانبه يوهم أنه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقتها أي نصفها والشق الناحية (١٤) أي يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (١٥) مغير (١٦) أي لصفته وفي نسخة لحيلته (١٧) مظهر غير ما هو عليه (١٨) هيئة مشيه (١٩) أي أسلك مسلكه وأذهب في طريقه (٢٠) أتبع (٢١) آثاره (٢٢) أي ينظر الي بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان (٢٣) يكثر مباعدتي وتجنبي وبالضم يكثر لي من الكلام الفاحش القبيح (٢٤) أي نظر الى بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (٢٥) أخلص وده (٢٦) خلط (٢٧) لأحسبك وأظنك (٢٨) أي غريبا (٢٩) طالب مرافقة (٣٠) يلاطفك ويعطف عليك (٣١) بضم أوله أي يعين (٣٢) أي يتخذ لعيوبك نفقا في الارض ويدخلها فيه أي يستر عليك عيوبك (٣٣) أي يعطيك النفقة (٣٤) أي وافقني وأصله الهمز قال الازهري يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته

فقال

فقالَ لي قدْ وجدْتَ (١) فاغتَبِطْ (٢) * واستَكْرَمتَ (٣) فارتَبِطْ (٤) * ثمَّ ضَحِكَ مَلِيًّا (٥) * وتَمثَّلَ (٦) لي بَشَرًا سَوِيًّا (٧) * فإذا هُوَ شَيخُنا السَّروجيُّ لا قَلَبةَ بجِسْمِه (٨) * ولا شُبْهةَ في وَسْمِه (٩) * ففرِحْتُ بلُقْيتِه (١٠) * وكَذِبِ لَقْوَتِه (١١) * وهمَمْتُ بمَلامتِه * على سُوءِ مَقامتِه * فشَحاَفاه (١٢) * وأنشدَ قبلَ أنْ أَلْحاه (١٣)

ظَهرْتُ بِرَثٍّ (١٤) لِكَيْما يُقالُ * فَقيرٌ يُزجِّي (١٥) الزَّمانَ المُزجَّى (١٦)
وأظهرْتُ للنَّاسِ أنْ قدْ فُلِجْتُ (١٧) * فَكَمْ نالَ قلْبي بهِ ما تَرجَّى
ولوْلا الرَّثاثَةُ (١٨) لَمْ يُرْثَ لي (١٩) * ولوْلا التَّفالُجُ (٢٠) لَمْ أَلْقَ فُلْجا (٢١)

ثمَّ قالَ إنَّهُ لَمْ يَبْقَ لي بهذهِ الأرضِ مَرْتَعٌ (٢٢) * ولا في أهلِها مَطْمَعٌ * فإنْ كُنْتَ الرَّفيقَ * فالطَّريقَ الطَّريقَ * فسِرْنا منها مُتَجرِّدَيْن (٢٣) * ورافقْتُه عامَيْنِ أجْرَدَيْنِ (٢٤) * وكُنْتُ على أنْ أَصْحَبَهُ ما عِشْتُ (٢٥) * فأبى الدَّهْرُ المُشِتُّ (٢٦) *

المقامةُ الرابعةُ والثلاثون الزَّبيديَّةُ

(أخبرَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قال) لمَّا جُبْتُ (٢٧) البِيدَ (٢٨) * الى زَبيد (٢٩) * صَحِبَني غُلامٌ

عليه ولا تقل واتيته الا في لغة أهل اليمن وفي نسخة لآتاني على الاصل (١) أي صادفت مطلوبك (٢) فافرح بما وجدت (٣) أي طلبت كريما ووجدته (٤) فاحفظه والزمه (٥) طويلا (٦) ظهر وتصور (٧) أي سالما (٨) أي لا داء به ولا علة قال الكسائي جاء وبه قلبة أي شيء يقلقه فيتقلب من أجله على فراشه (٩) علامته (١٠) مصدر من لقيته أي للقائه (١١) أي فالجه (١٢) أي ففتح فيه (١٣) ألومه (١٤) ثوب خلق (١٥) يسوق (١٦) المدافع القليل الخير (١٧) أصابني الفالج (١٨) أي لبس الثياب البالية أو سوء الحال (١٩) أي لم يرحمني أحد (٢٠) التظاهر بالفالج (٢١) فوزا ونجاحا (٢٢) مأكل وأصله محل رعي الدواب (٢٣) أي منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره (٢٤) أي تامين (٢٥) أي مدة حياتي (٢٦) الزمان المفرق وفي نسخة فأبى البين المشت (٢٧) قطعت (٢٨) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض (٢٩) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة

قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ الى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ (١) * وثَقَّفْتُهُ (٢) حتّى أَكْمَلَ رُشْدَهُ (٣) * وكانَ قَدْ أَنِسَ بأَخْلاقِي (٤) * وخَبَرَ (٥) مَجالِبَ وِفاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرامِي (٦) * ولا يُخْطِئُ في المَرامِي (٧) * لاجَرَمَ (٨) أَنَّ قُرْبَهُ (٩) التاطَتْ (١٠) بِصَفَرِي (١١) * وأَخْلَصْتُهُ (١٢) لِحَضَرِي وسَفَرِي * فأَلْوَى بِهِ (١٣) الدَّهْرُ المُبِيدُ (١٤) * حِينَ ضَمَّتْنا (١٥) زَبِيد * فَلَمَّا شالَتْ نَعامَتُهُ (١٦) * وسَكَنَتْ نَأْمَتُهُ (١٧) * بَقِيتُ عامًا * لا أُسِيغُ (١٨) طَعامًا * ولا أُرِيغُ (١٩) غُلامًا * حتّى أَلْجَأَتْنِي شَوائِبُ الوَحْدَةِ (٢٠) * ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَةِ (٢١) * الى أَنْ أَعْتاضَ (٢٢) عَنِ الدُّرِّ الخَرَزَ * وأَرْتادَ (٢٣) مَنْ هُوَ سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ (٢٤) فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ العَبِيد * بِسُوقِ زَبِيد * فَقُلْتُ أُرِيدُ غُلامًا يُعْجِبُ اذا قُلِّبَ (٢٥) * ويُحْمَدُ اذا جُرِّبَ * ولْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ (٢٦) الأَكْياس (٢٧) * وأَخْرَجَهُ الى السُّوقِ الإِفْلاس * فاهْتَزَّ (٢٨) كُلٌّ مِنْهُمْ لِطَلَبِي ووَثَبَ (٢٩) * وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ (٣٠) عَنْ كَثَبٍ (٣١) * ثُمَّ دارَتِ الأَهِلَّةُ دَوْرَها (٣٢) * وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها (٣٣) * وما نَجَزَ (٣٤) مِنْ وُعُودِهِمْ (٣٥) وعْد * ولا سَحَّ لَها رَعْد (٣٦) * فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّخّاسِينَ (٣٧) *

المياه والفواكه من الموز وغيره (١) الأشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (٢) قومته وأدبته من ثقفت الشئ أقمت أوده أي عوجه (٣) أي تم صلاحه (٤) أي تأنس بطباعي واعتاد عليها (٥) جرب وعرف (٦) أي مقاصدي (٧) أي في الاغراض (٨) أي حقا ولا محالة (٩) أعماله الصالحة (١٠) التصقت (١١) أي بقلبي (١٢) أفردته وجعلته خالصا (١٣) أهلكه (١٤) أي المهلك. (١٥) جمعتنا (١٦) أي مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (١٧) حركته التي تنمو بحياته وأصلها صوت الأسد أو غيره (١٨) لا أبتلع (١٩) أطلب وأريد (٢٠) أي أخلاطها وأكدارها (٢١) القيام والقعود (٢٢) أستبدل (٢٣) أطلب (٢٤) أي ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (٢٥) أي فتش (٢٦) أي ممن علمه ودربه (٢٧) العقلاء ذوو الكياسة وهي العقل (٢٨) تحرك (٢٩) قفز وعجل (٣٠) أنفق وجوده وحصوله (٣١) أي عن قرب (٣٢) أي مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذي كنت سألتهم فيه ووعدوني بتحصيله (٣٣) أي تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (٣٤) أي ما حصل وما انقضى (٣٥) الوعود جمع الوعد أي ما وعدوني به (٣٦) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (٣٧) الدلالين. نا سين

ناسِينَ أَوْ مُتَنَاسِينَ (١) * عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي (٢) * وأَنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي (٣) * فَرَفَضْتُ (٤) مَذْهَبَ التَّفْوِيض (٥) * وبَرَزْتُ (٦) الى السُّوقِ بالصُّفْرِ والبِيضِ (٧) * فاني لأَسْتَعْرِضُ الغِلْمانَ (٨) * وأَسْتَمْرِفُ الأَثْمانَ * اذْ عارَضَني رَجُلٌ قَدِ اخْتَطَمَ بِلِثامٍ (٩) * وقَبَضَ على زَنْدِ (١٠) غُلامٍ * وقال

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي غُلامًا صَنَعًا (١١) * في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قَدْ بَرَعا (١٢)
بِكُلِّ ما نُطْتَ بِهِ (١٣) مُضْطَلِعا (١٤) * يُشْفِيكَ إِنْ قالَ وإِنْ قُلْتَ وَعَى (١٥)
وإِنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا (١٦) * وإِنْ تَسُمْهُ (١٧) السَّعْيَ في النَّارِ سَعَى
وإِنْ تُصاحِبْهُ ولَوْ يَوْمًا رَعَى (١٨) * وإِنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعا (١٩)
وهُوَ على الكَيْسِ (٢٠) الَّذِي قَدْ جَمَعا * مافاهَ (٢١) قَطُّ كاذِبًا ولا ادَّعَى (٢٢)
ولا أَجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا (٢٣) * ولا اسْتَجازَ (٢٤) نَثَّ (٢٥) سِرٍّ أُودِعا (٢٦)
وطالَما أَبْدَعَ (٢٧) فِيما صَنَعا * وفاقَ في النَّثْرِ وفي النَّظْمِ مَعا
واللهِ لَوْلا ضَنْكُ عَيْشٍ (٢٨) صَدَعا (٢٩) * وصِبْيَةٌ (٣٠) أَضْحَوْا عُراةً جُوَّعا (٣١)

في الرقيق (١) مظهرين النسيان (٢) خلق الشئ صنعه وقدره والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعدني أوليس كل الناس يقضي الحوائج (٣) هذا مثل يضرب في ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعي رضي الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

وفي نسخة وأن ليس يحك الخ (٤) تركت (٥) التوكل والتسليم للغير (٦) خرجت (٧) أي الدنانير والدراهم (٨) أطلب عرضهم على (٩) أي جعله على خطمه وهو الأنف (١٠) هو الساعد من اليد (١١) حاذقا بالصناعة (١٢) فاق غيره (١٣) أي علقته به (١٤) قويا بحمله (١٥) فهم وحفظ (١٦) أي سلمت ونجوت وهي كلمة تقال للعاثر معناها أقال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (١٧) تكلفه (١٨) رعى الصحبة حفظها (١٩) كناية عن كونه يرضى بالقليل (٢٠) الحذق والعقل (٢١) مانطق (٢٢) نسب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (٢٣) نادى (٢٤) استحل (٢٥) نشر (٢٦) أوتمن عليه واستحفظه (٢٧) اخترع فأغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (٢٨) ضيق معيشة (٢٩) شق القلب وكسره (٣٠) وصبيان (٣١) أي عرايا

* ما بِعتُهُ بِمُلكِ كِسرَى أجمَعا [1] *

قالَ فلَمّا تأمّلتُ خَلقَهُ القَويم [2] * وحُسنَهُ الصَّميم [3] * خِلتُهُ [4] مِنْ وِلدانِ جَنّةِ النَّعيم * وقُلتُ ما هذا بَشَرًا إنْ هذا الّا مَلَكٌ كَريم * ثمَّ استَنطَقتُهُ عَنِ اسمِهِ [5] * لا لِرَغبَةٍ في عِلمِهِ * بَلْ لِأنظُرَ أينَ فَصاحَتُهُ مِنْ صَباحَتِهِ [6] * وكَيفَ لَهجَتُهُ [7] مِنْ بَهجَتِهِ * فَلَمْ يَنطِقْ بِحُلوَةٍ ولا مُرَّة [8] * ولا فاهَ [9] فَوهَةَ ابنِ أمَةٍ ولا حُرَّة * فَضَرَبتُ عنهُ صَفحًا [10] * وقُلتُ لهُ قُبحًا لِعِيِّكَ [11] وشُقحًا [12] * فغارَ في الضَّحكِ وأنجَدَ [13] * ثمَّ أنغَضَ رَأسَهُ [14] الَيَّ وأنشَدَ

يا مَنْ تَلهَّبَ غَيظُهُ إذْ لَمْ أبُحْ * باسمي [15] لهُ ما هكذا مَنْ يُنصِفُ

انْ كانَ لا يُرضِيكَ الّا كَشفُهُ * فأصِخْ [16] لهُ أنا يُوسُفٌ أنا يُوسُفُ [17]

ولقدْ كَشَفتُ لَكَ الغِطاءَ فإنْ تَكُنْ * فَطِنًا عَرَفتَ وما إخالُكَ تَعرِفُ

قالَ فَسَرَى عَتبي [18] بِشِعرِه * واستَبَى لُبِّي [19] بِسِحرِه [20] * حتى شُدِهتُ [21] عَنِ التَّحقيق * وأُنسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيق * ولَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ الّا مُساوَمَةَ مَولاهُ فِيه [22] * واستِطلاعَ طِلعِ الثَّمَنِ [23] لِأُوَفِّيَه * وكُنتُ أحسِبُ أنَّهُ سَيَنظُرُ شَزْرًا إلَيَّ * ويُغلِي السِّيمَةَ [24] عَلَيَّ * فَما حَلَقَ [25] الى حَيثُ حَلَّقتُ * ولا اعتَلَقَ بِما بِهِ

جائعين (١) جيعه (٢) المستقيم الحسن (٣) الخالص (٤) حسبته (٥) سألته أن ينطق باسمه (٦) حسن وجهه (٧) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (٨) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (٩) تكلم (١٠) أعرضت وأملت عنه جانبا (١١) العى هو العجز عن أداء الكلام بما فى المرام (١٢) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا أو هو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (١٣) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الأرض وأنجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (١٤) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (١٥) أظهر وأتكلم باسمى (١٦) أى استمع (١٧) يعنى أنا حر لا يجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام (١٨) أى أذهب غيظى من سروت عنه الثوب اذا نزعته (١٩) أى ملك قلبى وأسره (٢٠) ببيانه وحسن كلامه (٢١) تحيرت (٢٢) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى وذكر الثمن (٢٣) أى قدره (٢٤) أى القيمة كما فى نسخة (٢٥) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع فى طيرانه أى لم يحم حول ما خطر احتلقت

اعتَلَقَتْ * بَلْ قال انَّ الغُلام (١) اذا نَزُرَ ثَمَنُهُ (٢) * وخَفَّتْ مُؤْنَتُهُ (٣) * تَبَرَّكَ بِهِ (٤) مَوْلاهُ * والتَحَفَ (٥) عليْهِ هَواه (٦) * وإنّي لأُوثِرُ (٧) تَحْبِيبَ هذا الغُلامِ اليْكَ * بأنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عليكَ * فَزِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ انْ شِيتَ (٨) * واشْكُرْ لي ما حَيِيتَ (٩) * فَنَقَدْتُهُ (١٠) المَبْلَغَ في الحال * كما يُنْقَدُ في الرَّخيصِ الحَلال * ولَمْ يَخْطُرْ لي بِبال * أنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ (١١) غال * فَلَمَّا تَحَقَّقَتِ (١٢) الصَّفْقَةُ (١٣) * وحَقَّتِ (١٤) الفُرْقَةُ * هَمَلَتْ (١٥) عَيْنا الغُلام * ولا هُمُولَ دَمْعِ الغَمام (١٦) * ثمّ أقبَلَ على صاحِبِهِ وقال

لَحاكَ اللهُ (١٧) هَلْ مِثْلي يُباعُ * لِكَيْما تُشبِعَ الكِرْشُ (١٨) الجِياعُ (١٩)
وهَلْ في شِرْعَةِ (٢٠) الانْصافِ أنّي * أُكَلَّفُ خُطَّةً (٢١) لا تُسْتَطاعُ
وأنْ أُبْلَى (٢٢) بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ (٢٣) * ومِثْلي حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أما جَرَّبْتَني فَخَبَرْتَ مِنّي * نَصائِحَ لَمْ يُمازِجْها (٢٤) خِداعُ (٢٥)
وكَمْ أرْصَدْتَني (٢٦) شَرَكًا (٢٧) لِصَيْدٍ * فَعُدْتُ (٢٨) وفي حَبائِلي (٢٩) السِّباعُ
ونُطْتَ (٣٠) بِيَ المَصاعِبَ (٣١) فاسْتَقادَتْ (٣٢) * مُطاوِعَةً وكانَ بِها امْتِناعُ
وأيُّ كَرِيهَةٍ (٣٣) لَمْ أُبْلِ فِيها (٣٤) * وغُنْمٍ (٣٥) لَمْ يَكُنْ لي فيهِ باعُ (٣٦)

بفكرى (١) وفى نسخه ان العبد (٢) أى قل (٣) أى كلفه (٤) أى يرى فيه البركة (٥) اشتمل (٦) حبه (٧) أقدم (٨) أى ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (٩) أى وأثن على مدة حياتك (١٠) أى أعطيته الثمن نقدا (١١) رخيص (١٢) تمت (١٣) البيعة (١٤) وجبت (١٥) سالت وسكبت (١٦) وفى نسخة دفع الغمام وهو المطر (١٧) أى أهلكه (١٨) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (١٩) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة فى الوصف بالجوع (٢٠) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (٢١) مشقة (٢٢) أى اختبر (٢٣) بفزع بعد فزع (٢٤) لم يخالطها (٢٥) مكر وحيلة (٢٦) أعددتنى ونصبتنى (٢٧) حبالة (٢٨) وفى نسخة فرحت (٢٩) اشراكى (٣٠) وعلقت (٣١) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (٣٢) انقادت (٣٣) أى حرب (٣٤) ابلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (٣٥) أى غنيمة (٣٦) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن

وما أبدَتْ ليَ الأيّامُ جُرْمًا (١) * فيُكشَفَ في مُصارَمَتِي (٢) القِناعُ
ولم تَنشُرْ (٣) بحمدِ اللهِ منّي * على عيبٍ يُكتَّمُ أو يُذاعُ (٤)
فأنّى (٥) ساغَ (٦) عندَكَ نبذُ عهدي
كما نبذَتْ بُرايتَها (٧) الصَّناعُ (٨)
ولِمْ سمحتْ قرونُكَ (٩) بامتهاني (١٠) * وأنْ أُشرى كما يُشرى المَتاعُ (١١)
وهلّا صُنتَ عِرضي عنهُ صَوني * حديثَكَ (١٢) يومَ جدَّ بنا الوَداعُ
وقلتَ لمنْ يُساوِمُ في هذا * سَكابِ (١٣) فما يُعارُ ولا يُباعُ
فما أنا دونَ ذاكَ الطِّرفِ لكنْ * طِباعُكَ فوقَها تلكَ الطِّباعُ (١٤)
على أنّي سأُنشِدُ عندَ بيعي * أضاعوني (١٥) وأيَّ فتًى أضاعوا (١٦)

قال فلمّا وعى الشيخُ أبياتَه (١٧) * وعقَلَ مُناغاتَه (١٨) * تنفَّسَ الصُّعَداء * وبكى حتى أبكى البُعَداء * ثمّ قالَ إنّي أحِلُّ هذا الغُلامَ محلَّ وَلَدي * ولا أُميِّزُهُ عن أفلاذِ كَبِدي (١٩) *

الباع بالكرم والشرف (١) ذنبا (٢) مقاطعتى (٣) أى لم تطلع (٤) ينشر (٥) كيف (٦) جاز وسهل ولذ (٧) البراية ما يلقى من الشئ الذى يصنع وما ينحت من الاديم والقلم عند بريه (٨) المرأة الحاذقة بالصنعة (٩) أى ولاى شئ رضيت نفسك (١٠) أى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (١١) أى أباع كما يباع المتاع (١٢) أى كصونى حديثك (١٣) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا يعار ولا يباع

وسمى سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (١٤) الطرف الفرس الكريم أى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (١٥) أى لم يعرفوا قدرى (١٦) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (١٧) أى عرف وأدرك معناها (١٨) أى كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره و يعجبه كما تفعل الامهات باولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله عنه واهاً لها نغية ما أبردها على الكبد (١٩) الافلاذ جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشى على الارض

ولولا

ولوْلا خلُوُّ مُراحِي (١) * وخبوُّ مِصباحِي (٢) * لَما دَرَجَ عن عُشّي (٣) * الى أنْ يُشَيِّعَ نَعْشي (٤) * وقد رأيتَ مانزَلَ بِه من لَوْعةِ البَين (٥) * والمُؤمنُ هَيِّنٌ لَيِّن (٦) * فهَلْ لكَ في تَسْلِيَةِ قَلْبِه * وتَسْرِيَةِ كَرْبِه (٧) بأنْ تُعاهِدَني على الإقالَةِ فيهِ متَى استَقَلْتَ (٨) * وأنْ لا تَستثقِلَني اذا ثَقُلْتُ (٩) * فَفِي الآثارِ (١٠) المُنتَقاةِ (١١) * المَرْوِيَّةِ عنِ الثِّقاتِ (١٢) مَنْ أقالَ نادِمًا بَيْعَتَه * أقالَهُ اللهُ عَثْرَتَه * (قال الحارثُ بنُ هَمّامٍ) فَوَعَدْتُهُ وعدًا أبْرَزَهُ الحَياء * وفي القَلْبِ أشْياء * فاستَدْنَى حِينَئِذٍ الغُلامَ إليْه (١٣) * وقَبَّلَ ما بَيْنَ عَيْنَيْه * وأنْشَدَ والدَّمْعُ يَرْفَضُّ (١٤) من جَفْنَيْه

خَفِّضْ (١٥) فَدَتْكَ النَّفْسُ ماتُلاقِي * منْ بُرَحاءِ (١٦) الوَجْدِ والإشْفاقِ (١٧)
فَما تَطُولُ (١٨) مُدَّةُ الفِراقِ * ولا تَنِي (١٩) رَكائِبُ التَّلاقِي (٢٠)
* بِحُسْنِ عَوْنِ القادِرِ الخَلّاقِ *

ثمَّ قالَ لهُ أستَوْدِعُكَ (٢١) مَنْ هُوَ نِعْمَ المَوْلَى * وشَمَّرَ ذَيْلَهُ وولَّى * فَلَبِثَ الغُلامُ في زَفِيرٍ (٢٢) وعَوِيلٍ (٢٣) * رَيْثَما (٢٤) يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ (٢٥) * فَلَمّا استَفاقَ * وكَفْكَفَ دَمْعَهُ (٢٦) المُهْراقَ (٢٧) * قالَ أتَدْرِي لِمَ أعْوَلْتُ (٢٨) * وعَلامَ عَوَّلْتُ (٢٩) * فَقُلْتُ أظُنُّ فِراقَ مَوْلاكَ * هُوَ الَّذِي أبْكاكَ * فقالَ إنَّكَ لَفِي وادٍ وأنا في وادٍ (٣٠) * ولَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ ومُرادٍ * ثم أنْشَدَ

لَمْ أبْكِ واللهِ على إلْفٍ نَزَحْ (٣١) * ولا على فَوْتِ نَعِيمٍ وفَرَحْ

---

(١) منزلى (٢) أى خمودسراجى (٣) يعنى لماخرج من بيتى (٤) الى أن أموت ويشيع جنازتى (٥) أى حرقة الفراق (٦) أى سهل الاخلاق (٧) أى ازالته (٨) أى طلبت الاقالة (٩) أى أكثرت الكلام عليك فى ذلك (١٠) أى الاخبار (١١) المختارة (١٢) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (١٣) استدناه قربه منه (١٤) أى يترشش ويتفرق (١٥) هون عليك (١٦) شدة (١٧) الخوف (١٨) وفى نسخة فما تدوم (١٩) أى تفتر وتضعف (٢٠) كناية عن قرب ملاقاتهما (٢١) وفى نسخة استودعتك (٢٢) هو اخراج النفس بشدة (٢٣) أى بكاء بصياح (٢٤) مقدارما (٢٥) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (٢٦) منعه وغيضه وكفه (٢٧) المنصب (٢٨) صحت بالبكاء (٢٩) أى عزمت واعتمدت (٣٠) مثل يضرب فى اختلاف المقاصد أى بينى وبينك بون بعيد (٣١) صاحب بعد

وإنَّما مَدمَعُ أجفاني سفَحْ * على غبيٍّ(١) لحظُه(٢) حين طمَح(٣)
ورَّطَه(٤) حتى تعنَّى(٥) وافتضح * وضيّعَ المنقوشةَ(٦) البيضَ الوضح(٧)
وبلك أما ناجتْك(٨) هاتيك الملح(٩) * بأنَّني حرٌّ وبيعي لم يُبح(١٠)
* إذ كان في يوسفَ معنًى قد وضح(١١) *

قال فتمثَّلتُ(١٢) مقالَه(١٣) في مرآة المُداعب(١٤) * ومعرِض الملاعب(١٥) * فتصلَّبَ(١٦) تصلُّبَ المُحق(١٧) * وتبرّأ من طينة الرِّق(١٨) * فجلْنا(١٩) في مخاصمة * اتَّصلت بملاكمة(٢٠) * وأفضت(٢١) الى محاكمة(٢٢) * فلمَّا أوضحْنا للقاضي الصُّورة(٢٣) * وتلَونا(٢٤) عليه السُّورة(٢٥) قال ألا إنَّ من أنذر * فقد أعذر(٢٦) * ومن حذَّر * كمن بشَّر * ومن بصَّر(٢٧) * فما قصَّر * وإنَّ فيما شرحتماه لَدليلاً على أنَّ هذا الغلام قد نبَّهك فما ارعويت(٢٨) * ونصحَ لك فما وعيت(٢٩) * فاسترْ داءَ بلَهك(٣٠) واكتُمْه * ولُمْ نفسَك ولا تلُمْه * وحذارِ(٣١) من اعتلاقه(٣٢) * والطمعِ في استرقاقه(٣٣) * فإنَّه حُرُّ الأديم(٣٤) * غيرُ مُعرَّض

---

(١) جاهل (٢) نظره (٣) ارتفع (٤) أوقعه في ورطة (٥) تعب (٦) أي الدراهم
(٧) الوضح في الاصل حلي من فضة والجمع أوضاح وفي الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق
ولولبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار
(٨) حدثتك وأفهمتك (٩) الكلمات المستحسنة (١٠) أي لم يحل (١١) أي ظهر واشتهر
(١٢) تصورت (١٣) أي ماقاله (١٤) الممازح (١٥) الممازح أيضا (١٦) توقف (١٧) الذي على الحق (١٨) أي تخلص وتنحى عن كونه رقا (١٩) ترددنا (٢٠) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (٢١) وصلت (٢٢) هي الذهاب الى الحاكم (٢٣) الحقيقة (٢٤) قرأنا (٢٥) أراد بها القصة (٢٦) أي من حذرك ما يحل بك فقد اعذر أي صار معذورا عندك (٢٧) عرف حقيقة الحال (٢٨) أي فما انتبهت ولا انكففت (٢٩) فما أدركت وما التفت لنصيحته (٣٠) البله سلامة القلب وقلة الفطنة في أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر
ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعني على أسرارها
(٣١) اسم فعل بمعنى احذر (٣٢) امساكه (٣٣) عبوديته (٣٤) أي الجلد والمراد ليس به للتقويم

لِلتَّقْوِيمِ (١) * وقَدْ كانَ أَبُوهُ أَحْضَرَهُ أَمْس * قُبَيلَ أُفُولِ الشَّمْس (٢) واعْتَرَفَ بأنَّهُ فَرْعُهُ الَّذِي أَنْشاه (٣) * وأنْ لا وارِثَ لهُ سِواه * فَقُلْتُ لِلْقاضِي أَوَ تَعْرِفُ أَباه * أَخْزاهُ اللهُ * فقال وهَلْ يُجْهَلُ أَبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبار (٤) * وعِنْدَ كُلِّ قاضٍ لهُ أَخْبارٌ وإِخْبار (٥) * فَتَحَرَّقْتُ (٦) حِينَئِذٍ وحَوْقَلْتُ (٧) * وأَفَقْتُ ولَكِنْ حِينَ فاتَ الوَقْتُ * وأَيْقَنْتُ أنَّ لِثامَهُ كانَ شَرَكَ مَكِيدَتِهِ * وبَيْتَ قَصِيدَتِهِ (٨) * فَنَكَّسَ طَرْفِي (٩) مالَقِيتُ (١٠) * وآلَيْتُ (١١) أنْ لا أُعامِلَ مُلَثَّمًا مابَقِيتُ (١٢) * ولَمْ أَزَلْ أَتَأَوَّهُ (١٣) لِخُسْرِ صَفْقَتِي (١٤) * وافْتِضاحِي بَيْنَ رُفْقَتِي * فقالَ لِيَ القاضِي * حِينَ رَأَى امْتِعاضِي (١٥) * وتَبَيَّنَ حَرَّ ارْتِماضِي (١٦) * ياهٰذا ماذَهَبَ منْ مالِكَ ماوَعَظَكَ (١٧) * ولا أَجْرَمَ (١٨) إِلَيْكَ مَنْ أَيْقَظَكَ (١٩) * فاتَّعِظْ (٢٠) بِما نابَكَ (٢١) وكاتِمْ أَصْحابَكَ (٢٢) ما أَصابَكَ * وتَذَكَّرْ أَبَدًا مادَهَمَكَ (٢٣) لِتَسْتَقِيَ (٢٤) الذِّكْرَى (٢٥) دَراهِمَكَ * وتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ * وتَجَلَّتْ (٢٦) لهُ العِبَرُ (٢٧) فاعْتَبَرَ * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فَوَدَّعْتُهُ لابِسًا ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَنِ * ساحِبًا ذَيْلَيِ الغَبْنِ والغَبَنِ (٢٨) * ونَوَيْتُ مُكاشَفَةَ

شائبة رق (١) أى جعله ذا قيمة كالمبيعات (٢) غروبها (٣) يعنى انه ابنه الذى ولده (٤) فى الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لاقصاص فيه (٥) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (٦) أى عضضت على أسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يدى (٧) أى قلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (٨) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى ان تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده (٩) أى أمال عينى الى أسفل (١٠) أى ما أصابنى من الخجل (١١) أى حلفت (١٢) أى مدة بقائى (١٣) أتوجع (١٤) أى لخسارة بيعتى حيث ضاعت على دراهمى بحرية الغلام (١٥) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (١٦) حرقة توجعى يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهى الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان كذا اشتد عليه غضبه (١٧) هذا مثل يضرب ومعناه الذى ذهب من مالك يحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (١٨) أذنب (١٩) نبهك (٢٠) اعتبر (٢١) أصابك (٢٢) أى اكتم عن أصحابك (٢٣) غشيك (٢٤) أى لتحفظ (٢٥) الموعظة (٢٦) ظهرت (٢٧) الامور المخوفة (٢٨) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة

أَبِي زَيْدٍ (١) بِالهَجْرِ (٢) * ومُصارَمَتَهُ (٣) يَدَ الدَّهْرِ (٤) * فَجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عنْ ذَرَاه (٥) * وأتجنَّبُ أنْ أَرَاه * الى أنْ غَشِيَنِي (٦) في طَرِيقٍ ضَيِّقٍ * فَحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ (٧) فَما زِدْتُ على أنْ عَبَسْتُ * وما نَبَسْتُ (٨) * فقال ما بالُكَ شَمَخْتَ بأَنْفِكَ * على إِلْفِكَ (٩) * فقلْتُ أنَسِيتَ أنَّكَ احتَلْتَ (١٠) وخَتَلْتَ (١١) * وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ * فأَضْرَطَ بِي (١٢) مُتَهازِئًا * ثم أَنْشَدَ مُتَلافِيًا (١٣)

يامَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُو * دٌ (١٤) مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ (١٥)
وغَدَا يَرِيشُ (١٦) مَلاوِمًا (١٧) * منْ دُونِهِنَّ الأَسْهُمُ (١٨)
ويَقُولُ هَلْ حُرٌّ يُبا * عُ كما يُباعُ الأَدْهَمُ (١٩)
أَقْصِرْ (٢٠) فَما أنا فِيهِ بِدْ * عًا (٢١) مِثْلَ ماتَتَوَهَّمُ (٢٢)
قدْ باعَتِ الأَسْباطُ (٢٣) قَبْـ * ـلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ (٢٤)
هٰذا وأُقْسِمُ بالَّتِي * يَسْرِي إِلَيْها المُتْهِمُ (٢٥)
والطَّائِفِينَ بِها وهُمْ * شُعْثُ النَّواصِي (٢٦) سُهَّمُ (٢٧)

والثانى بفتحها وهو ضعف العقل (١) اظهار عداوته (٢) أى بعدم مواصلته (٣) أى مقاطعته (٤) أى مدة نعمة الدهر وهى الحياة الى آخر عمرى وفى نسخة مدى الدهر أى أبدا (٥) أى أعدل وأتباعد عن بيته (٦) لقينى وقابلنى (٧) أى سلام مشتاق شديد الحب (٨) أى تكلمت (٩) رفعت أنفك تكبرا على صاحبك (١٠) عملت الحيلة على (١١) أى خدعت (١٢) أى سخر منى وأصله أن يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة أو أنه يدخل أصبعه فى شدقه فيصوت ومنه حديث على رضى الله عنه أنه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء أضرط بها أى سخر بها (١٣) متداركا مافات (١٤) اعراض (١٥) عبوس (١٦) أصله وضع الريش وهو الحديد على السهم وأراد أنه يهيئ له الكلام المؤلم (١٧) جمع ملامة بمعنى اللوم (١٨) أى أن ما يحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (١٩) العبد الاسود أو الفرس الاسود (٢٠) أى كف عن اللوم (٢١) أى مبتدعا أى لست أول من فعل ذلك (٢٢) يخطر ببالك (٢٣) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (٢٤) أى وهم أنبياء لم تنقص رتبتهم (٢٥) أراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (٢٦) غبر الرؤس (٢٧) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس

مَاقُمْتُ(١) ذاكَ المَوْقِفَ(٢) المُخْزِي(٣) وعِنْدِي دِرْهَمُ
فاعْذُرْ أَخَاكَ وَكُفَّ عَنْهُ مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمَّ قال أمَّا مَعْذِرَتِي فقدْ لاحَتْ(٤) * وأمَّا دَرَاهِمُكَ فقدْ طاحَتْ(٥) * فإنْ كانَ اقْشِعْرارُكَ(٦) مِنِّي * وازْوِرارُكَ(٧) عَنِّي * لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ(٨) * على غُبَّرِ نَفَقَتِكَ(٩) * فَلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ مَرَّتَيْنِ(١٠) * ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْنِ(١١) * وإنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ(١٢) * وأطَعْتَ شُحَّكَ(١٣) * لِتَسْتَنْقِذَ(١٤) ماعَلِقَ(١٥) بأشْرَاكِي(١٦) * فَلْتَبْكِ على عَقْلِكَ البَوَاكِي(١٧) (قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فاضْطَرَّنِي(١٨) بِلَفْظِهِ الخالِبِ(١٩) * وسِحْرِهِ الغالِبِ(٢٠) * الى أنْ عُدْتُ لهُ صَفِيًّا(٢١) * وبهِ حَفِيًّا(٢٢) * ونَبَذْتُ فَعْلَتَهُ(٢٣) ظِهْرِيًّا(٢٤) * وإنْ كانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا(٢٥) *

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

(حكى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) قالَ مَرَرْتُ في تَطْوافِي(٢٦) بِشِيرازَ(٢٧) * على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ(٢٨) * ولوْ كانَ على أوْفازٍ(٢٩) *

---

(١) أى ماوقفت (٢) المراد به مافعله فى بيعه ولده (٣) أى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (٤) أى ظهرت (٥) أى وقعت وفنيت (٦) انقباضك (٧) ميلك (٨) لكثرة خوفك (٩) بقية مالك الذى تنفق منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقى (١٠) ذكر مثل هذا أبو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى أنه ينبغى اذا نكب من وجه أن يحذر منه فلا يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (١١) فى معنى ماقبله (١٢) أى أعرضت (١٣) أى طاوعت بخلك (١٤) لتستخلص (١٥) أى تعلق (١٦) أى بحبالى (١٧) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه أهله (١٨) ألجأنى (١٩) الخادع (٢٠) أى القوى (٢١) صاحبا مخلصا (٢٢) الحفى العطوف المبالغ فى الاكرام (٢٣) رميتها وطرحتها (٢٤) أى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (٢٥) أمرا عظيما (٢٦) دورانى (٢٧) هى أعظم مدن فارس (٢٨) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (٢٩) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على

فَلَمْ أَسْتَطِعْ تَعَدِّيه (١) * ولا خَطَتْ (٢) قَدَمِي في تَخَطِّيه (٣) * فَمُحْتُ (٤) الَيْهِ لِأَسْبُكَ (٥) سِرَّ جَوْهَرِهِ * (٦) وأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ (٧) من زَهَرِهِ (٨) * فاذا أَهْلُهُ أَفْراد (٩) * والعائِجُ (١٠) اليهِمْ مُفاد (١١) * وبَيْنَما نَحْنُ في فُكاهَةٍ (١٢) أَطْرَبَ مِنَ الأَغارِيد (١٣) * وأَطْيَبَ مِنْ حَلَبِ العَناقِيد (١٤) * اذِ احْتَفَّ بِنا (١٥) ذُو طِمْرَيْنِ (١٦) * قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمُرَيْن (١٧) * فَحَيَّا بِلِسانٍ طَلِيق (١٨) * وأَبانَ إِبانَةَ مِنْطِيق (١٩) * ثم احْتَبَى (٢٠) حُبْوَةَ المُنْتَدِين (٢١) * وقالَ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ المُهْتَدِين * فازْدَراهُ (٢٢) القَوْمُ لِطِمْرَيْه * ونَسُوا أَنَّ المَرْءَ بأَصْغَرَيْه (٢٣) * وأَخَذُوا يَتَداعَوْنَ (٢٤) فَصْلَ الخِطاب (٢٥) * ويَعْتَدُّونَ عُودَهُ * مِنَ الأَحْطاب (٢٦) * وهُوَ لا يُفِيصُ (٢٧) بِكَلِمَةٍ * ولا يُبِينُ عَنْ سِمَةٍ (٢٨) * الى أَنْ سَبَرَ قَرائِحَهُمْ (٢٩) * وخَبَرَ شائِلَهُمْ وراجِحَهُمْ (٣٠) *

أوفاز أى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد وأوفزته أعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (١) مجاوزته (٢) أى تخطت (٣) أى مفارقته (٤) أى ملت (٥) لأختبر (٦) باطن أمره (٧) مافيه من الفوائد (٨) من ظاهر حاله (٩) أى لا مثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (١٠) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عج ثم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

(١١) مكتسب للفوائد (١٢) حديث حلو (١٣) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (١٤) كناية عن الخمر (١٥) أى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (١٦) ثوبين باليين (١٧) أى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم أى قاربه قيل العمر الأول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (١٨) فصيح (١٩) أى ذى نطق فصيح (٢٠) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (٢١) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (٢٢) استحقره (٢٣) قلبه ولسانه أى يقوم ويكمل بهما (٢٤) أى يدعون بمعنى يتفاوضون (٢٥) أى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز (٢٦) يريد أنهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (٢٧) بالصاد المهملة أى لا يبين وفى الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (٢٨) علامة (٢٩) اختبر أفهامهم (٣٠) أى عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم وأصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الأخرى وهى الناقصة

فَحِينَ استَخرَجَ دَفائِنَهُمْ (١) * واستَنْثَلَ (٢) كَنائِنَهُم (٣) * قالَ يا قَوْمِ أوْ عَلِمْتُم أنَّ وَراءَ الفِدامِ (٤) * صَفْوَ المُدامِ (٥) * لَما احتَقَرْتُمْ ذا أخْلاقِ (٦) * وقُلْتُمْ ما لَهُ مِن خَلاقِ (٧) ثمَّ فَجَّرَ مِن يَنابِيعِ (٨) الأدَبِ * والنُّكَتِ النُّخَبِ (٩) ما جَلَبَ بِهِ بَدائِعَ العَجَبِ * واسْتَوْجَبَ أنْ يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ * فَلَمَّا خَلَبَ (١٠) كُلَّ خِلْبٍ (١١) * وقَلَبَ إلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ * تَحَلْحَلَ * لِيَرْحَلَ (١٢) * وتَأهَّبَ * لِيَذْهَبَ * فَعَلِقَتْ (١٣) الجَماعَةُ بِذَيْلِهِ (١٤) * وعاقَتْ (١٥) مَسْرَبَ سَيْلِهِ (١٦) * وقالَتْ لَهُ قَدْ أرَيْتَنا وَبِيمَ قِدْحِكَ (١٧) * فَخَبِّرْنا عَنْ قَيْضِكَ ومُحِّكَ (١٨) * فَصَمَتَ صُمُوتَ مَنْ أُفْحِمَ (١٩) * ثمَّ أعْوَلَ (٢٠) حتى رُحِمَ * (قالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا رَأيْتُ شَوْبَ أبِي زَيْدٍ ورَوْبَهُ (٢١) * وأُسْلُوبَهُ (٢٢) المَألُوفَ وصَوْبَهُ (٢٣) * تَأمَّلْتُ الشَّيْخَ على سُهُومَةِ مُحَيَّاهُ (٢٤) * وسُهُوكَةِ رَيَّاهُ (٢٥) * فإذا هُوَ إيَّاهُ * فَكَتَمْتُ سِرَّهُ كَما يُكْتَمُ الدَّاءُ الدَّخِيلُ (٢٦) * وسَتَرْتُ مَكْرَهُ وانْ لَمْ يَكُنْ يُخِيلُ (٢٧) * حتى اذا نَزَعَ (٢٨) عَنْ إغْوالِهِ * وقَدْ عَرَفَ عُثُورِي (٢٩) على حالِهِ * رَمَقَنِي (٣٠) بِعَيْنِ مِضْحاكٍ (٣١) *

---

(١) ما خفي من أمرهم (٢) استفرغ (٣) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كنى بها عن معرفتهم (٤) هو ما يسد به فم القارورة (٥) أي الخمر الصافية (٦) أي صاحب ثياب بالية (٧) أي نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وما له في الآخرة من خلاق (٨) جمع ينبوع وهي العين الجارية (٩) هي النوادر المختارة من الكلام (١٠) أي خدع (١١) أي كل ذي خلب والخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن (١٢) أي تحرك ليزول عن مكانه (١٣) تعلقت (١٤) أطراف ثيابه (١٥) أي منعت (١٦) أي مجراه (١٧) أي علامة سهمك (١٨) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذي تحت القيض والمح صفار البيضة الذي في داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (١٩) اسكت لانقطاع حجته (٢٠) بكى بصوت (٢١) أي تخليطه في القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفي الحديث لا شوب ولا روب في البيع والشراء أي لا غش ولا تخليط (٢٢) فنه (٢٣) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (٢٤) تغير وجهه من وعثاء السفر (٢٥) من السهك وهي رائحة كريهة تجدها في الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد ورياه رائحته (٢٦) أي الباطن الذي لا يمكن المريض ان يتفوه به استقباحا له أو لمحله (٢٧) أي يلتبس ويشتبه (٢٨) كف (٢٩) أي اطلاعي (٣٠) نظري (٣١) كثير

ثمَّ طفِقَ يُنْشِدُ بِلِسانِ مُتَباكٍ [١]

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَعْنُو لَه [٢] * مِنْ فَرَطاتٍ [٣] أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

ياقَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ [٤] * مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ في الأَنْدِيَهْ

قَتَلْتُها [٥] لا أَتَّقِي وارِثًا [٦] * يَطْلُبُ مِنِّي قَوَدًا أَوْ دِيَهْ [٧]

وكُلَّما اسْتُذْنِبْتُ [٨] في قَتْلِها [٩] * أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ [١٠]

ولَمْ تَزَلْ نَفْسِيَ في غَيِّها [١١] * وقَتْلِها الأَبْكارَ [١٢] مُسْتَشْرِيَهْ [١٣]

حَتَّى نَهانِي الشَّيْبُ لَمَّا بَدَا * في مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ

فَلَمْ أُرِقْ مُذْشابَ فَوْدِي [١٤] دَمًا * مِنْ عاتِقٍ [١٥] يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ [١٦]

وها أَنا الآنَ على ما يُرَى * مِنِّي ومِنْ حِرْفَتِيَ [١٧] المُكْدِيَهْ [١٨]

أَرُبُّ بِكْرًا [١٩] طالَ تَعْنِيسُها [٢٠] * وحَجْبُها حَتَّى عَنِ الأَهْوِيَهْ [٢١]

وهْيَ على التَّعْنِيس مَخْطُوبَةٌ * كَخِطْبَةِ الغانِيَةِ [٢٢] المُغْنِيَهْ [٢٣]

الضحك (١) هو الذى يظهر أنه يبكى ولم يبك (٢) أى أخضع له (٣) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (٤) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة (٥) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٦) أى لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة بآدمية تورث انما هى الخمر (٧) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (٨) نسبت الى الذنب (٩) أى فى مزجها (١٠) جمع القضاء أى أقول هذا بالقضاء والقدر (١١) ضلالها (١٢) أى مزجها أنواع الخمر (١٣) أى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (١٤) جانب رأسى من أعلى الصدغ (١٥) هى البكر البالغة وسبق تفسيره (١٦) ذات صبية أى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (١٧) شغلى الذى أتكسب منه (١٨) من أكدى الرجل اذا قل خيره (١٩) أى أربى خمرا (٢٠) المراد مكث الخمر فى الدن (٢١) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (٢٢) هى المرأة الجميلة التى غنيت عن التزين بجمالها (٢٣) أى الكافية عن غيرها

وليس

وليسَ يَكْفِيني لِتَجْهِيزِها * على الرِّضا بالدُّونِ إلاَّ مِيَهْ [١]

واليَدُ لاتُوكِي [٢] على دِرْهَمٍ * والأرضُ قفْرٌ والسَّما مُصْحِيَهْ [٣]

فَهَلْ مُعِينٌ لِي على نَقْلِها * مَصْحُوبَةً بالقَيْنَةِ [٤] المُلْهِيَهْ [٥]

فَيَغْسِلَ الهَمَّ بِصابُونِهِ [٦] * والقَلْبَ مِنْ أفْكارِهِ المُضْنِيَهْ [٧]

ويَقْتَنِي [٨] مِنِّي الثَّناءَ الَّذِي * تَضُوعُ رَيَّاهُ [٩] مَعَ الأدْعِيَهْ [١٠]

(قال الراوي) فَلَمْ يَبْقَ في الجَماعَةِ إلَّا مَنْ نَدِيَتْ لهُ كَفُّهُ [١١] * وانْباعَ [١٢] إلَيْهِ عُرْفُهُ [١٣] * فلَمَّا نَجَحَتْ [١٤] بُغْيَتُهُ [١٥] * وكَمُلَتْ مِنَّتُهُ * أخَذَ يُثْنِي عليهم بصالحٍ * ويُشَمِّرُ عنْ ساقٍ سارِحٍ [١٦] * فَتَبِعْتُهُ لِأَسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِهِ [١٧] * ومَنْ قَتَلَ في حِدْثانِ أمْرِهِ [١٨] * فكأنَّ وَشْكَ قِيامِي [١٩] * مَثَّلَ لهُ مَرامِي [٢٠] * فازْدَلَفَ مِنِّي [٢١] * وقال افْقَهْ [٢٢] عَنِّي

قَتْلُ مِثْلِي ياصاحِ مَزْجُ المُدامِ * لَيْسَ قَتْلِي بِلَهْذَمٍ أوْ حُسامِ [٢٣]

---

(١) أى مائة دينارأودرهم (٢) أى لاتقبض والوكاء خيط يشدبه فم السقاء وهى القربة يقال أوكى السقاء اذاشده بالوكاء وفى الحديث لاتوكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ (٣) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (٤) الجيلة المغنية (٥) أى المطربة (٦) صابون الهم الخمر وعن كسرى أنه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى * فزعت الى المدامة والنديم

لأنفى بالكؤس الهم عنى * لان الراح صابون الهموم

أوصر اده الذهب فانه يغسل هم الفقر (٧) أى المتعبة المهزلة (٨) أى يدخر (٩) أى تفوح رائحته الذكية (١٠) جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية (١١) أى رشحت بالعطاء يده (١٢) يريدوصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * أى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (١٣) العرف المعروف (١٤) تسهلت وحصلت (١٥) مطلوبه (١٦) أى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح اسم من التسريح (١٧) الربيبة بنت الزوجة يربيها زوج أمها واخدر البيت وأصله المودج (١٨) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (١٩) أى سرعة قيامى (٢٠) أى صوّر له مطلوبى (٢١) أى قرب منى (٢٢) أى افهم واحفظ (٢٣) اللهذم سنان حادوالحسام السيف القاطع

والتي عُنِّسَتْ هِيَ البِكْرُ بِنْتُ الكَرْمِ لا البِكْرُ مِنْ بَناتِ الكِرامِ
ولِتَجْهِيزِها الى الكاس (١) والطّا * س (٢) قِيامي الذي تَرى ومُقامي (٣)
فَتَفَهَّمْ ما قُلْتُهُ وتَحَكَّمْ * في التَّغاضي (٤) انْ شِئْتَ أوْ في المَلامِ

ثمَّ قالَ أما عِرْبِيد (٥) * وأنْتَ رِعْدِيد (٦) * وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعِيد * ثمَّ وَدَّعَني وانْطَلَق * وزَوَّدَني نَظْرَةً مِنْ ذِي عَلَق (٧) .

المقامةُ السادسة والثلاثون المَلَطِيَّة

(أخبرَ الحارثُ بنُ همّام قال) أنختُ بِمَلَطِيَة (٨) مطيَّةَ البَيْن (٩) * وحَقيبتي (١٠) مَلأى مِنَ العَيْن (١١) * فَجعلْتُ هِجِّيرايَ (١٢) * مُذْ أَلقيْتُ بها عَصايَ (١٣) * أنْ أتورَّدَ (١٤) مَوارِدَ المَرَح (١٥) * وأتَصيَّدَ (١٦) شَوارِدَ المُلَح (١٧) فَلَمْ يَفْتَنِّي بِها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع * ولا خَلا مِنِّي مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع * حتى اذا لَمْ يَبْقَ لي فِيها مَأْرَبٌ (١٨) * ولا في الثَّواءِ بِها (١٩) مَرْغَب (٢٠) * عَمَدْتُ (٢١) لإنفاقِ الذَّهَب * في ابْتِياعِ الأُهَب (٢٢) * فَلَمّا أَكْمَلْتُ الإعْداد * وتَهيَّأَ الظَّعْنُ (٢٣) مِنْها أوْ كاد (٢٤) * رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ (٢٥) قَدْ سَبَوْا قَهْوَة (٢٦) *

(١) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كأسا الا وفيه الشراب (٢) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (٣) اقامتي ومكثي (٤) الاحتمال (٥) العربدة سوء الخلق في الشراب والعربيد الكثير العربدة (٦) جبان (٧) في أمثالهم نظرة من ذي علق أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفي هذا المعنى قول أبي الطيب

قفا قليلا بها علي فلا * أقل من نظرة أزودها

(٨) بلدة من بلاد الجزيرة (٩) أي راحلة الفراق (١٠) هي كالخرجة يحمل فيها المسافر متاعه (١١) أي من الذهب والفضة (١٢) دأبي وعادتي (١٣) القاء العصا كناية عن الاقامة (١٤) أي أرد وأدخل (١٥) أي أمكنة النشاط (١٦) أي أقتبس وأستفيد (١٧) أي نوادر النكت اللطيفة (١٨) المآرب والارب الحاجة (١٩) أي الاقامة بها (٢٠) أي رغبة (٢١) أي قصدت وتعمدت (٢٢) أي في اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (٢٣) الارتحال (٢٤) أي أو قرب (٢٥) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (٢٦) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهي شهوة الطعام

ولم يتبوّا

وارْتَبَوْا (١) رَبْوَه (٢) * ودَماثَتُهُمْ (٣) قَيْدُ الألحاظ (٤) * وفُكاهَتُهُمْ (٥) حُلْوَةُ الألفاظ (٦) * فَنَحَوْتُهُمْ (٧) طَلَبًا لِمُنادَمَتِهِمْ (٨) * لا لِمُدامَتِهِمْ (٩) * وشَغَفًا (١٠) بِمُمازَجَتِهِمْ (١١) * لا بِزُجاجَتِهِمْ (١٢) * فلَمَّا انتَظَمْتُ عاشِرَهُمْ * وأَضْحَيْتُ مُعاشِرَهُمْ * أَلْفَيْتُهُمْ أَبْناءَ عَلَّاتٍ (١٣) * وقَذائِفَ فَلَواتٍ (١٤) * الَّا أَنَّ لُحْمَةَ الأَدَبِ (١٥) * قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ (١٦) أُلْفَةَ النَّسَبِ (١٧) * وساوَتْ بَيْنَهُمْ في الرُّتَبِ * حَتَّى لاحُوا (١٨) مِثْلَ كَواكِبِ الجَوْزاءِ (١٩) * وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأَجْزاءِ * فأَبْهَجَنِي (٢٠) الاهْتِداءُ الَيْهِمْ * وأَحْمَدْتُ الطَّالِعَ (٢١) الَّذي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ * وطَفِقْتُ (٢٢) أُفِيضُ بِقِدْحِي (٢٣) مَعَ قِداحِهِمْ * وأَسْتَشْفِي (٢٤) بِرِياحِهِمْ (٢٥) لا بِراحِهِمْ (٢٦) * حَتَّى أَدَّتْنا شُجُونُ المُفاوَضَةِ (٢٧) * الى التَّحاجِي (٢٨) بالمُقايَضَةِ (٢٩) * كَقَوْلِكَ اذا عَنَيْتَ بِهِ الكَراماتُ (٣٠) *

أى تذهبها وقوله سبؤا أى اشتروا وسبأ الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (١) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (٢) هى الكدية المرتفعة من الارض (٣) سهولة خلقهم ولينهم (٤) أى تقيد أبصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

(٥) أى فاكهتهم التى يتفكهون بها (٦) أى الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء فى التفكه (٧) أى قصدتهم (٨) أى لمحادثتهم (٩) أى لا لخمرهم (١٠) أى شوقا وحبا (١١) أى بمخالطتهم ومصاحبتهم (١٢) أى لا شغفا بما فى زجاجتهم من الخمر (١٣) أى وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وأبناء الاعيان من أب وأم (١٤) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهى ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهى القفر لا نبت بها (١٥) اللحمة القرابة يعنى ما اتصفوا به من العلوم الادبية (١٦) أى جمعت ووفقت بينهم (١٧) أى كألفة القرابة (١٨) أى حتى صاروا (١٩) مثل يضرب فى الانتظام والالتئام (٢٠) أى سرنى وأفرحنى (٢١) هو الحظ والبخت أى وجدته محمودا (٢٢) أى شرعت وفى نسخة كدت أى قربت (٢٣) أى أجيله وأرمى به والقدح بالكسر واحد القداح وهى سهام الميسر استعاره لانواع الأدب (٢٤) أى أشفى نفسى وأروحها (٢٥) يريد بآدابهم (٢٦) أى لا بخمرهم (٢٧) يقال حديث ذو شجون أى ذو شعب أى فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أى مكاتبات ومراسلات (٢٨) مطارحة المسائل العويصة (٢٩) هى المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما قيضان أى مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (٣٠) هو لفظ معناه

مامِثْلُ النَوْمُ فاتْ * فأنْشأنا (١) نَجْلُو السُّهى والقَمَر (٢) * ونَجْني الشَّوْكَ والثَّمَرْ (٣) * وبَيْنا نحنُ نَنْشُرُ القَشِيبَ (٤) والرَّثَّ (٥) ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثَّ (٦) * وغَلَ (٧) علَيْنا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ (٨) * وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ (٩) * فَمَثَلَ (١٠) مُثُولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُرُ * ويَلْتَقِطُ مانَنْثُرُ (١١) * الى أنْ نَفِضَتِ الأكْياس (١٢) * وحَصْحَصَ اليْاس (١٣) * فلَمَّا رَأى إجْبالَ القَرائح (١٤) * وإكْداء الماتِح والمائح (١٥) * جَمَعَ أذْيالَه * وولَّانا قَذالَه (١٦) * وقال ما كُلُّ سَوْداء تَمْرَة (١٧) * ولا كُلُّ صَهْباء (١٨) خَمْرَة * فاعْتَلَقْنا به (١٩) اعْتِلاقَ الحِرْباء (٢٠) بالأعْواد * وضَرَبْنا دُونَ وجْهَتِه بالأسْداد (٢١) * وقُلْنا لهُ انَّ دَواء الشَّقِّ أنْ يُحاص (٢٢) * والَّا فالقِصاصَ القِصاصَ *

الظاهر جمع كرامة ولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ماسيأتي من الاحاجي (١) أي فشرعنا (٢) أي نكشف الخفي والجلي ومنه قولهم

* أريها السهى وتريني القمر * (٣) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها (٤) النشر ضد الطي والقشيب الجديد (٥) القديم البالي (٦) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والرديء من الاقوال (٧) أي دخل وفي نسخة طلع (٨) هيئته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون ثانيهما أو بتحريكهما يقال فلان حسن الحبر والسبر أي الجمال والبهاء وأثر النعمة (٩) أي علمه وتجربته (١٠) أي انتصب قائما (١١) يعني يحفظ ويعي ماتتلفظ به من الاقوال (١٢) كناية عن فراغ القول (١٣) تبين وتحقق عدم الرجاء في أن يأتوا بغير ماأتوا به من الحديث (١٤) أي عدم وجود شيء بهما تفاوضوا فيه والاجبال من أجبل الحافر اذا وصل في حفره الى الجبل (١٥) الماتح الذي يستقي على رأس البئر والمائح الذي يملأ الدلو في أسفلها ومنه المثل أعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنه رآهم وقفوا عن تلك المفاوضة (١٦) القذال مجمع مؤخر الرأس (١٧) مثل يضرب في خطأ الظن (١٨) هي حمرة (كذا في الاصل) تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (١٩) أي تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (٢٠) دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل في الحزم والتمسك فيقال أحزم من الحرباء (٢١) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها . والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال

ومن الحوادث لاأبالك أنني * ضربت على الارض بالاسداد

والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (٢٢) مثل في رتق الفتق واصلاح ماافسد . والحوص

فلا

فَلا تَطْمَعْ في أنْ تَجْرَحَ وتَطْرَح * وتَنْبُرَ الفَتْقَ [١] وتَسْرَح [٢] * فلَوَى عِنانَهُ راجِعا [٣] * ثم جَثَمَ [٤] بِمَكانِهِ راصِعا [٥] * وقال أمَّا اذا اسْتَثَرْتُمُوني [٦] بالبَحْثِ * فلأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ في الحَرْث [٧] * اعْلَمُوا ياذَوِي الشَّمائِلِ [٨] الأَدَبِيَّة * والشَّمُولِ [٩] الذَّهَبِيَّةِ [١٠] * أنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّةِ [١١] * لِامْتِحانِ الأَلْمَعِيَّةِ [١٢] * واسْتِخْراجِ الخَبِيئَةِ الخَفِيَّة * وشَرْطُها أنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّة * وألْفاظٍ مَعْنَوِيَّة * ولَطِيفَةٍ أدَبِيَّة * فَمَتَى نافَتْ هذا النَّمَطَ [١٣] * ضاهَتِ السَّقَطَ [١٤] * ولَمْ تَدْخُلِ السَّفَطَ [١٥] * ولَمْ أرَكُمْ حافَظْتُمْ علي هذِهِ الحُدُود * ولا مِزْتُمْ [١٦] بَيْنَ المَقْبُولِ والمَرْدُود * فَقُلْنا لهُ صَدَقْتَ * وبالحَقِّ نَطَقْتَ * فَكِلْ لَنا [١٧] مِنْ لُبابِكَ [١٨] * وأَفِضْ عَلَيْنا مِنْ عُبابِكَ [١٩] * فقالَ أَفْعَلُ لِئَلَّا يَرْتابَ [٢٠] المُبْطِلُونَ [٢١] * ويَظُنُّوا بِيَ الظُّنُونَ * ثُمَّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ [٢٢] وقال

يامَنْ سَمَا بِذَكاءٍ [٢٣] * في الفَضْلِ وارِي الزِّنادِ [٢٤]
ماذَا يُماثِلُ قَوْلِى * جُوعٌ [٢٥] أمَدَّ بِزادِ [٢٦]

ثم ضَحِكَ الى الثَّانِي وأَنْشَد

ياذَا الَّذِى فاقَ فَضْلاً * ولَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ

الخياطة (١) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (٢) أى تذهب (٣) العنان ما تقاد به الدابة يريد لفت جيده راجعا (٤) أى جلس (٥) الرصوع اللزوم والله وق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (٦) أى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (٧) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمن عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمن بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (٨) الاخلاق (٩) من أسماء الخمر (١٠) الشبيهة فى اللون بالذهب (١١) المسئلة العويصة (١٢) أى الذكاء والفطنة (١٣) أى خالفت والنمط النوع والطريقة (١٤) أى ماثلت الردىء (١٥) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها (١٦) أى ميزتم (١٧) يعنى حدثنا وأسمعنا (١٨) اللباب الخالص من كل شئ (١٩) أى أكثر من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب معظم الماء (٢٠) أى يشك (٢١) من ليسوا على الحق (٢٢) كبيرهم الذى ينظرون اليه (٢٣) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته (٢٤) كناية عن حدة الفهم (٢٥) هو معلوم (٢٦) أمده بكذا أعطاه وسيأتى

ما مِثْـلُ قَوْلِ المُحاجِي * ظَهْرٌ أصابَتْـهُ عَيْنٌ

ثمَّ لَحظَ (١) الثَّالِثَ وأنْشأَ يَقُولُ

يا مَنْ نَتائِجُ فِكْرِه (٢) * مِثْلُ النُّقُودِ الجائِزَه (٣)

ما مِثْـلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَه

ثمَّ أتْلَعَ (٤) الى الرَّابِعِ وقال

أيا مُسْتَنْبِطَ (٥) الغامِضِ (٦) مِنْ لُغْزٍ (٧) واضْمارِ (٨)

ألا اكْشِفْ لي ما مِثْلُ * تناوَلْ ألفَ دِينارِ

ثمَّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه (٩) وقال

يا أيُّهذا الألْمَعِيُّ (١٠) أخُو الذَّكاءِ (١١) المُنْجَلِي (١٢)

ما مِثْلُ أهْمَلَ حايَةً * بَيِّنْ هُدِيتَ وعَجِّلِ

ثمَّ الْتَفَتَ لِفْتَ السَّادِسِ (١٣) وقال

يا مَنْ تَقْصُرُ عَنْ مَدا * هُ (١٤) خُطَى مُجارِيه (١٥) وتَضْعُفُ

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * أضْحَى يُحاجِيكَ اكْفُفِ اكْفُفْ

ثمَّ خَلَجَ السَّابِعَ بِحاجِبِه (١٦) وقال

يا مَنْ لهُ فِطْنَةٌ تَجلَّتْ (١٧) * ورُتْبَةٌ في الذَّكاءِ جَلَّتْ (١٨)

بَيِّنْ فما زِلْتَ ذا بَيانٍ * ما مِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أفْلَتْ

ثمَّ اسْتَنْصَتَ الثَّامِنَ (١٩) وأنْشَدَ

ما يماثل هذه الاحاجي بعد تمام هذه المقامة (١) أى نظر (٢) هى ما يتكره من اللطائف وبليغ المعانى (٣) أى النافذة (٤) أى مد عنقه (٥) أى مستخرج (٦) أى الخفى البعيد المعنى (٧) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام وألغز فى كلامه اذا عمى مراده (٨) أى اخفاء (٩) أى نظر اليه بسرعة (١٠) الفطن الحاد الفهم (١١) أى صاحب الفهم الحاد (١٢) أى المنكشف المرئى (١٣) أى الى جهة جانبه (١٤) غايته (١٥) الخطى جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه (١٦) أى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (١٧) أى تكشفت ووضحت (١٨) أى سبقت (١٩) طلب انصاته أى سكوته ليسمع

يامن

يا مَنْ حدائقُ فَضْلِه (١) * مطْلُولَةُ الأزهارِ (٢) غضَّهْ (٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحاجي ذي الحِجَى (٤) ما اختارَ فِضَّهْ

ثم حدَجَ التاسِعَ بِبَصَرِه (٥) وقال

يا مَنْ يُشارُ اليْهِ في الـقلْبِ الذَّكيِّ (٦) وفي البَراعَةْ (٧)

أوْضِحْ لَنا ما مِثْلُ قوْ * لِكَ لِلْمُحاجي دُسْ جماعَهْ

(قال الرَّاوي) فلمَّا انتهى اليَّ * هزَّ مَنْكِبيَّ (٨) * وقال

يا مَنْ لهُ النُّكَتُ (٩) الَّتي * يُشْجي (١٠) الخصُومَ بِها وينْكُتْ (١١)

أنْتَ المُبينُ (١٢) فقُلْ لنا * ما مِثْلُ قَوْلي خالي اسْكُتْ

ثمَّ قالَ قدْ أنْهَلْتُكُمْ (١٣) وأمْهَلْتُكُمْ * وانْ شِئْتُمْ أنْ أعُلَّكُمْ (١٤) عَلَلْتُكُمْ (١٥) * قال * فأَلْجأَنا (١٦) لَهَبُ الغَلَلِ (١٧) * الي اسْتِسْقاءِ العَلَلِ (١٨) * فقالَ لَسْتُ كَمَنْ يسْتأْثِرُ على نَديمِه (١٩) * ولا ممَّنْ سَمْنُهُ في أديمِه (٢٠) * ثم كرَّ (٢١) على الأوَّلِ وقال

يا مَنْ اذا أشْكَلَ (٢٢) المُعمَّى * جلَتْهُ (٢٣) أفْكارُهُ الدَّقيقَهْ

انْ قالَ يوْمًا لكَ المُحاجي * خُذْ تِلْكَ ما مِثْلُهُ حَقيقَهْ

ثم ثَنَى جيدَهُ (٢٤) الى الثَّاني وقال

يا مَنْ بَدا بَيانُهُ (٢٥) * عنْ فَضْلِهِ مُبَيِّنا (٢٦)

---

(١) الحدائق جمع حديقة وهي البستان وأراد بها ما يستملح من أنواع فضله (٢) أى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (٣) أى طرية رطبة (٤) أى صاحب العقل (٥) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (٦) أى ذى الذكاء وهو الفطنة (٧) الفصاحة البليغة (٨) المنكب الكتف (٩) جمع النكتة كالنقرة من الحلى وهى من الكلام ما تهذب منه (١٠) أى يغصهم (١١) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كانته اذا نكبها (١٢) أى المظهر (١٣) أى سقيتكم أولا (١٤) أى أسقيكم ثانيا (١٥) أى سقيتكم ثانيا (١٦) أى فاضطرنا (١٧) أى شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (١٨) أى الى طلب السقى ثانيا (١٩) أى لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (٢٠) أصله من قولهم سمنكم هريق فى أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (٢١) أى رجع [illegible] (٢٢) أى زاد فى الصعوبة والخفاء (٢٣) أى كشفته وأظهرته (٢٤) أى أمال عنقه وعطفه (٢٥) [illegible] ظهر عليه بالبلاغة (٢٦) مظهرا ومبرهنا

ماذا مِثالُ قَوْلِهِمْ * حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا

ثمَّ أوحى (١) الى الثّالِثِ بِلَحْظِهِ (٢) وقال

يا مَنْ غَدا في فَضْلِهِ * وذَكائِهِ كالأصْمَعِي (٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي * حاجاكَ أنفِقْ تَقْمَعِ (٤)

ثمَّ حَمْلَقَ (٥) الى الرّابِعِ وأنشَدَ

يا مَنْ اذا ما عَوِيصٌ (٦) * دَجا (٧) أنارَ ظَلامَهْ (٨)

ماذا يُماثِلُ قَوْلِي * اسْتَنْشِ (٩) رِيحَ مُدامَهْ (١٠)

ثمَّ أوْمَضَ (١١) الى الخامِسِ وقال

يا مَنْ تَنَزَّهَ (١٢) فَهْمُهُ * عَنْ أنْ يُرَوِّي أوْ يُشَكّا (١٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي * أضْحى يُحاجي غَطِّ (١٤) هَلْكى (١٥)

ثمَّ أقْبَلَ قِبَلَ السّادِسِ (١٦) وأنشَدَ يقول

يا أخا الفِطْنَةِ (١٧) التي * بانَ فيها كَمالُهُ

سارَ باللَّيْلِ مُدَّةً * أيُّ شَيْءٍ مِثالُهُ

ثمَّ نَحا بَصَرَهُ الى السّابِعِ (١٨) وقال

---

(١) أى أومأ (٢) أى بجانب عينه (٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الأصمعى حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوّف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الأدباء وأخباره أشهر من أن تذكر (٤) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع أى قهره وكفه فانكف فى مكانه (٥) أى أحد النظر (٦) أى صعب مشكل (٧) أى اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (٨) أى أزال اشكاله وكشف معناه (٩) بمعنى استنشق وتشمم ومن أين نشيت هذا الخبر أى من أين علمته (١٠) أى رائحة خمر (١١) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (١٢) أى تباعد (١٣) أى عن كونه يفكر فى الأمور أو يشك (١٤) أى استر وصن (١٥) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (١٦) أى تقدم اليه بوجهه (١٧) أى صاحب الذكاء (١٨) أى صرفه اليه وقصده

يامن

يامَــنْ تحَــلَّى (١) بِفَهْمٍ * أقامَ في النَّاسِ سُوقَه (٢)

لكَ البَـيانُ فَبيِّنْ * مامِثْلُ أَحْبِبْ (٣) فَرُوقَه (٤)

ثم قَصدَ قَصْدَ الثَّامِنِ (٥) وأَنْشَدَ

يامَــنْ تَبَوَّأَ (٦) ذِرْوَةً * في المَجْدِ فاقَتْ كلَّ ذِرْوَه (٧)

مامِثْــلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْــرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَه

ثم ابتَسَمَ الى التَّاسِعِ وقال.

يامَــنْ حوَى حُسْنَ الدِّرا * يَةِ (٨) والبَيانِ بِغَيْرِ شَكِّ

مامِثْــلُ قَوْلِكَ لِلمُحا * جِي ذِي الذَّكاءِ (٩) الثَّوْرُ مِلْكي

ثم قَبَضَ بِجُمْعِهِ (١٠) على رُدْنِي (١١) وقال

يامَنْ سَمابِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ (١٢) * في المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِه

ماذا مِثالُ صَفيرُ جَحْفَلَةٍ (١٣) * بَيِّنْهُ تَبْيانًا (١٤) يَنِمُّ بِه (١٥)

(قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فلمَّا أَطْرَبَنا (١٦) بِمَا سَمِعْناهُ * وطالَبَنا (١٧) مُكاشَفَةَ مَعْناه * قُلْنا لهُ لَسْنا مِنْ خَيْلِ هذا المَيدان * ولا لَنا بِحَلِّ هذِهِ العُقَدِ يَدان (١٨) * فإن

---

(١) أى تزين (٢) أقام الشئ أدامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب * لأهل العراقين حولا قميطا

أى تاما (٣) أمر من المحبة وهى المقة والامر منها مق (٤) الفروقة الجبان ويقال له لاع (٥) أى توجه جهته (٦) أى حل وتمكن (٧) الذروة أعلى الجبل يعنى يامن تمكن من أعلى مكان فى الفضل فاق كل مكان (٨) أى العلم والمعرفة (٩) أى صاحب الفطنة (١٠) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه فى كفه (١١) الردن كم الثوب (١٢) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفقت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضىء (١٣) هى لذى الحافر كالشفة للانسان (١٤) مصدر تبينت الشئ اذا تفهمته (كذا فى الاصل) (١٥) أى يظهره ويذيعه (١٦) أى أفرحنا وسرنا (١٧) أى طلب منا (١٨) يقال مالى بهذا الأمر يدان أى لاطاقة لى به قال الشاعر اعمد لما تعلو فما لك بالذى * لاتستطيع من الأمور يدان

أَبَنْتَ (١) * مَنَنْتَ (٢) * وإنْ كَتَمْتَ * غَمَمْتَ * فظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَهُ (٣) * ويُقَلِّبُ قِدْحَيْهِ (٤) * حتَّى هانَ بَذْلُ الماعُونِ (٥) عليهِ * فأقْبَلَ حينئذٍ على الجماعَةِ * وقالَ يا أهلَ البَلاغَةِ والبَراعَةِ * سأُعَلِّمُكُمْ ما لمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * ولا ظَنَنْتُمْ أنَّكُمْ تُعَلَّمُونَ * فأوْكُوا (٦) عليهِ الأوْعِيَةَ (٧) ورَوِّضُوا بهِ الأنْدِيَةَ (٨) * ثمَّ أخَذَ في تَفْسيرِ صقَل (٩) بهِ الأذْهانَ * واسْتَفْرَغَ (١٠) بهِ الأرْدانَ (١١) * حتَّى أضْحَتِ (١٢) الأفْهامُ أنْوَرَ منَ الشَّمْسِ * والأكْمامُ كأنْ لمْ تَغْنَ بالأمْسِ (١٣) * ولمَّا هَمَّ بالمَفَرِّ (١٤) * سُئِلَ عنِ المَقَرِّ (١٥) * فتَنَفَّسَ كما تَتَنَفَّسُ الثَّكُولُ (١٦) * ثمَّ أنْشأَ يقُولُ

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبُ (١٧) * وبهِ رَبْعِيَ (١٨) رَحْبُ (١٩)

غَيرَ أنِّي بِسَرُوجٍ * مُسْتَهامُ القَلْبِ (٢٠) صَبُّ (٢١)

هِيَ أرْضي البِكْرُ (٢٢) والجَوُّ * الَّذي منْهُ المَهَبُّ (٢٣)

وإلى رَوْضَتِها الغَنَّاءِ (٢٤) دُونَ الرَّوْضِ أصْبُو (٢٥)

---

(١) أى أظهرتها وبينتها (٢) أى صارت لك المنة علينا (٣) أراد انه يردد رأيه هل يفعل أو لا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد فى الامر واتجه له رأيان لا يدرى على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعنى * وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(٤) كناية أيضا عن تردده (٥) الماعون كناية عن الشئ اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجى المتقدمة لانه حين أوردها عليهم لم يفصح عنها (٦) أى فشدوا واربطوا (٧) كناية عن الحفظ والوعى كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (٨) روض المطر الأرض جعلها كالروض فى الحسن والبهاء أى حسنوا به المجالس (٩) أى جلا ونظف (١٠) أى فرغ وأخلى (١١) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب بمعنى جيبه (كذا فى الاصل) يريد أنهم صرفوا له ما فى جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه (١٢) أى صارت (١٣) أى كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (١٤) أى بالانصراف سرعة (١٥) أى عن محل قراره (١٦) الحزينة لفقد ولدها (١٧) أى كل طريق لى طريق يعنى كل بلد أدخله فهو بلدى (١٨) أى منزلى (١٩) أى فسيح (٢٠) أى هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدرى أين يتوجه (٢١) أى عاشق (٢٢) يعنى انى ولدت بها (٢٣) كناية عن أنها منشؤه ومحل خروجه (٢٤) أى المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (٢٥) أى أميل

مَاحَـــلَالِي بَعْـدَهَا حُلْـــوٌ وَلَا اعْذَوْذَبَ (١) عَذْبُ

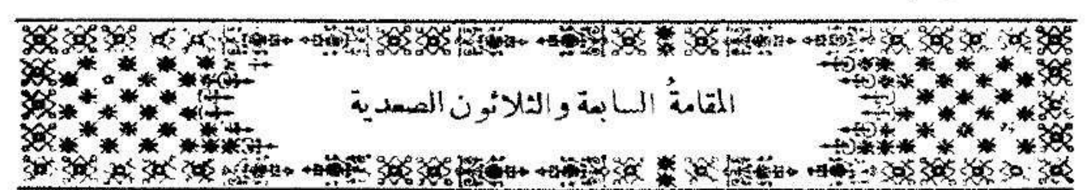
(قَالَ الرَّاوِي) فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِي * الَّذِي أَذْنَى مُلَحِهِ الْأَحَاجِي * وَأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ (٢) * وَانْقِيَادَ الْكَلَامِ لِمَشِيَّتِهِ (٣) ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ (٤) * وَنَاءَ (٥) بِمَا قَمَرَ (٦) * فَعَجِبْنَا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وَقَعَ * وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ (٧) وَصَقَعَ (٨)

(تفسير الأحاجي المودعة هذه المقامة)

أما جوع أمدبزاد * فمثله طوامير (٩) * وأما ظهر أصابته عين فمثله مطاعين (١٠) * وأما صادف جائزة * فمثله الفاصلة (١١) * وأما تناول ألف دينار * فمثله هادية (١٢) * وأما أهمل حلية * فمثله الغاشية (١٣) * وأما ا كفف ا كفف * فمثله مهمه (١٤) * وأما الشقيق أفلت * فمثله أخطار (١٥) * وأما ما اختار فضة * فمثله أبارقة (١٦) * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأما دس جاعة * فمثله طافية (١٧) * وأما خالي اسكت * فمثله خالصة لأنك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل الأحجية . وصه بمعنى اسكت * وأما خذ

(١) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (٢) أي تزيينه للكلام (٣) أصله الهمزة أي لارادته (٤) أي وثب (٥) أي نهض وقام به بثقل (٦) أي بما حازه من القمار (٧) ذهب من غير هداية (٨) أي أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (٩) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمدبزاد (١٠) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (١١) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفي مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهي العطية (١٢) تأنيث الهادي والعنق أيضا ومعنى ها خذ وتناول ودية هي ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب ألف دينار (١٣) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألغى أبطل مثل أهمل ومعنى شية حلية (١٤) هو الصحراء ومعنى مه ا كفف وتكررها للتأكيد (١٥) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدي الى الهلاك واذا فصلته كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل أفلت (١٦) جمع ابريق والاصل أباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبى بمعنى ما اختار (١٧) تأنيث طاف وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والحشيش وطأ أمر مخاطب من وطئ والفئة الجاعة ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط الهمزة من الكلمتين

تلك * فمثله هاتيك (١) * وأما حمار وحش زينا * فمثله فرازين (٢) * لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد فى جوف الفرا (٣) * وأما قوله أنفق تقمع * فمثله منتقم * لان الأمر من مان يمون من . ومضارع وقت (٤) تقم * وأما استنش ريح مدامه * فمثله رحراح (٥) * لان الأمر من استدعاء الرائحة رح * وأما غط هلكى * فمثله صنبور (٦) * لان البور هم الهلكى وفى القرآن وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثله سراحين (٧) * وأما أحبب فروقه * فمثله مقلاع (٨) * لان الامر من ومق يمق مق . واللاع الجبان (٩) . يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا * وأما أعط ابريقا بلوح بغير عروة * فمثله أسكوب (١٠) * لان الاوس الاعطاء والامر منه أس والكوب الابريق بغير عروة * وأما الثور ملكى * فمثله اللآلى * لان اللاى على وزن القنا هو ثور الوحش * وأما صفير بجفلة * فمثله مكاشفة * لان المكاء الصفير . قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل فى المكاء المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء فى أحجيته وكلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز



المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ) قال أصعدتُ (١١) الى صعدة (١٢) وأناذو شطاطٍ يحكي الصعدة (١٣) ه

(١) ها للتنبيه وبمعنى خذ وتيك مثل تلك (٢) جمع فرازن الشطرنج وقد علمت المماثلة فى تفسير المصنف وكذا منتقم (٣) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقى حاجاته (٤) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (٥) أى واسع ومعنى رح ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (٦) هى كل نخلة يدق أصلها وتبق منفردة ومنه ان فلانا الصنبور أى لا أخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل غط ومعنى بور ذكره المصنف (٧) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (٨) هى قذافة تقذف بها القلاعة ويقال رماه بقلاعة وهى ما اقتلعته من الأرض (٩) أى مثل الفروقة (١٠) افعول من السكب بمعنى الصب (١١) اصعد فى الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (١٢) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (١٣) أى قوام معتدل قال

وبدلتنى بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان

واشتداد

واشتدادِ (١) يَبْذُرُ (٢) بَناتَ صَعْدَة (٣) * فلمّا رأيتُ نُضْرَتَها (٤) * ورعَيْتُ خُضْرَتَها * سألتُ نَحاريرَ (٥) الرُّواةِ (٦) * عمَّنْ تَحْوِيهِ منَ السَّراةِ (٧) * ومَعادِنِ الخَيْراتِ * لأتّخِذَهُ جَذْوَةً (٨) في الظُّلُماتِ * ونَجْدَةً (٩) في الظُّلاماتِ (١٠) * فَنُعِتَ لي قاضٍ بِها رَحِيبُ الباعِ (١١) * خَصِيبُ الرِّباعِ * تَميميُّ النَّسَبِ (١٢) والطِّباعِ (١٣) * فلَمْ أزَلْ أتقرَّبُ إليهِ بالإلْمامِ (١٤) * وأتنَفَّقُ علَيْهِ (١٥) بالإجْمامِ (١٦) * حتى صِرْتُ صَدى صَوْتِهِ (١٧) * وسَلْمانَ بَيْتِهِ (١٨) * وكُنْتُ مَعَ اشْتيارِ شَهْدِهِ (١٩) * وانْتِشاقِ رَنْدِهِ (٢٠) * أشْهَدُ (٢١) مَشاجِرَ الخُصومِ (٢٢) * وأسْفِرُ (٢٣) بينَ المَعْصومِ (٢٤) مِنْهُم والمَوْصومِ (٢٥) * فَبَيْنَما القاضي جالِسٌ للإسْجالِ (٢٦) * في يَوْمِ المَحْفَلِ والاحْتِفالِ (٢٧) * إذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالي الرِّياشِ (٢٨)

والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (١) أى عدو (٢) أى يسبق (٣) حمر الوحش أو النعام (٤) أى بهجتها وحسنها (٥) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (٦) جمع الراوى الذى يروى الاخبار وينقلها عن الثقات (٧) بالفتح جمع سرى وهو السيد الشريف وعن الجوهرى جمعها سروات قال

متى تستجر قوما يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدل

(٨) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (٩) هى الشجاعة والقوة (١٠) جمع ظلامة وهى ما يشتكيه المظلوم (١١) يريد واسع العطاء غنى وفى الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (١٢) يعنى انه متيسر الحال (١٣) أى ينسب الى تميم وهى قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (١٤) أى بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (١٥) أى اجعل نفسى كالسلعة النافقة (١٦) يعنى بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زر غبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (١٧) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (١٨) يشير الى سلمان الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضى من أهل بيته (١٩) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (٢٠) مستعار كالذى قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (٢١) أى أحضر وأنظر (٢٢) أى مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (٢٣) من السفير وهو الذى يمشى بين القوم للاصلاح (٢٤) الذى لا عيب عنده (٢٥) أى المعيب (٢٦) أى لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (٢٧) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (٢٨) الثوب

بادِي الارْتِعاش * فتبصَّرَ الحَفْلَ (١) تبصُّرَ نقّاد (٢) * ثمّ زعَمَ أنّ لهُ خصْمًا غيْرَ مُنْقاد * فلَمْ يكُنْ الّا كَضوْءِ شَرارَة (٣) * أوْ وَحْيِ إشارَة (٤) * حتّى أُحضِرَ غُلام * كأنّهُ ضِرْغام (٥) * فقالَ الشّيْخُ أيّدَ اللهُ القاضِي * وعصَمَه (٦) منَ التّغاضِي (٧) * إنّ ابْنِي هذا كالقَلَمِ الرّدِي (٨) * والسّيْفِ الصّدِي (٩) * يجْهَلُ أوْصافَ الإنْصاف * ويرْضَعُ أخْلافَ (١٠) الخِلاف (١١) * إنْ أقْدَمْتُ أحْجَم (١٢) * واذا أعْرَبْتُ (١٣) أعْجَم (١٤) * وانْ أذْكَيْتُ (١٥) أخْمَدَ (١٦) * ومَتى شوَيْتُ رمَّدَ (١٧) * مَعَ أنّي كفَلْتُهُ (١٨) مُنْذ دَبَّ (١٩) * الى أنْ شبَّ (٢٠) * وكُنْتُ لهُ ألْطَفَ منْ ربّى وربَّ (٢١) * فأكْبَرَ القاضِي (٢٢) ماشَكا اليْهِ (٢٣) وأطْرَفَ بهِ منْ حوالَيْه (٢٤) * ثمّ قالَ أشْهَدُ أنّ العُقوقَ (٢٥) أحَدُ الثُّكْلَيْن (٢٦) * ولَرُبَّ عُقْمٍ (٢٧) أقَرُّ للعَيْن (٢٨) * فقالَ الغُلامُ * وقدْ أمْعَضَهُ (٢٩) هذا الكَلام * والّذِي نَصَبَ القُضاةَ للعَدْلِ * وملّكَهُمْ أعِنّةَ الفَضْلِ والفَصْل * انّهُ مادَعا قطُّ الّا أمّنْتُ * ولا ادّعَى (٣٠) الاّ آمَنْتُ (٣١) *

الفاخر (١) أى تأمل الجمع (٢) هومن يميز بين الجيد والزيف (٣) أى كأسرع مدة يسيرة (٤) كالذى قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (٥) أى كأنه أسد لعظم خلقته وشدته (٦) أى حفظه (٧) التغافل والسكوت على الظلم (٨) أى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (٩) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (١٠) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة (١١) بمعنى المخالفة يعنى ان ابنه دائما مخالف للمرغوب (١٢) أى تأخر (١٣) أى أظهرت وبينت (١٤) أى أبهم واستعجم استبهم (١٥) أى أشعلت (١٦) أى أطفأ (١٧) فى المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (١٨) أى توليت أمره (١٩) أى من وقت ان مشى على يديه ورجليه (٢٠) أى صار شابا (٢١) بمعنى ربى من التربية (٢٢) أى فاستعظمه ورآه كبيرا (٢٣) أى الذى أبداه الشيخ من شكواه (٢٤) أى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى مايستغرب من الاخبار (٢٥) هو مخالفة الولد أمر والده (٢٦) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكانه فقده (٢٧) هو عدم الولد رأسا (٢٨) أى أروح للانسان من الولد العاق (٢٩) أى شق عليه وأغضبه (٣٠) نسب لنفسه شيأ (٣١) أى صدقت

ولا

ولا لَبّي الّا وأحْرَمْتُ * ولا أوْرَى [١] الّا وأضْرَمْتُ [٢] * بَيْدَ أنّهُ [٣] كَمَنْ يَبْغي بَيْضَ الأنُوق [٤] * ويَطْلُبُ الطَّيَرانَ مِنَ النُّوق [٥] * فَقالَ لهُ القاضي وبِمَ أعْنَتَكَ [٦] * وامْتَحَنَ طاعتَكَ * قالَ إنّهُ مُذْ صَفِرَ مِنَ المَال [٧] * ومُنِيَ بالإمْحال [٨] * يَسُومُني [٩] أنْ أتَلَمَّظَ [١٠] بالسُّؤال * وأسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوال [١١] * لِيَفِيضَ [١٢] شِرْبُهُ [١٣] الذي غاض [١٤] * ويَنْجَبِرَ مِنْ حالِهِ ما انْهاض [١٥] * وقَدْ كانَ حِينَ أخَذَني بالدَّرْس * وعَلَّمَني أدَبَ النَّفْس * أشْرَبَ قَلْبِي [١٦] أنّ الحِرْصَ مَتْعَبَةٌ * والطَّمَعَ مَتْبَهَةٌ [١٧] * والشَّرَهَ [١٨] مَتْخَمَةٌ [١٩] * والمَسْألَةَ [٢٠] مَلأمَةٌ [٢١] * ثُمَّ أنْشَدَني مِنْ فَلْقِ فِيهِ [٢٢] * ونَحْتِ قَوافِيه [٢٣] *

إرْضَ بأدْنَى العَيْشِ واشْكُرْ عَلَيْهِ * شُكْرَ مَنِ القُلُّ كَثيرٌ لَدَيْهِ

وجانِبِ الحِرْصَ الذي لَمْ يَزَلْ * يَحُطُّ قَدْرَ المُتَرَاقِي إلَيْهِ

وحامِ عَنْ عِرْضِكَ واسْتَبْقِهِ * كما يُحامِي اللَّيْثُ عَنْ لِبْدَتَيْهِ [٢٤]

واصْبِرْ على ما نابَ مِنْ فاقَةٍ [٢٥] * صَبْرًا أُولي العَزْمِ وأغْمِضْ عَلَيْهِ [٢٦]

ولا تُرِقْ ماءَ المُحَيّا [٢٧] ولَوْ * خَوَّلَكَ [٢٨] المَسْؤُولُ ما في يَدَيْهِ

عليه (١) أى أوقدنارا (٢) أى أشعلت وقويت (٣) أى غير أنه (٤) أى كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الأنثى وهى لايظفر ببيضها لان أوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (٥) أى من النياق (٦) أى أتعبك (٧) أى خلامنه وافتقر (٨) أى ابتلى بالجدب والقحط (٩) أى يكلفنى (١٠) التلمظ ان يتتبع باسانه بقية الطعام فى فمه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعيرهنا للتكلم بالسؤال (١١) هو العطاء (١٢) أى ليكثر ويزداد (١٣) بالكسر أى نصيبه من المشروب (١٤) أى الذى نقص وجف (١٥) أى ما انكسر (١٦) أى سقاه وملأه (١٧) وفى نسخة معيبة (١٨) شدة الحرص وغلبته (١٩) مفسدة (٢٠) أى سؤال ما فى أيدى الناس (٢١) أى لوم (٢٢) أى من شق فمه ومن بين شفتيه (٢٣) يعنى من انشائه (٢٤) لبدة الأسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الاسد لان أحدا لايقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (٢٥) أى أصاب من فقر (٢٦) أى استره ولا تظهره (٢٧) يعنى لاتبذل وجهك بالسؤال (٢٨) أى

فالحُرُّ مَنْ إنْ قَذِيَتْ عينُهُ [١] * أخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عَنْ ناظِرَيْه

ومَنْ اذا أخْلَقَ دِيباجُهُ [٢] * لَمْ يَرَ أنْ يُخْلِقَ دِيباجَتَيْه [٣]

قالَ فَعَبَسَ الشَّيْخُ واكْفَهَرَّ [٤] * واندَرَأَ [٥] على ابْنِهِ وهَرّ [٦] * وقالَ لَهُ صَهْ [٧] ياعُقَق [٨] * يامَنْ هُوَ الشَّجَى [٩] والشَّرَق [١٠] * ويْكَ أتُعَلِّمُ أُمَّكَ البِضاع [١١] * وظِئْرَكَ [١٢] الإرْضاع * لقد تَحَكَّكَت العَقْرَبُ بالأفْعَى [١٣] * واستَنَّت الفِصالُ حَتَّى القَرْعَى [١٤] * ثمَّ كأنَّهُ نَدِمَ على مافَرَطَ مِنْ فِيهِ [١٥] * وحَدَتْهُ [١٦] المِقَةُ [١٧] على تَلافِيهِ [١٨] * فَرَنا اليْهِ [١٩] بِعَيْنِ عاطِف * وخَفَضَ لهُ جَناحَ مُلاطِف * وقالَ لهُ وَيْكَ [٢٠] يابُنَيَّ انَّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعَه * وزُجِرَ عن الضَّراعه [٢١] * هُمْ أرْبابُ البِضاعَة [٢٢] * وأُولو المَكْسَبَة بالصِّناعَة * فأمّا ذَوُ والضَّرُورات * فقَدِ استُثْنِيَ بِهِمْ في المَحْظُورات [٢٣] * وهَبْكَ جَهِلْتَ هذا التَّأوِيل [٢٤] * ولَمْ يَبْلُغْكَ ماقِيل *

ملكك (١) القذى مايحصل فى العين من تبنة وغيرها (٢) الديباج مايلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولا يتعدى وقدجمع بينهما فى هذا البيت (٣) يعنى خديه والمراد أنه لايبذل ماء وجهه بسؤاله الناس (٤) اشتدعبوسه (٥) درأ علينافلان يدرأ درواً واندرأ طلع مفاجأة ودرؤاعلينا هجموا (٦) هرعليه أذاه وشق عليه وهرفى وجه السائل اذا تجهمه وهو من هرير الكلب أى نباحه (٧) أى اسكت (٨) أى ياعاق وهو معدول مثل عامر وعمر (٩) أصله ماينشب فى الحلق من شوك أوعظم أوغيره ثم استعير للهم والحزن لكونهماموثين للغصة يقال شجاه أحزنه وأشجاه أغصه (١٠) هوأن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (١١) البضاع كالمباضعة الجماع (١٢) الظئر المرضعة (١٣) هو مثل يضرب لمن ينازع من هوأقوى منه وأقدر (١٤) هو مثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لاينبغى له ان يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجرى فى سنن واحد أى طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (١٥) أى سبق من فمه (١٦) أى ساقته وألجأته (١٧) المحبة (١٨) تداركه واستمالته (١٩) فنظر اليه (٢٠) أى أعجب منك كأنه يقول ألم تربابنى (٢١) الخضوع والتذلل (٢٢) هم التجار أصحاب الأموال (٢٣) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أى المحرمات وفى بعض النسخ فقد سوغوا فى المحظورات أى رخص لهم فيها (٢٤) أى افرض وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك أن

الست

ألَسْتَ (١) الذي عارَضَ أباه * فيما قالَ وما حاباه

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ (٢) * لِكَيْ يُقالَ عزيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ

وانظُرْ بعينيكَ هل أرضٌ مُعَطَّلَةٌ (٣) * مِنَ النَّباتِ كأرضٍ حَفَّها الشَّجَرُ

فَعَدِّ عَمّا (٤) تُشيرُ الأغبياءُ (٥) بِهِ * فأيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ ما لَهُ ثَمَرُ

وارْحَلْ رِكابَكَ (٦) عن رَبْعٍ (٧) ظَمِئْتَ بهِ (٨) * الى الجَنابِ (٩) الذي يَهْمي بهِ (١٠) المَطَرُ

واستَنْزِلِ الرِّيَّ مِن دَرِّ السَّحابِ (١١) فإنْ * بُلَّتْ يداكَ بهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ (١٢)

وإنْ رُدِدْتَ فما في الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ * عليكَ قد رُدَّ موسى قَبْلُ والخَضِرُ (١٣)

قالَ فلمّا أنْ رأى القاضي تنافِيَ قَوْلِ الفتى وفِعْلِه (١٤) * وتَحَلِّيَهُ (١٥) بما لَيْسَ مِن أهلِه * نظَرَ اليهِ بعَيْنِ غَضَبِي * وقالَ أتَميميّاً مرَّةً وقَيْسيّاً أُخرى (١٦) * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يقولُ * ويَتَلَوَّنُ كما تَتَلَوَّنُ الغُولُ (١٧) * فقالَ الغُلامُ والذي جَعَلَكَ مِفتاحاً لِلحَقِّ (١٨) * وفَتّاحاً (١٩) بَيْنَ الخَلْقِ * لقد أُنْسيتُ مُذْ أُسيتُ (٢٠) * وصَدِئَ ذِهْني (٢١)

السؤال مباح لك (١) أى أليس لك ذنب بمعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما أجبته بغلطة مناقضا لكلامه (٢) أى جوع (٣) أى خالية (٤) عدعن هذا اى خله وانصرف عنه (٥) جمع الغبى وهو الأحمق الجاهل (٦) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (٧) اى عن منزل (٨) اى عطشت فيه (٩) اى الجانب (١٠) اى يسيل به (١١) هو المطر (١٢) اى هنيأ لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (١٣) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (١٤) اى مخالفتهما ماهو الاليق به (كذا فسره وهو ظاهر) (١٥) اى تلبسه وتزييه (١٦) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الحميدة وبقيس مرة أخرى فى الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافات (١٧) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول فى تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول أى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي عليه السلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (١٨) اى لا تقول الا الحق (١٩) أى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أى احكم (٢٠) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (٢١) أى تكاثف من صدئ الشيء بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد

مُذْ صَدِيتَ (١) * على أنَّهُ أيْنَ البابُ الفُتُحُ (٢) * والعَطاءُ السُّرُحُ (٣) * وهلْ بَقِيَ مَنْ يتَبَرَّعُ (٤) بالأُلَها (٥) * واذا استُطْعِمَ (٦) يَقُولُها (٧) * فقالَ لهُ القاضي مَهْ (٨) فَمَعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِبٌ (٩) * وما كُلُّ بَرْقٍ خالِبٌ (١٠) * فَمَيِّزِ البُرُوقَ (١١) اذا شِمْتَ (١٢) * ولا تَشْهَدْ الّا بِما عَلِمْتَ * فلمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أنَّ القاضيَ قدْ غَضِبَ لِلْكِرامِ (١٣) * وأعْظَمَ (١٤) تَبْخِيلَ (١٥) جَمِيعِ الأنامِ * عَلِمَ أنَّهُ سَيَنْصُرُ كَلِمَتَهُ * ويُظْهِرُ أُكْرُومَتَهُ (١٦) * فما كَذَّبَ (١٧) أنْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ * وشَوَى في الحَرِيقِ سَمَكَتَهُ (١٨) * وأنْشأَ يَقُولُ

يا أيُّها القاضي الّذي عِلْمُهُ * وحِلْمُهُ أرْسَخُ مِنْ رَضْوَى (١٩)
قَدِ ادَّعَى هـذا على جَهْلِهِ * أنْ لَيْسَ في الدُّنْيا أخُو جَدْوَى (٢٠)
وما دَرَى أنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ * عَطاؤُهُمْ كالمَنِّ (٢١) والسَّلْوَى (٢٢)
فَجُدْ بِما يَثْنِيهِ (٢٣) مُسْتَخزِيًا (٢٤) * مِمَّا افْتَرَى (٢٥) مِنْ كَذِبِ الدَّعْوَى
وأنْثَنِي جَذْلانَ (٢٦) أُثْنِي بِما * أوْلَيْتَ (٢٧) مِنْ جَدْوَى (٢٨) ومِنْ عَدْوَى (٢٩)

---

(١) من الصدى بغير الهمزة وهو العطش (٢) بضمتين أى والصفر ونحوهما وبابه طرب المفتوح (٣) بضمتين أيضا أى السهل الكثير السريع (٤) يتفضل ويبتدئ (٥) بالضم جمع ألوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية (٦) أى سئل الطعام (٧) أى يقول خذ (٨) أى اكفف (٩) من أمثال العرب فى بخيل يعطى أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى أخطأ وأصاب (١٠) أى لا غيث فيه (١١) جمع البرق (١٢) أى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (١٣) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (١٤) أى استعظم (١٥) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (١٦) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وأرض كريمة حرة طيبة التربة (١٧) أى فالبث (١٨) الشبكة مايصاد به وهما من أمثال المولدين الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (١٩) اى أثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (٢٠) اى صاحب جدوى وهى العطية والكرم (٢١) هو الترنجبين اوطل يسقط على الشجر كالعسل (٢٢) طائر يشبه السمانى (٢٣) اى بما يرده (٢٤) من الخزاية وهى الحياء (٢٥) اى مما اختلقه كذبا (٢٦) اى وأرجع فرحا مسرورا (٢٧) اى أمدح بما أعطيت (٢٨) هى العطية (٢٩) هى هنا

قال

قالَ فَهَشَّ [1] القاضي لِقَولِهِ * وأجزَلَ [2] له مِنْ طَوْلِهِ [3] * ثمَّ لَفَتَ وجهَهُ [4] الى الغُلامِ * وقد نَصلَ لهُ أسهُمَ المَلام [5] * وقالَ لهُ أرأيتَ بُطْلَ زَعْمِكَ [6] * وخَطأَ وَهْمِكَ * فلا تَعْجَلْ بَعْدَها بِذَمٍ * ولا تَنْحَتْ عُودًا [7] قبلَ عَجْمٍ [8] * وإيّاكَ وتأبِّيكَ [9] * عن مُطاوَعَةِ أبيكَ * فإنّكَ ان عُدْتَ تَعُقُّهُ [10] * حاقَ [11] بِكَ مِنّي ما تَستَحِقُّهُ * فَسُقِطَ الفَتى في يَدِهِ [12] * ولاذَ بِحِقْوِ والِدِهِ [13] * ثمَّ نَهَضَ يَحْفِدُ [14] * وتَبِعَهُ الشَّيخُ يُنْشِدُ

مَنْ ضامَهُ [15] أو ضارَهُ [16] دَهرُهُ * فَلْيَقْصِدِ القاضيَ في صَعْدَه
سَماحُهُ [17] أزرَى بِمَنْ قَبْلَهُ [18] * وعَدْلُهُ أتعَبَ مَنْ بَعْدَه [19]

(قال الراوي) فَحِرْتُ [20] بينَ تَعريفِ الشَّيخِ وتَنكيرِهِ [21] * الى أنِ ازْوَرَّ [22] لِمَسيرِهِ * فناجَيْتُ النَّفْسَ [23] باتِّباعِهِ * ولوْ إلى رِباعِهِ [24] * لَعَلّي أظْهَرُ [25] على أسْرارِهِ * وأعْرِفُ شَجَرَةَ نارِهِ [26] * فَنَبَذْتُ العُلَقَ [27] * وانطَلَقْتُ حيثُ انطَلَقَ * ولمْ يَزَلْ يَخْطُو وأعتَقِبُ [28] * ويَبْعُدُ وأقتَرِبُ [29] * الى أنْ تَراءَى الشَّخْصانِ [30] *

بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (١) اى اهتز فرحا (٢) اى أكثر (٣) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل اى خسيس ودون (٤) حوّله (٥) نصل السهم ونصله اى ركب نصله وأنصله نزع نصله (٦) اى بطلان فهمك وظنك (٧) اى لا تنجره (٨) اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (٩) اى احذر أن تتأخر (١٠) اى تعصيه وتغضبه (١١) نزل وحل (١٢) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (١٣) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمي الازار لاشتماله عليه (١٤) أى قام يسعى (١٥) من الضيم وهو الظلم (١٦) من الضير (١٧) أى جوده (١٨) أى عاب من قبله أى لكونه فاق عليه (١٩) أى أن من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل (٢٠) أى تحيرت (٢١) أى تارة أتعرفه وتارة أتنكر معرفته (٢٢) مثل انحرف أى مال وعدل (٢٣) أى حدثتها وأسررت لها (٢٤) أى دياره ومنازله (٢٥) أى أطلع (٢٦) يريد حقيقة حاله (٢٧) أى فطرحت ما يتعلق بى من الحوائج وتركته (٢٨) أى وأكون عقب خطوه (٢٩) أى أقرب منه كلما بعد (٣٠) أى وصل الى حيث يرى الشخص شخص

وحقَّ التَّعارُفُ على الخُلْصان (١) * فأبدى حينئذٍ الاهتشاش (٢) * ورفعَ الارتعاش *
وقالَ مَنْ كاذَبَ أخاهُ (٣) فلا عاش * فعرفتُ عندَ ذلكَ أنّهُ السَّروجيُّ بلا
مَحالة (٤) * ولا حُؤُولِ حالة (٥) * فأسرعتُ (٦) إليهِ لأُصافحه * وأستعرفَ
سانحهُ وبارحهُ (٧) * فقالَ دُونكَ (٨) ابنَ أخيكَ البرّ (٩) * وتركني ومرّ (١٠) *
فلَمْ يَعْدُ الفتى (١١) أنِ افترّ (١٢) * ثمّ فرّ كما فرّ (١٣) * فعُدتُ وقدِ استبنتُ
عينهما (١٤) * ولكنْ أينَ هُما (١٥)

المقامة الثامنة والثلاثون المروية

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قالَ حُبِّبَ إليّ مذْ سعتْ قدمي * ونفثَ قلمي (١٦) * أنْ أتّخذَ الأدبَ
شِرْعةً (١٧) * والاقتباسَ (١٨) منهُ نُجعةً (١٩) * فكنتُ أُنقِّبُ (٢٠) عنْ أخبارهِ *
وخزَنةِ أسرارهِ (٢١) * فإذا ألفيتُ منهمْ بُغيةَ المُلتمِس (٢٢) * وجذوةَ المُقتبِس (٢٣) *

صاحبه من شدة قربه منه (١) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (٢) الطرب والفرح (٣) اى أخفى حليته على أخيه ولم يصدقه عن نفسه (٤) من غير شك (٥) أى وبلا تغير وانقلاب (٦) وفى نسخة وبادرت أى سابقت (٧) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ماولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (٨) أى سل عندك الخ (٩) أى البار بأبيه (١٠) أى ذهب لحاله (١١) أى لم يزل عن مكانه (١٢) أى ضحك (١٣) أى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (١٤) أى تبينت شخصهما وعرفتهما أنهما أبو زيد وابنه (١٥) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (١٦) كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكليف وقيل أراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (١٧) أى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء (١٨) أى الاستفادة (١٩) أى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (٢٠) أى أبحث وأتفحص (٢١) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى أهل المعرفة بنكاته ودقائقه (٢٢) أى طلبة الطالب وحاجته (٢٣) كناية عمن يؤخذ عنه الأدب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار

شددت

شَدَدْتُ يَدِي بِغَرْزِه [١] * واسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ زَكَاةَ كَنْزِه [٢] * على أنّي لمْ أُلْفَ كالسَّرُوجِيّ في غَزارَةِ السُّحُبِ [٣] * ووَضْعِ الهِناءِ [٤] مَواضِعَ النُّقْبِ [٥] * الّا أنّهُ كانَ أسْيَرَ مِنَ المَثَلِ [٦] * وأسْرَعَ مِنَ القَمَرِ في النُّقَلِ [٧] * وكُنْتُ لِهَوى مُلاقاتِه [٨] * واسْتِحْسانِ مَقاماتِه [٩] * أرْغَبُ في الاغْتِراب [١٠] * وأسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الّذي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ العَذاب [١١] * فلَمّا تَطَوَّحْتُ [١٢] الى مَرْو [١٣] * ولا غَرْوَ [١٤] * بَشَّرَني بمَلْقاهُ زَجْرُ الطَّيْرِ [١٥] * والفَألُ الّذي هُوَ بَريدُ الخَيْرِ [١٦] * فلَمْ أزَلْ أنْشُدُهُ [١٧] في المَحافِلِ [١٨] * وعِنْدَ تَلَقّي القَوافِلِ [١٩] * فَلا أجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا * ولا أرى لهُ أثَرًا ولا عِثْيَرًا [٢٠] * حَتّى غَلَبَ اليأسُ الطَّمَعَ * وانْزَوى [٢١] التّأميلُ وانْقَمَعَ [٢٢] * فإنّي لَذاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ والي مَرْو * وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ [٢٣] * اذْ طَلَعَ أبو زَيْدٍ في خَلَقٍ مِمْلاقٍ [٢٤] * وخُلُقٍ مَلّاقٍ [٢٥] * فحَيّا الوالي تَحِيَّةَ المُحْتاجِ * اذ

---

(١) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس أى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (٢) أى تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (٣) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (٤) بكسر الهاء القطران (٥) النقب جمع نقبة (كذا فى الاصل) وهى أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا بأوضاع الأدب وأصله نصف بيت وهو * يضع الهناء مواضع النقب * ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (٦) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (٧) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (٨) أى لرغبتى فى التلاقى معه (٩) مجالسه أو جمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (١٠) أى الغربة (١١) هذا حديث رواه مالك فى الموطأ السفر قطعة من العذاب (١٢) أى رميت بنفسى (١٣) بلد بالعراق من بلاد خراسان (١٤) أى لا غرابة فى ذلك (١٥) أى التفاؤل والاصل أن الرجل كان فى الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير فى وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع (١٦) البريد الرسول (١٧) أى أسأل عنه وأبحث (١٨) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (١٩) أى استقبال المسافرين (٢٠) العثير كمنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الأثر الخفى (٢١) أى اختفى (٢٢) أى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الأساس تقمع فى بيته وانقمع اذا حبس وحده (٢٣) السيادة (٢٤) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (٢٥) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير

لَـقِي رَبَّ التَّاجِ [١] * ثمَّ قالَ لهُ اعلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ * وكُفِيتَ الهَمَّ * أنَّ مَنْ عُذِقَت بِهِ الأعمالُ [٢] * أُعْلِقَتْ بِهِ الآمالُ [٣] * ومَنْ رُفِعَتْ لهُ الدَّرَجاتُ * رُفِعَتْ اليْهِ الحاجاتُ * وأنَّ السَّعيدَ مَنْ اذا قَدَرَ * وواتاهُ القَدَرُ [٤] * أدَّى زَكاةَ النِّعَمِ * كما يُؤَدِّي زَكاةَ النَّعَمِ [٥] * والتَزَمَ لِأهْلِ الحُرَمِ [٦] * مايُلْتَزَمُ لِلأهْلِ والحَرَمِ [٧] * وقدْ أصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ [٨] * وعِمادَ عَصْرِكَ [٩] * تُزْجَى [١٠] الرَّكائِبُ [١١] الى حَرَمِكَ * وتُرْجَى [١٢] الرَّغائِبُ [١٣] من كَرَمِكَ * وتُنْزَلُ المطالِبُ بِساحَتِكَ [١٤] * وتُسْتَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحَتِكَ [١٥] * وكانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عظِيمًا * واحْسانُهُ لَدَيْكَ عَمِيما * ثمَّ إنِّي شَيْخٌ تَرِبَ [١٦] بَعْدَ الإتْرابِ [١٧] * وعَدِمَ الإعْشابَ [١٨] حِينَ شابَ * قَصَدْتُكَ من مَحَلَّةٍ نازِحَةٍ [١٩] * وحالَةٍ رازِحَةٍ [٢٠] * آمُلُ [٢١] مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً [٢٢] * ومِنْ جاهِكَ رِفْعَة * والتَّأْمِيلُ أفْضَلُ وسائِلِ [٢٣]

---

(١) هو الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذى يظهر الود واللطف الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (٢) أى نيطت به وتعلقت به . عذق شانه يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (٣) اى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (٤) أى وساعده ماقدره الله (٥) النعم بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحدة الانعام وهى الابل والبقر والغنم وأكثر مايقع هذا الاسم على الابل (٦) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (٧) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (٨) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج أى يقصد والمصر المدينة مطلقا (٩) اى من يستند اليه ويرتكن عليه (١٠) اى تساق (١١) اى الابل (١٢) تؤمل (١٣) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (١٤) أى بفناء دارك (١٥) أى من كفك (١٦) أى افتقر ولصقت يده بالتراب (١٧) أى بعد الاستغناء بكثرة المال (١٨) أعشب المكان صار ذا عشب وأعشب الرجل صادف العشب واعشو شبت الأرض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (١٩) أى منزل بعيد (٢٠) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (٢١) اى أرجو (٢٢) أى قطعة عظيمة (٢٣) جمع وسيلة وهى مايتوصل السائل

السَّائِلِ * ونائِلِ النَّائِلِ (١) * فأَوْجِبْ لِي مايَجِبُ علَيْـكَ * وأحْسِنْ كما أحْسَنَ اللهُ
اليْـكَ * وايَّاكَ (٢) أنْ تَلْوِيَ عِذارَكَ (٣) * عَمَّنِ ازْدارَكَ (٤) وأَمَّ دارَكَ (٥) * أوْ
تَقْبِضَ راحَكَ (٦) * عَمَّنِ امْتاحَكَ (٧) * وامْتارَ (٨) سَماحَكَ (٩) * فَوَاللهِ ماَمجَد (١٠)
مَنْ جَمَدَ (١١) * ولا رَشَـدَ (١٢) مَنْ حَشَد (١٣) * بَلِ الأَبِيبُ مَنْ اذا وَجَـد (١٤)
جاد (١٥) * وانْ بَدأَ (١٦) بِعائِدَةٍ (١٧) عاد (١٨) * والـكَرِيمُ مَنْ اذا اسْـتُوهِبَ
الذَّهَبَ (١٩) * لَمْ يَهَبْ (٢٠) أنْ يَهَب (٢١) * ثمَّ أمْسَكَ يَرْقُبُ (٢٢) أُكُلَ غَرْسِه (٢٣) *
ويَرْصُدُ بِهِ (٢٤) مَطْيَبَةَ نَفْسِه (٢٥) * وأحَبَّ الوالي أنْ يَعْلَمَ هلْ نُطْفَتُهُ ثَمَد (٢٦) * أمْ
لِقَرِيحَتِهِ مَدَد (٢٧) * فأطْرَقَ (٢٨) يُرَوِّي (٢٩) في اسْتِيراءِ زَنْدِه (٣٠) * واسْتِشْفافِ
فِرِنْدِه (٣١) * والْتَبَسَ على أبِي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِه * وسبَبُ ارْجاءِ صِلَتِه (٣٢) * فَتَوَغَّرَ (٣٣)

به الى قضاء المطلوب (١) أى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو أيضا أفضل عطاء المعطى (٢) أى احذر (٣) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (٤) أى عمن زارك (٥) أى قصدها (٦) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (٧) أى طلب عطاءك (٨) أى طلب أن تميره أى تتكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (٩) اى جودك وكرمك (١٠) اى ماشرف (١١) اى من بخل كقوله

سيدنا من يسد خلتنا * وكل من لم يسد لم يسد

(١٢) أى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (١٣) اى من جمع يعنى من لم ينفق (١٤) اى اذا استغنى (١٥) اى أعطى (١٦) يعنى ابتدأ (١٧) العائدة الفائدة وهذا أعود عليك من كذا أى أنفع لك (١٨) أى عاد لها وثناها (١٩) أى طلب منه هبة (٢٠) اى لم يخف (٢١) اى أن يعطى الهبة (٢٢) أى ينتظر (٢٣) أى ثمر ما غرس يعنى جزاء ما أورده على الوالى من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (٢٤) بمعنى يرقب (٢٥) أى ما تطيب به نفسه (٢٦) النطفه الماء الصافى قل أو كثر والثمد بالفتح وبالاسكان الماء القليل الذى لا مادة له والمراد هل لا قدرة له على أن يزيد على ما قاله من ظريف الكلام (٢٧) اى أم لفطنته قدرة على الزيادة (٢٨) أى أكب برأسه (٢٩) اى يفكر برأيه (٣٠) اى فى طلب ما يظهر نار زنده يعنى ما يوجب اتيانه بالزيادة على ما قاله (٣١) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (٣٢) اى تأخير عطيته (٣٣) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته

غضبًا * وأنشدَ مُقتضبًا (١)

لاتحقرنَّ أبيتَ اللعنَ (٢) ذا أدبٍ * لأنْ بدا خلَقَ السربالِ (٣) سبروتا (٤)

ولا تُضِعْ لأخي التأميلِ (٥) حرمتَهُ * كانَ ذا لَسَنٍ أمْ كانَ سكّيتا (٦)

وانفح بعرفك (٧) من وافاك (٨) مختبطًا (٩) * وانعشْ (١٠) بغوثِكَ (١١) منْ ألفيتَ منكوتا (١٢)

فخيرُ مالِ الفتى مالٌ أشادَ (١٣) لهُ * ذكرًا تناقلَهُ الركبانُ أوْ صيتا (١٤)

وما على المشترى حمدًا بموهبةٍ (١٥) * غبنٌ (١٦) ولوْ كانَ ما أعطاهُ ياقوتا

لولا المروءةُ ضاقَ العذرُ عنْ فَطِنٍ (١٧) * اذا اشرأبَّ (١٨) الى ماجاوزَ القوتا (١٩)

لكنّهُ لابتناءِ المجدِ (٢٠) جدَّ (٢١) ومنْ * حُبِّ السماحِ (٢٢) ثنى نحوَ العُلى (٢٣) ليتا (٢٤)

وماتنشّقَ (٢٥) نشرَ الشكرِ (٢٦) ذو كرمٍ * الاوأزرى بنشرِ المسكِ مفتوتا

من العيظ (١) اى مرتجلا من غير تفكر (٢) اى امتنعت من أن تأتى أمرا تلعن عليه وهى كلمة كانت تقال فى تحية ملوك العرب (٣) اى رث الثوب (٤) اى فقيرا لا يملك شيأ وأصله الأرض القفر (٥) اى لصاحب الأمل المترجى (٦) اى سواء كان مكلا مافصيحا أم كان ساكتا من عدم فصاحته (٧) نفحه بشئ ونفحه شيأ أعطاه والعرف المعروف (٨) اى أتاك (٩) اى سائلا يطلب معروفك (١٠) اى ارفع (١١) اى باغاثتك (١٢) اى منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (١٣) اى رفع (١٤) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (١٥) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولفوك أشهى لو يحل لنا * من ماء موهبة على شهد

(١٦) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (١٧) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لأصبحت * فى عينى الدنيا الدنية هينه

ان كنت أعمر ضيعة أومسكنا * فلأجل صاحب ضيعة أومسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب ان يقال للشخص مرء (١٨) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (١٩) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ماجبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (٢٠) الابتناء بمعنى البناء متعد لا غير والمجد الشرف والرفعة (٢١) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (٢٢) بالاضافة ومن حرف جر أوفعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (٢٣) اى لفت الى جهة المعالى (٢٤) هو صفحة العنق (٢٥) هو واستنشق بمعنى شم (٢٦) نشر الشكر اى رائحته الذكية يقول لشكر المعروف

والحمد

والحَمْدُ والبُخْلُ لمْ يُقضَ اجتِماعُهُما [١] * حتّى لَقَدْ خِيلَ [٢] ذا ضَبًّا وذا حُوتا [٣]

والسَّمْحُ [٤] في النّاسِ مَحْبُوبٌ خَلائِقُهُ [٥] * والجامِدُ الكَفِّ [٦] ما يَنفَكُّ مَمْقُوتا [٧]

وللشَّحيحِ [٨] على أمْوالِهِ عِلَلٌ [٩] * يُوسِعنَهُ أبدًا ذَمًّا [١٠] وتَبْكِيتا [١١]

فَجُدْ بِما جَمَعْتَ كفّاكَ مِنْ نَشَبٍ [١٢] * حتّى يُرى مُجْتَدي جَدْواكَ [١٣] مَبْهُوتا [١٤]

وخُذْ نَصيبَكَ مِنهُ قَبْلَ رائِعَةٍ [١٥] * مِنَ الزَّمانِ تُرِيكَ العُودَ [١٦] مَنْحُوتا [١٧]

فالدَّهْرُ أنْكَدُ مِنْ أنْ تَسْتَمِرَّ [١٨] بِهِ * حالٌ تَكَرَّهْتَ [١٩] تِلْكَ الحالَ أمْ شِيتا [٢٠]

فقالَ لهُ الوالي تاللهِ لقدْ أحسَنْتَ * فأيُّ وَلدِ الرَّجُلِ أنتَ * فَنَظَرَ اليهِ عَنْ عُرْضٍ [٢١] * وأنْشَدَ وهوَ مُغْضٍ [٢٢]

لا تَسألِ المَرْءَ مَنْ أبُوهُ ورُزْ [٢٣] * خِلالَهُ [٢٤] ثُمَّ صِلْهُ [٢٥] أوْ فاصْرِمِ [٢٦]

عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته (١) اى لا يجتمعان (٢) ظن (٣) الضب والحوت لا يجتمعان لان الضب حيوان برى لا يرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لا أفعل ذلك حتى يرد الضب لانه لا يشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (٤) اى الجواد (٥) طباعه محبوبة (٦) كناية عن البخيل (٧) مبغضا أشد البغض (٨) اى البخيل (٩) اعذار (١٠) اى يكثرن ذمه دائما (١١) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (١٢) اى مال (١٣) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (١٤) متحيرا من كثرة العطاء لا يدرى كيف يشكرك وبأى مدح يثنى بجانب ما وصله من عطائك فيتحير (١٥) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ما ذمه الشعراء فى كلامهم قال أبو الطيب

أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم

(١٦) اراد به الجسم (١٧) مقوسا (١٨) تدوم (١٩) اى كرهت (٢٠) اى أم أردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة اوشيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (٢١) اى عن ناحية اى بمؤخر عينيه (٢٢) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (٢٣) بالراء ثم الزاى أمر من راز الأمر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان رائز سفينة نوح عليه السلام جبريل وراز الرجل ضيعته أقام عليها وأصلحها (٢٤) خصاله (٢٥) صاحبه واتصل به (٢٦) اقطع الصحبة لان الصرم هو

فَما يَشِينُ (١) السُّلافَ (٢) حِينَ حَلا * مَذاقُها كَوْنُها ابْنَةَ الحِصْرِمِ (٣)

قالَ فقرَّبَهُ الوالي لبيانِهِ الفاتِنِ (٤) * حتَّى أحلَّهُ مقعدَ الخاتِنِ (٥) * ثمَّ فرَضَ لهُ (٦) مِنْ سُيُوبِ نَيْلِهِ (٧) * ما آذَنَ (٨) بِطُولِ ذَيْلِهِ (٩) وقِصَرِ لَيْلِهِ (١٠) * فنَهَضَ عنهُ بِرُدْنٍ (١١) مَلآنَ * وقَلْبٍ جَذْلانَ (١٢) * وتَبِعْتُهُ حاذِيًا (١٣) حَذْوَهُ (١٤) * وقافِيًا (١٥) خَطْوَهُ * حتَّى اذا خرَجَ منْ بابِهِ * وفَصَلَ (١٦) عنْ غابِهِ (١٧) * قُلْتُ لهُ هُنِّئْتَ بِما أُوتِيتَ * ومُلِّيتَ (١٨) بِما أُولِيتَ (١٩) * فأسْفَرَ (٢٠) وجْهُهُ وتلألأ (٢١) * ووالَى (٢٢) شُكْرًا للهِ تعالى * ثمَّ خطَرَ اخْتِيالاً (٢٣) * وأنْشَدَ ارْتِجالاً (٢٤)

مَنْ يَكُنْ نالَ بالحَماقةِ (٢٥) حظًّا * أوْ سَما (٢٦) قَدْرُهُ لِطِيبِ الأُصُولِ (٢٧)

فَبِفَضْلِي انْتَفَعْتُ لا بِفُضُولِي (٢٨) * وبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لا بِقُيُولِي (٢٩)

ثمَّ قالَ تَعْسًا (٣٠) لِمَنْ جَدَبَ (٣١) الأدَبَ * وطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فيهِ ودَأَبَ (٣٢) * ثمَّ ودَّعَنِي وذَهَبَ * وأوْدَعَنِي اللَّهَبَ

المقامةُ التاسعةُ والثلاثونَ العُمانيَّةُ

(حدَّثَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) لَهِجْتُ (٣٣)

القطع (١) يعيب (٢) الخمر الخالص أو أول ما يعصر من العنب (٣) العنب الذى لم ينضج (٤) السالب للعقل (٥) الذى يختن الصبي وهو مثل يضرب فى فرط القرب كما ان مزجر الكلب كناية عن البعد (٦) أى قدر له (٧) أى عطاياه وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (٨) أى ما أعلم (٩) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (١٠) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (١١) بكم (١٢) فرح مسرور (١٣) قاصدا (١٤) قصده (١٥) تابعا (١٦) خرج (١٧) بيته وأصله مأوى الاسد (١٨) متعت (١٩) أى أعطيت (٢٠) أضاء (٢١) لمع (٢٢) تابع (٢٣) أى مشى معجبا بتيه بنفسه ويتبختر كبرا (٢٤) أى من غير فكرة (٢٥) الجهل وجمود الذهن (٢٦) علا وارتفع (٢٧) لكرم الاجداد (٢٨) أى لا بدخولى فيما لا يعنينى (٢٩) لا بعلوكى لان القيل الملك بلغة حمير والجمع قيول (٣٠) هلاكا وأصله الكب وفى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (٣١) عاب (٣٢) دام عليه وتعب فيه (٣٣) أى ولعت واشتد حبي

منذ

مُذِ اخضَرَّ (١) إزارِي (٢) * وبَقَلَ (٣) عِذارِي (٤) * بأنْ أجُوبَ (٥) البَرارِي (٦) * على ظُهُورِ المَهارِي (٧) * أنجِدُ طَوْرًا (٨) * وأسلُكُ تارةً غَوْرًا (٩) * حتّى فَلَيْتُ المَعالِمَ (١٠) والمَجاهِلَ (١١) * وبَلَوْتُ (١٢) المَنازِلَ (١٣) والمَناهِلَ (١٤) * وأدْمَيْتُ السَّنابِكَ (١٥) والمَناسِمَ (١٦) * وأنْضَيْتُ (١٧) السَّوابِقَ (١٨) والرَّواسِمَ (١٩) * فلَمّا مَلِلْتُ (٢٠) الإصْحار (٢١) * وقَدْ سَنَحَ (٢٢) لِي أرَبٌ (٢٣) بِصُحار (٢٤) * مِلْتُ إلى اجْتِيازِ التَّيّار (٢٥) * واخْتِيارِ الفُلْكِ السَّيّار (٢٦) * فنَقَلْتُ إليهِ أساوِدِي (٢٧) * واستَصْحَبْتُ زادِي ومَزاوِدِي (٢٨) * ثمّ رَكِبْتُ فيه رُكُوبَ حاذِرٍ (٢٩) ناذِرٍ (٣٠) * عاذِلٍ (٣١) لنَفْسِهِ عاذِرٍ (٣٢) * فلَمّا شَرَعْنا (٣٣) في القُلْعَةِ (٣٤) * ورَفَعْنا الشُّرُعَ (٣٥) للشَّرْعَةِ (٣٦) * سَمِعْنا من شاطِئِ (٣٧) المَرْسَى (٣٨) *

ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (١) أى نبت (٢) أى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (٣) نبت (٤) شعر خدى يعنى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (٥) أقطع (٦) الصحارى (٧) أى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (٨) أى أقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (٩) ما انخفض منها قال الاعشى

نبى يرى مالا يرون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

(١٠) أى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها أعلام أوهى الاماكن المعلومة (١١) التى لا علم بها وهى الاماكن المجهولة (١٢) جربت وخبرت (١٣) محال النزول أوهى البيوت (١٤) مواضع الماء (١٥) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (١٦) اخفاف الابل أوهى مقدم أخفافها (١٧) أى أهزلت (١٨) الخيل (١٩) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (٢٠) سئمت (٢١) السير فى الصحراء (٢٢) عرض (٢٣) حاجة (٢٤) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (٢٥) هو موج البحر أومده واجتيازه بمعنى جوازه (٢٦) الكثير السير (٢٧) أساود الدار أمتعتها لانها جمع أسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الأساود حولى وما كان عنده الامطهرة واجانة وجفنة (٢٨) جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزاود ومزايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (٢٩) خائف (٣٠) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (٣١) لائم (٣٢) ملتمس لها عذرا (٣٣) أخذنا (٣٤) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (٣٥) جمع شراع وهو قلع السفينة (٣٦) أى فى السير (٣٧) ساحل أوجانب (٣٨) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة

حِينَ دَجا (١) اللَّيْلُ وأغْسَى (٢) * هاتِفًا (٣) يَقُولُ يا أهْلَ ذا الفُلْكِ القَوِيم (٤) * المُزَجَّى (٥) في البَحْرِ العَظِيم * بِتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيم * هَلْ أدُلُّكُمْ على تِجارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذابٍ أليم * فَقُلْنا لَهُ أقْبِسْنا نارَكَ (٦) أيُّها الدَّلِيل * وأرْشِدْنا كَما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ * فَقال أتَسْتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيل (٧) * زادُهُ في زَبِيل (٨) * وظِلُّه (٩) غَيْرُ ثَقِيل (١٠) * وما يَبْغِي (١١) سِوَى مَقِيل (١٢) * فأجْمَعْنا (١٣) على الجُنُوحِ (١٤) إلَيْه * وأنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ (١٥) عَلَيْه * فَلَمَّا اسْتَوَى على الفُلْك (١٦) * قال أعُوذُ بِمالِكِ المُلْك * مِنْ مَسالِكِ الهُلْك (١٧) * ثُمَّ قالَ إنَّا رُوِينا في الأخْبار * المَنْقُولَةِ عنِ الأحْبار (١٨) * أنَّ اللهَ تَعالَى ما أخَذَ على الجُهَّالِ أنْ يَتَعَلَّمُوا * حَتَّى أخَذَ على العُلَماءِ أنْ يُعَلِّمُوا * وإنَّ مَعِي لَعُوذَة (١٩) عَنِ الأنْبِياءِ مأخُوذَة * وعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَة * بَراهِينُها (٢٠) صَحِيحَة * وما وَسِعَنِي (٢١) الكِتْمان * ولا مِنْ خِيمِي (٢٢) الحِرْمان (٢٣) * فَتَدَبَّرُوا (٢٤) القَوْلَ وتَفَهَّمُوا * واعْمَلُوا بِما تُعَلَّمُونَ وعَلِّمُوا * ثُمَّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِي (٢٥) * وقالَ أتَدْرُونَ ما هِي * هِيَ واللهِ حِرْزُ السَّفْر (٢٦) * عِنْدَ مَسِيرِهِمْ في البَحْر * والجُنَّةُ (٢٧) مِنَ الغَمِّ * إذا جاشَ (٢٨) مَوْجُ اليَمِّ (٢٩) * وبِها

وهي مرفأ السفينة (١) أظلم (٢) اشتدت ظلمته (٣) صائحا (٤) أي المستقيم (٥) المسوق (٦) أعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (٧) هو المسافر الذي يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به (٨) أو زنبيل كما في بعض النسخ قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (٩) شخصه (١٠) أي خفيف الروح (١١) يطلب (١٢) أي موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (١٣) أي عزمنا (١٤) الميل (١٥) هو الشيء اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (١٦) السفينة (١٧) أي الهلاك (١٨) العلماء (١٩) هي ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (٢٠) حججها (٢١) أي ما أمكنني (٢٢) طبعي وعادتي ومنه قول بعضهم

له وجه ذميم * له خيم وخيم

(٢٣) المنع (٢٤) تفكروا وتأملوا (٢٥) المفاخر (٢٦) بسكون الفاء المسافرين (٢٧) بضم الجيم الوقاية والستر (٢٨) تحرك وهاج (٢٩) البحر

استعصم

اسْتَعْصَمَ (١) نُوحٌ مِنَ الطُّوفانِ (٢) * ونَجا ومَنْ مَعَهُ مِنَ الحَيَوانِ * على ما صَدَعَتْ (٣) بِهِ آيُ (٤) القُرْآنِ * ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ أساطِيرَ (٥) تَلاها * وزَخارِفَ (٦) جَلاها (٧) * وقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها ومُرْساها * ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِينَ (٨) * أوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِينَ * وقالَ أمّا أنا فَقَدْ قُمْتُ فِيكُمْ مَقامَ المُبَلِّغِينَ (٩) * ونَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغِينَ * وسَلَكْتُ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرّاشِدِينَ (١٠) * فاشْهَدِ اللَّهُمَّ وأنْتَ خَيْرُ الشّاهِدِينَ * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ) فَأعْجَبَنا بَيانُهُ (١١) البادِي (١٢) الطُّلاوَةِ (١٣) * وعَجَّتْ (١٤) لَهُ أصْواتُنا بالتِّلاوَةِ * وآنَسَ (١٥) قَلْبِي مِنْ جَرْسِهِ (١٦) * مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِهِ (١٧) * فَقُلْتُ لَهُ بالَّذِي سَخَّرَ (١٨) البَحْرَ اللُّجِّيَّ (١٩) * ألَسْتَ السَّرُوجِيَّ * فَقالَ لِي بَلَى * وهَلْ يَخْفَى ابْنُ جَلا (٢٠) * فَأحْمَدْتُ حِينَئِذٍ السَّفَرَ (٢١) * وسَفَرْتُ (٢٢) عَنْ نَفْسِي إذْ سَفَرَ * ولَمْ نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ (٢٣) والجَوُّ صَحْوٌ (٢٤) * والعَيْشُ صَفْوٌ (٢٥) * والزَّمانُ لَهْوٌ (٢٦) وأنا أجِدُ لِلُقْيانِهِ (٢٧) * وَجْدَ المُثْرِي (٢٨) بِعِقْيانِهِ (٢٩) * وأفْرَحُ بِمُناجاتِهِ (٣٠) * فَرَحَ الغَرِيقِ بِمَنْجاتِهِ (٣١) * إلى أنْ عَصَفَتِ (٣٢) الجَنُوبُ (٣٣) * وعَسَفَتِ الجُنُوبُ (٣٤) * ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ * وجاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ *

---

(١) أى اعتصم وامتنع (٢) الغرق العام (٣) نطقت وصرحت (٤) جمع آية (٥) أباطيل (٦) أى تمويهات مزينة (٧) كشفها (٨) المغرم المثقل بالدين (٩) أى المجتهدين (١٠) طريقة الهادين (١١) بلاغته (١٢) الظاهر (١٣) بالضم والفتح الحسن والبهجة (١٤) ارتفعت (١٥) أبصر وأحس وأدرك (١٦) صوته الخفى (١٧) كناية عن حقيقة شخصه (١٨) ذلل (١٩) الذى لا يدرك قراره منسوب الى اللجة (٢٠) يقال للرجل المشهور الواضح الأمر ومن يكون عالى الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

(٢١) أى وجدته محمودا (٢٢) كشفت وعرفت (٢٣) ساكن لا تضطرب أمواجه (٢٤) أى لا غيم به (٢٥) أى صاف (٢٦) أى تسلية ولعب (٢٧) للقائه (٢٨) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد . والمثرى هو الغنى (٢٩) أى بذهبه الخالص (٣٠) بمحادثته (٣١) أى بنجاته وسلامته (٣٢) هبت بشدة (٣٣) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (٣٤) أى مالت

فَمِلْنا لِهٰذا الحَدَثِ الثّائِرِ (١) * الى إحْدَى الجَزائِرِ * لِنُرِيحَ (٢) ونَسْتَرِيحَ * رَيْثَما (٣) تُوافِي (٤) الرِّيحُ * فَتَمادَى (٥) اعْتِياصُ المَسِيرِ (٦) * حَتَّى نَفِدَ (٧) الزّادُ غَيْرَ اليَسِيرِ * فقالَ لِي أبُو زَيْدٍ إِنَّهُ لَنْ يُحْرَزَ (٨) جَنَى العُودِ (٩) بالقُعُودِ * فَهَلْ لَكَ في اسْتِثارَةِ (١٠) السُّعُودِ بالصُّعُودِ (١١) * فَقُلْتُ لهُ إِنِّي لَأَتْبَعُ لَكَ مِنْ ظِلِّكَ * وأَطْوَعُ مِنْ نَعْلِكَ * فَنَهَدْنا (١٢) الى الجَزِيرَةِ * على ضُعْفٍ مِنَ المَرِيرَةِ (١٣) * لِنَرْكُضَ في امْتِراءِ المِيرَةِ (١٤) * وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلا (١٥) * ولا يَهْتَدِي فِيها سَبِيلا * فأقْبَلْنا نَجُوسُ (١٦) خِلالَها (١٧) * ونَتَفَيَّأُ (١٨) ظِلالَها * حَتّى أفْضَيْنا (١٩) الى قَصْرٍ مَشِيدٍ (٢٠) لهُ بابٌ مِنْ حَدِيدٍ * ودُونَهُ زُمْرَةٌ مِنْ عَبِيدٍ * فَناسَمْناهُمْ (٢١) لِنَتَّخِذَهُمْ سُلَّما الى الارْتِقاءِ * وأَرْشِيَةً (٣٢) لِلاسْتِقاءِ (٣٣) * فأَلْفَيْنا (٣٤) كُلًّا مِنْهُمْ كَئِيبا حَسِيرا (٢٥) * حَتّى خِلْناهُ كَسِيرًا (٣٦) أوْ أَسِيرا * فَقُلْنا أيَّتُها الغِلْمَةُ * ماهٰذِي الغُمَّةُ (٣٧) * فَلَمْ يُجِيبُوا النِّداءَ * ولا فاهُوا (٢٨) بِبَيْضاءَ (٢٩) ولا سَوْداءَ (٣٠) * فَلَمّا رَأَيْنا نارَهُمْ نارَ الحُباحِبِ (٣١) * وخُبْرَهُمْ (٣٢) كَسَرابِ السَّباسِبِ (٣٣) * قُلْنا شاهَتِ الوُجُوهُ (٣٤) * وقُبِّحَ اللُّكَعُ (٣٥)

جنوب السفينة جمع جنب (١) أى الامر الطارئ الهائج (٢) أى لنريح أنفسنا من تعب الهواء (٣) الى أن (٤) توافق (٥) تأخر وامتد (٦) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر (٧) فنى (٨) يتحصل (٩) ثمر الامل (١٠) استخراج (١١) بالطلوع من السفينة (١٢) فنهضنا وقمنا (١٣) القوة (١٤) أى لنجد فى طلب العطاء (١٥) أصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (١٦) نطوف وندور (١٧) طرقها أى تتخلل وسطها (١٨) نستظل (١٩) وصلنا (٢٠) عال مرتفع البناء (٢١) كلمناهم وحادثناهم (٢٢) حبالا (٢٣) أى لاخراج الماء وكنى بذلك عن بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد (٢٤) وجدنا (٢٥) أى حزينا متحسرا (٢٦) مكسورا وفى بعض النسخ فالفينا كلا منهم فى مسك كسير وكرب أسير (٢٧) الغم والحزن (٢٨) نطقوا (٢٦) كلمة طيبة (٣٠) كلمة رديئة (٣١) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل ما يتطاير من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فان أحس بانسان أطفأها لئلا يأخذ أحد من ناره فضرب بها المثل وقالوا أخلف من نار الحباحب (٣٢) حقيقة أمرهم وباطنه (٣٣) السراب ما يرى كأنه ماء وليس بشئ والسباسب جمع السبسب وهى الصحراء الواسعة المستوية (٣٤) قبحت (٣٥) اللئيم وقيل

ومن

ومَنْ يرْجُوه * فابتَدَر (١) خادمٌ قدْ علَتْهُ (٢) كِبْرَة (٣) * وعرَتْه (٤) عَبْرَة (٥) *
وقالَ يا قوْمُ لاتوسِعُونا سَبّا (٦) * ولا توجِعُونا عتْبا (٧) * فإنّا لَفي حُزْنٍ شامِل *
وشُغْلٍ عنِ الحَديثِ شاغِل * فقالَ له أبو زيْدٍ نفّسْ خِناقَ البثّ (٨) * وانْفِثْ انْ قدَرْتَ
على النّفْث (٩) * فإنّكَ ستَجدُ منّي عرّافا كافِيا (١٠) * ووصّافا شافِيا * فقال له
اعْلَمْ أنّ ربَّ هذا القصْرِ هوَ قُطْبُ هذهِ البُقْعَة * وشاهُ (١١) هذهِ الرُّقْعَة * الاّ أنّهُ لمْ يخْلُ
مِنْ كمَد (١٢) * لخُلوّه منْ ولَد * ولمْ يزَلْ يسْتَكرِمُ (١٣) المَغارِس (١٤) * ويتَخَيّرُ
منَ المَفارِشِ النّفائِس * الى أنْ بشّر بحَمْلِ عَقيلَة (١٥) * وآذَنَتْ (١٦) رقْلَتُهُ (١٧) بفَسيلَة (١٨) *
فنُذِرَتْ لهُ النّذُور * وأُحْصِيَتِ الأيّامُ والشّهُور * ولمّا حانَ النّتاج (١٩) * وصِيغَ
الطّوْقُ والتّاج (٢٠) * عسُرَ مخاضُ الوضْع (٢١) * حتّى خيفَ على الأصْلِ (٢٢) والفرْع (٢٣) *
فما فينا منْ يعْرِفُ قرارا (٢٤) * ولا يطْعَمُ النّوْمَ الاّ غِرارا (٢٥) ثمّ أجْهَشَ (٢٦) بالبُكاء
وأعْوَل (٢٧) * ورَدّدَ الاسْتِرْجاعَ (٢٨) وطوّلَ * فقال له أبو زيْدٍ اسْكُنْ ياهذا

الأحمق وفي الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو معدول عن
اللكع بالتحريك (كذا في الاصل) (١) أسرع (٢) غشيته (٣) بالفتح والكسر أي
كبر سن قليل (٤) اعترته ومسته (٥) بكاء (٦) أي لاتكثر واسبنا (٧) أي تؤلمونا
بالملام (٨) هوّن شدة الحزن (٩) تكلم ان أمكنك الكلام (١٠) العراف الكاهن
والطبيب ومنه قول القائل

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفياني

وقيل هو دون الكاهن (١١) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (١٢) حزن
(١٣) يختار الكرائم (١٤) محال الغرس من الاراضي فاستعير للمرأة كالمفارش (١٥) الكريمة
المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال

درة من عقائل البحر بكر * لم تخنها مثاقب اللآلي

(١٦) أعلمت (١٧) الرقلة نخلة طويلة والمراد زوجته (١٨) هي الفرخ الذي يخرج من أصل
النخلة والمراد أنها تحقق حملها (١٩) وضع الجنين (٢٠) الطوق يكون في أعناق الصبيان من
فضة أو ذهب وسمي طوقا لاستدارته والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (٢١) أي وجع الولادة وهو
المعروف بالطلق (٢٢) الام (٢٣) الولد (٢٤) مستقرا (٢٥) شيأ بعد شيء (٢٦) الاجهاش
نهوض النفس والهم بالبكاء (٢٧) صاح به (٢٨) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون

واسْتَبْشِرْ * وأَبْشِرْ بالفَرَجِ وبَشِّرْ [١] * فعِنْدِي عَزِيمَةُ الطَّلْقِ [٢] * الَّتِي انْتَشَرَ سَمْعُهَا في الخَلْقِ * فتَبَادَرَتِ الغِلْمَةُ الى مَوْلاهُمْ * مُتَبَاشِرِينَ بانْكِشافِ بَلْوَاهُمْ * فَلَمْ يَكُنْ الاَّ كَلا ولا [٣] حَتَّى بَرَزَ [٤] مَنْ هَلْمَمَ بِنا [٥] الَيْهِ * فَلَمَّا دَخَلْنا عَلَيْهِ * ومَثَلْنا [٦] بَيْنَ يَدَيْهِ * قال لِأَبِي زَيْدٍ لِيَهْنِكَ مَنالُكَ [٧] * انْ صَدَقَ مَقالُكَ * ولَمْ يَفِلْ فالُكَ [٨] * فاسْتَحْضَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا * وزَبَدًا بَحْرِيًّا [٩] * وزَعْفَرانًا قَدْ دِيفَ [١٠] * في ماءِ وَرْدٍ نَظِيف * فما انْ رَجَعَ النَّفَس * حَتَّى أُحْضِرَ ما الْتَمَسَ [١١] * فَسَجَدَ أَبُو زَيْدٍ وعَفَّرَ [١٢] * وسَبَّحَ واسْتَغْفَرَ * وأَبْعَدَ الحاضِرِينَ ونَفَّرَ * ثُمَّ أَخَذَ القَلَمَ واسْحَنْفَرَ [١٣] وكَتَبَ على الزَّبَدِ بالمُزَعْفَرْ

أَيُّهَذا الجَنِينُ [١٤] انِّي نَصِيحٌ * لَكَ والنُّصْحُ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ [١٥]
أَنْتَ مُسْتَعْصِمٌ [١٦] بِكِنٍّ [١٧] كَنِينٍ [١٨] * وقَرارٍ [١٩] مِنَ السُّكُونِ مَكِينِ [٢٠]
ماتَرَى فِيهِ ما يَرُوعُكَ مِنْ إِلْفِ مُداجٍ [٢١] ولا عَدُوٍّ مُبِينِ
فَمَتَى ما بَرَزْتَ [٢٢] مِنْهُ تَحَوَّلْتَ [٢٣] الى مَنْزِلِ الأَذَى [٢٤] والهُونِ

(١) أى بشر غيرك (٢) أى قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمى الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (٣) كلمة شبه بها قصر الزمان أى كالنطق بها كناية عن السرعة وفى المثل أقل من لفظ لا (٤) أى برز سريعا كهذا اللفظ (٥) أى قال لنا هلموا (٦) أى حضرنا ووقفنا (٧) أى ماتناله من العطاء (٨) أى لم يخطئ ولم يكذب ما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه والفأل بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (٩) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع فى الأكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (١٠) سحق (١١) أى ماطلب (١٢) أى قلب خديه فى التراب (١٣) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع فى كلامه والمراد انه اجتهد وشمر للكتابة (١٤) الولد مادام فى بطن أمه (١٥) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (١٦) مستمسك وممتنع (١٧) بيت (١٨) ساتر (١٩) أصله المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (٢٠) أى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار مكين أى فى الرحم وهو مكين عند السلطان أى ذو منزلة وقد مكن مكانة (٢١) أى أليف منافق (٢٢) أى خرجت (٢٣) انتقلت (٢٤) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها

وتراءى

وتَرَاءى لكَ الشَّقاء [1] الّذِي تَلْـقَى فَتَبْكِي لهُ بِدَمْعٍ هَتُونِ [2]

فاسْتَدِمْ عَيْشَكَ [3] الرَّغِيدَ [4] وحاذِرْ [5] * أنْ تَبِيعَ المُحَقَّقَ [6] بالمَظْنُونِ [7]

واحْتَرِسْ من مُخادِعٍ لكَ يَرْقِيكَ لِيُلْقِيكَ في العَذابِ المُهِينِ

ولَعَمْرِي لَقَدْ نَصَحْتُ ولَكِنْ * كَمْ نَصِيحٍ مُشَبَّهٍ بِظَنِينِ [8]

ثمَّ انَّهُ طَمَسَ المَكْتُوبَ [9] على غَفْلَةٍ * وتَفَلَ عليهِ مائةَ تَفْلَةٍ * وشَدَّ الزَّبَدَ في خِرْقَةِ حَرِيرٍ * بَعْدَ ماضَمَّخَها [10] بِعَبِيرٍ [11] * وأمَرَ بتَعْلِيقِها على فَخِذِ الماخِضِ [12] * وأنْ لا تَعْلَقَ بِها [13] يَدُ حائِضٍ * فَلَمْ يَكُنْ الاَّ كَذُواقِ [14] شارِبٍ * أوْ فُواقِ حالِبٍ * [15] حتَّى انْدَلَقَ * [16] شَخْصُ الوَلَدِ * لِخَصِيصَى الزَّبَدِ [17] * بِقُدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَدِ * فامْتَلأَ القَصْرُ حُبُورا [18] * واسْتُطِيرَ عَمِيدُهُ [19] وعَبِيدُهُ سُرُورا * وأحاطَتِ الجَماعَةُ بأَبِي زَيْدٍ تُثْنِي عليهِ * وتُقَبِّلُ يَدَيْهِ * وتَتَبَرَّكُ بِمَساسِ طِمْرَيْهِ [20] * حتَّي خُيِّلَ اليَّ أنَّهُ القَرَنِيُّ أُوَيْسٌ [21] * أو الأسَدِيُّ دُبَيْسٌ [22] *

---

(١) المرادبه الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (٢) كثير الهتن وهو الصب والسكب (٣) أى فالزم معيشتك (٤) أى الطيب الواسع (٥) أى احذر (٦) المشاهد لك المجرب (٧) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (٨) يتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة (٩) أى طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (١٠) لطخها (١١) أى بأخلاط من الطيب (١٢) التى أخذها المخاض وهو الطلق (١٣) تمسها (١٤) أى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أى شيأ وكانوا لايتفرقون الاعن ذواق (١٥) هو الزمن الذى بين الحلبتين أى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق أو مهلة فواق (١٦) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير أن يسل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (١٧) لشدة اختصاصه بذلك (١٨) فرحا وسرورا (١٩) أى كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (٢٠) أى بمس ثوبيه الخلقين (٢١) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم أويسا القرنى فأقرؤه عنى السلام فو الذى نفسى بيده لو يتشفع فى ربيعة ومضر ليشفعه فيهم الله وقال أيضا انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (٢٢) هو الأمير سيف الدولة بن يزيد الاسدى كان أميرا فى حلة العراق ببغداد وكان

ثمَّ انثالَ (١) عليه من جَوائزِ المُجازاةِ (٢) ووصائلِ الصِّلاتِ (٣) * ماقيَّضَ (٤) له الغِنَى * وبيَّضَ وجهَ المُنَى (٥) * ولمْ يزَلْ ينْتابُهُ (٦) الدَّخلُ (٧) * مذْ نُتِجَ السَّخلُ (٨) * الى أنْ أُعطِيَ البحرُ الأمانَ * وتسنَّى (٩) الإتمامُ (١٠) الى عُمان (١١) * فاكتفَى (١٢) أبو زيدٍ بالنِّحلَةِ (١٣) * وتأهَّبَ للرِّحلةِ (١٤) * فلمْ يسْمَحِ الوالي بحرَكتِهِ (١٥) * بعدَ تجرِبةِ برَكتِهِ * بلْ أوعزَ (١٦) بضَمِّهِ الى حُزانَتِهِ (١٧) وأنْ تُطلَقَ يدُهُ في خِزانَتِهِ * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فلمّا رأيتُهُ قدْ مالَ * الى حيثُ يُكتسَبُ المالُ * أنحيْتُ عليهِ (١٨) بالتَّعنيفِ (١٩) * وهجَّنْتُ (٢٠) له مفارقةَ المألفِ (٢١) والأليفِ (٢٢) * فقالَ إليكَ عنِّي (٢٣) * واسمعْ منِّي

لا تصبُوَنَّ (٢٤) الى وطنٍ * فيهِ تُضامُ (٢٥) وتُمتهَنُ (٢٦)
وارحلْ عنِ الدّارِ الّتي * تُعلِي الوِهادَ (٢٧) على القُنَنْ (٢٨)

كريما جوادا قال الفنجديهى ويقال البندهى سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس أن الحريرى ذكره فى مقاماته وأورد بعض صفاته فيها أنفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما يعجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (١) تتابع وانصب (٢) أى عطايا المقابلة (٣) الوصائل جمع وصيلة وهى مايوصل به الشئ كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (٤) ماسبب (٥) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (٦) يأتيه نوبة بعد نوبة أى مرة بعد أخرى (٧) الرزق الداخل (٨) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (٩) تسهل (١٠) أى المضى (١١) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (١٢) اقتنع (١٣) أى العطية (١٤) أى الرحيل والسفر (١٥) أى سفره (١٦) أى أشار وأمر (١٧) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده أو يحزن هو لضيعتهم (١٨) أقبلت عليه (١٩) اللوم والتوبيخ (٢٠) قبحت من الهجنة وهى العار (٢١) البلد والموطن (٢٢) الصاحب (٢٣) أى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر * أو صح قولى فالخسار عليكما

(٢٤) أى تميلن وتشتاقن (٢٥) تظلم (٢٦) تحتقر وتذل (٢٧) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض (٢٨) جمع قنة وهى أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن أشرافهم

واهرب

وَاهْرَبْ إِلَى كِنٍّ يَقِي [1] * وَلَوْ أَنَّهُ حِضْنَا حَضَنْ [2]
وَارْبَأْ [3] بِنَفْسِكَ أَنْ تُقِيمَ بِحَيْثُ يَغْشَاكَ الدَّرَنْ [4]
وَجُبِ الْبِلَادَ [5] فَأَيُّهَا * أَرْضَاكَ [6] فَاخْتَرْهُ وَطَنْ
وَدَعِ التَّذَكُّرَ لِلْمَعَا * هِدِ [7] وَالْحَنِينَ [8] إِلَى السَّكَنْ [9]
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحُرَّ فِي * أَوْطَانِهِ يَلْقَى الْغَبَنْ [10]
كَالدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ يُسْتَزْرَى [11] وَيُبْخَسُ [12] فِي الثَّمَنْ

ثُمَّ قَالَ حَسْبُكَ [13] مَا اسْتَمَعْتَ * وَحَبَّذَا [14] أَنْتَ لَوِ اتَّبَعْتَ [15] * فَأَوْضَحْتُ لَهُ مَعَاذِيرِي [16] * وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَذِيرِي [17] * فَعَذَرَ وَاعْتَذَرَ * وَزَوَّدَ [18] حَتَّى لَمْ يَذَرْ [19] * ثُمَّ شَيَّعَنِي [20] تَشْيِيعَ الْأَقَارِبِ * إِلَى أَنْ رَكِبْتُ فِي الْقَارِبِ [21] * فَوَدَّعْتُهُ وَأَنَا أَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَذُمُّهُ * وَأَوَدُّ لَوْ كَانَ هَلَاكَ الْجَنِينِ وَأُمُّهُ

المقامة الأربعون التبريزية

(أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ) أَزْمَعْتُ [22] التَّبْرِيزَ [23] مِنْ تَبْرِيزَ [24] * حِينَ

(١) موضع يمنع ويحمي (٢) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (٣) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال اني لاربأ بك عن هذا أي أرفعك عنه وأجلك (٤) الوسخ وأراد به الهوان والذل (٥) أي اقطعها واختبرها (٦) أي أعجبك ورضيت به (٧) المنازل (٨) أي الأنين من الشوق قال

حنت قلوصي الى بابوسها جزعا * فما حنينك أم ما أنت والذكر

البابوس الولد (٩) الاهل الذين يسكن اليهم ويأنس بهم (١٠) أي الضعف والنسيان أي يستضعف وينسى (١١) يحتقر (١٢) ينقص (١٣) يكفيك (١٤) كلمة تعجب أصلها أحبب بذا (١٥) أي طاوعت (١٦) أي أعذاري (١٧) عاذرا لي وهو في الاصل مصدر كالنكير (١٨) أي أعطاه الزاد (١٩) أي لم يترك مما أحتاج اليه من الزاد شيأ (٢٠) ودعني (٢١) زورق صغير يكون مع أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن (٢٢) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعته وأجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (٢٣) أصله الخروج الى البراز وهي الارض الواسعة التي لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (٢٤) قرية من بلاد العواصم

نَبَتْ بالذَّليلِ والعزيزِ (١) * وخلَتْ منَ المُجيرِ (٢) والمُجيزِ (٣) * فَبَيْنا أنا في إعْدادِ الأُهْبَةِ (٤) * وارْتِيادِ الصُّحْبَةِ (٥) * ألْفَيْتُ بها أبا زَيْدٍ السَّروجيَّ مُلْتَفًّا بكِساءٍ * ومُحْتَفًّا (٦) بِنِساءٍ * فسألْتُهُ عن خَطْبِه (٧) والى أيْنَ يَسْرُبُ (٨) معَ سِرْبِه (٩) * فأوْمأَ (١٠) الى امْرأةٍ منهُنَّ باهِرَةِ السُّفُورِ (١١) * ظاهِرَةِ النُّفُورِ * وقالَ تزَوَّجْتُ هذهِ لِتُؤْنِسَني في الغُرْبَةِ * وتَرْحَضَ (١٢) عَنِّي قَشَفَ العُزْبَةِ (١٣) * فلَقِيتُ منْها عَرَقَ القِرْبَةِ (١٤) * تَمْطُلُني بحَقِّي (١٥) وتُكَلِّفُني فَوْقَ طَوْقِي (١٦) * فأنا منْها نِضْوُ وَجًى (١٧) * وحِلْفُ شَجْوٍ (١٨) وشَجًى (١٩) * وها نحْنُ قدْ تَساعَيْنا الى الحاكِمِ * لِيَضْرِبَ على يدِ الظّالِمِ (٢٠) * فانِ انْتَظَمَ بيْنَنا الوِفاقُ * والّا فالطَّلاقُ والانْطِلاقُ (٢١) * قالَ فَمِلْتُ (٢٢) الى أنْ أخْبُرَ لِمَنِ الغَلَبُ (٢٣) * وكيْفَ يكونُ المُنْقَلَبُ (٢٤) * فجَعَلْتُ شُغْلي دَبْرَ أُذُني (٢٥) * وصَحِبْتُهُما وانْ كُنْتُ لا أُغْني (٢٦) * فلمّا حضَرا القاضيَ وكانَ ممَّنْ يرَى فضْلَ

---

(١) من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (١) نبابه المكان نحاه عنه ورفعه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (٢) من الجوار وهو الامان (٣) الذى يعطى الجائزة أو الذى يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الوالى أو الوصى (٤) تهيئة حوائج السفر (٥) أى طلب من أصاحبه فى السفر (٦) أى ومحاطا حوله (٧) أمره وشأنه (٨) يذهب ويسير (٩) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (١٠) أشار (١١) أى انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها لحسنها مصدر سفرت المرأة فهى سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (١٢) تغسل وتزيل (١٣) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (١٤) قال الاصمعى معناه الشدة ولا أدرى ما أصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أى وجدت منها عرق الحامل للقربة (١٥) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (١٦) أى طاقتى (١٧) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (١٨) أى ملازم للحزن من سوء عشرتها (١٩) أصله الشوكة تعترض فى الحلق (٢٠) أى ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضى على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (٢١) أى الذهاب (٢٢) اشتقت (٢٣) بالتحريك أى من يكون غالبا منهما (٢٤) أى ما يؤول اليه الأمر بالرجوع (٢٥) أى خلف أذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح نفسه (٢٦) لا أنفع

الامساك

الإمْسَاكِ (١) * ويَضِنُّ (٢) بِنُفَاثَةِ السِّوَاكِ (٣) * جَثَا (٤) أَبُو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وقال أَيَّدَ اللهُ القَاضِيَ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ * انَّ مطِيَّتِي (٥) هذِهِ أَبِيَّةُ القِيادِ (٦) * كَثِيرَةُ الشِّرادِ (٧) * معَ أَنِّي أَطْوَعُ لَهَا مِنْ بَنَانِهَا (٨) * وأَحْنَى (٩) علَيْهَا مِنْ جَنَانِهَا (١٠) * فقالَ لَهَا القَاضِي وَيْحَكِ أَما عَلِمْتِ أَنَّ النُّشُوزَ (١١) يُغْضِبُ الرَّبَّ (١٢) * ويُوجِبُ الضَّرْبَ * فقالَتْ إِنَّهُ مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدَّارِ (١٣) * ويَأْخُذُ الجارَ بِالْجارِ (١٤) * فقالَ لهُ القاضِي تَبًّا لكَ (١٥) أَتَبْذُرُ في السِّبَاخِ (١٦) * وتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لا إِفْراخ * اعْزُبْ (١٧) عَنِّي لا نَعِمَ عَوْفُكَ (١٨) * ولا أَمِنَ خَوْفُكَ * فقالَ أَبُو زَيْدٍ إِنَّهَا ومُرْسِلِ الرِّيَاحِ * لَأَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ (١٩) فقالَتْ بَلْ هُوَ ومَنْ طَوَّقَ الحَمامَةَ (٢٠) وجَنَّحَ النَّعامَةَ (٢١) * لَأَكْذَبُ مِنْ أَبِي ثُمامَةَ (٢٢) * حِينَ مَخْرَقَ بِالْيَمامَةِ (٢٣) * فزَفَرَ (٢٤) أَبُو زَيْدٍ زَفِيرَ الشُّواظِ (٢٥) واسْتَشَاطَ (٢٦) اسْتِشَاطَةَ المُغْتَاظِ (٢٧) *

---

(١) البخل والشح (٢) يبخل (٣) مايطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهومثل للشئ التافه يقال لوسألتنى نفاثة سواك ما أعطيتك (٤) أى برك (٥) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة (٦) القياد حبل تقاد به الدابة يريد انها مستعصية عن الطاعة (٧) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (٨) أطراف أصابعها (٩) أشفق وأرحم (١٠) قلبها (١١) مخالفة الزوج (١٢) يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (١٣) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (١٤) الاصل فيه ان رجلا من العرب أراد أن يأتى أهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار * لأهتكن حلق الختار
(قد يؤخذ الجار بذنب الجار)

والختار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفى بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (١٥) أى خسرا وهلاكا (١٦) أراد تلقى نطفتك فى موضع لا يحصل منه نتاج (١٧) ابعد (١٨) حالك ويطلق العوف على الذكر (١٩) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف ان يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (٢٠) جعل لها طوقا (٢١) جعل لها جناحين (٢٢) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور (٢٣) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (٢٤) تنفس تنفسا ، وأصل الزفير توهج النار (٢٥) أى النار بلا دخان (٢٦) احترق قلبه من الغيظ (٢٧) الغضبان

. قال لها ويلك (١) ياذفار يافجار (٢) * ياغصة البعل (٣) والجار * أتعمدين (٤) في الخلوة (٥) لتعذيبي * وتبدين (٦) في الحفلة (٧) تكذيبي * وقد علمت أني حين بنيت عليك (٨) * ورنوت اليك (٩) * ألفيتك أقبح من قردة (١٠) * وأيبس من قدة (١١) * وأخشن من ليفة * وأنتن من جيفة * وأثقل من هيضة (١٢) * وأقذر من حيضة (١٣) * وأبرز من قشرة (١٤) * وأبرد من قرة (١٥) * وأحمق من رجلة (١٦) * وأوسع من دجلة (١٧) * فسترت عوارك (١٨) * ولم أبد عارك (١٩) * على أنه لو حبتك شيرين (٢٠) بجمالها * وزبيدة (٢١) بمالها * وبلقيس (٢٢) بعرشها (٢٣) * وبوران (٢٤) بفرشها * والزباء (٢٥) بملكها * ورابعة بنسكها (٢٦) * وخندف بفخرها (٢٧) *

---

(١) أى الويل لك وهى كلمة توبيخ (٢) أى يانتنة يافاجرة (٣) الزوج (٤) أى أتقصدين (٥) أى حين أخلو معك (٦) تظهرين (٧) فى محفل الناس وحضورهم (٨) أى ليلة دخولى بك (٩) نظرتك (١٠) هو من أمثال المولدين (١١) هى القطعة من الجلد الغير المدبوغة (١٢) تخمة ينشأ عنها القىء والاسهال (١٣) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التى تحتشى بها ومنها قول عائشة رضى الله عنها ليتنى كنت حيضة ملقاة (١٤) أراد أنها غير مخدرة (١٥) أى من ليلة باردة يريد أنها باردة الفرج (١٦) هى البقلة الحمقاء وسيأتى فى تفسير المقامة مافيه (١٧) هو نهر بالعراق يريد أنه وجدها مفضة (١٨) عيبك (١٩) أى لم أظهر فضيحتك (٢٠) هى امرأة كسرى وكانت غاية فى الجمال (٢١) هى زوج هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدى وابنها الأمين فاحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال أنفقت فى سبيل الله وفى الحج وفى بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ولها خيرات كثيرة (٢٢) هى زوج نبى الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهى التى ذكرت قصتها فى سورة النمل وكانت ملكة سبا (٢٣) أى بسريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر (٢٤) هى ابنة الحسن ابن سهل وكانت من أجل أهل عصرها تزوجها المأمون بن الرشيد فى أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب أسماء ضياع وعقارات ونثرها فى مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت فى يده رقعة تملك ما كتب فيها (٢٥) هى ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد وأحسنت السياسة وخطبها جذيمة الأبرش وكانت تبغض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (٢٦) أى عبادتها وهى رابعة بنت اسماعيل العدوية الشهيرة بالنسك والفضل (٢٧) هى ليلى بنت حلوان امرأة

والخنساء

والخَنْساء بِشِعْرِها [١] * في صَخْرِها * لأنِفْتُ [٢] أنْ تَكُونِي قَعِيدَةَ رَحْلِي [٣] * وطَرُوقَةَ فَحْلِي [٤] * قالَ فَتَذَمَّرَتِ [٥] المَرْأةُ وتَنَمَّرَتْ [٦] * وحَسَرَتْ عنْ ساعِدِها وشَمَّرَتْ * وقالَتْ لهُ يا ألْأمَ منْ مادِرٍ [٧] * وأشأمَ منْ قاشِرٍ * وأجْبَنَ مِنْ صافِرٍ * وأطْيَشَ منْ طامِرٍ * أتَرْمِيني بِشَنارِكَ [٨] * وتَفْرِي [٩] عِرْضِي [١٠] بِشِفارِكَ [١١] * وأنْتَ تَعْلَمُ أنَّكَ أحْقَرُ مِنْ قُلامَةٍ [١٢] * وأعْيَبُ منْ بَغْلَةِ أبي دُلامَةَ [١٣] * وأفْضَحُ منْ حَبْقَةٍ [١٤] * في حَلْقَةٍ [١٥] * وأخْيَرُ منْ بَقَّةٍ [١٦] * في حُقَّةٍ * وهَبْكَ الحَسَنَ [١٧] في وعْظِهِ ولَفْظِهِ * والشَّعْبيَّ [١٨] في عِلْمِهِ وحِفْظِهِ * والخَلِيلَ [١٩] في عَرُوضِهِ ونَحْوِهِ * وجَرِيرَ [٢٠]

الياس بن عمرو وهي أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر في الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهي اليها (١) الخنساء بنت عمرو بن الشريد أجمع علماء البلاغة على انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها لا سيما مارثت به صخرا أخاها (٢) أي لكرهت (٣) القعيدة ما يركب عليه (٤) هي الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل (٥) غضبت (٦) تشبهت بالنمر وتنكرت (٧) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف في تفسير هذه المقامة وكذا ما بعده (٨) عارك وعيبك (٩) تقطع (١٠) هو موضع المدح والذم من الانسان (١١) أي بسكاكينك يعني بكلامك المؤلم (١٢) هي ما يقص من الظفر و بري (١٣) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل في كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله

أرى الشهباء تعجن اذ غدونا * برجليها وتخبز باليدين

وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بوطها فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببوطها (١٤) ضرطة (١٥) أي في جماعة (١٦) هي من كبار البعوض (١٧) أي البصري وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان مقدما في العلم والدين على أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (١٨) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا أديبا وأخباره أشهر من أن تذكر (١٩) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا هاداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية في النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه (٢٠) هو ابن عطية بن الخطفى كان شاعرا من فحول العرب اتفق العلماء على ان أشعر الاسلاميين

في غزَلِهِ [١] وهجوِه [٢] * وقُسًّ [٣] في فصاحتِهِ وخِطابتِه * وعبْدَ الحَميدِ [٤] في بلاغتِهِ وكِتابتِهِ [٥] * وأبا عمْرٍو [٦] في قِراءتِهِ [٧] واعْرابِه [٨] * وابنَ قُرَيْبٍ [٩] في روايتِهِ عنْ أعْرابِه [١٠] * أتظُنُّني أرْضاكَ إماماً لِمِحْرابي [١١] * وحُساماً لِقِرابي [١٢] * لا واللهِ ولا بوّابَ لِبابي * ولا عصاً لِجِرابي [١٣] * فقالَ لهُما القاضي أراكُما شَنّاً وطَبَقة * وحِداءةً وبُنْدُقة [١٤] * فاتْرُكْ أيُّها الرّجُلُ اللّدَدْ [١٥] * واسْلُكْ في سيْرِكَ الجدَدْ [١٦] * وأمّا أنتِ فكُفّي عن سِبابِه [١٧] * وقِرّي [١٨] اذا أتى البيْتَ منْ بابِه [١٩] * قالتِ المرْأةُ واللهِ ما أسْكُنُ [٢٠] عنهُ لِساني * الّا اذا كَساني * ولا أرْفَعُ لهُ شِراعي [٢١] * دونَ إشْباعي * فحلَفَ أبو زيْدٍ بالمُحرّجاتِ الثّلاث [٢٢] * أنّهُ لا يمْلِكُ سِوى أطْمارِه [٢٣] الرِّثاث [٢٤] * فنظَرَ القاضي في قصّتِهِما [٢٥] نظَرَ الألْمَعيّ [٢٦] *

والفرزدق والأخطل وجرير وهو أحسنهم (١) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (٢) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (٣) هو قس بن ساعدة الأيادي يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (٤) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية كان اماما في الكتابة مقدما في الخطابة والفصاحة بليغا مراسلا قتله عبد الله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (٥) أي انشائه (٦) هو ابن العلاء كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما في العربية أعرف أهل زمانه بأيام العرب وأنسابها وأشعارها ونذر على نفسه أن يختم القرآن في كل ثلاث ليال (٧) السبعية (٨) في النحو (٩) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي تقدم ذكر مناقبه فراجعها (١٠) هم أهل البادية (١١) شبهته في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (١٢) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (١٣) من ذلك القبيل المتغايرة بين الالفاظ للتفنن (١٤) هذا مثل وسيأتي تفسيره وأراد أنكما متكافئان (١٥) الخصومة الشديدة (١٦) أصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (١٧) سبه (١٨) اسكني (١٩) أي جامع من المحل المعد للجماع (٢٠) ما أكف (٢١) أرادت رجليها (٢٢) هي والله والله والله وقيل هي الطلاق بالثلاث وقيل هي الطلاق والعتق والمشي الى مكة (٢٣) أثوابه الخلقة (٢٤) البالية (٢٥) خبرهما (٢٦) هو الذي يكتفي بأول الكلام عن آخره

وأفكرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِيّ (١) * ثمَّ أقبلَ عليهما بوجهٍ قد قطَّبَه (٢) * ومِجَنٍّ قد قَلَبَه (٣) * وقال ألمْ يكفِكما التَّسافُهُ (٤) في مجلسِ الحُكْمِ * والإقدامُ (٥) على هذا الجُرْمِ (٦) * حتى تَراقَيْتُما (٧) مِنْ فُحْشِ المُقاذَعَةِ (٨) * الى خُبْثِ المُخادَعَةِ * وايْمُ اللهِ لقدْ أخطأتْ اسْتُكُما الحُفْرَةَ (٩) * ولمْ يُصِبْ سَهْمُكُما الثُّغْرَةَ (١٠) * فإنَّ أميرَ المُؤْمنين * أعزَّ اللهُ ببقائه الدِّين * نَصَبَني لِأقضِيَ بينَ الخُصَماء * لا لِأقضِيَ دَيْنَ الغُرَماء (١١) * ووَحقِّ نعمتِه التي أحلَّتْني هذا المَحلَّ * وملَّكَتْني العَقْدَ والحَلَّ (١٢) * لـئنْ لمْ تُوضِحا (١٣) لي جَلِيَّةَ (١٤) خَطْبِكُما (١٥) * وخبيئةَ خَبْثِكُما (١٦) * لَأُنَدِّدَنَّ بِكُما (١٧) في الأمصارِ (١٨) * ولَأجْعَلَنَّكُما عِبْرَةً لأولي الأبصارِ * فأطرَقَ أبو زيدٍ إطْراقَ الشُّجاعِ (١٩) * ثمَّ قال لهُ سَماعِ سَماعِ (٢٠)

أنا السَّرُوجِيُّ وهذي عِرْسي (٢١) * وليسَ كُفْوُ البَدْرِ غيرَ الشَّمْسِ

وما تَنافَى (٢٢) أُنْسُها وأُنْسي * ولا تَناءَى (٢٣) دَيْرُها عن قَسِّي (٢٤)

ولا عدَتْ (٢٥) سُقْيايَ (٢٦) أرضَ غَرْسي (٢٧) * لَكِنَّنا مُنْذُ لَيالٍ خَمْسِ

نُصْبِحُ في ثَوْبِ الطَّوَى (٢٨) ونُمْسي * لا نَعْرِفُ المَضْغَ ولا التَّحَسِّي (٢٩)

---

(١) الفطن الذكى الظريف الحاد الذهن (٢) عبسه (٣) المجن الترس وهو كناية عن اظهار الشر (٤) الافحاش والتشاتم (٥) التجرى (٦) الذنب (٧) تعاليتما وتطاولتما (٨) المشاتمة (٩) هذا مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويروى ان المختار بن أبى عبيد قال وهو بالكوفة لأدخلن البصرة ولأرى دونها بشباب ثم لأملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال أخطأت استه الحفرة أنا والله صاحب ذاك (١٠) هى النقرة التى فى الرقبة وهى النحر (١١) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (١٢) الأمر والنهى (١٣) تبينا (١٤) حقيقة (١٥) أمركما (١٦) أى ما أخفيتما من خداعكما (١٧) لأشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (١٨) المدائن (١٩) الحية (٢٠) اسم بمعنى اسمع اسمع (٢١) زوجتى (٢٢) تباعد واختلف (٢٣) بعد (٢٤) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم وكنى به عن ذكره (٢٥) تجاوزت (٢٦) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (٢٧) يعنى محل الولد (٢٨) الجوع (٢٩) الأكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسى أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ فى الرخاء والتحسى فى الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها

حَتَّى كأنَّا لِخُفُوتِ النَّفَسِ (١) * أشْباحُ (٢) مَوْتَى نُشِرُوا مِنْ رَمْسِ (٣)

فَحِينَ عزَّ الصَّبْرُ (٤) والتَّأَسِّي (٥) * وشَفَّنَا (٦) الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ

قُمْنا لِسَعْدِ الجَدِّ (٧) أوْ لِلنَّحْسِ (٨) * هَذا المَقامَ لاجْتِلابِ (٩) فَلْسِ (١٠)

والفَقْرُ يُلْجِي الحُرَّ حِينَ يُرْسِي (١١) * الى التَّجَلِّي (١٢) في لِباسِ اللَّبْسِ (١٣)

فَهَذِهِ حالِي وهَذا دَرْسِي * فانْظُرْ الى يَوْمِي وسَلْ عَنْ أمْسِي

وأْمُرْ بِجَبْرِي (١٤) انْ تَشا أوْ حَبْسِي * فَفِي يَدَيْكَ صِحَّتِي (١٥) ونُكْسِي (١٦)

فَقالَ لهُ القاضِي لِيَنُبْ (١٧) أُنْسُكَ (١٨) * ولْتَطِبْ نَفْسُكَ * فقَدْ حُقَّ لَكَ أنْ تُغْفَرَ خَطِيئَتُكَ * وتُوَفَّرَ عَطِيَّتُكَ (١٩) * فَثارَتْ (٢٠) الزَّوْجَةُ عِنْدَ ذَلِكَ واسْتَطالَتْ (٢١) * وأشارَتْ الى الحاضِرِينَ وقالَتْ

يا أهْلَ تَبْرِيزَ لَكُمْ حاكِمٌ * أوْفَى على الحُكَّامِ (٢٢) تَبْرِيزا (٢٣)

ما فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أنَّهُ * يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُهُ ضِيزَى (٢٤)

قَصَدْتُهُ والشَّيْخُ نَبْغِي جَنَى (٢٥) * عُودٍ لَهُ مازالَ مَهْزُوزا (٢٦)

فَسَرَّحَ الشَّيْخَ (٢٧) وقَدْ نالَ مِنْ * جَدْواهُ (٢٨) تَخْصِيصاً وتَمْيِيزا (٢٩)

ورَدَّنِي أخْيَبَ مِنْ شائِمٍ (٣٠) * بَرْقاً خَفا (٣١) في شَهْرِ تَمُّوزا (٣٢)

---

(١) ضعفهامن شدة الجوع (٢) أجساد (٣) أى خرجوا من قبر (٤) قل (٥) الاقتداء بالغير فى التصبر أوان يرى ذوالبلاء مثله فيكون قدساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء * أعزى النفس عنه بالتأسى * (٦) أوجعنا (٧) الحظ والبخت (٨) أى للخيبة والحرمان (٩) أى جلب (١٠) واحد الفلوس (١١) ينبت ويقيم (١٢) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء فهما نسختان (١٣) ثياب التخليط (١٤) باصلاحى أو بالعطاء الذى أصير به مجبور الخاطر (١٥) شفائى من المرض (١٦) خيبتى والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشئ على رأسه (١٧) أى ليعد ويرجع (١٨) أى ما تأنس به (١٩) أى تكون وافرة كثيرة (٢٠) وثبت (٢١) أى تطاولت وانتصبت (٢٢) أى أشرف عليهم (٢٣) ظهورا وسبقا (٢٤) أى جائرة وهى فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (٢٥) أى نطلب ثمر شجر (٢٦) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (٢٧) أرضاه (٢٨) عطيته (٢٩) تشريفا (٣٠) ناظر (٣١) لمع لمعانا خفيا (٣٢) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا

كأنه

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي السَّبْتِي * لَقَّنْتُ ذا الشَّيْخَ الأَراجِيزا [١]

وأَنَّنِي انْ شِئْتُ غادَرْتُهُ [٢] * أُضْحُوكَةً [٣] في أَهْلِ تَبْرِيزا

قالَ فَلَمَّا رَأَى القاضِي اجْتِراءَ جَنانِهِما [٤] * وانْصِلاتَ لِسانِهِما [٥] * عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مُنِيَ مِنْهُما [٦] بالدَّاءِ العَياءِ [٧] * والدَّاهِيَةِ الدَّهْياءِ [٨] * وأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ [٩] أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ * وصَرَفَ الآخَرَ صِفْرَ اليَدَيْنِ [١٠] * كانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بالدَّيْنِ * أَوْ صَلَّى المَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ * فَقَنْسَمَ وطَرْسَمَ * واخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ * وهَمْهَمَ وغَمْغَمَ [١١] * ثُمَّ الْتَفَتَ يَمْنَةً وشامَةً [١٢] * وتَمَلْمَلَ [١٣] كَآبَةً [١٤] ونَدامَةً [١٥] * وأَخَذَ يَذُمُّ القَضاءَ ومَتاعِبَهُ * ويُعَدِّدُ شَوائِبَهُ [١٦] ونَوائِبَهُ [١٧] * ويُفَنِّدُ طالِبَهُ [١٨] وخاطِبَهُ [١٩] * ثُمَّ تَنَفَّسَ كَما يَتَنَفَّسُ الحَرِيبُ [٢٠] * وانْتَحَبَ [٢١] حَتَّى كادَ يَفْضَحُهُ النَّحِيبُ * وقالَ انَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ [٢٢] أَأُرْشَقُ [٢٣] في مَوْقِفٍ بِسَهْمَيْنِ * أَأُلْزَمُ في قَضِيَّةٍ بِغُرْمَيْنِ [٢٤] * أَأُطِيقُ أَنْ أُرْضِيَ الخَصْمَيْنِ * ومِنْ أَيْنَ ومِنْ أَيْنَ * ثُمَّ عَطَفَ [٢٥] الى حاجِبِهِ [٢٦] * المُنَفِّذِ لِمَآرِبِهِ [٢٧] * وقالَ ما هذا يَوْمُ حُكْمٍ وقَضاءٍ * وفَصْلٍ وإِمْضاءٍ [٢٨] * هذا يَوْمُ الاغْتِمامِ * هذا يَوْمُ الاغْتِرامِ [٢٩] هذا يَوْمُ البُحْرانِ [٣٠] * هذا يَوْمُ الخُسْرانِ [٣١] * هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ [٣٢] * هذا يَوْمٌ نُصابُ فيهِ [٣٣] * ولا نُصِيبُ [٣٤] *

(١) جمع أرجوزة وهي أبيات القصيدة من بحر الرجز (٢) تركته (٣) يضحك عليه أو يضحك منه (٤) قوة قلبهما (٥) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (٦) ابتلى (٧) الذى لا برء له أى الذى أعيا الاطباء كالعضال (٨) أى المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أى شديدة الظلمة (٩) أعطى (١٠) أى من غير عطاء (١١) هذه الكلمات الست سيأتى تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (١٢) أى يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (١٣) اضطرب (١٤) حزنا (١٥) حسرة (١٦) ما يخالطه من الأكدار والاقذار (١٧) مصائبه (١٨) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأى (١٩) أى قاصده (٢٠) المحروب الذى سلب ماله بالحرب (٢١) بكى بصوت (٢٢) يتعجب منه (٢٣) أأرمى (٢٤) غرامتين (٢٥) مال والتفت (٢٦) أى الذى يمنع من يدخل عليه بغير اذن (٢٧) أى حوائجه (٢٨) تنفيذ حكم (٢٩) دفع الغرامة (٣٠) هو اليوم الذى يحدث فيه التغير للمريض دفعة فى الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (٣١) الخسارة (٣٢) شديد (٣٣) يؤخذ منا (٣٤) أى ولا

فَأرِحْنِي مِنْ هٰذَيْنِ الْمِهْزَارَيْنِ [1] * واقْطَعْ لِسانَهُما [2] بِدِينارَيْنِ * ثُمَّ فَرِّقِ الأَصْحابَ * وأَغْلِقِ الْبابَ * وأَشِعْ [3] أَنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ * وأَنَّ القاضِيَ فِيهِ مَهْمُومٌ * لِئَلَّا يَحْضُرَنِي خُصُومٌ * قالَ فَأَمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِهِ * وتَباكَى لِبُكائِهِ * ثُمَّ نَقَدَ أَبا زَيْدٍ وعِرْسَهُ المِثْقالَيْنِ * وقالَ أَشْهَدُ إِنَّكُما لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْنِ [4] * لٰكِنِ احْتَرِما مَجالِسَ الحُكّامِ * واجْتَنِبا فِيها فُحْشَ الكَلامِ * فَما كُلُّ قاضٍ قاضِي تَبْرِيزَ * ولا كُلَّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الأَراجِيزُ * فَقالا لَهُ مِثْلُكَ مَنْ حَجَبَ [5] وشُكْرُكَ قَدْ وَجَبَ [6] * ونَهَضا وقَدْ حَظِيا بِدِينارَيْنِ * وأَصْلَيا [7] قَلْبَ القاضِي نارَيْنِ [8]

(تفسير ما أودع هذه المقامة)

(من الالفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر الذى يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر أذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (أكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم * ملكت فأسجح * وقولها (أكذب من أبى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يا دفار يا فجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا أم دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى

أخذ شيأ (١) أى الكثيرى الكلام بغير فائدة (٢) أى أرضهما حتى يسكتا ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس

أتجعل نهبى ونهب العبيـــد بين عيينة والأقرع

الابيات قال اقطعوا عنى لسانه فأعطوه مائة ناقة (٣) أعلم وأظهر (٤) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى أحوله والثقلين الانس والجن (٥) أى من كان مثلك فى الصفات هو الذى يستحق أن يكون حاجبا (٦) لما فعلته معنا من المعروف (٧) أحرقا (٨) أى لكل دينار نار وفى نسخة بنارين بزيادة الباء

فعال

فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار ياجار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

أطوّف ما أطوّف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (أحمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (أشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ما طرق ابلا الا أماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمى قاشرا لقشره ما على وجه الارض من النبات * وأما قولها (أجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الأرض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الأغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (أطيش من طامر) فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه * وأما قول القاضى (أراك كاشنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه أراد به أن كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه . أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون فى معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حى من اياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها . وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد فى ارتياد طلبته فصاحبه رجل فى بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له ياجاهل أما تراه فى سنبله فأمسك الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب . أما قوله أتحملنى أم أحملك فانه أراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث . وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا . وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به أخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا . فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا

مافيهامن الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسار مثلا • وحكى أن الاصمعى سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذله غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما حدأة وبندقة فانه يقال فى المثل المضروب لمن يفزع بعدوه أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة • وكان الاصل حدأة باثبات الهاء فرخم فى النداء • وقد اختلف فى المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامى وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فأنحت عليهم • وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة * وأما قوله (أخطأت استكا الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق * وقوله (اخرنطم ورطم) أى غضب وقلب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس * وأما (قوله همهم وغمغم) أى لم يبين الكلام

المقامة الحادية والأربعون التنيسية

(حدث الحارث بن همام) قال أطعت دواعي التصابي [1] * في غلواء شبابي [2] * فلم أزل زيرا للغيد [3] * وأذنا للأغاريد [4] * الى أن وافى النذير [5] * وولى [6] العيش النضير [7] * فقرمت [8] الى رشد الانتباه * وندمت على مافرطت في جنب الله [9] * ثم أخذت في تسع الهنات [10]

(١) الدواعى جمع الداعية وهى مايدعوك الى أمر والتصابى العشق أو الميل الى الصبا قال فكيف التصابى بعدما كلا العمر * أى بعدما تأخر وتصابى الرجل تجاهل (٢) أى أوله (٣) الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (٤) أى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل أحد والأغاريد جمع الأغرود وهى نغمة الغناء (٥) أى أتى المنذر والمراد به الشيب (٦) أى مضى وذهب (٧) أى المعيشة الناعمة وهى أيام الشبيبة (٨) أى اشتهيت واشتقت (٩) أى فى جانبه وتعظيمه أو فى قربه وطاعته أو فى أمره ولأجله (١٠) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على

بالحسنات

بالحسنات (١) * وتلا في الهفوات (٢) قبل الفوات * فمات عن مغاداة (٣) الغادات (٤) * إلى ملاقاة التقاة (٥) * وعن مقاناة (٦) القينات (٧) * الى مداناة (٨) أهل الديانات (٩) * وآليت (١٠) أن لا أصحب الا من نزع عن الغي (١١) * وفاء منشره الى الطي (١٢) * وإن ألفيت من هو خليع الرسن (١٣) * مديد الوسن (١٤) * أنأيت داري (١٥) عن داره * وفررت عن عره (١٦) وعاره * فلما ألقتني الغربة بتنيس (١٧) * وأحلتني مسجدها الأنيس * رأيت به ذا حلقة (١٨) ملتحمة (١٩) * ونظارة (٢٠) مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين (٢١) * ولسان مبين (٢٢) * مسكين ابن آدم وأي مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين (٢٣) * واستعصم (٢٤) منها بغير مكين (٢٥) وذبح من حبها بغير سكين (٢٦) * يكلف بها (٢٧) لغباوته (٢٨) * ويكلب عليها (٢٩) لشقاوته *

مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (١) أراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (٢) أي تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (٣) مفاعلة من الغدو (٤) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (٥) هم العلماء العاملون (٦) هي المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (٧) جمع القينة وهي الامة الحسناء المغنية (٨) أي مقاربة (٩) أي أهل العبادات (١٠) أي حلفت (١١) أي كف عن الضلال (١٢) فاء أي رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى أنه تاب وأناب فطوى منشوره الذي كتب فيه مفاسده (١٣) منهمك في الضلالة متهتك في البطالة كالخليع العذار لا يبالي باللوم في دخوله في المعصية (١٤) أي طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (١٥) أي أبعدتها (١٦) أي عن عيبه وأصل العر الجرب (١٧) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهي مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مرسى مراكب الشام والمغرب (١٨) أي صاحب جمع من الناس محتاطين به (١٩) أي ملتصقة (٢٠) ناس ينظرون اليه (٢١) وفي نسخة متين أي ثابت (٢٢) مفصح (٢٣) استند الى غير قوي والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (٢٤) طلب العصمة والوقاية (٢٥) أي بغير ذي مكانة وهو ما لا دوام له (٢٦) أي وقع في كد وتعب شديد لأن الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفي الحديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين (٢٧) أي يتولع ويتشبث بها (٢٨) أي لجهله وحمقه (٢٩) الكلب محركة

ويمتدُّ فيها (١) لِمُفاخرَته * ولا يتزوَّدُ منها لآخرته * أُقسِمُ بِمَنْ مَرَجَ البحرَيْن (٢) * ونوَّرَ القمرَيْن (٣) * ورفعَ قدْرَ الحجرَيْن (٤) * لوْ عقلَ ابنُ آدمَ * لَما نادمَ (٥) * ولوْ فكَّرَ فيما قدَّمَ * لبكَى الدَّمَ * ولوْ ذَكَرَ المُكافاةَ (٦) * لاستَدْرَكَ مافاتَ * ولوْ نظرَ في المآل (٧) * لحسَّنَ قُبْحَ الأعمالِ * ياعجبًا كُلَّ العجب * لِمَنْ يقتحِمُ (٨) ذاتَ اللَّهَب (٩) * في اكتِنازِ (١٠) الذَّهَب * وخَزْنِ النَّشَب (١١) لِذَوي النَّسَب * ثمَّ مِنَ البِدْعِ (١٢) العَجيب * أنْ يعظَكَ وخْطُ المَشيب (١٣) * وتُؤْذِنَ (١٤) شَمْسُكَ بالمَغيب * ولستَ ترى أنْ تُنيب (١٥) * وتُهذِّبَ المَعيب (١٦) * ثمَّ اندفعَ يُنشِدُ * إنْشادَ مَنْ يُرْشِدُ

يا وَيْحَ مَنْ أنذرَهُ شَيْبُهُ (١٧) * وهوَ على غَيِّ الصِّبا مُنْكَمِشْ (١٨)

يَعْشُو (١٩) إلى نارِ الهوَى (٢٠) بعدَما * أصبحَ مِنْ ضُعْفِ القُوَى يَرْتَعِشْ (٢١)

الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا فى تلك الحالة الا كلب المعقور (١) أى يجمع المال ويعده أو يصير نفسه معدودا فيها (٢) أى خلاهما لا يتلبس أحدهما بالآخر أى لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (٣) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (٤) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة أو الذى ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (٥) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (٦) أى المجازاة على الذنب يوم القيامة (٧) مايؤل اليه أمره (٨) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (٩) هى جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (١٠) كنز المال جمعه أو دفنه واكتنز الشئ اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء أى يجمع ويدخر (١١) أى ادخار المال (١٢) من الشئ المبتدع وكل شئ لم يسبق مثله (١٣) وخطه أى خالطه (١٤) أى تعلم وكنى بغيب شمسه عن موته (١٥) أى ترجع عما أنت فيه (١٦) أى تصلح ماعابك من الذنوب (١٧) هى كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل مالا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شئ الا الموت فينبغى لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غى الصبا وهو سورة شهواته (١٨) أى مسرع ماض فى أموره أو مصر على فعل مالا ينبغى متقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (١٩) أى ينظر ويقصد (٢٠) أى شهوات النفس (٢١) أى يضطرب

ويعتلي

ويَعْتَلِي اللَّهْوَ (١) ويَعْتَدُّهُ (٢) * أوْطَأَ (٣) مايَفْتَرِشُ المُفْتَرِشْ

لَمْ يَهَبِ (٤) الشَّيْبَ الَّذِي مارَأَى * نُجُومَهُ (٥) ذُو اللُّبِّ (٦) الَّا دُهِشْ (٧)

ولا انْتَهى (٨) عَمَّا نَهاهُ النُّهَى (٩) * عنهُ ولا بالى (١٠) بِعِرْضٍ خُدِشْ (١١)

فَذاكَ انْ ماتَ فَسُحْقاً لَهُ (١٢) * وانْ يَعِشْ عُدَّ كأنْ لَمْ يَعِشْ

لاخَيْرَ في مَحْيا امْرِئٍ (١٣) نَشْرُهُ (١٤) * كَنَشْرِ مَيْتٍ (١٥) بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ (١٦)

وحَبَّذا (١٧) مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ * يَرُوقُ (١٨) حُسْناً (١٩) مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ (٢٠)

فَقُلْ لِمَنْ قَدْ شاكَهُ ذَنْبُهُ (٢١) * هَلَكْتَ يامِسْكِينُ أوْ تَنْتَقِشْ (٢٢)

فأخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِسْ بِها (٢٣) * مِنَ الخَطايا السُّودِ (٢٤) ماقَدْ نُقِشْ (٢٥)

وعاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًى (٢٦) * ودارِ مَنْ طاشَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ (٢٧)

ورِشْ جَناحَ الحُرِّ (٢٨) انْ حَصَّهُ (٢٩) * زَمانُهُ لا كانَ (٣٠) مَنْ لَمْ يَرِشْ

وانْجِدِ المَوْتُورَ (٣١) ظُلْماً فانْ * عَجَزْتَ عنْ انْجادِهِ فاسْتَجِشْ (٣٢)

(١) أى يتخذ اللهو مطية بمعنى انه ملازم له (٢) أى يعده (٣) أى ألين يقال فراش وطىء أى لين (٤) أى لم يخف (٥) أى ظهوره وفى نسخة هجومه (٦) أى صاحب العقل (٧) أى تحير عقله (٨) أى لم يمتنع ولم ينزجر (٩) العقل (١٠) أى لم يبال ولم يكترث (١١) العرض النفس وقلما يستعمل الا فى المدح والذم * وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أى ظفرته بإظافرها فأدمته (١٢) أى بعده من رحمة الله (١٣) أى حياة شخص (١٤) رائحته ويعنى بها سيرته (١٥) أى كرائحة الميت بعد مضى عشرة أيام (١٦) أى أخرج من قبره فانه يكون أنتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (١٧) أى ما أحبه (١٨) أى يعجب (١٩) منصوب على التمييز (٢٠) زين ونقش (٢١) أى نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت فى جسده (٢٢) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الا أن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لألزمنك أو تقضينى حقى وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (٢٣) أى تمح بها (٢٤) أى الذنوب المظلمة القبيحة (٢٥) أى كتب فى صحيفتك (٢٦) أى بطبع مرضى (٢٧) أى ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (٢٨) أى اكس جناحه بالريش (٢٩) أى ان أذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز أى ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه واغمره بالعطاء (٣٠) أى لا عاش (٣١) أى أعن وأسعف المظلوم الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (٣٢) أى حرض الناس على

وانْعَشْ (١) اذا ناداكَ ذُو كَبْوَةٍ (٢) * عَساكَ في الحَشْرِ بهِ تَنْتَعِشْ (٣)

وهاكَ (٤) كأسَ النُّصْحِ (٥) فاشْرَبْ وجُدْ

بِفَضْلَةِ الكَأْسِ على مَنْ عَطِشْ

قالَ فلَمَّا فرَغَ مِنْ مُبْكِياتِهِ (٦) * وقَضَى انْشادَ أبْياتِهِ * نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ (٧) * وأعْرَى البَدَنَ (٨) * وقالَ ياذَوِي الحَصاةِ (٩) * والانْصاتِ (١٠) الى الوَصاةِ (١١) * قَدْ وَعَيْتُمْ (١٢) الانْشادَ * وفَقِهْتُمْ (١٣) الارْشادَ * فمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أنْ يَقْبَلَ (١٤) * ويُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ (١٥) * فلْيُبِنْ (١٦) بِرِّي (١٧) عنْ نِيَّتِهِ * ولا يَعْدِلْ (١٨) عنِّي بعَطِيَّتِهِ * فوَالَّذِي يَعْلَمُ الأسْرارَ * ويَغْفِرُ الاصْرارَ (١٩) * انَّ سِرِّي لَكَما تَرَوْنَ (٢٠) * وانَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ (٢١) فأعِينُونِي رُزِقْتُمُ العَوْنَ * قالَ فأخَذَ الشَّيْخُ فيما يَعْطِفُ عليْهِ القُلُوبَ * ويُسَنِّي (٢٢) لهُ المَطْلُوبَ * حتَّى أنْبَطَ حَفْرُهُ (٢٣) * واعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ (٢٤) * فلَمَّا أنْ تَرِعَ الكِيسُ (٢٥) * انْصَلَتَ (٢٦) يَعِيسُ (٢٧) * ويَحْمَدُ تَيْسِيرَ * ولمْ يَحُلْ لِلشَّيْخِ المُقامُ * بَعْدَ ما انْصاعَ (٢٨) الغُلامُ * فاسْتَرْفَعَ الأيْدِي بالدُّعاءِ (٢٩) *

انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (١) أى وارفع (٢) أى صاحب عثرة وسقطة (٣) أى ترتفع من كبوتك فى ذلك اليوم (٤) أى خذ وتناول (٥) أى النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بمواعظه ولا يخفى ما فى هذه الابيات من الاستعارات البديعة (٦) أى مواعظه المبكية (٧) شدن الغزال شد وناقوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبى ترعرع (٨) أى خلع ثيابه (٩) يا أهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(١٠) السكوت والاستماع (١١) الوصية (١٢) أى حفظتم (١٣) أى فهمتم (١٤) أى يقبل النصيحة (١٥) أى يصلح أعماله فيما يأتى (١٦) أى فليظهر (١٧) أى باحسانه الى (١٨) أى لا يمل (١٩) التمادى على الذنب والمداومة عليه (٢٠) أى باطن أمرى مثل ماترونه من ظاهرى (٢١) الصيانة وعدم البذل (٢٢) أى يسهل (٢٣) أى صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية (٢٤) أى نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التى لا نبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التى أعطيها (٢٥) امتلا جدا (٢٦) مضى مسرعا (٢٧) أى يتمايل من فرحه (٢٨) أى انفلت راجعا (٢٩) أى طلب من الحاضرين أن

ثم

ثُمَّ نَحا (١) نَحْوَ الانْكِفاء (٢) * (قالَ الرَّاوِي) فارْتَحْتُ (٣) الى أنْ أعْجُمَهُ (٤) *
وأحُلَّ مُتَرْجَمَهُ (٥) * فَتَبِعْتُهُ وهُوَ يَشْتَدُّ (٦) في سَمْتِه (٧) * ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِه (٨) *
فَلَمَّا أمِنَ المُفاجِي (٩) * وأمْكَنَ التَّناجِي * لَفَتَ جِيدَهُ (١٠) اليَّ * وسَلَّمَ تَسْلِيمَ
البَشاشَةِ عَلَيَّ * ثمَّ قالَ أراقَكَ (١١) ذَكاء ذاكَ الشُّوَيْدِن (١٢) * فَقُلْتُ إِيْ والمُؤْمِنِ
المُهَيْمِنِ * قالَ انَّهُ فَتَى السَّرُوجِيِّ (١٣) * ومُخْرِجِ الدُّرِّ مِنَ الأُجِّيِّ (١٤) *
فَقُلْتُ أشْهَدُ إِنَّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِه (١٥) * وشُواظُ (١٦) شَرَرَتِه * فَصَدَّقَ كِهانَتِي (١٧) *
واسْتَحْسَنَ ابانَتِي (١٨) * ثمَّ قالَ هَلْ لَكَ في ابْتِدارِ البَيْتِ (١٩) * لِنَتَنازَعَ (٢٠) كأسَ
الكُمَيْتِ (٢١) * فَقُلْتُ لهُ وَيْحَكَ (٢٢) أتَأمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أنْفُسَكُمْ *
فافْتَرَّ (٢٣) افْتِرارَ مُتَضاحِكٍ * ومَرَّ غَيْرَ مُماحِكٍ (٢٤) * ثمَّ بَدا لهُ أنْ تَراجَعَ
اليَّ (٢٥) * وقالَ احْفَظْها (٢٦) عَنِّي وعَلَيَّ

اِصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ (٢٧) عَنْكَ الأسَى (٢٨)
ورَوِّحِ القَلْبَ (٢٩) ولا تَكْتَئِبْ (٣٠)
وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فِيما بِهِ * تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ (٣١) اتَّئِبْ (٣٢)

يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (١) قصد (٢) أى الى جهة الرجوع من حيث أتى (٣) أى نشطت واشتقت (٤) أى أختبره لأعرف من هو (٥) أى أبين ما خفى من حقيقته (٦) يعدو (٧) أى فى طريقه ومذهبه (٨) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (٩) أى لم يخف من أحد يأتيه بغتة (١٠) الجيد العنق (١١) استفهام أى أأعجبك (١٢) أى فطنة الغلام وفصاحته والشويدن تصغير الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (١٣) أى غلام أبى زيد (١٤) بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا ان الاول أحسن وقد أيده السماع وبحرجى بعيد القعر (١٥) أى أبوه لأن الثمر يخرج من الشجرة (١٦) هى نار محضة لا دخان بها (١٧) أى تفرسى ومعرفتى اياه (١٨) أى تبيينى له واظهارى (١٩) أى تبادر بالذهاب الى بيتى (٢٠) أى لنتعاطى (٢١) من أسماء الخمر (٢٢) كلمة ترحم (٢٣) أى فتح شفتيه متبسما (٢٤) المماحكة الملاحاة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم (٢٥) أى قرب منى (٢٦) أى احفظ الوصية التى سأقولها لك (٢٧) أى بالخمر الصرف التى لم تمزج بالماء (٢٨) هو الحزن والهم (٢٩) أى أرحه ونفس عنه (٣٠) أى لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (٣١) أى حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها (٣٢) أى ارجع

ثمّ قالَ أمّا أنا فسأنطَلِق * الى حيثُ أصطَبِحُ [1] وأغتَبِق [2] * واذا كُنتَ لاتَصحَب * ولا تُلائِمُ [3] مَنْ يَطرَب [4] * فَلَستَ لي برَفيق * ولا طَريقُكَ لي بطَريق * فخَلِّ سَبيلي ونَكِّبْ [5] * ولا تُنقِّرْ عَنّي ولاتُنقِّب [6] * ثمَّ وَلّى مُدْبِراً [7] ولمْ يُعَقِّبْ [8] * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فانتَهبتُ وجداً عِندَ انطِلاقِه [9] * ووَدِدتُ لَو لمْ أُلاقِه [10]

المقامةُ الثانية والأربعون النَّجرانيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ) قالَ ترامَتْ بِيَ مَرامِي النَّوَى [11] * ومَسارِي [12] الهوَى * الى أنْ صِرتُ ابنَ كُلِّ تُربَةٍ [13] * وأخا كُلِّ غُربَةٍ [14] * الّا أنّي لمْ أكُنْ أقطَعُ وادِياً * ولا أشهَدُ نادِياً * الّا لاقتِباسِ الأدَبِ [15] المُسْلِي [16] عنِ الأشجان [17] * المُغْلِي قيمةَ الإنسان * حتّى عُرِفَتْ لي هذهِ الشِّنْشِنَة [18] وتَناقَلَتها عَنّي الألسِنَة * وصارَتْ أعلَقَ بِي مِنَ الهوَى ببَني عُذرَة [19] * والشَّجاعةِ بآلِ أبي صُفْرَة [20] *

من آب كأناب اذارجع (١) الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ويقال للشراب فى هذا الوقت صبوح (٢) الاغتباق الشرب فى الغبوق بالضم وهو العشى (كذا فى الاصل) ويقال للشراب حينئذ غبوق (٣) أى لاتوافق (٤) أى من ينبسط (٥) أى انحرف وتباعد (٦) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (٧) أى ذهب وتركنى خلفه (٨) أى لم يعد راجعا (٩) أى اشتدوجدى حين ذهب (١٠) أى تمنيت أنى لم أكن ألقاه (١١) أى ان النوى وهى البعد والتشتت صارت تلقينى من أرض الى أرض (١٢) جمع المسرى وهو المذهب (١٣) أى أنسب لكل بلدة (١٤) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (١٥) أى لاستفادته (١٦) أى الملهى والمشغل (١٧) أى عن الاحزان (١٨) العادة والطبيعة (١٩) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (٢٠) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراقة بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله فى حرب الازارقة مشاهد ماشوهدت قط فى جاهلية ولا اسلام

فلمَّا أَلقَيْتُ الجِرانَ (١) بِنَجْران (٢) * واصْطَفَيْتُ بها الخُــلاَّنَ (٣) والجِيران * تَخِذْتُ (٤) أَندِيَتَها (٥) مُعْتَمَرِى (٦) * ومَوْسِمَ فُكاهَتِى (٧) وسَمَرِى (٨) * فَكُنْتُ أَتَمَــهَّدُها (٩) صَبَاحَ مَسَاء (١٠) * وأَظْهَرُ (١١) فِيها على ماسَرَّ وساء (١٢) * فَبَيْنَما أَنا في نادٍ مَحْشُود (١٣) * ومَحْفِلٍ مَشْهُود (١٤) * اذ جَثَمَ (١٥) اَدَيْنا هِمٌّ (١٦) * عليه هِدْمٌ (١٧) * فَحَيَّا تَحِيَّــةَ مَلِق (١٨) * بِلِسانٍ ذَلِق (١٩) * ثمّ قال يابُدُورَ المَحافِل * وبُحُورَ النَّوافِلِ (٢٠) * قَدْ بَيَّنَ الصُّــبْحُ لِذِي عَيْنَــيْن (٢١) * ونابَ العِيانُ مَنابَ عَدْلَــيْن * فَماذَا تَرَوْن (٢٢) فِيماتَرَوْن (٢٣) * أَتُخْصِبُون العَوْنَ (٢٤) أَمْ تَنَأَوْنَ (٢٥) تُدْعَوْنَ * فَقَالوا تاللهِ لَقَدْ غِظْتَ (٢٦) * ورُمْتَ أَنْ تُنْبِطَ فَغِضْتَ (٢٧) * فَناشَدَهُمُ اللهَ (٢٨) عَمَّا ذاصَدَّهُم (٢٩) * حتّى اسْتَوْجَبَ رَدَّهُمْ * فَقالُوا كُنَّا نَتَناضَلُ (٣٠) بِالأَلْغاز (٣١) * كَما يُتَناضَلُ يَوْمَ البِراز (٣٢) * فَما تَمَاسَكَ (٣٣) أَنْ شَعَّثَ مِنَ المَنْضُول (٣٤) *

---

(١) هومن قولهم ألقى البعيرجرانه وهومقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذابرك ومد عنقه على الارض وهوهنا كناية عن الاقامة (٢) هى من بلاد همذان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٣) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (٤) أى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا * نبال العدى عنى فصرتم نصالها

(٥) أى مجالسها (٦) أى موضع زيارتى (٧) أى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (٨) السمر المحادثة ليلا (٩) أى أقصدها مواظبا (١٠) أى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (١١) أى أطلع (١٢) أى ما أفرح وما أحزن (١٣) أى مزدحم (١٤) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال * فى محفل من نواصى الناس مشهود * (١٥) أى جلس وبرك (١٦) بكسر الهاء شيخ فان (١٧) ثوب خلق (١٨) مخادع (١٩) حاد فصيح (٢٠) جمع النافلة بمعنى العطيه (٢١) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (٢٢) أى ما رأيكم (٢٣) أى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (٢٤) الاغاثة (٢٥) تبعدون وتتأخرون (٢٦) أى أغضبت (٢٧) أى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (٢٨) أى سألهم بالله (٢٩) أى عن أى شئ صرفهم (٣٠) وفى نسخة نتناظر يعنى نتذاكر ونتناوب (٣١) جمع اللغز وهو هذا المعمى من الكلام (٣٢) أى يوم الحرب (٣٣) أى لم يتماسك (٣٤) التشعيث التفرقة والانتشار

أَلحَقَ هذا الفَضْلَ (١) بِنَمَطِ (٢) الفُضُول * فَلَسَنَتْهُ (٣) لُسْنُ القَوْم (٤) *
وَخَزُوهُ (٥) بِأَسِنَّةِ اللَّوْم (٦) * وأَخَذَ هُوَ يَتَنَصَّلُ (٧) مِنْ هَفْوَتِهِ (٨) ويَتَنَدَّمُ علي
بَوْهَتِهِ (٩) * وهُمْ مُضِبُّونَ (١٠) على مُؤَاخَذَتِهِ * ومُلَبُّونَ (١١) دَاعِيَ مُنابَذَتِهِ (١٢) *
لى أنْ قالَ لهُمْ ياقَوْمِ انَّ الاحْتِمالَ (١٣) مِنْ كَرَمِ الطَّبْعِ * فَعَدُّوا (١٤) عنِ اللَّذْعِ (١٥)
والقَذْعِ (١٦) * ثُمَّ هَلُمَّ الي أنْ نَلْغِزَ (١٧) * ونُحَكِّمَ المُبَرِّزَ (١٨) * فَسَكَنَ عِنْدَ
ذلِكَ تَوَقُّدُهُم (١٩) * وانْحَلَّتْ عُقَدُهُمْ (٢٠) * ورَضُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ ولهُمْ *
واقْتَرَحُوا (٢١) أنْ يَكُونَ أوَّلَهُمْ * فأَمْسَكَ رَيْثَما يُعْقَدُ شِسْعٌ (٢٢) * أوْ يُشَدُّ
نِسْعٌ (٢٣) * ثُمَّ قالَ اسْمَعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْشَ (٢٤) * ومُلِّيتُمُ العَيْشَ (٢٥) *
وأنْشَدَ مُلْغِزًا في مِرْوَحَةِ الخَيْشِ (٢٦)

والعيب والتنقيص والمنضول المرمى به والمراد ماهم فيه من الحديث أى لم يتمالك أن نقص وعاب مقولهم وألغازهم (١) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لايعنى من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا * وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولى وهو من يتولى الامر من نفسه من غير ان يؤمر به (٢) النمط من كل شئ نوع منه (٣) أى عابته (٤) أى القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (٥) أى طعنوه وشاكوه وآلموه (٦) أى بالملام الشبيه بأسنة الرماح (٧) أى يتخلص ويعتذر وفى الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (٨) أى من زلته (٩) أى كلمته التى تفوه بها (١٠) أى مقيمون وملازمون من قولهم أضب على الشئ اذا لازمه (١١) أى مجيبون من لبى اذا أجاب (١٢) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (١٣) أى التحمل والتغافل (١٤) أى تجافوا واتركوا (١٥) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (١٦) الفحش (١٧) أى نقول فى الالغاز وهو تعمية الكلام كالأحاجى (١٨) أى السابق الفائق (١٩) أى حرارتهم (٢٠) فى المثل تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه (٢١) أى سألوه وتحكموا عليه فى السؤال حسب مرغوبهم (٢٢) واحد الشسوع وهى شراك النعل (كذا فى الاصل) التى تشد الى زمامها (٢٣) الحزام فى وسط البعير من أدم مضفور (٢٤) أى حفظتم منه وهو خفة العقل (٢٥) أى متعتم بالمعيشة (٢٦) المروحة بكسر الميم مايجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت ويعمل بها حبل منها تجري به وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم وجارية

وجارِيَةٍ (١) في سَيْرِها مُشْمَعِلَّةٍ (٢) * ولكنْ على إثْرِ المَسِيرِ قُفُولُها (٣)

لها سائِقٌ (٤) مِن جِنسِها (٥) يَستحِثُّها (٦) * على أنَّهُ في الاحْتِثاثِ رَسِيلُها (٧)

تُرَى في أوانِ القَيْظِ (٨) تَنْطُفُ (٩) بالنَّدَى * ويَبْدُو (١٠) إذا ولَّى المَصِيفُ (١١) قُحُولُها (١٢)

ثمَّ قالَ وها كُمْ (١٣) يا أُولي الفَضْلِ * ومَرا كِزَ العَقْلِ * وأنشَدَ مُلْغِزاً في حابُولِ النَّخْلِ (١٤)

ومُنْتَسِبٍ الى أُمٍّ * تَنَشَّا أصلُهُ مِنْها

يُعانِقُها وقد كانَتْ * نَفَتْهُ (١٥) بُرْهَةً (١٦) عَنْها

بِهِ يَتَوَصَّلُ الجاني (١٧) * ولا يُلْحَى (١٨) ولا يُنْهَى (١٩)

ثمَّ قالَ ودُونَكُمْ (٢٠) الخَفِيَّةَ العَلَمِ (٢١) * المُعْتَكِرَةَ الظَّلامِ (٢٢) * وأنشَدَ مُلْغِزاً في القلم

ومأمُومٍ (٢٣) بِهِ عُرِفَ الإمامُ (٢٤) * كما باهَتْ (٢٥) بِصُحْبَتِهِ الكِرامُ (٢٦)

لهُ إذْ يَرْتَوِي طَيَشانُ صادٍ (٢٧) * ويَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الأُوامُ (٢٨)

ويُذْرِي (٢٩) حِينَ يُسْتَسْقَى (٣٠) دُمُوعاً * يَرُوقُ (٣١) كما يَرُوقُ الابْتِسامُ

باردطيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (١) سماها جارية لجريها كلما أرسلت (٢) أى مسرعة نشيطة (٣) أى رجوعها (٤) أراد به الحبال الذى تمد به (٥) لكونه يتخذ من الكتان (٦) أى يستعجلها (٧) الرسيل القرين الذى يراسلك فى النضال (٨) زمن الحر الشديد (٩) أى تقطر (١٠) أى ويظهر (١١) أى اذا مضى زمن الصيف (١٢) أى يبسها (١٣) أى وخذوا منى (١٤) هو الحبل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهى النخلة (١٥) أى أبعدته (١٦) أى مدة (١٧) الذى يجنى التمر (١٨) أى ولا يعذل ويلام (١٩) أى ولا يتوجه عليه نهى (٢٠) أى وخذوا (٢١) أى خفية العلامة (٢٢) اعتكر الظلام تراكم (٢٣) أى مشجوج من الآمة وهى الشجة (٢٤) أراد به الكتاب قال تعالى فى امام مبين (٢٥) أى تباهت وتفاخرت (٢٦) أى أن من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على أقرانه (٢٧) الصادى هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أى يجول فى طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يرتوى من المداد بجولانه فى الكتابة بيد الكاتب (٢٨) أى يعتريه ويصيبه العطش أى انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (٢٩) أى يرسل ويسكب (٣٠) أى يطلب منه السقى وهو كناية عن اجراء القلم فى حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفى نسخة يستسقى أى يطلب منه أن يسقى غيره وهو كناية عن طلب الكتابة منه (٣١) أى يعجبن أى ان دموعه ليست

ثمّ قالَ وعَلَيْكُمْ بالواضِحَةِ الدَّليل (١) * الفاضِحَةِ ما قِيل * وأنشَدَ مُلغِزًا في المِيل (٢)

وما ناكِحٌ أُخْتَيْنِ (٣) جَهْرًا وخُفْيَةً * ولَيْسَ علَيْهِ في النِّكاحِ سَبِيلُ (٤)

مَتَى يَغْشَ هذِي يَغْشَ في الحالِ هذِهِ (٥) * وإنْ مالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ

يَزِيدُهُما عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا * وبِرًّا وهذا في البُعُولِ قَلِيلُ (٦)

ثمّ قالَ وهذِهِ يا أُولِي الألْباب (٧) * مِعْيارُ (٨) الآداب * وأنْشَدَ مُلغِزًا في الدَّوْلاب (٩)

وجافٍ (١٠) وهوَ مَوْصُولٌ (١١) * وَصُولٌ (١٢) لَيْسَ بالجافي (١٣)

غَرِيقٌ بارِزٌ (١٤) فاعْجَبْ * لهُ مِنْ راسِبٍ (١٥) طافِي (١٦)

يَسُحُّ (١٧) دُمُوعَ مَهْضُومٍ (١٨) * ويَهْضِمُ (١٩) هَضْمَ مِتْلافِ

وتُخْشَى مِنْهُ حِدَّتُهُ * ولٰكِنْ قَلْبُهُ صافِي

قال فلَمّا رَشَق (٢٠) * بالخَمْسِ الّتي نَسَق (٢١) * قالَ يا قَوْمِ تَدَبَّرُوا (٢٢) هذِهِ

مخزنة كما هو شأنها بل انها تجب فانها تقضى بها الحاجة (١) يقال عليك به أى الزمه وأمسكه (٢) هو المرود الذى يكتحل به (٣) أراد بالأختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود المكتحل فيهما (٤) أى حرج أو طريق للعقاب (٥) أى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (٦) يريد ان الانسان فى حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا المبرة كما كانوا فى حال الشباب (٧) يا ذوى العقول (٨) ميزان (٩) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح أنه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (١٠) من الجفاء لا من الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (١١) أى ملتصق ببعضه لأنه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (١٢) كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (١٣) لا يوصف بالجفاء (١٤) من برز اذا ظهر (١٥) من رسب اذا سفل (١٦) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (١٧) أى يصب (١٨) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (١٩) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوتماته وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (كذا فى الاصل) (٢٠) أى رمى (٢١) أى التى قالها متتابعة (٢٢) أى تفكروا

الخمس

الخمس (١) * واعقدُوا عليها الخمس * ثمّ رأيكم وضمّ (٢) الذّيل * أو الازدياد من هذا الكيل * قال فاستفزّت القوم (٣) شهوة الزّيادة * على ما أُشربُوا (٤) من البلادة (٥) * فقالوا له إنّ وقوفنا دون حدّك * ليفحمنا (٦) عن استيراء (٧) زندك * واستشفاف فرندك * فإن أنعمت عشرًا فمن عندك * فاهتزّ اهتزاز من فلج سهمه (٨) * وانخزل (٩) خصمه * ثمّ افتتح النّطق بالبسملة * وأنشد مُلغزًا في المزمّلة (١٠)

ومسرورة (١١) مغمومة (١٢) طول دهرها (١٣) * وما هي تدري ما السّرور ولا الغمّ
تقرّب أحيانًا (١٤) لأجل جنينها (١٥) * وكم ولدٍ لولاه طلّقت الأمّ
وتبعد أحيانًا (١٦) وما حال عهدها (١٧) * وإبعاد من لم يستحل عهده (١٨) ظلم
اذا قصر اللّيل (١٩) استلذّ وصالها * وإن طال (٢٠) فالإعراض عن وصلها نعم
لها ملبس بادٍ (٢١) أنيق (٢٢) مبطّن * بما يزدرى (٢٣) لكن لما يزدري الحكم (٢٤)

---

(١) أي الاحاجي والخمس الثاني الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجي الخمس أنهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (٢) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا اذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم ان أزيدكم فقولوا (٣) أي فاستخفتهم (٤) أي خوالطوا (٥) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه أعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (٦) أفحمه أسكته عن الكلام عجزا (٧) أي ايقاد (٨) أي من ظفر وغلب (٩) أي انقطع (١٠) جرة أو خابية خضراء في وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل أي تلف بشيء من الخيش تكون في دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (١١) أي ذات سرة يعني بها الثقب الذي ذكرناه (١٢) أي مستورة بما التف عليها (١٣) طول عمرها (١٤) في زمن الصيف (١٥) أراد بجنينها الماء البارد الذي في باطنها (١٦) أي في زمن الشتاء (١٧) أي انها هي بحالها لم تنتقل عنه (١٨) أي من لم يتغير عن حاله المعلومة (١٩) وهي أحيان الصيف التي تقرب فيها (٢٠) أي الليل وهي أيام الشتاء التي تبعد فيها (٢١) أي ظاهر وهو ما تكسى به فوق الخيش (٢٢) أي مستحسن (٢٣) هو الخيش (٢٤) أي الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله

ثمَّ كَشَرَ عنْ أنيابِه الصُّفْر * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في الظُّفْر

وَمَرْهُوبٍ[١] الشَّبا[٢] نامٍ[٣] * وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ

يُرَى في العَشْرِ[٤] دُونَ النَّحْـرِ فاسْمَعْ وصفَهُ واعْجَبْ

ثمَّ تَخازَرَ[٥] تَخازُرَ العِفْرِيت[٦] * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في طاقَةِ الكِبْرِيت[٧]

وما مَحْفُورَةٌ[٨] تُدْنَى وتُقْصَى[٩] * وما منها اذا فكَّرْتَ بُدٌّ[١٠]

لَها رأسانِ مُشْتَبِهانِ[١١] جِدًا * وكُلٌّ منهما لأخيه ضِدٌّ[١٢]

تُعَذَّبُ[١٣] انْ هُما خُضِبا وتُنْفَى[١٤] * إذا عَدِما الخِضابَ[١٥] ولا تُعَدُّ[١٦]

ثمَّ تَخَمَّطَ[١٧] تَخَمُّطَ القَرْم[١٨] * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في حَلَبِ الكَرْم[١٩]

وما شَيْءٌ اذا فَسَدا * تَحَوَّلَ غَيُّهُ رَشَدا[٢٠]

وانْ هُوَ راقَ أوْصافًا * أثارَ الشَّرَّ حيثُ بَدا[٢١]

زَكِيُّ العِرْقِ والِدُهُ[٢٢] * ولكنْ بِئْسَما وَلَدا[٢٣]

ثمَّ اعْتَضَدَ عَصا التَّسْيار[٢٤] * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في الطَّيَّار[٢٥]

---

(١) أى مخوف (٢) هو الطرف والحد (٣) أى انه ينمو ويزداد (٤) الظاهر ان المراد بالعشر هو عشر ذى الحجة والنحر يوم العيد لأن السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحى فتنمو فيه ثم بعد ان يضحى يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه أظفار (٥) تحرك ونظر بجانب عينه (٦) الداهى الخبيث القوى (٧) حزمة منه (٨) أى مزدراة (٩) أى تقرب وتبعد (١٠) أى فكاك وفراق (١١) أى خضبا بالنفط فاشتبها (١٢) أى من الرأسين اذا توقد أحدهما أو أحرق صار ضد الآخر (١٣) أى تحرق (١٤) أى تطرح وتترك (١٥) يعنى النفط (١٦) أى لا تحسب (١٧) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (١٨) الفحل الهائج اذا هدر حرق أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم

(١٩) هو الخمر عصير العنب (٢٠) يعنى أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (٢١) أى ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا فى شاربها فتوجب له العربدة وتشيرشره (٢٢) أى أصله زكى طيب وهو العنب ولا يخفى ما فى العنب من الفضل (٢٣) أى ما نتج منه وهو الخمر (٢٤) أى جعلها تحت عضده والتسيار اسم من السير (٢٥) معيار الذهب لانه

وذى

وذي طَيْشَةٍ (١) شِقُّهُ مائِلٌ (٢) * وما عابَهُ بهما عاقِلٌ (٣)

يُرَى أبدًا فَوْقَ عِلِّيَّةٍ (٤) * كما يَعْتَلِي المَلِكُ العادِلُ

تَساوَى لَدَيْهِ الحَصا والنُّضارُ (٥) * وما يَسْتَوِي الحَقُّ والباطِلُ

وأعْجَبُ أوْصافِهِ انْ نَظَرْتَ * كما يَنْظُرُ الكَيِّسُ (٦) الفاضِلُ

تَراضِي الخُصُومِ بهِ حاكِمًا (٧) * وقدْ عَرَفُوا أنَّهُ مائِلُ

قالَ فظَلَّتِ الأفكارُ تَهِيمُ (٨) في أوْدِيَةِ الأوْهامِ (٩) * وتَجُولُ جَوَلانَ المُسْتَهامِ (١٠) * الى أنْ طالَ الأمَدُ * وحَصْحَصَ الكَمَدُ (١١) * فلَمّا رَآهُمْ يَزْنِدُونَ (١٢) ولا سَنا (١٣) * ويَقْضُونَ النَّهارَ بالمُنَى (١٤) * قالَ يا قَوْمِ إلامَ تَنْظُرُونَ (١٥) * وحتّامَ تُنْظِرُونَ (١٦) * ألَمْ يَأْنِ (١٧) لَكُمْ اسْتِخْراجُ الخَبِيِّ (١٨) * أو اسْتِسْلامُ (١٩) الغَبِيِّ (٢٠) فقالُوا لهُ تاللهِ لقدْ أعْوَصْتَ (٢١) * ونَصَبْتَ الشَّرَكَ فقَنَصْتَ (٢٢) * فتَحَكَّمْ كيفَ شِئْتَ * وحُزِ الغُنْمَ (٢٣) والصِّيتَ (٢٤) * ففَرَضَ عنْ كُلِّ مُعَمًّى فَرْضًا (٢٥) * واسْتَخْلَصَهُ مِنْهُمْ نَضًّا (٢٦) * ثُمَّ فتَحَ الأقْفالَ (٢٧) * ووَسَمَ الأغْفالَ (٢٨) *

على شكل الطائر (١) أى خفة (٢) أى جانبه راجح (٣) أى لم يذمه أحد بالميل والطيشة (٤) أى يرفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذى يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (٥) الذهب الخالص (٦) الفطن كثير العقل (٧) أى ان الميزان يرضى به الخصمان (٨) أى تذهب حائرة (٩) أى فى مجارى الفكرة (١٠) الهائم (١١) ظهر الحزن والغم (١٢) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نارا ليوم كريهة * سبقنا الى ايقادها من تنورا

(١٣) أى ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بأيدى بصائرهم ولا يضىء لهم منها شرر (١٤) أى بالتمنى (١٥) أى الى متى تفكرون (١٦) أى حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (١٧) هو من أنى يأنى مثل سوى يسوى (كذا فى الاصل) وأصله مقلوب من آن يئين أينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (١٨) المستور (١٩) انقياد (٢٠) الجاهل (٢١) أى أتيت بالعويص أى مالا يفطن له من الكلام (٢٢) أى فاصطدت (٢٣) أى الغنيمة التى يطلب أخذها (٢٤) أى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (٢٥) أى أوجب وعين شيأ يؤديه عن كل لغز (٢٦) أى نقدا حالا (٢٧) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (٢٨) أى بين لهم ما خفى عليهم والأغفال جمع غفل وهى الدابا

وحاوَلَ الإجفال (١) * فاعتَلَقَ بهِ مِدْرَهُ القَوْم (٢) * وقالَ لهُ لا لُبْسَةَ (٣) بَعْدَ اليَوْم (٤) * فاستَنْسِبْ (٥) قَبْلَ الانْطِلاق * وهَبْها مُتْعَةَ الطَّلاق (٦) * فأطْرَقَ حتّى قُلْنا مُرِيب (٧) * ثمَّ أنْشَدَ والدَّمْعُ مُجيب (٨)

سَرُوجُ مَطْلِعُ شَمْسِي (٩) * ورَبْعُ لَهْوِي وأُنْسِي
لكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي * بِها ولَذَّةَ نَفْسِي
واعتَضْتُ عنها (١٠) اغْتِرابًا (١١) * أمَرَّ يَوْمِي وأَمْسِي (١٢)
مالِي مَقَرٌّ بأرْضٍ * ولا قَرارٌ لِعَنْسِي (١٣)
يَوْمًا بِنَجْدٍ ويَوْمًا * بالشّامِ أُضْحِي وأُمْسِي
أُزْجِي الزَّمانَ (١٤) بِقُوتٍ * مُنَغَّصٍ (١٥) مُسْتَخَسٍّ (١٦)
ولا أَبِيتُ وعِنْدِي * فَلْسٌ (١٧) ومَنْ لِي (١٨) بِفَلْسِ
ومَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِي (١٩) * باعَ الحَياةَ بِبَخْسِ (٢٠)

ثمَّ إنَّهُ اخْتَبَنَ (٢١) خُلاصَةَ النَّض (٢٢) * ونَدَرَ (٢٣) ضارِبًا في الأرْض (٢٤) *

التى لاسمة بها والوسم والسمة العلامة (١) أى قصد الانطلاق والخروج (٢) أى زعيمهم والمتكلم عنهم (٣) أى لاتلبس علينا أمرك ولاتخفه عنا (٤) أى بعدما رأيناه منك فى هذا اليوم مارأينا فلايسوغ لنا ان نخليك من غير أن نعرفك (٥) أى انسب نفسك حتى نعرفك (٦) أى افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى مايمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة . والضمير فى هبها المادل عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (٧) أى متشكك فى نسبه (٨) يعنى منصب (٩) يريد أنها بلده وبها مولده (١٠) أى تعوضت بدلها (١١) أى غربة (١٢) أى صير عيشى مرا نهارا وليلا (١٣) هى الناقة الصلبة القوية (١٤) أى أسوقه وأمضيه (١٥) أى مكدر (١٦) أى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (١٧) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (١٨) أى ومن أين لى يعنى انه لايملك شيأ أبدا ولا أقل مايتعامل به (١٩) أى مثل حياتى (٢٠) أى بنقص (٢١) اختبن الشئ جعله يشده فى خبنه أى فى حضنه مما يلى بطنه (٢٢) أى الخالص من المتحصل الحاضر (٢٣) ندر ندورا خرج وضرب رأسه فأندره أى أسقطه (٢٤) أى ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم فى الارض

فناشدناه

فناشَدْناهُ [١] أنْ يَعُود * وأسْنَيْنا لهُ الوُعُود [٢] * فَلاوأبِيكَ [٣] مارَجَعَ * ولا لتَّرْغِيبُ لهُ نَجَعَ [٤]

المقامة الثالثة والأربعون البكرية

(حكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) قالَ هَفَا بِي البَيْنُ [٥] المُطَوِّحُ [٦] * والسَّيْرُ المُبَرِّحُ * إلى أرْضٍ يَضِلُّ بِها الخِرِّيت [٧] * وتَفْرَقُ [٨] فِيها المَصالِيت [٩] * فَوَجَدْتُ مايَجِدُ الحائِرُ الوَحِيد [١٠] * ورَأيْتُ ما كُنْتُ مِنْهُ أحِيد [١١] * الاأنِّي شَجَعْتُ قَلْبِي المَزْؤُود [١٢] * ونَسَأْتُ [١٣] نِضْوِيَ [١٤] المَجْهُود [١٥] * وسِرْتُ سَيْرَ الضَّارِبِ بِقِدْحَيْنِ [١٦] * المُسْتَسْلِمِ [١٧] لِلْحَيْنِ [١٨] ولمْ أزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيلٍ [١٩] * وإجازَةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيلٍ [٢٠] * الى أنْ كادَتِ الشَّمْسُ تَجِب [٢١] * والضِّياءُ يَحْتَجِب * فارْتَعْتُ [٢٢] لإظْلالِ الظَّلام [٢٣] * واقْتِحامِ [٢٤] جَيْشِ حام [٢٥] * ولمْ أدْرِ أأكْفِتُ الذَّيْلَ [٢٦] وأرْتَبِط [٢٧] * أمْ أغْتَمِدُ اللَّيْلَ [٢٨] وأخْتَبِط [٢٩] * وبَيْنَما

---

(١) أى سألناه (٢) أى عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أى وعدناه بوعود عظيمة (٣) أى أقسم بأبيك (٤) أى نفع وأثر (٥) همابه ذهب به من هفت الريشة فى الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (٦) أى المبعد من طوحه اذا رماه (٧) هو الدليل الحاذق الذى يهتدى لأخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفية (٨) الفرق محركة الخوف (٩) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضى فى أموره (١٠) أى المتحير المنفرد (١١) أى أميل (١٢) أى الخائف المذعور (١٣) أى زجرت وسقت (١٤) أى جملى المهزول (١٥) جهده وأجهده اذا احثه على السير (١٦) يعنى بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحى فوز وخيبة أوخائفا حذرا (١٧) أى المسلم المنقاد (١٨) أى للهلاك (١٩) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (٢٠) أجزت المكان قطعته وخلفته خلفى والميل مسافة معلومة هى مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (٢١) أى تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (٢٢) أى خفت (٢٣) أى لحلوله وغشيانه (٢٤) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (٢٥) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (٢٦) أى أشمره وأضمه لاقامتى (٢٧) أى أربط دابتى وأمنعها عن السير (٢٨) أى أذهب فيه وأجعله لى كالغمد للسيف (٢٩) يعنى أسير على غير اهتداء فى الظلام

أنا أُقَلِّبُ العَزْمَ (١) * وأَمْتَخِضُ الحَزْمَ (٢) * تراءى لي (٣) شَبَحُ جَمَلٍ (٤) * مُسْتَذْرٍ بِجَبَلٍ (٥) * فَتَرَجَّيْتُهُ (٦) قَعْدَةَ مُرِيحٍ (٧) * وقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُشِيحٍ (٨) * فإذا الظَّنُّ كَهانَةٌ (٩) * والقَعْدَةُ (١٠) عَيْرانَةٌ (١١) * والمُرِيحُ قَدِ ازْدَمَلَ بِبِجادِهِ (١٢) * واكْتَحَلَ بِرُقادِهِ (١٣) * فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَاسِهِ * حَتَّى هَبَّ مِنْ نُعاسِهِ * فَلَمَّا ازْدَهَرَ سِراجاهُ (١٤) * وأَحَسَّ بِمَنْ فاجاه * نَفَرَ (١٥) كما يَنْفِرُ المُرِيبُ (١٦) * وقالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّيبُ (١٧) * فَقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ (١٨) ضَلَّ المَسْلَكَ * فأَوْرِ لي أَقْدَحْ لَكَ (١٩) * فَقالَ لِيَسْرُ (٢٠) عَنْكَ هَمُّكَ * فَرُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٢١) * فانْسَرَى (٢٢) عِنْدَ ذَلِكَ إشْفاقي (٢٣) * وسَرَى الوَسَنُ (٢٤) إلى آماقي * فَقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى (٢٥) *

---

(١) أي أردد عزمي وارادتي الفعل وتركه (٢) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الأمر والأخذ بالثقة (٣) أي ظهر لي (٤) أي شخص بعير (٥) أي مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (٦) أي رجوت أن يكون (٧) أي ناقة رجل مستريح (٨) من أشاح اذا جد في الأمر أو حاذر (٩) يعني صادف الواقع (١٠) وفي نسخة والركوبة وهي الناقة المركوبة (١١) أي تشبه العير في شدة الخلقة والسرعة (١٢) أي التف بكسائه المخطط والبجاد من أكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضي الله عنهم اسمه عبد الله (١٣) يعني نام (١٤) أي فتح عينيه بعدما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (١٥) أي تباعد فزعا (١٦) أي الخائف (١٧) مثل يضرب في الارتياب بالشيء يعني انه قال في نفسه هذا الذي أراه ولي أم عدو وأصله ان صديقا لراعي غنم هجم عليه في جوف الليل وقال له أخوك لا الذئب (١٨) هو من يسير ليلا لا يدري أين يتوجه (١٩) مثل يضرب للمساواة في المكافأة بالأفعال معناه كن لي أكن لك أو كن لي أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح بر يدا سألني أخبرك (٢٠) أي ليزل وينكشف من سرا يسرو (٢١) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخي فقال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهب مثلا في الاتهام الا انه أريد به هنا انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس بأخ حقيقة (٢٢) اى فانكشفت من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (٢٣) اى خوفي (٢٤) أي أتى النوم (٢٥) مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضي الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل في قوله

فهل

فهل ترى كما أرى * فقلتُ إني لكَ لأطوعُ من حذائِك [1] * وأوفقُ من غذائِك * فصدعَ [2] بمحبّتي * وبخبخ [3] بصُحبتي * ثمّ احتملنا [4] مُجدّين [5] * وارتحلنا مُدلجين [6] * ولم نزلْ نُعاني السُّرى [7] * ونُعاصي الكَرى [8] * الى أن بلغَ الليلُ غايتَهُ * ورفعَ الفجرُ رايتَهُ [9] * فلمّا أسفرَ الفاضحُ [10] ولم يبقَ الا واضح * توسّمتُ [11] رفيقَ رحلتي * وسميرَ ليلتي [12] * فاذا هو أبو زيدٍ مَطلبُ النّاشدِ [13] * ومَعلَمُ الرّاشدِ [14] * فتهادينا تحيّةَ المُحبّين [15] * اذا التقيا بعدَ البَين * ثمّ تباثثنا الأسرارَ * وتناثثنا الأخبارَ [16] * وبعيري ينحطُ [17] من الكَلال [18] * وراحلتُه تزفُّ زفيفَ الرّالِ [19] * فأعجبني اشتدادُ أسرِها [20] * وامتدادُ صبرِها [21] فأخذتُ أستشفُّ جوهرَها [22] * وأسألُهُ من أينَ تخيّرَها [23] * فقالَ انَّ لهذهِ النّاقةِ * خبرًا حُلوَ المذاقةِ [24] مليحَ السّياقةِ * فإنْ أحببتَ استماعَهُ فأنِخْ [25] * وانْ لمْ تشأ فلا تُصِخْ [26] * فأنختُ لقولِهِ نِضوي [27] *

يانفس قومى بعد ما نام الورى * ان تعملى خيرا فذو العرش يرى
ابك ياعين دعى عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى

(١) اى نعالك (٢) أى فكشف وباح (٣) اى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (٤) اى رحلنا (٥) اى مسرعين (٦) المدلج الذى يسير من أول الليل (٧) اى نكابد سير الليل (٨) اى نمانع النوم (٩) كناية عن الضوء (١٠) اى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (١١) اى تأملت وتعرفت (١٢) السمير المسامر الذى يحدث بالليل (١٣) أى طلبة الطالب (١٤) المعلم الأثر الذى يستدل به على الطريق والراشد المهتدى (١٥) اى تناوبنا فى اهداء التحية وكررناها (١٦) التباث والتناث أخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التناثى فهو من ثنوت الحديث اذا نشرته ومنه النثء وهو الذكر بشر (١٧) من النحيط وهو الزفير والصوت (١٨) اى من الاعياء (١٩) الزفيف الطيران وقيل مشى متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون والرأل فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف رأله (٢٠) اى خلقها وقوتها (٢١) أى طوله (٢٢) أى أمعن النظر فى خلقتها (٢٣) أى اختارها (٢٤) من الذوق وهو الطعم (٢٥) اى أنخ بعيرك وبركه (٢٦) اى فلا تستمع (٢٧) اى بعيرى المهزول

وأهدَفْتُ السَّمْعَ (١) لِمَا يَرْوِي * فَقالَ اعْلَمْ أنّي اسْتَعْرَضْتُها (٢) بِحَضْرَمَوْت (٣) * وكابَدْتُ (٤) في تَحْصِيلِها المَوْت * وما زِلْتُ أَجُوبُ (٥) عَلَيْها البُلْدان * وأطِسُ (٦) بأخْفافِها الظِّرّان (٧) * الى أنْ وَجَدْتُها عُبْرَ أسْفار (٨) * وعُدَّةَ قَرار (٩) * لا يَلْحَقُها العَناء (١٠) * ولا تُواهِقُها (١١) وَجْناء (١٢) * ولا تَدْرِي ما الهِناء (١٣) * فأرْصَدْتُها (١٤) لِلْخَيْرِ والشَّرّ * واخْتَلْتُها (١٥) مَحَلَّ البَرِّ السَّرّ (١٦) * فاتَّفَقَ أنْ نَدَّتْ (١٧) مُذْ مُدَّة * ومالي سِواها قُعْدَة (١٨) * فاسْتَشْعَرْتُ الأسَف (١٩) * واسْتَشْرَفْتُ التَّلَف (٢٠) * ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ (٢١) سَلَف * ومَكَثْتُ ثَلاثًا * لا أسْتَطِيعُ انْبِعاثًا (٢٢) * ولا أطْعَمُ (٢٣) النَّوْمَ الّا حَثاثًا (٢٤) * ثُمَّ أخَذْتُ في اسْتِقْراءِ المَسالِك (٢٥) * وتَفَقُّدِ المَسارِح (٢٦) والمَبارِك (٢٧) * وأنا لا أسْتَنْشِي مِنْها رِيحًا (٢٨) *

---

(١) أى نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع (٢) أى طلبت عرضها علىّ للشراء والمراد اشتريتها (٣) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (٤) قاسيت (٥) اى أقطع (٦) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر * نطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد الوطء كأنه يثم الارض اى يدقها (٧) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناجية * اذا توقد في الديمومة الظرر

(٨) يعبر عليها فى الاسفار أى تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه ثبتة معتادة على السفر (٩) اى مكث ويروى بالفاء أى هرب (١٠) اى لا يعتريها التعب (١١) أى لا توازيها فى السير (١٢) أى ناقة صلبة أو هى الطويلة الوجنة (١٣) بكسر الهاء والمد القطران أى انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (١٤) اى أعددتها وجعلتها عدة (١٥) اى أنزلتها منى (١٦) اى البار السار الذى يبر ويسر (١٧) نفرت (١٨) اى ناقة تركب (١٩) اى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (٢٠) الاستشراف الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد انى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه أشرف المريض على الموت اى أشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف أى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته (٢١) اى كل مصيبة (٢٢) اى قياما وسيرا (٢٣) اى لا أذوق (٢٤) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (٢٥) اى تتبع الطرق (٢٦) اى تفتيش مواضع سروح الابل (٢٧) مواضع بروكها (٢٨) اى لا أشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من أين نشيت هذا

ولا

ولا أستَفِزُّني يَأْساً مُرِيحًا (١) * وكُلَّما اذَّكَرْتُ مَضاءها (٢) في السَّيْرِ * وانْبِراءها (٣) لِمُباراةِ الطَّيْرِ (٤) * لاعَني (٥) الادِّكار (٦) * واستَهْوَتْني (٧) الأفكار * فبَيْنَما أنا في حِواءِ (٨) بَعْضِ الأَحْياءِ (٩) اذْ سَمِعْتُ مِنْ شَخْصٍ مُتَبَعِّدٍ (١٠) * وصَوْتٍ مُتَجَرِّدٍ (١١) * مَنْ ضَلَّتْ لهُ مَطِيَّةٌ (١٢) * حَضْرَمِيَّةٌ (١٣) وَطِيَّةٌ (١٤) * جِلْدُها قَدْ وُسِمَ (١٥) * وعَرُّها (١٦) قَدْ حُسِمَ (١٧) * وزِمامُها قَدْ ضُفِرَ (١٨) * وظَهْرُها كأنْ قَدْ كُسِرَ ثمَّ جُبِرَ (١٩) * تَزِينُ الماشِيَةَ (٢٠) * وتُعِينُ النَّاشِيَةَ (٢١) * وتَقْطَعُ المَسافَةَ النَّائِيَةَ (٢٢) * وتَظَلُّ أبدًا لكَ مُدانِيَةً (٢٣) * لايَعْتَوِرُها الوَنَى (٢٤) * ولا يَعْتَرِضُها الوَجَى (٢٥) * ولا تُحْوِجُ الي العَصا * ولا تَعْصِي فِيمَنْ عَصَى * قالَ أبو زَيْدٍ فجَذَبَني الصَّوْتُ الي الصَّائِتِ (٢٦) * وبَشَّرَنِي بِدَرْكِ الفائتِ (٢٧) * فلمَّا أَفْضَيْتُ اليهِ (٢٨) * وسَلَّمْتُ عليهِ * قُلْتُ لهُ سَلِّمِ المَطِيَّةَ * وتَسَلَّمِ العَطِيَّةَ (٢٩) * فقالَ وما مَطِيَّتُكَ * غُفِرَتْ خَطِيَّتُكَ * قُلْتُ لهُ ناقَةٌ جُثَّتُها كالهَضْبَةِ (٣٠) * وذِرْوَتُها كالقُبَّةِ (٣١) * وحَلَبُها (٣٢) مِلْءُ العُلْبَةِ (٣٣) وكُنْتُ أُعْطِيتُ بِها عِشْرِينَ * اذْ حَلَلْتُ يَبْرِينَ (٣٤) * فاسْتَزَدْتُ (٣٥)

الخبر اى من أين علمته (١) اى لاأتلبس باليأس من البحث عنها يأساً يحنى (٢) سرعتها (٣) اى تعرضها (٤) اى لمحاذاة الطير فى الجرى (٥) اى أحرق قلبى (٦) اى التذكر (٧) اى ذهبت بى كل مذهب (٨) هى بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (٩) القبائل (١٠) اى بعيد وفى نسخة مبتعد (١١) اى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفى نسخة منجرد أى ممدود رواه بعضهم منصرد بالحاء المهملة أى منعزل متنحٍ (١٢) أى مركوبة (١٣) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (١٤) أى ذلول سهلة لاتحرك راكبها (١٥) الوسم العلامة (١٦) بفتح العين وكسرها أى عيبها (١٧) قطع (١٨) اى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (١٩) أى كأنه كسر ثم جبر لان للنعل نتوأ فى موضع الاخمص (٢٠) أى الرجل التى تمشى بها أو المرأة الماشية (٢١) الجارية الحديثة السن (٢٢) اى البعيدة (٢٣) مقاربة (٢٤) أى لايتداولها الفتور والضعف (٢٥) وجع الرجل (٢٦) الصائح من صات يصوت مثل صوّت (٢٧) أى بلحاقه (٢٨) وصلت اليه (٢٩) أى اقبض الجعالة (٣٠) أى الجبل الصغير (٣١) هى ما ارتفع من البناء واستدار (٣٢) أى ما يحلب من لبنها (٣٣) قدح يعمل من الجلد (٣٤) هى من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (٣٥) أى طلبت الزيادة وفى نسخة

الَّذِي أعطَى * ودَرَيْتُ (١) أنَّهُ أخطا * قالَ فأعرَضَ عَنِّي حِينَ سَمِعَ صِفَتِي * وقالَ لَسْتَ بِصاحِبِ لُقَطَتِي * فأخَذْتُ بِتَلابِيبِهِ (٢) * وأضرَرْتُ (٣) على تَكذِيبِهِ * وهَمَمْتُ بِتَمزِيقِ جَلابِيبِهِ (٤) * وهُوَ يَقُولُ يا هٰذا ما مَطِيَّتِي بِطِلْبَتِكَ (٥) * فاكْفُفْ عَنِّي مِنْ غَرْبِكَ (٦) * وعَدِّ (٧) عَنْ سَبِّكَ * وإلَّا فَقاضِنِي (٨) الى حَكَمِ هٰذا الحَيِّ * البَرِيءِ مِنَ الغَيِّ * فإنْ أوْجَبَها لَكَ (٩) فَتَسَلَّمْ (١٠) * وانْ زَواها (١١) عَنْكَ فلا تَتَكَلَّمْ * فَلَمْ أرَ دَواءً قِصَّتِي * ولا مَساغَ غُصَّتِي * إلَّا أنْ آتِيَ الحَكَمَ * ولَوْ لَكَمَ (١٢) * فانْخَرَطْنا (١٣) الى شَيْخٍ رَكِينِ النَّصْبَةِ (١٤) أنِيقِ العِصْبَةِ (١٥) * يُؤْنَسُ مِنهُ (١٦) سُكُونُ الطَّائِرِ (١٧) * وأنْ لَيْسَ بالجائِرِ * فانْدَرَأْتُ (١٨) أتَظَلَّمُ وأتَألَّمُ * وصاحِبِي مُرِمٌّ (١٩) لا يَتَرَمْرَمُ (٢٠) * حتى اذا نَثَلْتُ كِنانَتِي (٢١) * وقَضَيْتُ مِنَ القَصَصِ (٢٢) لُبانَتِي (٢٣) أبرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الوَزْنِ (٢٤) * مَحْذُوَّةً (٢٥) لِمَسالِكِ الحَزْنِ (٢٦) * وقالَ هٰذِهِ الَّتِي عَرَّفْتُ (٢٧) وإيَّاها وَصَفْتُ * فإنْ كانَتْ هِيَ الَّتِي أُعطِيَ بِها عِشْرِينَ * وها هُوَ مِنَ المُبْصِرِينَ (٢٨) * فَقَدْ كَذَبَ في دَعْواه *

فاسترزيت أى استقللت (١) اى علمت (٢) أى بجمع ثيابه من عند لبته (٣) اى صممت (٤) جمع جلباب يعنى ثيابه (٥) أى بمطلوبك (٦) أى من حدك (٧) أى انصرف (٨) اى فحاكمني (٩) اى حقق انها لك (١٠) أى تسلمها وخذها (١١) اى منعها (١٢) اللكم الضرب بجمع اليد (١٣) اى مضينا مسرعين (١٤) أى وقور الانتصاب (١٥) العصبة كالعمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التى على رأسه (١٦) اى يرى فيه (١٧) كناية عن التواضع والوقار لأن الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أى انه رزين فى جلوسه حسن العمامة والهيئة (١٨) اى فاندفعت (١٩) أى ساكت (٢٠) اى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا فى النفى وقد استعمله فى الاثبات من قال * اذا ترمرم أغضى كل جبار * (٢١) كناية عن كونه فرغ من كلامه (٢٢) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (٢٣) اى حاجتى (٢٤) أى ثقيلة (٢٥) معدة (٢٦) أى لطريق الارض الغليظة (٢٧) أى التى عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (٢٨) يعنى أنه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى ان هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان

وكبر

وكَبُرَ ما افتراه * اللّهُمَّ الّا أنْ يُمدَّ قذاله (١) * ويُبيِّنَ مِصداقَ ماقاله * فقالَ الحَكَمُ الأُمَّ غفرًا (٢) * وجعلَ يُقلِّبُ النّملَ بطنًا وظهرًا * ثمّ قالَ أمّا هذهِ النّملُ فنَعْلي * وأمّا مطيّتُكَ (٣) ففي رَحْلي * فانهضْ لِتَسَلُّمِ ناقتِك * وافعلِ الخيرَ بحسَبِ طاقتِك * فقمتُ وقلتُ

أُقسِمُ بالبيتِ العتيقِ (٤) ذي الحُرَمْ * والطّائفينَ الما كِفينَ في الحَرَمْ
إنّكَ نِعْمَ مَنْ اليهِ يُحتَكَمْ * وخيرُ قاضٍ في الأعاريبِ (٥) حَكَمْ
فاسلَمْ (٦) ودُمْ (٧) دَوْمَ النّعامِ والنَّعَمْ (٨)

فأجابَ مِنْ غيرِ رَويّةٍ (٩) * ولا عقدِ نيّةٍ (١٠) * وقال

جُزيتَ عنْ شُكرِكَ خيرًا يا ابنَ عمْ * اذ لستُ أستوجِبُ شكرًا يُلتزَمْ
شَرُّ الأنامِ مَنْ اذا استُقضِي ظلَمْ * ثمّ مَنِ استُرعِي (١١) فلمْ يَرْعَ الحُرَمْ (١٢)
فذانِ والكلبُ سَواءٌ في القِيَمْ

ثمّ انّهُ نفّذَ بينَ يدَيَّ * مَنْ سلّمَ النّاقةَ إليَّ * ولمْ يَمْتَنَّ عليَّ (١٣) * فرُحتُ بِجيحِ الأرَبِ (١٤) * أجرُّ ذيلَ الطّرَبِ * وأقولُ يا للعجَبِ * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فقلتُ لهُ تاللهِ لقدْ أطرَفتَ (١٥) * وهرّفتَ (١٦) بما عرَفتَ * فناشدتُكَ اللهَ هلْ ألفيتَ (١٧) أسحرَ

صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين أى سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه فى دعواه (١) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى أى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده أى أبداه وشوهد أثر الصفع صح ما ادعاه فى دعواه وثبت عندنا (٢) اى أسألك غفرا أى مغفرة (٣) أى ناقتك الضالة (٤) هو الكعبة سمى العتيق بمعنى القديم لانه أول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (٥) جمع الاعراب وهم سكان البادية (٦) من السلامة (٧) من الدوام وهو البقاء (٨) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم أى مادام هذان الجنسان (٩) أى فكرة (١٠) أى وبلا استحضار قلب (١١) اى تعلقت به رعاية جماعة أو غيرها (١٢) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لا يحترم من له حق تحت رعايته (١٣) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (١٤) اى فذهبت مقضى الحاجة (١٥) أى أتيت بالطرفة وهى ما يستغرب (١٦) اى أكثرت فى المدح والثناء وأطنبت فيه (١٧) أى هل وجدت وفى نسخة هل لقيت

مِنكَ بَلاغَةً * وأحسَنَ لِلَّفظِ صِياغَةً * فَقالَ اللَّهُمَّ نَعَم * فاسمَعْ وانْعَم [١] * كُنتُ عَزَمْتُ * حِينَ أتْهَمْتُ [٢] * على أنْ أتَّخِذَ ظَعِينَةً [٣] * لِتَكُونَ لِي مُعِينَةً * فَحِينَ تَعَيَّنَ الخِطبُ [٤] المُلِبُّ [٥] وكادَ الأمْرُ يَستَتِبُّ [٦] * أفكَرْتُ فِكرَ المُتَحَرِّزِ مِنَ الوَهْمِ [٧] * المُتأمِّلِ كَيفَ مَسقَطُ السَّهْمِ [٨] * وبِتُّ لَيلَتِي أُناجِي القَلبَ المُعذَّبَ * وأُقلِّبُ العَزْمَ المُذَبْذَبَ [٩] * الى أنْ أجْمَعْتُ [١٠] على أنْ أُسْحِرَ [١١] * وأُشاوِرَ أوَّلَ مَنْ أُبْصِرُ * فَلَمَّا قَوَّضَتِ الظُّلْمَةُ أطْنابَها [١٢] * ووَلَّتِ الشُّهُبُ [١٣] أذْنابَها [١٤] * غَدَوْتُ [١٥] غُدُوَّ المُتَعَرِّفِ [١٦] * وابتَكَرْتُ ابتِكارَ المُتَعَيِّفِ [١٧] * فانبَرَى [١٨] لِي يافِعٌ [١٩] * في وَجْهِهِ شافِعٌ [٢٠] * فتَيَمَّنْتُ [٢١] بِمَنظَرِهِ البَهِيجِ * واستَقْدَحْتُ رَأيَهُ [٢٢] في التَّزْوِيجِ * فَقالَ أوَ تَبْغِيها عَوانًا [٢٣] * أمْ بِكْرًا تُعانَى [٢٤] * فَقُلْتُ اخْتَرْ لِي ماتَرَى * فَقَدْ أَلْقَيْتُ إلَيكَ العُرَى [٢٥] * فَقالَ إلَيَّ

---

(١) أي تنعم (٢) أي قصدت تهامة (٣) المرأة أو الزوجة (٤) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (٥) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (٦) أي يتهيأ ويتم (٧) اى الخائف من الغلط (٨) كناية عن كونه يتردد فى اختيار النساء (٩) أى القصد المضطرب المتردد بين أمرين (١٠) اى عزمت وصممت (١١) اى أخرج وقت السحر (١٢) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (١٣) هي النجوم (١٤) أي أطرافها يعني غابت بظهور ضوء النهار (١٥) أي بادرت في الغدو وهو بعد الصبح (١٦) هو الذى يطلب الضالة (١٧) الذى يزجر الطير للفال وسمي متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أي يكرهه (١٨) أي اعترض (١٩) اى صبي فى سن العشر سنين وماقاربها (٢٠) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازنى

فى وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيثما شفعا

(وقال غيره)

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

(٢١) أى تباشرت وتبركت (٢٢) يعني استضأت برأيه (٢٣) أي أوتحب أن تكون الزوجة عوانا اى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة (٢٤) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (٢٥) كناية عن تفويض الأمر اليه

التبيين

التَّبْيِين * وعَلَيْكَ التَّعْيِين * فاسْمَعْ أنا أُفَدِيك * بَعْدَ دَفْنِ أعادِيك * أما البِكْرُ فالدُّرَّةُ المخْزُونَةُ [١] * والبَيْضَةُ المَكْنُونَة [٢] * والبا كُورَةُ [٣] الجَنِيَّة [٤] * والسُّلافَةُ [٥] المَنِيَّة * والرَّوْضَةُ الأُنُف [٦] * والطَّوْقُ [٧] الَّذِي ثَمُنَ وشَرُف [٨] * لَمْ يُدَنِّسْها [٩] لامِس [١٠] * ولا استَغْشَاها [١١] لابِس [١٢] * ولا مارَسَها عابِث [١٣] * ولا وَكَسَها [١٤] طامِث [١٥] * ولَهَا الوَجْهُ الحَيِيّ * والطَّرْفُ الخَفِيّ [١٦] * واللِّسانُ العَيِيّ [١٧] * والقَلْبُ النَّقِيّ [١٨] ثُمَّ هِيَ الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة [١٩] * واللُّعْبَة [٢٠] المُداعِبَة [٢١] * والغَزَلَةُ [٢٢] المُغازِلَة [٢٣] * والمُلْحَةُ الكامِلَة * والوِشاحُ [٢٤] الطَّاهِرُ القَشِيب [٢٥] * والضَّجِيعُ الَّذِي يُشِبُّ ولا يُشِيب [٢٦] * وأمَّا الثَّيِّبُ فالمطِيَّةُ المُذَلَّلَة [٢٧] * واللُّهْنَةُ [٢٨] المُعَجَّلَة * والبُغْيَةُ المُسَهَّلَة * والطَّبَّةُ [٢٩] المُعَلِّلَة [٣٠] * والقَرِينَةُ المُتَحَبِّبَة [٣١] * والخَلِيلَةُ [٣٢]

---

(١) أى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (٢) اى المخبأة المستورة (٣) أول ثمرة الشجرة (٤) اى التى لم تذبل (٥) هى من الخمر ماسال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس (٦) التى لم ترع بعد (٧) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (٨) اى غلا ثمنه وعظم قدره (٩) اى لم يقذرها (١٠) أى ناكح (١١) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (١٢) المراد به الزوج (١٣) أى ولا عالجها لاعب ومداعب باسالة الدم (١٤) اى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (١٥) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

(١٦) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (١٧) يعنى الذى لا سلاطة فيه (١٨) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (١٩) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (٢٠) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (٢١) أى الممازحة (٢٢) أى الظبية (٢٣) اى المحادثة والمراودة (٢٤) هو قلادة مصنوعة من أدم عريضة ترصع بالجوهر (٢٥) أى الجديد (٢٦) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (٢٧) أى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

والسر ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(٢٨) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (٢٩) أى الخبيرة العالمة (٣٠) المؤنسة (٣١) أى المجالسة المصاحبة (٣٢) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا

مُقَرَّبَةٌ * والصَّنَاعُ (١) المُدَبِّرَة * والفَطِنَةُ المُخْتَبِرَة * ثُمَّ انَّها عُجالَةُ الرَّاكِبِ (٢) * وأُنْشُوطَةُ الخاطِبِ (٣) * وقُعْدَةُ العاجِزِ (٤) * ونُهْزَةُ المُبارِزِ (٥) * عَرِيكَتُها لَيِّنَةٌ (٦) * وعُقْلَتُها (٧) هَيِّنَةٌ * ودِخْلَتُها (٨) مُتَبَيِّنَةٌ (٩) * وخِدْمَتُها مُزَيِّنَة * وأُقْسِمُ لَقَدْ صَدَقْتُ في النَّعْتَيْنِ * وجَلَوْتُ المَهاتَيْنِ (١٠) * فَبِأَيَّتِهِما هامَ قَلْبُكَ * وعلى أَيَّتِهِما قامَ رَبُّكَ * قال أَبو زَيْد فرَأَيْتُهُ جَنْدَلَةً (١١) يَتَّقِيها المُراجِم (١٢) * وتُدْمَى منها المَحاجِم * الَّا أَنِّي قُلْتُ لهُ كُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ البِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا * وأَقَلُّ خِبًّا (١٣) * فَقالَ لَعَمْرِي قَدْ قِيلَ هذا * ولكِنْ كَمْ قَوْلٍ آذَى * وَيْحَكَ أَما هِيَ المُهْرَةُ الأَبِيَّةُ العِنانِ (١٤) * والمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإِذْعانِ (١٥) * والزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الاقْتِداحِ * والقَلْعَةُ المُسْتَصْعَبَةُ الافْتِتاحِ * ثُمَّ انَّ مَؤُنَتَها كَثِيرَة * ومَعُونَتَها يَسِيرَة * وعِشْرَتَها صَلِفَةٌ (١٦) * ودالَّتَها (١٧) مُتَكَلَّفَة * ويَدَها خَرْقاءُ (١٨) * وفِتْنَتَها صَمَّاءُ (١٩) * وعَرِيكَتَها خَشْناءُ (٢٠) *

منهما يحل لصاحبه (١) الماهرة الحاذقة (٢) ما يجعل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (٣) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة يعنى ما مودتك بواهية (٤) أى مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (٥) أى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (٦) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (٧) هى ما يعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (٨) أى باطن أمرها (٩) ظاهرة (١٠) تثنية المهاة وهى البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة أى زينة ولم يوجد أجليت فى هذا المعنى كما وجد فى بعض النسخ (١١) أى حجرا والجمع جنادل (١٢) أى يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمى الحجارة أو هو تسنيم القبر بالحجارة وفى الحديث لا ترجموا قبرى أى دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (١٣) أى خداعا ومكرا (١٤) يعنى المستصعبة الانقياد (١٥) أى الخضوع والذلة (١٦) أى قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم رب صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الأخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن ان يراد ان فى عشرتها مشقة من قولهم أرض صلفة أى شديدة الصلابة (١٧) أى دلالها (١٨) أى لا تحسن التصرف فى معيشتها مبذرة (١٩) أى شديدة شبهت بالحية الصماء وهى التى لا تقبل الرقى (٢٠) العريكة فى الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة •

وَلَيْلَتَها لَيْلاء [١] * وفي رِياضَتِها [٢] عَناء [٣] * وعلى خِبْرَتِها غِشاء [٤] * وطالَما أخْزَتِ [٥] المُنازِل [٦] * وفَرَكَتِ المُغازِل [٧] * وأحْنَقَتِ [٨] المَازِل [٩] * وأضْرَعَت [١٠] الفَنِيقَ البازِل [١١] * ثمَّ إنّها الّتي تَقولُ أنا البَرُّ وأجْلِس [١٢] * فاطْلُبْ مَنْ يُطْلِقُ ويَحْبِس [١٣] * فقُلْتُ لهُ فما تَرَى في الثَّيِّب * يا أبا الطَّيِّب * فقالَ ويحَكَ أتَرْغَبُ في فضالَةِ المَآكِل * وثُمالَةِ المَنهَل [١٤] * واللِّباسِ المُتَبَذِّل [١٥] * والوِعاءِ المُسْتَعمَل [١٦] * والذَّوّاقَة [١٧] المُتَطَرِّفَة [١٨] * والخَرّاجَة [١٩] المُتَصَرِّفَة * والوَقاحِ [٢٠] المُتَسَلِّطَة [٢١] * والمُحْتَكِرَة [٢٢] المُتَسَخِّطَة * ثمَّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ * وطالَما بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ * وشَتّان بَيْنَ اليَوْمِ وأمْسِ * وأيْنَ القَمَرُ مِن الشَّمْس * وإنْ كانَتِ الحَنّانَة [٢٣]

والخشونة ضد اللين (١) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (٢) أى ممارستها ومعاشرتها (٣) أى تعب ومشقة (٤) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء أى ان البكر لا يعرف حالها كالشئ الذى يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (٥) من الخزى أو من الخزاية وهى الحياء (٦) أى المحارب والمراد الزوج (٧) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (٨) أى غاظت (٩) المستعمل الهزل ضد الجد (١٠) أى أذلت (١١) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعة والذكر والأنثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أى صاحب رأى (١٢) يعنى أنها تدعى العظمة فى نفسها والأنفة (١٣) أى أطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (١٤) أى بقية الماء والثمال والمثل الملجأ ومنه قول أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(١٥) أى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن وابتذل فهو مثل الثيب التى عافها زوجها بعد طول المدة (١٦) يعنى ان الثيب بتزوجها غير مرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته أو صارت تعافه النفوس (١٧) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق للزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (١٨) مثل الطرفة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (١٩) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (٢٠) قليلة الحياء (٢١) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (٢٢) الجامعة المانعة (٢٣) أى التى

البَرُوكَ (١) * والطَّمَّاحةَ (٢) الهَلُوكَ (٣) * فَهيَ الغُلُّ القَمِلُ (٤) * والجُرْحُ الَّذِي لايَنْدَمِلُ * فَقُلْتُ لهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ * وأَسْلُكَ هـذا المَذْهَبَ * فانْتَهَرَنِي (٥) انْتِهارَ المُؤَدِّبِ * عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّبِ * ثُمَّ قالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بالرُّهْبانِ (٦) * والحَقُّ قَدِ اسْتَبانَ * أُفٍّ لَكَ (٧) ولِوَهْنِ رَأْيِكَ (٨) * وتَبًّا لَكَ ولِأُولَئِكَ * أَتُراكَ ماسَمِعْتَ بِأَنْ لارَهْبانِيَّةَ في الإسْلامِ (٩) * أوْ ماحُدِّثْتَ بِمَا كِحَ نَبِيِّكَ عليهِ أزْكَى السَّلامِ * ثُمَّ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ القَرِينَةَ (١٠) الصَّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكَ (١١) * وتُلَبِّي دَعْوَتَكَ (١٢) * وتَغُضُّ طَرْفَكَ (١٣) * وتُطَيِّبُ عَرْفَكَ (١٤) * وبِها تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ (١٥) * ورَيْحانَةَ أَنْفِكَ * وفَرْحَةَ قَلْبِكَ * وخُلْدَ ذِكْرِكَ * ونَعِلَّةَ يَوْمِكَ وغَدِكَ (١٦) * فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ سُنَّةِ المُرْسَلِينَ * ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِينَ (١٧) * وشِرْعَةِ المُحْصَنِينَ (١٨) * ومَجْلَبَةِ المالِ (١٩) والبَنِينَ * واللهِ لَقَدْ ساءَنِي فِيكَ * ماسَمِعْتُ مِنْ فِيكَ * ثُمَّ أَعْرَضَ إعْراضَ المُغْضَبِ * ونَزَا (٢٠) نَزَوانَ العُنْظُبِ (٢١) *

كان لها زوج قبلك فهى تذكره أبدا بالتحزن والحنين (١) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (٢) الكثيرة الطموح الى الرجال (٣) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (٤) غل قمل يضرب مثلا لكل مايلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (٥) أى فزجرنى (٦) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (٧) كلمة تقال عند استكراه الشئ (٨) أى لضعف رأيك (٩) يشير الى حديث لارهبانية ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم . والتبتل ترك التزوج (١٠) وفى نسخة السكن وهو كل ماسكنت اليه والمراد المرأة (١١) أى تصلحه (١٢) أى تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (١٣) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (١٤) أى رائحتك والمراد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (١٥) المراد بذلك الولد (١٦) النعلة ما يتعلل به ويتسلى به وليس أعظم تسلية ونعللا من الولد (١٧) أى ما يتمتع به المتزوجون (١٨) أى طريقة الاحرار المعتد بهم وهم المتزوجون (١٩) أى ان المرأة تحملك على جلب المال (٢٠) أى وثب (٢١) ذكر الجراد

فقلت

فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللّهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِرًا * وتَدَعُنِي مُتَحَيِّرًا * فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الخَيْرَة * لِتَجْلِدَ عُمَيْرَه (١) * وتَسْتَغْنِيَ عَنِ المُهَيْرَه (٢) * فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللّهُ ظَنَّك * ولا أَشَبَّ قَرْنَك (٣) * ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ مَرَاحَ الخَزْيان (٤) * وتُبْتُ مِنْ مُشاوَرَةِ الصِّبْيان * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ) فَقُلْتُ لَهُ أُقْسِمُ عَنْ أَنْبَتَ الأَيْك (٥) * أَنَّ الجَدَلَ (٦) مِنْكَ وإِلَيْك * فَأَغْرَبَ (٧) في الضَّحِك * وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَمِك (٨) * ثُمَّ قالَ الْعَقِ العَسَل * ولا تَسَل (٩) * فَأَخَذْتُ أُسْهِبُ (١٠) في مَدْحِ الأَدَب * وأُفَضِّلُ رَبَّهُ على ذِي النَّشَب (١١) * وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ المُسْتَجْهِل * ويُغْضِي عَنِّي (١٢) إِغْضاءَ المُتَمَهِّل * فَلَمّا أَفْرَطْتُ في العَصَبِيَّة (١٣) * لِلْعُصْبَةِ (١٤) الأَدَبِيَّة (١٥) * قالَ لِي صَهْ (١٦) * واسْمَعْ مِنِّي وافْقَهْ (١٧)

يَقُولُونَ إِنَّ جَمالَ الفَتَى * وزِينَتَهُ أَدَبٌ راسِخُ (١٨)
وما إِنْ يَزِينُ سِوَى المُكْثِرِينَ (١٩)
ومَنْ طَوْدُ سُودَدِهِ شامِخُ (٢٠)

يضرب به المثل فى النزوان وهو الوثوب (١) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى أن أعرابيا فعل ذلك فحبس فقال

نكحت يدى لم أرتكب محرما لهم * ولم أعد أن داويت لحى من لحى

(٢) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (٣) أى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (٤) أى المستحي (٥) هو الشجر الكثير الملتف (٦) أى الخصومة (٧) أى بالغ (٨) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنهتك (٩) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (١٠) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (١١) أى صاحب المال (١٢) أى يحتمل ويتغافل (١٣) أى فى التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (١٤) أى للجماعة (١٥) أى أرباب الأدب (١٦) بمعنى اسكت (١٧) أى وافهم ما أقول (١٨) أى ثابت متمكن (١٩) من لهم مال كثير (٢٠) الطود الجبل

فأمّا الفقيرُ فخيرٌ له * مِنَ الأدبِ القُرصُ والكامخ (١)
وأيُّ جمالٍ له أن يُقالَ * أديبٌ يُعلِّمُ أو ناسخ (٢)

ثمّ قالَ سيَضِحُ لكَ (٣) صِدقُ لهجتي (٤) * واستنارةُ حُجّتي (٥) * وسِرنا لا نألو جُهدًا (٦) * ولا نستفيقُ جهدًا (٧) * حتّى أدّانا السّيرُ * الى قريةٍ عزَبَ عنها (٨) الخيرُ * فدخلناها للارتياد (٩) * وكِلانا منفِضٌ (١٠) مِنَ الزّاد * فما إنْ بلغنا المحطّ (١١) * والمُناخَ (١٢) المُختَطّ (١٣) * أوْ لقينا غلامًا لم يبلغِ الحِنثَ (١٤) * وعلى عاتقهِ (١٥) ضِغثٌ (١٦) * فحيّاهُ أبو زيدٍ تحيّةَ المُسلِم * وسألهُ وقفةَ المُفهِم * فقالَ وعمَّ تسألُ وفّقكَ اللهُ. قالَ أيُباعُ هُهنا الرُّطَبُ * بالخُطَب * قالَ لا واللهِ. قال ولا البَلَحُ (١٧) * بالمُلَح (١٨) * قال كلّا واللهِ. قال ولا الثّمَرُ * بالسّمَر * قالَ هيهاتَ (١٩) واللهِ. قال ولا العَصائدُ (٢٠) * بالقصائد * قالَ اسكُتْ عافاكَ اللهُ. قال ولا الثّرائدُ (٢١) * بالفرائد (٢٢) * قال أينَ يُذهَبُ بكَ (٢٣)

---

(١) القرص هو الرغيف والكامخ شئ يؤتدم به كالمري أو هو أدم يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة (٢) أي كاتب (٣) أي سيتضح ويتبين (٤) يعني باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (٥) أي ظهور رها نيرة مضيئة وفي نسخة واستبانة حجتي (٦) أي لا نقصر الطاقة (٧) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريري مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كأنه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير (٨) أي غاب عنها (٩) أي للطلب (١٠) أي خال (١١) المنزل تحط فيه الرحال (١٢) مبرك الابل (١٣) أي المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (١٤) الذنب أي لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (١٥) أي كتفه (١٦) هي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (١٧) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (١٨) أي بالكلام المستملح المستحسن (١٩) أي بعد جدا (٢٠) جمع العصيدة وهي دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (٢١) جمع الثريد وهي الخبز المفتوت في مرق اللحم قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

(٢٢) جمع فريدة وأراد بها أبيات القصائد والاصل فيها الدرة التي يفصل بها في القلادة بين حبات الذهب (٢٣) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكان حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة ارشدك

أَرْشَدَكَ اللهُ . قال ولا الدَّقِيق * بالمَعْنَى الدَّقِيق * قالَ عَدِّ عن هذا أَصْلَحَكَ اللهُ . واستَحْلِي أَبُو زَيْدٍ تَراجُعَ السُّؤالِ والجوابِ * والتَّكايُلَ من هذا الجِرابِ * ولَمَحَ الغُلامُ أَنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ (١) * والشَّيْخَ شُوَيْطِينٌ (٢) * فقالَ لهُ حَسْبُكَ (٣) ياشَيْخُ قد عَرَفْتُ فَنَّكَ (٤) * واستَبَنْتُ أَنَّكَ (٥) * فَخُذِ الجوابَ صُبْرَةً (٦) * واكتَفِ بهِ خُبْرَةً (٧) * أَمَّا بهذا المَكانِ فلا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بِشَعِيرَه * ولا النَّثْرُ بِنُثارَة (٨) * ولا القَصَصُ بِقُصاصَة (٩) * ولا الرِّسالَةُ بِغُسالَة * ولا حِكَمُ لُقْمانَ بِلُقْمَة * ولا أَخْبارُ المَلاحِمِ (١٠) بِلَحْمَة (١١) * وأَمَّا جِيلُ هذا الزَّمانِ فما منهُم مَن يُمِيحُ (١٢) * إذا صِيغَ لهُ المَدِيحُ * ولا مَن يُجِيزُ (١٣) * إذا أُنْشِدَ لهُ الأَراجِيزُ (١٤) * ولا مَن يُغِيثُ * إذا أَطْرَبَهُ الحَدِيثُ * ولا مَن يَمِيرُ (١٥) * ولو أَنَّهُ أَمِيرٌ * وعِندَهُم أَنَّ مَثَلَ الأَدِيبِ * كالرَّبْعِ الجَدِيبِ (١٦) * ان لم تَجُدْ (١٧) الرَّبْعَ دِيمَةٌ (١٨) * لم تَكُنْ لهُ قِيمَةٌ * ولا دانَتْهُ (١٩) بَهِيمَةٌ * وكذا الأَدَبُ * ان لم يَعْضُدْهُ نَشَبٌ (٢٠) * فدِرْسُهُ (٢١) نَصَبٌ (٢٢) * وخَزْنُهُ (٢٣) حَصَبٌ (٢٤) *

التجهيل وعليه قول أبي فراس

لمن أعاتب مالى أين يذهب بى * قد صرح الدهر لى بالمنع والياس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له * كأنني جاهل بالدهر والناس

(١) يعنى غاية كلامه بعيدة والشوط فى الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد (٢) وفى نسخة شيطين أى صاحب أدب ودهاء (٣) أى يكفيك (٤) أى مرامك (٥) لما كانت ان من حروف التحقيق جعلها اسما مودا ها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله * ان لوا وان ليتاعناء * أو على حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر (٦) أى مجموعا وهى فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشئ اذا حبس فقد جمع (٧) أى علما (٨) وهى مايتناثر من تمر أو غيره (٩) هى مايقص من الشعر (١٠) هى الوقائع والحروب (١١) أى بقطعة لحم (١٢) أى يعطى (١٣) أى يعطى الجائزة (١٤) من ضروب الشعر (١٥) أى يعطى الميرة وهى الطعام (١٦) أى كالمنزل القحط (١٧) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (١٨) هى المطر الدائم (١٩) أى ولا قربت منه (٢٠) أى ان لم يقوه ويشده مال (٢١) أى فقراءته وذكره (٢٢) أى تعب (٢٣) أى كسبه وفى نسخة حزبه أى أهله (٢٤) هو مايحصب به فى النار أى يرمى به قال

وكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حصبا على النيران

ثمَّ انْـدَرَ [١] يَعْدُو [٢] * وَوَلَّى [٣] يَحْدُو [٤] * فَقَالَ لي أَبُو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أَنَّ الأَدَبَ قَدْ بار [٥] * وَوَلَّتْ [٦] أَنْصارُهُ [٧] الأَدْبار [٨] * فَبُؤْتُ لَهُ [٩] بِحُسْنِ البَصِيرَةِ [١٠] * وسَلَّمْتُ [١١] بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ [١٢] * فَقَالَ دَعْنا الآنَ مِنَ المِصاعِ [١٣] * وخُضْ في حَدِيثِ القِصاعِ [١٤] * واعْلَمْ أَنَّ الأَسْجاعَ [١٥] * لا تُشْبِعُ مَنْ جاعَ * فَما التَّدْبِيرُ فِيما يُمْسِكُ الرَّمَقَ [١٦] * ويُطْفِئُ الحَرَقَ * فَقُلْتُ الأَمْرُ إِلَيْكَ * والزِّمامُ بِيَدَيْكَ * فَقالَ أَرَى أَنْ تَرْهَنَ سَيْفَكَ * لِنُشْبِعَ جَوْفَكَ وضَيْفَكَ * فَناوِلْنِيهِ وأَقِمْ * لِأَنْقَلِبَ لَكَ بِما تَلْتَقِمُ * فَأَحْسَنْتُ بِهِ الظَّنَّ * وقَلَّدْتُهُ السَّيْفَ والرَّهْنَ [١٧] * فَما لَبِثَ أَنْ رَكِبَ النَّاقَةَ * ورَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَةَ * فَمَكَثْتُ مَلِيًّا [١٨] أَتَرَقَّبُهُ [١٩] * ثُمَّ نَهَضْتُ [٢٠] أَتَعَقَّبُهُ [٢١] * فَكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ في الصَّيْفِ [٢٢] * ولَمْ أَلْقَهُ ولا السَّيْفَ

المقامةُ الرَّابعة والأربعون الشِّتْوِيَّة

حَكَى الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ عَشَوْتُ [٢٣] في لَيْلَةٍ داجِيَةِ الظُّلَمِ [٢٤] * فاحِمَةِ اللِّمَمِ [٢٥] * إلى نارٍ تُضْرَمُ [٢٦] على عَلَمٍ [٢٧] * وتُخْبِرُ عَنْ كَرَمٍ * وكانَتْ لَيْلَةً جَوُّها مَقْرُورٌ [٢٨] *

---

(١) أى أسرع بعض الاسراع (٢) أى يجرى (٣) أى ومضى (٤) اما من السوق أو من الغناء (٥) أى كسد (٦) أى مضت وانقلبت (٧) أى أعوانه ومن ينصره (٨) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (٩) أى فاعترفت له وأقررت (١٠) أى بجودة العلم والمعرفة (١١) أى خضعت وانقدت (١٢) أى الحاجة (١٣) المجادلة والمحاربة (١٤) كناية عما يؤكل فى القصاع جمع قصعة اناء معروف (١٥) هى الكلام المقفى (١٦) بقية الحياة (١٧) هذا من باب قوله * متقلدا سيفا ورمحا * أى قلدته السيف وحملته الرهن أى كلفته ان يرهنه (١٨) أى زمانا طويلا (١٩) أى أنتظره (٢٠) أى قمت (٢١) أى أتبعه فى عقبه (٢٢) فى المثل فى الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (٢٣) أى قصدت (٢٤) أى معتمة شديدة الظلام (٢٥) شعر فاحم أى أسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهى الشعر كناية عن أطرافها (٢٦) أى تشعل (٢٧) أى جبل (٢٨) قر الرجل فهو مقرور

وجيبها

وجيبُها مَزْرُور [1] * ونجمُها مغمُوم [2] * وغيمُها مرْكُوم [3] * وأنا فيها أصْرَدُ مِنْ عَينِ الحِرْباء [4] * والعنْزِ الجرْباء * فلَمْ أزَلْ أنُصُّ عَنْسِي [5] * وأقولُ طُوبى لكِ ولنَفْسِي * الى أنْ تبَصَّر [6] المُوقِدُ [7] آلي [8] * وتبيَّنَ [9] إرْقالي [10] * فانْحدَرَ [11] بعَدْوِ الجَمَزَى [12] * ويُنْشِدُ مُرتجِزا [13]

حُيِّيتَ [14] مِنْ خابِطِ لَيْلٍ سارِي [15]

هداهُ [16] بلْ أهْداهُ [17] ضوءُ النّارِ

الى رَحِيبِ الباعِ [18] رَحْبِ الدّارِ [19] * مُرَحِّبٍ [20] بالطّارِقِ [21] المُمْتارِ [22]

تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ [23] بالدِّينارِ * لَيسَ بمُزْوَرٍّ [24] عن الزُّوّارِ [25]

ولا بمِعْتامِ القِرَى [26] مِنْخارِ [27] * اذا اقْشَعرَّتْ تُرَبُ الأقْطارِ [28]

وضَنّتِ الأنْواءُ [29] بالأمْطارِ * فهْوَ على بُؤسِ الزّمانِ [30] الضّارِي [31]

جَمُّ الرَّمادِ [32] مُرْهَفُ الشِّفارِ [33] * لمْ يَخْلُ في لَيْلٍ ولا نَهارِ

أصابه القر وهو البرد وأما جو مقر ورفكايلة مزؤدة مفعول بمعنى فاعل (١) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (٢) أى مستور تحت الغيم (٣) أى كثيف من ركم الشئ اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (٤) أى أبرد من عينها والحرباء دويبة سيأتى فى تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (٥) أى أحث ناقتى الصابة على السير (٦) أى تأمل ببصره (٧) أى موقد النار (٨) أى شخصى (٩) أى علم وتحقق (١٠) أى اسراعى فى السير (١١) أى نزل من الجبل (١٢) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجازة (١٣) أى من بحر الرجز فى الشعر (١٤) يعنى حياك الله (١٥) هو المسافر ليلا لايدرى أين الطريق (١٦) أى دله وأرشده (١٧) من الهدية (١٨) أى الى واسع العطاء (١٩) واسعها (٢٠) أى قائل مرحبا (٢١) أى بالآتى ليلا (٢٢) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لأهله وامتار لنفسه وأريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (٢٣) كناية عن البخيل (٢٤) أى بمائل (٢٥) جمع زائر وهو الضيف (٢٦) يقال قرى عاتم أى بطئ به الى العتمة ورجل معتام القرى أى بطيئه (٢٧) أى مؤخر له (٢٨) أى اذا اخشنت وعلقت أراضى جهات البلاد (٢٩) أى بخلت نجوم المطر (٣٠) شدته (٣١) يقال كلب ضار أى مشغوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (٣٢) كناية عن كونه مضيافا كأنه لكثرة نار ضيافاته صار جم الرماد اى كثيره (٣٣) أى حاد السكاكين التى ينحر بها

مِنْ نَحْرٍ وارٍ [١] واقْتِداحِ وارِي [٢]

ثمَّ تَلَقَّانِي [٣] بِمُحَيًّا حَيِيٍّ [٤] * وصافَحَنِي [٥] بِراحَةِ أَرْيَحِيٍّ [٦] * واقْتادَنِي [٧] الي بَيْتٍ عِشارُهُ تَخُور [٨] * وأَعْشارُهُ [٩] تَفُور [١٠] * ووَلائِدُهُ [١١] تَمُور [١٢] * وموائِدُهُ تَدُور * وبأَكْسارِهِ [١٣] أَضْيافٌ قَدْ جَابَهُمْ جالِبِي * وقُلِبُوا في قالِبِي * وهُمْ يَجْتَنُون فاكِهَةَ الشِّتاء [١٤] * ويَمْرَحُون [١٥] مَرَحَ ذَوِي الفَتاء [١٦] * فأَخَذْتُ مأْخَذَهُمْ [١٧] في الاصْطِلاء * ووَجَدْتُ بِهِم [١٨] وَجْدَ النَّشْوانِ [١٩] بالطِّلاء [٢٠] * ولَمَّا أَنْ سَرَى الخَصَر [٢١] * وانْسَرَى الخَصَر [٢٢] * أُتِينا بِعَوائِدَ كالهالاتِ [٢٣] دَوْرا * والرَّوْضاتِ نَوْرًا [٢٤] * وقَدْ شُحِنَّ [٢٥] بأَطْعِمَةِ الوَلائِمِ * وخَمِيِّين [٢٦] مِن العائِبِ واللّائِمِ * فَرَفَضْنا ما قِيلَ في البِطْنَة [٢٧] *

---

(١) أى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين للضيفان اذا هبت شآمية * تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى أول الربيع وسديفها ولدها والوارى وصف للسديف منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى النسب (٢) زندوار أى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (٣) أى استقبلنى (٤) أى بوجه كثير الحياء (٥) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (٦) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء (٧) أى قادنى وجرنى (٨) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة الآتى والخوار فى الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوت فاستعير للعشار (٩) هى البرم كما ذكره المصنف فى التفسير الآتى (١٠) أى تغلى (١١) جمع وليدة وهى الجارية (١٢) أى تجىء وتذهب لخدمة الاضياف (١٣) جمع الكسر وهو جانب البيت (١٤) كناية عن الاصطلاء وسيأتى فى تفسيره ما قيل فى فاكهة الشتاء (١٥) أى يطربون (١٦) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن فى المروءة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(١٧) فسلكت طريقتهم (١٨) أى فرحت وتولعت بهم (١٩) النشوان وهو السكران (٢٠) أى بالخمر (٢١) أى زال التضييق (٢٢) أى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أنامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوقدوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

(٢٣) جمع الهالة وهى دارة القمر كما سيذكره فى التفسير (٢٤) أى زهرا (٢٥) أى ملئن (٢٦) أى منعن (٢٧) هى الامتلاء من الطعام وفى أمثالهم البطنة تأفن الفطنة أى تنقص الفهم

ورأينا

بِرَأْينا الإمْعانَ (١) فِيما مِنَ الفطْنَة (٢) * حتى اذا اكْتَلْنا بِصاعِ الخُطَمِ (٣) * وأشفَينا (٤) على خَطَرِ التُّخَم (٥) * تَعاوَرْنا (٦) مَشُوشَ الغَمر (٧) * ثمّ تبوّأنا (٨) مقاعِدَ السَّمَر (٩) * وأخذَ كلُّ واحدٍ منّا يَشُولُ بِلِسانِهِ (١٠) * ويَنْشُرُ (١١) ماني صِوانه (١٢) * ماعدَا شيخًا مُشْتَهِبًا فَوْداه (١٣) * مُخْلَوْلِقًا بُرْداه (١٤) * فانّه رَبَضَ حَجْرَة (١٥) * وأوسعنا هِجْرَة (١٦) * فغاظَنا تجنُّبُه * المُلْتَبِسُ مُوجِبُه * المَعْذورُ فيه مؤَنّبُه (١٧) * الّا أنّا ألَنّا (١٨) له القولَ * وخَشِينا في المسألةِ العَوْل (١٩) * وكلّما رُمْنا أن يَفيضَ (٢٠) كما فِضْنا * أو يُفيضَ (٢١) فيما أفَضْنا * أعرضَ إعراضَ العِلْيَة (٢٢) عن الأرْذَلِين * وتلا إنْ هذا الّا أساطِيرُ الأوّلِين * ثمّ كأنّ الحَمِيّةَ (٢٣) هاجَتْه (٢٤) * والنّفسَ الأبِيّة (٢٥) ناجَتْه (٢٦) * فَدَلَفَ (٢٧) وازْدَلَف (٢٨) * وخلَعَ الصَّلَف (٢٩) * وبدا أنْ يتلافَى (٣٠) ما سلَف * ثمّ استرعى سَمْعَ السّامِر (٣١) * واندفَعَ كالسَّيْلِ الهامِر (٣٢) * وقال

عِنْدي أعاجيبُ (٣٣) أرْوِيها بلا كَذِبِ * عن العِيانِ (٣٤) فكَنّوني أبا العجَبِ

---

(١) أى المبالغة والاكثار (٢) أى من الحذق والحزم (٣) أى الاكول (٤) أى أشرفنا (٥) جمع تخمة وهى امتلاء المعدة بالطعام وهى مؤدية للهلاك (٦) أى تداولنا (٧) هو منديل تمسح فيه الأيدى من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتى ذكره فى التفسير (٨) أى حللنا وتمكنا (٩) حديث الليل (١٠) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (١١) النشر ضد الطى (١٢) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدى ماعنده من الكلام (١٣) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتى ماقيل فى ذلك (١٤) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (١٥) أى جلس ناحية وسيأتى ماقيل فى ذلك أيضا (١٦) أى تباعد عنا وتجنبنا (١٧) التأنيب التعيير والتعنيف قال الشاعر

أتتنى تؤنبنى بالبكا * فأهلا بها وبتأنيبها

(١٨) من اللين ضد الصلابة (١٩) أى خفنا أن نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (٢٠) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (٢١) من أفاض فى الحديث اذا خاض فيه (٢٢) جمع على كصبى وصبية الكبير فى الناس العظيم (٢٣) أى الأنفة والعظمة (٢٤) أى هيجته (٢٥) أى الشريفة (٢٦) أى حدثته (٢٧) أى دنا ومشى مشى المقيد (٢٨) أى اقترب (٢٩) الكبر والحق (٣٠) أى يتدارك (٣١) أى طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (٣٢) أى السائل الجارى (٣٣) جمع أعجوبة وهى النادرة يتعجب منها (٣٤) المشاهدة

رأيتُ ياقومِ أقواماً غِذاؤهُمُ * بَوْلُ العَجُوزِ وما أعني ابنةَ العِنَبِ [١]

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الخمر

ومُسْنِتِينَ [٢] منَ الأعرابِ قُوتُهُمُ * انْ يَشْتَوُوا الخرقَةَ [٣] تُغني منَ السَّغَبِ [٤]

(الخرقة) القطعة من الجراد

وقادِرِينَ [٥] متى ماساء صُنْعُهُمُ * أوْ قصَّرُوا فيهِ قالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

(القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وَكاتبينَ وما خطَّتْ أناملُهُم * حَرْفاً ولا قرؤا ماخُطَّ في الكُتُبِ

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قالَ الشاعر

لا تأمَنَنَّ فَزاريًّا خلَوْتَ بهِ * على قلوصِكَ وَاكْتُبْها بأسْيارِ

وتابِعِينَ عُقاباً [٦] في مَسِيرِهِم * على تَكَمِّيهِمُ [٧] في البِيضِ [٨] واليَلَبِ [٩]

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العُقاب

ومُنْتَدِينَ [١٠] ذَوِي نُبْلٍ [١١] بَدَتْ لَهُمُ * نَبِيلَةٌ [١٢] فانْثَنَوْا منها الى الهَرَبِ

(النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعني نتن

وعُصبةٍ لم تَرَ البيتَ العتيقَ وقدْ * حَجَّتْ جُثِيًّا بلا شكٍّ على الرُّكَبِ

معنى (حجت جثيا) أي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث

ونِسْوَةٍ بعدما أدْلَجْنَ [١٣] منْ حَلَبٍ * صَبَّحْنَ كاظمةً [١٤] منْ غيرِ ماتَعَبِ

(كاظمة) في هذا الموضع من كظم الغيظ

---

(١) هي الخمر (٢) أي مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهي القحط (٣) أي يتخذونها شواء (٤) هو الجوع (٥) المتبادر أن القادر ضد العاجز (٦) بضم العين نوع من الطير (٧) التكمي التغطي والكمي الشجاع التام السلاح (٨) جمع البيضة وهي المغفر (٩) دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على الحديد (١٠) أي مجتمعين في ناد وهو المجلس (١١) بالضم أي أصحاب فضل أو بالفتح بمعنى السهام (١٢) المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة (١٣) أي سرين في جوف الليل (١٤) وهي من بلاد البصرة على ماهو المتبادر

ومُدلجين سَرَوْا مِنْ أرضِ كاظمةٍ * فأصبحوا حينَ لاحَ الصُّبْحُ في حَلَبِ [١]

﴿ في حلب ﴾ أي أصبحوا يحلبون اللبن

ويافعًا [٢] لَمْ يُلامِسْ قَطُّ غانيةً [٣] * شاهدتُهُ ولهُ نَسْلٌ مِنَ العَقِبِ [٤]

﴿ النسل ﴾ ههنا العَدْوُ قالَ تعالى وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ والعقب ﴾ مؤخر القدم

وشائبًا غيرَ مُخْفٍ لِلْمَشيبِ بَدَا * في البَدْوِ وَهُوَ فَتِيُّ السِّنِّ لَمْ يَشِبِ

﴿ الشائب ﴾ ههنا مازج اللبن و ﴿ المشيب ﴾ اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

ومُرْضِعًا بلِبانٍ [٥] لَمْ يَفُهْ فَمُهُ [٦] * رَأَيْتُهُ في شِجارٍ [٧] بَيِّنِ السَّبَبِ

﴿ الشجار ﴾ المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج ﴿ والسبب ﴾ ههنا الحَبْلُ ومنه قوله تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّماء

وزارعًا ذُرَةً حتى اذا حُصِدَتْ * صارتْ غُبَيْراءَ [٨] يَهْوَاها أخو الطَّرَبِ

﴿ الغبيراء ﴾ السكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السُّكُرْكَة وفي الحديث إيَّاكم والغبيراء فانها خمر العالم

وَرَاكبًا [٩] وهُوَ مَغْلُولٌ [١٠] على فَرَسٍ * قدْ غُلَّ أيضًا وما يَنْفَكُّ عَنْ خَبَبِ

﴿ المغلول ﴾ ههنا العطشان وغل أي عطش

وذا يَدٍ طُلُقٍ [١١] يَقْتادُ [١٢] راحلةً * مُسْتَعْجِلًا وهُوَ مَأْسُورٌ [١٣] أخو كُرَبِ

﴿ المأسور ﴾ الذي يجد الأسر وهو احتباس البول

وجالسًا ماشيًا تَهْوِي مَطِيَّتُهُ [١٤] * بهِ وما في الذي أوْرَدْتُ مِنْ رِيَبِ

---

(١) المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة (٢) المتبادر انه الصبي المترعرع اذا ناهز البلوغ (٣) هي المرأة التي استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (٤) الذي يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما أعقبه من بعده من الاولاد (٥) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (٦) أي لم ينطق بالكلام (٧) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (٨) الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السكران (٩) وفي نسخة وراكضا والركض نوع من المشي (١٠) أي مشدود في الغل والأسر (١١) أي صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (١٢) أي يقود (١٣) أي مشدود في الأسر (١٤) أي تذهب به يعني انه راكب

﴿ الجالس ﴾ الآتي نجدا والماشي الذى كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة

وحائكا[1] أجذم الكفين[2] ذا خرس * فإن عجبتم فكم في الخلق من عجب

(الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وذا شطاط[3] كصدر الرمح قامته * صادفته بمنى يشكو من الحدب[4]

(الحدب) ما ارتفع من الأرض

وساعيا في مسرات الأنام يرى * إفراحهم[5] مأثما كالظلم والكذب

(إفراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لايترك في الاسلام مفرح أى مثقل من الدين أو يقضي عنه دينه

ومغرما[6] بمناجاة الرجال[7] له * وماله في حديث الخلق[8] من أرب

(الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى إن هذا الا خلق الأولين

وذا ذمام[9] وفت بالعهد ذمته * ولا ذمام له[10] في مذهب العرب

(الذمام) الأول العهد والثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وعني بالمذهب المسلك أى ماله آبار قليلة الماء في البدو

وذا قوى[11] ما استبانت قط لينته[12] * ولينه مستبين غير محتجب[13]

(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ماقطعتم من لينة

أيضا (١) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (٢) أى أقطع ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت

وصادعا بالقنا من غير أن علقت * كفاه يوما برمح لا ولم ينب

القنا ارتفاع الأنف وتحدب وسطه وصدع به أى كشفه (٣) أى قامة معتدلة (٤) تقوس الظهر وبروزه كالسنام (٥) بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول (٦) أى ولوعا (٧) أى بمحادثتهم (٨) أى المخلوقات مطلقا (٩) أى صاحب عهد وذمة (١٠) المتبادر انه بالمعنى الاول (١١) جمع قوة (١٢) أى رخاوته يعني أنه ذو صلابة وشدة (١٣) أى والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة

وساجدا

وساجدًا فَوْقَ فَحْلٍ (١) غَيْرَ مُكْتَرِثٍ (٢) * بِما أَتَى بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ القُرَبِ (٣)

{ الفحل } الحصير المتخذ من فحال النخل

وعاذِرًا (٤) مُؤْلِمًا (٥) مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ (٦) * مَعَ التَّلَطُّفِ والمَعْذُورُ في صَخَبِ (٧)

{ العاذر } الخاتن { والمعذور } المختون

وبَلْدَةً مابِها ماءٌ لِمُغْتَرِفٍ * والماءُ يَجْرِي عَلَيْهَا جَرْيَ مُنْسَرِبِ

{ البلدة } الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البُلْجة

وقَرْيَةً دُونَ أُفْحُوصِ القَطا (٨) شُحِنَتْ (٩) * بِدَيْلَمٍ (١٠) عَيْشُهُمْ مِنْ خُلْسَةِ (١١) السَّلَبِ (١٢)

{ القرية } بيت النمل { والديلم } النمل الكثير { وخلسة السلب } لحاء الشجر

وكَوْكَبًا (١٣) يَتَوارَى (١٤) عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الـ * إِنْسانُ حَتَّى يُرَى في أَمْنَعِ الحُجُبِ

{ الكوكب } النكتة البيضاء التي تحدث في العين { والإنسان } ههنا انسان العين

ورَوْثَةً (١٥) قُوِّمَتْ مالاً لهُ خَطَرٌ (١٦) * ونَفْسُ صاحِبِها بالمالِ لَمْ تَطِبِ (١٧)

{ الروثة } مقدم الأنف

وصَحْفَةً (١٨) مِنْ نُضارٍ (١٩) خالِصٍ شُرِيَتْ (٢٠) * بَعْدَ المِكاسِ (٢١) بِقِيراطٍ مِنَ الذَّهَبِ

{ النضار } ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في قدح النضار عنى به هذا

---

(١) هو ذكر الابل القوى على الضراب (٢) أى غير مبال (٣) جمع قربة بالضم وهى الطاعة (٤) هو من يقبل العذر (٥) أى مؤذيا (٦) أى يؤذى من يقبل عذره (٧) هو ارتفاع الصوت والصياح (٨) أى أقل من عش القطا وهو طير معروف (٩) أى ملئت (١٠) الديلم يطلق على جيل من العجم (١١) هى مايؤخذ كالسرقة (١٢) مايسلب من القتلى (١٣) المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر (١٤) أى يختفى (١٥) مايخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (١٦) أى له قدر وشرف (١٧) أى لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (١٨) هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (١٩) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (٢٠) أى بيعت (٢١) المكاس والمماكسة للشاحة بين المتبايعين وهى أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشترى مما طلب فان أبى زاده ولا يزال

وَمُسْتَجِيشاً(١) بِخَشْخَاشٍ(٢) لِيَدْفَعَ مَا * أَظَلَّهُ(٣) مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ(٤)

﴿ الخشخاش ﴾ الجماعة عليهم دروع وأسلحة

وطالَمَا مَرَّ بِي كَلْبٌ وفي فَمِهِ * ثَوْرٌ(٥) ولَكِنَّهُ ثَوْرٌ بِلا ذَنَبِ(٦)

﴿ الثور ﴾ القطعة من الأقط (وهو نوع من الجبن)

وكَمْ رَأَى نَاظِرِي فِيلاً على جَمَلٍ * وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

﴿ الفيل ﴾ الرجل الفائل الرأي

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ(٧) مُشْتَكِياً(٨) * وما اشْتَكَى قَطُّ في جَدٍّ ولا لَعِبِ

﴿ المشتكي ﴾ المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكُنْتُ أَبْصَرْتُ كُرَّازاً(٩) لِرَاعِيَةٍ(١٠) * بالدَّوِّ(١١) يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

﴿ الكراز ﴾ كبش يحمل عليه الراعي أداته

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ ماؤُهُما * يَجْرِي مِنَ الغَرْبِ والعَيْنَانِ(١٣) في حَلَبِ(١٢)

﴿ الغرب ﴾ مجرى الدمع ﴿ والعينان ﴾ المقلتان

وصادِعاً بالقَنَا(١٤) مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ * كَفَّاهُ يَوْماً بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ(١٥)

﴿ القنا ﴾ ارتفاع الأنف وتحدب وسطه ﴿ وصدع به ﴾ أى كشفه

يزيده شيأ فشيأ حتى يتراضيا (١) أى طالب جيش يستعين به (٢) المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم (٣) أى ماغشيه وقرب منه (٤) يعني انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة (٥) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (٦) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (٧) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (٨) أى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط (٩) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس (١٠) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (١١) أى بالفلاة (١٢) المتبادر أنهما عينا ماء (١٣) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (١٤) صدعه فانصدع أى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (١٥) أى لم يحمل على عدو ولم يظفر

وكم

وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لانَخِيلَ بِهَا * وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ (١) في القُلُبِ

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الفَلا طَبَقًا (٢) * يَطِيرُ فِي الجَوِّ مُنْصَبًّا (٣) الى صَبَبِ

(الطبق) القطعة من الجراد

وَكَمْ مَشَايِخَ (٤) فِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ * مُخَلَّدِينَ (٥) وَمَنْ يَنْجُو مِنَ العَطَبِ

(المخلد) الذى أبطأ شيبه

وَكَمْ بِدَالِيَ وَحْشٌ (٦) يَشْتَكِي سَغَبًا (٧) * بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ (٨) أَمْضَى مِنَ القُضُبِ (٩)

(الوحش) الرجل الجائع

وَكَمْ دَعَانِيَ مُسْتَنْجٍ (١٠) فَحَادَثَنِي * وَمَا أَخَلَّ وَلا أَخْلَلْتُ بِالأَدَبِ

(المستنجى) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

وَكَمْ أُنِخْتُ قَلُوصِي (١١) تَحْتَ جُنْبُذَةٍ (١٢)

تُظِلُّ مَاشِئْتَ مِنْ عُجْمٍ (١٣) وَمِنْ عُرُبِ (١٤)

(الجنبذة) القبة (والعرب) جمع عروب وهي المرأة المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عُرُبًا أَتْرَابًا

وَكَمْ نَظَرْتُ الى مَنْ سُرَّ سَاعَتَهُ (١٥) * وَدَمْعُهُ مُسْتَهِلٌّ الغَارِ كَالسُّحُبِ

---

(١) هو البلح الذى لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (٢) هو اناء مفرطح (٣) أى هاويا من أعلى الى أسفل (٤) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (٥) المخلد الذى لا يلحقه الفناء ولا خلود فى الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكارى والعطب الهلاك (٦) هو الحيوان المتوحش فى البادية (٧) أى جوعا (٨) أى فصيح (٩) جمع قضيب (١٠) المستنجى هو من يأتى الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا (١١) أى ناقتى ويكنى بها أيضا عن المرأة قال

قلائصنا هداك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصاد

(١٢) هى عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أول ما يبدو (١٣) بضم أوله ضد العرب (١٤) بضمتين جمع عروب (١٥) أى من دخل عليه سرور فى ساعة

(سر) أي قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

وكَمْ رأيتُ قميصاً [١] ضرَّ صاحبَهُ * حتّى انثنى [٢] واهيَ الأعضاءِ والعصبِ [٣]

(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

وكَمْ ازارٍ [٤] لوْ أنَّ الدّهرَ أتلفَهُ * لَجفَّ لِبْدُ حثيثِ السَّيرِ مُضطرِبِ [٥]

(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر * فدى لك من أخي ثقة إزاري *

هذا وكَمْ مِنْ أفانينٍ [٦] مُعجبَةٍ [٧] * عِندي ومِنْ مُلَحٍ [٨] تُلهي ومِنْ نُخَبِ [٩]

فإنْ فطِنتُمْ لِلَحنِ القَولِ [١٠] بانَ لكُمْ * صِدقي ودلّكُمُ طَلْعي على رُطَبي [١١]

وإنْ شُدِهتُمْ [١٢] فإنَّ العارَ فيهِ على * مَنْ لا يُميِّزُ بَيْنَ العُودِ والخَشَبِ [١٣]

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فطفِقْنا نخبِطُ [١٤] في تقليبِ قَريضِهِ [١٥] * وتأويلِ معاريضِه [١٦] * وهُوَ يَلهُو بِنا [١٧] لَهْوَ الخَليِّ بالشَّجيِّ [١٨] * ويقولُ لَيسَ بِعُشِّكِ فادْرُجي [١٩] * الى أنْ تعسَّرَ النِّتاجُ [٢٠] * واستَحكَمَ الارتِتاجُ [٢١] * فألقَيْنا اليْهِ المَقادَةَ * وخطبْنا

---

(١) هو ما يلي الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (٢) أي رجع (٣) أي ضعيف الاعضاء مسترخي العصب (٤) الازار ما يكون في الوسط والرداء ما يكون على الظهر من الأعلى (٥) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا تجف لبده أي لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (٦) جمع افنان جمع فن (٧) أي يتعجب منها (٨) جمع ملحة بالضم وهي ما يستملح ويستحسن من الكلام (٩) جمع نخبة وهي ما ينتخب ويختار من الكلام (١٠) أي لمعناه وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أي تميله الى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يعرفه ذوو الالباب

(١١) الطلع هو أول ما يبدو من التمر يعني أن ما سمعتم من قولي يدلكم على اني أقدر على أبلغ منه (١٢) أي بهتم وارتبتم فيما سمعتم (١٣) أراد بالعود ما يتطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له (١٤) أي نفكر ونقول (١٥) أي الشعر الذي قاله (١٦) أي تفسير ما عرض به من الكلام الخفي (١٧) أي يسخر منا (١٨) أي كسخرية فارغ البال من الهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجي من الخلي فانه * نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(١٩) أي ان هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتي تفسير هذه الفقرة في تفسير ما بقي بهذه المقامة (٢٠) أي تعسر استخراج ما خفي من الألغاز وأصل النتاج ولادة الابل (٢١) الاستغلاق والانسداد منه

مِنهُ الإفادَة (١) * فوقَفْنا بينَ الطَّمعِ واليأس * وقال الإيناسُ قبلَ الإبْساس (٢) * فعَلِمْنا أنَّهُ ممن يرغَبُ في الشُّكْم (٣) * ويرتشي (٤) في الحُكْم * وساء أبا مثوانا (٥) أن نُعرّضَ للغُرْم * أو نُخيَّبَ بالرُّغم (٦) * فأحضرَ صاحبُ المنزلِ ناقةً عِيدِيّةً * وحُلّةً سعيدِيّة * وقال لهُ خُذْهُما حلالا * ولا تزدْ أضغاثًا في زِبالا * فقال أشهدُ أنّها شِنْشِنةٌ أخزَمِيّة * وأريحيّةٌ (٧) حاتِمِيّة (٨) * ثمّ قابلَنا بوجهٍ بِشرُهُ يشفّ (٩) * ونُضرَتُهُ (١٠) ترِفّ (١١) * وقال يا قومِ انّ الليلَ قد اجلَوّذ (١٢) * والنُّعاس قد استحوَذ (١٣) * فافزَعوا (١٤) الى المَراقِد (١٥) * واغتنِموا راحةَ الرّاقد * لتشربوا نشاطا (١٦) * وتنبعثوا (١٧) نِشاطا (١٨) * فنعُوا (١٩) ما أُفسّر * ويتسهّل لكمُ المتعسّر * فاستصوَبَ كلٌّ ما رآه * وتوسّد وسادةَ كَراه (٢٠) * فلمّا وسنَتِ الأجفان (٢١) * وأغفَتِ (٢٢) الضِّيفان * وثبَ الى الناقةِ فرحَلها * ثمّ ارتحلها ورحّلها * وقال مخاطبا لها

مروجُ يا ناقُ (٢٣) فسيري وخِدي (٢٤)

وأدلجي وأوّبي واستئدي (٢٥)

---

(١) يعنى سلمنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (٢) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما أشكله علينا وأصل المثل سيأتى فى التفسير (٣) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر * وما خير معروف اذا كان للشكم * (٤) أى يأخذ الرشوة وهو البرطيل عى قضاء الوطر (٥) أى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى التفسير (٦) أى بالهوان والذل وسيأتى تفسير ما بعد هذا (٧) أى كرم وجود (٨) أى منسوبة الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (٩) أى طلاقته و بشاشته ظاهرة (١٠) يعنى نداوة وجهه وريه (١١) أى تبرق وتتلألأ (١٢) أى أسرع الذهاب (١٣) أى استولى وغاب (١٤) أى فانهضوا وقوموا (١٥) أى محلات الرقاد (١٦) أى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (١٧) أى تقوموا من نومكم (١٨) بالكسر جمع نشيط (١٩) أى فتحفظوا وتفهموا (٢٠) أى نومه (٢١) أى أخذت فى مبدأ النوم (٢٢) نامت يقال أغفيت أى نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (٢٣) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (٢٤) الوخد الاسراع فى السير (٢٥) سيأتى تفسيره والمراد جدى فى السير

حتى تطا خُفّاكِ مَرْعاها (١) النّدِي (٢) * فَتَنْعَمي حِينَئِذٍ وتَسْعَدِي
وتأمَني أنْ تُتْهِمي (٣) وتُنْجِدِي (٤) * إيهٍ (٥) فَدَتْكِ النُّوقُ جِدِّي واجْهَدِي
وأفْرِي (٦) أدِيمَ فَدْفَدٍ (٧) فَفَدْفَدِ * واقْتَنِعي بالدَّشْحِ (٨) عِنْدَ المَوْرِدِ
ولا تُحَطِّي دُونَ ذاكَ المَقْصِدِ * فَقَدْ حَلَفْتُ حَلْفَةَ المُجْتَهِدِ
بِحُرْمَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ العُمُدِ * إنَّكِ إنْ أحْلَلْتِنِي في بَلَدي
* حَلَلْتِ مِنّي بِمَحَلِّ الوَلَدِ *

قال فعلمتُ أنّهُ السَّروجيُّ الذي اذا باعَ (٩) انْباعَ (١٠) * واذا مَلأَ الصّاعَ (١١) انصاعَ (١٢) * ولمّا انبلَجَ صَباحُ اليَوْمِ (١٣) * وهَبَّ النُّوّامُ (١٤) مِنَ النَّوْمِ * أعلَمْتُهُمْ أنّ الشّيخَ حِينَ أغْشاهُمُ السُّباتُ (١٥) * طلّقَهُمُ البَتاتَ (١٦) ورَكِبَ النّاقَةَ وفاتَ * فأخَذَهُمْ ما قَدُمَ وما حَدُثَ (١٧) * ونَسُوا ما طابَ مِنْهُ بِما خَبُثَ * ثمّ انْشَعَبْنا (١٨) في كُلِّ مَشْعَبٍ (١٩) * وذَهَبْنا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ (٢٠)

---

(١) أي مرعى سروج وفي نسخة مرعاك والضمير للناقة (٢) أي الذي سقط عليه الندى (٣) أي يحصل لك الامن فلا تخافي من السفر في تهامة وهي ما انخفض من الارض (٤) أي وتأمني أن تسافري في نجد وهو ما ارتفع من الارض (٥) كلمة معناها طلب الزيادة مما هي فيه وهو الجد في السير (٦) أي اقطعي (٧) الأديم في الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر الأرض والفدفد الأرض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا * أدنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (٨) هو الشرب دون الري (٩) يعني اذا قضى حديثه ووطره (١٠) أي انبعث للذهاب (١١) أي اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (١٢) أي مال وراح (١٣) أي أضاء ووضح نوره (١٤) أي استيقظ النائمون (١٥) أي غلب عليهم النوم والراحة (١٦) أي فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (١٧) سيأتي تفسيره (١٨) أي تفرقنا (١٩) أي طريق قال الكميت

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مشعب الحق مشعب

(٢٠) سيأتي تفسيره

قال

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رحمه الله تعالى قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت أليفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع ليه فأحببت ايضاحها له ليكفي حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض * وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضرب بان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها * أبدا قبيح قبح الرقباء

ماذاك الا أنها شمس الضحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لاتدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من نحر وار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير نحا * وقوله (عشاره نحور وأعشاره نفور) العشار النوق الحوامل *(١)* والاعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه في الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر واحدها هالة ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل أي مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) أي صارا من الشيب في لون الأشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

* قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر * وقوله (ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى مالا ينبغي له والعش مايكون في شجرة فاذا

---

(١) يوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل مانصه (واحدتها عشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لايزال ذلك اسمها حتى تضع) انتهى

كان فى حائط أو كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هـذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغى أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله ان حالب الناقة يؤنسـها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التى تدر على الابساس البسوس * وقوله (يرغب فى الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدئا فهو الشكد * وقوله (ساء أبا مثوانا) يعنى المضيف الذى أووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى نفر من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هى منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لا ترزأ أضيافى زبالا) أى لا ترزأهم شيأ وان قل والأصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذى ضرب به جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده أخزم فى الجود فقال شنشنة أعرفها من أخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم * شنشنة أعرفها من أخزم

ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) أى أسرع فى الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشـة راضية أى مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغـة مثل داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) أى ركبها وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله * وقوله (ورحلها) أى أزعجها وأشخصها وأجدّ بها فى الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجى وأوبى وأسئدى) الادلاج ان تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد ان تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد . والتأويب سير النهار وحده . والاسآد أن تسير ليلا ونهارا . والنشح أن تشرب دون الرى * وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان أفردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الألف من أمرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان أفردته وجب أن تقول أمرأنى الشئ *(١)* وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن تختلف فى السفر طرقهم وتتباين سبلهم

---

(١) قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ يوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ . انتهى

المقامة

المقامة الخامسة والأربعون الرَّمْلِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) قالَ كُنتُ أخذتُ عَنْ أُولي التَّجارِيب * أنَّ السفَرَ مِرآةُ الأعاجيب * فلَمْ أزَلْ أجُوبُ كلَّ تَنُوفَه (١) * وأقتَحِمُ (٢) كُلَّ مَخُوفَه (٣) * حتَّى اجتَلَيْتُ (٤) كلَّ أُطرُوفَة (٥) * فمِنْ أحسَنِ ما لَمَحتُهُ * وأغربِ ما استَمْلَحتُه (٦) * أن حضَرْتُ قاضِيَ الرَّمْلَة (٧) * وكانَ مِن أرْبابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَة * وقد تَرافَعَ إليهِ بالٍ في بالٍ (٨) * وذاتُ جَمالٍ في أسمال (٩) * فهَمَّ الشيخُ بالكلام * وتِبيانِ المرام (١٠) * فمنعَتْهُ الفتاةُ منَ الإفصاح * وخَسَأَتْهُ (١١) عَنِ النُّباح (١٢) * ثمَّ نَضَتْ عنها فضلَةَ الوِشاح (١٣) * وأنشدَتْ بلِسانِ السَّليطَةِ (١٤) الوَقاح (١٥)

يا قاضِيَ الرَّمْلَةِ يا ذا الذي * في يَدِهِ التَّمْرَةُ والجَمْرَه (١٦)
إليكَ أشكو جَوْرَ بَعْلي الذي * لم يَحْجُجِ البيتَ سوى مَرَّه (١٧)
وليتَهُ لمَّا قضى نُسْكَهُ (١٨) * وخَفَّ ظهرًا إذ رمى الجَمْرَه (١٩)

---

(١) أى أقطع كل مفازة قال الشاعر

ظهر تنوفة للريح فيها * نسيم لا يروع الترب وانى

(٢) أى أدخل من غير مبالاة (٣) أى ما يخاف منها (٤) أى نظرت وشاهدت (٥) هى ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (٦) أى عددته مليحا (٧) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (٨) أى شيخ فان فى ثوب خلق (٩) جمع سمل وهو الثوب الخلق (١٠) أى اظهار المطلوب والافصاح عنه (١١) خسأ الكلب طرده فخسأ (١٢) هو للكلب والمراد الصياح (١٣) أى أزالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (١٤) من السلاطة وهى عدم المبالاة فى القول (١٥) من الوقاحة وهى عدم الحياء (١٦) أى بيده الخير والشر والنفع والضر (١٧) تكنى بذلك عن الجماع أى لم يجامعها الامرة (١٨) يعنى انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ما ينتهى الى أيام الرمى يخف ظهره من أعمال الحج (١٩) أرادت بها النطفة

كانَ على رَأْيِ أبي يوسُفَ[١] * في صِلَةِ الحِجَّةِ بالعُمْرَه[٢]

هذا على أنّي مُذْ ضَمَّنِي[٣] * إلَيْهِ لَمْ أعْصِ لَهُ أمْرَه[٤]

فَمَرَّهُ إمّا أُلْفَةٌ حُلْوَةٌ * تُرْضِي وإمّا فُرْقَةٌ مُرَّه

مِنْ قَبْلِ أنْ أخْلَعَ ثَوْبَ الحَيا * في طاعَةِ الشَّيْخِ أبي مُرَّه[٥]

فقالَ لهُ القاضِي قَدْ سَمِعْتَ ماعَزَّتَكَ[٦] إلَيْهِ * وتَوَعَّدَتْكَ عَلَيْهِ * فجانِبْ ماعَرَّكَ[٧] * وحاذِرْ أنْ تَفْرُكَ[٨] وتُعْرَكَ[٩] * فَجَثا[١٠] الشَّيْخُ على ثَفِناتِهِ[١١] * فَجَرَّ يَنْبُوعَ نَفَثاتِهِ[١٢] * وقال

اسْمَعْ عَداكَ الذَّمُّ[١٣] قَوْلَ امْرِئٍ * يُوضِحُ فِيما رابَها[١٤] عُذْرَه

واللهِ ما أعْرَضْتُ عنها قِلًى[١٥] * ولا هَوًى[١٦] قَلْبِي قَضَى نَذْرَه[١٧]

وإنَّما الدَّهْرُ عَدا صَرْفُهُ[١٨] * فابْتَزَّنا الدُّرَّةَ والذَّرَّه[١٩]

فَمَنْزِلِي قَفْرٌ كَما جِيدُها * عُطْلٌ[٢٠] مِنَ الجَزْعَةِ[٢١] والشَّذْرَه[٢٢]

وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أرَى في الهَوَى * ودِينِهِ رَأْيَ بَنِي عُذْرَه[٢٣]

---

(١) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (٢) هو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأي أبي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أو لأن أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله معمولا به بين أهلها والمعنى أنها تمنى ان لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (٣) أي من حين تزوجني وبني بي (٤) بالفتح أي مرة واحدة من أمره يقال لك على أمرة مطاعة (٥) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته كان يكنى أبا مرة (٦) أي نسبتك (٧) أي تباعد عما يعيبك (٨) أي تبغض ومنه امرأة فارك أي مبغضة لبعلها (٩) من العراك (١٠) أي جلس (١١) أي على ركبه (١٢) أي كلماته (١٣) أي تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (١٤) أي شككها (١٥) أي بغض وعداوة (١٦) مبتدأ أي حب (١٧) الجملة خبر يعني زال (١٨) أي تعدى وظلم تصرفه (١٩) أي سلبنا الخطير والحقير (٢٠) أي عنقها غير محلى بالعقود (٢١) خرزة يمانية فيها سواد وبياض (٢٢) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (٢٣) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعني انه كان من أهل العشق

فقد

فَمُذْ نَبا الدَّهرُ (١) هَجَرْتُ الدُّمَى (٢) * هِجْرانَ عَفٍّ (٣) آخِذٍ حِذْرَه

ومِلْتُ عَنْ حَرْثِي (٤) لا رَغْبَةً * عنهُ ولٰكِنْ أتَّقِي بَذْرَه (٥)

فَلا تَلُمْ مَنْ هٰذِهِ حالُهُ * واعْطِفْ عَلَيْهِ واحْتَمِلْ هَذْرَه (٦)

قالَ فالتَظَتِ (٧) المَرْأةُ مِنْ مَقالِه * وانْتَضَتِ (٨) الحُجَجَ لِجِدالِه * وقالَتْ لهُ وَيْلَكَ يا مِرْقَعانُ (٩) * يا مَنْ هُوَ لا طَعامٌ ولا طِعانٌ (١٠) أتَضِيقُ بالوَلَدِ ذَرْعاً (١١) * ولِكُلِّ أكُولَةٍ مَرْعَى (١٢) * لقدْ ضَلَّ (١٣) فَهْمُكَ * وأخْطأَ سَهْمُكَ * وسَفِهَتْ (١٤) نَفْسُكَ * وشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ (١٥) * فَقالَ لَها القاضِي أمّا أنْتِ فَلَوْ جادَلْتِ الخَنْساءَ (١٦) * لانْثَنَتْ (١٧) عَنْكِ خَرْساءَ (١٨) * وأمّا هُوَ فإنْ كانَ صَدَقَ في زَعْمِه (١٩) * ودَعْوَى عُدْمِه (٢٠) * فَلَهُ في هَمٍّ قَبْقَبِه * ما يَشْغَلُهُ عَنْ ذَبْذَبِه (٢١) * فأطْرَقَتْ (٢٢) تَنْظُرُ ازْوِرارًا (٢٣) * ولا تَرْجِعُ حِوارًا (٢٤) * حَتَّى قُلْنا قَدْ راجَعَها الخَفَرُ (٢٥) *

---

(١) أى تباعد يعنى لم يساعده باليسار والغنى (٢) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (٣) أى عفيف (٤) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا أكل الجراد حروث قوم * فحرثى همه أكل الجراد

(٥) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (٦) أى كلامه الكثير السقط (٧) أى فاحترقت (٨) أى أخرجت وجردت (٩) هو الاحمق كالرقيع (١٠) أرادت به الجماع (١١) أى قلبا (١٢) أى لكل واحد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (١٣) أى ضاع (١٤) أى ذهب رشدها (١٥) أى زوجتك (١٦) هى أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (١٧) أى لرجعت (١٨) أى بكماء لا تعرف الكلام أمامها من افحامها لها (١٩) أى ظنه (٢٠) أى فقره (٢١) القبقب البطن والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشر كله واللقلق اللسان (٢٢) أى أكبت برأسها تنظر الى الارض (٢٣) أى خفية بجانب عينها (٢٤) أى لا تبدى جوابا (٢٥) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبى

نسيت وما أنسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

أوْ حاقَ بِها [١] الظَّفَر [٢] * فَقالَ لَها الشَّيْخُ تَعْسًا [٣] لَكِ انْ زَخْرَفْتِ [٤] * أوْ كَتَمْتِ ماعَرَفْتِ * فَقالَتْ وَيْحَكَ [٥] وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ [٦] كَتْم * أوْ بَقِيَ لَنا على سِرٍّ خَتْم * وما فِينا الّا مَنْ صَدَق * وهَتَكَ صَوْنَهُ [٧] اذْ نَطَقَ * فَلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَم [٨] * ولَمْ نَلْقَ الحَكَم [٩] * ثُمَّ التَفَعَتْ بِوِشاحِها [١٠] * وتَباكَتْ لافْتِضاحِها * وجَعَلَ القاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهِما [١١] ويُعَجِّب * ويلُومُ لَهُما الدَّهْرَ ويُؤَنِّب [١٢] * ثُمَّ أحْضَرَ مِنَ الوَرِق [١٣] ألْفَيْن * وقالَ أرْضِيا بِهِما الأجْوَفَيْن [١٤] * وعاصِيا النّازِغَ [١٥] بَيْنَ الالْفَيْن [١٦] * فَشَكَراهُ على حُسْنِ السَّراح [١٧] * وانْطَلَقا وهُما كالماءِ والرّاح [١٨] * وطَفِقَ القاضِي بَعْدَ مَسْرَحِهِما [١٩] * وتَنائِي شَبَحِهِما [٢٠] * يُثْنِي على أدَبِهِما * ويَقُولُ هَلْ مِنْ عارِفٍ بِهِما * فَقالَ لَهُ عَيْنُ أعْوانِهِ [٢١] * وخالِصَةُ خُلْصانِهِ [٢٢] * أمّا الشَّيْخُ فالسَّرُوجِيُّ المَشْهُودُ بِفَضْلِهِ * وأمّا المَرْأةُ فَقَعِيدَةُ رَحْلِهِ [٢٣] * وأمّا تَحاكُمُهُما فَمَكِيدَةٌ [٢٤] مِنْ فِعْلِهِ * وأُحْبُولَةٌ [٢٥] مِنْ حَبائِلِ خَتْلِهِ [٢٦] * فأحْفَظَ القاضِيَ [٢٧] ماسَمِع * وتَلَهَّبَ [٢٨] كَيْفَ خُدِع * ثُمَّ قالَ لِلْواشِي بِهِما [٢٩] قُمْ فَرُدَّهُما [٣٠] ثُمَّ اقْصِدْهُما وصُدَّهُما [٣١] *

---

(١) أى غشيها وحل بها (٢) أى الفوز بالمقصود (٣) أى هلا كا (٤) أى زينت فولك (٥) كلمة ترحم (٦) المدافعة الى المحاكمة (٧) أى فضح صيانته (٨) هو الخرس مع عمى أوهو أن يولد الانسان لا يسمع ولا ينطق وبكم بكامة وبكما (٩) أى ولم نحضر القاضى (١٠) أى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن وأراد به ثوبها الخلق المتمزق (١١) يعنى من شأنهما (١٢) أى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (١٣) الدراهم (١٤) هما البطن والفرج (١٥) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (١٦) المتحابين (١٧) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (١٨) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (١٩) أى بعد انصرافهما وذهابهما (٢٠) أى تباعد جسمهما (٢١) أى سيدهم وعظيمهم (٢٢) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (٢٣) يعنى انها موطوأته يعنى زوجته وأصل القعيدة الناقة (٢٤) أى خديعة وحيلة (٢٥) شبكة صيد (٢٦) أى خدعه وغدره (٢٧) أى فأغضبه (٢٨) أى اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف أى صاح يالهف (٢٩) هو من به على تحيلهما وخدعهما (٣٠) اطلبهما من راد يرود (٣١) أى اتبعهما وأرجعهما الى

فنهض

فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه * ثمَّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه (١) فقالَ لهُ القاضِي أَظْهِرْنا (٢) على ما نَبَثْتَ (٣) * ولا تُخْفِ عَنّا ما استَخْبَنْتَ * فقالَ مازِلْتُ أَسْتَقْرِي (٤) الطُّرُق * وأَسْتَفْتِحُ الغُلُق (٥) * الى أَنْ أَدْرَكْتُما مُصْحِرَيْن (٦) * وقَدْ زَمَّا مَطِيَّ البَيْن (٧) * فَرَغَّبْتُهُما في العَلَل (٨) * وكَفَلْتُ (٩) لهُما بنَيْلِ الأَمَل * فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخ (١٠) أَنْ يَيْأَس (١١) * وقال الفرارُ بقُرابِ أَكْيَس (١٢) * وقالَتْ هِيَ بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ (١٣) * والفَرُوقَةُ (١٤) يَكْمَدُ (١٥) * فلَمّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها (١٦) وغَرَرَ اجْتِرائِها (١٧) * أَمْسَكَ ذَلاذِلَها (١٨) * ثمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لها

دُونَكِ نُصْحِي فاقْتَفِي سُبْلَهُ (١٩) * واغْنَيْ عَنِ التَّفْصِيلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ (٢٠) عَنْ نَخْلَه (٢١) * وطَلِّقِيها بَتَّةً (٢٢) بَتْلَه (٢٣)

---

(١) أى قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة

أحولى تنفض استك مذرويها * لتقتلنى فها أناذا عمارا

والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل التراب عنهما كما أنه اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب عن أليتيه (٢) أى أطلعنا (٣) أى على ما استخرجت من الاسرار (٤) أى أتتبع (٥) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهى ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (٦) أى خارجين الى الصحراء (٧) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (٨) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرة بعد أخرى (٩) أى ضمنت (١٠) يعنى قام بخاطره (١١) أى أن يقنط (١٢) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لا يدلك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله أخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقراب أكيس أى أحزم رأيا وأصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه أخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (١٣) أفعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش بن حابس التميمى (١٤) الجبان الكثير الخوف (١٥) أى يحزن (١٦) أى خطأها فى الرأى (١٧) أى خطر تجاريها وجراءتها (١٨) أذيال قميصها مما يلى الارض (١٩) أى فاتبعى طرق نصحى (٢٠) أى التقطت بمنقارك يعنى متى ما أخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (٢١) متعلق بطيرى وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (٢٢) أى طلقة بائنة مقطوعا بها (٢٣) أى لا رجعة فيها

وحاذِرِي الصَّـوْدَ الَيْها ولَوْ * سبَّلَها (١) ناطُورُها (٢) الأبْـلَه (٣)

فَخَـيْرُ ما اللِّصِّ (٤) أنْ لا يُرَى * بِبُقْعةٍ فِيهـا لهُ عَمْـلَه (٥)

ثمَّ قالَ لِي لقَدْ عُـنِّيت (٦) * فِيما وُلِّيتَ (٧) * فارْجِـعْ منْ حَيْثُ جِئْتَ * وقُلْ لِمُرْسِلِكَ إنْ شِئْتَ

رُوَيْدَكَ (٨) لاتُعْقِبْ جَمِيلَكَ بالأذَى (٩)

فَتُضْحِي وشَمْلُ المالِ والحَمْدِ (١٠) مُنْصَدِعُ (١١)

ولا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائِلٍ (١٢) * فما هُوَ في صَوْغِ اللِّسانِ (١٣) بِمُبْتَدِعُ (١٤)

وإنْ تَكُ قَدْ ساءَتْكَ مِنِّي خَدِيعَةٌ (١٥) * فَقَبْلَكَ شَيْخُ الأشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ (١٦)

فقال لهُ القاضي قاتَلَهُ اللهُ فما أحْسَنَ شُـجُونه (١٧) * وأمْلَحَ (١٨) فُنُونَهُ * ثمَّ إنَّهُ أصْحَبَ رائِدَهُ (١٩) بُرْدَيْنِ * وصُرَّةً مِنَ العَـيْنِ (٢٠) * وقالَ لهُ سِرْ سَـيْرَ مَنْ لا يَرَى الالْتِفاتَ (٢١) * الي أنْ تَرَى الشَّـيْخَ والفتاة * فَبُـلَّ (٢٢) يَدَيْهِما بِبِـلِّ الحَياءِ (٢٣) * وبـيِّنْ لَهُما انْخِـداعِي (٢٤) للأُدَباء * (قال الراوي) فلَمْ أرَ في

(١) أى جعلها وقفا فى سبيل الخير (٢) الناطر والناطور حافظ الكرم وحارسه (٣) أى الذى لا يعقل الامور (٤) هو السارق (٥) يعنى أن أحب ما على السارق أن لا ينظره أحد ببقعة أى بارض سبق له فيها عملة أى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (٦) أى أتعبت (٧) أى فيما أمرت به (٨) أى تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (٩) يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (١٠) أى اجتماع كل منهما (١١) أى متمزق متفرق بسبب ما حصل من أذاك (١٢) أى من الحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (١٣) أى صياغته للكلام وتزيينه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أى اختلقها الكذابون (١٤) أى بأول من زين الكذب (١٥) وفى نسخة خليقة أى خصلة تسيء كالخديعة (١٦) أراد به أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه واسمه عبد الله ابن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى حرب صفين وكان هو من قبل على كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضى الله عنه والقصة مشهورة (١٧) أى طرقه وفنونه (١٨) من الملاحة (١٩) أى جعل فى صحبة طالبه (٢٠) أى من الذهب أو الفضة (٢١) أى سيرا سريعا (٢٢) من البلل كناية عن الصلة (٢٣) هو العطاء من غير جزاء ولا من (٢٤) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر * واستمطروا من قريش كل منخدع *

الاغتراب

الاغتِراب (١) * كهذا العُجاب (٢) * ولا سمِعتُ بمِثلهِ ممّن جالَ (٣) وجابَ (٤)

المقامةُ السادسة والأربعون الحلبيَّة

(رَوَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ) قال نَزَعَ بي (٥) الى حَلَب (٦) * شَوقٌ غَلَب * وطَلَبٌ يالَهُ مِن طَلَب (٧) وكُنتُ يومَئذٍ خَفيفَ الحاذِ (٨) * حَثيثَ النَّفاذ (٩) * فأخَذتُ أُهبةَ السَّيرِ (١٠) * وخَفَفتُ نحوَها خُفوفَ الطَّيرِ (١١) * ولم أزَلْ مُذ حَلَلتُ رُبوعَها (١٢) * وارتَبَعتُ رَبيعَها (١٣) * أُفانِي (١٤) الأيّام * فِيما يَشفِي الغَرام (١٥) * ويُروِي الأُوام (١٦) * الى أنْ أقصَرَ (١٧) القلبُ عن وَلُوعِهِ (١٨) * واستَطارَ غُرابُ البَينِ بعدَ وُقوعِهِ (١٩) * فأغرانِي (٢٠) البالُ الخِلْوُ (٢١) * والمَرَحُ (٢٢) الحُلْوُ * بأنْ أقصِدَ حِمصَ (٢٣) لأَصطافَ (٢٤) بِبُقعَتِها (٢٥) * وأسبُرَ (٢٦) رَقاعةَ أهلِ رُقعَتِها (٢٧) *

---

(١) أى الغربة (٢) أبلغ من العجب (٣) من الجولان وهو التردد فى الارض (٤) من الجوب وهو قطع المسافات (٥) أى دعانى الى التوجه (٦) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها (٧) بيان للضمير واللام فى ياله للتعجب مثلها فى قوله

فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه نعلل عاذبه

(٨) فى الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أى الذى لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (٩) أى سريع المضى فى الامور (١٠) أى عدة السفر (١١) أراد أنه أسرع فى التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (١٢) أى منازلها (١٣) أى أكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقنا مدة فصل الربيع (١٤) أى أفنيها وأقطعها (١٥) أى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (١٦) شدة العطش (١٧) أى كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (١٨) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (١٩) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها بعد أن كان غريبا فيها (٢٠) أى حثنى وأمال خاطرى (٢١) أى القلب الخالى من الهم (٢٢) أى النشاط (٢٣) مدينة من أجناد الشام (٢٤) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (٢٥) أى بارضها (٢٦) أى واختبر (٢٧) الرقاعة الحمق والرقعة هى البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصى ونوادرهم كثيرة

فأسرعتُ إليها إسراعَ النَّجم * اذا انقضَّ (١) للرَّجْم (٢) * فحينَ خيَّمتُ برسومِها (٣) * ووجدتُ رُوحَ نسيمِها (٤) * لَمَحَ طرْفي (٥) شيخًا قد أقبلَ هريرُهُ * وأدبرَ غريرُهُ (٦) وعندَهُ عشرةُ صبيان * صِنوانٌ وغيرُ صِنوان (٧) * فطاوعتُ في قصدِهِ الحِرْص * لأخبُرَ به أدباءَ حِمْص * فبَشَّ بي (٨) حينَ وافيتُهُ (٩) * وحيّا بأحسنَ ممّا حيَّيتُهُ * فجلستُ إليه لأبلوَ جَنى نُطقِهِ (١٠) * وأكتنِهَ (١١) كُنهَ حُمقِهِ * فما لبثَ أنْ أشارَ بعُصَيَّتِهِ (١٢) * الى كُبْرِ أُصَيْبِيَتِهِ (١٣) * وقال لهُ أنشِدِ الأبياتَ العواطِلَ (١٤) * واحذَرْ أنْ تُماطِلَ (١٥) * فجثا (١٦) جثوةَ ليثٍ (١٧) * وأنشدَ من غيرِ ريثٍ (١٨)

أعْدِدْ لِحُسّادِكَ حدَّ السِّلاح * وأوْرِدِ الآمِلَ (١٩) وِرْدَ السَّماح (٢٠)

وصارِمِ اللَّهْوَ (٢١) ووَصْلَ المَها (٢٢) * وأعمِلِ الكُومَ (٢٣) وسُمْرَ الرِّماح (٢٤)

---

(١) أى نزل بسرعة (٢) أى الرمى والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (٣) أى ضربت خيمتى بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (٤) أى طيب ريحها اللينة (٥) أى أبصرت عينى (٦) هذا مثل وأصله أدبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيئ يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أى ذهب صباه وأقبل هرمه (٧) أصله اذا نبتت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبى أصله أصله والمراد أن هؤلاء الصبيان منهم أبناء أخياف ومنهم أولاد علات (٨) أى ففرح بى وقابلنى بوجه طلق (٩) أى أتيته (١٠) أى لاختبر ثمر كلامه (١١) اكتنه الامر بلغ كنهه أى غايته وحقيقته وهو مولد (١٢) تصغير عصا (١٣) الكبر بالضم الكبير والأكبر أيضا ومنه الولاء للكبر أى لأكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التى جاءت على غير واحدها كأغيلمة وأنيسيان قال

فارحم أصيبيتى الذين كأنهم * حجلى تدرج فى الشربة وقع

الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشربة جانب الوادى (١٤) جمع عاطل وهى العرية عن النقط يقال جيد عاطل أى عنق خلى عن الحلى (١٥) أى تدافع وتؤخر (١٦) أى برك على ركبتيه (١٧) هو الاسد (١٨) أى من غير ابطاء (١٩) يعنى أبلغ الآمل وهو الراجى (٢٠) أى مورد الكرم والجود (٢١) من المصارمة وهى المقاطعة أى تباعد عن اللهو (٢٢) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (٢٣) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام أى استعملها (٢٤) لان الرمح الاسمر أحسن من غيره

واسم

وَاسْعَ لِإِدْرَاكِ مَحَلٍّ سَمَا * عِمَادُهُ (١) لَا لِادِّرَاعِ الْمِرَاحِ (٢)
وَاللهِ مَا السُّؤْدُدُ (٣) حَسْوُ الطِّلَا (٤) * وَلَا مُرَادُ الْحَمْدِ (٥) رُؤْدٌ رَدَاحْ (٦)
وَاهًا (٧) لِحُرٍّ وَاسِعٍ صَدْرُهُ * وَهَمُّهُ (٨) مَا سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحْ
مَوْرِدُهُ (٩) حُلْوٌ (١٠) لِسُؤَّالِهِ (١١) * وَمَالُهُ مَا سَأَلُوهُ مُطَاحْ (١٢)
مَا أَسْمَعَ الْآمِلَ رَدًّا (١٣) وَلَا * مَاطَلَهُ (١٤) وَالْمَطْلُ لُؤْمٌ صُرَاحْ (١٥)
وَلَا أَطَاعَ اللَّهْوَ لَمَّا دَعَا (١٦) * وَلَا كَسَا رَاحَاتِهِ كَأْسَ رَاحْ (١٧)
سَوَّدَهُ (١٨) إِصْلَاحُهُ سِرَّهُ (١٩) * وَرَدْعُهُ أَهْوَاءَهُ وَالطِّمَاحْ (٢٠)
وَحَصَّلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ * مَا مُهُرُ الْعُورِ (٢١) مُهُورُ الصِّحَاحْ (٢٢)

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا بُدَيْرُ * يَا رَأْسَ الدَّيْرِ (٢٣) * ثُمَّ قَالَ لِتِلْوِهِ (٢٤) * الْمُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ (٢٥) * ادْنُ يَا نُوَيْرَةُ (٢٦) * يَا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ (٢٧) * فَدَنَا وَلَمْ يَتَبَاطَا (٢٨) * حَتَّى حَلَّ مِنْهُ

---

(١) أى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (٢) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (٣) السيادة (٤) أى شرب الخمر (٥) أى ليس محل طلبه وارادته (٦) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الأوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال أمية

الى ردح من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى أن الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما ان شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (٧) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (٨) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (٩) أى ماؤه والمراد عطاؤه (١٠) أى سهل (١١) أى لسائليه (١٢) أى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (١٣) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (١٤) أى وما دافعه (١٥) أى صريح خالص (١٦) أى لما دعاه اللهو (١٧) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (١٨) أى جعله سيدا وهو أسود من فلان أى أجل منه (١٩) أى قلبه واعتقاده (٢٠) كالجماح وكل مرتفع طامح (٢١) جمع العوراء (٢٢) جمع صحيحة (٢٣) يقال للرجل اذا رأس أصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (٢٤) أى لمن يليه (٢٥) الذى كأنه أخوه (٢٦) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (٢٧) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله (٢٨) لم يلبث

مَقْعَدَ المُعاطِي[١] * فقال لهُ أَجِلِ الأَبْياتَ[٢] العرائِسَ[٣] * وإِنْ لَمْ يَكُنَّ نَفائِسَ * فَبَرَى * القَلَمَ وقَطَّ * ثمَّ احْتَجَرَ اللَّوْحَ[٤] وخطَّ

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي[٥] * بِتَجَنٍّ[٦] يَفْتَنُّ[٧] غِبَّ تَجَنِّي[٨]

شَغَفَتْنِي[٩] بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ[١٠] * غَنِجٍ[١١] يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي[١٢]

غَشِيَتْنِي[١٣] بِزِينَتَيْنِ[١٤] فَشَفَّتْنِي[١٥] بِزِيٍّ[١٦] يَشِفُّ[١٧] بَيْنَ تَثَنِّي[١٨]

فَتَظَنَّيْتُ[١٩] تَجْتَبِينِي[٢٠] فَتَجْزِينِي بِنَفْثٍ[٢١] يَشْفِي فَخُيِّبَ ظَنِّي

ثَبَّتَتْ فِيَّ غِشَّ جَيْبٍ[٢٢] بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ[٢٣] يَبْغِي تَشَفِّيَ ضِغْنِ[٢٤]

فَنَزَتْ[٢٥] في تَجَنُّبِي[٢٦] فَثَنَتْنِي[٢٧] * بِنَشِيجٍ[٢٨] يُشْجِي بِفَنٍّ فَفَنِّ[٢٩]

فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ الى ماحَبَّرَه[٣٠] * وتَصَفَّحَ[٣١] ما زَبَرَه[٣٢] * قال لهُ بُورِكَ فيكَ مِنْ طَلا[٣٣] * كما بُورِكَ في لا ولا[٣٤] * ثمَّ هَتَفَ اقْرُبْ * ياقُطْرُبُ[٣٥] * فاقْتَرَبَ

---

(١) المعاطاة المناولة وهوكناية عن شدة قربه منه (٢) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها أى ينظرها (٣) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (٤) أى وضعه فى حجره (٥) اسم لامرأة (٦) يعنى بتيه ودلال (٧) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (٨) أى اثر جناية (٩) أى شغلت قلبى (١٠) أى فاتر منكسر (١١) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (١٢) أى تغيض ماءه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء ويروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (١٣) أى جاءتنى (١٤) هما الثياب والحلى (١٥) أى فأنحلتنى وأعلتنى (١٦) هيئة (١٧) أى يظهر ويلوح (١٨) هو الميل والتبختر والانعطاف (١٩) أى تظننت (٢٠) أى تختارنى (٢١) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام (٢٢) أى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (٢٣) أراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (٢٤) أى يحب أن يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (٢٥) أى فوثبت وشرعت (٢٦) أى تباعدها عنى (٢٧) أى فصرفتنى وردتنى (٢٨) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (٢٩) أى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (٣٠) أى زينه وحسنه (٣١) أى نظر فى صفحاته (٣٢) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (٣٣) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (٣٤) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (٣٥) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى أن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيرى

منه

مِنْـهُ فَتًى يَحْكِي نَجْمَ دُجْيَةٍ (١) * أَوْ تِمْثَالَ دُمْيَـةٍ (٢) * فَقَالَ لَهُ ارْقُمِ الأَبْيَاتَ الأَخْيَافَ (٣) * وَتَجَنَّبِ الخِلافَ * فَأَخَذَ القَلَمَ * وَرَقَمَ

اسْمَحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ (٤) زَيْنٌ * وَلا تُخِبْ آمِلاً (٥) تَضَيَّفْ (٦)

وَلا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُـؤَالٍ (٧) * فَنَّنَ (٨) أَمْ فِي السُّؤَالِ خَفَّفْ

وَلا تَظُـنَّنَّ الدُّهُـورَ تُبْـقِي * مَالَ ضَنِـينٍ (٩) وَلَوْ تَقَشَّفْ (١٠)

وَاحْلُمْ فَجَفْنُ الكِرَامِ يُغْضِي (١١) * وَصَدْرُهُمْ فِي العَطَاءِ نَفْنَفْ (١٢)

وَلا تَخُـنْ عَهْـدَ ذِي وِدَادٍ * ثَبْتٍ (١٣) وَلا تَبْغِ مَا تَزَيَّفْ (١٤)

فَقَالَ لَهُ لا شَلَّتْ (١٥) يَدَاكَ * وَلا كَلَّتْ (١٦) مُدَاكَ (١٧) * ثُمَّ نَادَى يَا غَشَمْشَمُ (١٨) * يَا عِطْرَ مَنْشَمِ (١٩) * فَلَبَّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوَّاصٍ (٢٠) * أَوْ جُؤْذَرِ قَنَّاصٍ (٢١) *

على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (١) أى نجم ليلة مظلمة وأحسن ما يكون النجم فى الليلة المظلمة (٢) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى أنهما صنمان (٣) هم فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (٤) أى فنشر الجود (٥) أى لا تخيب راجيا ولا تحرمه (٦) أى نزل بك ضيفا (٧) أى ولا تجوز منع سائل يسألك (٨) أى نوع وخلط حتى نقل (٩) أى بخيل (١٠) أى تزهد فاكتفى بالقوت والمرقع (١١) أى يتغافل ويحتمل الأذى (١٢) النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (١٣) أى ثابت القلب (١٤) أى ما عيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (١٥) أى لا يبست (١٦) أى ولا تعبت وتثلمت (١٧) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحبشة (١٨) كلمة تقال للرجل الذى لا يثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لا يثنيه شئ عما يريده (١٩) بالفتح والكسر يقال هو أشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (٢٠) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون أعظم الدرر (٢١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد ويقتنص

فَقَال لهُ اكْتُبِ الأَبْيَاتَ المَتَائِيم (١) * ولا تَكُنْ مِنَ المَشَائِيم (٢) * فَتَنَاوَلَ القَلَمَ المُثقَف (٣) * وكَتَبَ ولَمْ يَتَوَقَّف

زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدٍّ (٤) يَقُدُّ (٥) * وتَلاهُ (٦) وَيْلاهُ نَهْدٌ (٧) يَهُدُّ (٨)

جُنْدُها (٩) جِيدُها (١٠) وظَرْفٌ (١١) وطَرْفٌ (١٢)

ناعِسٌ (١٣) تاعِسٌ (١٤) بِحَدٍّ يَحُدُّ (١٥)

قَدْرُها قَدْزَها (١٦) وتاهَتْ (١٧) وباهَتْ (١٨) * واعْتَدَتْ (١٩) واغْتَدَتْ (٢٠) بِخَدٍّ يَخُدُّ (٢١)

فارَقَتْني فأرَّقَتْني (٢٢) وشَطَّتْ (٢٣) * وَسَطَتْ (٢٤) ثَمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجِدٌّ (٢٥)

فَدَنَتْ (٢٦) فُدِيَتْ (٢٧) وحَنَّتْ (٢٨) وحَيَّتْ (٢٩)

مُغْضَبًا (٣٠) مُغْضِيًا (٣١) يَوَدُّ يُوَدُّ (٣٢)

---

(١) أى المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوأمين (٢) جمع المشؤم ضد الميمون (٣) أى المقوم المعتدل (٤) أى بقامة (٥) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (٦) أى وتبعه (٧) أراد بالنهد الكفل المشرف قال أبو تمام

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد * ومن قمر سعد ومن نائل ثمد

(٨) الهد الكسر يعنى أن ماشرف من مؤزره يوهى قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب (٩) أى عسكرها وجيشها (١٠) أى عنقها (١١) بالفتح مطلقا أو بالضم (كذا فى الأصل) الكياسة وبالفتح الوعاء (١٢) هو العين (١٣) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (١٤) أى مهلك من تعسه بمعنى أتعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (١٥) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يحد من قتله من العشاق (١٦) أى قد حسن من زها الزرع اذا كان يانعا غضا (١٧) أى تكبرت (١٨) أى افتخرت (١٩) من العدوان وهو الظلم (٢٠) من الغدو (٢١) أى يشق القلوب (٢٢) أى فاسهرتنى (٢٣) أى بعدت (٢٤) بطشت بالقهر وصالت (٢٥) أى ثم ان وجدى بنواها وكذا جدى فى هواها أظهرا وأفشيا ما فى ضميرى (٢٦) أى فقربت (٢٧) دعاء لها بالفدية (٢٨) من الحنين بمعنى الاشتياق (٢٩) من التحية (٣٠) من أغضبته اذا فعلت معه ما يوجب غضبه وان لم يغضب (٣١) أى محتملا للأذى (٣٢) أى يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ ألاترى الى قوله

وأحبها وتحبنى * ويحب ناقتها بعيرى

فطفق

فَطفِقَ الشَّيخُ يتأمَّلُ ماسطَرَهُ (١) * ويُقلِّبُ فيهِ نَظَرَهُ * فلمَّا استَحسَنَ خطَّهُ (٢) * واستَصحَّ ضَبْطَه (٣) * قال لهُ لاشلَّ عشرُك (٤) * ولا استُخبِثَ نَشرُك (٥) * ثمَّ أهابَ (٦) بفَتًى فتَّان (٧) * يَسفِرُ عنْ أزهارِ بُستان (٨) * فقال لهُ أنشِدِ البيتَينِ المُطرَّفَينِ (٩) * المُشتَبهَي الطَّرَفَينِ * اللَّذَينِ أسكَتا كلَّ نافث (١٠) * وأَمِنا أنْ يُعزَّزا (١١) بثالِث (١٢) * فقال لهُ اسمعْ لا وُقِرَ (١٣) سمْعُك * ولا هُزِمَ جمْعُك * وأنشدَ مِنْ غيرِ تلبُّث (١٤) * ولا تريُّث (١٥)

سِمْ سِمَةً (١٦) تحسُنُ آثارُها (١٧) * واشكُرْ لِمَنْ أعطَى ولوْ سِمْسِمَه

والمكرُ مهْما (١٨) استطَعتَ لا تأتِهِ * لِتقتَني السُّودُدَ والمَكرُمه (١٩)

فقال لهُ أجدتَ يازُغلُول (٢٠) * يا أبا الغُلُول (٢١) * ثمَّ نادَى أوضحَ يا ياسِين *

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بهس

وقد ركبتم صماء معضلة * تفرى البراطيل تقلق الحجرا

أي وتقلق و يجوز أن يكون الثاني حالا من الضمير في الاول أو يكون على حذف أن يعني يود أن يود كقوله ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي

أي ان أحضر و يروى الاول بود بالباء الموحدة أي ان لها ودا يعجب كل من رآه (١) أي ما كتبه (٢) أي عده حسنا (٣) أي وجده صحيحا (٤) أي لا يبست أصابعك العشر كأنه يقول لاشلت يداك وهو دعاء لمن أجاد الرمي والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (٥) ريحك العطر (٦) أي دعا (٧) أي يفتن العقول و يحيرها و يدهشها و يولهها (٨) أي انه اذا كشف عن وجهه لثامه أظهر من محاسن وجهه مثل أزهار بستان (٩) بفتح الراء مخففة أي المعلمين أي جعل في طرفيهما علامات و يروى بالتشديد أي المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أي المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (١٠) أي متكلم (١١) أي يعضدا و يقو يا (١٢) أي ببيت ثالث (١٣) أي لا ثقل (١٤) أي بدون تأن (١٥) أي تأخر وتريث بمعنى توقف من تريث في مسيره تلبث (١٦) أي علم علامة بمعنى افعل فعلة (١٧) أي عواقبها (١٨) مهما اختلف فيها النحويون فقيل هي ماضمت اليها مه وقيل هي ماوصلت بما كما وصلت أين ومتى بما ثم أبدلوا ألفها هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (١٩) الكرامة (٢٠) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغلة بتكرير اللام وهي ماترمي به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (٢١) أصله الخيانة في المغنم خاصة لكن

مايُشْكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّين * فَنَهَضَ ولَمْ يَتَأَنَّ (١) * وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ (٢)

نِقْسُ الدَّواةِ (٣) ورُسْغُ الكَفِّ (٤) مُثْبَتَةٌ

سِيناهُما إِنْ هُما خُطَّا (٥) وإِنْ دُرِسا (٦)

وهٰكَذا السِّينُ (٧) في قَسْبٍ وباسِقَةٍ (٨)

والسَّفْحِ (٩) والبَخْسِ (١٠) واقْسِرْ (١١) واقْتَبِسْ (١٢) قَبَسا

وفي تَقَسَّسْتُ (١٣) بالَّليْلِ الكَلامَ وفي * مُسَيْطِرٍ (١٤) وشَمُوسٍ (١٥) واتَّخِذْ جَرَسا (١٦)

وفي قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارِسٍ (١٧) فَخُذِ الصَّوابَ مِنِّي وكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِسا (١٨)

فقال لهُ أحْسَنْتَ يا نُغَيْش (١٩) * يا صَنَّاجَةَ الجَيْش (٢٠) * ثم قال ثِبْ (٢١) يا عَنْبَسَةُ (٢٢) * وبَيِّنِ الصَّاداتِ المُلْتَبِسَةَ (٢٣) * فَوَثَبَ وثْبَةَ شِبْلٍ (٢٤) مُثار (٢٥) * ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثار

أراد به أنه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (١) أى لم يتوقف ولم ينتظر (٢) أى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم من قبل الخياشيم (٣) هو مدادها (٤) هو المفصل بين الكف والساعد (٥) بضم الخاء وتشديد الطاء أى كتبا (٦) بضم الدال أى قرئا (٧) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (٨) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

والباسقة هى النخلة العالية (٩) أسفل الجبل (١٠) النقص (١١) من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب (١٢) أمر من الاقتباس وهو أخذ القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (١٣) أى تسمعت (١٤) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (١٥) فرس يمنع ظهره أن يركب (١٦) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس (١٧) برد قارس أى شديد وقرس الماء جد وأصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (١٨) أى آخذا ومستفيدا (١٩) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (٢٠) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره (٢١) أى قم (٢٢) اسم من أسماء الاسد (٢٣) المختلطة التى تلتبس بالسين (٢٤) هو ولد الاسد (٢٥) أى مزعج

بالصاد

بالصَّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ [١] دَراهِمًا * بِأَنامِلِي وأَصِخْ [٢] لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبَصَقْتُ أَبْصُقُ والصِّماخُ [٣] وصَنْجَةٌ [٤] * والقَصُّ [٥] وهْوَ الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأَثَرْ [٦]
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ [٧] وهذِي فُرْصَةٌ [٨] * قَدْ أُرْعِدَتْ مِنْهُ الفَرِيصَةُ [٩] لِلْخَوَرْ [١٠]
وقَصَرْتُ هِنْدًا [١١] أَيْ حَبَسْتُ وقَدْ دَنا * فِصْحُ النَّصارَى وهْوَ عِيدٌ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ [١٢] والخَمْرُ قارِصَةٌ [١٣] إِذا * حَذَتِ اللِّسانَ [١٤] وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ [١٥]

فَقالَ لَهُ رَعْيًا لَكَ [١٦] يا بُنَيَّ * فَلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنِي * ثُمَّ اسْتَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ [١٧] * ونَقْشَةٍ [١٨] كالسَّوْذَقِ [١٩] * وأَمَرَهُ بأَنْ يَقِفَ بالمِرْصاد [٢٠] * ويَسْرُدَ [٢١] ما يَجْرِي على السِّينِ والصَّاد * فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْه * ثم أَنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْه

إِنْ شِئْتَ بالسِّينِ فاكْتُبْ ما أُبَيِّنُهُ * وإِنْ تَشَأْ فَهْوَ بالصَّاداتِ يُكْتَبُ
مَغْسٌ [٢٢] وفَقْسٌ [٢٣] ومُسْطارٌ [٢٤] ومُمَّلِسٌ [٢٥]
وسالِغٌ [٢٦] وسِراطُ الحَقِّ [٢٧] والسَّقَبُ [٢٨]

---

(١) القبص الأخذ بأطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف (٢) استمع (٣) هو ثقب الاذن (٤) هي مايوضع في الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (٥) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (٦) أي تتبعه (٧) قلعت عينه وأخرجتها (٨) أي نهزة (٩) لحمة تحت الابط (١٠) أي للضعف والفتور (١١) أي صنتها قال الله تعالى مقصورات في الخيام (١٢) أمسكت جلده بين أطراف أصابعي (١٣) حامضة (١٤) أي قرصته بحدتها (١٥) مكتوب (١٦) أي رعاك الله فأقيم المصدر مقام الفعل كندلا زريق المال (١٧) البيذق الصقر الصغير أو من قطع الشطرنج (١٨) أي حركة ونهوض (١٩) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (٢٠) أي بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق (٢١) أي يتابع (٢٢) بسكون الغين الوجع المعترض في الجوف (٢٣) هو خروج ما في البيضة وفقس البيضة فقسا كسرها (٢٤) هو الخمر المزة ويقال لها المسطارة أيضا (٢٥) هو الذي يسقط من يدك ولا تشعر به (٢٦) آخر أسنان ذوات الظلف وهو السن الذي بعد السديس من البقر أو الشاء وذلك في السنة السادسة فولد البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى مازاد وولد الشاة أول سنة حمل أو جدي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (٢٧) أي طريقه (٢٨) محركا القرب بسكون الراء

والسَّامِغانِ (١) وسَقَرٌ (٢) والسَّوِيقُ (٣) ومِسْــلاقٌ (٤) وعَنْ كُلِّ هٰذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

فقالَ لهُ أحْسَنْتَ ياحَبَقَّةُ (٥) * ياعَيْنَ بَقَّةْ (٦) * ثمَّ نادَى يادَغْفَلُ (٧) * ياأبا زَنْفَلٍ (٨) * فَلبَّاهُ فَتىً أحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ (٩) * في رَوْضَةٍ * فقالَ لهُ ماعقدُ هجاءِ الأفعالِ * الَّتي آخرُها حَرْفُ اعتِلالٍ * فقالَ لهُ اسْمَعْ لاصُمَّ صَداكَ (١٠) * ولاسَمِعَتْ عِداكَ (١١) * ثمَّ أنْشَدَ * وما اسْتَرْشَدَ (١٢)

إذا الفِعلُ يَوْماً غُمَّ (١٣) عنكَ هِجاؤُهُ * فألحِقْ بهِ تاءَ الخِطابِ (١٤) ولاتَقِفْ
فإنْ تَرَ قَبْلَ التَّاءِ ياءً فَكَتْبُهُ * بياءٍ وإلّا فَهُوَ يُكْتَبُ بالأَلِفْ
ولا تَحْسَبِ الفِعلَ الثلاثيَّ (١٥) والَّذي * تَعدَّاهُ والمَهْموزَ (١٦) في ذاكَ يَخْتَلِفْ (١٧)

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أدَّاه (١٨) * ثمَّ عَوَّذَهُ (١٩) وفَدَّاه (٢٠) * ثمَّ قالَ هَلُمَّ ياقَعْقاعُ (٢١) *

---

(١) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (٢) هولغة فى الصقر بالصاد (٣) هودقيق الشعير المقلو وقديعمل من البر مع الحمص (٤) هوالشديدالصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (٥) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (٦) اشارة الى صغر جسمه أوعينه أصله من قوله عليه السلام للحسن أوالحسين فى الترقيص حزقة حزقة ترق عين بقة (٧) الدغفل ولدالفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (٨) لم يعلم من سمى بهذا الارجل كان يقال له زنفل العرفى أى ساكن عرفة من فقهاء مكة غيرثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (٩) أراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انهامصونة منعمة والبياض مع الخضرة أحسن مايكون فى المنظر (١٠) دعاء له بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهوصوت يجيبه مثل صوته فاذامات صم صداه أى لايسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفار سمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١١) أى أصم الله أعداءك (١٢) أى ماطلب من يرشده (١٣) خفى وستر (١٤) مثل أن يقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (١٥) أى الذى من ثلاثة أحرف (١٦) أى تجاوز ثلاثة الاحرف والذى فيه همزة (١٧) بل كلها على نسق واحد (١٨) أى قاله وألقاه (١٩) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (٢٠) أى قال له جعلت فداك (٢١) أصله الطريق لاتسلك الابمشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره

ياباقعة

يا باقِعَةَ (١) البِقاع (٢) * فأقبَلَ فَتىً أحسَنُ مِنْ نارِ القِرَى (٣) * في عَينِ ابنِ السُّرَى (٤) * فقالَ لهُ اصدَعْ (٥) بتَمييزِ الظّاءِ مِنَ الضّادِ * لِتَصدَعَ (٦) بهِ أكبادَ الأضداد * فاهتَزَّ (٧) لِقَولِهِ واهتَشَّ (٨) * ثمَّ أنشَدَ بِصَوتٍ أجَشَّ (٩)

أيُّها السّائِلي عَنِ الضّادِ والظّا * ءِ لِكَيلا تُضِلَّهُ الألفاظُ (١٠)

إنَّ حِفظَ الظّاآتِ يُغنيكَ فاسمَعْـها استِماعَ امرِئٍ لهُ استيقاظُ (١١)

هيَ ظَمياءُ (١٢) والمَظالِمُ (١٣) والإظـ

ـلامُ (١٤) والظَّلْمُ (١٥) والظُّبَى (١٦) واللَّحاظُ (١٧)

والعِظا (١٨) والظَّليمُ (١٩) والظَّبيُ (٢٠) والشَّيظَمُ (٢١) والظِّلُّ واللَّظى (٢٢) والشُّواظُ (٢٣)

والتَّظَنِّي (٢٤) واللَّفظُ والنَّظمُ والتَّقريظُ (٢٥) والقَيظُ (٢٦) والظَّما (٢٧) واللَّماظُ (٢٨)

والحِظا (٢٩) والنَّظيرُ والظِّئرُ (٣٠) والجا * حِظُ (٣١) والنّاظِرونَ والإيقاظُ (٣٢)

---

(١) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لايفوته شئ والطائر الحذر الذى لا يرد المشارب خوف أن يصادوانما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء (٢) جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (٣) أى أضوأ من النار التى توقد للضيافة (٤) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت فى شبابى أحسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرأى خابط الظلماء (٥) بين وأظهر واكشف (٦) أى لتشق (٧) تحرك (٨) فرح (٩) أى جهير يقال فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد وأصل التركيب دل على التكسر والخشونة (١٠) أى تغلطه (١١) تيقظ وانتباه (١٢) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (١٣) جمع مظلمة كالظلامة (١٤) ضد الانارة (١٥) بالفتح ماء الاسنان وبريقها (١٦) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان (١٧) جانب العين مما يلى الصدغ (١٨) جمع العظاية ضرب من الوزغ (١٩) ذكر النعام و بمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (٢٠) الغزال (٢١) الشديد الطويل من كل شئ (٢٢) النار (٢٣) النار بلا دخان (٢٤) اعمال الظن (٢٥) المدح للحى (٢٦) شدة الحر (٢٧) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (٢٨) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل اللظ والتلمظ (٢٩) جمع حظوة (٣٠) المرضعة (٣١) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (٣٢) بكسر الهمزة التنبيه و بفتحها المتنبهون

والتَّشَظِّي [١] والظِّلْفُ [٢] والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ [٣] والظهرُ والشَّظا [٤] والشِّظاظُ [٥]
والأظافير [٦] والمظفَّرُ [٧] والمحظورُ [٨] والحافظون والإحفاظُ [٩]
والحظيراتُ [١٠] والمظِنَّةُ [١١] والظِّنَّةُ [١٢] والكاظمون [١٣] والمغتاظُ [١٤]
والوظيفاتُ [١٥] والمواظبُ [١٦] والكِظَّةُ [١٧] والإنتظار والإلظاظ [١٨]
ووظيفٌ [١٩] وظالِعٌ [٢٠] وعظيمٌ * وظهيرٌ [٢١] والفظُّ [٢٢] والإغلاظُ
ونظيفٌ والظرْفُ [٢٣] والظَّلْفُ [٢٤] الظَّما * عرُ ثمَّ الفظيعُ [٢٥] والوُعَّاظُ
وعُكاظٌ [٢٦] والظَّعْنُ [٢٧] والمظُّ [٢٨] والحنظلُ والقارظان [٢٩] والأوشاظُ [٣٠]
وظِرابُ الظِّرَّانِ [٣١] والشَّظَفُ [٣٢] البأ * حظُّ [٣٣] والجَعْظَرِيُّ [٣٤] والجوَّاظُ [٣٥]

---

(١) التشظي التشقق من شظية العود وهي فلقة منه (٢) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (٣) عظم الساق (٤) عظم لاصق بالذراع (٥) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (٦) جمع أظفور كالظفر (٧) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (٨) المحرم وهو ماقابل المباح (٩) الاغضاب (١٠) جمع حظيرة وهي جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (١١) مظنة الشيء موضعه الذى يظن وجوده فيه (١٢) بالكسر التهمة (١٣) أى الحابسون غيظهم (١٤) من قام به الغيظ (١٥) جمع الوظيفة وهي ماتقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (١٦) الملازم (١٧) الشبع المفرط (١٨) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (١٩) مااستدق من الذراع والساق من الابل والخيل (٢٠) أعرج وفى نسخة ظالف (٢١) معين (٢٢) الجافى القاسي ويطلق على الماء الذى يعصر من الكرش ويشرب فى المفاوز لعدم الماء (٢٣) الوعاء (٢٤) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (٢٥) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (٢٦) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب فى السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكاظ اذا ازدحم (٢٧) الرحيل وهو ضد الاقامة (٢٨) الرمان البرى (٢٩) جالبا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (٣٠) الاخلاط والجماعات (٣١) الظراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (٣٢) البؤس وضيق المعيشة (٣٣) الشاق أو الغالب (٣٤) هو المنتفخ بما ليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل (٣٥) الفاجر الضخم وقيل الأكول المختال فى مشيته وفى الحديث

والظرابين

والظَرابينُ (١) والخَناطِبُ (٢) والعُنْظُبُ (٣) ثمَّ الظَيَّانُ (٤) والأرْعاظُ (٥)
والشَناظِي (٦) والدَألظُ (٧) والظَأْبُ (٨) والظَبْظابُ (٩) والعُنْظُوانُ (١٠) والجِنْعاظُ (١١)
والشَناظِيرُ (١٢) والتَعاظُلُ (١٣) والعِظْلِمُ (١٤) والبَظْرُ (١٥) بَعْدُ والإنعاظُ (١٦)
هِيَ هذِي سِوَى النَوادِرِ فاحفَظْها لِتَقْفُو (١٧) آثارَكَ الحُفّاظُ
واقْضِ فِيما صَرَفْتَ منها (١٨) كما تَقْضِيهِ (١٩) في أصلِهِ كَقَيْظٍ (٢٠) وقاظُوا (٢١)

فقالَ لهُ الشَيخُ أحسَنْتَ لا فُضَّ فُوكَ (٢٢) * ولا بَرَّ مَنْ يَجْفُوكَ (٢٣) * فَواللهِ إنَّكَ مَعَ الصِبا الغَضِّ (٢٤) * لَأحفَظُ مِنَ الأرْضِ (٢٥) * وأجمَعُ مِنْ يَوْمِ العَرْضِ * ولقَدْ أوْرَدْتُكَ ورُفْقَتَكَ (٢٦) زُلالي (٢٧) * وثَقَّفْتُكُمْ (٢٨) تَثْقِيفَ العَوالِي (٢٩) * فاذْكُرُوني أذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لِي ولا تَكْفُرُون * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فعَجِبْتُ لِما أبْدَى مِنْ بَراعَةٍ * مَمْجُونَةٍ (٣٠) بِرَقاعَةٍ (٣١) * وأظْهَرَ مِنْ حَذاقَةٍ (٣٢) * مَمْزُوجَةٍ

أهل النار كل جعظري جواظ (١) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (٢) ذكور الخنافس (٣) ذكر الجراد (٤) الياسمين البرى (٥) جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم (٦) نواحى الجبل (٧) الدفع (٨) الصخب يقال ظأب وظأم وقيل ان الظأب والظأم اسمان لسلف الرجل (٩) هو الداء يقال ما به ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (١٠) نبت (١١) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (١٢) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (١٣) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (١٤) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير أحمر أو أسود (١٥) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفي شتائمهم يا ابن البظراء (١٦) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما (١٧) أى لتتبع (١٨) أخذته من مادتها (١٩) تفعله وتحكم فيه (٢٠) هو شدة الحر مصدر (٢١) دخلوا في القيظ فعل ماض (٢٢) أى لا كسر فك وأسنانك (٢٣) أى لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (٢٤) الصغير الطرى (٢٥) هذا مثل في شدة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدى ما تستودع كالأمين (٢٦) أى سقيتك واخوتك (٢٧) أصله الماء العذب الصافى وأراد به العلوم (٢٨) أى قومتكم (٢٩) أى تقويم الرماح جمع عالية وهى القناة المستقيمة ويوجد هنا في بعض النسخ ما نصه وألحقتكم جناح تكرمتى وسقيتكم سلافة كرمتى حتى لحقتم بالعلية وتحليتم من الأدب بأحسن الحلية فاذكرونى الخ (٣٠) مخلوطة (٣١) أى بحمق أو صلابة وجه وقلة حياء (٣٢) فطنة وفهم

بحماقة (١) ولم يزل بصري يصعّد فيه ويصوّب (٢) * وينقّر (٣) عنه وينقّب (٤) * وكنت كمن ينظر في ظلماء * أو يسري في يهماء (٥) * فلما استرابت تنبّهي * واستبان تداهي (٦) * حملق (٧) إليّ وتبسّم * وقال لم يبق من يتوسّم (٨) * فنهت لفحوى كلامه (٩) * ووجدته أبا زيد عند ابتسامه * فأخذت ألومه على تدثّر بقعة النّوكى * وتخيّر حرفة الحمقى * فكأنّ وجهه أسفّ رمادا (١٠) * أو أشرب (١١) سوادا * إلّا أنه أنشد وما تمادى (١٢)

تخيّرت حمص وهذي الصّناعه (١٣) * لأرزق حظوة أهل الرّقاعه

فما يصطفي (١٤) الدّهر غير الرّقيع (١٥) * ولا يوطن المال إلّا بقاعه (١٦)

ولا لأخي اللّبّ (١٧) من دهره * سوى العير (١٨) ربيط (١٩) بقاعه (٢٠)

ثمّ قال أما إنّ التّعليم أشرف صناعه * وأربح بضاعه * وأنجح شفاعه * وأفضل براعه * وربّه (٢١) ذو إمرة (٢٢) مطاعة * وهيبة مشاعة * ورعيّة مطواعة (٢٣) * يتسيطر تسيطر أمير (٢٤) * ويرتّب ترتيب وزير (٢٥) * ويتحكّم تحكّم قدير (٢٦) * ويتشبّه بذي ملك كبير * إلّا أنّه يخرف (٢٧) في أمد يسير * ويتّسم بحمق شهير * ويتقلّب بعقل صغير (٢٨) * ولا ينبّئك مثل خبير (٢٩) * فقلت له تالله إنّك لابن الأيّام (٣٠) * وعلم الأعلام (٣١) * والسّاحر (٣٢) اللاعب بالأفهام (٣٣) * المذلّل له

(١) جهل وقلة رأى (٢) أى يرتفع ويعتدل ويستقرى (٣) يبحث (٤) يفتش (٥) هي أرض لا يهتدى فيها الى الطريق أوهي المفازة لا ماء فيها (٦) تحيرى (٧) أى نظر بباطن جفنه (٨) أى ينظر ويتأمل (٩) أى ففطنت لمعناه (١٠) أى تغير كأنه ذر عليه الرماد (١١) أى خواط (١٢) أى وما تباطأ (١٣) هي تعليم الاطفال (١٤) أى يختار (١٥) الأحمق (١٦) البقاع جمع بقعة وهي منتقع الماء أى أن الدهر لا يجعل موطن المال الا ماع الأحمق (١٧) أى صاحب العقل (١٨) أى الحمار (١٩) مربوط (٢٠) الباء جارة وقاعة الدار ساحتها (٢١) أى صاحبه (٢٢) أى صاحب امارة (٢٣) منقادة كثيرة الطاعة (٢٤) أى يتسلط تسلط حاكم (٢٥) أى يعطي الرتب والوظائف كالولايات (٢٦) أى قادر (٢٧) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر (٢٨) أى وتكون أفعاله كأفعال الاطفال (٢٩) أى لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله تعالى (٣٠) أى العارف بها المجرب لحوادثها (٣١) أى أوحد العلماء (٣٢) أى المتكلم بما لطف مأخذه ودق (٣٣) أى الخادع السالب

سبل

سُبُلُ الكَلامِ (١) * ثمَّ لمْ أزَلْ مُعتَكِفًا بِنادِيهِ (٢) * ومُغتَرِفًا مِن سَيلِ وادِيهِ (٣) * الى أنْ غابَتِ (٤) الأيّامُ الغُرّ (٥) * ونابَتِ الأحداثُ (٦) الغُبْرُ (٧) * فَفارَقْتُهُ ولِعَيْني العُبْرُ (٨)

المقامةُ السابعة والأربعون الحَجْرِيَّة

(حكى الحارِثُ بنُ همّامٍ) قالَ احتَجْتُ الى الحِجامةِ * وأنا بِحَجْرِ اليَمامةِ (٩) * فأُرْشِدتُ الى شَيخٍ (١٠) يَحجُمُ بِلَطافةٍ * ويَسْفِرُ (١١) عن نَظافةٍ * فَبَعَثْتُ غُلامي لإحضارِهِ * وأرْصَدْتُ نَفسي لانتِظارِهِ (١٢) * فأبطأَ بَعدَ ما انطَلَقَ * حتّى خِلتُهُ (١٣) قد أبَقَ (١٤) * أو رَكِبَ طَبقًا عن طَبَقٍ (١٥) * ثمَّ عادَ عَوْدَ المُخفِقِ مَسْعاهُ (١٦) * الكَلِّ على مَوْلاهُ (١٧) * فقُلتُ لهُ ويلَكَ أبطأُ فِنْدٍ (١٨) * وصُلُودَ زَندٍ (١٩) * فزعَمَ أنَّ الشَّيخَ أشغَلُ مِن ذاتِ النِّحْيَيْنِ (٢٠) * وفي حَرْبٍ كحَرْبِ حُنَيْنٍ (٢١) * فعِفْتُ (٢٢) المَشْيَ الى حَجّامٍ * وحِرْتُ (٢٣) بينَ إقدامٍ وإحْجامٍ (٢٤) * ثمَّ رأيتُ أنْ

للعقول (١) المسهل له طرقه (٢) أى مقيما بمجلسه (٣) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (٤) أى ذهبت (٥) البيض الحسان (٦) أى حلت مكانها النوازل (٧) المغبرة الشديدة (٨) أى البكاء وأراه الله عبر عينيه أى مايكرهه ويبكى منه ولأمه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (٩) أى قصبتها وهى بلاد الزباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بنى حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخيل (١٠) يعنى نعت ووصف لى (١١) يكشف (١٢) أى عقتها وأقمت فى انتظاره (١٣) أى ظننته (١٤) أى فر وشرد وهرب (١٥) أى حالا بعد حال يعنى خلته لطول مكثه أنه مات أو نقض العهد وفات (١٦) أى الذى خاب سعيه (١٧) الثقيل الروح على سيده (١٨) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وسيأتى ذكره فى تفسير هذه المقامة (١٩) صلود الزند هو أن يقدح فلا يورى لعلة قامت به والمراد التعجب أى مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (٢٠) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتى ذكر ذات النحيين فى تفسير المؤلف (٢١) غزوة مشهورة وهى التى قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (٢٢) كرهت (٢٣) تحيرت (٢٤) أى تقدم وتأخر

لا تَعْنيفَ (١) * على مَنْ يَأْتِي الكَنيفَ (٢) * فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَه (٣) * وشاهَدْتُ

(١) أي لاعتب ولالوم (٢) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قد ذكر بعضها في حكاية لطيفة وهي أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمي ولطفه أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا له علينا أن نصنع له شيأ لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما وإياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه في شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فتناوم مولاهما فقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتي أين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

خلا من آل فاطمة الجواء * فنزل أهلها منها خلاء

فغنته فقال الفتى في نفسه أظنهما كوفيتين فقال للاخرى ياسيدتي أين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه * لقد أوحش الريان فالدير موحش * فغنته فقال أظنهما عراقيتين ومافهمامني فقال للاخرى ياسيدتي أين المتوضأ فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك أن تغنيه توضأ للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبي

فقال أظنهما حجازيتين ومافهمتا فقال للاخرى ياسيدتي أين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه

تكنفني الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني

فقال أظنهما مكيتين فقال ياسيدتي أين المرحاض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه من مجيري من العيون المراض * فهي أنكى للصب من مرحاض

فغنته فقال أظنهما تهاميتين فقال ياسيدتي أين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا * وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر أنشأ يقول

* تكنفني الملاح وأضجروني * على ما بي بتكرير الاغاني

فلما ضاق عن أمري اصطباري * زرقت به على وجه الزواني

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال ياأخي ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرين المخرج مستقبحا فلا بد للنبي عليه فلم يكن لهن جزاء عندي غير هذا اهـ ومعنى ماقاله الحريري لا بأس بالانسان أن يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة (٣) مكانه ومجمعه

ميسمه

مِيسَمَهُ (١) * رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُهُ نَظِيفَة * وحَرَكَتُهُ خَفِيفَة * وعلَيْهِ مِنَ النَّظَّارَةِ
أَطْوَاق (٢) * ومِنَ الزِّحَامِ طِبَاق (٣) * وبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كالصَّمْصَامَة (٤) * مُسْتَهْدِفٌ (٥)
لِلْحِجَامَة * والشَّيْخُ يَقُولُ لهُ أَراكَ قَدْ أَبْرَزْتَ راسَكَ * قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكَ (٦) *
ووَلَّيْتَنِي قَفًا لَكَ (٧) * ولَمْ تَقُلْ لِي ذَا لَكَ (٨) * ولَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْن *
ولا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا (٩) بَعْدَ عَيْن (١٠) * فإِنْ أَنْتَ رَضَخْتَ (١١) بالعَيْن (١٢) *
حُجِمْتَ فِي الأَخْدَعَيْن (١٣) * وإِنْ كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ (١٤) أَوْلَى * وخَزْنَ الفَلْسِ (١٥)
فِي النَّفْسِ أَحْلَى * فاقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى * واغْرُبْ عَنِّي (١٦) وإِلَّا (١٧) * فقالَ
الفَتَى والَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ المَيْن (١٨) * كَما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْن * إِنِّي لَأَفْلَسُ
مِنَ ابْنِ يَوْمَيْن * فَثِقْ بِسَيْلِ تَلْعَتِي (١٩) * وأَنْظِرْنِي (٢٠) إِلَى سَعَتِي (٢١) *
فَقالَ لهُ الشَّيْخُ ويحَكَ إِنَّ مَثَلَ الوُعُود (٢٢) * كَغَرْسِ العُود (٢٣) * هُوَ بَيْنَ
أَنْ يُدْرِكَهُ العَطَب (٢٤) * أَوْ يُدْرِكَ مِنْهُ الرُّطَب * فَما يُدْرِينِي أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ
جَنًى (٢٥) * أَمْ أَحْصُلُ مِنْهُ على ضَنًى (٢٦) * ثُمَّ ما الثِّقَةُ بأَنَّكَ حِينَ تَبْتَعِد (٢٧) *
سَتَفِي بِمَا تَعِد (٢٨) * وقَدْ صارَ الغَدْرُ (٢٩) كالتَّحْجِيل (٣٠) * في حِلْيَةِ هذا

---

(١) منظره (٢) حلق حلقة بعد حلقة (٣) طبقة بعد طبقة (٤) أي كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدي كرب وكان يقطع الحديد (٥) منتصب (٦) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب أو هي دراهم من النحاس مموهة بشيء من الفضة يتعامل بها في الشام (٧) أي قفاك (٨) أي هذا الدرهم أو الشيء لك (٩) رسما (١٠) أي بعد مشاهدة الذات أو لا أبني شكا بعد يقين (١١) أعطيت قليلا (١٢) أي بالدراهم (١٣) هما عرقان في موضع الحجامة (١٤) البخل (١٥) أي وجمع الدراهم وحبسها (١٦) أي اذهب عني (١٧) فيه اكتفاء أي وإلا أضربك (١٨) أي سبك الكذب (١٩) أي تيقن بعطيتي وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو التلاع مجاري الماء الى بطون الأودية (٢٠) أمهلني (٢١) أي ميسرتي (٢٢) جمع وعد (٢٣) أي كغرس الشجر (٢٤) أي يلحقه الهلاك (٢٥) أي ثمر (٢٦) أي مرض وهزال (٢٧) بمعنى تبعد (٢٨) أي ستنجز ما وعدت وتوفي به (٢٩) أي المكر والخديعة واخلاف الوعد (٣٠) أي يتمدح به كما أن

التحجيل (١) * فأرِحْني باللهِ مِنَ التَّعذيب * وارْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيب (٢) * فاستَوَى الغُلامُ إلَيْه (٣) * وقَدِ استَوْلَى الخَجَلُ علَيْه * وقالَ واللهِ مايَخِيسُ بالعَهْد (٤) * غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْد (٥) * ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر (٦) * الّا الوَضِيعُ (٧) القَدْر * ولَوْ عَرَفْتَ مَنْ أنا * لَما أسْمَعْتَنِي الخَنا (٨) * لَكِنَّكَ جهِلْتَ (٩) فَقُلْتَ (١٠) * وحَيْثُ وَجَبَ انْ تَسْجُدَ بُلْتَ * وما أقْبَحَ الغُرْبَةَ والإقْلال (١١) * وأحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قال

إنَّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ (١٢) مُمْتَهَنٌ (١٣) * فَكَيْفَ حالُ غَرِيبٍ مالَهُ قُوتُ
لَكِنَّهُ ماتَشِينُ الحُرَّ (١٤) مُوجِعَةٌ (١٥) * فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالَما أُصْلِيَ (١٦) الياقُوتُ جَمْرَ غَضًى (١٧) * ثُمَّ انْطَفَى الجَمْرُ والياقُوتُ ياقُوتُ

فقالَ لهُ الشَّيْخُ ياوَيْلَةَ أبِيك (١٨) * وعَوْلَةَ أهْلِيك (١٩) * أأنْتَ في مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهَرُ * وحَسَبٍ يُشْهَرُ * أمْ مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَطُ (٢٠) * وقَفًا يُشْرَطُ (٢١) * وهَبْ أنَّ لكَ البَيْتَ (٢٢) * كما ادَّعَيْتَ * أيَحْصُلُ بذلِك * حَجْمُ قَذا لِك (٢٣) * لا واللهِ ولَوْ أنَّ أباكَ أنافَ (٢٤) * على عَبْدِ مَناف (٢٥) * أوْ لخالِكَ دان (٢٦) * عَبْدُ المَدان (٢٧) *

التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض فى قوائمها (١) أبناء الزمان (٢) كناية عن المكان الخالى (٣) أى أقبل معه وقصد (٤) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد أخلف (٥) هو الذى لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (٦) أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (٧) أى الدنىء (٨) أى الكلام الفاحش (٩) أى جهلت قدرى (١٠) أى قلت ماقلت عما لايليق بى (١١) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ماينبغى أن يفعل والاقلال أى القل بمعنى الفقر (١٢) كناية عن الغنى ذى اليسار (١٣) أى محتقر بسبب اغترابه (١٤) أى الكريم (١٥) أى حالة مؤلمة (١٦) يعنى أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والا فردىء فكأنه يسلى نفسه بذلك (١٧) الغضى شجر يدوم جره (١٨) أى ياعقو بته بفراقك (١٩) العولة من الاعوال وهو البكاء (٢٠) أى يسلخ (٢١) يجرح بالموسى (٢٢) أى انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لاينصرف الا اليها فكأنه يقول وهب انك من بنى شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم الفخر على مدى الأيام (٢٣) أى حجمك فى مؤخر رأسك (٢٤) أى زاد (٢٥) هو أول ولد قصى واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (٢٦) أى خضع وأطاع (٢٧) هو ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن

فلا

فَلا تَضْرِبْ فِي حَدِيدٍ بارِدٍ (١) * ولا تَطْلُبْ ما لَسْتَ لَهُ بِواجِدٍ * وباهِ (٢) اذا باهَيْتَ بِمَوْجُودِكَ (٣) * لا بِمَجْدُودِكَ * وبِمَحْصُولِكَ * لا بِأَصُولِكَ * وبِصِفاتِكَ * لا بِرُفاتِكَ (٤) * وبِأَعْلاقِكَ (٥) * لا بِأَعْراقِكَ (٦) * ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فَيُذِلَّكَ * ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ * ولله القائِلُ لابْنِهِ

بُنَيَّ اسْتَقِمْ فالعُودُ (٧) تَنْمِي عُرُوقُهُ (٨) * قَوِيمًا ويَغْشاهُ اذا ما التَوَى التَّوَى (٩)

ولا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وَكُنْ فَتًى * اذا التَهَبَتْ أَحْشاؤُهُ بالطَّوَى (١٠) طَوَى (١١)

وعاصِ الهَوَى (١٢) المُرْدِي (١٣) فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ (١٤) * الى النَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطاعَ الهَوَى هَوَى (١٥)

وأَسْعِفْ (١٦) ذَوِي القُرْبَى (١٧) فَيَقْبُحُ أَنْ يُرَى * على مَنْ الى الحُرِّ اللُّبابِ انْضَوَى ضَوَى (١٨)

وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ اذا نَبا * زَمانٌ (١٩) ومَنْ يَرْعَى (٢٠) اذا ما النَّوَى نَوَى (٢١)

مالك بن كعب بن الحرث بن بجيلة بن خالد وبه يضرب المثل فى العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل انى * أبو قابوس أو عبد المدان

وقال حسان رضى الله عنه

كأنك أيها المعطى بيانا * وجسما من بنى عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان فى الاصل صنم (١) مثل يضرب لمن يطمع فى غير مطمع قال

ياخادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب فى حديد بارد

وأنشد المبرد هيهات تضرب فى حديد بارد * ان كنت تطمع فى نوال سعيد

(٢) أى وفاخر (٣) أى بمالك ومثله قوله بمحصولك (٤) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (٥) جمع علق وهو الشئ النفيس أى بنفائسك (٦) أى لا بانسابك (٧) أى فالغصن (٨) أى تزيد وأراد بالعروق الاصول (٩) يعنى أن العود مادام مستقيما يسمو فعروقه تمو فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (١٠) هو الجوع (١١) اى واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم طوى عنى الحديث اذا كتمه (١٢) أى واعص هوى النفس (١٣) أى المهلك (١٤) أى مرتفع (١٥) أى بالغ فى الارتفاع الى حد النجم وحين ما أطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك (١٦) أى أعن وساعد (١٧) أى قرابتك (١٨) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أى انضم ومال الى الحر الكريم (١٩) أى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (٢٠) أى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (٢١) أى اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيؤ السفر

وإنْ تَقْتَدِرْ فاصْفَحْ فَلا خَيْرَ في آمْرِئٍ * إذا اعْتَلَقَتْ[1] أظفارُهُ بالشَّوَى[2] شَوَى[3]

وإيَّاكَ والشَّكْوَى فَلَمْ تَرَ ذا نُهًى[4]

شَكَا بَلْ أخُو الجَهْلِ[5] الَّذِي ما ارْعَوَى[6] عَوَى[7]

قَالَ الغُلامُ لِلنَّظَّارَةِ[8] يا لَلْعَجِيبَةِ * والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ * أنْفٌ في السَّماءِ[9] * وآسْتٌ في الماءِ * ولَفْظٌ كالصَّهْباءِ[10] * وفِعْلٌ كالحَصْباءِ[11] * ثُمَّ أقْبَلَ على الشَّيْخِ بِلِسانٍ سَلِيطٍ[12] * وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ[13] * وقالَ أُفٍّ لَكَ مِنْ صَوَّاغٍ بِاللِّسانِ[14] * رَوَّاغٍ[15] عَنِ الإحْسانِ * تأمُرُ بالبِرِّ * وتَمُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ[16] * فإنْ يَكُنْ سَبَبُ تَمَنُّتِكَ[17] * نَفاقَ * صَنْعَتِكَ[18] * فَرَماها اللهُ بالكَسادِ[19] * وإفْسادِ الحُسَّادِ[20] * حَتَّى تَرَى

والارتحال (١) أى نشبت (٢) هو الاطراف وجلدة الرأس وهى المرادة ههنا (٣) أى أحرق والمعنى لاخير فيمن كان لئيم الظفر متى قسر غدر والعفو عند المقدرة من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الأسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح

(٤) أى صاحب عقل (٥) أى الأحمق الذى لا يتعقل (٦) كف ورجع (٧) أى تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى أى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية أى وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكى والجاهل متى رجع عن التشكى لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوى بالشكاية كعواء الذئب (٨) أى للجماعة الناظرين (٩) سيأتى فى تفسير هذه المقامة (١٠) أى لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (١١) أى فعل كرجم الحصى يعنى مؤلما (١٢) أى فصيح حديد بين السلاطة (١٣) أى محترق (١٤) يعنى يصوغ الكلام بلسانه أى يزينه ويحسنه (١٥) أى ختال مائل (١٦) فى المثل أعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

(١٧) تشددك (١٨) أى رواجها (١٩) أى البوار فلا تجد من تحجمه (٢٠) أى وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ماتشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى وان كان فى الظاهر دعاء عليه الا أنه يشير الى أنه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل

أفرغ

أفرغ مِنْ حَجَّامِ ساباط (١) * وأضيق رزقا مِنْ سَمِّ الخياط (٢) * فقالَ لهُ الشَّيخُ بل سلّطَ اللهُ عليكَ بَـثْرَ الفم (٣) * وتَبيُّغَ الدّم (٤) * حتى تُلجأ الى حَجَّامٍ عظيمِ الإشتِطاط (٥) * ثقيلِ الاشتِراط * كليلِ المِشْراط (٦) * كثيرِ المُخاطِ والضُّراط * قالَ فلمَّا تبيَّنَ الفتى أنَّهُ يَشكو الى غيرِ مُصْمِت (٧) * ويُراوِدُ (٨) استفتاحَ بابٍ مُصْمَت (٩) * أضرَبَ (١٠) * عنْ رَجْعِ الكلام * واحتفزَ (١١) للقيام * وعلِمَ الشيخُ انَّهُ قد ألامَ (١٢) * بما أسمَعَ الغُلام * فجنَحَ الى سِلْمِه (١٣) * وبذَلَ أن يدْعنَ لحُكمِه (١٤) * ولا يبغي أجرًا (١٥) * على حجْمِه * وأبى الغُلامُ الّا المُثنّى بدائِه * والهرَبَ مِنْ لقائِه * وما زالا في حِجاجٍ (١٦) وسِباب (١٧) * ولِزازٍ (١٨) وجِذاب * الى أنْ ضجَّ (١٩) الفتى مِنَ الشِّقاق (٢٠) * وتَلا رُدْنُهُ سُورةَ الانشِقاق (٢١) * فأعوَلَ (٢٢) حينئِذٍ لِوَفارةِ خُسْرِه (٢٣) * وانعِطاطِ عِرْضِه وطِمْرِه (٢٤) * وأخذَ الشَّيخُ يعتذِرُ مِنْ فَرَطاتِه (٢٥) * ويُغيضُ مِنْ عَبَراتِه (٢٦) * وهُوَ لا يُصغي (٢٧) الى اعتِذارِه * ولا يُقصِرُ (٢٨) عنْ استِعبارِه (٢٩) * الى أنْ قالَ لهُ فداكَ عمُّكَ *

الثقيل الروح لاحاسد له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (١) سيأتى فى تفسير الامثال مافيه (٢) أى ثقب الابرة (٣) البثر والبثور جمع بثرة وهى خراج أى دمل صغير يخرج فى جانب الفم (٤) هيجانه وفى الحديث لايتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أى لايتهيج (٥) مجاوزة الحد فى السوم (٦) أى كال حد الموسى (٧) سيأتى تفسيره (٨) أى يعانى ويعالج وفى نسخة يزاول (٩) أى مغلق (١٠) يعنى أعرض (١١) أى تهيأ (١٢) أى أتى بما يستحق أن يلام عليه (١٣) أى مال الى صلحه (١٤) أى صرف همته فى أن ينقاد لحكمه (١٥) أى لايطلب أجرة (١٦) أى محاجة (١٧) أى مشاتمة (١٨) أى خصام ورجل ملز شديد الخصومة (١٩) أى الى أن جزع وقلق (٢٠) المخالفة (٢١) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن أصل الكم (٢٢) أى بكى بصوت (٢٣) أى لزيادة خسارته (٢٤) عط الثوب فانعط أى شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع مالايليق فى حقه والطمر ثوبه الخلق (٢٥) أى مافرط وسبق منه من الذنوب (٢٦) أى ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (٢٧) أى لايميل (٢٨) أى لايكف ويقتصر (٢٩) أى عن بكائه

وعداك[١] مايَغُمُّك * أما تَسْأَمُ[٢] الإِعْوال[٣] * أما تَعرِفُ الاحتمال[٤] *
أما سمِعتَ بِمَنْ أَقال[٥] * وأخَذَ بِقَوْلِ مَنْ قال

أَخْمِدْ[٦] بحِلْمِكَ مايُذْكِيه[٧] ذُو سَفَهٍ[٨]

مِنْ نارِ غَيْظِكَ[٩] واصْفَحْ[١٠] إِنْ جَنَى[١١] جاني[١٢]

فالحِلْمُ أفضَلُ ما ازْدانَ[١٣] اللَّبيبُ بِهِ * والأَخْذُ بالعفوِ أحْلَى ماجنَى جاني[١٤]

فقالَ لهُ الغُلامُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ظهرْتَ على عَيْشِي[١٥] المُنْكَدِرِ[١٦] * لَعَذَرْتَ في دَمْعِي المُنْهَمِرِ[١٧] * ولَكِنْ هانَ على الأَمْلَسِ[١٨] مالاقَى الدَّبِرُ[١٩] * ثمَّ كأنَّهُ نَزَعَ الى الاستِحْياء[٢٠] * فأَقْلَعَ[٢١] عَنِ البُكاء * وفاءَ[٢٢] الى الارْعِواء[٢٣] * وقال لِلشَّيْخِ قَدْ صِرْتُ الى ما اشْتَهَيْتَ * فارْقَعْ[٢٤] ما أَوْهَيْتَ[٢٥] * فقالَ هَيْهاتَ[٢٦] شَغَلَتْ شِعابِي جَدْوايَ[٢٧] * فشِمْ بارِقَ سِوايَ[٢٨] * ثمَّ إِنَّهُ نَهَضَ يستَقْرِي[٢٩] الصُّفُوف * ويَسْتَجْدِي الوُقُوف[٣٠] * ويُنْشِدُ في ضِمْنِ[٣١] ما يَطُوف

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحرامِ[٣٢] الَّذي * تَهْوِي[٣٣] إِلَيْهِ الزُّمَرُ[٣٤] المُحْرِمَهْ[٣٥]

(١) أى جاوزك (٢) أى تمل (٣) البكاء (٤) هو التسامح والصبر على الاذى (٥) أى عفا وسامح (٦) أطفئ وسكن (٧) يوقده (٨) هو فى هذا المحل البذئ اللسان الأحمق وان كان معناه من لايحسن التصرف فى أموره (٩) غضبك (١٠) تجاوز (١١) أى ان صال وتعدى (١٢) صائل متعد وهو من الجناية (١٣) افتعل من الزينة أى تزين به العاقل (١٤) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (١٥) أى اطلعت على معيشتى (١٦) المتغير المنغص (١٧) المصبوب المسكب (١٨) السالم من الدبر أو الجرب (١٩) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لايبالى بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله * ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى * (٢٠) أى مال اليه (٢١) أى امتنع وترك (٢٢) أى رجع (٢٣) الانكفاف والامتناع (٢٤) رقع الثوب اذا سد خرقه وأصلحه (٢٥) أى أفسدت (٢٦) بعد جدا (٢٧) مثل سيذكر فى تفسير أمثال المقامة (٢٨) أى انظر برق غيرى واطلب خيره (٢٩) يتتبع (٣٠) أى يطلب العطاء من الواقفين (٣١) أى فى خلال (٣٢) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآتى من الحل أن يدخله بغير احرام أولان الله حرم صيده أولاحترام من يدخله (٣٣) تقصد وتسرع وتمشى (٣٤) هى الجماعات جمع زمرة (٣٥) الذين دخلوا فى الاحرام

لو

لو أنَّ عِنْدِي قُوتَ يَوْمٍ لَما * مِسْتُ [1] يَدِي المِشْراط [2] والمِحْجَمَه
ولا ارْتَضَتْ نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ * تَسْمُو الي المَجْدِ بِهذِي السِّمَه [3]
ولا اشْتَكى هذا الفَتى غِلْظَةً [4] * مِنِّي ولا شاكِتَهُ [5] مِنِّي حُمَه [6]
لكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ [7] غادَرْنَنِي [8] * كَخابِطٍ [9] في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَه
واضْطَرَّنِي [10] الفَقْرُ الى مَوْقِفٍ * مِنْ دُونِهِ [11] خَوْضُ اللَّظَى المُضْرَمَه [12]
فَهَلْ فَتًى تُدْرِكُهُ رِقَّةٌ [13] * عَلَيَّ أوْ تَعْطِفُهُ [14] مَرْحَمَه [15]

(قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَّى لِبَلْواه [16] * ورَقَّ لِشَكْواه * فَنَفَحْتُهُ [17] بِدِرْهَمَيْنِ * وقُلْتُ لا كانا ولَوْ كانَ ذامَّيْنِ [18] * فابْتَهَجَ [19] بِباكُورَةِ جَناه [20] * وتَفاءَلَ [21] بِهِما لِغِناه * ولَمْ تَزَلِ الدَّراهِمُ تَنْهالُ [22] عَلَيْهِ * وتَنْثالُ [23] اِلَيْه * حَتَّى آلَ [24] ذا عِيشَةٍ خَضْراء [25] * وحَقِيبَةٍ [26] بَجْراء [27] * فازْدَهاهُ [28] المَرَحُ عِنْدَ ذلِكَ * وهَنَّأَ نَفْسَهُ بِما هُنالِكَ * وقالَ لِلغُلامِ هذا رَيْعٌ [29] أَنْتَ بَذْرُهُ [30] * وحَلَبٌ [31] لكَ شَطْرُهُ [32] * فَهَلُمَّ [33] لِنَقْتَسِم * ولا نَحْتَشِم [34] *

(1) لست (2) الموسى (3) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة أى ولا رضيت نفسى أن تتسم وتعرف بأنى حجام (4) جفاء فى الكلام (5) أى لسعته (6) هى شوكة العقرب أوسمها (7) أى حوادثه (8) أى تركتنى (9) أى كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (10) ألجأنى وقهرنى (11) أى أدنى وأسهل منه (12) أى دخول النار الموقدة المشتعلة (13) أى شفقة (14) أى تميله (15) أى رحمة (16) أوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (17) أى أعطيته (18) أى صاحب كسب (19) فرح (20) أى بأول ثمرة جاءت اليه والباكورة أول ما يجنى من الثمار والمراد أول شئ أعطيه (21) تباشر (22) تنصب (23) أى تتتابع (24) رجع وصار (25) أى معيشة ناعمة وفى الحديث من خضر له فى شئ فليلزمه أى من بورك له فى شئ من صناعة أو تجارة فليلزمه (26) هى وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (27) أى ملأى يقال كيس أبجر وحقيبة بجراء وهميان أبجر أى ممتلىء أنشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد أنه امتلأ كيسه دراهم (28) أعجبه واستخفه (29) أى فضل وزيادة وريع الارض غلتها (30) أى أنت سببه (31) لبن محلوب (32) أى نصفه (33) تعال (34) أى لا نستحي

فتقاسَماهُ بَينَهُما شِقّ الأُبْلُمَة [١] * ونَهَضا مُتَّفِقَي الكَلِمَة * ولمّا انْتَظَمَ بَينَهُما عِقْدُ الاصْطِلاح [٢] وهَمّ الشّيخُ بالرّواح [٣] * قُلْتُ لهُ قد تَبَوّغَ دَمي [٤] * ونَقَلْتُ إليكَ قَدَمي * فهلْ لكَ في أنْ تُحَجّيَني * وتُكَفْكِفَ [٥] ما دَهَمَني [٦] * فصَوّب [٧] طَرْفَهُ فيّ وصَعّدَ [٨] * ثمّ ازْدَلَفَ إليّ [٩] وأنْشَدَ

كيفَ رأيْتَ خُدْعَتي [١٠] وخَتْلي [١١] * وما جَرى بَيني وبينَ سَخْلي [١٢]
حتّى انْثَنَيْتُ [١٣] فائِزاً [١٤] بالخَصْلِ [١٥] * أرْعى رِياضَ الخِصْبِ [١٦] بعدَ المَحْلِ [١٧]
باللهِ يا مُهْجَةَ قَلْبي قُلْ لي * هلْ أبصرَتْ عَيْناكَ قَطُّ مِثْلي
يفتَحُ بالرُّقْيَةِ [١٨] كُلَّ قُفْلِ * ويَسْتَبي [١٩] بالسِّحْرِ [٢٠] كُلَّ عَقْلِ
ويَمْزُجُ الجِدّ بماءِ الهَزْلِ [٢١] * إنْ يكُنِ الاسكندَريّ [٢٢] قَبْلي
فالطَّلُّ قد يَبْدو أمامَ الوَبْلِ [٢٣] * والفَضْلُ للوابِلِ لا الطَّلّ

قالَ فنَبّهَتْني أُرْجُوزَتُهُ [٢٤] عليْهِ * وأرَتْني أنّهُ شَيْخُنا المُشارُ إليْهِ * فقَرّعْتُهُ [٢٥]

---

(١) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا * بأبلمة تشد على بريم

والبريم باقة بقل أو هو فضد الزاد أو هو الطلع يشق ليلقح به ثم يشد بخوصة وفى المثل المال بيني وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالاكر (٢) أى الصلح والمعنى ولما اصطلحا (٣) أى وعزم على الذهاب (٤) أى هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فغلبه أو قتله (٥) تكف وترفع (٦) غشيني وأصابني (٧) أى لفت صوبى (٨) أى حدق ببصره فى ورفعه (٩) أى اقترب مني وتقدم (١٠) مكرى (١١) أى تحيلى (١٢) عنى به ولده (١٣) رجعت (١٤) ظافرا (١٥) أصله الغنيمة فى القمار والاصابة فى المرمى والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا نضلتهم (١٦) أصله كثرة الكلا والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (١٧) أى بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (١٨) أى العزيمة (١٩) يسلب ويأخذ (٢٠) المراد منه أحاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا (٢١) أى يمزج الحق بالباطل (٢٢) عنى به أبا الفتح الذى عزا البديع الهمدانى اليه رواية مقاماته (٢٣) أى ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم أول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى أنه أعظم حيلة وأعذب كلاما من أبى الفتح المذكور (٢٤) قصيدته التى من بحر الرجز (٢٥) أى

على

عليَ الاِبْتِذَال (١) * والاِلْتِحاقِ بالأَرْذَال * فأَعرَضَ عمَّا سَمِعَ * ولم يُبَلْ (٢) بِمَا قُرِّعَ * وقالَ كلُّ الحِذَاء يَحْتَذِي الحافِي الوَقِع (٣) * ثمَّ قاصانِي (٤) مُقاصاةَ المُهان (٥) * وانطَلَقَ هُوَ وابنُهُ كَفَرَسَيْ رِهان (٦)

قال الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن على رضى الله عنه قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما أخاله يلتبس على من يقتبس * أما قوله (بطء فند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة * وأما (ذات النحيين) فهى امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فمن شغل وهى فى هذا المثل مفعولة لا بها شغلت وأكثر الامثال التى على أفعل تأتى من فعل الفاعل وأما قوله (أنف فى السماء واست فى الماء) فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا * وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندى بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند تمادى عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت * وأما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحو هذا المثل * هان على الاملس ما لاقى الدبر * وأما قوله * (شغلت شعابى جدواى) فالمراد به أنه ليس يفضل عنى ما أصرفه الى غيرى والشعاب هى النواحى واحدها شعب * وقوله (كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الذى يكثر آثار الدبر بظهره

لته وعنفته (١) أى الامتهان وترك الاحتشام (٢) أى لم يبال (٣) كأنه يقول الحافى الوقع يحتذى كل حذاء والحذاء النعل أى ان الحافى الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشى فى الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفأس اذا حددها فتألم رجله من المشى عليها قال الراجز

ياليت لى نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا ينقطع * كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

(٤) أى باعدنى وفارقنى (٥) أى مباعدة المستحقر لمستحقر به (٦) هو مثل يضرب

المَقامةُ الثامنة والأربعون الحَرَامِيَّة (١)

(رَوَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ عن أبي زيدٍ السَّروجيِّ قالَ) ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسي (٢) * وارْتَحَلْتُ (٣) عَنْ عِرْسي (٤) وغَرْسي (٥) * أحِنُّ (٦) الى عِيانِ البَصْرَةِ (٧) * حَنِينَ المَظْلُومِ (٨) الى النُّصْرة * لِما أجمعَ عليهِ أرْبابُ الدِّرايَةِ (٩) * وأصْحابُ الرِّوايَةِ (١٠) * مِنْ خَصائِصِ مَعالِمِها (١١) وعُلَمائِها * ومآثِرِ (١٢) مَشاهِدِها (١٣) وشُهَدائِها (١٤) * وأسْأَلُ اللهَ تعالى أنْ يُوطِئَني ثَراها (١٥) * لأفوزَ بمَرْآها (١٦) * وأنْ يُمْطِيَني قَراها (١٧) * لأقْتَرِيَ (١٨) قُراها (١٩) * فلمّا أحَلَّنِيها الحَظُّ (٢٠) * وسَرَحَ (٢١) لي فيها اللَّحْظُ (٢٢)

رأيْتُ بها ما يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً (٢٣) * ويُسْلِي عنِ الأوْطانِ كلَّ غَريبِ

فغَلَّسْتُ (٢٤) في بعضِ الأيّام * حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلام (٢٥) * وهَتَفَ (٢٦)

للمتسابقين (١) قال المصنف رحمه الله هذه أول مقامة أنشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن أسعد العراقي هذه أول مقامة أنشأها الحريري رحمه الله تعالى (٢) العنس الناقة القوية الصلبة (٣) سرت وسافرت (٤) زوجتي (٥) الغرس بالفتح مايغرس من الشجر وأراد به أولاده وبالكسر المغرس وما يخرج مع الولد والمراد مغرس رأسي (٦) أي أشتاق (٧) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشئ عيانا اذا رأيته بعينك (٨) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (٩) أي اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (١٠) أي رواة الاخبار (١١) المعالم هي المواضع التي تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لا يحتاج في سلوكه الى دليل أي فضائل منازلها المشهورة (١٢) أي مكارم ومحاسن (١٣) أي محاضرها (١٤) أي من دفن فيها من الشهداء (١٥) أي يجعلني أدوس ترابها بأن أحل بها (١٦) أي منظرها (١٧) أي يجعلني أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (١٨) أتتبع (١٩) جمع قرية على غير قياس أي لأجول في بلادها واحدة بعد واحدة (٢٠) أي أسكنني اياها البخت والسعد (٢١) بمعنى امتد (٢٢) أي البصر (٢٣) سرورا (٢٤) أي خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (٢٥) أي زال وهو كناية عن طلوع الفجر (٢٦) أي نادى

أبو

أبو المُنْـذِرِ [١] بالنُّوام * لأخْطُو [٢] في خِطَطِها [٣] * وأقْضِي الوَطَـرَ [٤] مِنْ تَوَسُّطِها [٥] * فأدَّاني [٦] الاخْـتِراقُ [٧] في مَسالِـكِها [٨] * والانْصِلاتُ [٩] في سِكَـكِها [١٠] * الى مَحَـلَّةٍ [١١] مَوْسُومَةٍ [١٢] بالاحْـتِرام [١٣] * مَنْسُوبَةٍ الي بَـنِي حَرام [١٤] * ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَة * وحِياضٍ مَوْرُودَة * ومَبانٍ [١٥] وثِيقَة * ومَغانٍ [١٦] أنِيقَة [١٧] * وخَصائِص [١٨] أثِـيرَة [١٩] * ومَزايا [٢٠] كَـثِيرَة

بها ماشِـئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيـا * وجِيرانٍ تَنافَوْا [٢١] في المَعاني
فمَشْغُوفٌ [٢٢] بآياتِ المَثاني [٢٣] * ومَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ [٢٤] المَثاني
ومُضْطَلِعٌ [٢٥] بتَلْخِيص [٢٦] المَعاني * ومُطَّلِعٌ الى تَخْلِيص عاني [٢٧]
وكَمْ مِنْ قارِئٍ فِيها وقارِ [٢٨] * أضَرَّا بالجُفُون [٢٩] وبالجِفانِ [٣٠]
وكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ [٣١] لِلعِـلْمِ فِيها * ونادٍ [٣٢] للنَّدَى [٣٣] حُلْوِ المَجاني [٣٤]

---

(١) كنية الديك (٢) أى لأمشى (٣) أماكنها (٤) الحاجة (٥) أى دخولى فى خلالها (٦) أى فأوصلنى (٧) أى كثرة السلوك فى شوارعها من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها وقال * يكل وفد الريح من حيث انخرق * (٨) طرقها (٩) الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضى (١٠) شوارعها (١١) أى منزلة (١٢) معروفة (١٣) أى بالتعظيم (١٤) قبيلة معروفة (١٥) جمع مبنى والمراد به البناء (١٦) جمع مغنى وهو المنزل (١٧) معجبة (١٨) أى فضائل (١٩) الاثير ذو الاثرة وهى الفضيلة والتقدم (٢٠) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (٢١) أى اختلفوا (٢٢) مفتون (٢٣) هى سورة الفاتحة أو مادون المائتى آية من السور أوغير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لاتغير (٢٤) جمع رنة وأصلها صوت الحلى أوغيره من المعادن توسع فيها فأطلقت على أصوات أوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو مافتل من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو مافتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من أوتار العود الذى بعد الاول (٢٥) اضطلع به قوى على حمله (٢٦) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (٢٧) أى فك أسير (٢٨) الأول من القراءة والثانى من القرى للضيف (٢٩) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (٣٠) جمع جفنة وهى الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (٣١) أى علامة (٣٢) أى مجلس (٣٣) هو الكرم والعطاء (٣٤) أى

وَمَغْنَىً [1] لا تَزَالُ تُغَنُّ فِيـهِ [2] * أغارِيدُ [3] الغَوَانِي [4] والأغانِي [5]
فَصِلْ إنْ شِئْتَ فِيها مَنْ يُصَلِّي * وإمَّا شِئْتَ فادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودُونَكَ صُحْبَةَ [6] الأكْياسِ [7] فِيها * أوِ الكاساتِ [8] مُنْطَلِقَ العِنانِ [9]

قالَ فَبَيْنَما أنا أنْفُضُ طُرُقَها [10] * وأسْتَشِفُّ [11] رَوْنَقَها [12] * إذْ لَمَحْتُ [13] عندَ دُلُوكِ بَرَاحِ [14] * وإظْلالِ الرَّوَاحِ [15] * مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ [16] * مُزْدَهِرًا [17] بِطَوَائِفِهِ [18] * وقدْ أجْرَى أهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ البَدَلِ * وجَرَوْا في حَلْبَةِ الجَدَلِ [19] * فَعُجْتُ [20] نَحْوَهُمْ * لِأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهُمْ [21] * لا لِأَقْتَبِسَ [22] نَحْوَهُمْ * فَلَمْ يَكُ إلَّا كَقَبْسَةِ العَجْلانِ [23] * حتَّى ارْتَفَعَتِ الأصْوَاتُ بالأذانِ * ثمَّ رَدِفَ التَّأْذِينَ [24] بُرُوزُ الإمامِ * فَأُغْمِدَتْ ظُبَي الكَلامِ [25] * وحُلَّتِ

الثمار التى تجتنى (١) منزل (٢) أى تسمع من الغنة وهى صوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (٣) جمع أغرود كناية عن صوت الغناء (٤) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (٥) جمع أغنية من الغناء (٦) أى وعليك بمصاحبة العقلاء (٧) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (٨) يعنى أو مصاحبة ذوى الكاسات وهم المنهمكون فى الشرب واللهو (٩) أى معطيا نفسك مناها (١٠) أتتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق أى يحفظونها من اللصوص (١١) أى استجلى (١٢) أى حسنها ووجد بخط الحريرى فى مسودته فبينما أنا مستن فى طرقها * ومفتن برونقها * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهو الجرى وقوله مفتن برونقها أى مشغوف بحسنها وقوله معجب أى متعجب وتقويم الشئ اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (١٣) أى أبصرت (١٤) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب وبراح كحذام علم على الشمس قال

هذا مقام قدمى رباح * ذبب حتى دلكت براح

(١٥) أى ومجىء العشى (١٦) أى بمحاسنه وعجائبه (١٧) مضيئا (١٨) أى بجماعاته (١٩) أى تسابقوا فى الجدال (٢٠) عطفت (٢١) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لاطلب عطاءهم بالمطر (٢٢) أى لا لأستفيد (٢٣) مثل فى السرعة قال

وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

(٢٤) أى تبع الاذان (٢٥) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع الظبة وهى حد الحبى

الحُبَي (١) لِلقِيام * وشُغِلنا بالقُنُوت (٢) * عَن استِمْدادِ القُوت (٣) * وبالسُّجُود (٤) * عَن استِنزالِ الجُود (٥) * ولَمَّا قُضِيَ الفَرْض * وكادَ الجَمْعُ يَنفَضّ (٦) انبَرَى (٧) مِنَ الجَماعَة * كَهْلٌ حُلْوُ البَراعَة (٨) * لهُ مَعَ السَّمْتِ الحَسَن (٩) * ذَلاقَةُ اللَّسَن (١٠) * وفَصاحَةُ الحَسَن (١١) * وقالَ ياجِيرَتِي (١٢) * الَّذينَ اصْطَفَيْتُهُمْ (١٣) على أغْصانِ شَجَرَتِي (١٤) * وجَعَلْتُ خِطَّتَهُمْ (١٥) دارَ هِجْرَتِي * واتَّخَذْتُهُمْ كَرِشي وعَيْبَتِي (١٦) * وأعْدَدْتُهُمْ (١٧) لِحَضَري وغَيْبَتِي * أما تَعْلَمُونَ أنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أبْهَى المَلابِسِ الفاخِرَة (١٨) * وأنَّ فُضُوحَ الدُّنْيا أهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَة * وأنَّ الدِّينَ إمْحاضُ النَّصِيحَة (١٩) * والإرْشادَ عُنْوانُ (٢٠) العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة * وأنَّ المُسْتَشارَ مُؤْتَمَن * والمُسْتَرْشِدَ بالنُّصْحِ قَمِن (٢١) * وأنَّ أخاكَ هُوَ الَّذي عَذَلَكَ (٢٢) * لا الَّذي عَذَرَكَ (٢٣) * وصَدِيقَكَ مَنْ صَدَقَكَ * لا مَنْ صَدَّقَكَ * فَقالَ لهُ الحاضِرُونَ أيُّها الخِلُّ الوَدُودُ * والخِدْنُ (٢٤) المَوْدُود (٢٥) * ماسِرُّ كَلامِكَ المُلْغِز (٢٦) * وما شَرْحُ خِطابِكَ المُوجَز (٢٧) * وما الَّذي تَبْغِيه (٢٨) مِنَّا لِيُنْجَز (٢٩) * فَوَالَّذي حَبانا (٣٠) بِمَحَبَّتِك * وجَعَلَنا مِنْ صَفْوَةِ (٣١) أحِبَّتِك * ما نَأْلُوكَ نُصْحا (٣٢) * ولا نَدَّخِرُ (٣٣) عَنْكَ نَضْحا (٣٤) * فَقالَ

السيف (١) جمع الحبوة (٢) أى بالطاعة (٣) أى طلب القوت وهو ما يتقوت به (٤) يعنى الصلاة (٥) طلب العطاء (٦) أى يتفرق (٧) أى اعترض (٨) أى الفصاحة (٩) أى الهيئة الحسناء (١٠) أى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (١١) يعنى الحسن البصرى (١٢) أى ياجيرانى (١٣) أى اخترتهم (١٤) يعنى فروع نسبي وهم القرابة (١٥) أى منازلهم (١٦) أى أهلى ومحل سرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى (١٧) أى اتخذتهم عدة (١٨) أصل اللبوس ما يلبس فى الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (١٩) أى اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب وهى اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد هنا بامحاض النصيحه اخلاص الصدق، والمشورة والعمل (٢٠) علامة (٢١) أى جدير وحقيق (٢٢) لامك (٢٣) أى قبل عذرك (٢٤) بمعنى الخل (٢٥) الذى ينبغى أن يود (٢٦) أى المعمى (٢٧) أى المختصر (٢٨) أى تطلبه (٢٩) أنجز ما وعد به وفى بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو أعجز أى ولو أعجزنا انجازه (كذا فى الاصل) (٣٠) أعطانا (٣١) خلاصة (٣٢) أى ما نكتم أو ما نترك أو ما ندخر عنك نصيحة (٣٣) نخزن (٣٤) بفتح أوله أى عطاء

جُزِيتُمْ خَيْرًا * وَوُقِيتُمْ ضَيْرًا [١] * فإنَّكُمْ مِمَّنْ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسٌ * ولا يَصْدُرُ عنهُمْ تَلْبِيس [٢] * ولا يُخَيَّبُ فِيهِمْ مَظْنُون * ولا يُطْوَى دُونَهُمْ [٣] مَكْنُون [٤] * وسأَبُثُّكُمْ [٥] ماحاكَ [٦] في صَدْرِي * وأَسْتَفْتِيكُمْ [٧] فِيما عِيلَ [٨] فِيهِ صَبْرِي * إعْلَمُوا أنِّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْد [٩] * وصُدُودِ الجَدِّ [١٠] * أَخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيَّةَ العَقْدِ [١١] * وأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ العَهْدِ [١٢] * على أنْ لا أَسْبَأَ مُداما [١٣] * ولا أُعاقِرَ [١٤] نَدامَى [١٥] * ولا أَحْتَسِيَ قَهْوَة [١٦] * ولا أَكْتَسِيَ نَشْوَة [١٧] * فَسَوَّلَتْ [١٨] لِي النَّفْسُ المُضِلَّة [١٩] * والشَّهْوَةُ المُذِلَّةُ المُزِلَّة [٢٠] * أنْ نادَمْتُ الأَبْطال [٢١] * وعاطَيْتُ الأَرْطال [٢٢] * وأَضَعْتُ الوَقار [٢٣] * وارْتَضَعْتُ [٢٤] العُقار [٢٥] * وامْتَطَيْتُ مَطا الكُمَيْت [٢٦] * وتناسَيْتُ التَّوْبَةَ تَناسِيَ المَيْت * ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِما تَيَكُمُ المَرَّة * في طاعَةِ أَبِي مُرَّة [٢٧] * حَتَّى عَكَفْتُ [٢٨] على الخَنْدَرِيس [٢٩] * في يَوْمِ الخَمِيس * وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْباء * في اللَّيْلَةِ الغَرَّاء [٣٠] * وها أنا بادِي الكَآبَةِ [٣١] * لِرَفْضِ الإنابَة [٣٢] * نامِي النَّدامَة [٣٣] * لِوَصْلِ المُدامَة [٣٤] * شَدِيدُ الاشْفاق [٣٥] * مِنْ

---

(١) أى ضررا (٢) أى لايبدو ولايظهر منهم تخليط (٣) أى لا يكتم عنهم (٤) أى مستور (٥) أى أخبركم والبث والنث والنثر أخوات (٦) أى ما أثر وثبت (٧) أى أطلب منكم الفتيا (٨) أى تعب وكل وفى نسخة عيل له (٩) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (١٠) أى هجر الحظ والبخت (١١) أى العقيدة (١٢) أى عاهدته (١٣) أى اشترى خمرا ومنه سميت الخمر سيئة (١٤) أى ألازم (١٥) جمع نديم (١٦) لا أشرب خمرا (١٧) أى لا أتلبس بسكر (١٨) أى زينت (١٩) التى تضل من اتبع رأيها (٢٠) أى الموقعة فى الزلل (٢١) أى عاشرتهم وهم الشجعان (٢٢) أى ناولت الاقداح (٢٣) تركت السكينة (٢٤) أى رضعت (٢٥) من أسماء الخمر (٢٦) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (٢٧) كنية ابليس (٢٨) لزمت (٢٩) من أسماء الخمر كالصهباء فى قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذ السكران كذلك (٣٠) أى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (٣١) أى ظاهر الحزن (٣٢) أى لترك الرجوع (٣٣) زائدها (٣٤) هى الخمر (٣٥) الخوف

نقض

نَقْضِ المِيثاقِ (١) * مُعْتَرِفٌ بالإسْرافِ (٢) في عَبِّ السُّلافِ (٣)

فَيا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَها * تُباعِدُ مِنْ ذَنْبِي وتُدْنِي الى رَبِّي

قالَ أبُو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ نَفْثِهِ (٤) * وقَضَى الوَطَرَ (٥) مِنِ اشْتِكاءِ بَثِّهِ (٦) * ناجَتْنِي (٧) نَفْسِي يا أبا زَيْدٍ * هذهِ نُهْزَةٌ (٨) صَيْدٍ * فَشَمِّرْ عَنْ يَدٍ (٩) وأَيْدٍ (١٠) * فانْتَهَضْتُ (١١) مِنْ مَجْثَمِي (١٢) انْتِهاضَ الشَّهْمِ (١٣) * وانْخَرَطْتُ (١٤) مِنَ الصَّفِّ انْخِراطَ السَّهْمِ * وقُلْتُ

أيُّها الأَرْوَعُ (١٥) الَّذِي * فاقَ مَجْداً وسُؤْدُدا

والَّذِي يَبْتَغِي الرَّشا * دَ (١٦) لِيَنْجُو بِهِ غَدا

إنَّ عِنْدِي عِلاجَ (١٧) ما * بِتَّ مِنْهُ مُسَهَّدا (١٨)

فاسْتَمِعْها عَجِيبَةً * غادَرَتْنِي (١٩) مُلَدَّدا (٢٠)

أنا مِنْ ساكِنِي سَرُو * جَ ذَوِي الدِّينِ والهُدَى

كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ (٢١) بِها * ومُطاعاً مُسَوَّدا (٢٢)

مَرْبَعِي (٢٣) مَأْلَفُ الضُّيُو * فِ (٢٤) ومالِي لَهُمْ سُدَى (٢٥)

أشْتَرِي الحَمْدَ باللُّها (٢٦) * وأَقِي (٢٧) العِرْضَ (٢٨) بالجَدا (٢٩)

---

(١) العهد (٢) أى الاكثار (٣) العب أن تشرب مرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (٤) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى أنه لما حل عقدة كلامه (٥) الغرض (٦) البث أشد الحزن (٧) حدثتنى (٨) فرصة (٩) يقال شمر عن يده اذا جد فى الامر (١٠) أى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (١١) أى نهضت وقت (١٢) أى محل جثومى أى قعودى (١٣) الذكى الحديد الفؤاد (١٤) خرجت مسرعا (١٥) السيد الذى يروعك بجماله (١٦) هو الهداية (١٧) دواء (١٨) ساهرا (١٩) تركتنى (٢٠) أى مستعملا لديدى واللديدان صفحتا العنق والمراد أنى صرت متلفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف (٢١) أى صاحب مال كثير (٢٢) أى سيدا ومنه قولهم فلان سوده قومه اذا جعلوه سيدا (٢٣) أى منزلى (٢٤) أى مجتمعهم (٢٥) أى مهمل مبذول (٢٦) جمع لهوة بمعنى العطية (٢٧) أى أحفظ (٢٨) موضع المدح والذم من الانسان (٢٩) أى بالعطاء

لا أبالي عنفس (١) طاح (٢) في البذل والندى (٣)
أوقد النار باليفا ع (٤) إذا النكس (٥) أخمدا (٦)
ويراني المؤملو ن (٧) ملاذاً (٨) ومقصدا
لم يشم بارقي (٩) صد (١٠) فانثنى (١١) يشتكي الصدى (١٢)
لا ولا رام قابس (١٣) قدح زندي فأصلدا (١٤)
طالما ساعد الزما ن فأصبحت مسعدا (١٥)
قضى الله أن يغير ما كان عودا (١٦)
بوأ الروم أرضنا (١٧) بعد ضغن (١٨) تولدا
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا (١٩)
وحووا (٢٠) كل ما استتر (٢١) بها لي وما بدا (٢٢)
فتطوحت في البلا د (٢٣) طريداً مشردا (٢٤)
أجتدي الناس (٢٥) بعدما كنت من قبل مجتدى (٢٦)

---

(١) نفيس قال الشاعر

لا تجزعي ان منفسا أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(٢) ذهب وهلك (٣) هو الجود (٤) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابي (٥) بالكسر الدنيء اللئيم (٦) أي أطفأ (٧) أهل الأمل والرجاء (٨) ملجأ (٩) أي لم ينظر برق يعني كرمي (١٠) أي عطشان (١١) أي فرجع (١٢) العطش والمراد الاحتياج (١٣) طالب النار الذي يريد أن يقتبس منها أي ما طلب سائل مني شيأ (١٤) أي فلم يور أي لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور (١٥) بالبناء للمفعول أي سعيدا أو بالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم مني شيأ (١٦) أي عودنيه (١٧) أي أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب عليهما السلام (١٨) حقد (١٩) أي تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفي المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو في حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (٢٠) حازوا (٢١) أي خفي (٢٢) أي ظهر (٢٣) رميت بنفسي ههنا وههنا (٢٤) أي مبعدا منفردا (٢٥) أي أتكفف الناس وأسألهم الجدوى وهي العطية (٢٦) مسؤلا مني الجدوى

وترى

وتُرَى بي خَصاصةٌ [١] * أتَمَنَّى لها الرَّدَى [٢]
والبَلاءُ الذي بهِ * شَمْلُ أُنسي تَبدَّدا [٣]
إسْتِباءُ ابْنَتي [٤] الّتي * أسَرُوها لتُفْتَدَى [٥]
فاسْتَبِنْ [٦] مِحْنَتي [٧] ومُدَّ الى نُصْرَتي يَدا [٨]
وأجِرْني منَ الزَّما * نِ فقَدْ جارَ واعْتَدَى
وأعِنّي على فَكا * كِ ابْنَتي منْ يَدِ العِدَى
فَبِذَا [٩] تَنْمَحِي المَآ * ثِمُ [١٠] عمَّنْ تمرَّدا [١١]
وبهِ تُقْبَلُ الإنا * بَةُ [١٢] ممَّنْ تزَهَّدا [١٣]
وهوَ كَفَّارةٌ [١٤] لِمَنْ * زاغَ [١٥] منْ بعْدِما اهْتَدَى
ولَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا * فلَقَدْ فُهْتُ [١٦] مُرْشِدا [١٧]
فاقْبَلِ النُّصْحَ والهِدا * يَةَ واشْكُرْ لِمَنْ هَدَى
واسْمَحِ الآنَ بالّذي * يَتَسَنَّى [١٨] لتُحْمَدَا

قالَ أبو زَيْدٍ فلمَّا أتْمَمْتُ هَذْرَمَتي [١٩] * وأُوهِمَ المسْؤولُ [٢٠] صِدْقَ كَلِمَتي *

---

(١) فقر وحاجة (٢) الموت والهلاك (٣) تفرق (٤) أى سبيها وأخذها أسيرة فى أيديهم (٥) أى لاجل أن تفدى (٦) أى فاستكشف وتحقق (٧) أى بليتى (٨) أى مديدك الى نصرتى أى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (٩) أى فبنصر من تظلم واجابة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (١٠) جمع مأثم بمعنى الاثم (١١) أى صار مريدا عاريا عن الخير (١٢) الرجوع (١٣) ترك زخارف الدنيا (١٤) ذكر الفنجديهي أن ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى أيدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك أن تتصدق على بشئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما أعطاه وساءه وأحزنه فأنشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فأنشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (١٥) زاغ مال (١٦) نطقت (١٧) أى هاديا (١٨) يتسهل (١٩) أى كلامى الكثير (٢٠) أى وقع فى وهمه

أَغْرَاهُ (١) القَرَمُ (٢) الى الكَرَمِ بِمُواساتِي * ورَغَّبَهُ الكَلَفُ بِحَمْلِ الكُلَفِ (٣) في مُقاساتِي * فَرَضَخَ (٤) لِي على الحافِرَةِ (٥) * ونَضَحَ (٦) لِي بالعِدَةِ الوافِرَةِ (٧) * فانقلبْتُ (٨) إلى وَكْرِي (٩) * فرِحًا بنُجْحِ مَكْرِي (١٠) * وقد حصلْتُ مِنْ صَوْغِ المَكِيدَةِ * على سَوْغِ الثَّرِيدَةِ (١١) * ووَصلْتُ مِنْ حَوْكِ القَصِيدَةِ (١٢) * إلى أَوْكِ العَصِيدَةِ (١٣) * (قالَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ) فقُلْتُ لهُ سُبْحانَ مَنْ أبدعَكَ * فما أعظمَ خُدَعَكَ * وأخبثَ بِدَعَكَ * فاستَغْرَبَ في الضَّحِكِ (١٤) * ثُمَّ أنشدَ غيرَ مُرْتَبِكٍ (١٥)

عِشْ بالخِداعِ فأنتَ في * دَهْرٍ بَنُوهُ (١٦) كأُسْدِ بِيشَهْ (١٧)
وأدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى المَعِيشَهْ (١٨)
وصِدِ النُّسُورَ فإنْ تَعَذَّرَ صَيْدُها فاقْنَعْ بِرِيشَهْ (١٩)
واجْنِ الثِّمارَ فإنْ تَفُتْكَ فَرِضْ نَفْسَكَ بالحَشِيشَهْ (٢٠)
وأرِحْ فُؤادَكَ إنْ نَبا (٢١) * دَهْرٌ مِنَ الفِكَرِ المُطِيشَهْ (٢٢)
فَتَغايُرُ الأحْداثِ (٢٣) يُو * ذِنُ (٢٤) باسْتِحالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

---

(١) حرضه وأولعه (٢) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (٣) الكلف بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (٤) أصل الرضخ العطاء القليل (٥) أى على أول الامر أى أعطانى فى الحال عطاء قليلا (٦) هو بمعنى ماقبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (٧) أى بالوعد بالعطية الوافرة (٨) رجعت (٩) أى بيتى وأصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل ونحوه (١٠) أى باتمام حيلتى (١١) أى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته أنا أسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (١٢) أى نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (١٣) يعنى أكلها وهى طعام معروف (١٤) أى أفرط وتجاوز الحد فيه (١٥) أى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه (١٦) أهله (١٧) علم لمأسدة وقيل هى موضع باليمن (١٨) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ (١٩) يريد أنه ينبغى أن يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (٢٠) واحدة الحشائش (٢١) أى ارتفع (٢٢) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (٢٣) أى تبدلها وعدم دوام حادث منها (٢٤) أى يشعر ويعلم

المقامة

المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ) قال بلغني أنّ أبا زيدٍ حينَ ناهزَ القبضةَ (١) * وابتزّهُ (٢) قيدُ الهرَمِ النّهضةَ (٣) * أحضرَ ابنَه * بعدَ ما استجاشَ ذِهنَه (٤) * وقال لهُ يا بُنَيَّ إنّهُ قد دَنا ارتحالي مِنَ الفِناءِ * واكتِحالي بمِرْوَدِ الفَناءِ (٥) * وأنتَ بحمدِ اللهِ وَليُّ عَهدي (٦) * وكَبشُ الكتيبةِ (٧) الساسانيّةِ (٨) مِنْ بَعدي * ومِثلُكَ لا تُقرَعُ لهُ العَصا (٩) * ولا يُنبَّهُ بطَرْقِ الحَصا (١٠) * ولكنْ قدْ نُدِبَ (١١) إلى الإذكارِ (١٢) * وجُعِلَ صَيقلاً (١٣) للأفكارِ * وإنّي أُوصيكَ بما لمْ يُوصِ بهِ شيثُ (١٤) الأنباطَ (١٥) *

---

(١) أى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد أنه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه (٢) أى سلبه (٣) هى القيام يعنى ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (٤) أى جمع عقله أو استقدحه (٥) الفناء بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (٦) أى خليفتى بعدى (٧) أى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (٨) المنسوبة الى ساسان (٩) فى المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصى يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك أنه كان فى حداثة سنه يحكم بالحق فلما أسن اختل أمره فى بعض الأمور فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد أن ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كونى قريبا منى فاذا أنكرت منى شيأ فاضربى لى بالعصا الأسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

(١٠) أى لا يحتاج فى الأمور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمى بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا أنه أهل والا تركوه . وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات (١١) يقال ندبه لامر فانتدب له أى دعاه له فأجاب (١٢) أى التذكير (١٣) جلاء (١٤) هو أفضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولى عهده وهو الذى ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (١٥) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمى أولاد شيث أنباطا لأنهم

ولا يَعقُوبُ الأسباط [١] * فاحفَظْ وَصِيَّتي * وجانِبْ مَعْصِيَتي * واحذُ مِثالِي [٢] * واقفُ أمثالِي * فإنَّكَ إنِ استَرْشَدْتَ [٣] بِنُصْحِي * واستَصْبَحْتَ [٤] بِصُبْحِي [٥] * أَمْرَعَ خانُكَ [٦] * وارتَفَعَ دُخانُكَ [٧] * وإنْ تَناسَيْتَ سُورَتي [٨] * ونَبَذْتَ مَشُورَتي * قَلَّ رَمادُ أثافِيكَ [٩] * وَزَهِدَ أهلُكَ ورَهطُكَ فِيكَ [١٠] * يا بُنَيَّ إنِّي جَرَّبْتُ حَقائِقَ الأمُور * وبَلَوْتُ [١١] تَصارِيفَ الدُّهُور [١٢] فَرَأيْتُ المَرْءَ بِنَشَبِه [١٣] * لا بِنَسَبِه * والفَحصَ [١٤] عن مَكْسَبِه * لا عن حَسَبِه * وكُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ المَعايِشَ [١٥] إمارَةٌ * وتِجارَةٌ * وزِراعَةٌ * وصِناعَةٌ * فَمارَسْتُ هذِهِ الأرْبَع * لأنْظُرَ أيُّها أوْفَقُ وأنفَع * فما أحْمَدْتُ مِنها مَعِيشَةً * ولا اسْتَرْغَدْتُ فِيها عِيشَةً [١٦] * أمَّا فُرَصُ الوِلايات * وخُلَسُ الإمارات [١٧] * فَكَأضْغاثِ الأحلام [١٨] * والفَيْءِ [١٩] المُنْتَسِخِ [٢٠] بالظَّلام * وناهِيكَ [٢١] غُصَّةً [٢٢] بِمَرارَةِ الفِطام [٢٣] * وأمَّا

نزلوا هناك (١) هم أولاد يعقوب عليه السلام ووصية أبيهم لهم ماذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله الآية (٢) أي اقتد بي وافعل مثلي واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال (٣) أي اهتديت وفي نسخة استنصحت نصحي وفي أخرى بنصحي (٤) استضأت (٥) أي بنور رأيي (٦) أي أخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع أي خصيب قال

لي وليسة تمرع جبابي فانتي * لما نالت من وسمي نعماك شاكر

(٧) كناية عن كثرة الخير لان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (٨) أي وصيتي (٩) الاثافي حجارة توضع عليها القدر (١٠) أي قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (١١) أي خبرت (١٢) أي تقلباتها (١٣) أي بماله (١٤) البحث الشديد (١٥) أي أسبابها ويحكى أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعدهذه ثم قال فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (١٦) أي ولا وجدت فيها معيشة رغدا أي واسعة طيبة (١٧) أصل الفرص ماتدركه من المنافع بدون تعب والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ماتحصل عليه بسرعة قبل غيرك (١٨) هي الرؤيا التي لاتأويل لها لاختلاطها (١٩) الظل (٢٠) أي الزائل (٢١) أي ويكفيك (٢٢) هي مايغص به الآكل أو الشارب (٢٣) الباء زائدة أي حسبك من الامارة * ماللعزل من المرارة وفي أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

بضائع

بضائعُ التجارات * فمُرْضَةٌ (١) للمُخاطَرات * وطُعْمةٌ (٢) للغارات * وما أشبهها بالطُّيُور الطيّارات * وأمّا اتخاذُ الضِّياع (٣) * والتَّصدّي (٤) للازدِراع (٥) * فمَنْهَكةٌ (٦) للأَعراض * وقُيُودٌ عائقةٌ عن الارتِكاض (٧) * وقلّما خلا ربُّها عن إذلال * أو رُزِقَ روحَ بال (٨) * وأمّا حِرَفُ أُولي الصِّناعات * فغيرُ فاضلةٍ عن الأقوات * ولا نافِقةٍ (٩) في جميع الأوقات * ومُعظَمُها مَغصُوبٌ (١٠) بشبيبة الحَياة * ولم أرَ ما هُوَ باردُ المَغنَم (١١) * لَذيذُ المَطعَم * وافي المَكسَب * صافي المَشرَب * إلّا الحِرْفَةَ الّتي وضعَ ساسانُ (١٢) إساسَها (١٣) * ونوَّعَ أجناسَها * وأضرَمَ (١٤) في الخافِقَين (١٥) نارَها * وأوضَحَ لِبَني غَبْراء (١٦) منارَها (١٧) * فشَهِدتُ وقائعَها مُعْلِمًا (١٨) * واختَرتُ سيماها (١٩) لي ميسَمًا (٢٠) * إذ كانت المَتجَرَ الّذي لا يَبُور * والمَنهَلَ الّذي لا يَغُور (٢١) * والمِصباحَ الّذي يَعشُو (٢٢) إليه الجُمهُور (٢٣) *

سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد

كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (١) أي معرضة (٢) أي طعام (٣) جمع ضيعة (٤) التعرض (٥) أي للزرع (٦) أي مذلة ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

* الحمد لله على أنني * لست بذي ماء ولا ضيعه

فالماء يفني ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة في ضيعه

وأنشد هي المال الا أن فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(٧) أراد به السفر (٨) أي راحة قلب (٩) أي ولا رائجة (١٠) مشدود ومربوط (١١) طيب ينال بغير مشقة (١٢) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن وأما ساسان الاصغر فهو ابن بابك أبو الاكاسرة (١٣) جمع أس وهو ما يبنى عليه (١٤) أي أشعل (١٥) هما المشرق والمغرب (١٦) أي للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الارض من غير غطاء ولا وطاء (١٧) طريقها (١٨) اي جاعلا لنفسي علامة (١٩) اي علامتها (٢٠) اي حسنا وجمالا أتسم به (٢١) اي لا ينضب ولا ينقص (٢٢) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (٢٣) جل الناس ومعظمهم

ويَسْتَصْبِحُ (١) بِهِ العَمِىُّ (٢) والعُورُ (٣) * وكانَ أهلُها أعزَّ قبيلٍ * وأسعَدَ جِيلٍ * لا يَرْهَقُهُمْ (٤) مَسُّ حَيْفٍ (٥) * ولا يُقْلِقُهُمْ سَلُّ سَيْفٍ * ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِعٍ (٦) * ولا يَدِينُونَ (٧) لدانٍ ولا نازحٍ (٨) * ولا يَرْهَبُونَ (٩) مِمَّنْ بَرَقَ ورَعَدَ (١٠) * ولا يَحْفِلُونَ (١١) بِمَنْ قامَ وقَعَدَ * أنْدِيتُهُمْ (١٢) مُنَزَّهَةٌ * وقُلُوبُهُمْ مُرَفَّهَةٌ (١٣) * وطُعَمُهُمْ مُعَجَّلَةٌ (١٤) * وأوقاتُهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ (١٥) * أيْنَما سَقَطُوا (١٦) لَقَطُوا (١٧) * وحَيْثُما انْخَرَطُوا (١٨) * خَرَطُوا (١٩) * لا يَتَّخِذُونَ أوْطانا * ولا يَتَّقُونَ سُلْطانا * ولا يَمْتازُونَ (٢٠) عَمَّا تَغْدُو خِماصا (٢١) وتَرُوحُ بِطانا (٢٢) * فقالَ لهُ ابنُهُ يا أبَتِ لقَدْ صَدَقْتَ * فيما نطَقْتَ * ولَكِنَّكَ رَتَقْتَ * وما فَتَقْتَ (٢٣) * فبَيِّنْ لي كيفَ أقتَطِفُ (٢٤) * ومِنْ أيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ (٢٥) * فقال يا بُنَيَّ إنَّ الارتِكاضَ (٢٦) بابُها * والنَّشاطَ جِلْبابُها (٢٧) * والفِطْنَةَ (٢٨) مِصْباحُها (٢٩) * والقِحَةَ (٣٠) سِلاحُها * فكُنْ أجْوَلَ مِنْ قُطْرُبٍ (٣١) *

---

(١) أى يستضىء (٢) يعنى الجهال (٣) الذين لهم بعض الملمام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (٤) اى لا يغشاهم (٥) اى اصابة ظلم (٦) اى أذية مؤذوحمة العقرب ابرتها التى تلسع بها (٧) اى لا يطيعون (٨) اى لقريب ولا بعيد (٩) اى لا يخافون (١٠) اى ممن توعد وهدد (١١) يبالون (١٢) مجالسهم (١٣) مستريحة (١٤) سريعة (١٥) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (١٦) وقعوا ونزلوا (١٧) اى جمعوا الرزق فى أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (١٨) اى دخلوا (١٩) أى قشروا (٢٠) أى لا يتميزون (٢١) أى جياعا (٢٢) ممتلئة البطون وأصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا

(٢٣) يعنى أجملت وما فصلت (٢٤) أجتنى (٢٥) فى المثل انه ليعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر على من لا يعرف أكلها قال الشاعر

انى على ماترون من كبرى * أعلم من أين تؤكل الكتف

(٢٦) أى الحركة (٢٧) أى لباسها (٢٨) سرعة الفهم والتفرس (٢٩) الذى تستنير به (٣٠) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفة

(٣١) أى أكثر جولانا منه وهو دويبة تخرج من جحرها للرعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا وأسرى

وأسْرَى (١) منْ جُنْدُب (٢) * وأنْشَطَ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ (٣) * وأسْلَطَ منْ ذِئْبٍ (٤) مُتَنَمِّرٍ (٥) * واقْدَحْ زَنْدَ جَدِّكَ (٦) بِجِدِّكَ (٧) * واقْرَعْ بابَ رَعْيِكَ (٨) بِسَعْيِكَ * وجُبْ كُلَّ فَجٍّ (٩) * ولِجْ (١٠) كُلَّ لُجٍّ (١١) * وانْتَجِعْ (١٢) كُلَّ رَوْض (١٣) * وألْقِ دَلْوَكَ الي كُلِّ حَوْض (١٤) * ولا تَسْأَمِ الطَّلَب (١٥) * ولا تَمَلَّ الدَّأْب (١٦) * فقدْ كانَ مَكْتُوبًا علي عَصا شَيْخِنا ساسانَ مَنْ طَلَبَ * جَلَبَ * ومَنْ جالَ (١٧) * نالَ (١٨) * وإيَّاكَ والكَسَلَ (١٩) فإنَّهُ عُنْوانُ النُّحُوس * ولَبُوسُ ذوي البُؤس (٢٠) * ومفْتاحُ المَتْرَبَة (٢١) * ولِقاحُ المَتْعَبَة (٢٢) * وشِيمَةُ العَجَزَةِ (٢٣) الجَهَلَة * وشِنْشِنَةُ (٢٤) الوُكَلَةِ التُّكَلَة (٢٥) * وما اشْتارَ العَسَلَ (٢٦) * مَنِ اخْتارَ الكَسَل * ولا مَلَأَ الرَّاحةَ (٢٧) * مَنِ اسْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ (٢٨) * وعَلَيْكَ بالإقْدام (٢٩) * ولوْ على الضِّرْغام (٣٠) * فإنَّ جَراءَةَ الجَنان (٣١) * تُنْطِقُ اللِّسان * وتُطْلِقُ العِنان (٣٢) *

تسرح النهار وقيل القطرب ماصغر من أولاد الكلاب (١) أى أكثر سرى (٢) هو ضرب من الجراد (٣) لان الظباء يأخذها النشاط فى الليلة المقمرة فتلعب (٤) أصله فيما أورده حمزة أسلط من سلقة وهى الذئبة (٥) أى غضوب كالنمر (٦) بفتح الجيم حظك (٧) بكسر الجيم اجتهادك (٨) أى اطرق باب قوتك وعيشك (٩) أى اقطع كل طريق (١٠) أمر من الولوج وهو الدخول وفى نسخة وخض (١١) اللج معظم الماء (١٢) اقصد (١٣) أى كل مكان خصب (١٤) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب فى الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

(١٥) اى لاتمل منه (١٦) الجد فى الامر والاقبال عليه مع المواظبة (١٧) تحرك وسعى (١٨) أصاب مطلوبه (١٩) الفتور والتوانى (٢٠) أى لباس أهل الشدة والعناء (٢١) شدة الفقر (٢٢) أى نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت أو بالكسر جمع لقحة وهى الحلوب (٢٣) أى سجية الكسلة (٢٤) عادة وطبيعة (٢٥) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل أمره الى غيره (٢٦) أى ما اقتطفه وجناه (٢٧) أى الكف (٢٨) أى عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (٢٩) بالكسر الجراءة والدخول فى المخاوف (٣٠) كجريال هو الاسد (٣١) شجاعة القلب (٣٢) أى تجعل صاحبه مطلق العنان يفعل كيف شاء

وبها تُدرَكُ الحُظْوَة (١) * وتُملَكُ الثَّرْوَة (٢) * كما أنَّ الخَوَرَ (٣) صِنْوُ الكَسَل (٤) * وسَبَبُ الفَشَل (٥) * ومَبْطَأَةٌ لِلعَمَل (٦) * ومَخْيَبَةٌ لِلأَمَل * ولهذا قِيلَ في المَثَل * مَنْ جَسَرَ (٧) * أَيْسَرَ (٨) * ومَنْ هابَ * خابَ (٩) * ثمَّ ابْرُزْ يابُنَيَّ في بُكُورِ أبي زاجِر (١٠) * وجَرَاءَةِ أبي الحارث (١١) * وحَزَامَةِ أبي قُرَّة (١٢) * وخَتْلِ (١٣) أبي جَعْدَة (١٤) * وحِرْص أبي عُقْبة (١٥) * ونَشاطِ أبي وَثَّاب (١٦) * ومَكْرِ أبي الحُصَيْن (١٧) * وصَبْرِ أبي أيُّوب (١٨) * وتَلَطُّفِ أبي غَزْوَان (١٩) * وتَلَوُّنِ أبي بَرَاقِش (٢٠) * وحِيلَةِ قَصِير (٢١) * ودَهاءِ عَمْرو * ولُطْفِ الشَّعْبِي * واحْتِمالِ الأحْنَف * وفِطْنَةِ إياس * ومَجانَةِ أبي نُوَاس * وطَمَعِ أَشْعَبَ * وعارِضَةِ أبي العَيْناء * واخْلُبْ (٢٢) * صَوْغِ اللِّسان (٢٣) * واخْدَعْ بِسِحْرِ البَيان (٢٤) * وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَب (٢٥) *

(١) بلوغ المنزلة الرفيعة (٢) الغنى (٣) الضعف والجبن (٤) اى أخوه (٥) هو الضعف والحيرة والذل (٦) اى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (٧) أى قوى قلبه (٨) اى استغنى (٩) اى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال أهل النظر ينبغى للانسان أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (١٠) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (١١) كنية الاسد لانه أمير السباع وأقواها على الاحترات (١٢) كنية الحرباء لانه يكون أبدا قرير العين وحزامته أنه لايترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (١٣) مكر (١٤) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا أبو جعدة (١٥) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة أكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمى (١٦) كنية الظبى (١٧) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (١٨) كنية الجمل ويقال له ذوضاغط أيضا قال

أصبر من ذى ضاغط معرك * ألقى بوانى زوره للمبرك

لانه لايوجد أصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (١٩) كنية الهر ومن تلطفه أنه عاشر الناس وصار من جملتهم (٢٠) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود اذا نفش ريشه تلون (٢١) من هنا الى قوله أبى العيناء لايوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر اطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (٢٢) أى اخدع (٢٣) كناية عن تمييق الكلام وتحسينه (٢٤) الفصاحة (٢٥) الجلب

وامتر

وامْتَرِ (١) الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَبِ * وسائِلِ الرُّكْبانَ قَبْلَ المُنْتَجَعِ (٢) * ودَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ المُضْطَجَعِ (٣) * واشْحَذْ بَصِيرَتَكَ (٤) لِلعِيافَةِ (٥) * وأَنْعِمْ نَظَرَكَ (٦) لِلقِيافَةِ (٧) * فإنَّ مَنْ صَدَقَ تَوَسُّمُهُ طالَ تَبَسُّمُهُ (٨) * ومَنْ أَخْطَأَتْ فِراسَتُهُ * أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُهُ (٩) * وكُنْ يابُنَيَّ خَفِيفَ الكَلِّ (١٠) * قَلِيلَ الدَّلِّ (١١) * راغِبًا عَنِ العَلِّ (١٢) * قانِعًا مِنَ الوَبْلِ (١٣) بالطَّلِّ (١٤) * وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِيرِ (١٥) * واشْكُرْ على النَّقِيرِ (١٦) * ولا تَقْنَطْ (١٧) عِنْدَ الرَّدِّ * ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْدِ (١٨) * ولا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللهِ (١٩) إِنَّهُ لايَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ الَّا القَوْمُ الكافِرُونَ * وإِذا خُيِّرْتَ بَيْنَ ذَرَّةٍ (٢٠) مَنْقُودَةٍ (٢١) * ودُرَّةٍ مَوْعُودَةٍ * فَمِلْ الي النَّقْدِ * وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَدِ * فإنَّ لِلتَّأْخِيرِ آفاتٍ * ولِلعَزائِمِ (٢٢) بَدَواتٍ (٢٣) * ولِلعِداتِ (٢٤) مُعَقِّباتٍ (٢٥) * وبَيْنَها وبَيْنَ النَّجازِ (٢٦) عَقَباتٌ وأَيُّ عَقَباتٍ * وعَلَيْكَ بِصَبْرِ

مايجلب للبيع فى الاسواق وراد السوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله فى المعنى قوله * دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا (١) أمر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر (٢) يعنى اذا أردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (٣) أى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (٤) أى حدد عقلك وفهمك (٥) هى زجر الطير للفأل (٦) أى أمعنه وأحسن التأمل (٧) مصدر قاف والقائف هو الذى يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (٨) يعنى ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيه جاء على وفق ما توسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (٩) أى تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (١٠) أى لاتتثاقل (١١) هو الدلال والدلالة الغنج (١٢) مصدر عله اذا سقاه ثانية (١٣) هو المطر الكثير (١٤) هو المطر الضعيف (١٥) وفى نسخة الخطير ولامعنى لها اذ الخطير هو العظيم ولامعنى لتعظيم العظيم (١٦) هو النقرة التى فى ظهر النواة والمراد اشكر لمن أحسن اليك ولو بشئ قليل جدا (١٧) بفتح النون وكسرها أى لاتيأس (١٨) أى لاتعده بعيدا وهو خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذى يصلد أى يبرق (١٩) أى من رحمته (٢٠) يعنى أقل شئ (٢١) أى حاضرة (٢٢) جمع العزيمة وهى القصد الى الشئ (٢٣) بداله فى هذا الامر بداء أى ظهر رأى آخر وهو ذو بدوات اذا كان لايستقر على رأى (٢٤) جمع العدة بمعنى الوعد (٢٥) أى عاطفات وصارفات (٢٦) وفى نسخة النجز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها

أولي العزم [1] * ورفق ذوي الحزم [2] * وجانب خرق المشتط [3] * وتخلق بالخلق السبط [4] * وقيد الدرهم بالربط * وشب [5] البذل [6] بالضبط [7] * ولا تجعل يدك مغلولة [8] الى عنقك ولا تبسطها كل البسط [9] * ومتى نبا [10] بك بلد * أو نابك فيه كمد [11] * فبت [12] منه أملاك * واسرح عنه جملك * فخير البلاد ما حملك [13] * ولا تستثقلن الرحلة [14] * ولا تكرهن النقلة [15] * فان أعلام شريعتنا [16] * وأشياخ عشيرتنا * أجمعوا على أن الحركة بركة [17] * والطراوة [18] سفتجة [19] * وزروا [20] على من زعم أن الغربة كربة * والنقلة * مثلة [21] * وقالوا هي تعلة [22] من اقتنع بالرذيلة [23] * ورضي بالحشف [24] وسوء الكيلة * واذا أزمعت [25] على الاغتراب [26] * وأعددت له العصا والجراب * فتخير الرفيق المسعد [27] * من قبل أن تصعد [28] * فان الجار * قبل الدار * والرفيق * قبل الطريق

(١) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (٢) أى الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (٣) أى اترك غلظ المجاوز الحد أو غيظ اللجوج (٤) السهل (٥) أى اخلط (٦) العطاء الذى تبذله أى تخرجه من حوزك (٧) أى بالحبس قال أبو حاتم الدارى دخلت مع أبى مدينة بالشام فرأيت فى بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطينى درهما وأنا أبتلع هذه الحية فقال لى والدى يا بنى اضبط دراهمك فمن أجلها تبتلع الحيات (٨) مغلول اليد كناية عن البخيل (٩) أى لا تكن مفرطا فى الجود (١٠) أى جفا (١١) حزن مكتوم (١٢) أى اقطع (١٣) وفى نسخة ما حملك أى ما وفى بمعاشك (١٤) أى الارتحال (١٥) أى الانتقال (١٦) أى مشايخها (١٧) يحكى أنه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (١٨) هى الغضاضة والنشاط (١٩) هى كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة أى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطى الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه فى بلد أخرى فكانت كالسفتجة (٢٠) أى عابوا (٢١) أى عقوبة (٢٢) أى تعلل (٢٣) هى الخصلة الدنيئة (٢٤) هو أردأ التمر فى المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (٢٥) أى عزمت (٢٦) أى الغربة كالتغرب (٢٧) أى المساعد المعين (٢٨) أى تذهب فى الارض.

خذها

خُذها إليكَ وصيَّةً * لم يُوصِها قَبلي أحدْ
غرّاء (١) حاوِيَةً خُلا * صاتِ (٢) المعاني والزُّبَدْ (٣)
نقَّحتُها (٤) تنقيحَ مَنْ * محَضَ (٥) النصيحةَ واجتهَدْ
فاعمَلْ بِما مثَّلتُهُ * عمَلَ اللَّبيبِ أخي الرَّشَدْ
حتَّى يقولَ النَّاسُ هـذا الشِّبلُ (٦) من ذاكَ الأسَدْ

ثمَّ قالَ لهُ يا بُنيَّ قد أوصَيتُ * واستَقصَيتُ * فإنِ اقتَدَيتَ فَواهًا لكَ (٧) * وإنِ اعتَدَيتَ فآهًا منكَ (٨) * واللهُ خليفَتي علَيكَ * وأرجو أنْ لا تُخلِفَ ظَنِّي فيكَ * فقالَ لهُ ابنُهُ يا أبتِ لا وُضِعَ عَرشُكَ (٩) * ولا رُفِعَ نَعشُكَ (١٠) * فلقَد قُلتَ سَدَدًا (١١) * وعلَّمتَ رَشَدًا (١٢) * ونَحَلتَ (١٣) ما لم يَنحَلْ والدٌ ولَدًا * ولئنْ أُمهِلتُ (١٤) بعدَكَ * ولا ذُقتُ فقدَكَ * فَلأَتَّذِبَنَّ بآدابِكَ الصَّالحةِ * ولأَقتَدِيَنَّ بآثارِكَ الواضحةِ * حتَّى يُقالَ ما أشبَهَ اللَّيلَةَ بالبارحَةِ (١٥) * والغادِيةَ (١٦) بالرَّائحةِ (١٧) * فاهتَزَّ (١٨) أبو زَيدٍ لجوابِهِ وابتَسَمَ * وقالَ مَنْ أشبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ (١٩) * (قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فأُخبِرتُ أنَّ بَني ساسانَ * حينَ سمِعُوا هذِي الوَصايا الحِسانَ * فضَّلُوها على وَصايا لُقمانَ * وحفِظُوها كما تُحفَظُ أُمُّ القُرآنِ (٢٠) * حتَّى إنَّهم لَيَرَونَها الى الآنَ * أَولَى ما لقَّنُوه

مستقبلا أرضاه تفعة (١) أى بيضاء (٢) خلاصة كل شئ أحسنه (٣) كالذى قبله (٤) أى نقيتها (٥) أى اخلص (٦) هو ولد الاسد (٧) أى ما أحسن فعلك (٨) أى ما أقبحه (٩) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (١٠) أى ولا حلت جنازتك (١١) أى صوابا مستقيما (١٢) أى هداية ويوجد فى بعض النسخ هنا ويبنت لى سؤددا (١٣) أى أعطيت (١٤) يعنى عشت (١٥) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة

والواضحة هى الاسنان التى تبدو عند الضحك (١٦) سحابة الغداة (١٧) هى سحابة المساء (١٨) أى سر وفرح (١٩) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى أن من أشبه أباه فما ظلم أمه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى يظن بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بأنه زنى بأم الولد المذكور أى ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه (٢٠) هى فاتحة الكتاب

الصِّبْيان * وأنفعَ لهُمْ مِنْ نِحْلَةِ العِقْيان (١)

المقامة الخمسون البصرية

(حَكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) أُشْعِرْتُ في بَعْضِ الأيّامِ همًّا (٢) بَرَّحَ (٣) بي استِعارُه (٤) * ولاحَ (٥) عَلَيَّ شِعارُه (٦) * وكُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ غِشْيانَ (٧) مَجالِسِ الذِّكْرِ * يَسْرُو (٨) غَواشيَ (٩) الفِكْرِ * فلَمْ أرَ لإطْفاءِ ما بِي مِنَ الجَمْرَةِ * الاّ قَصْدَ الجامِعِ (١٠) بالبَصْرَةِ (١١) * وكانَ إذْ ذاكَ (١٢) مأهُولَ المَسانِدِ (١٣) * مَشْفُوهَ المَوارِدِ (١٤) * يُجْتَنى مِنْ رياضِهِ أزاهيرُ الكَلامِ * ويُسْمَعُ في أرْجائِهِ (١٥) صَريرُ الأقْلامِ (١٦) * فانْطَلَقْتُ اليهِ غَيْرَ وانٍ (١٧) * ولا لاوٍ (١٨) على شانٍ * فلَمّا وَطِئْتُ حَصاه * واسْتَشْرَفْتُ أقْصاه (١٩) * تَراءى لي (٢٠) ذُو أطْمارٍ (٢١) باليَةٍ * فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَةٍ * وقدْ عَصَبَتْ بهِ (٢٢) عُصَبٌ (٢٣) لا يُحْصى عَديدُهُمْ (٢٤) *

---

(١) أى عطية الذهب (٢) أى تغشانى حتى جعل لى كالشعار (٣) أى اشتد وشق (٤) أى توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (٥) أى ظهر وبان (٦) يعنى أثره وعلامته والشعار ثوب يلى الجسد ملاصق لشعره (٧) أى اتيان (٨) أى يكشف (٩) جمع غاشية وهى الغطاء (١٠) اى المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (١١) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقو صرة التمر فيها مائة رطل من تمر برنى أو معقلى بدرهم (١٢) اشارة الى ماذكر من القصد (١٣) أى معمورا بالعلماء والفضلاء (١٤) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدى وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقى العلم من علمائه المتصدين للتعليم (١٥) أى نواحيه (١٦) أى صوت أقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (١٧) أى بلا تأن من ونى ينى اذا تأخر وتأنى (١٨) اى عاطف من قولهم فلان لا يلوى على أحد اى لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على أحد (١٩) اى أبصرت منتهاه (٢٠) اى ظهر لى من بعد (٢١) اى لابس أثواب خلقة (٢٢) أحاطت وأحدقت به (٢٣) جمع عصبة وهى الجماعة (٢٤) أى عددهم

ولا

ولا يُنادَى وليدُهُم [١] * فابتَدَرتُ قَصدَه * وتوَرَّدتُ وِردَه [٢] * ورَجَوتُ أنْ أجِدَ شِفائي عِندَه * ولم أزَلْ أتنقَّلُ في المَراكِزِ [٣] * وأُغضي [٤] للَّاكِزِ والوَاكِزِ [٥] * الى أنْ جلَسْتُ تُجاهَهُ [٦] * بحيثُ أمِنْتُ اشتِباهَه [٧] * فإذا هُوَ شيخُنا السَّرُوجيُّ لا رَيبَ فيهِ * ولا لَبْسَ يُخفيهِ * فانسَرَى [٨] بمَرآهُ [٩] همّي * وارفَضَّتْ [١٠] كَتيبةُ غمّي [١١] * وحينَ رآني وبَصُرَ بمَكاني * قالَ يا أهلَ البَصرةِ رَعاكُمُ اللهُ ووَقاكُم * وقوّى تُقاكُم * فما أضْوَعَ ريّاكُم [١٢] * وأفضَلَ مَزاياكُم [١٣] * بلَدُكُم أوفَى البِلادِ طُهْرَة [١٤] * وأزكاها فِطْرَة [١٥] * وأفسَحُها رُقْعَة [١٦] * وأمرَعُها [١٧] نُجعَة [١٨] * وأقوَمُها قِبْلَة [١٩] * وأوسَعُها دِجْلَة [٢٠] * وأكثَرُها نهرًا ونخلَة [٢١] * وأحسَنُها تفصيلاً وجُملَة * دِهليزُ

---

(١) اى ولدهم يقال هم فى أمر لا ينادى وليدهم اى فى أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبى يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (٢) اى وردت ورده كناية عما بيديه من الكلام (٣) جمع مركز وهو موضع الثبات والحلوس (٤) اى أتحمل وأتغافل (٥) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد فى العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (٦) اى مقابله (٧) أى تحققت من شخصه (٨) وفى نسخة فتسرى اى فانكشف وزال (٩) اى بمنظره (١٠) اى تفرقت (١١) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (١٢) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل (١٣) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (١٤) لأنها بنيت فى الاسلام ولم تتنجس بعبادة الاصنام (١٥) اى أعظمها خلقة (١٦) ساحة وبقعة (١٧) اى أخصبها (١٨) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (١٩) روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال سيكون قرية أو مصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (٢٠) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من أرمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصيران الى البحر (٢١) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الأنهار نخيل متصلة

البَـلَدِ الحَرَام (١) * وقُبالَةُ البابِ والمَقَـام (٢) * وأحَـدُ جَناحَيِ الدُّنْيا (٣) * والمِصْرُ (٤) المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى (٥) * لم يَتَـدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّـيرَان * ولا طِيفَ فيهِ بالأَوْثان (٦) * ولا سُجِدَ على أدِيمِهِ (٧) لِغَـيْرِ الرَّحْمٰن * ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَة * والمَساجِدِ (٨) المَقْصُودَة * والمَعالِمِ (٩) المَشْهُورَة * والمَقابِرِ المَزُورَة (١٠) * والآثارِ المَحْمُودَة (١١) * والخِطَطِ المَخْـدُودَة * بهِ تَلْتَـقِي الفُـلْكُ والرِّكاب (١٢) * والحِيتانُ والضِّـباب * والحَـادِي والمَلَّاح * والقانِصُ والفَـلَّاح (١٣) * والنَّاشِبُ (١٤) والرَّامِح (١٥) * والسَّارِحُ (١٦) والسَّابِـح (١٧) * ولهُ آيَةُ المَـدِّ الفائِض * والجَزْرِ الغائِض (١٨) * وأمَّا أنْـتُمْ فَمِمَّنْ لا يَخْتَلِفُ في خَصائِصِهِم (١٩) اثْنان * ولا يُنْـكِرُها ذُو شَنَآن (٢٠) * دَهْماؤُكُمْ (٢١) أطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطان (٢٢) * وأشْـكَرُهُمْ لإحْسان * وزاهِدُكُمْ (٢٣)

---

(١) لأن بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم وقيل لأنه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (٢) اى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (٣) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (٤) لأنها مصرت أيام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (٥) اى الذى بنى أساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (٦) كالأصنام مايعبد من دون الله (٧) المراد به ظاهر الأرض (٨) مساجدها أكثر من أن تحصى عدا (٩) أى مواضع العلوم (كذا فى الأصل) (١٠) أى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى عنهم أجمعين (١١) جمع الأثر وأراد بها الأمكنة التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (١٢) لأنها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة

ياوادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضر ان شئت أو بادى

تلقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادى

(١٣) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (١٤) صاحب النشاب (١٥) صاحب الرمح (١٦) الذى يسرح الى المرعى (١٧) الذى يسبح فى النهر (١٨) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (١٩) أى فضائلهم (٢٠) أى صاحب عداوة (٢١) اى جماعتكم (٢٢) لأنهم أظهر واطاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة وأتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهربتم (٢٣) عنى به الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه

أورع

أَوْرَعُ لِلْخَلِيفَةِ * وأَحْسَنُهُمْ طَرِيقَةً على الحَقِيقَةِ * وعالِمُكُمْ (١) عَلَّامَةُ كُلِّ زمان * والحُجَّةُ البالِغَةُ (٢) في كُلِّ أوان * ومِنْكُمْ مَنِ اسْتَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ (٣) ووَضَعَه * والَّذِي ابْتَدَعَ مِيزَانَ الشِّعْرِ واخْتَرَعَه (٤) * وما مِنْ فَخْرٍ إلَّا ولَكُمْ فِيهِ اليَدُ الطُّولَى * والقِدْحُ المُعَلَّى (٥) * ولا صِيتٍ إلَّا وأَنْتُمْ أَحَقُّ به وأَوْلَى * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤَذِّنِين (٦) * وأَحْسَنُهُمْ في النُّسْكِ قَوانِين * وبِكُمْ اقْتُدِيَ في التَّعْرِيف (٧) * وعُرِفَ التَّسْحِيرُ (٨) في الشَّهْرِ الشَّرِيف * ولَكُمْ اذا قَرَّتِ (٩) المَضاجِع (١٠) * وهَجَعَ الهاجِع (١١) * تَذْكارٌ (١٢) يُوقِظُ النَّائِمَ * ويُؤْنِسُ القائِمَ (١٣) * وما ابْتَسَمَ ثَغْرُ فَجْرٍ (١٤) * ولا بَزَغَ (١٥) نُورُهُ في بَرْدٍ ولا حَرّ * إلَّا ولِتأْذِينِكُمْ بالأَسْحار * دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرِّيحِ في البِحار * وبِهٰذا صَدَعَ (١٦) عَنْكُمُ النَّقْلُ (١٧) * وأَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ قَبْلُ * وبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُمْ بالأَسْحار * كَدَوِيِّ النَّحْلِ في القِفار * فَشَرَفًا لَكُمْ بِبِشارَةِ المُصْطَفَى * ووَاهًا (١٨) لِمِصْرِكُمْ (١٩) وانْ كانَ قَدْ عَفَا (٢٠) * ولَمْ يَبْقَ مِنْهُ الَّا شَفَا (٢١) * ثُمَّ إِنَّهُ خَزَنَ لِسانَه (٢٢) * وخَطَمَ بَيانَهُ (٢٣) * حَتَّى

---

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى المذكور (٢) وفى نسخة بغير البالغة (٣) أى من استخرج علم النحو وهو أبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع على رضى الله عنه (٤) هو الخليل بن أحمد الفرهودى (٥) أعظم قداح الميسر وله سبعة أنصباء والمراد أن فخركم عظيم (٦) حسبما دل عليه الحديث المار الذى رواه أبو ذر رضى الله تعالى عنه (٧) هو الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها بأهله بأن يجتمعوا فى مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضى الله عنهما بالبصرة مع أهلها ثم تابعهم الناس (٨) أى الايقاظ للسحور (٩) اى سكنت (١٠) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (١١) أى النائم (١٢) اى ذكر الله سبحانه (١٣) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (١٤) كناية عن ضوء الفجر (١٥) أى طلع وظهر (١٦) أى كشف وأوضح (١٧) اى الخبر المنقول (١٨) كلمة تمدح واستحسان (١٩) اى لبلدكم (٢٠) عفت الدار اذا درست (٢١) يعنى الا القليل وشفا الشئ حرفه وحده (٢٢) أى حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهى حلقة تجعل فى أنف البعير من شعر تمنعه الهياج (٢٣) أى أمسك كلامه البليغ

حُـدِجَ بالأبْصار (١) ، وقُرِفَ (٢) بالإقْصار (٣) * ووُسِمَ بالاسْتِقْصار * فَتَنفّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَد (٤) * أوْ ضَبِثَتْ بِهِ (٥) بَرَاثِنُ أسَـد (٦) * ثمّ قالَ أمّا أنتُمْ يا أهلَ البَصْرَةِ فما مِنْكُمْ إلّا العَـالِمُ (٧) المَعْرُوف (٨) * ومَنْ لهُ المَعْرِفَةُ والمَعْـرُوف (٩) * وأمّا أنا فمَنْ عَرَفَني فأنا ذاكَ * وشرُّ المَعـارِفِ (١٠) مَنْ آذَاكَ (١١) * ومَنْ لم يُثْبِتْ عِرْفَتي (١٢) * فـأُصْـدُقُهُ صِفَتي * أنا الذي أنْجَدَ وأتْهَم (١٣) * وأيْمَنَ وأشْـأَم (١٤) * وأصْحَرَ وأبْحَر (١٥) * وأدْلَجَ (١٦) وأسْحَرَ (١٧) * نَشَأْتُ بِسَرُوج (١٨) * ورَبَيْتُ على السُّرُوج (١٩) * ثمّ وَلَجْتُ المَضايِق (٢٠) * وفَتَحْتُ المَغالِق (٢١) * وشَهِدْتُ المَعارِك (٢٢) * وألَنْتُ العَرائِك (٢٣) * واقْتَدْتُ (٢٤) الشَّوامِس (٢٥) * وأرْغَمْتُ المَعاطِس (٢٦) * وأذَبْتُ الجَوامِد (٢٧) * وأمَعْتُ الجَلامِد (٢٨) * سَـلُوا

(١) أي رمى بالابصار أي نظر اليـه بحدة (٢) أي عيب واتهم (٣) أقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (٤) اى من جر للقتل قصاصا (٥) أي نشبت فيـه وعلقت به (٦) اى أظفاره ومخالبـه (٧) يعنى العالم (٨) اى الشهير بالفضائل (٩) العطاء والاحسان (١٠) اى الأصحاب والاخوان (١١) أي من فعـل معك مايؤذيك (١٢) أي يحكم بمعرفتي ويتحققها (١٣) أي سار الى نجد والى تهامة (١٤) أي ذهب الى اليمن والى الشام (١٥) أي سافر في الصحارى والبحار (١٦) أي سار في جوف الليل (١٧) أي سار في وقت السحر (١٨) أي ولدت بها وهي بلدة تقدم ذكرها مرارا (١٩) أي على سروج الخيل كناية عن كونه تربى في عز وثروة وشأن من ركب الخيل أن يكون كذلك وأن يوصف أيضا بالشجاعة ربيت في بني فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء أي نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال * ثلاثة أملاك ربوا في حجورنا * ومن اليائى قوله

فمن يك سائلا عنى فانى * بمكة منزلى وبها ربيت

ويقال أين ربيت يا صبي (٢٠) أي دخلت مضايق الحروب (٢١) أي البلد ان المتعسرة الافتتاح (٢٢) حضرت مواقف الحروب جمع معركة (٢٣) أي سهلت الطبائع الصعبة أو كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهي أصل سنام البعير وألانها بكثرة الركوب (٢٤) قاد الدابة واقتادها فانقادت أي جرها من مقودها فأطاعته ولم تستعص (٢٥) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (٢٦) جمع معطس وهو الأنف أى الصقت الانوف بالرغام وهو التراب (٢٧) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (٢٨) أي أذبتها والجلامد جمع الجلمود (كذا في الأصل) وهو الصلب من الحجارة وهذا في معنى

عنى

عَنِّي المَشارِقَ والمَغارِب * والمَناسِمَ (١) والغَوارِب (٢) * والمَحافِلَ (٣) والجَحافِل (٤) *
والقَبائِلَ والقَنابِل (٥) * واستَوْضِحُوني مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار (٦) * وَرُواةِ الأَسْمار (٧) *
وحُداةِ (٨) الرُّكْبان * وحُذَّاقِ الكُهَّان (٩) لِتَعْلَمُوا كَمْ فَجٍّ سَلَكْتُ (١٠) *
وحِجابٍ هَتَكْتُ (١١) * ومَهْلَكَةٍ اقْتَحَمْتُ (١٢) * ومَلْحَمَةٍ (١٣) أَلْحَمْتُ (١٤) *
وكَمْ أَلْبابٍ (١٥) خَدَعْتُ * وبِدَعٍ (١٦) ابْتَدَعْتُ (١٧) * وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ (١٨) *
وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ (١٩) * وكَمْ مُحَلِّقٍ (٢٠) غادَرْتُهُ لَقًى (٢١) * وكامِنٍ (٢٢) اسْتَخْرَجْتُهُ
بالرُّقَى (٢٣) * وحَجَرٍ (٢٤) شَحَذْتُهُ (٢٥) حَتَّى انْصَدَعَ (٢٦) * واسْتَنْبَطْتُ (٢٧) زُلالَهُ (٢٨)
بالخُدَعِ (٢٩) * ولكِنْ فَرَطَ مافَرَطَ (٣٠) والغُصْنُ رَطِيب (٣١) * والفَوْدُ (٣٢) غِرْبِيب (٣٣) *
وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيب (٣٤) * فأَمَّا الآنَ وقَدِ اسْتَشَنَّ الأَدِيمُ (٣٥) * وتأَوَّدَ القَوِيمُ (٣٦) *

ماقبله (١) جمع منسم وهوطرف الخافر (كذا فى الأصل) (٢) جمع غارب وهو للبعير مابين كتفيه الى السنام (٣) جمع محفل وهو مجمع الناس (٤) الجيوش والسرايا (٥) جمع القنبل هو الطائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين (٦) أى اطلبوا بيان أمرى وحقيقتى من الرواة (٧) جمع السمر وهو حديث الليل (٨) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المحملة (٩) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (١٠) أى كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج مابين الجبلين (١١) أى وكم ستر كشفت يعنى كم أظهرت مضمرا من المعانى (١٢) أى دخلتها من غير روية (١٣) هى الحرب أوموضعها (١٤) أى وصلتها ببعضها (١٥) أى عقول (١٦) جمع بدعة وهى خلاف السنة (١٧) أى اخترعت وابتدأت (١٨) أى أخذت بسرعة كاختطفت (١٩) أى قتلت (٢٠) أى مرتفع كالطائر فى الهواء (٢١) أى تركته ملقى مطروحا على الأرض (٢٢) أى مستخف ومستتر (٢٣) جمع رقية وهى العزيمة (٢٤) أى بخيل (٢٥) صقلته ومسحته وفى نسخة سحرته (٢٦) أى انشق والمراد أنه تكرم له (٢٧) أى استخرجت (٢٨) أى ماءه العذب والمراد خالص ماله (٢٩) جمع خدعة وهى الحيلة (٣٠) أى سبق ماسبق (٣١) كناية عن الشبيبة (٣٢) شعر جانب الرأس (٣٣) يعنى أسود (٣٤) أى جديد والمراد قوة الشبوبية (٣٥) أى بلى وتخرق وهو كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعناء انى * هريق شبابى واستشن أديمى

والشن القربة البالية (٣٦) أى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر

واستنارَ اللَّيلُ البهيم (١) * فليسَ الّا النَّدمُ (٢) إنْ نفع * وترقيعُ الخرقِ (٣) الّذي قد اتَّسع * وكُنتُ رُوِّيتُ مِنَ الأخبارِ المُسندة (٤) * والآثارِ المُعتمدة * أنَّ لكُمْ مِنَ اللهِ تعالى في كُلِّ يومٍ نظرة * وأنَّ سِلاحَ النَّاسِ كُلِّهِم الحديد * وسِلاحَكُمُ الأدعيةُ والتَّوحيد * فقصدتُكُمْ أُنضِي الرَّواحل (٥) * وأطوي المَراحل * حتَّى قُمتُ هذا المقامَ لَديكُم * ولا منَّ لي (٦) عليكُم * إذ ما سمَيتُ الّا في حاجَتي * ولا تعبتُ الّا لراحتي * ولستُ أبغي أعطيتَكُمْ (٧) * بل أستدعي (٨) أدعيتَكُم (٩) * ولا أسألُكُمْ أموالَكُمْ * بل أستنزلُ (١٠) سُؤالَكُم (١١) * فادعُوا اللهَ تعالى بتوفيقي لِلمتاب (١٢) * والإعدادِ (١٣) لِلمآب (١٤) * فانَّهُ رفيعُ الدَّرجات * مُجيبُ الدَّعوات (١٥) * وهُوَ الَّذي يقبلُ التَّوبةَ عن عبادِهِ ويعفو عنِ السَّيِّئات * ثمَّ أنشد

أستغفرُ اللهَ مِن ذُنوبٍ * أفرطتُ فيهِنَّ (١٦) واعتديتُ (١٧)
كَمْ خُضتُ بحرَ الضَّلالِ جهلًا * ورُحتُ في الغيِّ (١٨) واغتديتُ (١٩)
وكَمْ أطعتُ الهوى اغترارًا (٢٠) * واختلتُ (٢١) واغتلتُ (٢٢) وافتريتُ (٢٣)
وكَمْ خلعتُ العِذارَ (٢٤) ركضًا (٢٥) * الى المعاصي وما ونيتُ (٢٦)

---

(١) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (٢) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا أو أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (٣) يعني تدارك مافاته بالتوبة (٤) أي المنقولة (٥) أي أهزل الابل من سرعة السير (٦) أي ولا فضل لي (٧) أي أطلب عطياتكم (٨) أي بل الذي أطلبه (٩) بأن تدعوا لي بخير (١٠) أي أطلب انزال (١١) أي دعاءكم لي بالعفو (١٢) أي التوبة (١٣) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (١٤) أي للرجوع (١٥) الاجابة من الله تعالى القبول (١٦) أفرط في الامر تجاوز فيه الحد وأفرط القوم تقدمهم (١٧) أي ظلمت نفسي (١٨) أي ذهبت في الضلال مساء (١٩) أي ذهبت فيه صباحا (٢٠) أي غفلة عن الصواب (٢١) أي تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (٢٢) غال الشيء واغتاله اذا أخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفي نسخة واحتلت من الحيلة أي تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (٢٣) أي تقولت كذبا محضا (٢٤) يعني بخلع العذار اتباع هوى النفس في الغيّ واللهو (٢٥) أي ساعيا مجدا (٢٦) أي وما تأخرت ولا تأنيت

وكم

وكَمْ تَناهَيْتُ (١) في التَّخَطِّي (٢) * الى الخَطايا وما انْتَهَيْتُ (٣)

فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هذا * نَسْيًا (٤) ولمْ أجْنِ ما جَنَيْتُ (٥)

فالمَوْتُ لِلْمُجْرِمينَ خَيْرٌ * مِنَ المَساعِي (٦) التي سَعَيْتُ

يا رَبِّ عَفْوًا (٧) فأنْتَ أهْلٌ * لِلْعَفْوِ عَنِّي وإنْ عَصَيْتُ (٨)

(قالَ الرَّاوِي) فَطَفِقَتِ (٩) الجَماعَةُ تُمِدُّهُ (١٠) بالدُّعاءِ * وهُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ في السَّماءِ * الى أنْ دَمَعَتْ أجْفانُهُ (١١) * وبَدا رَجَفانُهُ (١٢) * فَصاحَ اللهُ أكْبَرُ بانَتْ أمارَةُ الإسْتِجابَةِ (١٣) * وانْجابَتْ (١٤) غِشاوَةُ الإسْتِرابَةِ (١٥) * فَجُزِيتُمْ يا أهْلَ البُصَيْرَةِ (١٦) * جَزاءَ مَنْ هَدَى مِنَ الحَيْرَةِ (١٧) * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ القَوْمِ الّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِهِ * ورَضَخَ لَهُ (١٨) بِمَيْسُورِهِ (١٩) * فَقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِمِ (٢٠) * وأقْبَلَ (٢١) يُغْرِقُ (٢٢) في شُكْرِهِمِ * ثُمَّ انْحَدَرَ (٢٣) مِنَ الصَّخْرَةِ * يَؤُمُّ شاطِئَ البَصْرَةِ (٢٤) * واعْتَقَبْتُهُ (٢٥) الى حَيْثُ تَخالَيْنا (٢٦) * وأمِنّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ (٢٧) عَلَيْنا * فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ أغْرَبْتَ (٢٨) في هذِهِ

---

(١) أى بلغت النهاية (٢) أى فى المشى والذهاب الى الذنوب (٣) أى ما انزجرت ورجعت (٤) أى شيأ منسيا كأنه لحقارته لايخطر ببال (٥) أى لم أفعل الذى فعلته (٦) جمع مسعاة وهى السعى (٧) أى أطلب أو أسأل عفوا عنى (٨) أى أتيت بالمعصية (٩) أى شرعت (١٠) تساعده وتزيده (١١) أى بكى (١٢) أى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (١٣) أى علامتها (١٤) زالت وانكشفت (١٥) أى غطاء الشك (١٦) تصغير البصرة (١٧) أى خلص من التحير (١٨) أى أعطاه قليلا وفى نسخة وحباه أى أعطاه (١٩) أى بحسب ماتيسر له (٢٠) عفو المال ما أتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من احسانهم وصلتهم (٢١) وفى نسخة وأطنب (٢٢) وفى نسخة يهرف أى يكثر القول (٢٣) نزل بسرعة الى أسفل (٢٤) أى يقصد ساحل نهرها وجانبه (٢٥) أى تبعته ومشيت خلفه (٢٦) أى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (٢٧) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولاتجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لايعرف ومعنى ماذكره الحريرى أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (٢٨) أى فعلت غريبا أو أتيت بأمر

التَّوْبَةَ (١) * فَما رَأْيُكَ في التَّوْبَة * فَقالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ الخَفِيَّات (٢) * وغَفَّارِ الخَطِيَّات (٣) * إنَّ شَأْنِي لَعُجاب (٤) * وإنَّ دُعاءَ قَوْمِكَ (٥) لَمُجاب (٦) * فَقُلْتُ زِدْنِي إفْصاحًا (٧) * زَادَكَ اللهُ صَلاحًا * فَقالَ وأبيكَ لَقَدْ قُمْتُ فيهِمْ مَقامَ المُرِيبِ (٨) الخادِع (٩) * ثمَّ انْقَلَبْتُ منهُمْ بِقَلْبِ المُنِيبِ الخاشِع (١٠) * فطُوبَى (١١) لِمَنْ صَغَتْ (١٢) قُلُوبُهُمْ اليه * ووَيْلٌ (١٣) لِمَنْ باتُوا يَدْعُونَ عليه * ثمَّ وَدَّعَنِي وانْطَلَقَ * وأَوْدَعَنِي (١٤) القَلَقَ (١٥) * فَلَمْ أَزَلْ أُعانِي لِأَجْلِهِ الفِكَرَ (١٦) * وأَتَشَوَّفُ (١٧) الى خِبْرَةِ ماذَكَرَ (١٨) * وكُلَّما اسْتَنْشَيْتُ (١٩) خَبَرَهُ مِنَ الرُّكْبان (٢٠) * وجَوَّابَةِ البُلْدان (٢١) * كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ (٢٢) عَجْماءَ (٢٣) * أوْ نادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ (٢٤) * الى أنْ لَقِيتُ بعدَ تَرَاخِي الأَمَدِ (٢٥) * وتَرَاقِي الكَمَدِ (٢٦) * رَكْبًا قافِلِينَ (٢٧) مِنْ سَفَر * فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَر (٢٨) * فقالُوا إنَّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أغْرَبَ (٢٩) مِنَ العَنْقاءِ (٣٠) * وأَعْجَبَ مِنْ نَظَرِ الزَّرْقاءِ (٣١) * فَسَأَلْتُهُمْ إيضاحَ ما قالُوا * وأنْ يَكِيلُوا لي بِما اكْتالُوا (٣٢) * فَحَكَوْا أنَّهُمْ أَلَمُّوا (٣٣) بِسَرُوج (٣٤) * بعدَ أنْ فارَقَها العُلُوج (٣٥) * فرَأَوْا أبا زَيْدِها المَعْرُوف * قدْ لَبِسَ الصُّوف (٣٦) * وأَمَّ الصُّفُوف * وصارَ بِها الزَّاهِدَ (٣٧) المَوْصُوف *

غريب (١) المرة (٢) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (٣) بغير همز للازدواج (٤) أى لعجيب (٥) عشيرتك (٦) أى لمستجاب (٧) أى بيانا وايضاحا (٨) الشاك (كذا فى الاصل) (٩) الماكر (١٠) التائب الى الله الخاضع (١١) أى فشئ طيب أو الجنة أو شجرة فيها (١٢) مالت (١٣) هلاك (١٤) أى ترك عندى أو أورثنى أو ضمننى (١٥) الانزعاج وعدم الصبر (١٦) أى أقاسى الهموم (١٧) أى أتطلع (١٨) أى معرفة خبره (١٩) أى شممت بمعنى استخبرت (٢٠) القوافل (٢١) قطاعة البلدان بالسير (٢٢) خاطب وكلم (٢٣) أى بهيمة (٢٤) لاجوف لها فلا تسمع (٢٥) طول المدة (٢٦) ارتفاع الحزن (٢٧) أى راجعين (٢٨) هو مثل يعنون به الخبر الذى جاء من بعيد (٢٩) أعجب (٣٠) هى طائر كبير له عنقان برأسين أو هو طير فى السماء له وجه كوجه الآدمى وهو مما قيل لا وجود له أصلا (٣١) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (٣٢) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما اكالوا (٣٣) نزلوا (٣٤) البلد المعروف (٣٥) كفار الروم (٣٦) أى صار زاهدا (٣٧) العابد

فقلت

فقلتُ أتعنُونَ [١] ذا المقامات [٢] * فقالوا إنَّهُ الآنَ ذو الكرامات * فحفزني [٣] إليهِ النزاعُ [٤] * ورأيتُها فرصةً [٥] لا تُضاعُ [٦] * فارتحلتُ [٧] رحلةَ المُعِدِّ [٨] * وسرتُ نحوهُ سيرَ المُجِدِّ [٩] * حتى حللتُ [١٠] بمسجدِه * وقرارةِ مُتعبَّدِه [١١] * فإذا هُوَ قد نبذَ [١٢] صُحبةَ أصحابِه * وانتصبَ [١٣] في محرابِه [١٤] * وهوَ ذو عباءةٍ [١٥] مخلولةٍ [١٦] * وشملةٍ [١٧] موصولةٍ [١٨] * فهِبتُهُ [١٩] مهابةَ مَنْ ولَجَ [٢٠] على الأسُود * وألفيتُهُ [٢١] ممَّنْ سيماهُم [٢٢] في وُجوهِهِم مِنْ أثرِ السُّجُود * ولمَّا فرغَ مِنْ سُبحتِه [٢٣] * حيَّاني بمُسبِّحتِه [٢٤] * مِنْ غيرِ أنْ نغمَ [٢٥] بحديث * ولا استخبرَ عنْ قديمٍ ولا حديث * ثُمَّ أقبلَ على أورادِه [٢٦] * وتركني أعجبُ [٢٧] مِن اجتهادِه * وأغبطُ مَنْ يهدِي اللهُ [٢٨] مِنْ عبادِه * ولمْ يزلْ في قُنوتٍ [٢٩] وخُشُوع * وسُجودٍ ورُكُوع * وإخباتٍ [٣٠] وخضُوع * الى أنْ أكملَ إقامةَ الخمس * وصارَ اليومُ أمس [٣١] * فحينئذٍ انكفأَ بي [٣٢] الى بيتِه * وأسهمَني في قُرصِهِ وزيتِه [٣٣] * ثمَّ نهضَ الى مُصلَّاه * وتخلَّى بمُناجاةِ مولاه * حتى اذا التمعَ الفجرُ [٣٤] * وحقَّ للمتهجِّدِ [٣٥]

---

(١) أى أتقصدون (٢) صاحب المجالس البديعة (٣) أى أقلقنى أودفعنى أوأعجلنى أوأزعجنى (٤) الشوق (٥) أى غنيمة وفى نسخة عضلة (٦) أى لا تترك (٧) سافرت (٨) أى المستعد الكامل العدة (٩) المجتهد (١٠) نزلت (١١) أى موضع عبادته (١٢) طرح وترك (١٣) أى قام (١٤) المحراب عند العرب سيد المجالس وأشرفها ومنه سمى القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لأنها أشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (١٥) كساء (١٦) مشكوكة بالخلال (١٧) كساء يشتمل به (١٨) مرقعة أو مربوطة لتقطعها (١٩) خفت منه خوف من الخ (٢٠) دخل (٢١) أى وجدته (٢٢) علامتهم (٢٣) أى ورده (٢٤) هى السبابة (٢٥) تكلم أونطق (٢٦) جمع ورد وهو النصيب من القرآن أوالذكر يواظب عليه الانسان فى وقته (٢٧) أى أتعجب (٢٨) أى أتمنى أن أكون مثله (٢٩) أى دعاء وعبادة (٣٠) أى تذلل (٣١) يوجد فى بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الأخير وسنت عين الصغير والكبير (٣٢) أى انقلب بى (٣٣) أى قاسمنى أى أعطانى سهما ونصيبا فى طعامه وقوله فى قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون بأقل شئ (٣٤) بمعنى لمع أى أضاء وفى نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبين (٣٥) هو الساهر فى العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى

الاجر * عقَّبَ تهجُّدَهُ بالتَّسبيح * ثمَّ اضطجعَ ضجعةَ المُستريح * وجعلَ يُرجِّعُ بصوتٍ فصيح

خلِّ ادِّكارَ الأربُعِ [1] * والمَعهدِ المُرتَبَعِ [2]
والظَّاعنِ المُودِّعِ [3] * وعَدِّ عنهُ ودَعِ [4]
واندُبْ [5] زماناً سلَفا [6] * سوَّدتَ فيهِ الصُّحُفا [7]
ولم تزَلْ مُعتكِفا * على القبيحِ الشَّنِعِ [8]
كمْ ليلةٍ أودعتَها * مآثماً [9] أبدعتَها [10]
لشهوةٍ أطعتَها * في مرقدٍ ومضجَعِ
وكمْ خُطًى [11] حثثتَها [12] * في خزيةٍ [13] أحدثتَها
وتوبةٍ نكثتَها [14] * لملعَبٍ ومرتَعِ
وكمْ تجرَّأتَ [15] على * ربِّ السَّمواتِ العُلى
ولم تُراقبهُ [16] ولا * صدقتَ فيما تدَّعي [17]
وكمْ غمَصتَ برَّهُ [18] * وكمْ أمنتَ مكرَهُ
وكمْ نبذتَ أمرَهُ [19] * نبذَ الحذا المُرقَّعِ [20]

النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعني بالقرآن (١) أي اترك تذكر المنازل (٢) المعهد الموضع الذي كنت تعهد به شيأ والمرتبع أي الذي تقيم فيه زمن الربيع (٣) أي المسافر الذي يودعك من أحبابك كذلك خل ادكاره (٤) أي تنح عن تذكار ذلك واتركه (٥) أي وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (٦) أي مضى وفات (٧) يعني فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (٨) الزائد في القبح الذي يتحدث بقبحه (٩) أي ضمنتها ذنوبا (١٠) أي ما سبقك بها أحد (١١) جمع خطوة بمعنى المشى (١٢) أي استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (١٣) أي فيما يوجب الخزية وهي الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصي (١٤) أي نقضتها (١٥) أي أقدمت وتجاسرت (١٦) أي ولم تخش منه (١٧) أي خالف فعلك دعواك على حد قول القائل

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(١٨) وفي نسخة غمطت بره أي حقرت وتنقصت احسانه (١٩) أي طرحته وتركته (٢٠) أي

وكم

وكَمْ رَكَضْتَ(١) في اللَّعِبْ * وفُهْتَ(٢) عَمْدًا بالكَذِبْ
ولم تُرَاعِ ما يَجِبْ * مِنْ عَهْدِهِ المُتَّبَعِ(٣)
فالبَسْ شِعارَ النَّدَمِ(٤) * واسْكُبْ شَآبِيبَ(٥) الدَّمِ
قَبْلَ زَوالِ القَدَمِ * وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ(٦)
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ * ولُذْ(٧) مَلاذَ المُقْتَرِفْ(٨)
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ * عنهُ(٩) انْحِرافَ المُقْلِعِ(١٠)
إلامَ تَسْهُو(١١) وتَنِي(١٢) * ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فِيما يَضُرُّ المُقْتَنِي(١٣) * ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ(١٤)
أما تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ(١٥) * وخَطَّ(١٦) في الرَّأْسِ خِطَطْ(١٧)
ومَنْ يَلُحْ(١٨) وَخْطُ الشَّمَطْ(١٩) * بِفَوْدِهِ(٢٠) فَقَدْ نُعِي(٢١)

كنبذ النعال المرقعة (١) أى سعيت وجريت (٢) أى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (٣) أى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (٤) الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم يعنى لازم الندم ولاصقه كملاصقة الشعار (٥) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير فأتبع آثار الشياه وايدنا * كشؤبوب غيث يخفش الاكم وابله يخفش أى يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة أو غيرها وهى دون الجبال أو هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا انتهى قاموس (٦) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (٧) أى والجأ (٨) أى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (٩) أى تجنبه وتحول عنه (١٠) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (١١) أى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (١٢) أى وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (١٣) أى المكتسب (١٤) أى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى أنك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى اخراك ولم ترد نفسك عن ذاك (١٥) أى خالط أو فشا (١٦) أى كتب وعلم (١٧) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (١٨) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (١٩) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (٢٠) متعلق بيلح أى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (٢١) أى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت

وَيْحَكِ [١] يا نَفْسُ احْرِصِي * على ارْتِيَـادِ المَخْلَصِ [٢]

وطَـاوِعِي وأَخْلِصِي * واسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي [٣]

واعْتَـبِرِي بِمَنْ مَضَى * مِنَ القُرُونِ [٤] وانْقَضَى

واخْشَيْ مُفَاجَاةَ القَضَا [٥] * وحاذِرِي أَنْ تُخْـدَعِي

وانْتَهِجِـي سُبُلَ الهُدَى [٦] * وادَّكِرِي [٧] وَشْكَ الرَّدَى [٨]

وأَنَّ مَثْوَاكِ غَـدَا [٩] * في قَعْرِ لَحْدٍ [١٠] بَلْقَعِ [١١]

آهًا لَهُ بَيْتَ البِلَى * والمَنْزِلَ القَفْرَ الخَلا

ومَوْرِدَ السَّفْرِ الأُوْلَى [١٢] * واللَّاحِـقِ المُتَّبِـعِ

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ [١٣] * قَدْ ضَمَّهُ واسْتَوْدَعَهْ [١٤]

بَعْـدَ الفَضَاءِ والسَّـعَهْ * قِيـدُ ثَلاثِ أَذْرُعِ [١٥]

لا فَـرْقَ أَنْ يَحُـلَّهُ * داهِيَةٌ [١٦] أَوْ أَبْـلَهُ [١٧]

أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ * مُـلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّـعِ

وبَعْدَهُ العَرْضُ [١٨] الذي * يَحْوِي الحَيِـيَّ [١٩] والبَذِي [٢٠]

والمُبْتَدِي والمُحْتَذِي [٢١] * ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِي [٢٢]

فَيَا مَفَـازَ المُتَّـقِي * ورِبْحَ عَبْـدٍ قَدْ وُقِي [٢٣]

---

(١) كلمة ترحم (٢) أى طلب الخلاص والنجاة (٣) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (٤) الامم الماضية (٥) أى هجوم الموت (٦) أى اسلكى وسيرى فى طرق الهدى والرشاد (٧) أى تذكرى (٨) أى سرعة الهلاك (٩) أى مقرك بعد الموت (١٠) هو القبر وهو ما يحفر فى جانب على قدر الملحود (١١) أى خال (١٢) أى المسافرين المتقدمين يعنى ان القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (١٣) أى من ترك فيه (١٤) أى قد حواه وصار مودعاً فيه (١٥) أى مكان قدر ثلاث أذرع (١٦) أى بليغ فى الدهاء مجرب للأمور حاذق (١٧) مغفل زائد الغفلة (١٨) بالفتح وهو عرض الناس للحساب فى الموقف (١٩) أى يجمع ويضم ذا الحياء (٢٠) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (٢١) المتبع للمبتدى الحاذى حذوه (٢٢) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة و بالبناء للمفعول رعية الراعى (٢٣) أى كفى سوء

سُوءُ الحِسابِ المُوبِقِ[١] * وهَولَ يَومِ الفَزَعِ

ويا خَسارَ مَنْ بَغى[٢] * ومَنْ تَعَدّى وطَغى[٣]

وشَبَّ[٤] نِيرانَ الوَغى[٥] * لِمَطعَمٍ[٦] أو مَطمَعِ[٧]

يا مَنْ عليهِ المُتَّكَلْ * قدْ زادَ ما بي مِنْ وَجَلْ[٨]

لِما اجتَرَحتُ[٩] مِنْ زَلَلْ[١٠] * في عُمْرِيَ المُضَيَّعِ[١١]

فاغفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ[١٢] * وارْحَمْ بُكاهُ المُنسَجِمْ[١٣]

فأنتَ أَوْلى مَنْ رَحِمْ * وخَيرُ مَدعُوٍّ دُعِي

(قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُها بصَوْتٍ رَقيقٍ * ويَصِلُها بزَفيرٍ[١٤] وشَهيقٍ * حتّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْهِ * كما كُنتُ مِنْ قَبلُ أَبكي عليه * ثمّ بَرَزَ الى مَسْجِدِهِ * بِوُضُوءِ تَهَجُّدِهِ[١٥] * فانطَلَقْتُ رِدْفَهُ[١٦] * وصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلّى خَلْفَهُ * ولَمّا انفَضَّ مَنْ حَضَرَ * وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ[١٧] * أَخَذَ يُهَيْنِمُ بِدَرْسِهِ[١٨] * ويَسْبُكُ يَوْمَهُ في قالَبِ أَمْسِهِ[١٩] * وفي ضِمْنِ ذلِكَ يُرِنُّ[٢٠] إِرْنانَ الرَّقُوبِ[٢١] * ويَبْكي ولا بُكاءَ يَعْقُوبَ * حتّى استَبَنْتُ[٢٢] أَنَّهُ التَحَقَ بالأَفرادِ[٢٣] * وأُشْرِبَ[٢٤] قَلْبُهُ هَوَى الانفِرادِ[٢٥] * فأَخْطَرْتُ[٢٦] بِقَلْبِي عَزْمَةَ الارتِحالِ[٢٧] * وتَخْلِيَتَهُ[٢٨] والتَّخَلِّي

---

(١) أي الموقع في الهلاك (٢) أي ظلم (٣) تجاوز الحد في بغيه (٤) أي أوقد وألهب (٥) هي الحرب (٦) أي المأكول (٧) أي ما يطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا أو غيره (٨) أي من خوف (٩) أي اكتسبت (١٠) جمع زلة بفتح الزاي بمعنى الخطا (١١) الذي ضاع وانقضى بلا فائدة (١٢) أي حامل للجرم بالضم وهو الذنب (١٣) أي المنسكب (١٤) أي بتنفس محرور (١٥) أي بوضوئه الذي صلى به نافلة الليل (١٦) يعني في أثره (١٧) بتحريكهما يعني تفرقوا في كل وجه ولم يبق منهم أحد (١٨) يعني جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (١٩) يعني يفعل في يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (٢٠) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (٢١) هي المرأة التي يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (٢٢) أي علمت وتحققت (٢٣) هم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا (٢٤) أي خولط (٢٥) هو حب الوحدة (٢٦) أي أجريت في فكري وذهني (٢٧) أي عزيمة النقلة من عنده (٢٨) أي تركه وفواته

بِتِلْكَ الحالِ [١] فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مانَوَيْتُ [٢] * أَوْ كُوشِفَ [٣] بِمَا أَخْفَيْتُ *
فَزَفَرَ [٤] زَفِيرَ الأَوَّاهِ [٥] * ثُمَّ قَرَأَ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على الله * فأَسْجَلْتُ [٦]
عِنْدَ ذَلِكَ بِصِدْقِ المُحَدِّثِينَ [٧] * وأَيْقَنْتُ أَنَّ فى الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ [٨] * ثُمَّ دَنَوْتُ
إِلَيْهِ [٩] كَما يَدْنُو المُصافِحِ [١٠] * وقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّها العَبْدُ النَّاصِحُ [١١] * فَقال
اجْعَلِ المَوْتَ نَصْبَ عَيْنَيْكَ [١٢] * وهذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وعَبَراتِي [١٣]
يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِي [١٤] * وزَفَراتِي [١٥] يَتَصَعَّدْنَ [١٦] مِنَ التَّراقِي [١٧] *
وكانَتْ هذِهِ خاتِمَةَ التَّلاقِي [١٨]

---

(١) التى هوعليهامن التعبد والتزهد (٢) أى علم بالفراسة ما أضمرته فى خاطرى ونيتى (٣) أى اطلع (٤) أى تنفس بحرقة (٥) أى الحزين الذى يصيح آه آه (٦) أى أطلقت قولى وأرسلته فى وصفى اياهم بالصدق من أسجل البهيمة أرسلها أوحكمت بصدقهم وأثبته لهم من أسجل بمعنى سجل (٧) أى الذين حدثوا بتوبة السروجى وأنه أناب الى مولاه (٨) بمعنى مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات (٩) أى قربت منه (١٠) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته أوموادعته (١١) الذى ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة الصالح (١٢) أى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه أبدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على أقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (١٣) أى دموع عينى (١٤) أى ينزلن من أطراف أجفانى متراسلة (١٥) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة (١٦) أى يرتفعن متتالية (١٧) يعنى الترقوتين وهما العظمان المعوجان فى أعلى الصدر (١٨) أى آخر ملاقاة الحرث بن همام بأبى زيد السروجى ولا يخفى ما فى هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام



قال

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي برّد الله مضجعه

هذا آخرُ المقاماتِ التي أنشأتُها بالاغترار (١) * وأمليتُها (٢) بلسانِ الاضطرار (٣) * وقد أُلجِئتُ (٤) الى أنْ أرصدتُها (٥) للاستعراض (٦) * وناديتُ عليها في سُوق الاعتراض (٧) * هذا معَ معرفتي بأنها من سَقَطِ المَتاع (٨) * ومِمّا يستوجبُ أنْ يُباعَ ولا يُبتاع * ولوْ غشيَني (٩) نورُ التوفيق * ونظرْتُ لنفسي نظرَ الشّفيق * لستَرْتُ عَوارِيَ الذي لم يزَلْ مستورًا * ولكنْ كانَ ذلكَ في الكتاب مسطورًا * وأنا أستغفرُ اللهَ تعالى مِمّا أودعتُها منْ أباطيلِ اللّغو (١٠) * وأضاليلِ اللّهو (١١) * وأسترشدُهُ الى ما يَعصِمُ منَ السّهو (١٢) * ويُحظي بالعفْو * إنّهُ هوَ أهلُ التّقوى (١٣) وأهلُ المغفرة * ووليُّ الخيراتِ في الدُّنيا والآخرة (١٤)

(١) أى الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع أو معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار منى (٢) أى ألقيتها لمن يكتبها أو من ينقلها (٣) أى القهر منى بحيث لا أجد بدا من املائها (٤) أى ألزمت (٥) أى عرضتها وأعددتها (٦) أى لعرضها على الناس لينظروها وفى نسخة للاستغراض بالغين المعجمة أى لجعلها غرضا وهدفا (٧) أى جعلتها معرضة مهيأة لأن يعترض عليها كل أحد أى لان يشنع على وينسبنى الى الخطا (٨) أى من أدنى الامتعة كناية عن كونها من أخس المؤلفات فى الفنون (٩) أى أدركنى وسترنى (١٠) أى الكلام الساقط العديم الفائدة (١١) جمع أضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (١٢) أى يمنع ويحفظ من الخطا (١٣) عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل أنا أهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بى أن أغفر له (١٤) أى كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله أعلم



تمت المقامات وهذه الرسالة السينية التى كتبها الحريرى على لسان بعض الأمراء الى بعض أصدقائه عتاباً

(صورة ماوجد بالنسخ المنقولة منها هاتان الرسالتان)

هذا من انشاء الشيخ الامام أبى محمد القاسم بن على الحريرى رحمه الله كتب احداهما وهى السينية على لسان الأمير أمين الملك أبى الحسن بن قطير المداينى وكان يتولى ديوان الاستيفاء بالبصرة الى الأمير الأجل الاسفهسلار النفيس معاتباله على اختصاصه بالدعوة للأمير الحسام وقد كان نزل على الحسام فى داره بالبصرة فى المحلة المعروفة ببنى حرام وهى محلة الشيخ الحريرى وكان أمين الملك جاره وصديق ابن يتقراب النفيس فلم يدعه فكتب اليه يمازحه على لسانه والثانية وهى الشينية الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعمانى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باسْمِ السَّمِيعِ القُدُّوسِ أَسْتَفْتِحُ * وبِإِسْعَادِهِ أَسْتَنْجِحُ * سِيرَةُ (١) سَيِّدِنَا الإِسْفَهْسِلَّارِ السَّيِّدِ النَّفِيسِ سَيِّدِ الرُّؤَسَاءِ سَيْفِ السَّلاطِينِ حُرِسَتْ نَفْسُهُ (٢) * واسْتَنَارَتْ شَمْسُهُ (٣) * واتَّسَقَ (٤) أُنْسُهُ * وبَسَقَ (٥) غَرْسُهُ اسْتِمَالَةُ (٦) الجَلِيسِ * ومُسَاهَمَةُ الأَنِيسِ * ومُسَاعَدَةُ الكَسِيرِ (٧) والسَّلِيبِ * ومُوَاسَاةُ (٨) السَّحِيقِ والنَّسِيبِ * والسِّيَادَةُ تَسْتَدْعِي اسْتِدَامَةَ السَّنَنِ (٩) * وحِرَاسَةَ الرَّسْمِ الحَسَنِ * وسَمِعْتُ بالأَمْسِ تَدَارُسَ الأَلْسُنِ سُلَافَةَ خَنْدَرِيسِهِ (١٠) * في سِلْسَالِ كُؤُسِهِ * ومَحَاسِنَ مَجْلِسِ مَسَرَّتِهِ * واسْتِحْسَانَ سُمْعَةِ سِيَادَتِهِ (١١) *

---

(١) سيرة مبتدا خبره استمالة الجليس ومابينهما اعتراض (٢) وقيت من المكاره (٣) ذاته وهو دعاء بكثرة فيوضات كرمه (٤) انتظم (٥) أى ظهر وتفرع غرسه وهم أبناؤه (٦) هى طلب الميل والجليس الصاحب والمساهمة المشاركة (٧) الكسير هو العاجز والسليب الذى سلبت منه أمواله (٨) هى المساعدة والسحيق البعيد والنسيب القريب (٩) السنن الطريق والحراسة المانعة والمدافعة والرسم الأمر المسنون والمعنى ان الشيم الكريمة تقضى على صاحبها بالاستمرار على عوائده (١٠) المعنى انه سمع خبر ذوق الالسن طعم الخمر عند هذا الرئيس فى الليلة الماضية اذ الخندريس هى الخمر والسلافة طعمها والسلسال المدار والكؤس أوانى الشراب (١١) المعنى أنه سمع الخبر الحسن عما كان فى سيرة من أخباره

فاستلفت

فاستسلفتُ السرّاء [١] * وتوسّمتُ الاستدعاء [٢] * وسوّفتُ نفسي بالاحتساء [٣] * ومؤانسةِ الجلساء * وجلستُ أستقري السُّبُلَ * وأستطلعُ الرُّسُلَ [٤] * وأستبعدُ تناسِيَ اسمي * وأساورُ الوساوسَ لاستحالةِ رسمي [٥]

وسيفُ السلاطينِ مستأثرٌ [٦] * بأُنسِ السماعِ وحسوِ الكؤوس
سلاني [٧] وليسَ لباسُ السلوِّ * يُناسِبُ حُسْنَ سِماتِ النفيس
ومَنَّ تناسِيَ جُلاسِهِ * وأسوأ السجايا [٨] تناسي الجليس
وسرَّ حسودي بطمسِ الرسوم [٩] * وطمسُ الرسومِ كرمسِ النفوس
وساقى الحسامَ [١٠] بكأسِ السلاف * وأسهمني بعبوسٍ وبؤس
وأسكرني حسرةً [١١] واستعاضَ * لقسوتهِ سكرةَ الخندريس
سأكسوهُ لِبسةَ مستعتبٍ [١٢] * وأُمسِكُ إمساكَ سالٍ يؤوس
أسطّرُ سيئاتهِ سيرةً * تسيرُ أساطيرُها كالبسوس [١٣]
وحسبُنا السلام * لرسولِ الإسلام

(تمت الرسالة السينية)

---

(١) أى طلبت أن أقترض جانبا من المسرة بحضورى معهم (٢) أى ظننت الدعوة مع أهل هذا المجلس (٣) التسويف التأجيل والاحتساء الشرب (٤) الاستقراء التتبع والسبل الطرق يعني انه كثر منه التلفت الى الطرق لعله يرسل اليه رسول يدعوه للمشاركة معهم (٥) أساور أدافع والوساوس الهواجس والخواطر واستحالة الرسم تغيير المعتاد (٦) مستأثر مختص والحسو الشرب (٧) سلانى جفانى وليس السلو الذى اتصف به حتى صار كاللباس يناسب سماته وشيمه (٨) أسوأ أقبح وأردأ السجايا والخصال تناسى الجليس والصاحب (٩) طمس الرسوم تغيير المألوف والرمس هو الدفن (١٠) المساقاة معاطاة الشراب والحسام هو الامير الذى استعاضه عن هذا الامير الذى كتبت هذه الرسالة عن لسانه والسلاف الخمر والعبوس تقطيب الوجه والبوس الشدة (١١) الحسرة الندامة واستعاض بمعنى استبدل والخندريس الخمر (١٢) أى أعاتبه عتابا يكون له كاللباس وأمسك أى أكف عن الأمل فيه كالسائل الذى يئس من العطاء (١٣) هى المرأة التى قتل بسببها كليب وحصلت الحرب بسببها

هذه الرّسالةُ الشينية التي كتبها الحريري لأحد أصدقائه يمدحه

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بإرْشادِ المُنشِي * أُنْشي [١] * شغَفِي [٢] بالشَّيْخِ شَمْسِ الشُّعَراءِ رِيشِ مَعاشِهِ [٣] * وفَشا [٤] رِياشُه [٥] * وأَشرَقَ شِهابُه [٦] * واعشَوْشَبَتْ [٧] شِعابُه * يُشاكِلُ [٨] شَغَفَ المُنتَشِي بالنَّشْوَى * والمُرْتَشِي بالرِّشْوَى * والشَّادِنِ [٩] بِشَرْخِ الشَّباب * والعَطْشانِ بِشَبِمِ [١٠] الشَّراب * وشُكْرِي [١١] لِتَجَشُّمِهِ ومَشَقَّتِه * وشَواهِدِ شَفَقَتِه * يُشاكِلُ شُكْرَ النَّاشِدِ [١٢] للمُنْشِدِ * والمُسْتَرْشِدِ لِلْمُرْشِدِ * والمُسْتَشْعِرِ [١٣] لِلْمُبَشِّرِ * والمُسْتَجِيشِ لِلْجَيْشِ المُشَمِّرِ * وشِعارِي [١٤] إنْشادُ شِعْرِه * واشْجاء الكاشِحِ والمُكاشِرِ بِنَشْرِه * وشُغْلِي إشاعَةَ وشائِعِه [١٥] وتَشْييدُ شَفائِعِه [١٦] * والإشادَةُ بِشُذُورِه [١٧] وشُنُوفِه * والمَشُورَةُ بِتَشْفِيعِهِ وتَشْرِيفِه * وأَشْهَدُ شَهادَةَ المُتَشَيِّعِ [١٨] الكاشِفِ * والمُنْشِرِ [١٩] المُكاشِفِ * لإنْشادُهُ يُدْهِشُ الشَّائِبَ والنَّاشِي [٢٠] * ويُلاشِي [٢١] شِعْرَ النَّاشِي * ولَمُشاهَدَتُهُ كاشْتِيارِ [٢٢]

---

(١) أى أستفتح بإرشاد الله تعالى منشئ الاشياء وخالقها (٢) أى تعلق وهو مبتدأ خبره يشاكل (٣) أى اتسع (٤) أى ظهر (٥) الرياش الزينة (٦) الشهاب النجم ويكنى بذلك عن السعادة (٧) أى ظهر عشبها والشعاب جمع شعب وهو الطريق والقصد الدعاء له بسعة الدنيا (٨) يشاكل يماثل والشغف التعلق والمنتشي السكران والنشوى السكر والمرتشي الذى يأخذ الرشوة وهى العطية على الحكم (٩) هو الصبى الجيل الذى يشبه الظبى وشرخ الشباب أوله (١٠) هو البرد (١١) هو مبتدأ خبره يشاكل والتجشم التكلف وشواهد الشفقة دلائلها (١٢) الطالب والمنشد المعطى (١٣) هو الخائف والمستجيش طالب الجيش والمشمر المستعد للقتال (١٤) أصل الشعار الثوب الذى يلى الجسد ثم أطلق على كل ملازم والاشجاء الاحزان والكاشح المبطن العداوة والمكاشر المظهر لها (١٥) هى الطرائق (١٦) هى جمع شفاعة وهى التوسط بين اثنين (١٧) هى قطع الذهب أو اللؤلؤ والشنوف جمع شنف وهو ما علق بأعلى الاذن (١٨) التشنيع تكثير الشناعة وهى الاشاعة والكاشف المظهر للشئ (١٩) هو الذى ينشر الخبر والمكاشف المظهر للعداوة (٢٠) هو الشاب (٢١) أى يضع والناشى هو المنشئ للنثر والنظم (٢٢) هو جنى العسل والشهد

الشهد

الشَّهدِ * وتَباشيرِ الرُّشد * ولمُشاحنته تُشقِي المُشاحِن * ولمُشاجرَته (١) تنشُر المَشاين * ولمُشاغبته (٢) تُشظِي الأشطانَ * وتُشيطُ الشَّيطان * فشَرفًا لِلشَّيخ شرفًا * وشَغفًا بِشِنشِنَتِه (٣) شغفا

فأشعارُهُ مشهورةٌ ومشاعِرُه * وعِشرتُه مشكورةٌ وعشائِرُه (٤)
شأى (٥) الشُّعراءَ المُشمعِلّين شِعرُهُ * فشانِيهِ مشجُوُّ الحَشا ومشاغِرُه
وشوَّهَ (٦) ترقيشَ المُرقِّش رقشُهُ * فأشياعُهُ يشكونه ومعاشِرُه
وشاقَ (٧) الشَّبابَ الشُّمَّ والشِّيبَ وَشيُهُ * فمنشورُهُ بُشرى المَشُوقِ وناشِرُه
شمائِلُهُ (٨) مَعشُوقةٌ كشمُولِه * وشِرِّيبُهُ مُستَبشِرٌ ومُعاشِرُه
شكورٌ ومشكورٌ وحشوُ مُشاشِهِ (٩) * شهامةُ شِمِّيرٍ يطيشُ مُشاجِرُه
شقاشِقُهُ (١٠) مخشيَّةٌ وشَباتُهُ * شَبا مشرفيٍّ جاشَ لِلشَّرِّ شاهِرُه
شفا بالأناشيدِ النَّشاوى (١١) وشفَّهُمْ * فمشغفُهُ مُشفٍ وشاكيه شاكِرُه
ويشدو (١٢) فيَهتَشُّ الشَّحيحُ لِشَدوِهِ * ويُشغِفُهُ إنشادُهُ فيُشاطِرُه
تجشَّمَ (١٣) غِشياني فشرَّدَ وَحشتي * وبشَّرَ ممشاهُ ببِشرٍ أُباشِرُه

هو العسل والتباشير العلامات والرشد الهداية (١) هى المشاحنة وتنشر بمعنى تظهر والمشاين المعايب (٢) هى المجادلة وتشظى بمعنى تقطع الشظا وهو العصب فى الذراع أو الركبة والاشطان الحبال وتشيط بمعنى تحرق (٣) هى الطبيعة (٤) هى القبائل التى ينسب اليها (٥) سبق والمشمعل الفائق والشانى المبغض ومشجو الحشا مغصوصه والمشاغر المعادى وهو معطوف على شانيه (٦) أى قبح والترقيش التسطير والتزيين والرقش النقش يعنى من رونق وزين كلامه فنقش الممدوح الذى لم يبالغ فيه يزرى به فاشياع هذا المزين ومعاشره يشكون من صنعه (٧) أى هاج والوشى كلامه المزين ومنشوره كلامه الذى أذيع يستبشر به المحب وناشره أى مسره (٨) أى خصاله والشمول الخمر والشريب المشارك له فى شربه (٩) هى رؤس العظام يعنى ان نفسه التى هى حشو عظامه فيها شهامة وشجاعة شمير أى رجل كثير التشمير للمعالى يطيش ويتخذل من يشاجره (١٠) هى جمع شقشقة بالكسر وهى الخطبة والهدير والشبا ابرة العقرب والمشرفى السيف وجاش بمعنى نهض والشاهر المخرج للسيف (١١) هم السكارى وشف بمعنى أهزل وأنحل (١٢) يغنى بالشعر ويهتش يستخف ويشغفه يورثه العشق الشديد والمشاطرة مقاسمة المال (١٣) تجشم تكلف والغشيان المجىء

سَأُنْشِدُهُ شِعْرًا يُشْرِقُ شَمْسُهُ * وأُشْكُرُهُ شُكْرًا تَشِيعُ بِشَائِرُهُ

وأشْهَدُ شَهَادَةَ شَاهِدِ الأَشْيَاءِ * ومُشْبِعِ الأَحْشَاءِ[1] * لَيُشْعِلَنَّ شُوَاظُ أَشْوَاقِي شَحْطُهُ * ولَيُشْمِتَنَّ شَمْلَ نَشَاطِي نَشْطُهُ[2] * فَنَاشَدْتُ الشَّيْخَ أَبْشِرْ بِاسْتِيحَاشِي لِشُسُوعِهِ[3] * وإِجْهَاشِي[4] لِتَشْيِيعِهِ * ووِشَايَتِي[5] لِنَشِيدِهِ المُوَشِّيِّ * ونَشِيدِ[6] شَخْصِهِ بِالإِشْرَاقِ والعَشِيِّ * حَاشَاهُ حَاشَاهُ * تُفَشِّيهِ شُبْهَةٌ وتَغْشَاهُ * فَلْيَسْتَشِفَّ[7] شَرْحَ شُجُونِي لِشُئُونِهِ * ومُشَارَكَتِي لِتَجُونِهِ * واشْتِغَالِي بِتَمْشِيَةِ شُؤُونِهِ * لِيَشُدَّ جَاشِي[8] * ويُشَارِفَ[9] انْكِمَاشِي * عَاشَ مُنْتَعِشَ الحُشَاشَةِ[10] * مُسْتَبْشِرَ الحَشَاشَةِ * مَشْحُوذَ[11] الشِّفَارِ * مُنْتَشِرَ الشِّرَارِ * شَتَّامًا لِلأَشْرَارِ * شَحَّاذًا بِالأَشْعَارِ * يَشْرَحُ[12] ويَجُوشُ * ويُنْعِشُ المَنْقُوشَ * بِمَشِيئَةِ الشَّدِيدِ البَطْشِ * الشَّامِخِ العَرْشِ * وتَشْرِيفِهِ لِبَشِيرِ البَشَرِ * وشَفِيعِ المَحْشَرِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا الى يَوْمِ الدِّينِ وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الَّا بِاللهِ العَلِيِّ العظيم

---

(١) يعنى يشهد شهادة عيان لاشك فيها والشواظ اللهب والشحط البعد (٢) التشميت التفريق والنشط الخروج (٣) هو البعد (٤) هو الفزع مع ارادة البكاء (٥) أى اذاعتى ونشرى لشعره الموشى أى المزخرف المزين (٦) هو رفع الصوت (٧) استشف الشئ نظر ماوراءه والشجون الهموم والشطون البعد (٨) جاشى نفسى (٩) يشارف يطالع (١٠) هى بقية النفس (١١) أى مسنون والشفار المدى (١٢) يبين ويجوش أى يفيض كالعين التي تفيض

(تمت الرسالتان السينية والشينية على حسب ما استقصى من نسخهما الموجودة بالكتبخانة الخديوية وبذل الجهد فى تصحيحهما وشرح ألفاظهما اللغوية)



(نبذة

﴿ نبذة في ترجمة صاحب المقامات الحريرية منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة على أبناء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة * وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره * وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست

من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد في ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لأبي محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريري تآليف حسان منها درة الغواص في أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفندلي * تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ما ذكره عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر * ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وتثنى خاطر * هاج وجد الخاطر * وعذار لأجله * عاذلي عاد عاذري
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل * مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقي أجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم

وبنو

وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشر وان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

نظرة كتبها الأديب اللوذعى والشاعر الالمعى المرحوم الشيخ يوسف سنو البيروتى
صاحب كتاب أبدع ما نظم فى الاخلاق والحكم فى الطبعة الأولى فاحببنا اثباتها
احياء لذكره ولما فيها من التنويه بشأن المقامات وحسن الطبع حيث
جاءت هذه الطبعة طبق الاولى مع زيادة الاعتناء وحسن الوضع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لله على نعمة البيان وبعض الحال أفضل قربة يجدبها المثنى ذا الجلال وصلاته على المبعوث بحرية النطق شاهدا على الخلق بالحق أبلغ تسليم له انطباق على مقاماته المتممة لمكارم الاخلاق صلى الله عليه وعلى الكملة من أصحابه وآله وكل متبع لا مبتدع لا قواله وأفعاله (وبعد) فانى

دعوت أناسى لحر الكلام * فقالوا به جنة تشتكى
فما بالهم لاهدابا لهم * على (انه الحق من ربكا)

أجل وربك الأجل لا خطأ فيما سأوحيه اليك ولا خطل ان كل منصف تغلب عليه حب الأدب وسعة الاطلاع على أسرار كلام العرب يتبادر لذهنه ثلاث مسائل أهميتها غير قلائل (الأولى) ما للغربى فى هذا الاوان زمن المعارف الحقة وانطلاق اللسان من الميل بلا ملل لاستطلاع حضارة أسلافنا الأول وما كان للمشارقة من العلوم والآداب وتدبير المنزل وحفظ الصحة والانساب الى غير ذلك مما نجتزى عن تطويل شرحه بالاشارة الى لمحه على ان النابغة الذبيانى ليس بعمه ولا لبيد بابن أمه ولا ابن المقفع بخاله ولا العمائم من تيجانه أو جزيرة العرب من أطلاله حداه لذلك حب العلم للعلم أين كان وأنى يكون عملا بسنن الخلفاء الراشدين (كهارون والمأمون) الذين أحيوا لمتنورى تلك الاعصار السالمة من سموم الاهواء والاعصار من معارف الهند ما كان اندرس ومن حكمة الفرس ما انطوى وفلسفة اليونان ما انطمس ألا وهم خلصة العرب لم يربطهم بأولئك الاعاجم أدنى نسب غير رحم انسانى سببه بعيد فى جامعة عرفانية دام فى الاسلام ركنها المشيد فضلا عما نرى لذلك الغربى من اليد الطولى والعناية الاولى بطبع ما للبلغاء الاسلام وفلاسفته الأعلام من الكتب العلمية والمجاميع الفنية على اختلاف المواضيع وتنوع المشارب والينابيع فى أتم وضع وأسهل نفع من جودة املاء ومراعاة أصل فى التأليف دون تبديل تنقيص أو تحريف يقاوم

مايعتوره في سيره من خرم أوأغلاط بالتنقيب عن أصله من مظانه بالجد والنشاط حتى ان أحدهم ليكابد مشاق الاسفار طورا في البحار وآنا على البخار

يوما بمصر ويوما في الشآم وفي * باريس يوما ويوما عند صنعاء

يضرب في الارض من عاصمة الى أخرى لتصحيح نسخة خطية نحن بها معاشر العرب أحرى خلافا لما عليه بعض مارقي الاستقامة وطلقاء الذمة والشهامة اعتداء على العلم اليقين وخيانة للحق المبين أومن حذا هذا الحذو المبتوت في مصر ولبنان وبيروت المتطفلين على طبع المؤلفات الاسلامية وبتر أشرف جلها بالحذف المقوت عصبية لاعتقاد صاحبه مخدوع بعناده المجرد عمن يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم مع العلم بأن الحق لايتعدد جاهلين ان نشر أدوات العلم كحجالسه بالأمانات وان تحريف الطبع عن أصل الوضع هو طبع الهنات لا الثقات عدا عما لذلك الفرنجي من مهمات الذيول والجداول التي هي أفيد ماتركه للأواخر الاوائل ولما كان من هذا القبيل الفهرست العديم المثيل الذي ذيل به مخترعه بل مستكشفه ومبتدعه البارون (سلوستري الأزهري) المقامات الحريرية المطبوعة في مدينة باريز سنة ١٨٢٢ مسيحية اذ ضمنه هذا الاعجمي المستعرب والعالم المستشرق في بلاد المغرب مهام الابحاث والفوائد كايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال الشوارد كل صلة نافعة في بابها وعائد بحيث يسهل بمناجاته اطلاع كل انسان على مايشاؤه من مواضيعها بأقرب آن (الثانية) وما قطوفها المجتنى ثمراتها غير دانية لأنهما في نظر المتبحر توأمان وفي ديجور المراجعة فرقدان وبايصال المطالع الى غايته فرسا رهان هي الاعتراف في كل قطر وبقاع اعتراف تفرد فيه الاجماع بامتياز الطبعة الاميرية للمقامات الحريرية الصادرة سنة ١٢٧٢ هجرية من وجوه عديدة وتحسينات مفيدة منها تحري النسخ الصحيحة لدى اختلافاتها والروايات الرجيحة على علاتها واعتماد الضبط والتشكيل على أفصح وجوه الاعراب وأقرب قواعده ومبانيه التصريفية للصواب وحل الغريب واحكام الاملاء وحسن الوضع مما يعشق الطبع السليم بذلك الطبع الى غير ذلك من متانة اتقان لم يختلف فيه ذوقان وناهيك بذلك المجدد لشعائر اللسان العربي ألا وهو محمد بن قطة العدوي علامة عصره في شامنا وعراقهم ومصره الذي حلاها بتلك الدرر فأتت كالقمر ليلة أربعة عشر

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ولما غدت الطبعة المبحوثة عزيزة الوجود بل داخلة في حكم المفقود وتكرر طبع المقامات وما كل مكرر يفي بالمقصود تحرى ذو والاستقامة والامانة والذمة الملازمة لاصول الديانة أمناء العلوم الاسلامية على نشر أدواتها (الشيخ مصطفى أفندي البابي الحلبي وأخواه بكري أفندي وعيسى أفندي) بمصر اعادة طبعها على النسخة العدوية مذيلة بالفهرس المذكور عن النسخة الباريزية غير متصرفين في شئ منها أومنه مذعنين بان الاعتراف بفضل أهله قسم منه موفور وان الدعوى المجردة تضعف بأصحابها ثقة الجهور

ومهما

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

(الثالثة) الاعتبار عند ذوى الاستبصار هو ماتركه الآن منا الغالب وأحاطت به الاجانب احاطة أهل الحق (بعلى بن أبى طالب) مما أمر نابه الشارع المتبوع من احكام كل موضوع واتقان كل مشروع بقوله واصل الله لروحه السلام كل لمحة (اذاقتلتم فأحسنوا القتلة واذاذبحتم فأحسنوا الذبحة) اذ المقصود من الاحسان فى هذا القبيل اتيان الاعمال المعاشية والمعادية على أتم وجوهها لتكميل وكان من مقممات الطبعة الجديدة تذييلها بما لمؤلفها من الانشاآت المفقودة اذ تحرت هذه الشركة العلمية الحاقها برسالتين غريبتين لمؤلف جاءتا للكتاب فى نظر الكتاب كالعين للانسان أو الانسان للعين التزم بكل كلمة من الاولى حرف السين ورفعها الى الأمير النفيس معاتبا له على لسان صديقه الأمير ابن قطير ومن الثانية الشين وقدمها الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن طلحة النعمانى نقلا عن نسخة خطية كتبها محمد بن ابراهيم الجيلى فى سنة ٧٠٣ هجرية منتقين لهما من الورق ماجاد صنعه ومن الاحرف ماعرى بوضوحه عن الالتباس فبزغ فى فلك المطبوعات كالنبراس ومن جهابذة التصحيح لمطابقة على الاصل لجنة مؤلفة من كل علامة نقاد ذى ذهن وقاد بالفضل فى مطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) الخاصتين بتجارتهم يردد لسان حالتهم فى ذلك قول القائل

على أننى راض بأن أحمل الهوى * وأخرج منه لا على ولا ليا

فجاء الكتاب بعون الله وتوفيقه كالصديق لمقتنيه بل صديقه منتقنا فى بابه يباهى بمحسناته سابق أترابه على المكانة فى كل عين عمرى المجهة ذا نور رين وفقهم الله لخدمة العلم بنشر أدواته فى العالم بحرمة الانسان الكامل من صفوة بنى آدم على مقاماته العلياء آدب السلام ماعن السمر وحى فى كل مقام حكى الحارث بن همام



(يقول راجى غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح بمطبعة
دار الكتب العربية الكبرى محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك اللهم كرمت الانسان وأغدقت عليه فواضل الامتنان وجعلت من أحسن حلاه وأكرم زينة تحلى بها ظاهره ومعناه نطق لسانه وفهم جنانه فمن كان فى هذين أعرق كانت نعماؤك عليه أغدق وخصصت العرب بفصاحة اللغات وكرم الاخلاق ومحاسن الصفات ونسألك كامل صلواتك ووافر تسليماتك على انسان عين الموجودات خاتم رسلك المخصوص بأبهر المعجزات سيدنا محمد المنزل عليه كتابك المفحم والآتى بالآيات التى للخصوم تبكم وعلى آله وأصحابه وكل متبع لكتابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المقامات الأدبية الحريرية مشمولة بشرح كلماتها اللغوية مضبوطة الالفاظ بشكل يروق الناظر ويسهل للادب الطريق ويشرح الخاطر مذيلة برسالتين أدبيتين ودرتين من درر الحريرى ثمينتين احداهما الرسالة السينية أبان فيها عن بديع الاقتدار بل سبك فيها الدر بالنضار حيث كتبها عن لسان بعض الامراء يعاتب صديقه والتزم السين فى جميع ألفاظها الرشيقة وثانيهما الرسالة الشينية يمدح بها بعض شعراء وقته وحذا بها حذو أختها فى صنيعه ودقته وقد شرحنا ألفاظهما اللغوية وأبنا بعض محاسنهما المطوية فجاء الكتاب حاويا من الآداب ما يقصر عنه البيان ويعجز عن حصر حلاه اللسان وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) بمصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك فى شهر شعبان سنة ١٣٣٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين



(فهرست

(فهرست المقامات الحريرية)

(فهرست تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة)

صحيفة

صحيفة

المقامه

صحيفه

صحيفة

(تمت الفهرست)



